المجلد الثالث من بحار الانوار

المشتمل على الالعدل والمعاد

المجلد الرابع

أسامي رموز كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون أخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لإكمال الدين يد لتوحيد الصدوق لى لأمالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الأعمال مع لمعاني
الأخبار هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالي الشيخ
غط لغيبة الشيخ الطوسي مصبا للمصباحين شا لإرشاد المفيد ختص لكتاب الاختصاص
مل لكامل الزيارات سن للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام
ضه لروضة الواعظين عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
ابن شهرآشوب كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مد للعمدة نص للكفاية في النصوص نبه لتنبيه
الخاطر نهج لنهج البلاغة طب لطب الأئمة صح لصحيفة الرضا يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء
لضوء الشهاب طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين يف للطرائف قية للدروع الواقية
فتح لفتح الأبواب نجم لكتاب النجوم جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل
الأول من تتمات مصباح مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة معاً غو لغوالي اللئالي جع لجامع الأخبار ني لغيبة النعماني فض لكتاب الروضة
لكونه في الفضائل مص لمصباح الشريعة قبس لقبس المصباح ط للصراط المستقيم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
عا لدعائم الإسلام وسائر الكتب لا رمز لها
وإنما نذكر أسماءها بتمامها

المجلد الثالث والمجلد الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست المجلد الثالث في العدل والمشية والارادة والقدر والقضاء والهداية والاضلال والامتحان والطينة و[illegible]

تمت الفهرست في يوم الجمعة بعد صلاة الظهر السابع من شهر شوال المكرم سنة ثلث وثلثمائة بعد الالف بيد [illegible] محمد حسن [illegible] خلف [illegible]

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible]

[illegible]

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى

في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار الزمر إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى المؤمن وما الله يريد ظلما للعباد وقال تعالى من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها وقال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب السجدة من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الزخرف وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ق لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد الطور إنما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال تعالى كل امرئ بما كسب رهين النجم ولله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى إلى قوله تعالى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى الواقعة جزاء بما كانوا يعملون **تفسير** المبالغة في قوله تعالى ظلام إما غير مقصودة أو هي لكثرة العبيد أو لبيان أن ما ينسبونه إليه تعالى من جبرهم على المعاصي ثم تعذيبهم عليها غاية الظلم أو لبيان أنه لو اتصف تعالى به لكان بصفة كمال كما هو شأن صفاته والفتيل الخيط الذي في شق النواة وفي تقريب على ما ذكره هي النقرة التي على النواة قوله تعالى وإن تدع مثقلة إلى حملها أي نفس أثقلتها الأوزار إلى حمل بعض أوزارها لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قرباها **لى** يد ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن هشام وحفص وغير واحد قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام إنا لا نقول جبرا ولا تفويضا **يد ن لى** السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن الإمام علي بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عليهم السلام قال خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر عليه السلام فقال له يا غلام ممن المعصية فقال لا تخلو من ثلاث إما أن تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم أن يعذب عبده بما لم يكتسبه وإما أن تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف وإما أن تكون من العبد وهي منه فإن عاقبه الله فبذنبه وإن عفا عنه فبكرمه وجوده **ب** ابن حميد عن البزنطي قال سألت أبا الحسن عليه السلام فقال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد **ب** أحمد بن محمد عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربه قال يا رب قويت على معصيتك بنعمتك قال وسمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقال إن القدرية يحتجون بأولها وليس كما يقولون ألا ترى أن الله تبارك وتعالى يقول وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وقال نوح على نبينا وآله وعليه السلام ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم قال الأمر إلى الله يهدي من يشاء **بيان** أطلق القدرية هنا على الجبرية وعلى المفوضة والمراد هنا هؤلاء وقد أطلق كل من الفريقين هذا الاسم على الآخر فالمشهور ما ورد في الخبر ... تسمية الجبرية بالقدرية لأنهم يقولون إن الله قدر المعاصي على العباد وقيل لإثباتهم للعبد قدرة الإيجاد وليس بشيء لأن المناسب حينئذ القدرية بضم القاف وقالت المعتزلة القدرية هم القائلون بأن الخير والشر كله من الله وبتقديره ومشيئته لأن الشائع نسبة الشخص إلى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية والشافعية لا إلى ما ينفيه ورد بما صح من قوله صلى الله عليه وآله القدرية مجوس أمتي وقوله إذا قامت القيامة نادى مناد أهل الجمع أين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء في أن المجوس هم الذين ينسبون الخير والشر إلى الله وينسبون ... يزدان وأهرمن وأن من لا يفوض الأمور كلها إلى الله تعالى ويفرد بعضها فينسبه إلى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى وأيضا من يضيف القدرة إلى نفسه ويدعي كونه الفاعل أولى بأن ينسب إليه القدرة ممن يضيفها إلى ربه انتهى وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد قال أبو الحسن البصري ومحمود الخوارزمي وجه تشبيه عليه السلام المجبرة بالمجوس من وجوه أحدها أن المجوس اختصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذلك المجبرة وثانيها أن مذهب المجوس أن الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرأ منه كما خلق إبليس ثم انتفى منه وكذلك المجبرة قالوا إنه تعالى يفعل القبائح ثم يتبرأ منها وثالثها أن المجوس قالوا إن نكاح الأخوات والأمهات بقضاء الله وقدره وإرادته ووافقهم المجبرة حيث قالوا إن نكاح المجوس لأخواتهم وأمهاتهم بقضاء الله وقدره وإرادته ورابعها أن المجوس قالوا إن القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة قالوا إن القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليه فالإنسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس انتهى **أقول** سيأتي تحقيق ذلك أن يحمل ما يناسب الآخر وأن الخبر الأخير لا يدخل تحته ... الأمر بين الأمرين **ب** بالإسناد المذكور قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا ناجى ربه قال اللهم يا رب قويت على معاصيك بنعمتك **فس** قوله إن الله

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإثبات الأمر بين الأمرين

لا يستحيي أن يضرب مثلاً إلى قوله يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً قال الصادق عليه السلام إن هذا القول من الله رد على من زعم أن الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم **بيان** الظاهر أنه عليه السلام جعل قوله تعالى يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً من جملة قول الذين كفروا على خلاف ما ذهب إليه المفسرون من أنه من كلامه تعالى جواباً للقوم **ل** الخليل بن أحمد عن ابن منيع عن الحسين بن عرفة عن علي بن ثابت عن إسماعيل بن أبي إسحاق عن ابن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية ٢ **ل** محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد عن علي بن محمد بن سليمان عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن الحسين بن راشد عن علي بن سالم عن أبيه قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام الغلاة والقدرية **عد** اعتقادنا في الاستطاعة ما قاله موسى بن جعفر عليه السلام حين قيل له أيكون العبد مستطيعاً قال نعم بعد أربع خصال أن يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل فإذا تمت هذه فهو مستطيع فقيل له مثل أي شيء فقال يكون الرجل مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لا يقدر أن يزني إلا أن يرى امرأة فإذا وجد المرأة فإما أن يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف وإما أن يخلى بينه وبينها فيزني وهو زان ولم يطع الله بإكراه ولم يعص بغلبة وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال مستطيعون للأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال أبو جعفر عليه السلام في التوراة مكتوب مسطور يا موسى إني خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فإن أطعتني أعنتك على طاعتي وإن عصيتني لم أعنك على معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك في معصيتك **لي فس** في رواية أبي الجارود في قوله كما بدأكم تعودون فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة قال خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً وشقياً وسعيداً وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدياً وضالاً يقول إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون أنهم قادرون على الهدى والضلالة وذلك إليهم إن شاؤوا اهتدوا وإن شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الأمة وكذب أعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأكم تعودون من خلقه الله شقياً يوم خلقه كذلك يعود إليه ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود إليه سعيداً قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه **ل** القطان وابن مسرور عن ابن بطة عن الصفار ومحمد بن علي بن محبوب عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي عبد الله ع قال الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي فهذا قد ظلم الله عز وجل في حكمه وهو كافر ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو كافر ورجل يقول إن الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ **يد** الوراق عن ابن بطة مثله **ل** أبي عن علي عن أبيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر فقال لها تكلمي فقالت لا إله إلا أنت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري **توضيح** السكير بالكسر والتشديد الكثير السكر والفرق بينه وبين المدمن إما بكون المراد بالمدمن من يتخذ من العنب وبالسكير من يسكر من غيره أو يكون المراد بالمدمن أعم ممن يسكر [illegible] السلطان [illegible] الذين يقدمهم على غيرهم من جملة التبعة إليهم شرطي كذلك ولم أجد اللغويين فسروا الزنوق والخيوف بما فسرا به في الخبر **ل** أبي ابن الوليد عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق رحمه الله يعني بالشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب **ن** السناني عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم قال وسألته عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً قال وسألته عن الله عز وجل

وحصاها

ولا خنوف

شديد السواد

هل يجبر

وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الاختيار والاستطاعة

هل يجبر عباده على المعاصي فقال بل يخيرهم ويمهلهم حتى يتوبوا قلت فهل يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد ثم قال عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أنه قال من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا ج مرسلا عن الحسني مثله ن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه فقال من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين فقال وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وإرادة في ذلك فقال أما الطاعات فإرادة الله ومشيته فيها الأمر بها والرضا لها والمعاونة عليها وإرادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر إلا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة ج ورواه مرسلا مثله

ن عن محمد بن الحسن الطائي عن سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام وحدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي عن إسحاق بن جعفر العلوي عن أبيه عن سليمان بن محمد القرشي عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام وحدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسي العزائمي عن أحمد بن محمد بن ربيع السكوني عن عبد العزيز بن يحيى بن جعفر عن عبد الوهاب بن عيسى المروزي عن الحسن بن علي بن محمد البلوي عن محمد بن عبد الله بن نجيح عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عليهم السلام وحدثنا أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن الجوهري عن العباس بن بكار الضبي عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من صفين قام إليه شيخ ممن شهد الوقعة معه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا أبقضاء من الله وقدر وقال الرضا في روايته عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها يا شيخ إن الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمن غفرانا

أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه إحسانا

فليس معذرة في فعل فاحشة ... قد كنت راكبها فسقا وعصيانا

لا لا ولا قائلا ناهيه أوقعه ... فيها عبدت إذا يا قوم شيطانا

ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا ... قتل الولي له ظلما وعدوانا

أنى يحب وقد صحت عزيمته ... ذو العرش أعلن ذاك الله إعلانا

لم يذكر محمد بن عمر الحافظ في آخر هذا الحديث إلا البيتين من أوله

بيان التلعة ما ارتفع من الأرض وقوله عند الله أحتسب عنائي أي لما لم نكن مستحقين للأجر لكوننا مجبورين فاحتسب أجر مشقتي عند الله لعله يثيبني بلطفه ويحتمل أن يكون سؤالهما على سبيل الإنكار وقال الجزري في الاحتساب إنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد عمله والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها قوله ولكان المذنب أولى بالإحسان **أقول** لأنه جبر على ما هو قبيح عقلا وشرعا وصبر بذلك على تحمل اللائمة من الناس فهو أولى بالإكرام لتدارك ذلك وأيضا لما حمل المحسن على ما هو حسن عقلا وشرعا وصار بذلك ممدوحا عند الناس فإن عاقبه أحد بعد ذلك لما أحسن إليه كان أولى من ترجيح الإضرار على المسيء وقيل لما كان المذنب أولى بالإحسان لأنه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره عليه والمحسن أولى بالعقوبة لأنه لا يرضى بالإحسان لأنه أجبر عليه ومن لا يرضى بالإحسان أولى بالعقوبة من الذي يرضى به والفقرات في هذا الخبر تطلق على الجبرية وقوله لم يعص على بناء المفعول وكذا قوله لم يطع مكرها بكسر الراء وفي الفتح تكلف وفي أكثر النسخ لم يملك مفوضا إشارة إلى نفي التفويض بحيث لا يقدر على منعهم عنه وبحيث لا يكون له فيه مدخل

يد ن ابن مسرور عن ابن عامر عن

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين

معلى بن محمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوض الأمر إلى العباد قال الله أعز من ذلك قلت فأجبرهم على المعاصي قال الله أعدل وأحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم أنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك. يد ن: الطالقاني عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا لهم شهادة إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى. يد ن: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن جعفر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتموه قلنا إن رأيت ذلك فقال إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله منها صادا ولا منها مانعا وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه. ج: مرسلا مثله. يد مع: حدثنا أبو الحسن محمد بن سعيد السمرقندي الفقيه بأرض بلخ قال حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الزاهد السمرقندي بإسناد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه سأله رجل فقال له إن أساس الدين التوحيد والعدل وعلمه كثير ولا بد لعاقل منه فاذكر ما يسهل الوقوف عليه ويتهيأ حفظه فقال أما التوحيد فأن لا تجوز على ربك ما جاز عليك وأما العدل فأن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه. فس: قوله وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم إلى قوله فهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال لله عز وجل ولا صنع لهم فيها ولا اكتساب فرد الله عليهم فقال فكلا أخذنا بذنبه ولم يقل بفعلنا لأنه عز وجل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذي يجبره عليه. فس: محمد بن أبي عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام وجدت لأهل القدر اسما في كتاب الله إن المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر فهم المجرمون. ج: عن أبي حمزة الثمالي أنه قال أبو جعفر عليه السلام للحسن البصري إياك أن تقول بالتفويض فإن الله عز وجل لم يفوض الأمر إلى خلقه وهنا منه وضعفا ولا أجبرهم على معاصيه ظلما الخبر. يد: الدقاق عن الأسدي عن خنيس بن محمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين قال قلت ما أمر بين أمرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية. عد: اعتقادنا في الجبر والتفويض قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل أمر بين أمرين وساق الخبر كما مر. أقول: وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرحه: الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق من غير أن يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الإنسان بالقدرة التي معه على وجه الإكراه له على التخويف والإلجاء أنه جبر والأصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه وإذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيهم المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاؤوا من الأعمال وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات والواسطة بين هذين القولين أن الله تعالى أقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ووضع الحدود لهم فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض على ما بيناه. ج: عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال أخبرني عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين وكان على ذلك قادرا قال عليه السلام لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لأن الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة ولا نار ولكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته واحتج عليهم برسله وقطع عذرهم بكتبه ليكونوا هم الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم إياه العقاب قال فالعمل الصالح من العبد هو فعله والعمل الشر من العبد هو فعله قال العمل الصالح العبد يفعله والله به أمره والعمل الشر العبد يفعله والله عنه نهاه قال أليس فعله بالآلة التي ركبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر بها على الشر الذي نهاه عنه قال فإلى العبد من الأمر شيء قال ما نهاه الله عن شيء إلا وقد علم أنه يطيق تركه ولا أمره بشيء إلا وقد علم أنه يستطيع فعله لأنه ليس من صفته الجور والعبث والظلم وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كافرا يستطيع الإيمان وله عليه بتركه الإيمان حجة قال عليه السلام إن الله خلق خلقه جميعا مسلمين أمرهم ونهاهم والكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجة من الله فعرض عليه الحق فجحده فبإنكار الحق صار كافرا قال فيجوز أن يقدر على العبد الشر ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير

الامر بين الامرين وابطال الاخبار على الخطا

ان يعمله ويعذبه عليه قال انه لا يليق بعدل الله ورأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يأمره بما يعلم انه لا يستطيع اخذه والانزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه الذي علم انه لا يستطيع اخذه **عد** اعتقادنا في افعال العباد انها مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك انه لم يزل الله عالما بمقاديرها **اقول** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح العقائد عند شرح هذا الكلام الذي ذكره ابو جعفر رحمه الله قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي صلى الله عليه وآله فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه ان يكون خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطاء فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق في اللغة لان التقدير لا يكون الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا بالفكر والله متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي عن ابي الحسن الثالث عليه السلام انه سئل عن افعال العباد اهي مخلوقة لله تعالى فقال عليه السلام لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال سبحانه ان الله بريء من المشركين ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما تبرأ من شركهم وقبائحهم وكتاب الله تعالى المقدم على الاحاديث والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فخبر بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه لما حكم بحسن جميع ما خلق وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تعالى انه خالق لافعال العباد وفي افعال العباد من التفاوت ما ذكرناه **ج** ما اجاب به ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض ان قال اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون وعلى تصديق ما انزل الله مهتدون لقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان ما اجتمعت عليه الامة ولم يخالف بعضها بعضا هو الحق فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون ولا ما قاله المعاندون من ابطال حكم الكتاب واتباع حكم الاحاديث المزورة والروايات المزخرفة واتباع الاهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات الواضحات النيرات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فانكرته طائفة من الامة وعارضته بحديث من هذه الاحاديث المزورة صارت بانكارها ودفعها الكتاب كفارا ضلالا واصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واللفظة الاخرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا في كتاب الله مثل قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد ابانه من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على المدينة فقال يا رسول الله اتخلفني على النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فعلمنا ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار وتحقيق هذه الشواهد فيلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت القرآن فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله ووجدنا كتاب الله موافقا لهذه الاخبار وعليها دليلا كان الاقتداء بهذه الاخبار فرضا لا يتعداه الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلام ومرادنا وقصدنا الكلام في الجبر والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا لكون اتفاق الكتاب والخبر اذا اتفقا دليلا لما اردناه وقوة لما نحن مبينوه من ذلك ان شاء الله فقال الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلام عندما سئل عن ذلك فقال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فماذا يا ابن رسول الله فقال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه ... ولكن نضرب في هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ... ولا قوة الا بالله وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه

باب نفي الظلم والجور وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر

لم يملكه بإجماع الأمة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك إلا نفسه ولا يملك عرضاً من عروض الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها
منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور فأوعد عبده إن لم يأته بالحاجة أن
يعاقبه فلما صار العبد إلى السوق وحاول أخذ الحاجة التي بعثه المولى للإتيان بها وجد عليها مانعاً يمنعه منها إلا بالثمن ولا يملك العبد
ثمنها فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فإنه كان ظالماً متعدياً مبطلاً لما وصف من عدله
وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذب نفسه أليس يجب أن لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علواً
كبيراً ثم قال العالم عليه السلام بعد كلام طويل فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل إن الله تعالى فوض
إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته وإلى هذا ذهبت الأئمة المهتدية عليهم السلام من عترة الرسول
صلوات الله عليهم فإنهم قالوا لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن عليهم
فيما اجترموا العقاب إذا كان الإهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم
بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فقد لزمه الوهن أو يكون جل وتقدس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوض أمره ونهيه
إليهم وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان ومثل ذلك مثل رجل ملك
عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند أمره ونهيه وادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده ونهاه و
وعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصيته أليم العقاب فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره ونهيه فأي أمر أمره
أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة فصار العبد بغير تلك
الحاجة خلافاً على مولاه وقصد إرادة نفسه واتبع هواه فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره فقال العبد اتكلت
على تفويضك الأمر إلي فاتبعت هواي وإرادتي لأن المفوض إليه غير محظور عليه فاستحال التفويض ... قال عليه السلام
فمن زعم أن الله فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده
ثم إن الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها من الأمر والنهي وقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته
وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها
عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه لأنه العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالإعذار والإنذار وإليه الصفوة يصطفي من عباده محمداً
صلوات الله عليه وآله وبعثه بالرسالة إلى خلقه ولو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصلت وأبي مسعود
الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمد لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو الأمر بين الأمرين
الثواب والعقاب ... الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الأسدي عن الاستطاعة فقال أمير المؤمنين تملكها
من دون الله أو مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له قل يا عباية قال وما أقول قال إن قلت تملكها مع الله قتلتك وإن
قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما أقول يا أمير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن ملككها كان
ذلك من عطائه وإن سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه أقدرك أما سمعت الناس يسألون الحول
والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا أمير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله إلا
بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه ثم قال ... في قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وفي قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وفي قوله ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون وفي قوله ولقد فتنا سليمان وفي قوله فإنا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري وفي قول موسى إن هي إلا فتنتك
وقوله ليبلوكم فيما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة وقوله ليبلوكم أيكم أحسن
عملاً وقوله وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض إن جميعها جاءت في القرآن
بمعنى الاختبار ثم قال عليه السلام فإن قالوا ما الحجة في قول الله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء وما أشبه ذلك قلنا فعلى مجاز هذه
الآية يقتضي معنيين أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادراً على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب
ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر أن الهداية منه تعريفه كقوله تعالى وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس
كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها وهي قوله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات

[illegible]

باب العدل واثبات الاختيار وابطال

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الاية وقال فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفقنا الله واياكم لما يحب ويرضى وقربنا و
لكم الى كرامته والزلفى وهدينا لما هو لنا ولكم خير وابقى انه الفعال لما يريد الحكيم الجواد المجيد ج عن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا
يقول سئل ابي عليه السلام هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلام اما ما سألت هل منع الله عما
امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لآدم ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سألت هل نهى عما اراد فلا
يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها لما نادى عليه صبيان الكتاتيب وعصى آدم ربه
فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يأمر بشيء ويريد غيره واما ما سألت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى
عن ان يعين على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل الحسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على
تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله
من فرعون ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضربت عنقه ج وروي عن علي بن محمد العسكري عليه السلام
ان ابا الحسن موسى بن جعفر قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما
نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم
بالبلوى كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه [illegible] ج وروي انه دخل ابو حنيفة
المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد عليهم السلام فاذهب بنا نقتبس منه علما فلما اتيا اذا
هما بجماعة من شيعته ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبينا هم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له فالتفت ابو حنيفة فقال
يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين يدي شيعته فقال له لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى
عليه السلام فقال يا غلام اين يضع الغريب حاجته في بلدتكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار وشطوط الانهار ومساقط الثمار ولا
يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث شاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلاث اما ان تكون من الله وليس من العبد
شيء فليس للحكيم ان يأخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان يأخذ الشريك الاصغر
بذنبه واما ان تكون من العبد وليس من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال فقلت له الم
اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الابيات لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث معان حين نأتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهي في جنايتها
فص واما الرد على المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل وانما الافعال هي منسوبة الى الناس
على المجاز لا على الحقيقة وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها مثل قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وغير ذلك من الآيات التي تأولوها على خلاف معانيها
وفيما قالوه ابطال الثواب والعقاب واذا قالوا ذلك ثم اقروا بالثواب والعقاب نسبوا الله الى الجور وانه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ان يعاقب احدا على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه والقرآن كله رد عليهم قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما
كسبت وعليها ما اكتسبت فقوله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فهذا على الحقيقة لفعلها وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله كل نفس بما كسبت رهينة وقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى
على الهدى وقوله انا هديناه السبيل يعني بينا له طريق الخير وطريق الشر اما شاكرا واما كفورا وقوله وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به
الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ومثله كثير في القرآن مثل هذا الكلام وجاء بسط ذلك [illegible]
في تفسير النعماني بما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام يد المفسر باسناده الى ابي محمد عليه السلام قال قال الرضا عليه السلام ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا وصفه
بالعدل من نسب اليه ذنوب عباده الخبر ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال كتبت الى الرضا عليه السلام اسأله عن افعال العباد امخلوقة
ام غير مخلوقة فكتب افعال العباد مقدرة في علم الله عز وجل قبل خلق العباد بالفي عام يد ل ن ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري
عن علي بن الحسن المثنى عن علي بن مهرويه [illegible] عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت ابي علي

من علماء

ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

والعقاب

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات

أبي طالب عليه السلام يقول الأعمال على ثلاثة أحوال فرائض وفضائل ومعاصي فأما الفرائض فبأمر الله تعالى وبرضى الله وبقضائه وتقديره ومشيته وعلمه
وأما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبقدر
الله وبمشيته وبعلمه ثم يعاقب عليها **يد ن** قال مصنف هذا الكتاب المعاصي بقضاء الله معناه بنهي الله لأن حكمه عز وجل فيها على عباده الانتهاء
عنها ومعنى قوله بقدر الله أي بعلم الله بمبلغها ومقدارها ومعنى قوله بمشية الله فإنه عز وجل شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلا بالزجر والقول
والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة **مع ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان عن المروزي قال سمعت أبا الحسن الرضا
عليه السلام يقول أفعال العباد مخلوقة فقلت له يا ابن رسول الله ما معنى مخلوقة قال مقدرة **ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا
فيما كتب للمأمون من محض الإسلام إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها وإن أفعال العباد مخلوقة لله خلق تقدير لا خلق تكوين
والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض الخبر **يد لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد
الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اختلف الناس في أشياء قد كتبت بها إليك فإن رأيت جعلني الله فداك
أن تشرح لي جميع ما كتبت به إليك اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فأخبرني جعلت فداك أهما مخلوقان واختلفوا في القرآن
فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق وعن الاستطاعة أقبل الفعل أو مع الفعل فإن أصحابنا قد اختلفوا
فيه ورووا فيه وعن الله تبارك وتعالى هل يوصف بالصورة أو بالتخطيط فإن رأيت جعلني الله فداك أن تكتب إلي بالمذهب الصحيح من التوحيد
وعن الحركات أهي مخلوقة أو غير مخلوقة وعن الإيمان ما هو فكتب صلى الله عليه على يدي عبد الملك بن أعين سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك
الله أن المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الإيمان اختاروا
المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالاً وذلك بتوفيق الله لهم
وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله وأثابهم وسألت رحمك الله عن القرآن واختلاف الناس قبلكم فإن القرآن كلام الله
محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره علواً كبيراً كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا
مريد ولا متحرك ولا فاعل عز وجل ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث الفعل منه عز وجل ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خبر من
كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم أنزل الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فإن الله عز وجل
خلق العبد وجعل له الآلة والصحة وهي القوة التي يكون العبد بها متحركاً مستطيعاً للفعل ولا متحرك إلا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة
إلى الشهوة التي هي خلق الله عز وجل مركبة في الإنسان فإذا تحركت الشهوة للإنسان اشتهى الشيء فأراده فمن ثم قيل للإنسان مريد للفعل فكان
فإذا أراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فإذا كان الإنسان ساكناً غير مريد للفعل وكان معه
الآلة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الإنسان وفعله كان سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن فوصف بالسكون فإذا
اشتهى الإنسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحركت بالقوة المركبة فيه واستعمل الآلة التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل
منه عندما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع أولا ترى أن جميع ذلك صفات يوصف بها الإنسان وسألت رحمك الله
عن التوحيد وما ذهب إليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارك
وتعالى بخلقه المفترون على الله عز وجل فاعلم رحمك الله أن المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز وجل فانف عن الله البطلان
والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله عز وجل الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعد القرآن فتضل بعد البيان وسألت رحمك
الله عن الإيمان فالإيمان هو الإقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالأركان فالإيمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون
مؤمناً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً فالإسلام قبل الإيمان وهو يشارك الإيمان فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي التي نهى الله
عز وجل عنها كان خارجاً من الإيمان وساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم الإسلام فإن تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرجه إلى
الكفر والجحود والاستحلال وإذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجاً من الإيمان والإسلام إلى الكفر
وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار إلى النار قال الصدوق
رحمه الله كان المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب ولا يعني به أنه غير محدث لأنه قد قال
محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره **بيان** قوله على يدي عبد الملك أي أرسلت الكتاب معه قوله إن المعرفة من صنع الله
أي أصل المعرفة وكمالها من الله تعالى بعد اكتسابهم وتفكرهم فالمفيض هو الرب تعالى ولكن للتفكر والنظر والطلب مدخل فيها وإنما
يثابون بتحصيل تلك المبادي وتركها أو المعنى أن المعرفة لما لم تكن إلا من قبله تعالى إما بإلقائها في قلوبهم أو ببيان الأنبياء والحجج عليهم السلام وإنما

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

كلفنا العباد بقبول ذلك ولوازمه من الطاعة وترك تخلية النفس قبل ذلك للطلب الحق عن العصبية والعناد وعما يوجب الحرمان من الحق من تقليد أهل الفساد وهذا هو المراد بالاختيار في الاكتساب ثم بين عليه السلام أن ذلك تنويع لله وحده لأنه إنما هو خلاف ذلك لا الاكتساب إنهم كانوا تحقيقه وجعل المنع من إطلاق الخلق على القرآن إنما للتقية عما شاع مع العامة أو لكونه موهما المعنى خلاف الحق الكفار عليه بهذا المعنى فقالوا إن هذا إلا اختلاق كما أشار إليه الصادق ع بقوله معروف عند العجم ولأن لم يكن مع الله شيء يعرف أنه الخالق أو يجهلونه. **يد** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أبي شعيب المحاملي عن أبي سليمان الجمال عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن شيء من الاستطاعة فقال ليست الاستطاعة من كلامي ولا من كلام آبائي قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك أنه ليس من كلامي ولا من كلام آبائي أن نقول لله عز وجل إنه مستطيع كما قال الذين كانوا على عهد عيسى عليه السلام هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء. **بيان** لعل منعه عن إطلاق الاستطاعة عليه تعالى لكونها مستعملة في الطاعة فلا يليق إطلاقه بجنابه تعالى ولأن الاستطاعة إنما يطلق على القدرة المتفرعة على حصول الآلات والأدوات والله تعالى منزه عن ذلك وسبحانه تحقيق معنى الجبر. **يد** أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن فضال عن أبي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أمروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا وقال وسألته عن رجل مات وترك مائة ألف درهم ولم يحج حتى مات هل كان يستطيع الحج قال نعم إنما استغنى عنه بماله وصحته. **يد** بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون قال صارت أصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال وهم سالمون وهم مستطيعون. **يد** بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن محمد بن يحيى الصيرفي عن صباح الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال سأله زرارة وأنا حاضر فقال أفرأيت ما افترض الله علينا في كتابه وما نهانا عنه جعلنا مستطيعين لترك ما نهانا عنه فقال نعم. **يد** بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن عبيد بن جناح عن عوف بن عبد الله الأزدي عن عمه قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا أنها لا تكون إلا عند الفعل وإرادة في حال الفعل لا قبله فقال أشرك القوم. **بيان** قوله ع وقد فعلوا أي نفوا الاستطاعة بمعنى ما نفوا الذين أو المعنى أنهم فعلوا الفعل باختيارهم فكيف لا يستطيعون. **يد** بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن ابن زرارة عن أبي الحسن الحذاء عن المعلى بن خنيس قال قلت لأبي عبد الله ع ما يعني بقوله عز وجل وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون. **يد** ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الحميد وابن أبي الخطاب جميعا عن البزنطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا إلا والاستطاعة معه من الله عز وجل وإنما وقع التكليف من الله عز وجل بعد الاستطاعة فلا يكون مكلفا للفعل إلا مستطيعا. **يد** عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن الفضل عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب محمد بن أبي الحسين عن سهل المصيصي عنه عليه السلام مثله. **يد** أبي عن سعد عن ابن يزيد عمن رواه من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا إلا وهو مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا أبدا حتى يكون معه الاستطاعة. **يد** أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن عبد الله عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي عبد الله ع في قول الله تعالى وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون قال أكذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج. **يد** بهذا الإسناد عن ابن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن عبد الأعلى بن أعين عن أبي عبد الله ع في هذه الآية لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون إنهم كانوا يستطيعون الخروج وقد كان في العلم أنه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لفعلوا. **يد** أبي وابن الوليد عن سعد والحميري معا عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال ما أمر العباد إلا بدون سعتهم فكل شيء أمر الناس بأخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم. **يد** ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن عبيد بن زرارة عن حمزة بن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة أخرى فقلت أصلحك الله إنه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلا شيء أسمعه منك قال فإنه لا يضرك ما كان في قلبك قلت أصلحك الله إني أقول إن الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد إلا ما يستطيعون فإنهم لا يصنعون شيئا من ذلك إلا بإرادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال الصدوق رحمه الله مشية الله وإرادته في الطاعات الأمر بها والرضا وفي المعاصي النهي عنها والمنع منها بالزجر والتحذير. **يد** العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لأبي عبد الله ع إن لنا كلاما نتكلم به قال هاته قلت نقول إن الله عز وجل أمر ونهى وكتب الآجال والآثار لكل نفس بما قدر لها وأراد وجعل فيهم من الاستطاعة لطاعته ما يعملون به ما أمرهم به وما نهاهم عنه فإذا تركوا ذلك إلى غيره كانوا محجوجين بما

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

صبر فيهم من الاستطاعة والقوة لطاعته فقال هذا هو الحق اذا لم تعد الى غيره **يه** ابن الوليد عن الصفار عن ابي الخطاب عن ابن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلم عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فسر هالي قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم فيمتنع كما امتنع يوسف او يخلى بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانيا ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة **بيان** السبب الوارد من الله هو العصمة والتخلية **يه** ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عم قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونوا فيه آخذين ولا تاركين الا باذن الله عز وجل قال الصدوق يعني بعلمه **يه** بهذا الاسناد عن الحسين عن فضالة عن ابان عن حمزة بن محمد الطيار قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله عز وجل وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه وبذلك ابتلوا ثم قال ليس شئ مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء **سن** ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي مثله **يه** ابي عن سعد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شئ حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط **يه** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة متقدمة للقبض والبسط **يه** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن المحاملي وصفوان بن يحيى معا عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال الاستطاعة قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع **يه** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن عمرو رجل من اصحابنا عمن سأل ابا عبد الله عم فقال له ان لي اهل بيت قدرية يقولون نستطيع ان نعمل كذا وكذا ونستطيع ان لا نعمل قال فقال ابو عبد الله عم قل له هل تستطيع ان لا تذكر ما تكره وان لا تنسى ما تحب فان قال لا فقد ترك قوله وان قال نعم فلا تكلمه ابدا فقد ادعى الربوبية **يه** ابي عن سعد عن صالح بن ابي حماد عن ابي خالد السجستاني عن علي بن يقطين عن ابي ابرهيم عليه السلم قال مر امير المؤمنين عم بجماعة بالكوفة وهم يختصمون في القدر فقال لمتكلمهم ابالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد عليه فقال امير المؤمنين عليه السلم انك ان زعمت انك بالله تستطيع فليس اليك من الامر شئ وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت انك شريك معه في ملكه وان زعمت انك من دون الله تستطيع فقد ادعيت الربوبية من دون الله تعم فقال يا امير المؤمنين لا بل بالله استطيع فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك **بيان** لعله كان في الاول لا استطيع فصحف في النسخ ويحمل على ما في الكتاب ان يكون مراده عليه السلم بقوله بالله تستطيع ان الله يجبرك على الفعل فلذا قال فليس لك من الامر شئ ولما فهم الناس وقال بالله استطيع علم ان مراده اني استطيع قادر بما ملكني الله من الاسباب والآلات فلذا لم يرد عليه السلم كلامه وقبل منه ويحتمل على بعد ان يكون اختار الشق الاول ويكون قوله عليه السلم ليس اليك من الامر شئ اي لا تستقل في الفعل بان تقدر على تحصيل جميع ما يتوقف عليه الفعل **ن** **يه** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي عن الهروي قال سأل المأمون الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم بالعميان لانهم كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك **ف** كتب الحسن البصري الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم اما بعد فانكم معشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة والاعلام النيرة الشاهرة او كسفينة نوح عليه السلم التي نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون كتبت اليك يا ابن رسول الله عند اختلافنا في القدر وحيرتنا في الاستطاعة فاخبرنا بالذي عليه رأيك ورأي آبائك عليهم السلم فان من علم الله علمكم وانتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فاجابه الحسن عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم وصل الي كتابك ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيرة من مضى قبلك اذا ما اخبرتك اما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر ومن احال المعاصي على الله فقد فجر ان الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يهمل العباد سدى من المملكة بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه اقدرهم بل امرهم تخييرا ونهاهم تحذيرا فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صادا وان انتهوا الى المعصية فشاء ان يمن عليهم بان يحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبرا ولا ألزموها كرها بل من عليهم بان بصرهم وعرفهم وحذرهم وامرهم ونهاهم لا جبلا لهم على ما امرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبرا لهم على ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين والسلام على من

ابن المتوكل. أقول: سيأتي في كتاب الاحتجاج بسند آخر أبسط من هذا. سن: علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أكرم
من أن يكلف الناس ما لا يطيقون والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد. سن: أبي عن حماد عن الحسين بن المختار عن حمزة بن حمران قال:
قلت له: إنا نقول إن الله لم يكلف العباد إلا ما آتاهم وكل شيء لا يطيقونه فهو عنهم موضوع ولا يكون إلا ما شاء الله وقضى وقدر وأراد فقال:
والله إن هذا لديني ودين آبائي. سن: علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما كلف الله العباد إلا ما يطيقون وإنما كلفهم
في اليوم والليلة خمس صلوات وكلفهم من كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم صيام شهر رمضان في السنة وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون أكثر
من ذلك وإنما كلفهم دون ما يطيقون ونحو هذا. سن: أبي عن العباس بن عامر عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحيم القصير عن أبي عبد الله
عليه السلام قال: سأله حفص الأعور وأنا أسمع جعلني الله فداك قول الله: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال: ذلك القوة في المال و
اليسار قال: فإن كانوا موسرين فهم ممن يستطيع إليه السبيل؟ قال: نعم فقال له ابن سيابة: بلغنا عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان يقول: يكتب وفد الحاج
فقطع كلامه فقال: كان أبي يقول: يكتبون في الليلة التي قال الله: فيها يفرق كل أمر حكيم قال: فإن لم يكتب في تلك الليلة يستطيع الحج؟ قال: لا معاذ الله
فتكلم حفص فقال: لست من خصومتكم في شيء هكذا الأمر. فس: أروي أن رجلا سأل العالم عليه السلام فقال: يا ابن رسول الله أليس قد جعل
لنا الاستطاعة فقال له عليه السلام: إنما الاستطاعة عندك القوة على العمل؟ قال: نعم قال عليه السلام: فقد أعطيت القوة إن أعطيت المعونة قال له الرجل: فما المعونة؟
قال: التوفيق قال: فلم إعطاء التوفيق؟ قال: لو كنت موفقا كنت عاملا وقد يكون الكافر أقوى منك ولا يعطى التوفيق فلا يكون عاملا ثم قال:
أخبرني عمن خلق فيك بلة القوة؟ قال الرجل: الله تبارك وتعالى قال العالم: هل تستطيع بتلك القوة دفع الضر عن نفسك وأخذ النفع إليها
بغير العناء؟ قال: لا قال: فلم تنتحل ما لا تقدر عليه؟ ثم قال: أين أنت عن قول العبد الصالح: وما توفيقي إلا بالله. وأروي أن رجلا
سأل العالم عن الاستطاعة فقال: أتستطيع أن تعمل ما لم يكون؟ قال: لا قال: فتستطيع أن تنتهي عما قد كون؟ قال: لا قال: ففيما أنت مستطيع؟ قال: لا أدري
فقال له العالم عليه السلام: إن الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض إليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل
قال له الرجل: فالعباد مجبورون؟ فقال: لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال الرجل: ففوض إليهم؟ قال: لا قال: فما هم؟ فقال العالم عليه السلام: علم منهم
فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فإذا فعلوا كانوا مستطيعين. **بيان:** ما يتراءى من هذا الخبر من عدم تقدم الاستطاعة على الفعل وأمثاله
لأخبار وردت في ذلك يحتمل وجوها: الأول التقية لموافقته لما ذهب إليه الأشاعرة من أن القدرة مع الفعل وكما مر أنها
غير مؤثرة فيه. ولا ينافي ما سيأتي من الأخبار الدالة على تقدم الاستطاعة وإن كانت بمعنى آخر يقولون به فهو مشترك. الثاني أن يكون المراد بالاستطاعة
في أمثال هذه الأخبار الاستقلال بالفعل بحيث لا يمكن أن يمنعه مانع ولا يكون هذا إلا حال الفعل إذ يمكن قبل الفعل أن يحول الله بينه
وبين الفعل ولو بإعدامه وإزالة عقله أو شيء آخر مما يتوقف عليه الفعل. الثالث أن يكون المعنى أن في حال الفعل يظهر الاستطاعة لم
كان مستطيعا قبله بما أقدره الله على الفعل كما ورد بعد الفعل إلا بدا والأول أظهر. جا: ابن قولويه عن محمد بن الفضل
عن محمد بن أحمد الكاتب عن محمد بن المزرع عن عمه إسماعيل بن الأصمعي عن عمه قال: كان الورق الشاعر يذهب إلى القول بالعدل في الأفعال
وكان رؤبة بن العجاج يذهب إلى الإثبات فيهما فاجتمعا في يوم من أيامهما عند بلال بن أبي بردة وهو والي البصرة وبلال يعلم ما بينهما من
الخلاف فحضهما على المناظرة فقال رؤبة: والله ما يفحص طائر أفحوصا ولا يقرمص سبع قرموصا إلا كان ذلك بقضاء الله وقدره فقال
له الورق: والله ما أذن الله للذئب أن يأكل حلوبة عالة عيايل ضرائك فقال له رؤبة: أفبمشيئته أخذها الذئب أم بمشيئتك؟ فقال الورق
لرؤبة: فقال رؤبة: هذا والله الكذب على الذئب فقال الورق: والله الكذب على الذئب أهون من الكذب على رب الذئب. قال
أبو الحسن علي بن مالك النحوي: في هذا الحديث عادلا لجواب الذنوب على جماعة الناس ويقال عبري
الله جنبها وإن جهلي لا يحيط بعقلها وأكثر ما يظن بعضهم في الصمع الجميل والفضل وإن صدق الظن
فضلت وصدق الظن من مثلي. **بيان:** قال الجوهري: أفحوص القطا موضعها
الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب أي تكسحه والفحص البحث والكشف وقال في ساطرة ذي الرمة وقرمص ... قرموص
الابتناء القرموص حفرة يحفرها الرجل يكتن فيها من البرد وأعشاش الحجل ... وقرمص وتقرمص إذا
دخلها وتقرمص السبع إذا دخلها للاصطياد. **كش:** حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن العبيدي عن هشام بن إبراهيم المشرقي قال: قال لي أبو
الحسن الخراساني: كيف تقولون في الاستطاعة بعد يونس؟ فذهب فيها مذهب زرارة ومذهب زرارة هو الخطأ فقلت: لا ولكنه بأبي أنت وأمي ما يقول زرارة
في الاستطاعة وقول زرارة فيمن قدر ونحن منه براء وليس من دين آبائك قال: فالآخرون فبأي
شيء تقولون؟ قلت: بقول أبي عبد الله عليه السلام وسئل عن قول الله عز وجل: ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ما استطاعته

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين

قال فقال ابو عبد الله صدق وما الحق فيما تقول يا عبد الله قال صدق ابو عبد الله ع هذا هو الحق **كش** محمد بن قولويه عن محمد بن
ابي القاسم ماجيلويه عن زياد بن ابي الحلال قال قلت لابي عبد الله ع ان زرارة روى عنك في الاستطاعة شيئا فقبلنا منه وصدقناه وقد احببت
ان اعرضه عليك فقال هاته فقلت يزعم انه سال ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فقلت من ملك
زادا وراحلة فقال كل من ملك زادا وراحلة فهو مستطيع للحج وان لم يحج فقلت نعم فقال ليس هكذا سالني ولا هكذا قلت كذب علي والله
كذب علي والله لعن الله زرارة لعن الله زرارة انما قال لي من كان له زاد وراحلة فهو مستطيع للحج قلت وقد وجب عليه قال فمستطيع هو قلت
لا حتى يؤذن له قلت فاخبر زرارة بذلك قال نعم قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فاخبرته بما قال ابو عبد الله ع وسكت عن لعنه قال
اما انه قد اعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم وصاحبكم هذا ليس له بصر بكلام الرجال **كش** محمد بن مسعود عن محمد بن عيسى عن حريز
قال خرجت الى فارس وخرج معنا محمد الحلبي الى مكة فاتفق قدومنا جميعا الى [illegible] الحلبي فقلت له اطرفنا بشئ قال نعم جئتك بما تكره
قلت لابي عبد الله ع ما تقول في الاستطاعة فقال ليس من ديني ولا دين آبائي فقلت الآن ثلج عن صدري والله لا اعود لهم مريضا ولا اشيع
لهم جنازة ولا اعطيهم شيئا من زكاة مالي قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا وقال لي كيف قلت فاعدت عليه الكلام فقال ابو عبد الله
ع كان ابي يقول اولئك قوم حرم الله وجوههم على النار فقلت جعلت فداك وكيف قلت لي ليس من ديني ولا دين آبائي قال انما اعني بذلك
قول زرارة واشباهه **بيان** قوله لا اعود لهم مريضا اي للقائلين بالاستطاعة من الشيعة وغرض زرارة ان مراده مطلق القائلين
بالاستطاعة فرد عليه بان قائلها هو ومن تبعه من زرارة واضرابه الذين ليس مرادهم التفويض بل الحق الامر بين الامرين كما مر وهذا وسيجيء الخبر
[illegible] عليه الصدوق رحمه الله سابقا **يف** روى جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم صلى الله عليه وآله انه قال لعنت القدرية
على لسان سبعين نبيا قيل ومن القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله سبحانه قد قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى
صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله
اخبرني باعجب شيء رأيت قال رأيت قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاء الله تعالى علينا وقدره فقال
النبي صلى الله عليه وآله سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن عبد الله
عن النبي ص انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله
كش محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشاء عن [illegible] عن علي بن اسماعيل عن ربعي عن الهيثم بن حفص العطار عن
حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله ع يقول زرارة ان الله عز وجل لم يكلف العباد الا ما يطيقون وانهم لن يعملوا الا ان يشاء الله
ويريد ويقضي قال هو والله الحق ودخل [illegible] فقال له يا [illegible] على هذا قال على اي شيء اصلحك الله وجعلت هذا
قال على هذا القول عليه كما قلته ثم قال هذا والله ديني ودين آبائي **كش** علي بن محمد بن قتيبة عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى
عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال مررت في الروضة بالمدينة فاذا انسان قد جذبني فالتفت فاذا انا بزرارة فقال لي استاذن
لي على صاحبك قال فخرجت من المسجد فدخلت على ابي عبد الله ع فاخبرته الخبر فضرب بيده على لحيته ثم قال لا تاذن له ثلاثا فان زرارة يريدني
على القدر على كبر السن وليس من ديني ولا دين آبائي **ما** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن
علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة فقال
كانوا يقولون قد فرغ من الامر **ين** علي بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد البرذعي عن محمد بن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن اشرس
عن عتبة بن الحكم وابراهيم بن نصر عن عبد الملك بن هارون عن غياث بن المحبب عن الحسن البصري عن عبد الله بن عمر عن النبي ص قال قال
العلم وجف القلم وتم القضاء بتحقيق الكتاب وتصديق الرسالة والسعادة من الله والشقاوة من الله عز وجل قال عبد الله بن عمر
ان رسول الله ص كان يروي حديثه عن الله عز وجل قال الله يا ابن آدم بمشيئتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبارادتي كنت انت
الذي تريد لنفسك ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعفوي وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى باحسانك
منك وانت اولى بذنبك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني اليك بما جنيت جزاء وبسوء ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك
بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسنى عندي بالاحسان لم ادع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الامانة الا ما قدرت عليه رضيت منك لنفسي ما رضيت به لنفسك مني قال عبد الملك لن اعذبك الا بما عملت **بيان**
قال الجزري فيه جفت الاقلام وطويت الصحف يريد ما كتب في اللوح المحفوظ من المقادير والكائنات والفراغ منها تمثيلا بفراغ
الكاتب من كتابته ويبس قلمه انتهى قوله وقول عبد الملك [illegible] في آخر الخبر تفسير للفقرة الاخيرة اي رضيت [illegible] لنفسي ان [illegible]

الامر بين الامرين واثبات الاختيار والاستطاعة

كما ضمنت لنفسك بفعل ما يوجبه فيرجع حاصله الى انه لن اعذبك الا بما عملت **يد** تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري
عن الهروي قال سأل المأمون يوما علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى
بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان المسلمين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا
مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت
تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على تحريم الايمان عليها ولكن على
معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف
والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ولو شاء ربك معناه الاخبار
عن قدرة الله تعالى وانه يقدر على ان يكره الخلق على الايمان كما قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولذلك
قال بعده افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومعناه انه لا ينبغي ان تريد اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله تعالى
يقدر عليه ولا يريده لانه ينافي التكليف وقوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله معناه انه لا يمكن احدا ان يؤمن الا باطلاق الله له
في الايمان وتمكينه منه ودعائه اليه بما خلق فيه من العقل الموجب لذلك وقيل ان اذنه هنا امره كما قال يا ايها الناس قد جاءكم الحق
بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وقيل ان معناه ما كانت نفس لتؤمن الا بعلم الله ... اذا سمعته وعلمته واذنت اليه
فتكون خبرا عن علمه تعالى بجميع الكائنات ويجوز ان يكون معناه اعلام الله تعالى المكلفين بفضل الايمان وما يدعوهم الى فعله
فيبعثهم على فعله **يد** ابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء الله ان اكون مستطيعا لما لم يرد ان اكون فاعله قال وسمعته يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض
شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **يد** ابن المتوكل عن
السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن يونس عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله عز وجل ارحم بخلقه من ان يجبر
خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم
اوسع مما بين السماء والارض **يد** الوراق عن سعد عن ابن ... عن سهل عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام فوض الله الامر الى العباد فقال الله اكرم من ان يفوض اليهم قلت فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر عبدا
على فعل ثم يعذبه عليه **يد** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله
خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل
لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله **يد** ابي عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه
ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار يعني بالخير والشر الصحة والمرض وذلك قوله
عز وجل ونبلوكم بالشر والخير فتنة **نهج** سئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه **يد**
ابن الوليد عن ابن ابان عن البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز
من ان يكون في سلطانه ما لا يريد **يد ن** القاضي عن الجوهري عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن معبد عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن
آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه والجبر اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي
صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت
انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما
روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين

١٢

عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا ومن قبلهم فقد ردنا ومن ردهم فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا

عن المنزلة ٣

يل الى عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال فقلت في الجبر والتفويض قال فاسألني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين او ثلاثا ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت **بيان** قوله اقهر لهم من ذلك لعل المعنى ان جبرهم على المعاصي وتعذيبهم عليها هو الظلم والظلم فعل العاجز كما قال سيد الساجدين عليه السلام انما يحتاج الى الظلم الضعيف والله اقهر من ذلك او المعنى انه تعالى لو اراد تعذيبهم ولم يمنعه عدله من ذلك لما احتاج الى ان يكلفهم ثم يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فان هذا تلبيس يفعله من لا يقدر على التعذيب ابتداء وهو اقهر من ذلك والظاهر انه تصحيف ادون او نحوه وانما امتنع عليه السلام عن بيان الامر بين الامرين لانه كان يعلم انه لا يدركه عقل السائل فيشك فيه او يجحده فيكفر

ضا سألت العالم عليه السلام اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل من ذلك فقلت له ففوض اليهم فقال هو اعز من ذلك فقلت له فصف لنا المنزلة بين المنزلتين فقال الجبر هو الكره فالله تبارك وتعالى لم يكره على معصيته وانما الجبر ان يجبر الرجل على ما يكره وعلى ما لا يشتهي كالرجل يغلب على ان يضرب او يقطع يده او يؤخذ ماله او يغصب على حرمته او من كانت له قوة ومنعة فقهر فاما من اتى الى امر طائعا محبا له يعطي عليه ماله لينال شهوته فليس ذلك بجبر انما الجبر من اكره عليه او اغضب حتى فعل ما لا يريده ولا يشتهيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لم يجعل لهم هوى ولا شهوة ولا محبة ولا مشية الا فيما علم انه كان منهم وانما يجرون في علمه وقضائه وقدره على الذي في علمه وكتابه السابق فيهم قبل خلقهم والذي علم انه غير كائن منهم هو الذي لم يجعل لهم فيه شهوة ولا ارادة واروي عن العالم عليه السلام انه قال منزلة بين منزلتين في المعاصي سائر لا شيء انا الله جاعله الفاعل لها والقاضي بلقاء ورد الله برد وقد اروي انه قال لا يكون المؤمن مؤمنا حقا حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه واروي عن العالم عليه السلام انه قال مساكين القدرية ارادوا ان يصفوا الله عز وجل بعدله فاخرجوه من قدرته وسلطانه واروي ولو اراد الله سبحانه ان لا يعصى ما خلق ابليس واروي ان رجلا سأل العالم عليه السلام اكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقون ان لم يعنهم عليه فان اعانهم عليه اطاقوه قال الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه وآله واصبر وما صبرك الا بالله وروي عن العالم عليه السلام انه قال القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير الجسد لا تحرك ولا ترى والجسد بغير الروح صورة لا حراك لها فاذا اجتمعا قويا وصلحا وحسنا وملحا كذلك القدر والعمل فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكن باجتماعهما قويا وصلحا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم تلا هذه الآية ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم الآية ثم قال عليه السلام وجدت ابن آدم بين الله وبين الشيطان فان احبه الله تقدست اسماؤه خلصه واستخلصه والا خلى بينه وبين عدوه وقيل للعالم عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقولون بالاستطاعة قال فامر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وتشاء الى آخر ما سبق في خبر البزنطي

شي عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض اصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان الى عامل المدينة ان وجه الي محمد بن علي بن الحسين ولا تهيجه ولا تروعه واقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فاعياهم جميعا فقال ما لهذا الا محمد بن علي فكتب الى صاحب المدينة ان يحمل محمد بن علي اليه فاتاه صاحب المدينة بكتابه فقال ابو جعفر عليه السلام اني شيخ كبير لا اقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامي فوجهه اليه فلما قدم على الاموي ازدراه لصغره وكره ان يجمع بينه وبين القدري مخافة ان يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدري فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهما فقال الاموي لابي عبد الله عليه السلام انه قد اعيانا امر هذا القدري وانما كتبت اليه لاجمع بينه وبينه فانه لم يدع عندنا احدا الا خصمه فقال ان الله يكفيناه قال فلما اجتمعوا قال القدري لابي عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال له اقرأ سورة الحمد قال فقرأها وقال الاموي وانا معه ما في سورة الحمد علينا انا لله وانا اليه راجعون قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى اياك نعبد واياك نستعين فقال له جعفر قف من تستعين وما حاجتك الى المعونة ان الامر اليك فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين

شي عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن عليه السلام قال

فرنصيري

قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وتقول وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي ما اصابك من حسنة

فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذاك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذاك أني لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون
وفي رواية الحسين بن علي الوشاء عن الرضا عليه السلام وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك **شي** عن ابن مسكان عمن
رواه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا فقال أبو عبد الله إنك من كرام أهل
القدر وما هو من ديني ولا دين آبائي ولا وجدت مثلا من أهل بيتي يقول به **شي** عن الحسن بن علي عن أبي عبد الله قال سمعته يقول ويح
هذه القدرية إنما يقرؤن هذه الآية إلا امرأته قدرناها من الغابرين ويحهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى **من كتاب مطالب
السؤول** لمحمد بن طلحة أنه البيهقي بإسناده عن الشافعي عن يحيى بن سليم عن الإمام جعفر بن محمد عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه عن
الجميع عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال يوما أعجب ما في الإنسان قلبه وفيه مواد من الحكمة وأضداد لها من خلافها فإن سنح له الرجاء
وله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعد بالرضا نسي التحفظ
وإن ناله الخوف شغله الحزن وإن أصابته مصيبة قصمه الجزع وإن وجد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغله البلاء وإن أجهده الجوع
قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد فقام إليه رجل ممن شهد وقعة الجمل فقال يا
أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فقال يا أمير المؤمنين
أخبرنا عن القدر فقال سر الله فلا تبحث عنه فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر فقال لما أبيت فإنه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض فقال
يا أمير المؤمنين إن فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضر فقال علي به فأقاموه فلما رآه قال له الاستطاعة تملكها مع الله
أو من دون الله وإياك أن تقول واحدة منهما فترتد فقال وما أقول يا أمير المؤمنين قال قل أملكها بالله الذي إن شاء ملكنيها **ب**
ابن حكيم عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام إن أصحابنا يقول بعضهم بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة فقال لي اكتب قال الله تبارك وتعالى
يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي أديت إلي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا
قويا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك أني أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني وذلك
أني لا أسئل عما أفعل وهم يسئلون قد نظمت لك كل شيء تريد **يد ن** أبي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي مثله
أعلام الدين للديلمي روي أن طاووس اليماني دخل على جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يعلم أنه يقول بالقدر فقال له يا طاووس من أقبل
للعذر من الله ممن اعتذر وهو صادق في اعتذاره فقال لا أحد أقبل للعذر منه فقال له من أصدق ممن قال لا أقدر وهو لا يقدر فقال طاووس
لا أحد أصدق منه فقال الصادق عليه السلام له يا طاووس فما بال من هو أقبل للعذر لا يقبل عذر من قال لا أقدر وهو لا يقدر فقام طاووس
وهو يقول ليس بيني وبين الحق عداوة الله أعلم حيث يجعل رسالته فقد قبلت نصيحتك وقال الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم ألا أعطيك جملة
في العدل والتوحيد قال بلى جعلت فداك قال من العدل أن لا تتهمه ومن التوحيد أن لا تتوهمه **يف** روى كثير من المسلمين عن الإمام جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام أنه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون أحد أقبل للعذر الصحيح من الله فقال لا فقال فما تقول فيمن قال لا أقدر وهو لا يقدر
أيكون معذورا أم لا فقال المجبر يكون معذورا فقال فإذا كان الله يعلم من عباده أنهم ما قدروا على طاعته وقال لسان حالهم أو مقالهم
يوم القيامة يا رب ما قدرنا على طاعتك لأنك منعتنا منها أما يكون قولهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى والله فقال فيجب على قولك
أن الله يقبل هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ أحدا أبدا وهذا خلاف قول أهل الملل كلهم فتاب المجبر من قوله بالجبر في الحال **يف** روي
أن الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن البصري أن أحسن ما انتهى إلي ما سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال أتظن أن الذي نهاك دهاك
وإنما دهاك أسفلك وأعلاك والله بريء من ذاك وكتب إليه عمرو بن عبيد أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب لو كان
الوزر في الأصل محتوما كان الموزور في القصاص مظلوما وكتب إليه واصل بن عطاء أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام أيدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق وكتب إليه الشعبي أحسن ما سمعت في القضاء والقدر قول أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم إلى الحجاج ووقف عليها قال لقد أخذوها
من عين صافية **يف** روي أن رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن القضاء والقدر فقال ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو
منه وما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله تعالى للعبد لم عصيت لم فسقت لم شربت الخمر لم زنيت فهذا
فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لأنه من فعل الله تعالى **يف** روي أن الفضل بن سهل سأل الرضا
عليه السلام بين يدي المأمون فقال يا أبا الحسن الخلق مجبورون فقال الله أعدل من أن يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون قال الله أحكم من
أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه **يف** ومن الحكايات ما روي أن بعض أهل العدل سئل عن جماعة من المجبرة فقال لهم إنا ما أعرف المجادلة

[Margin notes:]
تلجه ۲
فقال ... وإلى عمرو بن عبيد وإلى واصل بن عطاء وإلى الشعبي أن يكتبوا إليه بما عندهم وما وصل إليهم في القضاء والقدر فكتب إليه الحسن البصري
أقول رواه الكراجكي مثله وفيه ... الطريق وأخذ عليك المضيق في القاموس ... [illegible]

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

ولا طاقة لكني اسمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد للنار غير الله والمطفئ
للنار هو الله فكيف يقبل العقول ان الكل منه وان الموقد ايضا هو المطفئ لها فانقطعوا ولم يردوا جوابا ومن الحكايات ان جماعة من اليهود
اجتمعوا الى بعض الخلفاء فقالوا انما معناه انت سلطان عادل منصف من المسلمين في بلد المجبرة وهم الذين يقولون علينا في الاقوال
والافعال وهم يشهدون لنا اننا لا نقدر على الاسلام ولا الايمان فكيف تأخذ الجزية من قوم لا يقدرون على الاسلام ولا الايمان فجمع
المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما ذكره اليهود من احتجاجهم عليكم فقالوا كذا نقول انهم لا يقدرون على الاسلام والايمان فطالبهم
بالدليل على قولهم فلم يقدروا عليه فنفاهم ومن الحكايات المذكورة في ذلك ما روي عن الهيثم بن زياد الدمشقي انه قال كنت في حرس عمر بن عبد
العزيز فدخل عليه غيلان فقال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يزعمون ان المعاصي قضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان انا لست ممن اذا سمى ظلما
بني مروان ظلما اوردها افتراني اسمي قضاء الله ظلما واورده **اقول** ورد التشنيع في الطرائف فصل في تشنيع الرد على المجبرة تركنا ايرادها لئلا
يطول الكتاب مع كونه خارجا عن مقصودنا فمن اراد الاطلاع عليه فليرجع الى الكتاب المذكور وقد تقدم خبر الحسين بن خالد في ذلك في باب نفي التشبيه

فائدة قال السيد المرتضى قدس الله روحه ان سأل سائل فقال بم تدفعون من خالفكم في الاستطاعة وزعم ان المكلف يؤمر بما لا
يقدر عليه اذا تعلق بقوله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فان الظاهر من هذه الآية يوجب انهم غير مستطيعين
للامر الذي هم غير فاعلين له وان القدرة مع الفعل واذا تعلق بقوله تعالى في قصة موسى انك لن تستطيع معي صبرا وانه يعني ان يكون قادرا على
الصبر في حال هو فيها غير صابر وهذا يوجب ان القدرة مع الفعل وبقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قلنا اما اولا
نقول ان المخالف لنا في هذا الباب من الاستطاعة لا يصح له التعلق بالسمع لان مذهبه لا يسلم معه صحة ولا يتمكن مع المقام عليه من
معرفة السمع بادلته وانما قلنا ذلك لان من جوز تكليف الله تعالى الكافر الايمان وهو لا يقدر عليه لا يمكنه العلم بنفي القبائح عن الله عز وجل
واذا لم يمكنه ذلك فلا بد من ان يلزمه تجويز القبائح على الله في افعاله واخباره ولا يامن من ان يرسل كذابا وان يخبر هو بالكذب تعالى
ذلك فالسمع ان كان كلامه فقدح في صحته تجويز الكذب عليه وان كان كلام رسوله فقدح فيه ما يلزمه من تجويز تصديق الكذاب بما ظهر على يده
تجويز بعض القبائح عليه ليس لهم ان يقولوا ان امره تعالى للكافر بالايمان وان لم يقدر عليه يحسن من حيث اتى الكافر فيه من قبل نفسه لانه اشتغل
بالكفر فترك الايمان وانما كان يصح تعلقنا بالسمع لو اضفنا ذلك اليه تعالى على وجه يقبح وذلك لانهم قالوا هذا لم يؤثر في كون ما ذكروه
تكليفا لما لا يطاق ولم يؤثر في نفي ما الزمناه عنهم لانه يلزم على ذلك ان يفعل الكذب وسائر القبائح ويكون حسنة منه بان يفعلها
من وجه لا يقبح منه وليس قولهم انا لم نضفه اليه من وجه يقبح بشيء يعتمد بل يجري مجرى قول من جوز عليه ان يكذب ويكون الكذب منه حسنا
ويدعي مع ذلك صحة معرفة السمع بان يقول اني لم اضف اليه قبيحا فيلزمني فساد طريقة السمع فلما كان من ذكرناه لا عذر له في هذا
الكلام لم يكن للمخالف في الاستطاعة عذر بمثله ونعود الى تأويل الآي اما قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا فليس فيه ذكر للشيء الذي لا يقدرون عليه لا بيان له وانما يصح ما قالوه لو بين لهم انهم لا يستطيعون سبيلا الى امر معين
فاما ولم يذكر ذلك فلا متعلق لهم فان قيل فقد ذكر تعالى من قبل ضلالهم فيجب ان يكون المراد بقوله فلا يستطيعون سبيلا الى مفارقة
الضلال قلنا انه تعالى كما ذكر الضلال ذكر ضرب المثل فيجوز ان يريد انهم لا يستطيعون سبيلا الى تحقيق ما ضربوه من الامثال وذلك
غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع والظاهر بهذا الوجه اولى لانه تعالى حكى عنهم انهم ضربوا له الامثال وجعل ضلالهم وانهم لا يستطيعون
السبيل متعلقا بما تقدم ذكره وظاهر ذلك يوجب رجوع الامرين جميعا اليه وانهم ضلوا بضرب المثل وانهم لا يستطيعون سبيلا الى
تحقيق ما ضربوه من المثل على انه تعالى قد اخبر عنهم بانهم ضلوا وظاهر ذلك الاخبار عن ماض فعلهم فان كان قوله فلا يستطيعون سبيلا
يرجع اليه فيجب ان يدل على انهم لا يقدرون على ترك الماضي وهذا مما لا يخالف فيه وليس فيه ما اباه من انهم لا يقدرون في المستقبل او في الحال
على مفارقة الضلال والخروج عنه ونتقلد تركه وبعد فاذا لم يكن للآية ظاهر فلم صاروا بان يحملوا نفي الاستطاعة على امر كلفوه باولى منا
اذا حملنا ذلك على امر لم يكلفوه او على انه اراد الاستثقال والتجنب عن عظم المشقة عليهم وقد جرت عادة اهل اللغة بان يقولوا لمن يستثقل
شيئا انه لا يستطيعه ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه الا ترى انهم يقولون فلان لا يستطيع ان يكلم فلانا ولا ينظر اليه وما اشبه ذلك وانما غرضهم الاستثقال
وشدة الكلفة والمشقة فان قيل فاذا كان لا ظاهر للآية يشهد بمذهب المخالف فما المراد بها عندكم قلنا قد ذكر ابو علي ان المراد انهم لا يستطيعون
الى بيان تكذيبه سبيلا لانهم ضربوا الامثال ظنا منهم بان ذلك يبين تكذيبه فاخبر تعالى ان ذلك غير مستطاع لان تكذيب صادق وابطال حق ما
لا يتعلق به قدرة ولا تتناوله استطاعة وقد ذكر ابو هاشم ان المراد بالآية انهم لاجل ضلالهم بضرب المثل وكفرهم لا يستطيعون سبيلا الى الخير
الذي هو النجاة من العقاب والوصول الى الثواب وليس يمكن على هذا ان يقال كيف لا يستطيعون سبيلا الى الخير والهدى وهم عندكم قادرون

الأمر بالأمر وإثبات الاختيار والاستطاعة

على الايمان والتوبة ومتى فعلوا ذلك استحقوا الثواب لان المراد انهم مع التمسك بالضلالة والمقام على الكفر لا سبيل لهم الى خير وهكذا انما يكون لهم سبيل الى ذلك بان يفارقوا ما هم عليه وقد يمكن ايضا في معنى الاية ما تقدم ذكره من ان المراد نفي الاستطاعة عنهم انهم مستثقلو لذلك فاما قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام فظاهره يقتضي انه لا يستطيع ذلك في المستقبل ولا يدل على انه غير مستطيع للصبر في الحال ان يفعله في الثاني وقد يجوز ان يخرج في المستقبل من ان يستطيع ما هو في الحال مستطيع له وعبارة الاية تقتضي خلاف ذلك لانه قد صبر عن المسألة اوقاتا وان لم يصبر عنها في جميع الاوقات فلم ينف الاستطاعة للصبر عنه في جميع الاحوال المستقبلة على ان المراد بذلك واضح وانه تعالى خبر عن استثقاله الصبر عن المسألة عما لا يعرفه ولا يقف عليه لان من شأن ذلك ان يصعب على النفس ولهذا يجد احدنا اذا جرى بين يديه ما ينكره ويستبدعه تتاقى نفسه الى المسألة عنه والبحث عن حقيقته ويثقل عليه الكف عن الفحص عن امره فلما احدث من صاحب موسى عليه السلام ما يتكرر ظاهره استثقل الصبر عن المسألة عن ذلك ويشهد لهذا الوجه قوله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فبين ان العلة في قلة صبره ما ذكرناه دون غيره ولو كان الامر على ما ظنوه الوجب ان يقول وكيف تصبر وانت غير مطيق للصبر واما قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فلا تعلق لهم بظاهره لان السمع ليس بمعنى فيكون مقدورا لان الادراك على المذهب الصحيح ليس بمعنى ولو ثبت انه معنى على ما يقوله ابو علي لكان ايضا غير مقدور للعبد من حيث يختص القديم تعالى بالقدرة عليه هذا ان اريد بالسمع الادراك وان اريد به نفس الحاسة فهي ايضا غير مقدورة للعباد لان الجواهر وما يختص به الحواس من البنية والمعاني لا يصح به الادراك مما ينفرد القديم تعالى بالقدرة عليه فالظاهر لا حجة لهم فيه فان قالوا لعل المراد بالسمع كونهم سامعين كما نفى عنهم استطاعة ان يسمعوا قلنا هذا خلاف الظاهر ولو ثبت ان المراد ذلك لحملنا نفي الاستطاعة فيهما على ما تقدم ذكره من الاستثقال وشدة المشقة كما يقول القائل فلان لا يستطيع ان يراني ولا يقدر على ان يكلمني وما اشبه ذلك وهذا بين لمن تأمله وقال رضي الله عنه ان سال سائل عن قوله تعالى قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فقال اليس ظاهر هذا القول يقتضي انه خالق لاعمال العباد لان ما ههنا بمعنى الذي فكانه قال خلقكم وخلق اعمالكم قلنا قد حمل اهل الحق هذه الاية على ان المراد بقوله وما تعملون اي وما تعملون فيه من الحجارة والخشب وغيرهما مما كانوا يتخذونه اصناما ويعبدونها وغير منكر ان يريد بقوله وما تعملون ذلك كما انه قد اراد ما ذكرناه بقوله اتعبدون ما تنحتون لانه لم يرد انكم تعبدون نحتكم الذي هو فعلكم بل اراد ما تفعلون فيه النحت كما قال تعالى في عصا موسى تلقف ما يأفكون وانما اراد ان العصا تلقف الحبال التي ظهر فيها السحر فتمويهها وهي الحبال التي حلتها صنعتهم وافكهم فقال انما صنعوا وما يأفكون واراد ما صنعوا فيه وما يأفكون فيه ومثله قوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان وانما اراد المعمول فيه دون نفس العمل وهذا الاستعمال ايضا سائغ شايع لانهم يقولون في هذا الباب والنجار وفي الحلي ان هذا من عمل الصانع وان كانت الاجسام التي اشير اليها ليست عملا لهم وانما عملوا فيها فحسنت جزاء هذه العبارة فان قيل كل الذي ذكرتموه وان استعمل فعلى وجه المجاز والاتساع لان العمل في الحقيقة لا يجري الا على فعل الفاعل دون ما يفعل فيه وان استعير في بعض المواضع قلنا ليس يسلم لكم ان الاستعمال الذي ذكرناه على سبيل المجاز بل نقول هو المفهوم الذي لا يستفاد سواه لان القايل اذا قال هذا الثوب عمل فلان لم يفهم منه الا انه عمل فيه وما راينا احدا قط يقول في الثوب بدلا من قوله هذا من عمل فلان فالاولى ان يكون حقيقة وليس ينكر ان يكون الاصل في الحقيقة ما ذكروه ثم انتقل بعرف الاستعمال الى ما ذكرناه وصار احق به وصار الابتداء من الكلام سواء كما انتقلت الفاظ كثيرة على هذا الحد والاعتبار بالمفهوم من الالفاظ الا ما استقر عليه استعمالها دون ما كانت عليه في الاصل فوجب ان يكون المفهوم والظاهر مراده بما ذكرناه على انا لو سلمنا ان ذلك مجاز وجب المصير اليه من وجوه منها ان الله تعالى اخرج الكلام مخرج التهجين لهم والتوبيخ لافعالهم والازراء على مذاهبهم ومتى لم يكن قوله وما تعملون المراد به ما تعملون فيه لم يكن لذلك الكلام اتعبدون الاصنام التي تنحتونها والله خلقكم وخلق هذه الاصنام التي تفعلون فيها التخطيط والتصوير لم يكن للكلام معنى ولا مدخل في باب التوبيخ ويصير على ما يذكره المخالف الجاني يكون عذرا لهم بان يكون لوما وتوبيخا لانه اذا خلق عبادتهم للاصنام فاي وجه للوم لهم عليها على ان قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون بعد قوله اتعبدون ما تنحتون انما خرج مخرج التعليل للمنع من عبادة غيره تعالى فلا بد ان يكون متعلقا بما تقدم من قوله اتعبدون ما تنحتون ومؤثرا في المنع من عبادة غير الله فلو اراد بقوله وما تعملون نفس العمل الذي هو النحت دون المعمول فيه لكان لا فايدة في الكلام لان القوم لم يكونوا يعبدون النحت وانما كانوا يعبدون محله وان كان لا حظ في الكلام للمنع من عبادة الاصنام وكذلك ان حمل قوله تعالى وما تعملون على اعمال اخر ليست نحتهم ولا هي ما عملوا فيه لكان اظهر فيه من اللغو والعبث البعد عن التعلق بما تقدم فلم يبق الا انه اراد انه خلقكم وما تعملون فيه النحت فكيف تعبدون مخلوقا مثلكم فان قيل انه زعمتم انه لو كان الامر على ما ذكرناه لم يكن للقول الثاني في باب المنع من عبادة الاصنام وجه وما تنكرون ان يكون لما ذكرناه وجه

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

في المنع من ذلك على ان ما ذكروه لو اريد لكان وجها وهو ان من خلقنا وخلق الافعال فينا لا يكون الا الاله العظيم الذي يحق له العبادة وغير العظيم تعالى كما يستحيل ان يخلقنا يستحيل ان يخلق فينا الافعال على الوجه الذي يخلقها العظيم عليه فصار لما ذكرناه تاثير قلنا معلوم ان الثاني اذا كان كالتعليل للاول فالمؤثر في المنع من العبادة فلا يستقيم انكم مخلوقون وما تعبدونه اولى من ان يختص له ما ذكروه مما لا يقتضي اكثر من خلقهم دون خلق ما عبدوه فانه لا شيء ادل على المنع من عبادة الاصنام من كونها مخلوقة كما ان عابدها مخلوق ويشهد بما ذكرناه قوله تعالى في موضع آخر ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فاحتج عليهم تعالى في المنع من عبادة الآلهة دونه بانها مخلوقة لا تخلق شيئا ولا تدفع عن نفسها ضررا ولا عنهم وهذا واضح على انه لو ساوى ما ذكروه ما ذكرناه في التعلق بالاول لم يسغ حمله على ما ادعوه لان فيه عذرا لهم في الفعل الذي عنفوا به وقرعوا من اجله وقبيح ان يوبخهم بما يعذرهم ويثبتهم بما يبرئهم على ما تقدم على انا لا نسلم ان من يفعل افعال العباد ويخلقها يستحق العبادة لان من يلزم افعالهم القبائح ومن يفعل القبائح لا يكون الها ولا تحق له العبادة لم يخرج ما يكون مؤثرا لانفراده بالعبادة على ان اضافة العمل اليهم بقوله تعملون يبطل تاويلهم الآية لانه لو كان خالقا له لم يكن عملا لهم لان العمل انما يكون عملا لمن يحدثه فكيف يكون عملا لهم والله خلقه وهذا ما لهم فيثبت بهذا ان الظاهر شاهد لنا ايضا على ان قوله وما تعملون يقتضي الاستقبال وكل فعل لم يوجد فهو معدوم ويستحيل ان يقول تعالى اني خالق المعدوم فان قالوا اللفظ وان كان للاستقبال فالمراد به الماضي فكانه قال والله خلقكم وما عملتم قلنا هو عدول منكم عن الظاهر الذي ادعيتم انكم متمسكون به وليس لهم بان يعدلوا عنه باولى منا بل نحن احق لانا نعدل عنه لدلالة وانتم تعدلون بغير حجة فان قالوا فانتم تعدلون عن هذا الظاهر بعينه على تاويلكم وتحملون لفظ الاستقبال على لفظ الماضي قلنا نحن لا نحتاج في تاويلنا الى ذلك لانا اذا حملنا قوله وما تعملون على الاصنام المعمول فيها ومعلوم ان الاصنام موجودة قبل عملهم فيها فجاز ان يقول تعالى اني خلقتها ولا يجوز ان يقول اني خلقت ما سيقع من العمل في المستقبل على انه لو اراد بذلك اعمالهم لا ما عملوا فيه على ما ادعوه لم يكن في الظاهر حجة على ما يريدون لان الخلق هو التقدير والتدبير وليس يمتنع في اللغة ان يكون الله خالقا لفعل غيره اذا قدره ودبره الا ترى انهم يقولون خلقت الاديم وان لم يكن الاديم من فعلك فيه ويكون معنى خلقه لافعال العباد انه مقدرها ومعرف لنا مقاديرها ومراتبها وما يستحق عليها من الجزاء

باب آخر وهو من الباب الاول

ومنه رسالة ابي الحسن الثالث صلوات الله عليه في الرد على اهل الجبر والتفويض واثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين بوجه ابسط مما مر ف من علي بن محمد سلام عليكم وعلى من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فانه ورد علي كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر منها من العداوة بينكم ثم سالتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اعلموا رحمكم الله انا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام ممن يعقل عن الله جل وعز لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفة من الامة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير المؤمنين عليه السلام انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الآية فيه فوجدنا رسول الله قد اتى بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ووجدناه يقول علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي فالخبر الاول الذي استنبطت منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو ايضا موافق للكتاب فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها ثم وردت حقائق الاخبار من رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادقين عليهم السلام نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل آل رسول الله صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون

ماذكروه من

في دينكم

الأمر بين الأمرين وإثبات الاختيار والاستطاعة

الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله من آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن ينتقم منه وكذلك قوله عليه السلام من أحبّ علياً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومثل قوله لبني وليعة
لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفسي يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله قم يا علي فسر إليهم وقوله يوم خيبر لأبعثنّ إليهم غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله
ويحبّه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان من الغد دعا علياً عليه السلام فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبة وسمّاه كراراً غير فرار وسمّاه الله محبّاً
لله ولرسوله فأخبر أن الله ورسوله يحبّانه وإنما قدّمنا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا وقوّة لما نحن مبيّنوه من أمر الجبر والتفويض والمنزلة
بين المنزلتين وبالله العون والقوّة وعليه نتوكل في جميع أمورنا فإنّا نبدأ من ذلك بقول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين
المنزلتين وهي صحّة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة والسبب المهيّج للفاعل على فعله فهذه خمسة أشياء جمع بها الصادق
جوامع الفضل فإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه فأخبر الصادق بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب
بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأن الرسول عليهم السلام لا يعدو شيء من قوله وأقاويلهم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الأخبار
والتمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقاً وعليها دليلاً كان الاقتداء بها فرضاً لا يتعدّاه إلا أهل العناد كما ذكرنا في أول الكتاب ولما
التمسنا تحقيق ما قاله الصادق عليه السلام من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدّق مقالته في هذا وخبر
عنه أيضاً موافق لهذا أن الصادق عليه السلام سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلام هو أعدل من ذلك فقيل له فهل فوّض إليهم فقال
هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك وروي عنه أنه قال الناس في القدر على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوّض إليه فقد وهّن الله في سلطانه فهو هالك
ورجل يزعم أن الله جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وكلّفهم ما لا يطيقون فقد ظلّم الله في حكمه فهو هالك ورجل يزعم أن الله كلّف العباد ما
يطيقون ولم يكلّفهم ما لا يطيقون فإذا أحسن حمد الله وإذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ فأخبر عليه السلام أن من تقلّد الجبر
والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحقّ فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ وأن الذي يتقلّد التفويض يلزمه الباطل فصارت
المنزلة بين المنزلتين بينهما ثم قال وأضرب لكل باب من هذه الأبواب مثلاً يقرّب المعنى للطالب ويسهّل له البحث عن شرحه تشهد به
محكمات آيات الكتاب وتحقّق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة فأما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من
زعم أن الله جلّ وعزّ أجبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلّم الله في حكمه وكذّبه وردّ عليه قوله ولا يظلم
ربك أحداً وقوله ذلك بما قدّمت يداك وأن الله ليس بظلّام للعبيد وقوله إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون مع
آي كثيرة في ذكر هذا فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلّمه في عقوبته ومن ظلّم الله فقد كذّب كتابه ومن
كذّب كتابه فقد لزمه الكفر بإجماع الأمة ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا ويعلم مولاه
ذلك منه فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملّكه ثمن ما يأتيه به من حاجته وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع
أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده
إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنه سيمنعه وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملّكه ذلك فلما صار العبد
إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعاً يمنع منها إلا بشراء وليس يملك العبد ثمنها فانصرف إلى مولاه خائباً بغير
قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه أليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا
ولم يملّكه ثمن حاجته فإن عاقبه عاقبه ظالماً متعدّياً عليه مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وإن لم يعاقبه كذّب نفسه في وعيده إياه حين
أوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلّم الله ونسبه
إلى الجور والعدوان إذ أوجب على من أجبر العقوبة ومن زعم أن الله أجبر العباد فقد أوجب على قياس قوله أن الله يدفع عنهم العقوبة و
من زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب فقد كذّب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيّئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون وقوله إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وقوله إن الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً مع آي كثيرة في هذا الفن
فمن كذّب وعيد الله يلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا تعملون بل نقول إن الله عزّ وجلّ جازى العباد على
أعمالهم ويعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملّكهم إياها فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا ويحذركم الله نفسه وقوله يوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير اختصرنا
ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام واخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره
فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب الى تحريره ودقته والى هذا ذهبت الائمة المهتدية من عترة الرسول
عليهم السلام فانهم قالوا لو فوض اليهم على جهة الاهمال لكان لازما له رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب
اذا كان الاهمال واقعا وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم ضرورة كره ذلك
ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي على ارادته كرهوا او احبوا ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم
اذ عجز عن تعبدهم بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند
امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب
فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه
واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض اختيار امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما فعله على
ارادة العبد لا على ارادة المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى
مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت
هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض او ليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك للعبد قادرا يأمر
عبده باتباع امره ونهيه على ارادته لا على ارادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه عن نهي عرفه
الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامره ونهيه وترغيبه
وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امره ولاه جازاه واذا لم يزدجر
عن نهيه عاقبه او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجز عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات
العجز نفي القدرة والتأله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم
وقوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون وقوله اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون فمن زعم
ان الله تعالى فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده
لعلة ما زعم ان الله فوضها اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته فان شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على
هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وامره ونهيه وهو من اهل هذه الآية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل
التفويض علوا كبيرا لكن نقول ان الله جل وعز خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع
امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب
عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار و
الانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالاته الى
خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية بن ابي الصلت
وابا مسعود الثقفي فابطل الله اختيارهم ولم يجز لهم آراءهم حيث يقول اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم [معيشتهم] في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولذلك اختار من الامور ما احب ونهى عما كره فمن اطاعه اثابه
ومن عصاه عاقبه ولو فوض اختيار امره الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد
صلى الله عليه وآله فلما ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار
باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى [ولزمته الحجة] بما ملكه من الاستطاعة
لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه وانزل به عقابه وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين
صلوات الله عليه عباية بن ربعي الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها يقوم ويقعد ويفعل فقال له امير المؤمنين سألت عن الاستطاعة

عجز به

تملكها

الامر بين الامرين واشباه الاختيار والاستطاعة

تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية بن ربعي فقال له امير المؤمنين قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت انك تملكها مع الله قتلتك وان قلت
تملكها دون الله قتلتك قال عباية فما اقول يا امير المؤمنين قال تقول انك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها اياك كان ذلك من
عطائه وان يسلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر على ما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسئلون الحول والقوة حين يقولون
لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله
قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه وروي عن امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت
ربك قال بالتمييز الذي خولني والعقل الذي دلني قال أفمجبول انت عليه قال لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما على اساءة وكان
المحسن اولى باللائمة من المسيء فعلمت ان الله قائم باق وما دونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل قال نجدة اجدك اصبحت
حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت السيئة بمكان الحسنة فانا المعاقب عليها وروي عن امير المؤمنين انه قال لرجل سأله بعد انصرافه من
الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا بقضاء وقدر من الله
فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مه يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون
وفي انصرافكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم لو كان ذلك كذلك
لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاشياء اهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله جل
وعز امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار فقام الشيخ فقبل رأس امير المؤمنين وانشأ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان
ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا فليس معذرة في فعل فاحشة عندي لراكبها ظلما وعصيانا فقد دل امير المؤمنين عليه السلام
على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب ونعوذ بالله من الضلالة و
الكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنا نقول بمنزلة بين المنزلتين وهو الامتحان والاختبار بالاستطاعة التي ملكنا الله وتعبدنا بها على
ما شهد به الكتاب ودان به الائمة الابرار من آل الرسول صلوات الله عليهم ومثل الاختبار بالاستطاعة مثل رجل ملك عبدا وملك مالا
كثيرا احب ان يختبر عبده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله بعض ما احب ووقفه على امور عرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها و
نهاه عن اسباب لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى
ورضاه والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار اعلمه انه غير دائم له السكنى في الدار وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب
دائمان فان انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان
انفق المال في الوجه الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي
اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى بالمال وبالعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان
لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها فوفى له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة او ليس
يجب ان كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه
على طاعته فيها نعيما دائما في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه مولاه ايام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف
امر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك
يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله جل وعز واما العبد فهو ابن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته اظهاره الحكمة والقدرة
والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي ملك ابن آدم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة
لاتباع الانبياء والاقرار بما اوردوه عن الله جل وعز واجتناب الاسباب التي نهى عنها هي طرق ابليس واما وعده فالنعيم الدائم وهي الجنة واما
الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الدار الباقية وهي الآخرة والقول بين الجبر والتفويض هو الاختبار والامتحان والبلوى
بالاستطاعة التي ملك العبد وشرحها في الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام انها جمعت جوامع الفضل وانا مفسرها بشواهد من
القرآن والبيان ان شاء الله تفسير صحة الخلقة اما قول الصادق عليه السلام فان معناه كمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز
واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا فقد اخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع ودواب البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواس بني
آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك

الاعياء

فعدلك

باب نفي الظلم والجور عنه تعالى وابطال الجبر والتفويض واثبات

صدق الله تعالى صون ما شاء في كتابه في آيات كثيرة فأول نعم الله على الانسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك ان كل ذي حركة على بسيط الارض هو قائم بنفسه بحواسه مستكمل في ذاته ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس فمن اجل النطق ملك الله ابن آدم غيره من الخلق حتى صار آمرا ناهيا وغيره مسخر له كما قال الله كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بتفضيله اياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد ان ملكهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها وفي آيات كثيرة فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الآية فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم الا بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة واما قوله تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما امر الله به وذلك قوله فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالايمان واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان يأتيه اجله فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية وان كان لم يعمل بكمال شرائعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الآية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل كذلك لا تجري عليه الاحكام واما قوله الزاد فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الآية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنته البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الآية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا يملكون واما قوله في السبب المهيج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق النية ولذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه وآله توبيخا للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الآية فاذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته فقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية فدل القرآن واخبار الرسول ان القلب مالك لجميع الحواس يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيء فهذا شرح جميع الخمسة الامثال التي ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض فاذا اجتمع في الانسان كمال هذه الخمسة الامثال وجب عليه العمل كملا لما امر الله عز وجل به ورسوله واذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسب ذلك فاما شواهد القرآن على الاختبار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة ومن ذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الآية وقال في قصة قوم موسى فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك هذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض واما آيات البلوى بمعنى الاختبار قوله ليبلوكم في ما آتاكم وقوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم وقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح اولها فهي اختبار وامثالها في القرآن كثيرة فهي اثبات الاختبار والبلوى ان الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا وبذلك اخبر في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا فان قال قائل فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه وذلك قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله وما كنا معذبين

الأمر بين الأمرين وباب الاختيار والاستطاعة

حتى يبعث رسولاً وقوله رسلاً مبشرين ومنذرين في الاختبار من الله بالاستطاعة التي ملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض وبهذا نطق
القرآن وجرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول فان قالوا ما الحجة في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما أشبهها قيل مجاز هذه الآيات كلها
على معنيين أما أحدهما فاخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم
عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب والمعنى الآخر ان الهداية منه تعريفه كقوله واما ثمود فهديناهم اي عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى لم يقدروا
ان يضلوا وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي امرنا بالأخذ بها من ذلك قوله منه آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الآية وقال فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اي احكمه واشرحه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب وفقنا الله وإياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى
وجنبنا وإياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيراً كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل **بيان** قوله
نعم فقد ظلم الله على بناء التفعيل اي نسبه الى الظلم قوله ع ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب اي عموماً بحيث لا يعاقب احداً منهم كما
هو مقتضى الجبر فلا ينافي سقوط بعضها بالعفو والشفاعة **فذلكة** اعلم ان الذي استفاض عن الائمة عليهم السلام هو نفي الجبر والتفويض واثبات
الامر بين الامرين وقد اعترف به بعض المخالفين ايضاً قال امامهم الرازي حال هذه المسألة عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها ابداً بسبب ان ما
يمكن الرجوع فيها اليها متعارضة متدافعة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد
لو لم يكن قادراً على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال
الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضتان ومن الالزامات الخطابية
ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقص وان افعال العباد تكون سفهاً وعبثاً فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما
الدلائل السمعية فالقرآن مملو مما يوهم الامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة
من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح
يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك ان مبنى المبادي القريبة
لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فالانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في
شق الحائط وفي كلام العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني انتهى واما معنى الجبر فهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الله تعالى
اجرى الاعمال على ايدي العباد من غير قدرة مؤثرة لهم فيها وعذبهم عليها واما التفويض فهو ما ذهب اليه المعتزلة من انه تعالى اوجد العباد واقدر
هم على تلك الافعال وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله في افعالهم صنع واما الامر بين الامرين
فالذي ظهر لي مما اسبق من الاخبار هو ان لهدايته وتوفيقاته تعالى مدخلاً في افعال العباد بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان سيداً
امر عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئاً من الثواب وعلى تركه شيئاً من العقاب فلو اكتفى من تحليه عبده بذلك لم يزد
عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوماً عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا يقول عاقل بانه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف
السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ثم فعل بقدرته واختياره ذلك
الفعل فلا يقول عاقل بانه جبره على ذلك الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى جماعة وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء
طويتهم او سوء اختيارهم وخبث سريرتهم فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه تعالى بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا
عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله تعالى في افعالهم فيكونون شركاء الله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين وقد ورد تفسير
هذا المعنى في الاخبار وبوّبه ما رواه الكليني عن ابي عبد الله ع انه سأله رجل اجبر الله العباد على المعاصي قال لا فقال ففوض اليهم الامر قال
لا قال فماذا قال لطف من ربك بين ذلك ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالتفويض المنفي هو كون العبد مستقلاً في الفعل بحيث لا يقدر الرب
تعالى على صرفه عنه والامر بين الامرين هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون ومنهم من فسر الامر بين الامرين
بان الاسباب القريبة للفعل يرجع الى قدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والاسباب والاعضاء والجوارح والقوى الى قدرة الرب
تعالى فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل احد حتى يرد عليه ومنهم من قال الامر بين الامرين هو كون
بعض الاشياء باختيار العبد هي الافعال التكليفية وكون بعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة والذكر والنسيان
واشباه ذلك وهو ايضاً ما اوردناه على الوجه السابق والله تعالى يعلم وحججه عليهم السلام وقد بسطنا القول في تلك المسألة وايراد الدلائل والبراهين
وعلى ما هو الحق فيها ودفع الشكوك والشبه عنها في الكتاب بما هو المقصود من هذا الكتاب والله يهدي من يشاء الى الحق والصواب

باب القضاء والقدر والمشية وسائر أسباب الفعل

٢٥ باب القضاء والقدر والمشية والارادة وسائر اسباب الفعل الآيات البقرة ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا الانعام ولو شاء الله ما اشركوا وقال تعالى ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم
وما يفترون وقال تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين الاعراف
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله الانفال ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا التوبة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم
كافرون يونس ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله
ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون الاحزاب وكان امر الله مفعولا وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فاطر وما تحمل من انثى ولا تضع
الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير السجدة ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم حمعسق
ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال تعالى ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم الزخرف
وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون القمر انا كل شيء خلقناه بقدر وقال وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير و
كبير مستطر الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير الحشر ما قطعتم من لينة
او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الطلاق يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما المدثر كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله وقال تعالى
الدهر وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال تعالى يدخل من يشاء في رحمته كورت وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين تفسير ولو
شاء الله ما اقتتلوا اي لو شاء ان يجبرهم ويلجئهم على ترك الاقتتال لفعل لكنه مناف للتكليف فلذا وكلهم الى اختيارهم فاقتتلوا واذن الله
امره وتقديره وقيل علمه من اذن بمعنى علم وقال الطبرسي في قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء لالجأكم الى الايمان وهذه المشية
تخالف المشية المذكورة في الآية الاولى لان الله سبحانه اثبت هذه ونفى تلك فالاولى مشية الاختيار والثانية مشية الالجاء وقيل ان المراد
به لو شاء لهداكم الى نيل الثواب ودخول الجنة ابتداء من غير تكليف قوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا اي مطلقا الا ان ما يتوقف عليه
الفعل من الاسباب والآلات انما هو بقدرته تعالى وهو لا ينافي الاختيار او فيما ليس باختيار العبد من دفع البلايا وجلب المنافع ويؤيده قوله
تعالى بعد ذلك ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء قوله تعالى ليقضي الله امرا كان مفعولا اي قدر الله التقاءكم مع الشرك
في بدر على غير ميعاد منكم ليقضي امرا كان ثابتا لا محالة او من شأنه ان يكون هو اعزاز الدين واهله واذلال الشرك واهله او معنى ليقضي ليفعل
او ليظهر قضاءه قوله تعالى في الزبر اي في الكتب التي كتبها الحفظة او في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير مستطر اي وما قدموه من اعمالهم من صغير
وكبير مكتوب عليهم او كل صغير وكبير من الارزاق والآجال ونحوها مكتوب في اللوح قوله تعالى وما يذكرون الا ان يشاء الله اي الا ان يشاء ان
يجبرهم على ذلك بقرينة قوله سابقا انها تذكرة فمن شاء ذكره وقيل الا ان يشاء الله من حيث امره ونهى عن تركه فكانت مشيته سابقة اي لا يذكرون
الا والله قد شاء ذلك ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله رقى يستشفى
بها هل ترد من قدر الله فقال انها من قدر الله ل الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحق بن خزيمة عن علي بن حجر عن شريك عن منصور
بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر ل ابو احمد محمد بن جعفر البندار عن
جعفر بن محمد بن نوح عن محمد بن عمر عن يزيد بن زريع عن بشر بن نمير عن القسم عن عبد الرحمن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر ل حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن محمد
بن ميمون الزاز عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي
مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز
من اذل الله والمستأثر بفيء المسلمين ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن احمد بن محمد عن ابي القاسم الكوفي عن عبد الله بن
الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعا لعنهم الله وكل نبي مجاب قبلي فقيل ومن هم يا رسول الله فقال الزائد
في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله و
المستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل ل محمد بن عمر الحافظ عن محمد بن الحسين الخثعمي عن ثابت بن حماد

اسباب الفعل

النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زياد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في سلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستحل لحرم الله والمتكبر عن عبادة الله عز وجل **ل** لي عن سعد عن ابن هاشم عن ابي عبد الله البرقي عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن الاول قال لا يكون شيء في السموات والارض الا بسبعة بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن قال غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل **ثو** لي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى يا ابه الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تأكل من الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين سنة قال فهو ذلك قال الصادق عليه السلام فحج آدم موسى عليهما السلام **بيان** من اصحابنا من حمل هذا الخبر على التقية اذ قد ورد ذلك في كتبهم بطرق كثيرة وقد رواه السيد في الطرائف من طرقهم ورده ويمكن ان يقال ان المراد انه كتب في التوراة ان الله وكل آدم الى اختياره حتى فعل ما فعل باختياره ...ها الى الدنيا واما كونه قبل خلقه فلان التوراة كتبت في الالواح السماوية في ذلك الوقت وان وجد موسى عليه السلام بعد ... في موسى على ... جسد آدم والله يعلم **ع** احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن عباد بن يعقوب عن عمر بن بشير البزاز قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ما يستطيع اهل القدر ان يقولوا والله لقد خلق الله آدم للدنيا واسكنه الجنة ليعصيه فيرده الى ما خلقه له **بيان** قوله ليعصيه اي عالما بانه ... باختياره فيعصيه فيكون اللام لام العاقبة اي لتطيبه ... مختارا والله يعلم **مع** ... عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام شاء واراد ولم يحب ولم يرض قلت كيف قال شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **عد** اعتقادنا في الارادة والمشية قول الصادق عليه السلام شاء الله واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال عز وجل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال عز وجل ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله كما قال عز وجل وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا كما قال يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال عز وجل ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقال عز وجل ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وقال عز وجل ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها وقال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال عز وجل يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم وقال الله عز وجل يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة وقال عز وجل يريد الله ان يخفف عنكم وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عز وجل والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما وقال عز وجل وما الله يريد ظلما للعباد هذا اعتقادنا في الارادة والمشية ومخالفونا يشنعون علينا في ذلك ويقولون انا نقول ان الله عز وجل اراد المعاصي واراد قتل الحسين عليه السلام وليس هكذا نقول ولكنا نقول ان الله عز وجل اراد ان يكون معصية العاصين خلاف طاعة المطيعين واراد ان تكون المعاصي غير منسوبة اليه من جهة الفعل واراد ان يكون موصوفا بالعلم بها قبل كونها ونقول اراد الله ان يكون قتل الحسين عليه السلام معصية له خلاف الطاعة ونقول اراد الله ان يكون قتله منهيا عنه غير مأمور به ونقول اراد الله ان يكون مستقبحا غير مستحسن ونقول اراد الله عز وجل ان يكون قتله سخطا لله غير رضاه ونقول اراد الله عز وجل ان لا يمنع من قتله بالجبر والقدرة كما منع منه بالنهي ونقول اراد الله ان لا يدفع القتل عنه كما دفع الحرق عن ابراهيم عليه السلام حين قال عز وجل للنار التي القي فيها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ونقول لم يزل الله عالما بان الحسين عليه السلام سيقتل ويدرك بقتله سعادة الابد ويشقى قاتله شقاوة الابد ونقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذا اعتقادنا في الارادة والمشية دون ما نسب الينا اهل الخلاف والمشنعون علينا من اهل الالحاد **اقول** قال الشيخ المفيد نور الله ضريحه الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما توجب الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم الآية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما

باب القضاء والقدر والمشية

يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً فخبر سبحانه أنه لا يريد بعباده العسر بل يريد بهم اليسر وأنه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال
ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريداً لمعاصيهم لنافى ذلك إرادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم
فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب إليه الضالون المفترون على الله الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً فأما ما تعلقوا به من
قوله تعالى فمن يرد الله أن يهديه الآية فليس للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل أن المعنى فيه من أراد الله تعالى أن ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته
شرح صدره للإسلام بالألطاف التي يحبوه بها فييسر له بها استدامة أعمال الطاعات والهداية في هذا الموضع هي النعيم قال الله تعالى فيما
خبر به عن أهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا الآية أي نعمنا به وأثابنا إياه والضلال في هذه الآية هو العذاب قال الله تعالى إن المجرمين
في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالاً والنعيم هداية والأصل في ذلك أن الضلال هو الهلاك والهداية هي النجاة قال الله تعالى حكاية عن
العرب أئذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد يعنون إذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله فمن يرد الله أن يهديه ما قدمناه ومن يرد
أن يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقاً حرجاً يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الألطاف جزاء له على إساءته
فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الآية على ما بيناه شبهة لأهل الخلاف فيما ادعوه
من أن الله تعالى يضل عن الإيمان ويصد عن الإسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال وأما قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً
فالمراد به الإخبار عن قدرته وأنه لو شاء أن يلجئهم إلى الإيمان ويحملهم عليه بالإكراه والاضطرار لكان على ذلك قادراً لكنه شاء تعالى منهم
الإيمان على الطوع والاختيار وآخر الآية يدل على ما ذكرناه وهو قوله أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد أن الله قادر على إكراههم
على الإيمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاءه لتيسر عليه وكلما يتعلقون به من أمثال هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه أو نحوه على ما بيناه و
فرار المجبرة من إطلاق القول بأن الله يريد أن يعصى ويكفر به ويقتل أولياؤه إلى القول بأنه يريد أن يكون معاصيه قبائح منهياً عنها ووقوع
فيما هو أمر به ويورط فيما أكرهوه وذلك أنه إذا كان ما علم من القبيح كما علم وكان تعالى مريداً لأن يكون ما علم من القبيح كما علم فقد أراد القبيح
وأراد أن يكون قبيحاً فما معنى فرارهم من شيء إلى نفسه وهربهم من معنى إلى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع أهل العقول وهل قولهم هذا إلا كقول
الإنسان أنا لا أسب زيداً لكني أسب أبا عمرو وزيد هو أبو عمرو وكقول اليهود إذا قالوا سترته بأنفسهم نحن لا نكفر بمحمد صلى الله عليه وآله لكنا
نكفر بأحمد فهذا رعونة وجهل ممن صار إليه **ن** أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري عن إبراهيم بن محمد بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن
أحمد بن عبد الله الجويباري عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل
قدر المقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام **ن** بالأسانيد الثلاثة عنه مثله **صح** عنه عليه السلام مثله **فس**
أبي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه صلوات الله عليهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبق العلم وجف القلم ومضى القضاء
وتم القدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل وبالسعادة من الله لمن آمن واتقى وبالشقاء لمن كذب وكفر وبالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبإرادتي كنت أنت الذي تريد لنفسك
ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبقوتي وعصمتي وعافيتي أديت إلي فرائضي وأنا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بذنبك
منك الخير مني إليك بما أوليتك به والشر مني إليك بما جنيت جزاء وبكثير من تسلطي لك انطويت عن طاعتي وبسوء ظنك قنطت من رحمتي فلي الحمد
والحجة عليك بالبيان ولي السبيل عليك بالعصيان ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان لم أدع تحذيرك ولم آخذك عند عزتك وهو قوله ولو
يؤاخذ الله بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة لم أكلفك فوق طاقتك ولم أحملك من الأمانة إلا ما أقررت بها على نفسك ورضيت لنفسي منك
ما رضيت به لنفسك مني **يد** أبي وابن الوليد معاً عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معاً عن الأشعري عن ابن يزيد عن علي بن حسان عن السكوني
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** قوله صلى الله عليه وآله بتحقيق الكتاب أي جنس الكتاب
فالمراد كل كتاب منزل أو القرآن واللوح قوله تعالى بمشيتي كنت أنت الذي تشاء أي شئت أن أجعلك شائياً مختاراً وأردت أن أجعلك مريداً
فجعلتك كذلك وفي بعض النسخ [illegible] ولنفسك بدأ فيمكن أن يقرأ ولنفسي على صيغة الخطاب والتكلم قوله تعالى وبكثير من تسلطي لك أي من السلطان الذي
جعلت لك على الأعضاء والقوى والآلات وانطويت عن الشيء أي هاجرته وجانبته وفي بعض النسخ بمكان تلك الفقرة وبإحساني إليك قويت على طاعتي قوله تعالى ولم آخذ
عند عزتك أي لم أعاقبك عند غفلتك بل وعظتك ونبهتك وحذرتك قوله وهو قوله إلى قوله من دابة ليس في بعض النسخ **فس** والذي قدر
فهدى قال قدر الأشياء في التقدير الأول ثم هدى إليها من يشاء **ج** روي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا
وكلهم الله إلى أنفسهم فتوهنوه ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله وكل سابق في
علم الله **ج** روي عن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز في نفي الجبر والتفويض أنه قال روي عن أمير المؤمنين

ما علم كما علم ويريد أن يكون م

الناس

مسائل باب الفعل

عليه السلام انه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء وقدر فقال له امير المؤمنين نعم يا شيخ
ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء وقدر من الله فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي عليه السلام بلى فقد
عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون
مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال امير المؤمنين ع لعلك اردت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب
الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور
والبهتان واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار قال ثم تلا عليهم وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور
من الرحمن رضوانا وساق الابيات الى قوله [illegible] اعلن ذلك اعلانا فقال الرجل فما القضاء
والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه
والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له
محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك **عل** اعتقادنا في القضاء والقدر قول الصادق عليه السلام
لزرارة حين سأله فقال ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما
قضى عليهم والكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق
مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال امير المؤمنين عليه السلام في القدر الا ان القدر سر من سر الله وحرز من حرز الله مرفوع
في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية
ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين
المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان تعلو مرة وتسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد
فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام عدل من عند حائط مائل الى مكان آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال عليه السلام افر من قضاء الله الى قدر الله وسئل الصادق
عليه السلام عن الرقى هل تدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر **اقول** قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام عمل ابو جعفر في هذا
الباب على احاديث شواذ لها وجوه تعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى
ان يهمل الكلام فيه والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع
القضاء بالحكم فاما شاهد الاول فقوله تعالى فقضاهن سبع سموات واما الثاني فقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما الثالث فقوله
تعالى وقضينا الى بني اسرائيل واما الرابع فقوله والله يقضي بالحق يعني يفصل بالحكم بين الخلق وقوله وقضي بينهم بالحق وقد قيل ان للقضاء
معنى خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول يوسف عليه السلام قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى
معنى الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون به ان الله
خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه
خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه ولا وجه لقولهم قضى بالمعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعي ذلك بقوله
ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق
لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم انه قضى بالذنوب
على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى حق والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول من زعم ان الله تعالى
يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء والقدر بعد الذي بيناه ان لله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا
معلوما ويكون المراد بذلك انه قد قضى في افعالهم الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم
بالايجاد له والقدر منه سبحانه فيما فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان ذلك
كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسر القضاء في افعال الله تعالى والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه

باب القضاء والقدر والمشية

٣٠

ونفت الجبر به ووضع الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فاما الاخبار التي رواها في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل
وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم الا الامساك عنه وترك الخوض فيه و
لم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس بشيء يفسد به آخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون فدبر الائمة عليهم السلام
اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام فيهما النهي عن الكلام فيما خلق الله تعالى وعن علله و
اسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تعالى سترها عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز
لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا و
تعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل ما خلق وامر به وان كان قد اعلم (وتعبد به)
الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقد يجوز ان يكون تعالى خلق حيوانا بعينه لعلمه
تعالى بانه يؤمن عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون
عبرة لواحد في الارض او في السماء وذلك يغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله تعالى انما صنعه لاغراض حكيمة ولم يصنعه عبثا
وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا عن معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم
فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى
القضاء والقدر انما هو عن طلب علل لها مفصلة فلم يكن نهيا عن الكلام في معنى القضاء والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر
رحمه الله فاما ان بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه عن زرارة حديث صحيح من بين ما روي والمعنى
فيه ظاهر ليس به على العقلاء خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل الا ترى الى ما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام من قوله اذا حشر الله تعالى الخلائق
سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بان الخلق مسئولون من اعمالهم انتهى كلامه رحمه الله اقول من تفكر في الشبه
الواردة على نسبة العباد وفروع مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر علم سر نهي المعصوم عن التفكر فيها فانه قل من امعن النظر فيها ولم
يزل قدمه الا من عصمه الله بفضله **م** المفسر باسناده الى ابي محمد العسكري عليه السلام فيما يصف به الاولياء هم في قضية الخالق الى ما
علم منقادون وعلى ما سطر في كتابه ماضون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا غيره يريدون الخبر **يد** في خبر الفتح بن يزيد عن ابي الحسن
ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء اوما رايت انه نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة
وهو شاء ذلك ولو لم يشأ لم ياكلا ولو اكلا لغلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولو لم يشأ ان لا يذبحه لغلبت
مشية ابرهيم مشية الله عز وجل **اقول** اوردنا الخبر باسناده وتمامه في باب جوامع التوحيد قال الصدوق رحمه الله تعالى بعد ايراد هذا الخبر
ان الله تعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر و
القدرة كما منعهما عن الاكل منها بالنهي والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما عن الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكانت مشيتهما قد غلبت
مشية الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا **بيان** قيل المراد بالمشية في تلك الاخبار هو العلم وقيل هي تهيئة اسباب الفعل
بعد ارادة العبد ذلك الفعل وقيل الارادة بالعرض تتعلق بفعل العبد والاصوب انها عبارة عن منع الالطاف والهدايات الصارفة عن
الفعل والداعية اليه لضرب من المصلحة او عقوبة لما صنع العبد بسوء اختياره كما مر بيانه **يد** الدقاق عن الكليني عن ابن عامر عن المعلى قال
سئل العالم عليه السلام كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته
كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم على المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة
والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء
فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا و (في المنشا خ)
قياما والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج
من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء
والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها
في الوانها وصفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح

وتسائل اسباب الفعل

عللها وابان امرها ذلك تقدير العزيز العليم **بيان** قوله قبل تفصيلها وتوصيلها اى في لوح المحو والاثبات او في الخارج قوله عليه السلام
فاذا وقع العين المفهوم المدرك اى فصل وميّز في اللوح او اوجد في الخارج ولعل تلك الامور عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو
والاثبات وقد جعلها الله من اسباب وجود الشئ وشرايطه لمصالح وقد قربناها في باب البداء فالمشية كتابة وجوده وبعض صفاته مثلاً
مجملاً والارادة كتابة العزم عليه ثبتاً مع كتابة بعض صفاته ايضاً والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن مع نوع من الاجمال ايضا
والقضاء تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضاء اى الفعل والايجاد والعلم بجميع ذلك الامور ازلي قديم فقوله وبالمشية عرف على صيغة
التفعيل وشرح العلل كناية عن الايجاد وقال بعض الافاضل الظاهر من السؤال انه كيف علم الله ابعلم مستند الى الحضور العيني في وقته و
الشهود للموجود عيناً او في موجود عيني كما في علومنا او بعلم مستند الى الذات سابق على خلق الاشياء فاجاب بان العلم سابق على وجود المعلوم في
مراتبه فقال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى اما العلم فانه ينكشف الشئ والمشية ملاحظته باحوال مرغوب فيها يوجب فيها ميلاً دون
المشية له سبحانه لتعاليه عن التغير والاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب نحوه بحركة نفسانية فيها بخلاف الارادة فيه سبحانه
والقدر التحديد وتعيين الحدود والاوقات والقضاء هو الايجاب والامضاء هو الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب
قوله فامضى ما قضى اى فاوجد ما اوجب واوجب ما قدر وقدر ما اراد ثم استانف البيان على وجه اوضح فقال بعلمه كانت المشية وهي مسبوقة
بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهي مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق بالارادة وبتقديره كان القضاء والايجاب
وهو مسبوق بالتقدير اذ لا ايجاب الا للمحدد الموقت وبقضائه وايجابه كان الامضاء والايجاد ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فان الدخول
في العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العيني وله البداء فيما علم متى شاء ان يبدو وفيما اراد وحرك الاسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء و
الايجاب فاذا وقع القضاء والايجاب متلبساً بالامضاء والايجاد فلا بداء فعلم ان في المعلوم العلم قبل كون المعلوم وحصوله في الاذهان
والاعيان وفي المشاء المشية قبل عينه وحصوله العيني وفي اكثر النسخ المنشأ ولعل المراد به الانشاء قبل الاظهار كما في آخر الحديث وفي المراد الارادة
قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحصولها العيني في اوقاتها والقضاء بالامضاء هو المبرم الذي يلزمه وجود
المقضي فبالعلم علم الاشياء قبل كونها واصل العلم غير مرتبط بحصول المعلوم ولا في غيره ولا يوجب بنفس العلم والانكشاف بما
هو علم وانكشاف للاشياء انشائها وبالمشية معرفتها بصفاتها وحدودها انشاؤها انشاؤها قبل الاظهار والادخال في الوجود العيني و
بالارادة تحريك الاسباب نحو وجودها العيني ميّز بعضها بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدرها
وعيّن وحدد اوقاتها وآجالها وبالقضاء وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم بوجودها
حسبما يوجبه الموجب بعد العلم بالموجب وبالامضاء والايجاد اوضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها **يل** القطان عن احمد
عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله الى داود يا
داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد
يل ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً عليه السلام
حباً شديداً فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك قال جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين
فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض قال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض لا يستطيعون لي شيئاً الا باذن الله عز وجل من السماء
فارجع فرجع **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس
فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط قال فكان امير المؤمنين عليه السلام يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوماً في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين
عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان
يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شئ **بيان** يمكن ان يكون هذه الامور من خصائصهم
عليهم السلام لعلمهم بعدم تضررهم بهذه الامور وبوقت موتهم وسببه لذا قرّ عليه السلام تحت حائط كاد يسقط ولم يقم من تحته كما ترك لعله بسقوطه الا
وعلم سقوط الثاني ويحتمل ان يكون المقصود من ذلك الاخبار عدم المبالغة في الفرار عن البلايا والمصائب وعدم ترك الواجبات للتوهمات
البعيدة ويؤيده ما رواه الصدوق في الخصال عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد بن علي الكوفي ومحمد بن الحسين عن محمد بن حماد
الحارثي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى
سقط عليه الحائط **يل** ابن الوليد عن الصفار عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قيل لعلي عليه السلام ان رجلاً يتكلم في المشية فقال ادع لي

مصون من الحائط

فانه معمور فقال امير المؤمنين حرسه امرها اجله فلما قام سقط الحائط

من عمل الديه حق غنى

باب القضاء والقدر والمشية

قال فقد علي له فقال يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء
او حيث شئت فقال حيث يشاء فقال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك **يل** وبهذا الاسناد قال دخل
على ابي عبد الله ع او ابي جعفر عليه السلام رجل من اتباع بني امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت وقلنا ليس هو ها هنا قال بلى ائذنوا
له فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل عند لسان كل قائل ويد كل باسط فهذا القائل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء
الله وهذا الباسط لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسأله عن اشياء امن بها وذهب **يل** ابي عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن محمد بن عمرو عن درست عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون في ملكه شيء الا
بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال له ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر **يل** ان الله تبارك وتعالى قد قضى جميع اعمال العباد
وقدرها وجميع ما يكون في العالم من خير وشر والقضاء قد يكون بمعنى الاعلام كما قال الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب يريد
اعلمناهم وكما قال الله عز وجل وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين يريد اخبرناه واعلمناه فلا ينكر ان يكون الله
عز وجل يقضي اعمال العباد وسائر ما يكون من خير وشر على هذا المعنى لان الله عز وجل الا امرأته قدرناها من الغابرين يعني كتبنا واعلمنا
وقال العجاج واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر وقدر معناه كتب وقد يكون القضاء بمعنى الحكم والالزام قال الله
عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا يريد حكم بذلك والزمه خلقه فقد يجوز ان يقال ان الله عز وجل قد قضى
من اعمال العباد على هذا المعنى ما قد الزمه عباده وحكم به عليهم وهي الفرائض دون غيرها وقد يجوز ايضا ان يقدر الله عز وجل اعمال
العباد بان يبين مقاديرها واحوالها من حسن وقبح وفرض ونافلة وغير ذلك ويفعل من الادلة على ذلك ما يعرف به هذه الاحوال
لهذه الافعال فيكون عز وجل مقدرا لها في الحقيقة وليس يقدرها ليعرف مقدارها ولكن ليبين لغيره ممن لا يعرف ذلك حال ما
قدر بتقديره اياه وهذا اظهر من ان يخفى وابين من ان يحتاج الى الاستشهاد عليه الا ترى انا قد نرجع الى اهل المعرفة بالصناعات في
تقديرها لنا فلا يمنعهم علمهم بمقاديرها من ان يقدروها لنا ليبينوا لنا مقاديرها وانما انكرنا ان يكون الله عز وجل حكم بها على عباده
ومنعهم من الانصراف عنها او ان يكون فعلها وكونها فاما ان يكون عز وجل خلقها خلق تقدير فلا ننكره وسمعت بعض اهل العلم يقول
ان القضاء على عشرة اوجه فاول وجه منها العلم وهو قول الله عز وجل الا حاجة في نفس يعقوب قضاها يعني علمها والثاني الاعلام وهو
قوله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر اي اعلمناه والوجه الثالث الحكم وهو قوله عز وجل والله يقضي
بالحق يعني يحكم بالحق والرابع القول وهو قوله عز وجل والله يقضي بالحق اي يقول الحق والخامس الحتم وهو قوله عز وجل فلما قضينا
عليه الموت يعني حتمنا فهو القضاء الحتم والسادس الامر وهو قوله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يعني امر ربك والسابع الخلق
وهو قوله عز وجل فقضاهن سبع سموات في يومين يعني خلقهن والثامن الفعل وهو قوله عز وجل فاقض ما انت قاض اي افعل ما انت فاعل
والتاسع الاتمام وهو قوله عز وجل فلما قضى موسى الاجل وقوله عز وجل حكاية عن موسى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما
نقول وكيل اي اتممت والعاشر الفراغ من الشيء وهو قوله عز وجل قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ لكما منه وقول القائل قد قضيت
لك حاجتك يعني فرغت لك منها فيجوز ان يقال ان الاشياء كلها بقضاء الله وقدره تبارك وتعالى بمعنى ان الله عز وجل قد علمها وعلم
مقاديرها وله عز وجل في جميعها حكم من خير او شر فما كان من خير فقد قضاه بمعنى انه امر به وحتمه وجعله حقا وعلم مبلغه ومقداره وما
كان من شر فلم يأمر به ولم يرضه ولكنه عز وجل قد قضاه وقدره بمعنى انه علمه بمقداره ومبلغه وحكم فيه بحكمه والفتنة على عشرة اوجه
منها الضلال والثاني الاختبار وهو قوله عز وجل وفتناك فتونا يعني اختبرناك اختبارا وقوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون يعني لا يختبرون والثالث الحجة وهو قوله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين والرابع الشرك
وهو قوله عز وجل والفتنة اشد من القتل والخامس الكفر وهو قوله عز وجل الا في الفتنة سقطوا يعني في الكفر والسادس الاحراق بالنار
وهو قوله عز وجل ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات الاية يعني احرقوا والسابع العذاب وهو قوله عز وجل يوم هم على النار يفتنون ذوقوا
فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني عذابكم وقوله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني عذابه فلن تملك له من الله شيئا والثامن القتل وهو قوله
عز وجل ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا يعني ان خفتم ان يقتلوكم وقوله عز وجل فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم يعني ان يقتلهم والتاسع الصد وهو قوله عز وجل وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يعني ليصدونك والعاشر شدة المحنة
وهو قوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا وقوله عز وجل ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي محنة فيفتتنوا بذلك ويقولوا
في انفسهم لم يقتلهم الا ودينهم الباطل وديننا الحق فيكون ذلك داعيا لهم الى النار على ما هم عليه من الكفر والظلم وقد زاد على

قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء

عالم بها اجمع ويصح ان يعلمها عباده ويخبرهم عنها وقد يكون القدر في معنى الكتاب والاخبار كما قال الله عز وجل

وجوه القضاء على عشرة

ان دابر هؤلاء

وجوه الفتنة على عشرة

يعني يعذبون وقوله عز وجل

وسائر أسباب الفعل

ابراهيم بن هاشم على هذه الوجوه العشرة وجهاً آخر فقال من وجوه الفتنة ما هو المحنة وهو قوله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة اي محنة والذي
عندي في ذلك ان وجوه الفتنة عشرة وان الفتنة في هذا الموضع ايضاً المحنة بالنون لا المحبة بالباء وتصديق ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
الولد مجهلة مجبنة مبخلة وقد اخرجت هذا الحديث مسنداً في كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام **بيان** قوله صلى الله عليه وآله مجهلة
اي يحملون اباهم على الجهل مجبنة اي يحملونهم على الجبن مبخلة اي يحملونهم على البخل **اقول** هذه الوجوه من القضاء والفتنة المذكورة في تفسير
النعماني فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام وقد اثبتناه باسناده في كتاب القرآن **يد** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن عبد الملك
بن عنترة الشيباني عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلجه فقال يا
امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال
يا امير المؤمنين
فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اذا ابيت فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت اعمال العباد قبل رحمة الله قال
فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين عليه السلام قوموا فسلموا على اخيكم فقد اسلم وقد كان كافراً قال وانطلق
الرجل غير بعيد ثم انصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين ابالمشية الاولى نقوم ونقعد ونقبض ونبسط فقال له امير المؤمنين عليه السلام وانك
لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها مخرجاً اخبرني اخلق الله العباد كما شاء او كما شاؤا فقال كما شاء قال فخلق الله العباد
لما شاء او لما شاؤا فقال لما شاء قال يأتونه يوم القيامة كما شاء او كما شاؤا قال يأتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيء **بيان** لعل المراد
بالمشية المستقلة التي لا يحتاج معها الى عون الله وتوفيقه **يد** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة عن عبد الله
سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء **فش** النضر عن هشام
عبيد عن حمران عنه مثله **بيان** خلقان من خلق الله بضم الخاء اي صفتان من صفات الله او بفتحها اي هما نوعان من خلق الاشياء
وتقديرها في الالواح السماوية وله البداء فيهما قبل الايجاد فذلك قوله يزيد في الخلق ما يشاء او المعنى انهما مرتبتان من مراتب خلق الاشياء
فانها تتدرج في الخلق الى ان تظهر في الوجود العيني **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم
عما قضى عليهم **بيان** هذا الخبر يدل على ان القضاء والقدر انما يكونان في غير الامور التكليفية كالمصائب والامراض وامثالها فلعل المراد
بهما القضاء والقدر الحتميان **يد** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام
جعلني الله فداك ابقدر يصيب الناس ما اصابهم ام بعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بغير جسد لا تحس والجسد بغير
روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقعاً على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان
القدر شيئاً لا يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين ثم قال الا
ان من اجور الناس من رأى جوره عدلاً وعدل المهتدي جوراً الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته وعينان يبصر بهما امر دنياه
فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب واذا اراد غير ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن
القدر فقال هذا منه هذا منه **بيان** اي فتح عيني القلب وتركهما من القدر **يد** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد
عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي عليه السلام يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب عليه السلام
يعبي الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكل تحته تأكلاً وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز
وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلد سيفه ذا الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا
الملعون فقال علي عليه السلام لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارساً
ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه
فكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذا واشار الى لحيته ورأسه عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب والحديث طويل اخذنا
منه موضع الحاجة **يد** الوراق وابن مغيرة معاً عن سعد عن النهيكي عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابن طريف عن ابن نباتة قال ان امير
المؤمنين عدل من عند حائط مائل الى حائط آخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله فقال افر من قضاء الله الى قدر الله عز وجل **بيان** اي
ان الفرار ايضاً من تقديره تعالى فلا ينافي كون الاشياء بقضاء الله الفرار من البلايا والسعي في تحصيل ما يحبه الشخص فان كل ذلك داخل في علمه
وقضائه ولا يخرج شيء من ذلك اختيار العبد كما مر ويحتمل ان يكون المراد بقدر الله هنا حكمه وامره اي انما افر من القضاء بامره تعالى **يد** ابي
وابن الوليد معاً عن محمد العطار واحمد بن ادريس معاً عن الاشعري عن ابن هاشم عن ابن معبد عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام

باب القضاء والقدر والمشية

يد ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري ... قدره وان جرى به قدره كذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وقد نحلكموه عز وجل يقول كما ان بادي النعم من الله

عن يوسف ... عن محمد ... عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدر الله المقادير قبل ان

يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الجبار عن ... عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله جعل

قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين **فس** جعفر بن احمد عن عبيد الله

بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال

ان المشية اليه تبارك وتعالى لا الى الناس **بيان** لعل المراد ان المشية انما هي مما خلقها الله في العبد وجعله شائيا فلا يشاؤن

الا بعد ان جعلهم ... يعتمدون على المشية وان المشية المستقلة التي لا يعارضها شيء انما هي لله تعالى واما مشية العباد فهي مشوبة

بالعجز يمكن ان يصرفهم الله تعالى عنها اذا شاء فهم لا يشاؤن الا بعد ان هيأ الله لهم اسباب الفعل ولم يصرفهم عن مشيتهم فالمشية

المستقلة له تعالى ... اسباب المشية ونفوذها بقدرته تعالى وفي الآية وجه آخر ذكر في الخبر السابق وحاصله ان الله تعالى بعد ما كمل اولياءه

وحججه عليهم السلام ... مشية الا بعد ان يلهمهم الله تعالى ويلقي المشية في قلوبهم فهو المتصرف في قلوبهم وابدانهم والمسدد لهم في جميع احوالهم

... وقال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان معناه وما تشاؤن الاستقامة الا ان يشاء الله ذلك من قبل خلقكم

... مشيتكم وثانيها انه خطاب للكفار والمراد لا تشاؤن الاسلام الا ان يشاء الله ان يجبركم عليه ويلجئكم

... لكن لا ... ثالثها ان المراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ان يلطف لكم في الا

فس قال علي بن ابراهيم ... الرد على المعتزلة فان الرد من القرآن عليهم كثير وذلك ان المعتزلة قالوا نحن نخلق افعالنا وليس لله فيها

صنع ولا مشية ولا ارادة ويكون ما شاء ابليس ولا يكون ما شاء الله واحتجوا انهم خالقون بقول الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين

... في الخلق خالقون ... فلم يعرفوا معنى الخلق ... هو فتبارك الله احسن ... اقوى الا التفويض الى العباد امر ... فقال الله اجل واعظم من

... يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه فقيل له هل بين هاتين المنزلتين منزلة قال نعم ما بين

السماء والارض ... قال نعم فقيل وما هو ... من اسرار الله ... قال هكذا

... قال الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار

ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولم يقولوا بقول اهل النار فان اهل

النار قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ... فقلت ... والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى

وقدر فقال يا يونس ليس هكذا ... لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت

لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هو الهندسة ووضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء فتعلم ما القضاء قلت لا قال هو اقامة

العين ولا يكون الا ما شاء الله ... **بيان** الظاهر ان المراد بالقدرية هنا من يقول بان افعال العباد ووجودها بسبب مقدرة

الله ... بل استقلالا ... المشية الارادة ... واحدها عن الآخر ... الارادة كما ذهب اليه بعض المعتزلة

... بقول اهل الجنة ... يقولوا ... ولا يقولون ... اضلنا ... ولا يقولون ... الاغواء الى ...

... تقدم على القضاء كما هو الواقع في كلام يونس بالعكس والتذكير هو

... **ير** علي بن اسماعيل بن محمد بن جعفر ... عن محمد بن ابي القسم ... عن اسحاق بن ابراهيم عن علي بن موسى ...

عن سليمان ... عن ابي اسحاق عن الحارث عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان اهل القدر يعرضون على النار ... وعشيا

نفوم الساعة ... مع اهل النار بالوان العذاب فيقولون ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فيرد عليهم ذوقوا مس سقر

انا كل شيء خلقناه بقدر **بيان** قال الطبرسي رحمه الله اي خلقنا كل شيء خلقناه مقدرا بمقدار توجبه الحكمة لم نخلقه جزافا فخلقنا

العذاب ايضا على قدر الاستحقاق ... وكذلك كل شيء خلقناه في الدنيا والآخرة خلقناه مقدرا بمقدار معلوم وقيل معناه خلقنا كل شيء

على قدر معلوم فخلقنا ... واليد للبطش والرجل للمشي والعين للنظر والاذن للسماع والمعدة للطعام ولو زاد او نقص عما

قدرناه ... وقيل معناه جعلنا لكل شيء شكلا يوافقه ويصلح له كالمرأة للرجل والاتان للحمار وثياب الرجال للرجال وثياب

النساء للنساء ... ونعلمه ... مثبتا في اللوح المحفوظ **ير** علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن محمد بن ابي بشر عن

... عن يونس ... قال انما انزل الله هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين في ضلال

وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر **ير** علي بن احمد عن محمد بن جعفر عن مسلمة بن عبد الملك عن

وسائر اسباب الفعل

داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب: المرجئة والقدرية. ثو: ٣٥
العطار عن سعد عن ابن عيسى عن الاهوازي عن صفوان عن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: يحشر المكذبون بقدر الله من قبورهم قد
مسخوا قردة وخنازير. ثو: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال: نزلت هذه الآية في القدرية: ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر. شي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قوله: وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال: قدره الذي قدر عليه. وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال: خيره وشره
معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل. بيان: قال الطبرسي رحمه الله: معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او
شر في عنقه اي جعلناه كالطوق في عنقه لا يفارقه، وقيل طائره يمنه وشومه وهو ما يتطير به، وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه
محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء، وقيل طائره كتابه، وقيل معناه جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر يستدل به عند
العرب على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشوم. ثو: ابن المتوكل
عن محمد بن جعفر عن النخعي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال: يجاء باصحاب البدع يوم القيمة
فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل: ما اردتم؟ فيقولون: اردنا وجهك، فيقول: قد اقلتكم عثراتكم وغفرت
لكم زلاتكم الا القدرية فانهم دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون. بيان: المراد باصحاب البدع من لم تنته بدعته الى الكفر فضلوا من حيث لا
يعلمون. ثو: بهذا الاسناد عن امير المؤمنين ع قال: لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر. ثو: بهذا الاسناد قال:
دخل مجاهد مولى عبد الله بن عباس على علي عليه السلام فقال: يا امير المؤمنين ما تقول في كلام اهل القدر ومعه جماعة من الناس فقال امير المؤمنين عليه السلام:
معك احد منهم او في البيت احد منهم؟ قال: ما تصنع بهم يا امير المؤمنين؟ قال: استتيبهم فان تابوا والا ضربت اعناقهم. ثو: بالاسناد المتقدم عن
السكوني عن مروان بن شجاع عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير قال: قال امير المؤمنين صلوات الله عليه: ما غلا احد في القدر الا خرج من الايمان
ثو: ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد العاصمي عن علي بن عاصم عن محمد بن عبد الرحمن عن يحيى بن سابور عن ابي جعفر عليه السلام قال:
ما الليل بالليل ولا النهار بالنهار اشبه من المرجئة باليهودية ولا من القدرية بالنصرانية. ير: احمد بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه قال: قال ابو
عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القضاء والقدر فقال: هما خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء. اراد رد السؤال في المشية مطلقا
فقال: يا جميل لا اجيبك في المشية. سن: ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج وهشام عن ابن بكير عن زرارة عن حمران قال: سألت ابا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل: هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، فقال: كان شيئا ولم يكن مذكورا. وقلت: قوله: اولم ير الانسان انا
خلقناه من قبل ولم يك شيئا؟ قال: لم يكن شيئا في كتاب ولا علم. بيان: ولا علم اي علم احد من المخلوقين، والحاصل في هذه الآية نفي التقدير
والايجاد. قوله عليه السلام: كان شيئا اي مقدرا كما روي في الكافي عن مالك الجهني: كان شيئا مقدرا غير مذكور اي عند الخلق او غير موجود
عند الخلق او كان مقدرا في اللوح لكن لم يوح امره الى احد من الخلق. سن: ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال: قال ابو عبد الله ع:
ان الله اذا اراد شيئا قدره فاذا قدره قضاه فاذا قضاه امضاه. سن: ابي عن فضالة عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن
مسكان قال: قال ابو جعفر عليه السلام: لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع: بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب
واجل، فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر. سن: النضر عن هشام وعبيد بن زرارة عن حمران عن ابي عبد الله ع قال: كنت انا
والطيار جالسين فجاء ابو بصير فافرجنا له فجلس بيني وبين الطيار فقال: في اي شيء انتم؟ فقلنا: كنا في الارادة والمشية والمحبة، فقال ابو بصير: قلت لابي
عبد الله ع: شاء لهم الكفر واراده؟ فقال: نعم، قلت: فاحب ذلك ورضيه؟ فقال: لا، قلت: شاء واراد ما لم يحب ولم يرض؟ قال: هكذا خرج الينا. سن:
ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال: المشية محدثة. سن: ابي عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال:
قلت: لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى؟ فقال: لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى، قلت: فما معنى شاء؟ قال: ابتداء الفعل، قلت: فما
معنى اراد؟ قال: الثبوت عليه، قلت: فما معنى قدر؟ قال: تقدير الشيء من طوله وعرضه، قلت: فما معنى قضى؟ قال: اذا قضى امضى، فذلك الذي
لا مرد له. بيان: ابتداء الفعل اي اول الكتابة في اللوح او اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدي الى وجود المعلول. سن:
ابي عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق قال: قال ابو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين: يا يونس لا تتكلم بالقدر، قال: اني لا اتكلم بالقدر ولكني
اقول لا يكون الا ما اراد الله وشاء وقضى وقدر، فقال: ليس هكذا اقول ولكن اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى، ثم قال: اتدري
ما المشية؟ فقال: لا، فقال: همه بالشيء، او تدري ما اراد؟ قال: لا، قال: اتمامه على المشية، فقال: او تدري ما قدر؟ قال: لا، قال: هو الهندسة من الطول والعرض والبقاء
ثم قال: ان الله اذا شاء شيئا اراده واذا اراده قدره واذا قدره قضاه واذا قضاه امضاه، يا يونس ان القدرية لم يقولوا بقول الله: وما تشاؤن

باب القضاء والقدر والمشية

٣٤ الا ان تشاء الله ولا قالوا بقول اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا بقول اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ولا قالوا بقول ابليس رب بما اغويتني ولا قالوا بقول نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ثم قال قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي وجعلتك سميعا بصيرا قويا فما اصابك من حسنة فمني وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم قال قد نظمت لك كل شيء تريده

صا سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن القدر قال فقيل له انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجه قيل له انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين قال سر الله فلا تفتشوه فقيل له الثاني انبئنا عن القدر يا امير المؤمنين قال بحر عميق فلا تلجه فقيل له انبئنا عن القدر فقال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها فقال يا امير المؤمنين انما سألناك عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد فقال استطاعة تملك مع الله ام دون الله قال فسكت القوم ولم يحيروا جوابا فقال صلى الله عليه وآله ان قلتم انكم تملكونها مع الله قتلتكم وان قلتم دون الله قتلتكم فقالوا كيف نقول يا امير المؤمنين قال تملكونها بالذي يملكها دونكم فان امدكم بها كان ذلك من عطائه وان سلبها كان من ابتلائه انما هو المالك لما ملككم والقادر لما عليه اقدركم اما تسمعون ما يقول العباد ويسألونه الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فسئل عن تأويلها فقال لا حول عن معصيته الا بعصمته ولا قوة على طاعته الا بعونه قال العالم كتب الحسن بن ابي الحسن البصري الى الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما يسأله عن القدر وكتب اليه فاتبع ما شرحت لك في القدر مما افضي الينا اهل البيت فانه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله عز وجل فقد افترى على الله افتراء عظيما ان الله تبارك وتعالى لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا يهمل العباد في الهلكة لكنه المالك لما ملكهم والقادر لما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله صادا عنها مبطئا وان ائتمروا بالمعصية فشاء ان يمن عليهم فيحول بينهم وبين ما ائتمروا به فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها قسرا ولا كلفهم جبرا بل بتمكينه اياهم بعد اعذاره وانذاره لهم واحتجاجه عليهم طوقهم ومكنهم وجعل لهم السبيل الى اخذ ما اليه دعاهم وترك ما عنه نهاهم جعلهم مستطيعين لاخذ ما امرهم به من شيء غير آخذيه ولترك ما نهاهم عنه من شيء غير تاركيه والحمد لله الذي جعل عباده اقوياء لما امرهم به ينالون بتلك القوة وما نهاهم عنه وجعل العذر لمن لم يجعل له السبيل حمدا متقبلا فانا على ذلك اذهب وبه اقول والله وانا واصحابي ايضا عليه وله الحمد

فس ج قال علي عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه

صا سأل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن مشية الله وارادته فقال صلى الله عليه ان لله مشيتين مشية حتم ومشية عزم وكذلك ان لله ارادتين ارادة حتم وارادة عزم لا يخطئ وارادة عزم يخطئ وتصيب وله مشيتان مشية يشاء ومشية لا يشاء ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء معناه اراد من العباد وشاء ولم يرد المعصية وشاء وكل شيء بقضائه وقدره والامور يجري بينهما فاذا اخطأ القضاء لم يخطئ القدر واذا لم يخطئ القدر لم يخطئ القضاء وانما الخلق من القضاء الى القدر واذا يخطئ من القدر الى القضاء والقضاء على اربعة اوجه في كتاب الله جل وعز الناطق على لسان سفيره الصادق صلى الله عليه منها قضاء الخلق وهو قوله فقضاهن سبع سماوات في يومين معناه خلقهن والثاني قضاء الحكم وهو قوله وقضي بينهم بالحق معناه حكم والثالث قضاء الامر وهو قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه معناه امر ربك والرابع قضاء العلم وهو قوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين معناه علمنا من بني اسرائيل قد شاء الله من عباده المعصية ما اراد وشاء الطاعة واراد منهم لان المشية مشية الامر ومشية العلم وارادته ارادة الرضا وارادة الامر امر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها فهذا من عدل الله تبارك وتعالى في عباده جل جلاله واعظم شأنه

اقول كانت النسخة سقيمة فاوردناه كما وجدناه

مشا روى عن ابي الحسن البصري قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب اكان بقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين عليه السلام ما علوتم تلعة ولا هبطتم واديا الا ولله فيه قضاء وقدر فقال الرجل فعند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له ولم قال اذا كان القضاء والقدر ساقانا الى العمل فما الثواب لنا على الطاعة وما وجه العقاب على المعصية فقال له امير المؤمنين عليه السلام او ظننت يا رجل انه قضاء حتم وقدر لازم لا تظن ذلك فان القول به مقالة عبدة الاوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله جل جلاله امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الرجل فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك السيئة والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا فاما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك وانشأ يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته الى آخر البيتين

سن عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم

وسئل من اسباب الفعل

ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشيئته فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي علت بغير قوة الله
فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله النار **تتميم** قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد يطلق القضاء على الخلق والاتمام قال الله
تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي اوجب والزم وعلى
الاعلام والاخبار كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها
والكتابة كقول الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قدر في الصحف الاولى التي كان سطر والبيان كقوله تعالى الا امرأته قدرناها من الغابرين اي
بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا
بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عني به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عني به انه تعالى بينها وكتبها وعلم انهم سيفعلونها فهو
صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله
تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث
الكسب لبطلان الكسب اولا وثانيا نقول ان كان الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم
يكن بقضائه وقدره بطل اسناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر انتهى وقال شارح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة
فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التي هي مبدأ
لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقرر
في القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها
الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم انتهى وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر ان قال قائل ما تأويل قوله تعالى وما كان
لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا
مذهبكم وان حمل الاذن ههنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف قولكم ثم جعل
الرجس هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروي عن النبي

الجواب

صلى الله عليه وآله ان اكثر اهل الجنة البله [illegible] قلنا اما قوله تعالى الا باذن الله فيحتمل وجوها منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان
لا يقع [illegible] ولا يكون معناه [illegible] انه لا يكون للفاعل [illegible] ويجري هذا مجرى قوله
[illegible] ذكرناه وان كان [illegible]
[illegible] الله تعالى يؤمن لفعل الايمان
[illegible] فلا ما لكن كذا اذا

[illegible]

[illegible] يكون ذلك الا باذن الله [illegible] منه تخفى عليه الخفيات [illegible] لا بصيرة له ان يكون
[illegible] واستشهد بقول الشاعر ان همي في سماع واذن
وليس الامر على ما توهمه هذا [illegible] لان الاذن هو [illegible] انه مشتق من
الاسم على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن بالتوقيف [illegible] الحكيم مثل مثل ومثال وشبيه وشبه [illegible] ومنها ان يكون الاذن
العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعو الى فعله فيكون معنى الاية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها بما
يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول الارادة في محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة في اللغة ولو
احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس في صريح الكلام ولا في
دليله شيء من ذلك فاما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الناقصي العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ولم
يعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله عليهم السلام والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها
كما قال الله تعالى صم بكم عمي وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما امر به بانه مجنون وفاقد العقل فاما الحديث الذي
اورده السائل شاهدا له فقد غير لفظه [illegible] صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوي الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله عن الشر والقبيح
وسماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعتادونه لا من حيث فقد العلم به ووجه التشبيه بين هذه حاله وبين الابله ظاهر ثم قال رحمه
ان سئل سائل عن قوله تعالى حاكيا عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود

باب القضا والقدر والمشية وسائر اسباب الفعل

٣٨ منها الا ان يشاء الله ربنا فقال البعض هذا ضعيف بجامعه بان الله تعالى يجوز ان يشاء الكفر والقبيح لان ملة قومه كانت كفرا وضلالا وقد اخبر انه لا
يعود فيها الا ان يشاء الله قيل له في هذه الآية وجوه اولها ان تكون الملة التي عناها الله تعالى انما هي العبادات الشرعيات التي كان قوم
شعيب متمسكين بها وهي منسوخة عنهم ولم يعن بها ما يرجع الى الاعتقادات في الله وصفاته وثانيها انه اراد ان ذلك لا يكون ابدا
من حيث علقه بمشية الله تعالى لما كان معلوما انه لا يشاؤه وكل امر علق بما لا يكون فقد نفى كونه على ابعد الوجوه ويجري الآية
مجرى قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وثالثها ما ذكره قطرب من ان في الكلام تقديما وتاخيرا والاستثناء من الكفار
وقع لا من شعيب فكانه تعالى قال حاكيا عن الكفار لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا الا ان يشاء الله ان تعود في ملتنا ثم قال
حاكيا عن شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها على كل حال ورابعها ان تعود الهاء التي في قوله تعالى منها الى القرية لا الى الملة لان ذكر
القرية قد تقدم كما تقدم ذكر الملة ويكون تلخيص الكلام انا سنخرج من قريتكم ولا نعود فيها الا ان يشاء الله بما ينجزه لنا من الوعد في الاظهار عليكم
والظفر بكم فنعود اليها وخامسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يردكم الى الحق فنكون جميعا على ملة واحدة غير مختلفة لانه لما قال تعالى
حاكيا عنهم او لتعودن في ملتنا كان معناه او لتكونن على ملة واحدة غير مختلفة فحسن ان يقول من بعد الا ان يشاء الله ان يجمعكم معنا
على ملة واحدة فان قيل الاستثناء بالمشية انما كان بعد قوله وما يكون لنا ان نعود فيها وهو ان تصير ملتنا واحدة غير مختلفة جاز ان يرجع
الاستثناء على المعنى فيقول الا ان يشاء الله ان نعود في الملة بان ترجعوا انتم الى الحق فان قيل فكان الله ما شاء ان يرجع الكفار الى الحق قلنا
بلى قد شاء الا انه ما شاء على كل حال بل من وجه دون وجه وهو ان يؤمنوا ويصيروا الى الحق مختارين ليستحقوا الثواب ولو شاء على كل حال لما جاز
ان لا يقع منهم وسادسها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يمكنكم من اكراهنا ويخلي بينكم وبينه فنعود الى اظهارها مكرهين ويقوي هذا
الوجه قوله تعالى او لو كنا كارهين وسابعها ان يكون المعنى الا ان يشاء الله ان يتعبدنا باظهار ملتكم مع الاكراه لان اظهار كلمة الكفر قد يحسن
في بعض الاحوال اذا تعبد الله باظهارها وقوله او لو كنا كارهين يقوي هذا الوجه ايضا فان قيل وكيف يجوز من نبي من انبياء الله تعالى ان يتعبد
باظهار الكفر وخلاف ما جاء به من الشرع قلنا يجوز ان يكون لم يرد بالاستثناء نفسه بل قومه فكانه قال وما يكون لي ولا لامتي ان نعود فيها
الا ان يشاء الله بان يتعبد امتي باظهار ملتكم على سبيل الاكراه وهذا جائز غير ممتنع وقال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سأل سائل عن تاويل قوله
تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون فقال كيف يعذبهم بالاموال
والاولاد ومعلوم ان لهم فيها سرورا ولذة وما معنى قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون وظاهره انه اراد كفرهم من حيث اراد ان تزهق انفسهم في
حال الكفر لان القائل اذا قال اريد ان يفعل فلان وهو لابس او على صفة كذا وكذا فالظاهر انه يريد كونه على هذه الصفة قلنا اما التعذيب بالاموال
والاولاد فيحتمل وجوها احدها ما روي عن ابن عباس وقتادة وهو ان يكون في الكلام تقديم وتاخير ويكون التقدير فلا تعجبك اموالهم
ولا تعجب المؤمنين اموال هؤلاء الكفار والمنافقين واولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة عقوبة لهم على منعهم
حقوقها واستشهد على ذلك بقوله تعالى اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون فالمعنى فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون
ثم تول عنهم وثانيها ان يكون المعنى ما جعله للمؤمنين من قتالهم وغنيمة اموالهم وسبي اولادهم واسترقاقهم وفي ذلك لا محالة ايلام لهم وقد
ثالثها ان يكون المراد بتعذيبهم بذلك كلما يدخله عليهم من الغموم والمصائب باموالهم واولادهم التي هي لهؤلاء الكفار والمنافقين عقاب
وجزاء وللمؤمنين محنة وجالبة للنفع والعوض ويجوز ايضا ان يراد به ما ينذر به الكافر قبل موته وعند احتضاره وانقطاع التكليف
عنه مع انه حي من العذاب الدائم الذي قد اعد له واعلامه انه صائر اليه ورابعها ان يكون المراد بذلك الزامه هؤلاء الكفار من الفرائض
والحقوق في اموالهم لان ذلك يؤخذ منهم على كره وهم اذا انفقوا انفقوا بغير نية ولا عزيمة فتصير نفقتهم غرامة وعذابا من حيث لا يستحقون عليها
اجرا وفي هذا الوجه نظر ثم اعلم ان جميع الوجوه التي حكيناها في هذه الآية الا جواب التقديم والتاخير مبنية على ان الحيوة الدنيا ظرف
للعذاب وما يحتاج عندنا الى جميع ما تكلفوه اذا لم نجعل الحيوة للعذاب بل جعلناها ظرفا للفعل الواقع بالاموال والاولاد لانا قد بينا
ان اللام في قوله ليعذبهم بها لا بد من الانصراف عن ظاهره لان الاموال والاولاد انفسهما لا يكونان عذابا فالمراد على سائر وجوه التاويل بفعل
المتعلق بهما والمضاف اليهما سواء كان انفاقها او المصيبة بها او الغم عليها او اباحة غنيمتها واخراجها عن ايدي مالكيها وكان تقدير الآية انما
يريد الله بها واذا صح هذا جاز ان تكون الحيوة الدنيا ظرفا لافعالهم القبيحة في اموالهم واولادهم التي تغضب الله وتسخطه كانفاقهم الاموال
في وجوه المعاصي وحملهم الاولاد على الكفر فتقدير الكلام انما يريد الله ليعذبهم بفعلهم في اموالهم واولادهم الواقع ذلك في الحيوة الدنيا
واما قوله تعالى وتزهق انفسهم وهم كافرون فمعناه تبطل وتخرج اي انهم يموتون على الكفر ليس يجب اذا كان مريدا لان تزهق انفسهم وهم على
هذه الحال ان يريد الحال نفسها على ما ظنوه وقد ذكر في ذلك جواب اخر وهو ان لا يكون قوله وهم كافرون حالا لزهوق انفسهم بل يكون كانه

الجواب

تفسير غرر

واسترقاقهم في الدنيا

فيه القصور

ليعذبهم بكد لو كد مما يفعلون باموالهم واولادهم ويتصل

كلام مستانف

باب الآجال

كلام مستأنف والتقليب فلا يعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم مع ذلك كافرون صائرون الى النار فيكون المقابلة انهم مع عذاب الدنيا قد اجتمع عليهم عذاب الآخرة ويكون معنى تزهق انفسهم تهلك بالمشقة الشديدة والكلفة الصعبة **اقول** قد مضى بعض الاخبار في معنى القدر والقضاء في باب البداء

باب الآجال

الآيات آل عمران وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال تعالى يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هيهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الانعام هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم انتم تمترون الاعراف ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يونس لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون الحجر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون النحل ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا طه ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى العنكبوت ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير حمعسق ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها نوح ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون **تفسير** قال الرازي في تفسيره اختلفوا في تفسير الاذن الاول ان يكون الاذن هو الامر اي لا يموت الا بعد ان يأمر الله ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت احد الا بهذا الامر الثاني ان المراد به الامر التكويني كقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ولا يقدر على الحيوة والموت احد الا الله الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر والاجبار وبه فسر قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بتخليته فانه تعالى قادر على المنع من ذلك بالقهر الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم ومعناه ان نفسا لا تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه الخامس قال ابن عباس الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشيته وارادته والآية تدل على ان المقتول ميت باجله وان تغير الآجال ممتنع انتهى قوله تعالى لو كان لنا من الامر شيء اي من الظفر الذي وعدنا النبي صلى الله عليه وآله او لو كنا مختارين لما خرجنا مختارين قوله تعالى لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قال الطبرسي رحمه الله فيه قولان احدهما ان معناه لو لزمتم منازلكم ايها المنافقون والمرتابون لخرج الى البراز المؤمنون الذين فرض عليهم القتال صابرين محتسبين فيقتلون ويقتلون ولما تخلفوا بتخلفكم والثاني ان معناه لو كنتم في منازلكم لخرج الذين كتب عليهم القتل اي كتب آجالهم وموتهم وقتلهم في اللوح المحفوظ في ذلك الوقت الى مضاجعهم وذلك انما علم الله ذلك منهم وكتبه لانه كما علم انهم لا يختارون ذلك علم انهم قادرون ولو كان ذلك موجبا لان لا يكون تعالى قادرا على ما علم انه لا يفعله والقول بذلك كفر وقال رحمه الله في قوله تعالى ثم قضى اجلا اي كتب وقدر اجلا واجل مسمى عنده قيل فيه اقوال احدها انه يعني بالاجلين اجل الحيوة الى الموت واجل الموت الى البعث وروي عن ابن عباس قال قضى اجلا من مولده الى مماته واجل مسمى عنده من الممات الى البعث لا يعلم احد منتهاه سواه فاذا كان الرجل صالحا واصلا لرحمه زاد الله له في اجل الحيوة من اجل الممات الى البعث واذا كان غير صالح ولا واصل نقصه الله من اجل الحيوة وزاد في اجل المبعث قال وذلك قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وثانيها انه الاجل الذي يحيى فيه اهل الدنيا الى ان يموتوا واجل مسمى عنده يعني الآخرة لانه اجل ممدود دائم لا آخر له وثالثها ان الاجل الاول هو اجل من مضى من الخلق واجل مسمى عنده يعني اجل الباقين ورابعها ان قوله قضى اجلا يعني به النوم يقبض الروح فيه ثم يرجع عند اليقظة والاجل المسمى هو اجل الموت والاصل في الاجل هو الوقت فاجل الحيوة هو الوقت الذي يكون فيه الحيوة واجل الموت او القتل هو الوقت الذي يحدث فيه الموت او القتل وما يعلم الله تعالى ان المكلف يعيش اليه لولا القتل لا يسمى اجلا حقيقة ويجوز ان يسمى بذلك مجازا وما جاء في الاخبار من ان صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة تزيد في الاجل وان الله تعالى زاد في اجل قوم يونس وما اشبه ذلك فلا مانع منه وقال في قوله تعالى ولكل امة اجل اي لكل جماعة واهل عصر وقت لاستيصالهم وقيل المراد بالاجل اجل العمر الذي هو مدة الحيوة قوله لا يستأخرون اي لا يتأخرون ساعة عن ذلك الوقت ولا يتقدمون ساعة وقيل معناه لا يطلبون التأخر عن ذلك الوقت للاياس عنه ولا يطلبون التقدم ومعنى جاء اجلهم كما يقال جاء الصيف اذا قارب وقته قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك اي سبق منه تعالى تأخير العذاب عن قومك لانه يعلم ان منهم من يؤمن لقضي بينهم اي لفرغ من عذابهم واستيصالهم وقيل معناه لولا حكم سبق من ربك بتأخير عذابهم الى وقت انقضاء آجالهم لقضي بينهم وقيل لانقضاء آجالهم **فس** ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن ابي عبدالله عليه السلام قال الاجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمى هو الذي فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير **فس** الا ولها كتاب معلوم اي اجل مكتوب **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها قال ان عند الله كتبا موقوتة يقدم منها ما يشاء ويؤخر فاذا كان ليلة القدر

ان لعبها

باب الأجل

أول بهما كل شيء يكون إلى مثلها فقد التقوله لن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها إذا نزل وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخر **شي** عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال الأجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء ويؤخر منه ما شاء وأما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل فذلك قول الله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **ما** وعن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة وهو الذي قال الله إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والآخر له فيه المشية إن شاء قدمه وإن شاء أخره **ما** الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى لم يجعل للمؤمن أجلا في الموت يبقيه ما أحب البقاء فإذا علم منه أنه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه تعالى مكرما قال محمد بن همام فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن أسد الطفاوي عن محمد بن القسم عن فضيل بن يسار عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار **شي** عن حمران قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال هما أجلان أجل موقوف يصنع الله ما يشاء وأجل محتوم **شي** عن حصين عن أبي عبد الله ع في قوله قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال الأجل الأول هو الذي نبذ إلى الملائكة والرسل والأنبياء والأجل المسمى عنده هو الذي ستره عن الخلائق **شي** عن حماد بن موسى عن أبي عبد الله ع سئل عن قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى إذا صار إلى الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا **شي** عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله تعالى ثلاث سنين أو أدنى قال الحسين وكان جعفر عليه السلام يتلو هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب **نهج** من كلام له وقوا من الغيلة وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم **بيان** الغيلة القتل على غفلة وطاش السهم انحرف عن الغرض **نهج** قال ع كفى بالأجل حارسا **تذنيب** أقول الأخبار الدالة على حقيقة الأجلين وتفسيرهما قد مر في باب البداء من كتاب التوحيد قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد أجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حياته فيه والمقتول يجوز فيه الأمران لولاه ويجوز أن يكون الأجل لطفا للغير لا للمكلف وقال العلامة رحمه الله في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة إنه كان يموت قطعا وهو قول أبي الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين إنه كان يعيش قطعا وقال أكثر المحققين إنه كان يجوز أن يعيش ويجوز أن يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم إن كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له أجلان وقال الجبائيان وأصحابهما وأبو الحسين البصري إن أجله هو الوقت الذي قتل فيه ليس له أجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش إليه ليس بأجل له الآن حقيقي بل تقديري … احتج الموجبون لموته بأنه لولاه لزم خلاف معلوم الله تعالى وهو محال واحتج الموجبون لحياته بأنه لو مات لكان الذابح غنم غيره محسنا ولما وجب القود لأنه لم يفوت حياته والجواب عن الأول ما تقدم من أن العلم لا يؤثر في المعلوم وعن الثاني بمنع الملازمة ولو مات الغنم … مالكها عوضا زائدا على الله تعالى فبذبحه فوت الأعواض الزائدة والقود من جهة مخالفة الشارع إذ قتله حرام عليه وإن علم موته ولهذا لو أخبر الصادق بموته بعد لم يجز لأحد قتله ثم قال رحمه الله لا استبعاد في أن يكون أجل الإنسان لطفا لغيره من المكلفين ولا يمكن أن يكون لطفا للمكلف نفسه لأن الأجل يطلق على عمره وحياته ويطلق على أجل موته أما الأول فليس بلطف لأنه تمكين له من التكليف واللطف زائد على التمكين وأما الثاني فهو قطع للتكليف فلا يصح أن يكلف بعده فيكون لطفا له فيما يكلفه من بعد واللطف لا يصح أن يكون لطفا فيما مضى أقول لا يخفى ما في قوله رحمه الله العلم لا يؤثر فإنه غير مرتبط بالسؤال بل الجواب هو أنه يلزم خلاف العلم على هذا الفرض على أي حال فإن من علم الله أنه سيقتل إذا مات بغيره فقد كان خلاف ما علمه تعالى وأما علمه بموته على أي حال فليس بمسلم وأما قوله واللطف لا يصح أن يكون لطفا فيما مضى فيمكن منعه بأنه يمكن أن يكون لطفا من جهة علم المكلف بوقوعه وبعدم علمه بوقته كما يكثر من الحسنات إلا أن يقال اللطف هو العلم بوقوع أصل الموت فأما خصوص الأجل المعين فلعدم علمه به غالبا لا يكون لطفا من هذه الجهة أيضا ويمكن تطبيق كلام المصنف على هذا الوجه من غير تكلف

باب الأرزاق والأسعار

الآيات البقرة والله يرزق من يشاء بغير حساب آل عمران إن الله يرزق من يشاء بغير حساب هود وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها الرعد الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الإسراء إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا الحج ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين المؤمنين وهو خير الرازقين النور والله يرزق من يشاء بغير حساب العنكبوت وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم وقال تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم الروم أولم يروا أن الله يبسط الرزق

لمن يشاء

باب الارزاق والاسعار

لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون سبأ قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
الزمر اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون حمعسق له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم وقال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وقال
تعالى الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الذاريات وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قيل فيه اقوال احدها ان معناه
يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرته وثانيها انه لا يرزق الناس في الدنيا على مقابلة اعمالهم وايمانهم وكفرهم فلا يدل بسط الرزق
على الكفار على منزلتهم عند الله وان قلنا ان المراد به في الآخرة فمعناه ان الله لا يثيب المؤمنين في الآخرة على قدر اعمالهم التي سلفت منهم بل
يزيدهم تفضلا وثالثها انه يعطيهم عطاء لا يأخذه بذلك الحد ولا يسأله عنه سائل ولا يطلب عليه جزاء ولا مكافاة ورابعها انه يعطيهم من العدد
الشيء الذي لا يضبط بالحساب ولا يأتي عليه العدد لان ما يقدر عليه غير متناه ولا محصور فهو يعطي الشيء لا من عدد اكثر منه فينقص منه كمن يعطي الالف
من الالفين والعشرة من المائة وخامسها ان معناه يعطي اهل الجنة ما لا يتناهى ولا يأتي عليه الحساب وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم
اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر لانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة
او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه مستأنف خبره فورب السماء والارض انه لحق على هذا فالضمير لما وعلى الاول
يحتمل ان يكون له ولما ذكر من الآيات والرزق والوعيد مثل ما انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك انتهى وقال الوالد العلامة رحمه
الله يحتمل ان يكون التشبيه من حيث اعمال النطق وفيضان المعاني من المبدأ بقدر الحاجة من غير علم بموضعه على حدوده فيكون التشبيه
اكمل **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرزق لينزل من السماء الى الارض على عدد قطر
المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول فاسألوا الله من فضله **ن** محمد بن القاسم المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن
ابيه عن جده عن الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام قال سأل الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا
وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله فقال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني غير غمي بهن فقال الصادق عليه السلام
الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى
وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج
عن بعضها شبه فتات السميذ وعن بعضها الثياب وعن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن
هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من
هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن
بيان السميذ بالذال المعجمة والمهملة الدقيق الابيض والاختزال الانفراد والانقطاع **شي** عن اسمعيل بن كثير رفع الحديث الى
النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا اسأله فسأله عن ذلك الفضل ما هو فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم من حلها وعرض لهم بالحرام فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به
نهج قال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم
ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس
لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك **شي** عن ابن الهذيل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله قسم الارزاق بين عباده وافضل فضلا كبيرا لم يقسمه بين احد قال الله واسألوا الله من فضله **شي** عن ابراهيم بن ابي البلاد
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي
تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها وعند الله سواهما فضل كبير **شي** عن الحسين بن مسلم عن ابي جعفر
قال قلت له جعلت فداك انهم يقولون ان النوم بعد الفجر مكروه لان الارزاق تقسم في ذلك الوقت فقال الارزاق موظوفة مقسومة ولله
فضل يقسمه من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسألوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب
في الارض **كا** العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن اسلم عن من ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو
من قلة ولا يرخص من كثرة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن ابن معروف عن الحجال عن بعض اصحابه عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال

باب الأرزاق والأسعار

٤٢ كا العدة عن سهل عن ابن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله وكل بالاسعار ملكا يدبرها بامره ان الله عز وجل وكل ملكا بالسعر يدبره بامره

نهج وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها بيان العقابيل بقايا المرض وغيره والاتراح الغموم والخلج الجذب والشطن الحبل والمرائر الحبال المفتولة على اكثر من طاق والاقران الحبال

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع الا ان الروح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بشيء من معصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن اتقى الله وصبر اتاه رزقه من حله ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه بيان اقول سيأتي اكثر الاخبار المتعلقة بهذا الباب في كتاب المكاسب والنفث النفخ والروع بالضم القلب والعقل والاجمال في الطلب ترك المبالغة فيه اي اتقوا الله في هذا الكد الفاحش او المعنى انكم اذا اتقيتم الله لا تحتاجون الى هذا الكد والتعب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وهتك الستر تمزيقه وخرقه ثم الظاهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان الله تعالى قدر في الصحف السماوية لكل بشر رزقا حلالا بقدر ما يكفيه بحسب الظلم ويكتسب الحرام ويطلب من الحلال سبب له ذلك بقدره لو لم يرتكب الحرام فيفقد ذلك بمنع ما قدر له قال الشيخ البهائي قدس الله روحه في شرح هذا الحديث الرزق عند الاشاعرة كل ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا كان او حراما وخصه بعضهم بما تربى به الحيوان من الاغذية والاشربة وعند المعتزلة هو كل ما صح انتفاع الحيوان به بالتغذي وغيره وليس لاحد منعه منه فليس الحرام رزقا عندهم وقال الاشاعرة في الرد عليهم لو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي طول عمره بالحرام مرزوقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر فان الرزق عند المعتزلة اعم من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالمتغذي طول عمره بالحرام انما يرد عليهم لو لم ينتفع مدة عمره بشيء انتفاعا محللا ولو بشرب الماء والتنفس في الهواء بل ولا يمكن من الانتفاع به ايضا وظاهر ان هذا مما لا يوجد اصلا على ان لهم ان يقولوا لو مات حيوان قبل ان يتناول شيئا محللا او محرما يلزم ان يكون غير مرزوق فما هو جوابكم فهو جوابنا هذا ولا يخفى ان الآيات المنقولة في هذا الباب متخالفة والمعتزلة تمسكوا بهذا الحديث وهو صريح في مدعاهم غير قابل للتأويل والاشاعرة تمسكوا بما رووه عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلى الله عليه وآله لا آذن لك ولا كرامة ولا نعمة اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون في سند هذا الحديث تارة وباولونه اخرى على تقدير سلامته بان فيه مجازا يقتضيه سياق الكلام بمقتضى ان يقال فاخترت ما حرم الله عليك من حرامه مكان ما احل الله لك من حلاله وانما قال صلى الله عليه وآله من رزقه مكان من حرامه فاطلق على الحرام اسم الرزق بمشاكلة قوله فلا اراني ارزق وقوله صلى الله عليه وآله لقد رزقك الله طيبا وتمسك المعتزلة ايضا بقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون قال الشيخ في التبيان ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان الحرام ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالانفاق من الرزق والانفاق من الحرام لا يوجب المدح وقد يقال ان تقديم الظرف يفيد الحصر وهو يقتضي كون المال المنفق على صرف ما رزقه الله وما لم يرزقه مع ان المدح انما هو على الانفاق مما رزقهم وهو لا ينافي ما سواه مما انفقهم من الحرام ولو كان كلما يعمه ويرد فان الله سبحانه لم يستعمل الحصر فتامل انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول ان كان المراد بقولهم رزقهم الله الحرام انه خلقه ومكنهم من التصرف فيه فلا نزاع في ان الله رزقهم بهذا المعنى وان كان المعنى انه المؤثر في افعالهم وتقديرهم في الحرام فهذا انما يستقيم على اصولهم الذي ثبت بطلانه وان كان الرزق بمعنى التمكين وعدم المنع من التصرف فيه بوجه فظاهر ان الحرام ليس رزقا على مذهب من المذاهب وان كان المعنى امر مقتضى في بنيه باحد المعاني التي مضت في القضاء والقدر وخذلهم ولم يصرفهم عن ذلك بهذا المعنى بجهة انه رزقهم الحرام واما ظواهر الآيات والاخبار الواردة في ذلك فلا ريب عاقل في انها منصرفة الى الحلال كما اومأنا الى معناه سابقا واما الاسعار فذهبت الاشاعرة الى انه ليس المسعر الا الله تعالى بناء على اصلهم من ان لا مؤثر في الوجود الا الله واما الامامية والمعتزلة فقد ذهبوا الى الغلاء والرخص قد يكونان باسباب ترجع الى الله وقد يكونان باسباب ترجع الى اختيار العباد واما الاخبار الدالة على انهما من الله فالمعنى ان اكثر اسبابهما راجعة الى قدرة الله او ان الله تعالى لما لم يصرف العباد عما يجدثان من ذلك مع ما يحدث في نفوسهم من كثرة رغباتهم وعدم بحسب المصالح فكأنهما وقعا بارادته ثم كلام القول فيهما وما وقع من الآيات والاخبار الدالة عليهما ما سيأتي انشاء الله تعالى

الله تعالى

باب السعادة والشقاوة والخير والشر وخالقهما

الله تعالى وتثبيته وهدايته او اضلاله وتوفيقه وخذلانه ويمكن حمل بعض تلك الاخبار على المنع من التسعير والنهي عن تأليم الوالي ان لا يجبر
على التسعير وتركهم واختيارهم يجري السعر على ما يريد الله ثم قال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد السعر هو تقدير العوض الذي يباع به
الشيء وليس هو الثمن ولا المثمن وهو ينقسم الى رخص وغلاء فالرخص هو السعر المنحط عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان والغلاء زيادة
السعر عما جرت به العادة مع اتحاد الوقت والمكان وانما اعتبرنا الزمان والمكان لانه لا يقال ان الثلج قد رخص سعره في الشتاء عند نزوله لانه
ليس اوان سعره ويجوز ان يقال رخص في الصيف اذا انقص سعره عما جرت عادته في ذلك الوقت ولا يقال رخص سعره في الحال التي يعدم فيها
في الامر ليس مكان بيعه ويجوز ان يقال رخص سعره في البلاد التي اعتيد بيعه فيها واعلم ان لكل واحد من الرخص والغلاء اسبابا قد يكون من قبله
تعالى بان يقلل جنس المتاع المعين ويكثر رغبة الناس اليه فيحصل الغلاء لمصالح المكلفين وقد يكثر جنس ذلك المتاع ويقلل رغبة الناس
اليه تفضلا منه وانعاما او لمصلحة دينية فيحصل الرخص وقد يحصلان من قبلنا اما ان يحمل السلطان الناس على سعر ما في السلعة بسعر
غال ظلما منه او لاحتكار الناس او لمنع الطريق خوف الظلمة او لغير ذلك من الاسباب المستندة الينا فيحصل الغلاء وقد يحمل السلطان
الناس على بيع السلعة برخص ظلما منه او يحملهم على بيع ما في ايديهم من جنس ذلك المتاع فيحصل الرخص **باب السعادة والشقاوة**
والخير والشر وخالقهما ومقدرهما الآيات هود فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق [illegible] واما
الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها [illegible] المؤمنين الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين الزمر [illegible] الم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت
كلمة العذاب على الكافرين [illegible] فمنهم مقتصد [illegible]
وسعيد وحسنة [illegible]
السعادة [illegible]
علينا ولكن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السعادة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] **بيان** [illegible]
وحديث لقد ذكرنا [illegible]
منهم ولا يسفرون قال الفيروزآبادي [illegible]
عن البزنطي قال سألت الرضا عليه السلام ان يدعو الله لامرأة من اهلنا بها حمل فقال ابو جعفر عليه السلام [illegible]
انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلاثين يوما وتكون علقة ثلاثين يوما وتكون مضغة ثلاثين يوما وتكون مخلقة
وغير مخلقة ثلاثين يوما واذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تبارك وتعالى اليها ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان [illegible] **بيان**
قال البيضاوي في قوله تعالى مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب [illegible]
لعل المراد ما في الخبر ان في ثلاثين يوما بعد المضغة اما ان يشتد [illegible]
يكون فيه عيب ثم اعلم ان هذا الخبر يمكن ان يكون تفسيرا لقوله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه [illegible] وما يؤول اليه امره
عليه في ذلك الوقت **ب** بالاسناد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول [illegible] السعادة لمن آمن واتقى و
الشقاوة من الله تبارك وتعالى لمن كذب وعصى **ل** [illegible]
عليهم [illegible] قال حقيقة السعادة ان يختم الرجل عمله بالسعادة وحقيقة الشقاء ان يختم عمله بالشقاء **ع** [illegible] العلوي [illegible]
محمد بن مسعود [illegible] عن عبد الله بن زرارة عن علي [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] صلوات الله عليه قال
تعالج النطفتان في الرحم [illegible]

باب الاشقاء والاسعاد

أيامه وقال يتحول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا إلهي أذكر أم أنثى فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول إلهي أشقي أم سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما أجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها

ن المنير بإسناده إلى أبي محمد عليه السلام قال قال الرضا قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل قد نجا ولا يختم الله تعالى عمله إلا بالحسنى وسيمحو الله السيئات ويبدلها حسنات إنه كان مرة يمر في طريق عرض له مؤمن قد انكشف عورته وهو لا يشعر فسترها ولم يخبره بها مخافة أن يخجل ثم إن ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له أجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك الحساب فاستجاب الله له فيه فهذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن فاتصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرجل فتاب وأناب وأقبل إلى طاعة الله عز وجل فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله في أثرهم جماعة ذلك الرجل أحدهم فاستشهد فيهم

يد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن أبي بصير قال كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال أبو عبد الله عليه السلام أيها السائل علم الله عز وجل ألا يقوم أحد من خلقه بحقه فلما علم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم إطاقة القبول منه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق فوافقوا ما سبق لهم في علمه وإن قدروا أن يأتوا خلالاً تنجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سر

بيان هذا الخبر مأخوذ من الكتاب الكافي وفيه تغييرات عجيبة تورث سوء الظن بالصدوق وإنما فعل ذلك ليوافق مذهب أهل العدل وفي الكافي هكذا أيها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم أحد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم أهله ووهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه لأن علمه أولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره قوله عليه السلام لا يقوم أحد بحقه [illegible] قوله عليه السلام ووضع عنهم [illegible]

[illegible] **يد** [illegible]

[illegible] قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا قال بأعمالهم شقوا

يد [illegible] قال سألت [illegible] عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سعد في بطن أمه فقال الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فيسر كلاً لما خلق له فالويل لمن استحب العمى على الهدى

يد ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن ابن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل أن يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه أبداً وإن عمل شراً أبغض عمله ولم يبغضه وإن كان شقياً لم يحبه أبداً وإن عمل صالحاً أحب عمله وأبغضه لما يصير إليه فإذا أحب الله شيئاً لم يبغضه أبداً وإذا أبغض شيئاً لم يحبه أبداً **سن** بعض صفوان مثله **بيان** خلق السعادة والشقاوة أي قدرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما قوله عليه السلام من خلقه الله سعيداً أي لكافة من خلقه الله أي قدر بأن علم كذلك وأثبت ذلك في اللوح أو خلقه حال كونه عالماً بأنه سعيد

يد ابن الوليد عن الصفار وسعد معاً عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بينه وبين أن يعلم أن الباطل حق وقد قيل إن الله تعالى يحول بين المرء وقلبه بالموت وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء

ير ابن يزيد عن ابن هاشم عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن أبي القاسم عن محمد بن عبد الله قال سمعت جعفر بن محمد يقول خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه فقال أتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله أعلم فقال فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم رفع يده اليسرى فقال أيها الناس أتدرون ما في يدي قالوا الله ورسوله أعلم فقال أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير **سن** بعض النضر عن الحلبي عن ابن مسكان

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

عن ابن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايحب الله العبد ثم يبغضه او يبغضه ثم يحبه فقال ما تزال تأتيني بشيء فقلت هكذا ديني وبه اخاصم الناس فان نهيتني عنه تركته ثم قلت له هل ابغض الله محمدا صلى الله عليه وآله على حال من الحالات لما الطف له حتى اخرجه من حال الى حال فجعله نبيا فقلت لا المجيب منك سنين عن الشقاوة والسعادة انهما كانا قبل ان يخلق الله الخلق قال بلى فقلت فاخبرني عن ابي عبد الله هل ابغضه الله على حال من الحالات لما الطف له حتى يخرجه من حال الى حال فيجعله سعيدا قلت فاخبرني عن الشقي هل احبه الله على حال من الحالات انه لو احبه ما تركه شقيا ولاستنقذه من الشقاء الى السعادة قلت فهل يبغض الله العبد ثم يحبه او يحبه ثم يبغضه فقال لا كا المصري عن يحيى الحلبي عن علي ابي عثمن عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام قال تخاصم رجلان ... من اهل مكة ... فجمعا الى ابي عبد الله عليه السلام فسألهما فاتياه فذكر كلاهما فقال ان شئتما اخبرتكما بقول رسول الله فقالا اذا شئت فقال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد الله واثنى عليه ثم قال كتاب كتبه الله بيمينه ... فيه اسماء اهل الجنة باسمائهم واسماء آبائهم وعشائرهم يجمل عليهم لا يزيد فيهم رجلا ولا ينقص منهم رجلا وقد يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس كأنه منهم ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم تداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء من كتبه الله سعيدا ولو لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم الله له بالسعادة يد ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابيه عن النضر عن الحلبي عن علي بن عثمن عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال يسلك بالسعيد طريق الاشقياء الى آخر الخبر كا ... عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق قوما لحبنا ... وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا ابدا كا الوشاء عن مثنى عن ابي بصير قال سمعته يقول ... من هذا الرأي لم يرده الله الايمان وان رغم انفه وخلق قوما لبغضنا فلا يحبوننا ابدا كا ... الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى وانزل عليه في التوراة اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه كا ابن ابي عمير عن علي بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا كا محمد بن ... عن حسين بن عبيد عن ... الاقرع ... وعبد المؤمن كلاهما عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله يقول انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن قال كيف ذا كا الحسين بن علي عن داود بن سليمان الحمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر عنده القدر وكلام الاستطاعة فقال هذا كلام خبيث انا على دين آبائي لا ارجع عنه القدر حلوه ومره من الله والخير والشر كله من الله كا ابن سعيد عن الحمار عن ابي سليمان الحمار عن رجل عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن شيء من الاستطاعة فقال يا ابا محمد الخير والشر حلوه ومره وصغيره وكبيره من الله **بيان** المراد بخلق الخير والشر ان الله قدرهما كما مر او المراد خلق الآلات والاسباب التي بها يتيسر فعل الخير وفعل الشر كما امر ثم خلق الخمر وخلق في الناس اشتهاء شربها او كتابة من بينها انما يحصلان بتوفيقه وخذلانه فكانه خلقهما او المراد بالخير والشر النعم والبلايا او المراد بخلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختارا للخير ومختار الشر والله يعلم كا ... عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله

باب الهداية والاضلال والتوفيق والخذلان

الآيات الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين وقال تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال والله لا يهدي القوم الظالمين وقال والله لا يهدي القوم الكافرين آل عمران قل ان الهدى هدى الله وقال تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين النساء ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم المائدة ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال تعالى فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وقال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقال تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وقال تعالى من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض

ليقولوا

باب الهداية والاضلال

٤٦

ليقولوا اهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا وقال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وقال ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال
فلو شاء لهداكم اجمعين الاعراف انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك
هم الخاسرون ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال تعالى فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة وقال تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك
بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون الانفال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

وقال تعوم

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه التوبة والله لا يهدي القوم الظالمين وقال والله لا يهدي
القوم الفاسقين وقال وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون يونس والله يدعوا الى دار السلام
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك افانت
تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون وقال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم هود وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب وقال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت
كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه
ترجعون الرعد قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب وقال تعالى افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا وقال تعالى
ومن يضلل الله فما له من هاد ابراهيم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وقال تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء النحل ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما
كنتم تعملون وقال تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون الاسرا
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه وقال تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها
القول فدمرناها تدميرا الكهف من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا مريم قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مدا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال تعالى والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الفرقان ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا الشعراء كذلك سلكناه في قلوب المجرمين
لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم النمل ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون القصص وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين الروم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين وقال تعالى
كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التنزيل ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
سبا قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب وقال سبحانه افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله
يضل من يشاء ويهدي من يشاء فاطر ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور يس لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون الزمر ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل
الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل وقال تعالى او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين المؤمن ومن يضلل الله فما له
من هاد وقال تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى كذلك يضل
الله الكافرين السجدة وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين حمعسق الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وقال ومن

يضلل الله

التوفيق والخذلان

٣٦ يضلل الله فما له من سبيل الى غير ذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين الجاثية أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون محمد أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال
تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم الصف فالله لا يهدي القوم الظالمين المنافقين
فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الدهر إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا **تفسير** قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال البيضاوي
الختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لأنه كتم له والبلوغ آخره نظرا إلى أنه آخر فعل يفعل في إحرازه والغشاوة فعالة من غشاه إذا غطاه
بنيت لما يشتمل على الشيء كالعصابة والعمامة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة وإنما المراد بهما أن يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي
واستقباح الإيمان والطاعات بسبب غيهم وانهماكهم في التقليد وإعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا ينفذ فيها الحق وأسماعهم تعاف
استماعه فتصير كأنها مستوثق منها بالختم وأبصارهم لا تجتلي لها الآيات المنصوبة في الآفاق والأنفس كما تجتليها أعين المستبصرين فتصير كأنها
غطي عليها وحيل بينها وبين الإبصار وسماه على الاستعارة ختما وتغشية أو مثل قلوبهم ومشاعرهم المؤوفة بها بأشياء ضرب حجاب بينها وبين الاستنفاع
بها ختما وتغطية وقد عبر عن إحداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وبالإغفال في قوله تعالى
ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالإقساء في قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث إن الممكنات بأسرها مستندة إلى الله واقعة بقدرته مسندة
إليه ومن حيث إنها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله تعالى ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الآية ناعية
عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم واضطربت المعتزلة فيه فذكروا وجوها من التأويل الأول أن القوم لما أعرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم
حتى صار كالطبيعة لهم شبه بالوصف الخلقي المجبول عليه الثاني أن المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي خلقها الله تعالى خالية عن الفطن أو قلوب
مقدر ختم الله عليها ونظيره سال به الوادي إذا هلك وطارت به العنقاء إذا أطال الغيبة الثالث أن ذلك في الحقيقة فعل الشيطان أو الكافر لكن لما
كان صدوره عنه بإقداره تعالى إياه أسند إليه إسناد الفعل إلى المسبب الرابع أن أعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق إلى تحصيل
إيمانهم سوى الإلجاء والقسر ثم لم يقسرهم إبقاء على غرض التكليف عبر عن تركه بالختم فإنه سد لإيمانهم وفيه إشعار على تمادي أمرهم في الغي وتناهي انهماكهم
في الضلال والبغي الخامس أن يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون مثل قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب تهكما
واستهزاء بهم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا الآية السادس أن ذلك في الآخرة وإنما أخبر عنه بالماضي لتحققه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى ونحشرهم
يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما السابع أن المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهاج
كلامنا وكلامهم فيما يضاف إلى الله تعالى من طبع وإضلال ونحوهما انتهى أقول بعد تمام البرهان على امتناع أن يكلف الحكيم أحدا ثم يمنعه من الإتيان
بما كلفه ثم يعذبه عليه بشهادة العقل بقبح ذلك وأنه تعالى منزه عنه لا بد من الحمل على أحد الوجوه التي ذكروها وزاد الشيخ الطبرسي رحمه الله على ما
ذكره وجهين آخرين أحدهما ما أثبتنا نقلا عن تفسير العسكري عليه السلام وهو أن المراد بالختم العلامة إذا انتهى الكافر من كفره إلى حالة يعلم الله تعالى أنه لا يؤمن
فإنه يعلم على قلبه علامة وقيل هي نكتة سوداء تشاهدها الملائكة فيعلمون بها أنه لا يؤمن بعدها فيذمونه ويدعون عليه كما أنه يكتب في قلب المؤمن
الإيمان ويعلم عليه علامة تعلم الملائكة بها أنه مؤمن فيحبونه ويستغفرون له وقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يحتمل الأمرين أحدهما أنه طبع
عليها جزاء للكفر وعقوبة عليه والآخر أنه طبع عليها بعلامة كفرهم كما يقال طبع عليه بالطين وختم عليه بالشمع وثانيهما أن المراد بالختم على القلوب أن
الله شهد عليها وحكم بأنها لا تقبل الحق كما يقال أراك تختم على كل ما يقوله فلان أي تشهد به وتصدقه وقد ختمت عليك بأنك لا تعلم أي شهدت
وذلك استعارة قوله تعالى يضل به كثيرا قال الطبرسي رحمه الله فيه وجهان أحدهما ما حكي عن الفراء أنه قال حكاية عمن قال ماذا أراد الله بهذا مثلا
يضل به قوم ويهدي به قوم ثم قال الله تعالى وما يضل به إلا الفاسقين فيبين تعالى أنه لا يضل إلا فاسقا ضالا وهذا وجه حسن والآخر أنه كلام
مبتدأ وكلام محصل وإذا كان محمولا على هذا ففي قوله يضل به كثيرا أن الكفار يكذبون به وينكرونه ويقولون ليس هو من عند الله فيضلون
بسببه إذا حصل الضلال بسببه أضيف إليه وقوله ويهدي به كثيرا يعني الذين آمنوا به وصدقوه وقالوا هذا في موضعه فلما حصلت الهداية بسببه
إليه فمعنى الإضلال على هذا تشديد الامتحان الذي يكون عنده الضلال فالمعنى أن الله يمتحن بهذه الأمثال عباده فيضل بها قوم كثير ويهتدي
بها قوم كثير ومثله قوله رب إنهن أضللن كثيرا من الناس أي ضلوا عندها وهذا كما يقول القائل أفسدت فلانة فلانا وأذهبت عقله وهي ربما لم تعرفه
لكن لما ذهب عقله وفسد من أجلها أضيف الفساد إليها وقد يكون الإضلال بمعنى التخلية على وجه العقوبة وترك المنع بالقهر ومنع الألطاف
التي تفعل بالمؤمنين جزاء على إيمانهم وهذا كما يقال لمن لا يصلح سيفه أفسدت سيفك أريد به أنك لم تحدث فيه الإصلاح في كل وقت بالصقل والإحداد
وقد يكون الإضلال بمعنى التسمية بالضلال والحكم به كما يقال أضله إذا نسبه إلى الكفر قال الكميت وطائفة قد أكفروني بحبكم وقد يكون الإضلال

الى الضلال وأكفره إذا نسبه

الإهلاك

باب الهداية والاضلال

الاهلاك والعذاب والتدمير ومنه قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر ومنه قوله تعالى أإذا ضللنا في الارض اي هلكنا وقوله والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم اي لن يبطل فعلى هذا يكون المعنى ان الله تعالى يهلك ويعذب بالكفر به كثيرا بان يضلهم عن الثواب وطريق الجنة بسببه فيهلكوا ويهدي الى الثواب وطريق الجنة بالايمان به كثيرا عن ابي علي الجبائي قال ويدل على ذلك قوله وما يضل به الا الفاسقين لانه لا يخلو من ان يكون اراد به العقوبة على التكذيب كما قلناه او يكون اراد به التحيير والتشكيك فاذا اراد الحيرة فقد ذكر انه لا يفعل الا بالفاسق المتحير الشاك فيجب ان لا تكون الحيرة المتقدمة التي بها صاروا فساقا من فعله الا اذا وجدت حيرة قبلها ايضا وهذا يوجب وجود ما لا نهاية له من حيرة قبل حيرة لا الى اول او ثبوت اضلال لا اضلال قبله واذا كان ذلك تصور من فعله فقد اضل من لم يكن فاسقا وهو خلاف قوله وما يضل به الا الفاسقين وعلى هذا الوجه فيجوز ان يكون حكم الله عليهم بالكفر وبراءته منهم ولعنته عليهم اهلاكا ويكون اهلاكه اضلالا وكلما في القران من الاضلال المنسوب الى الله تعالى فهو بمعنى ما ذكرناه من الوجوه ولا يجوز ان يضاف الى الله سبحانه الاضلال الذي اضافه الى الشيطان والى فرعون والسامري بقوله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا وقوله واضل فرعون قومه وقوله واضلهم السامري وهو ان يكون بمعنى التلبيس والتغليط والتشكيك والايقاع في الفساد والضلال وغير ذلك مما يؤدي الى التظليم والتجوير الذي لا يليق به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ذكرنا اقسام الاضلال فلنذكر اقسام الهداية التي هي ضده اعلم ان الهداية في القران تقع على وجوه احدها ان تكون بمعنى الدلالة والارشاد يقال هداه الطريق وللطريق والى الطريق اذا دله عليه وهذا الوجه عام لجميع المكلفين فان الله تعالى هدى كل مكلف الى الحق بان دله عليه وارشده اليه لانه كلفه الوصول اليه فلو لم يدله عليه لكان قد كلفه ما لا يطيق ويدل عليه قوله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى وقوله انا هديناه السبيل وقوله انزل فيه القران هدى وقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقوله انك لتهدي الى صراط مستقيم وقوله وهديناه النجدين وما اشبه ذلك من الايات وثانيها ان يكون بمعنى زيادة الالطاف التي بها يثبت على الهدى ومنه قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وثالثها ان تكون بمعنى الاثابة ومنه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقوله تعالى والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم والهداية التي تكون بعد القتل هي الاثابة لا محالة ورابعها الحكم بالهداية كقوله تعالى ومن يهد الله فهو المهتد هذه الوجوه الثلاثة مختصة بالمؤمنين دون غيرهم لانه تعالى انما يثيب من يستحق الاثابة وهم المؤمنون ويزيدهم الطافا بايمانهم وطاعتهم ويحكم لهم بالهداية لذلك ايضا وخامسها ان تكون الهداية بمعنى جعل الانسان مهتديا بان يخلق الهداية فيه كما يجعل الحركة فيه والله تعالى يفعل العلوم الضرورية في القلوب فذلك هداية منه تعالى وهذا الوجه ايضا عام لجميع العقلاء كالوجه الاول فاما الهداية التي كلف الله تعالى العباد فعلها كالايمان به وانبيائه وغير ذلك فانها من فعل العباد ولذلك يستحقون عليها المدح والثواب وان كان الله سبحانه قد انعم عليهم بدلالتهم على ذلك وارشادهم اليه ودعائهم الى فعله وتكليفهم اياه وامرهم به فهو من هذا الوجه نعمة منه سبحانه عليهم ومنة منه واصلة اليهم وفضل منه واحسان لديهم فهو مشكور على ذلك محمود اذ فعله بتمكينه من الطاعة وضروب تسهيلاته ومعوناته وقال رحمه الله في قوله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ان المراد به البيان والدلالة والصراط المستقيم هو الاسلام او المراد به يهديهم باللطف فيكون خاصا بمن علم من حاله انه يصلح به او المراد به يهديهم الى طريق الجنة وقال في قوله تعالى متى نصر الله قيل هذا استعجال للموعود كما يفعله الممتحن وانما قاله الرسول استبطاء للنصر على جهة التمني وقيل ان معناه الدعاء لله بالنصر وقيل انه ذكر كلام الرسول والمؤمنين جملة وتفصيلا قال المؤمنون متى نصر الله وقال الرسول الا ان نصر الله قريب وقال في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الى النور اي من ظلمات الضلال والكفر الى نور الهدى والايمان بان هداهم اليه ونصب الادلة لهم عليه ورغبهم فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوي دواعيهم الى فعله وقال في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الظالمين اي بالمعونة على بلوغ البغية من الفساد وقيل لا يهديهم بالطافه وزيادته اذا علم انه لا لطف لهم وقيل لا يهديهم الى الجنة وقال في قوله تعالى كيف يهدي الله قوما معناه كيف يسلك الله بهم سبيل المهتدين بالاثابة لهم والثناء عليهم وانه على طريق التبعيد كما يقال كيف يهديك الى الطريق وقد تركته اي لا طريق يهديهم به الى الايمان الا من الوجه الذي هداهم به وقد تركوه او كيف يهديهم الله الى طريق الجنة والحال هذه اقول الاظهر ان المعنى انهم حرموا انفسهم بما اختاروه الالطاف الخاصة من ربهم تعالى وقال في قوله تعالى ومن يرد الله فتنته قيل فيه اقوال احدها ان المراد بالفتنة العذاب اي من يرد الله عذابه كقوله تعالى على النار يفتنون اي يعذبون وقوله ذوقوا فتنتكم اي عذابكم وثانيها ان معناه من يرد الله اهلاكه وثالثها ان المراد به من يرد الله خزيه وفضيحته باظهار ما ينطوي عليه ورابعها ان المراد من يرد الله اختباره بما يبتليه من القيام بحدوده فيدع ذلك ويحرفه والاصح الاول فلن تملك له من الله شيئا اي فلن تستطيع ان تدفع لاجله من امر الله الذي هو العذاب او الفضيحة او الهلاك شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم معناه اولئك اليهود لم يرد الله ان يطهرها من عقوبات الكفر التي هي الختم والطبع والضيق كما طهر قلوب المؤمنين منها بان كتب في قلوبهم الايمان وشرح صدورهم للاسلام وقيل معناه لم يرد ان يطهرها من الكفر بالحكم عليها بانها بريئة منه ممدوحة بالايمان قال القاضي وهذا لا يدل على انه سبحانه لم يرد منهم الايمان لان ذلك

في بيان وجوه الهداية والضلال

النبي منحرف كالخلق

الى المحاجة ... انما ... وقيل لا يهديهم

في معاني الفتنة

لا يعقل

والتوفيق والخذلان

لا يفعل من تطهير القلب الا على التوسع وكان قوله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم يقتضي نفي كونه مريدا لو لبس منه بيانا الوجه الذي ذكرنا بعد ذلك قال الطبرسي المراد
بذلك انه لم يرد ان يطهر قلوبهم مما يلحقها من الغموم بالذم والاستخفاف والعقاب لذا قال عقيبه لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم
ولو كان اراد ما قالته المجبرة لم يجعل ذلك ذما لهم ولا عقبه بالذم ولا جعله في حكم الجزاء على الاجل عاقبتهم واراد ذلك بهم اقول وقد روى
في تفسيرهم بما رواه عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه سئل عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون وقوله لموسى وفتناك فتونا ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور حتى جاء الحق وظهر
امر الله وقوله سبحانه في الذين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك ان يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى ومنهم
من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا يعني ائذن لي ولا تكفرني فقال عز وجل الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ومنه
فتنة العذاب وهو قوله تعالى يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون اي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا اي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
لكم ومنه فتنة المرض وهو قوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون اي يمرضون ويبتلون انتهى وقال الطبرسي رحمه
الله في قوله فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وقيل في معناه اقوال احدها ان معناه فاعلم يا محمد انما يريد الله ان يعاقبهم ببعض
اجرامهم وذكر البعض والمراد به الكل كما يذكر العموم ويراد به الخصوص والثاني انه ذكر البعض تغليظا للعقاب والمراد انه يكفي ان يؤخذوا ببعض
ذنوبهم في اهلاكهم والتدمير عليهم والثالث انه اراد تعجيل بعض العقاب فيما كان من التمرد في الاجرام لان عذاب الدنيا مختص ببعض الذنوب
دون بعض وعذاب الاخرة يعم انتهى قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة قال الزمخشري الاكنة على القلوب والوقر في الاذان مثل في نبو قلوبهم ومسامعهم
عن قبوله واعتقاد صحته ووجه اسناد الفعل الى ذاته وهو قوله وجعلنا للدلالة على انه امر ثابت فيهم لا يزول عنهم كانهم مجبولون عليه
هي حكاية لما كانوا ينطقون به من قولهم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب انتهى وقال الطبرسي رحمه الله قال القاضي ابو عاصم العامري اصح
الاقوال فيه ما روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي بالليل ويقرأ القرآن في الصلاة جهرا رجاء ان يستمع الى قراءته انسان فيتدبر معانيه
ويؤمن به فكان المشركون اذا سمعوا اذوه ومنعوه عن الجهر بالقراءة وكان الله تعالى يلقي عليهم النوم او يجعل في قلوبهم اكنة ليقطعهم عن مراده
وذلك بعدما بلغهم ما تقوم به الحجة وتنقطع به المعذرة وبعدما علم الله تعالى انهم لا ينتفعون بسماعه ولا يؤمنون به فشبه القاء النوم عليهم بجعل
الغطاء على قلوبهم وبوقر اذانهم لان ذلك كان يمنعهم من التدبر كالوقر والغطاء وهذا معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا ويحتمل ذلك وجها اخر وهو انه تعالى يعاقب هؤلاء الكفار الذين علم انهم لا يؤمنون بعقوبات يجعلها
في قلوبهم تكون موانع من ان يفهموا ما يستمعونه ويحتمل ايضا ان يكون سمى الكفر الذي في قلوبهم كنا تشبيها ومجازا واعراضهم عن تفهم القرآن
وقرا توسعا لان مع الكفر والاعراض لا يحصل الايمان والفهم كما لا يحصل مع الكن والوقر ونسب ذلك الى نفسه لانه الذي شبه احدهما
بالاخر كما يقول احدنا لغيره اذا اثنى على انسان وذكر مناقبه جعلته فاضلا وبالضد اذا ذكر مقابحه وفسقه يقول جعلته فاسقا وقال الزمخشري
في قوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان يأتيهم باية ملجئة ولكنه لا يفعل لخروجه عن الحكمة وقوله تعالى ليمكروا فيها قال الطبرسي رحمه الله اللام
لام العاقبة وقال الزمخشري معناه خليناهم ليمكروا وما كففناهم عن المكر وكذا قال الاول لام العاقبة في قوله تعالى ليقولوا اي عاملناهم معاملة المختبر
ليشكروا او يصبروا واما الى امرهم الى هذه العاقبة وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم وجهين احدهما انه يقلبها في جهنم
على لهب النار وحر الجمر كما لم يؤمنوا به اول مرة في الدنيا والاخر ان المعنى يقلب افئدتهم وابصارهم بالحيرة التي تعم وتزعج النفس وقال الزمخشري ونقلب
افئدتهم ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم اي وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم اي نطبع على
قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق كما كانوا عند نزول اياتنا اولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوعا على قلوبهم وما يشعركم انا نذرهم
في طغيانهم اي نخليهم وشانهم لا نكفهم عن الطغيان حتى يعمهوا فيه وقال في قوله تعالى الا ان يشاء الله اي مشية اكراه واضطرار وقال الطبرسي رحمه الله
في قوله وكذلك جعلنا وجوه احدها ان المراد كما امرناك بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر
الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد جعلهم اعداء له وثانيها ان معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز
عنهم والاستعداد لدفع شرهم وهذا كما يقال جعل القاضي فلانا عدلا وفلانا فاسقا اذا حكم بعدالته وفسقه وثالثها ان المراد خلينا
بينهم وبين اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك كرها ولا جبرا لان ذلك يزيل التكليف ورابعها انه سبحانه انما اضاف ذلك الى نفسه لانه سبحانه
لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام والايمان وخلع ما كانوا يعبدونه من الاصنام والاوثان نصبوا عند ذلك العداوة لانبيائه
ومثله قول نوح عليه السلام فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال والعامل في قوله لتصغى قوله يوحي ولا يجوز ان يكون العامل فيه جعلنا لان الله سبحانه

لا يجوز

باب الهداية والاضلال

لا يجوز ان يريد اصغاء القلوب الى الكفر وحمل الشيخ الطبرسي الا ان يجعلها لام العاقبة وقال البلخي اللام في ولتصغى لام العاقبة وما بعده لام الامر الذي يراد به التهديد قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فيه وجوه احدها ان معناه من يرد الله ان يهديه الى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره في الدنيا للاسلام بان يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به وانما يفعل ذلك لطفا له ومنا عليه وثوابا على اهتدائه بهدى الله وقبوله اياه ومن يرد ان يضله عن ثوابه وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقا حرجا عقوبة له على ترك الايمان من غير ان يكون سبحانه مانعا له عن الايمان بل ربما يكون ذلك داعيا اليه فان من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعيا الى تركه وثانيها ان معناه فمن يرد الله ان يثبته على الهدى يشرح صدره له بالزيادة لان من جملة الهدى الزيادة للمؤمن بحسب زيادة ايمانه بمعنى ويد عنه فانه يحث عليه هو نفسه من باب تفريغ عليه يجعل صدره ضيقا حرجا مكان فعله الزيادة لا ان ذا افتتحت المؤمن فاقلناه اوجب للكافر بضاده والرجس العذاب قال في الكشاف ثم انا جعلنا الشياطين اي حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على الباطل كما قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقال في قوله ولقد ذرأنا لجهنم يعني خلقنا لهم على ان عاقبتهم المصير الى جهنم بكفرهم وانكارهم وسوء اختيارهم ويدل عليه قوله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال الزمخشري جعلهم في انهم لا يؤمنون واذهانهم الى معرفة الحق ولا ينظرون بعيونهم الى ما خلق الله نظر اعتبار ولا يسمعون ما يتلى عليهم من آيات الله سماع تدبر كانهم عدموا فهم القلوب وابصار العيون واستماع الآذان وجعلهم لاغراقهم في الكفر وشدة شكائمهم فيه وانه لا يأتي منهم الا افعال اهل النار مخلوقين للنار دلالة على توغلهم في الموجبات وتمكنهم فيما يؤهلهم لدخول النار وقال الطبرسي في قوله تعالى فريقا هدى اي حكم لهم بالاهتداء بقبولهم للهدى او لطف لهم بما اهتدوا عنده او هداهم الى طريق الثواب وفريقا حق اي وجب عليهم الضلالة اذ لم يقبلوا الهدى او حق عليهم الخذلان لانه لم يكن لهم لطف تنشرح له صدورهم وحق عليهم العذاب والهلاك بكفرهم وقال الزمخشري في ولكن الله قتلهم اي انتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وشاء النصر والظفر وقوى قلوبكم واذهب عنها الفزع والجزع وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى يعني ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها الا ما يبلغ اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك الاثر العظيم فاثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه واله لان صورتها وجدت منه ونفاها عنه لان اثرها الذي لا تطيقه البشر فعل الله فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول اصلا وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ثم انصرفوا اي عن مواضع المجلس وقيل انصرفوا عن الايمان به صرف الله قلوبهم عن الفوائد التي يستفيدها المؤمنون والسرور بها وحرموا الاستبشار بتلك الحال وقيل معناه صرف الله قلوبهم عن رحمته وثوابه عقوبة لهم على انصرافهم عن الايمان بالقرآن وعن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل انه على وجه الدعاء عليهم اي خذلهم الله باستحقاقهم ذلك ودعا الله عليهم وعيد لهم واخبار بحلول العقاب بهم قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك قال الزمخشري انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اي حق عليهم انتفاء الايمان وعلم الله منهم ذلك وحق عليهم كلمة الله انهم من اهل الخذلان وان ايمانهم غير كائن او اراد بالكلمة العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون تعليل بمعنى لانهم لا يؤمنون وقال في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك اي ثبت عليهم قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ واخبر به الملائكة انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره فتلك كتابة معلومة لا كتابة مقدر ومراد تعالى الله عن ذلك قال السيد المرتضى رضي الله عنه ولن يسأل سائل عما يتناوله عندكم في تاويل قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اليس ظاهر الآية يقتضي انه تعالى لو شاء ان يجمعهم على الايمان لجمعهم وانه لم يشأ ذلك فاما قوله تعالى ولو شاء ربك فانما عنى به المشيئة التي ينضم اليها الالجاء ولم يعن المشيئة على سبيل الاختيار وانما اراد تعالى ان يخبرنا عن قدرته وانه ممن لا يغالب ولا يعصى مقهورا من حيث كان قادرا على الالجاء والاكراه على ما اراده من العباد فاما قوله تعالى ولذلك خلقهم فحملها على الرحمة اولى من حملها على الاختلاف لدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا انه تعالى كره الاختلاف والذهاب عن الدين ونهى عنه وتوعد عليه فكيف يجوز ان يكون شائيا له ومجريا بخلق العباد اليه اما شهادة اللفظ فان الرحمة اقرب الى هذه الكناية من الاختلاف وحمل الكناية على اقرب المذكورين اولى في لسان العرب فاما الطعن بهذا التاويل من تذكير الكناية فباطل لان تانيث الرحمة غير حقيقي واذا كني عنها بلفظ التذكير كانت الكناية على المعنى لان معناها هو الفضل والانعام كما قالوا سرني كلمتك يريدون سرني كلامك قال الله تعالى هذا رحمة من ربي ولم يقل هذه وانما اراد هذا فضل من ربي وفي موضع آخر ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة **اقول** ثم استشهد رحمه الله لذلك بكثير من الاشعار تركناها حذرا من الاطناب ثم قال وقال زياد الاعجم ان السماحة والمروة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ولم يقل ان السماحة والشجاعة ضمنا ولم يقل ضمنتا قال الفراء لانه ذهب الى ان السماحة والشجاعة مصدران والعرب تقول قصارة الثوب يعجبني لان تانيث المصادر يرجع الى الفعل وهو مذكر على ان قوله تعالى الا من رحم ربك كما يدل على الرحمة يدل ايضا على ان يرحم فاذا جعلنا الكناية بلفظ ذلك عن ان يرحم كان التذكير في موضعه لان الفعل مذكر ويجوز ايضا ان يكون قوله تعالى ولذلك خلقهم كناية عن اجتماعهم

والتوفيق والخذلان

على الإيمان وكونهم فيه أمة واحدة لا محالة أنه لهذا خلقهم ويطابق هذه الآية قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقد قال قوم
في قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة معناه أنه لو شاء أن يدخلهم أجمعين الجنة فيكونوا في وصول جميعهم إلى النعيم أمة واحدة وأجرى
هذه الآية مجرى قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها أنه أراد هداها إلى طريق الجنة فعلى هذا التأويل يمكن أن ترجع لفظة ذلك إلى
إدخالهم أجمعين الجنة لأنه تعالى إنما خلقهم للمصير إليها والوصول إلى نعيمها فأما قوله ولا يزالون مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب
عن الحق فيه بالهوى والشبهات وذكر أبو مسلم محمد بن بحر في قوله تعالى مختلفين وجهاً غريباً وهو أن يكون معناه أن خلف هؤلاء الكافرين يخلف
سلفهم في الكفر لأنه سواء قولك خلف بعضهم بعضاً وقولك اختلفوا كما سواء قولك قتل بعضهم بعضاً واقتتلوا ومنه قولهم لا أفعل كذا ما اختلف
العصران والجديدان أي جاء كل واحد منهما بعد الآخر فأما الرحمة فليست ثمرة الفعل لكنها فعل النعم والإحسان يدل على ذلك أن من أحسن إلى غيره
وأنعم عليه يوصف بأنه رحيم وإن لم يعلم منه رقة قلبه عليه فإن قيل إذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم أن نعم الله تعالى شاملة للخلق أجمعين
فأي معنى للاستثناء من رحم من جملة المختلفين إن كانت الرحمة هي النعمة وكيف يصح اختصاصها بقوم دون قوم وهي عندكم شاملة عامة
قلنا لا شبهة في أن نعم الله سبحانه شاملة للخلق أجمعين غير أن في نعمه أيضاً ما يختص بها بعض العباد إما لاستحقاق أو بسبب يقتضي الاختصاص فإذا
حملنا قوله إلا من رحم ربك على النعمة بالثواب فالاختصاص ظاهر لأن النعمة به لا تكون إلا مختصة بمن استحق الثواب بأعماله ووصل إلى هذه النعمة
ومن لم يستحقه لم يصل إليها وإن حملنا الرحمة في الآية على النعمة بالتوفيق للإيمان واللطف الذي وقع بعده فعل الإيمان كانت هذه النعمة أيضاً
مختصة لأنه تعالى إنما لم ينعم على سائر المكلفين بها من حيث لم يكن في معلومه أن لهم توفيقاً ولطفاً في الأفعال إنما يختارون عنده الإيمان
فاختصاص هذه النعمة ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم أخر لهم كما أن شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه انتهى كلامه رفع الله مقامه
وقال الزمخشري ذلك إشارة إلى ما دل عليه الكلام الأول وتضمنه يعني ولذلك التمكين والاختيار الذي كان عنه الاختلاف خلقهم ليثيب مختار
الحق بحسن اختياره ويعاقب مختار الباطل بسوء اختياره وتمت كلمة ربك هي قوله للملائكة لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لعلمه بكثرة
من يختار الباطل وقال في قوله تعالى أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله يعني مشيئة الإلجاء والقسر لهدى الناس جميعاً ومعنى أفلم ييأس أفلم يعلم
قيل هي لغة قوم من النخع وقيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليائس عن الشيء عالم بأنه لا يكون كما استعمل الرجاء في معنى الخوف
والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك ويدل عليه أن علياً وابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين قرأوا أفلم يتبين وهو تفسير أفلم ييأس ويجوز أن
يتعلق أن لو يشاء بآمنوا أي أولم يقنط عن إيمان هؤلاء الكفرة الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولهداهم وقال السيد المرتضى رضي الله عنه
في كتاب الغرر والدرر قال الله جل من قائل وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية في هذه الآية وجوه من التأويل كل منها يبطل الشبهة الداخلة على بعض
المبطلين فيها حتى ضلوا بتأويلها عن وجه الصواب وصرفوه عن بابه أولها أن الإهلاك قد يكون حسناً وقد يكون قبيحاً فإذا كان مستحقاً أو على سبيل
الامتحان كان حسناً وإنما يكون قبيحاً إذا كان ظلماً فتعلق الإرادة لا يقتضي تعلقها به على الوجه القبيح لا ظاهر الآية يقتضي ذلك فإذا علمنا
بالأدلة العقلية تنزه القديم تعالى عن القبائح علمنا أن الإرادة لم تتعلق إلا بالإهلاك الحسن وقوله تعالى أمرنا مترفيها المأمور به محذوف
وليس يجب أن يكون المأمور به هو الفسق وإن وقع بعده الفسق ويجري هذا مجرى قول القائل أمرته فعصى ودعوته فأبى والمراد أنني أمرته بالطاعة ودعوته
إلى الإجابة والقبول ويمكن أن يقال على هذا الوجه ليس موضع الشبهة ما تكلمتم عليه وإنما موضعها أن يقال أي معنى لتقدم الإرادة فإن كانت
متعلقة بإهلاك مستحق بغير الفسق المذكور في الآية فلا معنى لقوله تعالى إذا أردنا أمرنا لأن أمره بما يأمر به لا يجعل إرادته للعقاب المستحق بما تقدم
من الأفعال وإن كانت الإرادة متعلقة بالإهلاك المستحق بمخالفة الأمر المذكور في الآية فهذا الذي تأبونه لأنه يقتضي أنه تعالى مريداً لإهلاك من
لم يستحق العقاب والجواب عن ذلك أنه تعالى لم يعلق الإرادة إلا بالإهلاك المستحق بما تقدم من الذنوب والذي حسن قوله تعالى وإذا أردنا أمرنا هو
أن في تكرار الأمر بالطاعة والإيمان إعذاراً إلى العصاة وإنذاراً لهم وإيجاباً وإثباتاً للحجة عليهم حتى يكونوا متى خالفوا وأقاموا على العصيان والطغيان
بعد تكرار الوعيد والوعظ والإنذار ممن يحق عليه القول وتجب عليه الحجة ويشهد بصحة هذا التأويل قوله تعالى قبل هذه الآية وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولاً والثاني أن يكون قوله تعالى أمرنا مترفيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جواباً لقوله وإذا أردنا ويكون تقدير الكلام و
إذا أردنا أن نهلك قرية من صفتها أنا أمرنا مترفيها ففسقوا فيها ويكون إذا على هذا الجواب لم يأت له جواب ظاهر في الآية للاستغناء عنه بما في
الكلام من الدلالة عليه ونظير هذا قوله تعالى في صفة الجنة حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها إلى قوله فنعم أجر العاملين ولم يأت لإذا جواب في طول الكلام
للاستغناء عنه والثالث أن يكون ذكر الإرادة في الآية مجازاً واتساعاً وتنبيهاً على المعلوم من حال القوم وعاقبة أمرهم وأنهم متى أمروا فسقوا
وخالفوا ويجري ذكر الإرادة مجرى قولهم إذا أراد التاجر أن يفتقر أتته النوائب من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقولهم إذا أراد العليل أن يموت
خلط في مأكله وتسرع إلى كل ما تتوق نفسه إليه ومعلوم أن التاجر لم يرد في الحقيقة شيئاً ولا العليل أيضاً لكن لما كان المعلوم من حال هذا الخسران

المفضلات

٤

باب الهداية والاضلال

ومن خالف ذلك الهلاك حسن هذا الكلام واستعمل ذكر الارادة لهذا الوجه مجازا وكلام العرب يحوي اشارات واستعارة ومجازات ولهذا الحال
كان كلامهم في المرتبة العليا من الفصاحة فان الكلام متى خلا من الاستعارة وجرى كله على الحقيقة كان بعيدا من الفصاحة بريئا من البلاغة
وكلام الله تعالى افصح الكلام الرابع ان يحمل الامر على التقديم والتاخير فيكون تلخيصها واذا امرنا مترفي قرية بالطاعة فعصوا واستحقوا العقاب
اردنا اهلاكهم والتقديم والتاخير في الشعر وكلام العرب كثير ومما يمكن ان يكون شاهدا بصحة هذا التاويل من القرآن قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم والطهارة انما تجب قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وقيام الطائفة معه يجب ان يكون قبل اقامة الصلوة لان اقامتها هو الاتيان بجميعها على الكمال فاما قراءة من قرأ بالتشديد وقال
امّرنا وقراءة من قرأ بالمد والتخفيف فقال آمرنا فلا يخرج معنى قراءتهما عن الوجوه التي ذكرناها الا الوجه الاول فان معناه لا يليق الا بان يكون
ما تضمنته الاية هو الامر الذي يستدعي به الفعل انتهى وقال النيشابوري واذا اردنا اي اذا دنا وقت اهلاك قوم ولم يبق من زمان امهالهم الا قليل
امرناهم ففسقوا اي امرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقي ان يكون مجازا و
وجه المجاز انه صبّ عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم
اياها ليشكروا ويعملوا فيها بالخير ويتمكنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية
فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرتهم فآمرهم اي فعلنا فيه قول كثيرة
فغير متعدٍ قال في قوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اي يمهله واملي له في العمر فاخرج على لفظ الامر ايذانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة كالمامور به الممتثل
لتقطع معاذير الضال ويقال له يوم القيامة اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر او كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما او من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن
مثل معنى الدعاء بان يمهله الله وينفس في مدة حياته وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي خلينا بينهم
وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال على سبيل المجاز و
التوسع كما قال لمن خلى بين كلب وغيره ارسل كلبه عليه تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية وقيل تغريهم اغراء بالشيء في قوله تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بان لطف لكم وامركم بما تصيرون به ازكياء ما صلح منكم او ما طهر احد من وسوسة الشيطان وما صلح ولكن الله يزكي
اي يطهر بلطفه من يشاء ممن له لطف يفعل سبحانه به ليزكو عنده وفي قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا اي نجاة وفرجا او نورا في القيامة وفي قوله
سبحانه لكن متعتهم وآباءهم اي طولت اعمارهم واعمار آبائهم وامددتهم بالاموال والاولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء
وتركوه وكانوا قوما هلكى فاسدين وفي قوله كذلك سلكناه اي القرآن وفي قوله تعالى زينا لهم اعمالهم اي اعمالهم التي امرناهم بها وقيل بان خلينا
بينهم وبين شهوة القبيح ليجتنبوا استحقوا وقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وقال البيضاوي قيل بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا او بمنع الالطاف الصارفة عنه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي هدايته او من احببت لقرابته والمراد
بالهداية هنا اللطف الذي يختار عنده الايمان فانه لا يقدر عليه الا الله تعالى لانه اما ان يكون من فعله خاصة او بإعلامه ولا يعلم ما يصلح المرء في دينه
الا الله تعالى فان الهداية التي هي الدعوة والبيان قد اضافه سبحانه اليه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل ان المراد بالهداية في الاية الاجبار
على الاهتداء اي انك لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك اهتداؤهم وقال في قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها اي بان نفعل امرا
من الامور يلجئهم الى الاقرار بالتوحيد لكن ذلك يبطل الغرض بالتكليف قال الجبائي ويجوز ان يكون المراد به ولو شئنا لاجبناهم الى ما سألوا
من الرد الى دار التكليف ليعملوا بالطاعات ولكن حق القول مني ان اجازيهم بالعقاب ولا اردهم وقيل معناه ولو شئنا لهديناهم الى الجنة ولكن
حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم وقال في قوله تعالى ان الله يسمع من يشاء اي ينفع
بالاسماع من يشاء اي يلطف له ويوفقه وما انت بمسمع من في القبور اي انك لا تقدر على ان تنفع الكفار باسماعك اياهم اذ لم يقبلوا كما لا يسمع
من في القبور من الاموات وقال في قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم اي وجب الوعيد واستحقاق العقاب عليهم فهم لا يؤمنون ويموتون
على كفرهم وقد سبق ذلك في علم الله وقيل معناه لقد سبق القول على اكثرهم انهم لا يؤمنون تحقق قوله عليهم انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي
الى الاذقان فإن يغل ايديهم تحت عنها وان لم يذكرها لان الاعناق والاغلال تدلان عليها واختلف في معنى الاية على وجوه احدها انه سبحانه انما ذكر
ضرب المثل وتقديره مثل هؤلاء المشركين في اعراضهم عما تدعوهم اليه كمثل رجل غلت يداه الى عنقه لا يمكنه ان يبسطهما الى خير ورجل طامح براسه
لا يبصر موطئ قدميه وثانيها ان المعنى كان هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبره لثقله عليهم وذلك انهم لما انكروه
عنه وانفوا من اتباعه وكان المستكبر رافعا راسه لاويا عنقه شامخا بانفه لا ينظر الى الارض صاروا كانما غلت ايديهم الى اعناقهم وانما اضاف ذلك
الى نفسه لان عند تلاوة القرآن عليهم ودعوته اياهم صاروا بهذه الصفة وثالثها ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه

قاله تعالى

والتوفيق والخذلان

والمراد غللنا ايديهم الى اعناقهم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه يدا ورابعها ان المراد به وصف حالهم يوم القيمة فهو مثل قوله اذ الاغلال في اعناقهم
فهم مقمحون اراد انا ايديهم لما غلت الى اعناقهم ورفعت الاغلال اذقانهم ورؤسهم صعدا فهم مرفوعوا الرؤس برفع الاغلال اياها والمقمح
الغاض بصره بعد رفع راسه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون هذا على احد الوجهين تشبيه لهم عن
هذه صفته في اعراضهم عن الايمان وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله اياهم لما كفروا فكأنه قال تركناهم مخذولين فصار لهم من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا واذا قلنا انه وصف حالهم في الآخرة فالكلام على حقيقته ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون متقدما
ولا متأخرا اذ سد عليهم جوانبهم واذا حملناه على صفة القوم الذين هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله فالمراد جعلنا من بين ايديهم ولذلك كفا
منعا ومن خلفهم منعا حتى لم يبصروا النبي صلى الله عليه وآله وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون اي اغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي
وقيل اي فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى وقيل فاغشيناهم بالعذاب فهم لا يبصرون في النار وقيل معناه انهم لما انصرفوا عن الايمان والقرآن
لزمهم ذلك حتى لا يكادوا ينفكون منه بوجه كالمغلول المسدود عليه طرقه وقال في قوله تعالى ومن يضلل الله اي عن طريق الجنة فما له من هاد
اي يهديه اليها وهذا ابين ما قيل من عدل عن الله ورحمته فلا هادي له يقال اضللت بعيري اذا ضل وقيل معناه ومن يضلله عن زيادة الهدى
والالطاف لان الكافر لا لطف له وقال في قوله او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي كراهة ان تقول لو اراد الله هدايتي لكنت ممن يتقي معاصيه
وقيل انهم لما لم ينظروا في الادلة واشتغلوا بالدنيا توهموا ان الله لم يهدهم فرد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك آياتي الآية وقال الزمخشري في تفسيرها
لهم وقدرنا لهم يعني لمشركي مكة قرناء اخدانا من الشياطين من جمع قرين كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فان قلت كيف
جاز ان يقيض لهم القرناء من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم قلت معناه انه خذلهم ومنعهم التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى
الشياطين والدليل عليه ومن يعش نقيض فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم ما تقدم من اعمالهم وما هم عازمون عليها او ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع
الشهوات وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في امم في جملة امم انهم كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم
العذاب قال الطبرسي رحمه الله في قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون معناه ان الوجه في اختلاف الرزق بين العباد في الضيق والسعة زيادة على ما فيه من
المصلحة ان في ذلك تمرين بعض العباد لبعض باحواجهم الى بعض وتسخير بعضهم لبعض فينتفع احدهم بعمل الآخر له فينتظم بذلك قوام امر العالم وقيل
معناه ليملك بعضهم بعضا بمالهم فيتخذونهم عبيدا وخدما وقال في قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه نقيض له شيطانا اي نخلي
بينه وبين الشيطان الذي يغويه فيصير قرينه عوضا عن ذكر الله وقيل معناه نقرن به شيطانا في الآخرة يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن
يقرن به ملك فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنة وقال السيد المرتضى رضي الله عنه فيما مر في سورة الاعراف من قوله تعالى ساصرف عن آياتي الآية فيه
وجوه اولها ان يكون تعالى عنى بذلك الصرف عن ثواب النظر في الآيات وعن العز والكرامة الذين يستحقهما من ادى الواجب عليه في آيات الله تعالى
وتمسك بها والآيات على هذا التاويل يحتمل ان تكون سائر الادلة ويحتمل ان تكون معجزات الانبياء عليهم السلام خاصة وهذا التاويل يطابق الظاهر
لانه تعالى قال ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين فبين ان صرفهم عن الآيات يستحق بتكذيبهم ولا يليق ذلك الا بما ذكرناه وثانيها ان يصرفهم عن
زيادة المعجزات التي يظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من آياتهم ومعجزاتهم لانه تعالى انما يظهر هذا الضرب من المعجزات اذا علم انه يؤمن
عنده من لم يؤمن بما تقدم من الآيات فاذا علم خلاف ذلك لم يظهرها وصرف الذين علم من حالهم انهم لا يؤمنون بها عنها ويكون الصرف اما على احد
وجهين اما بان لا يظهرها جملة او بان يصرفهم عن مشاهدتها ويظهرها بحيث ينتفع بها غيرهم وثالثها ان يكون معنى ساصرف عن آياتي اي
ابطلها من هذه صفته واذا صرف عنها فقد صرف عنها وكلا اللفظين يفيد معنى واحدا ورابعها ان يكون المراد بالآيات العلامات التي يجعلها
الله في قلوب المؤمنين ليدل بها الملائكة على الفرق بين المؤمن والكافر فيفعلوا بكل واحد منهما ما يستحقه من التعظيم والاستخفاف كما قال في
اهل الكفر الطبع والختم اللذين ورد بهما القرآن على ان المراد بهما العلامة المميزة بين الكافر والمؤمن ويكون معنى ساصرف عنها اي اعدل بهم عنها
واخص بها المؤمنين المستحقين بايمانهم واستدلالهم وخامسها ان يريد تعالى اني اصرف من رام المنع من اداء آياتي وتبليغها لانه من الواجب على الله
ان يحول بين من رام ذلك وبينه ولا يمكن منه لانه ينقض الغرض في البعثة وسادسها ان يكون الصرف هنا الحكم والتسمية والشهادة ومعلوم
ان من شهد على غيره بالانصراف عن شيء جاز ان يقال انه صرفه عنه كما يقال اكفره وكذبه وفسقه وسابعها انه تعالى لما قال الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق سيصرفون عن التكبر في آياته والايمان بها اذا اظهرها على ايدي رسله جاز ان يقول ساصرف عن آياتي بما اظهرها
فيصرفون بخيلهم واهوائهم عنه ويجري ذلك مجرى قولهم سايبخل فلانا اي سااسأله فيبخل لهم وهذه الآيات اما المعجزات او جميع الادلة وثامنها ان يكون
الصرف هنا المنع من ابطال الآيات والحجج والقدح فيها بما يخرجها عن ان تكون ادلة حججا فيكون تقدير الكلام اني بما اوتيه من قوى الحكمة
من آياتي وبيناتي ساصرف المبطلين والمكذبين عن القدح في الآيات والادلة وتاسعها ان الله عز وجل لما وعد موسى عليه السلام وامته

باب الهداية والإضلال

فلما تعدوا ثم قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وأراد عز وجل أنه يهلكهم ويصطلمهم ويجتاحهم على طريق العقوبة لهم
فكان منهم من التكذيب بآيات الله تعالى والرد بحججه وهو تعالى إذا أهلك هؤلاء الجبابرة فقد صرفهم عن آياته من حيث قطعهم عن مشاهدتها
والنظر فيها ثم في قوله تعالى يتكبرون في الأرض بغير الحق وجهان أحدهما أن يكون ذلك على سبيل التأكيد والتغليظ والبيان عن أن التكبر لا يكون إلا بغير الحق
لأن من تكبر تنزه عن الفواحش وتباعد عن فعلها وتجنب أهلها يكون مستحقا للمدح وإنما التكبر المذموم هو الواقع على وجه النخوة والبغي
والاستطالة على ذوي الضعف والفخر عليهم والمباهاة لهم ثم المراد بالغفلة في الآية التشبيه لا الحقيقة ووجه التشبيه أنهم لما أعرضوا عن
تأمل آيات الله تعالى والانتفاع بها أشبهت حالهم حال من كان ساهيا غافلا عنها كما قال تعالى صم بكم عمي على هذا المعنى أنهم يلحقون كالأصم وقد بسط
الكلام فيها بما الأمر يدل عليه وقال رضي الله عنه في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات إلى النور وأما النور والظلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد
بهما الإيمان والكفر وجائز أيضا أن يراد بهما الجنة والنار والثواب والعقاب وقد تصح الكناية عن الثواب والنعيم في الجنة بأنه نور وعن العقاب في النار بأنه
ظلمة وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة إخراجهم من الظلمات إلى النور إليه تعالى لأنه لا شبهة في أنه جل وعز هو المدخل للمؤمن الجنة و
العادل به عن طريق النار والظاهر بما ذكرناه أشبه لأنه يقتضي أن المؤمن الذي يثبت كونه مؤمنا يخرج من الظلمة إلى النور فلو حمل على الإيمان والكفر
لما اقتضى المعنى ذلك … الكلام أنه يخرج المؤمن الذي تقدم كونه مؤمنا من الكفر إلى الإيمان وذلك لا يصح على أنا لو حملنا الكلام على الإيمان
والكفر لصح ولم يكن مقتضيا لما توهموه ويكون وجه إضافة الإخراج إليه وإن لم يكن الإيمان من فعله من حيث دعا وبين وأرشد ولطف وسهل وقد
علمنا أنه لولا هذه الأمور لم يخرج المكلف من الكفر إلى الإيمان فصح إضافة الإخراج إليه لكون ما عددناه من جهته وعلى هذا يصح من أحدنا إذا أرشد
غيره … البلدان ورغبه في ذلك وعرفه ما فيه من الصلاح … أن يقول أنا أدخلت فلانا البلد وأنا
أخرجته من كذا وكذا ألا ترى أنه تعالى قد أضاف إخراجهم من النور إلى الظلمات إلى الطواغيت وإن لم يدل ذلك على أن الطواغيت هم الفاعلون الكفر
للكفار بل وجه الإضافة ما تقدم لأن الشياطين يغوون ويدعون إلى الكفر ويزينون فعله فكيف اقتضت الإضافة الأولى أن الإيمان من فعل
الله في المؤمن ولم تقتض الإضافة الثانية أن الكفر من فعل الشياطين في الكفار … وعقلهم … ولو كان الأمر على ما ظنوه لما
كان الله وليا للمؤمنين وناصرا لهم على ما اقتضته الآية والإيمان من فعله لا من فعلهم ولما كان خاذلا للكفار ومضيفا لولايتهم إلى الطاغوت
والكفر من فعله فيهم ولم يفصل بين الكافر والمؤمن في باب الولاية وهو المتولي لفعل الأمرين فيهما وما هذه الآية … الأمعا
تعالى لنفسه قال رضي الله عنه في قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا فيه وجوه أولها أن يكون المراد بالآية ربنا لا تشدد علينا المحنة في التكليف
ولا تشق علينا فيه فيفضي بنا إلى زيغ قلوبنا بعد الهداية وليس يمتنع أن يضيفوا ما يقع من زيغ قلوبهم عند تشديده تعالى المحنة عليهم إليه كما قال
تعالى في السورة أنها زادتهم رجسا إلى رجسهم فإن قيل كيف يشدد عليهم المحنة قلنا بأن يقوي شهواتهم لما في عقولهم ونفورهم عن الواجب عليهم
ويكون التكليف عليهم بذلك شاقا والثواب المستحق عليهم عظيما مضاعفا وإنما حسن أن يجعله شاقا لتعريضهم المنزلة وثانيها أن يكون
ذلك دعاء بالتثبيت على الهداية وإمدادهم بالألطاف التي معها يستمرون على الإيمان فإن قيل وكيف يكون منعها لتعلقهم بأن لا يفعل الألطاف
قلنا من حيث كان المعلوم أنه متى قطع إمدادهم بالألطاف وتوفيقه زاغوا وانصرفوا عن الإيمان ويجري هذا مجرى قولهم اللهم لا تسلط علينا من
لا يرحمنا أي لا تخل بيننا وبين من لا يرحمنا فيتسلط علينا فكأنهم قالوا لا تخل بيننا وبين نفوسنا بمنعنا ألطافك فنزيغ ونضل وثالثها ما ذكره
الجبائي وهو أن المعنى لا تزغ قلوبنا عن ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال أنهم سألوا الله تعالى أن يلطف لهم في فعل الإيمان حتى يقيموا عليه
لا يتركوه في مستقبل عمرهم فيستحقوا بترك الإيمان أن يزيغ قلوبهم عن الثواب أن يفعل بهم بدلا منه العقاب ورابعها أن تكون الآية محمولة على
أن لا تزيغ القلوب عن اليقين والإيمان ولا يقتضي ذلك أنه تعالى سئل ما كان لا يجب أن يفعله وما لولا المسألة لجاز فعله لأنه غير ممتنع أن نتعبد
على سبيل الانقطاع إليه والافتقار إلى ما عنده بأن يفعل ما نعلم أنه لا بد من أن يفعله وبأن لا يفعل ما نعلم أنه لا يفعله إذا تعلق بذلك
ضرب من المصلحة كما قال تعالى حاكيا عن إبراهيم ولا تخزني يوم يبعثون وكما قال تعالى في تعليمنا ما ندعو به قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن وكقوله
تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقال رضي الله عنه في قول نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم
ليس في هذه الآية ما يقتضي خلاف مذهبنا لأنه تعالى لم يقل إنه فعل الغواية أو أرادها وإنما أخبر أن نصحي لا ينفع إن كان الله يريد غوايتهم
ووقوع الإرادة لذلك أو جوازه ووقوعها لا دلالة عليه في الظاهر على أن الغواية ههنا الخيبة وحرمان الثواب ويشهد بصحة ما ذكرناه في هذه
اللفظة قول الشاعر فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما فكأنه قال إن كان الله يريد أن يخيبكم … بكفركم
ويحرمكم ثوابه فليس ينفعكم نصحي ما دمتم مقيمين على ما أنتم عليه إلا أن تقلعوا وتتوبوا وقد سمى الله تعالى العقاب غيا فقال فسوف يلقون
غيا وما في هذه الآية يشهد بما ذكرناه أن القوم استعجلوا عقاب الله تعالى فقالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت

من الصادقين

من الصادقين قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي الآية فاخبر ان نصحه لا ينفع من يريد الله اضلاله ولا يغني عنه شيئا
وقال جعفر بن حرب ان الآية تتعلق بانه كان في قوم نوح طائفة تقول بالجبر فنبههم الله تعالى بهذا القول على فساد مذاهبهم وقال لهم على طريق الانكار
عليهم والتعجب من قولهم ان كان القول كما تقولون من ان الله يغويكم بالكفر والفساد فما ينفعكم نصحي فلا تطلبوا مني نصحا وانتم على قولكم لا تنتفعون
به وهذا جيد وذكر عن الحسن في هذه الآية وجه صالح وهو انه قال المعنى فيها ان كان الله يريد ان يعذبكم فليس ينفعكم نصحي عند نزول العذاب
بكم وان قبلتموه وآمنتم به لان من حكم الله تعالى ان لا يقبل الايمان عند نزول العذاب وكل هذا واضح في زوال الشبهة في الآية **اقول** انما
بسطنا الكلام بما نقلناه عن الافاضل الاعلام في تفسير تلك الآيات من كلام الملك العلام لتحيط خبرا بما ذكره اهل العدل فيها لدفع شبه
المخالفين وستطلع على ما ورد في تأويلها نقلا عن ائمة الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ما تتخلص به من شبه المبطلين **كا** عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال
وتلا هذه الآية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت
قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام **عل** اعتقادنا في الفطرة
ان الله عز وجل فطر جميع الخلق على التوحيد وذلك قوله عز وجل فطرة الله التي فطر الناس عليها وقال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل
وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها وتقويها
قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال في قوله عز وجل انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي قوله عز وجل
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال وهم يعرفون وسئل عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير ونجد الشر وقال عليه
السلام ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم وقال ع ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم **سا** الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان
عن الحسن بن علي بن عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير
والشر **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم يقول اخذ الله
منكم الهدى من اله غير الله يأتيكم به **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم يقول ننكس قلوبهم
فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع
الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم وقرا فلم يسمعوا الهدى **فس** نا
محمد بن جعفر بن عبد الله عن كثير بن عياش عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم يقول صم عن الهدى وبكم
لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم وهو رد على قدرية هذه الامة يحشرهم الله
يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون قال فقال رسول الله الا ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم
فس محمد بن عبد الله عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني قال جاء رجل الى ابي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليه [illegible]
يا ابن رسول الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وقوله امر ان لا تعبدوا
الا اياه فقال نعم ليس لله في عباده امر الا العدل والاحسان فالدعاء من الله عام والهدى خاص مثل قوله ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ولم يقل ويهدي
جميع من دعاه الى صراط مستقيم **لى** ابي عن علي بن محمد بن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة
عن علقمة بن محمد الحضرمي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته وكلكم فقير الا من اغنيته وكلكم هالك الا من عصمته **ب** ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر ادخالا **ب** اليقطيني عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا وكل به ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر **ب** هرون عن ابن صدقة عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال كونوا دعاة الناس باعمالكم ولا تكونوا دعاة بالسنتكم فان الامر ليس حيث يذهب اليه الناس انه من اخذ الله ميثاقه
منا فليس بخارج منه ولو ضربوا خيشومه بالسيف ومن لم يكن منا ثم حبوناه الدنيا لم يحبنا **بيان** قوله عليه السلام ليس حيث يذهب الناس
اي انهم يعتقدون ان هداية الناس بالاحتجاج عليهم لعل المقصود في تلك الاخبار زجر الشيعة عن المعارضات والمجادلات مع المخالفين بحيث
يفضي الى ضرر فانهم كانوا يبالغون في ذلك ظنا منهم انهم يقدرون بذلك على هداية الخلق وليس الغرض منع الناس عن هداية الخلق في مقام
يظنون النفع ولم يكن مظنة ضرر فان ذلك من اعظم الواجبات **ب** احمد عن البزنطي قال قلت له قول الله تبارك وتعالى ان تحرص على

باب الهداية والإضلال

٥٠ قال الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء فقلت له اصلحك الله ان قوما من اصحابنا يزعمون ان المعرفة مكتسبة وانهم ان نظروا من وجه النظر ادركوا فانكر ذلك فقال فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لانفسهم ليس احد من الناس الا وهو يحب ان يكون خيرا ممن هو منه هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم وقرابتهم وهم احق بهذا الامر منكم افترون انهم لا ينظرون لانفسهم وقد عرفتم ولم يعرفوا قال ابو جعفر عليه السلام لو استطاع الناس لاحبونا

يد مع الوراق والسناني عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن جعفر بن سليمان البصري عن الهاشمي قال سألت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله عز وجل من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا فقال ان الله تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال الله عز وجل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم قال فقلت فقوله وما توفيقي الا بالله وقوله عز وجل ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده فقال اذا فعل العبد ما امره الله عز وجل به من الطاعة كان فعله وفقا لامر الله عز وجل وسمي العبد به موفقا واذا اراد العبد ان يدخل في شيء من معاصي الله فحال الله تبارك وتعالى بينه وبين تلك المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ومتى خلى بينه وبين تلك المعصية فلم يحل بينه وبينها حتى يرتكبها فقد خذله ولم ينصره ولم يوفقه

قول الله

يد مع ن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان قال سألت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون

يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة

ج مرسلا عنه عليه السلام مثله

مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن ثعلبة عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه

م ج بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام قال في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظروا اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم وجهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما قد صدهم عنه بالقسر عنه ثم قال ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته. قال الطبرسي رحمه الله وروى ابو محمد العسكري عليه السلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن الصادق عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب

ن تميم القرشي عن ابيه عن الانصاري عن الهروي قال قال الرضا عليه السلام في قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت مكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها

ن السناني عن محمد الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا

فس قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله يعني الحسنات والسيئات ثم قال في آخر الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقد اشتبه هذا على عدة من العلماء فقالوا يقول الله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله الحسنة والسيئة ثم قال في آخر الآية ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فكيف هذا وما معنى القولين فالجواب في ذلك ان معنى القولين جميعا عن الصادقين عليهم السلام انهم قالوا الحسنات في كتاب الله على وجهين والسيئات على وجهين فمن الحسنات التي ذكرها الله الصحة والسلامة والامن والسعة في الرزق وقد سماها الله حسنات وان تصبهم سيئة يعني بالسيئة ههنا المرض والخوف والجوع والشدة يطيروا بموسى ومن معه اي يتشأموا بهم والوجه الثاني من الحسنات يعني به افعال العباد وهو قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومثله كثير وكذا السيئات على وجهين فمن السيئات الخوف والجوع والشدة وهو ما ذكرناه في قوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعقوبات الذنوب فقد سماها الله السيئات كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والوجه الثاني من السيئات يعني بها افعال العباد الذين يعاقبون عليها وهو قوله ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها في الدنيا والآخرة فمن نفسك باعمالك لان السارق يقطع والزاني يجلد ويرجم والقاتل يقتل فقد سمى الله العلل والخوف والشدة وعقوبات الذنوب كلها سيئات فقال ما اصابك من سيئة فمن نفسك باعمالك

قوله

والتوفيق والخذلان

قوله قل كل من عند الله يعني الصحة والعافية والسعة والسيئات التي هي عقوبات الذنوب من عند الله **بيان** لا يخفى ان الظاهر في الاية الاولى من الحسنة النعمة كالخصب والظفر والامن والفرح ومن السيئة القحط والهزيمة والجوع والخوف فيحتمل بعيدا ما ذكره علي بن ابراهيم من عقوبات الذنوب وفي الاية الثانية يحتمل ان يكون المراد بالحسنة الطاعة فانها بتوفيقه تعالى والنعمة فانها من فضله بانواعها وبالسيئة الذنوب فانها باختيار نا او عقوبا لها فانها بسبب فعالنا ولا ينافي ذلك كونهما من الله اذ تقديرها وانزالها وايجابها من الله وفعلنا بو جبها استاد ولعل كلام علي بن ابراهيم ناظر الى هذا او البلايا والمصائب في هذا بسبب ذنوبنا التي تستحق بها ولا ينافي ايضا كونها من عند الله اذ اعمالنا اسبابا لانزال الله تعالى ايّاها فالفاعل هو الله وتحن الاسباب ومنا البواعث ويمكن حمل الاية ايضا على الطاعات والمعاصي اذ المعاصي صادرة منا بسلب توفيقه تعالى عنا فيجوز نسبتها اليه تعالى ايضا مجازا وان كنا نحن بقبائح اعمالنا استحققنا سلب التوفيق ايضا ولعله انما خص بعض الصور بالذكر لظهور البواقي

يل ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله الفراء عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام من قبل الله عز وجل الا بالتوفيق **يد** القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن معنى لا حول ولا قوة الا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله الا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بتوفيق الله عز وجل **كا سن** محمد بن اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت ابي سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا على ان يهدوه ولو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل احد كم اخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره **سن** ابي عن عبد الله بن مسكان عن ثابت مثله **سن** عبد الله بن يحيى عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها **سن** الشيخ بن محمد عن صالح بن عقبة بن معونة الاسدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام ذرّوا الناس فان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فاذا هو يجول لذلك ويطلبه **سن** فضالة عن القسم بن بريد عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب يطلب الحق ثم هو الى امركم اسرع من الطير الى وكره **سن** ابي عن فضالة عن ابي المعزا عن خيثمة عن عبد الرحمن بن يحيى قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم ضم اصابعه ثم قرأ هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا **شي** عن خيثمة مثله **سن** حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدعوا الى هذا الامر فان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر **سن** يحيى ابن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن حماد عن ابي جعفر عليه السلام مثله **سن** النضر عن يحيى الحلبي عن عمران قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر **سن** علي بن اسماعيل الميثمي عن ربعي عن حمد بن مفضل بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **سن** صفوان عن العلاء عن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **سن** صفوان عن مروان عن فضيل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ندعو الناس الى هذا الامر فقال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر ملكا فاخذ بعنقه فادخله في هذا الامر طائعا او كارها **سن** ابن ابي عمير عن ابي بصير عن محمد بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني لا اسالك الا عما يعنيني ان لي اولادا قد ادركوا افادعوهم الى شيء من هذا الامر فقال لا ان الانسان اذا حان خلق ما او خير اخذ الله بناصيته حتى يدخله في هذا الامر **سن** صفوان عن حذيفة بن منصور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي عليه السلام يقول اذا اراد الله بعبد خيرا اخذ بعنقه فادخله في هذا الامر قال وادمى بيده الى راسه **سن** حماد بن عيسى عن سعيد بن محمد البقباق قال دخلت مع اخي عبد العزيز على ابي عبد الله عليه السلام وفي البيت نحو من اربعين رجلا فجعل عبد العزيز يقول جعلت فداك هذا فلان بن فلان من اهل بيت كذا وكذا استحياء من ان يقال ان هذا لم يبح اهل بيته احد يعرف هذا الامر غيره فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا اراد بعبد خيرا امر كل ملكا فاخذ بعضده فادخله في هذا الامر
سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فقال يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق **بيان** اي يحول بينه وبين الحق فقال السيد المرتضى رحمه الله عنه في الغرر والدرر وجوه احدها ان يريد بذلك انه تعالى يحول بين المرء وبين الانتفاع بقلبه بالموت وهذا حث منه عز وجل على الطاعات والمبادرة لها قبل الموت وثانيها انه يحول بين المرء وقلبه بازالة عقله وابطال تمييزه وان كان حيا وقد يقال لمن فقد عقله وسلب تمييزه انه بغير قلب قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثالثها ان يكون المعنى المبالغة في الاخبار عن قربه من عباده وعلمه بما يبطنون ولا يخفون وان الضمائر المكنونة له ظاهرة والخفايا المستورة

باب التمحيص والاستدراج والابتلاء والاختبار

٥٨

[illegible]

لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة التوبة ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون وقال تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون هود ليبلوكم ايكم احسن عملا الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا طه وفتناك فتونا
وقال تعالى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري في قوله يا قوم انما فتنتم به وقال لم تفتنهم فيه الانبياء ونبلوكم بالشر والخير
فتنة والينا ترجعون وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين الحج ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض الفرقان وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا النمل بل انتم قوم تفتنون العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين الاحزاب هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا الصافات
ان هذا لهو البلاء المبين ص ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب الزمر واذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة
منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون المؤمن فلا يغررك تقلبهم في البلاد الدخان ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
وقال تعالى واتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين محمد ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وقال جل جلاله ولنبلونكم حتى
نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم القمر انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الممتحنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا الملك الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا القلم انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين وقال تعالى فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين الجن لنفتنهم فيه المدثر وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا الطارق انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وليعلم الله الذين امنوا اي يعلمهم متميزين
بالايمان واذا كان الله تعالى يعلمهم قبل اظهارهم الايمان كما يعلمهم بعده فانما يعلمهم قبل الاظهار انهم سيتميزون فاذا اظهروه علمهم متميزين
ويكون التغير حاصلا في المعلوم لا في العالم كما ان احدنا يعلم الغد قبل مجيئه على معنى انه سيجيء واذا جاء علمه جائيا وعلمه يوما لا غدا واذا انقضى
فانما يعلمه امس لا يوما ولا غدا ويكون التغير واقعا في المعلوم لا في العالم وقيل معناه وليعلم اولياء الله وانما اضاف الى نفسه تفخيما وقيل معناه
وليظهر المعلوم من صبر من يصبر وجزع من يجزع وايمان من يؤمن وقيل ليظهر المعلوم من الهدى والاحاديث معناه ليعلم الله المؤمنين من المنافقين
فاستغنى بذكر احدهما عن الآخر ويتخذ منكم شهداء اي ليكرم بالشهادة من قتل يوم احد او يجعل منكم شهودا على الناس بما يكون منهم من العصيان
واصل التمحيص التخليص والمحق فناء الشيء حالا بعد حال وليمحص الله الذين امنوا اي ليخلصهم من الذنوب او ينجيهم من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين
بالذنوب عند الابتلاء وقال وليبتلي الله ما في صدوركم اي ليختبر ما في صدوركم بالاعمال لانه قد علمه غيبا فيعلمه شهادة لان المجازاة انما تقع على ما
يعلم مشاهدة وقيل معناه ليعاملكم معاملة المختبر وليمحص ما في قلوبكم اي ليكشفه ويميزه او يخلصه من الشك وقال ولنبلونكم اي
عليكم المحن وتلحقكم الشدة في اموالكم بذهابها ونقصانها وفي انفسكم ايها المؤمنون بالقتل والمصائب قال ام حسبتم اي ام حسبتم خطابا
للمؤمنين حين كره بعضهم القتال او المنافقين ان تتركوا اوله يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم ونفي العلم ارادة نفي المعلوم
للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه وليجة بطانة من المشركين يفشون اليهم اسرارهم وقال في قوله تعالى يفتنون
اي يبتلون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات وقال الشيخ رحمه الله في قوله
وفتناك فتونا اي اختبرناك اختبارا وفي قوله تعالى فانا قد فتنا قومك اي امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث فيهم من امر العجل فالزمهم
عند ذلك النظر ليعلموا انه ليس باله فاضاف الضلال الى السامري والفتنة الى نفسه وفي قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير اي نعاملكم معاملة
المختبر بالفقر والغنى والضراء والسراء والشدة والرخاء وروي عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير
المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك فقال ان الله يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقر فتنة اي ابتلاء
واختبارا وشدة تعبد وقال في قوله تعالى ان ادري لعله اي ما اذنتكم به اختبار لكم وتشديد التكليف ليظهر صنيعكم وقيل هذه الدنيا فتنة لكم
وقيل تاخير العذاب محنة واختبار لكم ليرى صنعكم وهو عالم به ومتاع الى حين اي تمتعون به الى وقت انقضاء الآجال وقال في قوله تعالى وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة اي امتحانا وابتلاء وهو افتتان الفقير بالغني يقول لو شاء الله لجعلني غنيا والاعمى بالبصير والسقيم بالصحيح وقال في قوله تعالى وهم
لا يفتنون اي اظن الناس ان يقنع منهم بان يقولوا انا مؤمنون فقط ويقتصر منهم على هذا القدر ولا يمتحنون بما تبين به حقيقة ايمانهم
هذا لا يكون وقيل معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام ويكون المعنى ولا يشدد عليهم التكليف
ولا يؤمرون ولا ينهون وقيل معناه ولا يصابون بشدائد الدنيا ومصائبها اي انها لا تندفع بقولهم امنا وقال الحسن معناه احسبوا ان يتركوا ان يقولوا امنا
ان يقولوا لا اله الا الله ولا يختبروا اصدقوا ام كذبوا يعني ان مجرد الاقرار لا يكفي والاولى حمله على الجميع اذ لا تنافي فان المؤمن يكلف بعد الايمان بالشرائع

ويمتحن

ويمتحن في النفس والمال ونحوهما ليتبين ما يبتدأ به من الهموم والمكاره فينبغي أن يوطن نفسه على مثل هذه الفتنة ليكون الامر أيسر عليه إذا نزل به وقال في قوله تعالى
على علم أي بما أوتيته بعلمي وجلدي وحيلتي أو على خير علمه الله عندي أو على علم برضاه عني فلذلك آتاني من النعم ثم قال ليس الامر على ما يقولون بل
هي فتنة أي بلية واختبار يبتليه الله بها فيظهر كيف شكره أو صبره في مقابلتها فيجازيه بحسبها وقيل معناه هذه النعمة فتنة أي عذاب لهم إذا أضافوها
إلى أنفسهم وقيل معناه هذه المقالة التي قالوها فتنة لهم لانهم يعاقبون عليها وقال في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون أي إلى الهلكة حتى
يقعوا فيه بغتة وقيل يجوز أن يريد عذاب الآخرة أي نقربهم إليه درجة درجة حتى يقعوا فيه وقيل هو من الدرجة وهي الطريق ودرج إذا مشى
سريعا أي سنأخذهم من حيث لا يعلمون أي طريق سلكوا فإن الطرق كلها علي ومرجع الجميع إلي ولا يغلبني غالب ولا يسبقني سابق ولا يفوتني هارب
وقيل هو من الدرج أي سنطويهم في الهلاك ونرفعهم عن وجه الارض يقال طويت فلانا وطويت أمر فلان إذا تركته وهجرته وقيل معناه كلما
جددوا خطيئة جددنا لهم نعمة وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إذا أحدث العبد ذنبا جدد له نعمة فيدع الاستغفار فهو الاستدراج
ولا يصح قول من قال إن معناه سنستدرجهم إلى الكفر والضلال لان الآية وردت في الكفار وتضمنت أنه يستدرجهم في المستقبل فإن السين تختص
بالمستقبل ولانه جعل الاستدراج جزاء على كفرهم وعقوبة فلا بد أن يريد معنى آخر غير الكفر وقوله وأملي لهم معناه وأمهلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة
فإنهم لا يعجزونني ولا يفوتونني إن كيدي متين أي عذابي قوي منيع لا يمنعه مانع وسماه كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون وقيل أراد
إن جزاء كيدهم متين وقال إنهم يكيدون كيدا أي يحتالون في إبطال ما جئت به من الحق ويريدون إطفاء نورك وأكيد كيدا أي أريد أمرا آخر على ضد
ما يريدون وأدبرهم بنقض تدابيرهم فسماه كيدا من حيث يخفى عليهم **شي** عن الوشا بإسناد له يرسله إلى أبي عبد الله عليه السلام قال والله لتمحصن
والله لتميزن والله لتغربلن حتى لا يبقى منكم إلا الاندر قلت وما الاندر قال البيدر وهو أن يدخل الرجل قبة الطعام يطين عليه ثم يخرجه وقد
تأكل بعضه فلا يزال ينقيه ثم يكن عليه ثم يخرجه حتى يفعل ذلك ثلاث مرات حتى يبقى ما لا يضره شيء **بيان** قال الفيروزآبادي الاندر البيدر
أو كدس القمح **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام عن قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال
لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا **كش** خلف بن حماد عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن الحسين بن الحسن قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
إني تركت ابن قياما من أعداء الله … قال ذلك شر له قلت ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك قال أعجب من ذلك إبليس كان في جوار الله عز وجل
في القرب منه فأمره فأبى وتعزز وكان من الكافرين فأملى الله له والله ما عذب الله بشيء أشد من الاملاء والله **ل** أبي عن أحمد بن إدريس
عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه المن أو الابتلاء **ل** أبي عن علي
بن إبراهيم عن البرقي عن يونس عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشية وقضاء وابتلاء **سن** أبي عن يونس مثله
بيان لعل المراد بالقبض والبسط في الارزاق بالتوسيع والتقتير وفي النفوس بالسرور والحزن وفي الابدان بالصحة والالم وفي الاعمال
بتوفيق الاقبال إليها وعدمه وفي الاخلاق بالتحلية بها وعدمها وفي الدعا بالاجابة له وعدمها وفي الاحكام بالرخصة في بعضها والنهي
عن بعضها **ل** أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن فضالة عن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس شيء فيه قبض أو بسط مما أمر الله به أو نهى
عنه إلا وفيه من الله ابتلاء وقضاء **سن** ابن فضال عن عبد الاعلى بن أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس للعبد قبض ولا بسط مما أمر الله به أو
نهى الله عنه إلا ومن الله فيه ابتلاء **سن** محمد بن سنان عن ابن مسكان وإسحاق بن عمار معا عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام
قال إن فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال يا رب هذا السامري صنع العجل الخوار من صنعه فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن تلك فتنتي
فلا تفحصن عنها **بيان** أي لا تطلب منا الاحاطة بحقائقها فإن عقولهم قاصرة عن فهمها **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار
وإذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم
عند المعاصي **كا** عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بعض أصحابه قال سئل
أبو عبد الله عليه السلام عن الاستدراج قال هو العبد يذنب الذنب فيملى له ويجدد له عنده النعم فيلهيه عن الاستغفار من الذنوب فهو مستدرج
من حيث لا يعلم **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب **كا**
علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما بويع بعد مقتل
عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها ألا إن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون

يا حسين ما عذب الله شيئا أشد من الاملاء

كانوا سبقوا

باب المعرفة لله تعالى

كانوا يسبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **بيان** لتبلبلن اي تخلطن من تبلبلت الالسن اي اختلطت او من البلابل وهي الهموم والاحزان وسوط القدر المسوط المخلط ولتغربلن يجوز ان يكون من الغربال الذي يغربل به الدقيق ويجوز ان يكون من غربلت اللحم اي قطعته فعلى الاول يحتمل معنيين احدهما الاختلاط كما ان في غربلة الدقيق يختلط بعضه ببعض والثاني ان يريد ان يخلط الصالح منكم من الفاسد ويميز كما يمتاز الدقيق عند الغربلة من النخالة قوله عليه السلام حتى يعود اسفلكم اعلاكم اي يصير عزيزكم ذليلا وذليلكم عزيزا وصالحكم فاجرا وفاجركم صالحا ومؤمنكم كافرا وكافركم مؤمنا قوله عليه السلام وليسبقن سابقون يعني عليه السلام به قوما قصروا اولى في الامر في نصرته ثم نصروه في ذلك الوقت والفترة الثانية قوله سعوا الى بيعته وبادروا الى نصرته في اول الامر ثم خذلوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير قوله عليه السلام ما كتمت وشمة وفي بعض النسخ بالشين المعجمة وهو الاظهر قال الجزري في حديث علي عليه السلام والله ما كتمت وشمة اي كلمة وفي بعض النسخ بالسين المهملة بمعنى العلامة اي ما سترت علامة تدل على سبيل الحق لكن عميتم عنها ولا يخفى لطف انضمام الكلم بالوشم والكذب بالوشم اي الكذب بالوسمة المخلوطة بالوسمة تخضيبه **كا** محمد بن يحيى والحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم بن اسماعيل الانباري عن الحسن بن علي عن ابي المغرا عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب **كا** محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن ابن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا والحرث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا فقال لنا في اي شيء انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد **نهج** ايها الناس ان الله تعالى قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين **نهج** قال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء وقال عليه السلام ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يركم من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مأمولا **اقول** سبب الابانة الاحسان الابانة والاهمال والاستدراج في كتاب الايمان والكفر

باب ان المعرفة من الله تعالى الآيات قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الزخرف ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الحجرات يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين الليل ان علينا للهدى **تفسير** قوله تعالى ليقولن الله اي لانهم مجبولون مفطورون على الاذعان بذلك اذا رجعوا الى انفسهم ولو بتنبيه اسماعهم والخطاب مع كفار قريش فانهم كانوا مقرين بان الخالق هو الله وليس له شريك في الخلق لكنهم كانوا يجعلون الاصنام شركاء في العبادة قوله تعالى ان هداكم للايمان اي اوصلكم سبيل اليه بارسال الرسل وانزال الكتب او وفقكم لقبول ما اتت به الرسل والاذعان بها والهمكم المعرفة كما هو ظاهر الاخبار **ب** معوية بن حكيم عن البزنطي قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب كما يتطول عليهم بالمعرفة **ضا** عن العالم عليه السلام مثله **ل** ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابي عبد الله الاصبهاني عن درست عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة **سن** ابي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام مثله **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين مسألة عن المعرفة والجحود اهما مخلوقان فكتب عليه السلام سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الخبر **سن** ابي عن النضر عن الحلبي عن ابي المغرا عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال اني لاعلم ان هذا الحب الذي تحبونا ليس بشيء صنعتموه ولكن الله صنعه **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة وثعلبة عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يكلف الله العباد المعرفة ولم يجعل لهم اليها سبيلا **سن** الوشاء عن ابان الاحمر عن عثمن بن المعلى ابي العباس عن عيينة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل كتب في قلوبهم الايمان هل لهم في ذلك صنع قال لا **سن** الوشاء عن ابان الاحمر عن الحسن بن زياد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام

حتى يمحصوا وامر

من صنع ولهم فيهما

عنايتها

باب الطينة والميثاق

٦٢ عن الايمان هل للعباد فيه صنع قال لا ولا كرامة بل هو من الله وفضله **سن** محمد بن خالد عن النضر عن الحلبي عن ايوب بن الحر عن الحسن بن زياد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم هل للعباد بما حبب صنع قال لا ولا كرامة **سن** له عن ابن ابي عمير عن ابن هيثم حفص عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم فاذا اعلمهم فعليهم ان يعلموا **سن** عدة عن عباس بن عامر عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله خلق خلقه فخلق قوما لحبنا لو ان احدهم خرج من هذا الرأي لرده الله اليه وان رغم انفه وخلق خلقا لبغضنا لا يحبوننا ابدا **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له فطرة الله التي فطر الناس عليها قال التوحيد **سن** له عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو تطول من الله عليهم وتطول بالثواب **سن** له عن فضالة عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال كانت له المعاينة لله فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله **بيان** المعاينة مجاز عن المواجهة بالخطاب اي خلق الكلام في الروح بهم فنسوا تلك الحالة وثبتت المعرفة في قلوبهم

تنبيه

اعلم ان اخبار هذا الباب وكثيرا من اخبار الابواب السابقة تدل على ان معرفة الله تعالى بل معرفة الرسول والائمة صلوات الله عليهم وسائر العقايد الدينية موهبية وليست بكسبية ويمكن حملها على كمال المعرفة او المراد انه تعالى احتج عليهم بما اعطاهم من العقول ولا يقدر احد من الخلق حتى الرسل على هداية احد وتعريفه والمراد ان المفيض للمعارف هو الرب تعالى وانما امر العباد بالسعي في ان يستعدوا لذلك بالفكر والنظر كما يشير اليه حديث عبد الرحيم او يكون هي مختصة بمعرفة غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فان ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرفنا على لسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم او يقال المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها او المعنى انها انما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب هذا ما يمكن ان يقال في تاويلها مع بعد اكثرها والظاهر منها ان العباد انما يكلفوا بالانقياد للحق وترك الاستكبار عن قبوله فاما المعارف فانها باسرها مما يلقيه الله تعالى في قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم الى درجة اليقين وحسبك في ذلك ما وصل اليك من سيرة النبيين وائمة الدين في تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب النظر وتتبع كتب الفلاسفة والاقتباس من علوم الزنادقة بل انما دعوهم اولا الى الاذعان بالتوحيد وساير العقايد ثم دعوهم الى تكميل النفس والرياضات حتى فازوا باعلى درجات السعادات

في الطينة والايمان الاعراف واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسئل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما **سن** ابي عن صالح بن سهل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك من اي شيء خلق الله طينة المؤمن قال من طينة الانبياء فلن ينجس ابدا **سن** بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المؤمنون من طينة الانبياء قال نعم **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن فضالة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال انا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين وخلق عدونا من طينة خبال من حماء مسنون **بيان** قال الجزري فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيمة جاء تفسيره في الحديث ان الخبال عصارة اهل النار والخبال في الاصل الفساد وقال الفيروزابادي الخبال كسحاب النقصان والطين والهلاك والعناء والكل والعيال والسم القاتل وصديد اهل النار وقال الحماء محركة الطين الاسود المنتن وقال المسنون المنتن **ما** شيخ الطائفة عن ابي منصور السكري عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيهما عن جدهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها شيعتنا فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يحيى حدثنا ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية وبالنبوة لكل نبي كان اول من اخذ عليهم الميثاق نبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ثم قال الله جل جلاله لآدم عليه السلام انظر ماذا ترى قال فنظر آدم الى ذريته وهم ذر قد ملؤا السماء فقال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم

عن حبيب ع — وبالنبوة ع

فقال

باب الطينة والميثاق

فقال الله جل وعز ليعبدنني ولا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم قال آدم عليه السلام فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض ومنهم من له
نور كثير ومنهم من له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك خلقتهم لأبلوهم في كل حالاتهم قال آدم يا رب فتأذن لي في الكلام فأتكلم قال الله جل جلاله
تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي قال آدم يا رب لو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة
واحدة والوان واحدة واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء
فقال الله جل جلاله يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الله الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي
يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري هم صائرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني واطاعني
منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم
وانما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وابلوهم ايكم احسن عملا في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم وكذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة
والموت والطاعة والمعصية والجنة والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم
واعمارهم وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والذميم والعالم والجاهل
والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني
ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فأثيبه جزيل عطائي وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر
المؤمن الى الكافر فيحمدني على ما هديته فلذلك خلقتهم لأبلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا
الله الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت فأقدم من ذلك ما اخرت واؤخر من ذلك
ما قدمت وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل خلقي عما هم فاعلون. **بيان** قوله تعالى
من روحي اي من الروح الذي اصطفيته واخترته اي من نفائس مجرداتي ... وطبيعتك ... تبرهل لبنائنا
ما سألت ... المذموم وفي بعض النسخ ... انتهى. **ع** ابي عن سعد عن عبد الله عن محمد بن احمد السياري
عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن المؤمن المستبصر
اذا بلغ في المعرفة وكمل هل يزني قال اللهم لا قلت فيلوط قال اللهم لا قلت فيسرق قال لا قلت فيشرب الخمر قال لا قلت فيأتي بكبيرة من هذه الكبائر
او فاحشة من هذه الفواحش قال لا قلت فيذنب ذنبا قال نعم وهو مؤمن مذنب ملم قلت ما معنى ملم قال الملم بالذنب لا يلزمه ولا يصير عليه
قال فقلت سبحان الله ما اعجب هذا لا يزني ولا يلوط ولا يسرق ولا يشرب الخمر ولا يأتي بكبيرة من الكبائر ولا فاحشة فقال لا عجب من امر الله ان الله تعالى
جل يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فمم عجبت يا ابراهيم سل ولا تستنكف ولا تستحي فان هذا العلم لا يتعلمه مستكبر ولا مستحي
قلت يا ابن رسول الله اني اجد من شيعتكم من يشرب ويقطع الطريق ويخيف السبيل ويزني ويلوط ويأكل الربا ويرتكب الفواحش ويتهاون
بالصلوة والصيام والزكوة ويقطع الرحم ويأتي الكبائر فكيف هذا ولم ذاك فقال يا ابراهيم هل يختلج في صدرك شيء غير هذا قلت نعم يا ابن رسول
الله اخرى اعظم من ذلك فقال وما هو يا ابا اسحق قال فقلت يا ابن رسول الله واجد من اعدائكم ومناصبيكم من يكثر من الصلوة ومن الصيام
ويخرج الزكوة ويتابع بين الحج والعمرة ويحرص على الجهاد ويأثر على البر وعلى صلة الارحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب
الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش فمم ذاك ولم ذاك فسره لي يا ابن رسول الله وبرهنه وبينه فقد والله كثر فكري واسهر ليلي وضاق ذرعي
قال فتبسم صلوات الله عليه ثم قال يا ابراهيم خذ اليك بيانا شافيا فيما سألت وعلما مكنونا من خزائن علم الله وسره اخبرني يا ابراهيم كيف تجد
اعتقادهما قلت يا ابن رسول الله اجد محبيكم وشيعتكم على ما هم فيه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا
وفضة ان يزول عن ولايتكم ومحبتكم الى موالاة غيركم والى محبتهم ما زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيكم ولو قتل فيكم ما ارتدع ولا
رجع عن محبتكم وولايتكم وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو اعطي احدهم ما بين المشرق والمغرب ذهبا وفضة ان
يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ولو ضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو قتل فيهم ما ارتدع ولا رجع
واذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلا اشمأز من ذلك وتغير لونه ورئي كراهية ذلك في وجهه بغضا لكم ومحبة لهم قال فتبسم الباقر عليه السلام
ثم قال يا ابراهيم ههنا هلكت العاملة الناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن اجل ذلك قال عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا ويحك يا ابراهيم أتدري ما السبب والقصة في ذلك وما الذي قد خفي على الناس منه قلت يا ابن رسول الله فبينه لي واشرحه
وبرهنه قال يا ابراهيم ان الله تبارك وتعالى لم يزل عالما قديما خلق الاشياء لا من شيء ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شيء فقد كفر لانه لو
كان ذلك الشيء الذي خلق منه الاشياء قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شيء فكان مما خلق الله

الارض

باب الطينة والميثاق

۳۰ع

عز وجل ارضا طيبة ثم فجر منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلتها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلام ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ولو ترك طينتكم يا ابراهيم على حاله كما ترك طينتنا لكنتم ونحن شيئا واحدا قلت يا ابن رسول الله فما فعل بطينتنا قال اخبرك يا ابراهيم خلق الله عز وجل بعد ذلك ارضا سبخة خبيثة منتنة ثم فجر منها ماء اجاجا آسنا مالحا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فلم تقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها ثم اخذ من ذلك الطين فخلق منه الطغاة وائمتهم ثم مزجه بثفل طينتكم ولو ترك طينتهم على حاله ولم يمزج بطينتكم لم يشهدوا الشهادتين ولا صلوا ولا صاموا ولا زكوا ولا حجوا ولا ادوا امانة ولا اشبهوكم في الصور وليس شيء اكبر على المؤمن من ان يرى صورة عدوه مثل صورته قلت يا ابن رسول الله فما صنع بالطينتين قال مزج بينهما بالماء الاول والماء الثاني ثم عركها عرك الاديم ثم اخذ من ذلك قبضة فقال هذه الى الجنة ولا ابالي واخذ قبضة اخرى وقال هذه الى النار ولا ابالي ثم خلط بينهما فوقع من سنخ المؤمن وطينته على سنخ الكافر وطينته ووقع من سنخ الكافر وطينته على سنخ المؤمن وطينته فما رايته من شيعتنا من زنا او لواط او ترك صلوة او صيام او حج او جهاد او خيانة او كبيرة من هذه الكبائر فهو من طينة الناصب وعنصره الذي قد مزج فيه لان من سنخ الناصب وعنصره وطينته اكتساب المآثم والفواحش والكبائر وما رايت من الناصب من مواظبته على الصلوة والصيام والزكوة والحج والجهاد وابواب البر فهو من طينة المؤمن وسنخه الذي قد مزج فيه لان من سنخ المؤمن وعنصره وطينته اكتساب الحسنات واستعمال الخير واجتناب المآثم فاذا عرضت هذه الاعمال كلها على الله عز وجل قال انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وحكم لا احيف ولا اميل ولا اشطط الحقوا الاعمال السيئة التي اجترحها المؤمن بسنخ الناصب وطينته والحقوا الاعمال الحسنة التي اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن وطينته ردوها كلها الى اصلها فاني انا الله لا اله الا انا عالم السر واخفى وانا المطلع على قلوب عبادي لا احيف ولا اظلم ولا الزم احدا الا ما عرفته منه قبل ان اخلقه ثم قال الباقر عليه السلام يا ابراهيم اقرء هذه الاية قلت يا ابن رسول الله اية اية قال قوله تعالى قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون هو في الظاهر ما تفهمونه وهو والله في الباطن هذا بعينه يا ابراهيم ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومحكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ثم قال اخبرني يا ابراهيم عن الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها في البلدان اهو بائن من القرص قلت في حال طلوعه بائن قال اليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كذلك يعود كل شيء الى سنخه وجوهره واصله فاذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الناصب وطينته مع اثقاله واوزاره من المؤمن فيلحقها كلها بالناصب وينزع سنخ المؤمن وطينته مع حسناته وابواب بره واجتهاده من الناصب فيلحقها كلها بالمؤمن افترى ههنا ظلما وعدوانا قلت لا يا ابن رسول الله قال هذا والله القضاء الفاصل والحكم القاطع والعدل البين لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون هذا يا ابراهيم الحق من ربك فلا تكن من الممترين هذا من حكم الملكوت قلت يا ابن رسول الله وما حكم الملكوت قال حكم الله حكم انبيائه وقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين استصحبه فقال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا افهم يا ابراهيم واعقل انكار موسى على الخضر واستفظاعه افعاله حتى قال له الخضر يا موسى ما فعلته عن امري انما فعلته عن امر الله عز وجل من هذا ويحك يا ابراهيم قرآن يتلى واخبار تؤثر عن الله عز وجل من رد منها حرفا فقد كفر واشرك ورد على الله عز وجل قال الليثي فكاني لم اعقل الايات وانا اقرأها اربعين سنة الا ذلك اليوم فقلت يا ابن رسول الله ما اعجب هذا تؤخذ حسنات اعدائكم فترد على شيعتكم وتؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم قال اي والله الذي لا اله الا هو فالق الحبة وبارئ النسمة وفاطر الارض والسماء ما اخبرتك الا بالحق وما اتيتك الا بالصدق وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد وان ما اخبرتك لموجود في القرآن كله قلت هذا بعينه يوجد في القرآن قال نعم يوجد في اكثر من ثلاثين موضعا في القرآن اتحب ان اقرء ذلك عليك قلت بلى يا ابن رسول الله فقال قال الله عز وجل وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم الاية ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اتحب ان ازيدك قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات وجلال الله ووجه الله ان هذا لمن عدله وانصافه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم الم ابين لك امر المزاج والطينتين من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله قال اقرء يا ابراهيم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض يعني من الارض الطيبة والارض المنتنة فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم فان ذلك من قبل اللمم وهو المزاج ازيدك يا ابراهيم قلت بلى يا ابن رسول الله قال كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون خذها اليك يا ابا اسحق فوالله انه لمن غرر احاديثنا وباطن سرائرنا ومكنون خزائننا وانصرف ولا تطلع على سرنا

الحسنة

كفروا للذين

يعني ائمة الجور دون ائمة الحق م

باب الطينة والميثاق

لهذا الأمر مؤمناً مستبصراً فإنك إن أزعجت سرتنا لم تنبغ في نفسك عمال الله أهلك وولدك **بيان** قال الفيروزآبادي أثر على الأمر كفرح عزم وله تفرغ
وقال الأسن من الماء الآجن وقال عركه دلكه وحكه ولعل المراد بالأدم الطعام المأدوم ثم في قوله ثم أخذ للترتيب الذكري والتفصيل
لما أجمل سابقاً ثم اعلم أن هذا الخبر وأمثاله مما يصعب على قلوب أكثرنا فهمه وعلى العقول إدراكه ويمكن أن يكون كناية عما علم الله تعالى وقدره من اختلاط
المؤمن والكافر في الدنيا واستيلاء أئمة الجور وأتباعهم على أئمة الحق وأتباعهم وعلم أن المؤمنين إنما يرتكبون الآثام لاستيلاء أهل الباطل عليهم
وعدم تولي أئمة الحق بسياستهم فيعذرهم بذلك ويعفو عنهم ويعذب أئمة الجور وأتباعهم بتسببهم لجرائم من خالطهم مع ما يستحقون من
جرائم أنفسهم والله يعلم وحججه صلوات الله عليهم **فس** علي بن الحسين عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن علي بن معمر عن أبيه
قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل هذا نذير من النذر الأولى قال إن الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الأول فأقامهم
صفوفاً قدامه بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله فآمن به قوم وأنكره قوم فقال الله هذا نذير من النذر الأولى يعني محمداً
صلى الله عليه وآله حيث دعاهم إلى الله عز وجل في الذر الأول **فس** علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت
الصادق عليه السلام عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل إيمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم
ير أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله **فس** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان
عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً يعني من جرى فيه شيء من شرك
الشيطان على الطريقة يعني على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق بني آدم أسقيناهم ماء غدقاً يعني لكنا وضعنا أظلتهم في الماء
الفرات العذب **بيان** قوله عليه السلام يعني من جرى أي لما كانت لفظة لو دالة على عدم تحقق الاستقامة فالمراد بهم من جرى فيهم شرك الشيطان بتمكنه
من المنكرين للولاية وحاصل الخبر أن المراد بالآية أنهم لو كانوا أقروا في عالم الظلال أي الأرواح بالولاية لجعلنا أرواحهم في أجساد مخلوقة من
الماء العذب فظهر أن اختلاف الطينة هو التكليف الأول في عالم الأرواح [illegible] **فس** أبي عن [illegible] عن محمد بن إسماعيل عن أبي
حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الآية كلا إن كتاب
الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن ابن فضال عن
محمد بن إسماعيل عن أبيه عن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله عز وجل خلقنا الخبر **سن** أبي عن ابن فضال عن محمد بن إسماعيل
عن أبي حمزة مثله **بيان** قد اختلف في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل
الجنة وقيل لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له والمراد أن كتابة أعمالهم أو ما
يكتب من أعمالهم في عليين أي في دفتر أعمالهم أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة وعلى الأخير فيه حذف مضاف أي وما أدراك ما كتاب
عليين والظاهر أن مقابلة الأبرار بدفتر أعمالهم موضوع في مكان أخذت منه طينتهم ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب الروح لأنه محل العلوم
ترتسم فيها **فس** أبي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام أول من سبق إلى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أسري به إلى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئاً
لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه فكان من الله عز وجل كما قال الله قاب قوسين
أو أدنى أي بل أدنى فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه عليهم السلام فقال الصادق عليه السلام كان الميثاق مأخوذاً عليهم لله بالربوبية ولرسوله
بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة فقال ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم والأئمة الهادون أئمتكم فقالوا بلى فقال الله أن تقولوا
يوم القيامة أي لئلا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين فأول ما أخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء بالربوبية وإذ أخذنا من النبيين
ميثاقهم فذكر جملة الأنبياء ثم أبرز أفضلهم بالأسامي فقال ومنك يا محمد فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه أفضلهم ومن نوح وإبراهيم وموسى
وعيسى ابن مريم فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله صلى الله عليه وآله أفضلهم ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله على الأنبياء له بالإيمان
به وعلى أن ينصروا أمير المؤمنين فقال وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني رسول
الله صلى الله عليه وآله لتؤمنن به ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه تخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة **فس** أبي عن
ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله لتؤمنن به ولتنصرنه قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم
فهلم جراً إلا ويرجع إلى الدنيا فيقاتل وينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين ثم أخذ أيضاً ميثاق الأنبياء على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال قل يا محمد آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون
من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم

من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه

من الرسالة

باب الطينة والميثاق

من ظهور بني آدم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه فمنهم من أقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل **اقول** روى الشيخ أحمد بن فهد في المهذب وغيره بإسناده عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله ع قال قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاق العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يدينوا برسله وحججه وأوليائه عليهم السلام الخبر **فس** أبي عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن ثابت الحداد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل قال إن الله تبارك وتعالى قال للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفه فجمدت فقال لها منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم الدين ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفه فجمدت ثم قال لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون قال وشرط في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلها ثم كفأهما قدام عرشه وهما سلالة من طين الخبر **شي** عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر مثله **بيان** قال الجزري فيه كلتا يديه يمين أي يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال تنقص عن اليمين وإطلاق هذه الأسماء إنما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم انتهى **اقول** لما كانت اليد كناية عن القدرة يحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والتفضل وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء فالمعنى أن عذابه وقهره وأمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطف ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفية والمصالح العامة وبه يمكن أن يفسر ما ورد أن الدعاء والجنة في يديه والتسلط على الطينين حين خلط بالرمل فصار بعضا ببعض سلالة الشيء ما انسل منه واستخرج بجذب ونزع **ج** لي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل خلق ماء عذبا فخلق منه أهل طاعته وجعل ماء مرا فخلق منه أهل معصيته ثم أمرهما فاختلطا فلولا ذلك ما ولد المؤمن إلا مؤمنا ولا الكافر إلا كافرا **ع** ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن فضال عن ابن أبي الخطاب عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله بن الجارود عمن ذكره عن علي بن الحسين صلوات الله عليه قال إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وخلق أبدانهم من دون ذلك وخلق الكافرين من طينة سجيل قلوبهم وأبدانهم فخلط بين الطينتين فمن هذا يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحن إلى ما خلقوا منه **ع** أحمد بن هارون عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن أبي نعيم الهذلي عن رجل عن علي بن الحسين ع مثله وفيه وخلق أبدان المؤمنين وخلق الكفار وسجين مكان سجيل **ير** ابن معروف عن حماد عن ربعي عن رجل مثله **سن** أبي عن حماد إلى قوله وخلق أبدانهم من دون ذلك **بيان** سجين موضع فيه كتاب الفجار ودواوينهم قال أبو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق وقيل هو الأرض السابعة وأسفلها أو جب في جهنم والسجيل كسكيت حجارة من طين معرب سنك وكل والسجين الحجر **ع** ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عمرو بن عثمان عن العبقري عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن حبة العرني عن علي ع قال إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض فمنه السباخ ومنه الطيب فكذلك في ذريته الصالح والطالح **ع** ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن محمد بن سنان عن معاوية بن شريح عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل أجرى ماء فقال له كن عذبا أخلق منك جنتي وأهل طاعتي وإن الله عز وجل أجرى ماء فقال له كن بحرا مالحا أخلق منك ناري وأهل معصيتي ثم خلطهما جميعا فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ولو لم يخلطهما لم يخرج من هذا إلا مثله ولا من هذا إلا مثله **ع** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين عن فضالة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره مهما رأيت من نزق أصحابك وخرقهم فهو مما أصابهم من لطخ أصحاب الشمال وما رأيت من حسن شيم من خالفهم ووقارهم فهو من لطخ أصحاب اليمين **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن أبي عبد الله ع قال سألته عن أول ما خلق الله عز وجل قال إن أول ما خلق الله عز وجل ما خلق منه كل شيء قلت جعلت فداك وما هو قال الماء قال إن الله تبارك وتعالى خلق الماء بحرين أحدهما عذب والآخر ملح فلما خلقهما نظر إلى العذب فقال يا بحر فقال لبيك وسعديك قال فيك بركتي ورحمتي ومنك أخلق أهل طاعتي وجنتي ثم نظر إلى الآخر فقال يا بحر فلم يجب فأعاد عليه ثلاث مرات يا بحر فلم يجب فقال عليك لعنتي ومنك أخلق أهل معصيتي ومن أسكنته ناري ثم أمرهما أن يمتزجا فامتزجا قال فمن ثم يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **ع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن البزنطي عن أبان بن عثمان [illegible] قال إن الله عز وجل خلق ماء فجعله عذبا فجعل منه أهل طاعته وخلق ماء مرا فجعل منه أهل معصيته ثم أمرهما فاختلطا ولولا ذلك ما ولد المؤمن

مقدمة

الماء المالح

مالح

أن يمتزجا

الا مؤمنا

باب الطينة والميثاق

الا مؤمنا ولا الكافر الا كافرا ع ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابي العلاء عن حبيب قال حدثني [illegible] عن ابي عبد الله ع
قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف ع بهذا الاسناد
عن حبيب عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول
ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ من العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى اخر الاية قال فمن اقر به يومئذ جاءت الفته هاهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هاهنا **بيان** جاءت
الفته مع ائمته ومعرفته لهم او الفة المؤمنين بعضهم لبعض من جهة انهم في المذهب ويحتمل ان يكون التعارف معرفة الشيعة لائمتهم والائتلاف
الفة المؤمنين بعضهم لبعض لموافقتهم في المذهب ع ابي عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال
كنا عنده فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال من علامة المؤمن ان تكون فيه حدة قال فقلنا له ان عامة اصحابنا فيهم حدة فقال
ان الله تبارك وتعالى في وقت ما ذرأهم امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب
الشمال وهم مخالفوهم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار ما الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد
عن الحسين عن ابي عبد الله بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد العطار عن محمد بن مروان الغزال عن عبيد بن يحيى عن محمد بن الحسين
الحسين بن علي عن ابيه علي ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك
فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل
على ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا اخبرني ابي عن
جدي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد قلت اشتهي ان تفسره لنا ان كان عندك تفسير قال نعم اخبرني ابي عن جدي عن رسول الله صلى
الله عليه وآله انه قال ان لله ملكا رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الارضين السابعة السفلى بين عينيه راحة احدكم فاذا اراد الله عز وجل
ان يخلق خلقا على ولاية علي بن ابي طالب امر ذلك الملك فاخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى تصير الى الرحم منها يخلق
وهي الميثاق ع ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك [illegible] عن محمد بن حماد عن
ابيه عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله ع ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف
لذلك سببا فقال ابو عبد الله ع ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم لانا واياكم
من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك
ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدأ فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاجر من القرص
اذا طلع اهو متصل به او باين منه فقلت له جعلت فداك بل هو باين منه فقال اليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد الى القرص متصلا به كما بدأ
فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيامة وانا لنشفع فنشفع ووالله
انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار ع الثلاثة
عن محمد الاسدي عن محمد بن اسماعيل رفعه الى محمد بن سنان عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى خلقنا من نور
مبتدع من نور سنخ ذلك النور في طينة من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلق منه ابداننا وخلق ابدانهم من طينة دون ذلك فقلوبهم
تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم قرأ كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وان الله تبارك وتعالى
خلق قلوب اعدائنا من طينة من سجين وخلق ابدانهم من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوي اليهم ثم قرأ ان كتاب
الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ع [illegible]
قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك
فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا ع ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال
سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الى اخر الاية قال ثبتت
المعرفة ونسوا الوقت وسيذكرونه يوما ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه سـ عن زرارة مثله ع ابن المتوكل عن
الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن [illegible] عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم
بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا
فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة

باب الطينة والميثاق

والذرية فقالوا ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا
انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود الانبياء مؤكدة عليهم في الميثاق **بيان** قوله عليه السلام
هم المسئولون اي يجب على الناس ان يسألوهم عن امور دينهم او منه حذف وايصال اي يسأل الناس يوم القيمة عن حبهم وولايتهم **ع** الاربعة عن
سعد عن احمد بن محمد عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي وعقبة جميعا عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل خلق الخلق
فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت
واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار بالله وهو قوله عز وجل ولئن سالتهم من
خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فانكر بعض واقر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر ع وعن عقبة عن ابي جعفر عليه السلام مثله **شي** عن عبد الله الجعفي مثله **توضيح** قوله
ثم بعثهم في الظلال اي في عالم الارواح بناء على انها اجسام لطيفة ويحتمل ان يكون التشبيه للتجرد ايضا نظرا الى الافهام او عالم المثال على القول
به قبل الانتقال الى الابدان قوله ع وهو قوله اي هذه المعرفة الفطرية انما حصل من اخذ ذلك الميثاق **ع** ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني
عن زياد المقندي عن عبد الله بن سنان قال بينا نحن في الطواف اذ مر رجل من آل عمر فاخذ بيده رجل وهو يستلم الحجر فانتهره واغلظ له وقال له بطل
حجك ان الذي تستلمه حجر لا يضر ولا ينفع فقلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اما سمعت قول العمري لهذا الذي استلم الحجر قال فاصابه ما
فقال وما الذي قال قلت له يا عبد الله بطل حجك ثم انما هو حجر لا يضر ولا ينفع فقال له ابو عبد الله ع كذب ثم كذب ثم كذب ان للحجر لسانا
ذلقا يوم القيمة يشهد لمن وافاه بالموافاة ثم قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق السموات والارض خلق بحرين بحرا عذبا وبحرا اجاجا فخلق تربة
آدم من البحر العذب وشن عليها من البحر الاجاج ثم جبل آدم فعرك عرك الاديم فتركه ما شاء الله فلما اراد ان ينفخ فيه الروح اقامه شبحا فقبض
قبضة من كتفه الايمن فخرجوا كالذر فقال هؤلاء الى الجنة وقبض قبضة من كتفه الايسر فقال هؤلاء الى النار فانطق الله عز وجل اصحاب اليمين
واصحاب اليسار فقال اهل اليسار يا رب لم خلقت لنا النار ولم تبين لنا ولم تبعث الينا رسولا فقال الله عز وجل لهم ذلك لعلمي بما انتم
صائرون اليه واني سابتليكم فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لهم تقحموا جميعا في النار فاني اجعلها عليكم بردا وسلاما فقالوا يا رب انما سالناك
لاي شيء جعلتها لنا هربا منها ولو امرت اصحاب اليمين ما دخلوا فامر الله عز وجل النار فاسعرت ثم قال لاصحاب اليمين تقحموا جميعا في النار فتقحموا
جميعا فكانت عليهم بردا وسلاما فقال لهم جميعا الست بربكم قال اصحاب اليمين بلى طوعا وقال اصحاب الشمال بلى كرها فاخذ منهم جميعا ميثاقهم
واشهدهم على انفسهم قال وكان الحجر في الجنة فاخرجه الله عز وجل فالقمه الميثاق من الخلق كلهم فذلك قوله عز وجل وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها واليه ترجعون فلما اسكن الله عز وجل آدم الجنة وعصى اهبط الله عز وجل الحجر فجعله في ركن بيته واهبط آدم على الصفا فمكث
ما شاء الله ثم رآه في البيت فعرفه وعرف ميثاقه وذكره فجاء اليه مسرعا فاكب عليه وبكى عليه اربعين صباحا تائبا من خطيئته ونادما على نقضه
ميثاقه فمن اجل ذلك امرتم ان تقولوا اذا استلمتم الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن محمد الحجال عن اسحق القمي قال دخلت على ابي جعفر الباقر عليه السلام فقلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن يزني
قال لا قلت فيلوط قال لا قلت فيشرب المسكر قال لا قلت فيذنب قال نعم قلت جعلت فداك لا يزني ولا يلوط ولا يرتكب السيئات فاي شيء ذنبه فقال
يا اسحق قال الله تبارك وتعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وقد يلم المؤمن بالشيء الذي ليس فيه مراد قلت جعلت فداك فعد
اري المؤمن الموحد الذي يقول بقولي ويدين الله بولايتكم وليس بيني وبينه خلاف يشرب المسكر ويزني ويلوط وآتيه في حاجة واحدة فاصيبه معبس
الوجه كالح اللون ثقيلا في حاجتي بطيئا فيها وقد ارى الناصب المخالف لما انا عليه ويعرفني بذلك فآتيه في حاجة فاصيبه طلق الوجه حسن البشر
متسرعا في حاجتي فرحا بها يحب قضاءها كثير الصلوة كثير الصوم كثير الصدقة يؤدي الزكوة ويستودع فيؤدي الامانة قال يا اسحق ليس تدرون
من اين اوتيتم قلت لا والله جعلت فداك الا ان تخبرني فقال يا اسحق ان الله عز وجل لما كان متفردا بالوحدانية ابتدأ الاشياء لا من شيء فاجرى
الماء العذب على ارض طيبة طاهرة سبعة ايام مع لياليها ثم نضب الماء عنها فقبض قبضة من صفاوة ذلك الطين وهي طينتنا اهل البيت ثم
قبض قبضة من اسفل ذلك الطين وهي طينة شيعتنا ثم اصطفانا لنفسه فلو ان طينة شيعتنا تركت كما تركت طينتنا لما زنى منهم احد ولا سرق
ولا لاط ولا شرب المسكر ولا اكتسب شيئا مما ذكرته ولكن الله عز وجل اجرى الماء المالح على ارض ملعونة سبعة ايام ولياليها ثم نضب الماء عنها
ثم قبض قبضة وهي طينة ملعونة من حمأ مسنون وهي طينة خبال وهي طينة اعدائنا فلو ان الله عز وجل ترك طينتهم كما اخذها لم تروهم في
خلق الآدميين ولم يقروا بالشهادتين ولم يصوموا ولم يصلوا ولم يزكوا ولم يحجوا البيت ولم تروا احدا منهم بحسن خلق ولكن الله تبارك
وتعالى جمع الطينتين طينتكم وطينتهم فخلطها وعركها عرك الاديم ومزجهما بالمائين فما رايت من اخيك من شر لفظ او زنا او شيء مما ذكرت من شرب مسكر

او غيره

باب الطينة والميثاق

او غيره فليس من جوهريته وكان من ايمانه انما هو بمسحة الناصب اجترح هذه السيئات التي ذكرت فما رأيت من الناصب من حسن وجه وحسن خلق
او صوم او صلوة او حج بيت او صدقة او معروف فليس من جوهريته انما تلك الافاعيل من مسحة الايمان اكتسبها وهو اكتساب مسحة الايمان
قلت جعلت فداك فاذا كان يوم القيمة فمه قال لي يا اسحق ايجمع الله الخير والشر في موضع واحد اذا كان يوم القيمة نزع الله عز وجل سنخ الايمان
منهم فردها الى شيعتنا ونزع سنخ الناصب بجميع ما اكتسبوا من السيئات فردها على اعدائنا وعاد كل شيء الى عنصره الاول الذي منه
ابتدأ اما رأيت الشمس اذا هي بدت الا ترى لها شعاعا زاجرا متصلا بها او بائنا منها قلت جعلت فداك الشمس اذا هي غربت بدا اليها الشعاع كما بدا
منها ولو كان بائنا منها لما بدا اليها قال نعم يا اسحق كل شيء يعود الى جوهره الذي منه بدأ قلت جعلت فداك تؤخذ حسناتهم فترد الينا وتؤخذ
سيئاتنا فترد اليهم قال اي والله الذي لا اله الا هو قلت جعلت فداك اجدها في كتاب الله عز وجل قال نعم يا اسحق قلت في اي مكان قال لي
يا اسحق اما تتلو هذه الآية اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فلم يبدل الله سيئاتهم حسنات الا لكم والله يبدل
لكم **ايضاح** قال الجزري في حديث الافك وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل
وقيل هو من اللمم صغار الذنوب وقوله يتبع على البناء للفاعل ... اي ... والنهي ... فهل يكون ذلك في الاثم
اللمم او يتهم اي اتاكم الذنب وقوله شعاعا زاجرا اي يمنع البصر عن النظر اليها ... **ير** عمر بن موسى
عن موسى بن جعفر عن علي بن سعيد عن ابرهيم بن اسحق عن الحسين بن ... عن ... عن علي بن الحسين ع قال ان الله بعث جبرئيل
الى الجنة فاتاه بقبضة من طينها وبعث ملك الموت الى الارض فاتاه بقبضة ... ثم جمع الطينتين ثم قسمها ... فجعلها من خير ... وجعل شيعتنا من
فما كان من شيعتنا من الاعمال القبيحة فذلك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ... وما كان في عدونا من بر وصلوة وصوم من الاعمال
الحسنة فذلك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم الى النار **ير** عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن ... يعقوب بن يوسف ... عن ... بن
حماد عن فضيل بن الزبير عن ابي جعفر ع قال يا فضيل اما علمت ان رسول الله ص قال انا اهل بيت خلقنا من عليين وخلق قلوبنا من الذي خلقنا
منه وخلق شيعتنا من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وان عدونا خلقوا من سجين وخلق قلوبهم من الذي خلقوا منه وخلق شيعتهم
من اسفل من ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلقوا منه فهل يستطيع احد من اهل عليين ان يكونوا من اهل سجين وهل يستطيع اهل سجين
ان يكونوا من اهل عليين **ير** عنه عن محمد بن ... عن ... عن ... بن ... عن ابي بكر الحضرمي عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال اخذ الله ميثاق شيعتنا معنا على ولايتنا لا يزيدون ولا ينقصون ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق شيعتنا من طينة اسفل
من ذلك وخلق عدونا من طينة سجين وخلق اولياءهم من طينة اسفل من ذلك **ير** احمد بن محمد عن ... عن ... عن
ابرهيم عن عمران عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلقنا من طينة عليين وخلق قلوبنا من طينة فوق عليين وخلق شيعتنا من
طينة اسفل من ذلك وخلق قلوبهم من طينة عليين فصارت قلوبهم لابداننا ... وخلق عدونا من طينة سجين وخلق قلوبهم من طينة اسفل
من سجين وان الله رد كل طينة الى معدنها فرد هؤلاء الى عليين ورد هؤلاء الى سجين **ير** احمد بن محمد عن الحسين بن موسى عن علي بن ... عن
عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الى آخر الآية قال اخرج الله من ظهر آدم ذريته
الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وعلي امير المؤمنين
خليفتي واميني **ير** بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن علي بن ... عن ... بن معمر عن ابيه قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك
وتعالى هذا نذير من النذر الاولى قال يعني به محمدا صلى الله عليه وآله حيث دعاهم الى الاقرار بالله في الذر الاول **سن** ابن محبوب
عن ابن رئاب عن بكير قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على
الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة وعرض على محمد صلى الله عليه وآله امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم
وخلق ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام
ونحن نعرفهم في لحن القول ورواه عثمن بن عيسى عن ابي الجراح عن ابي الحسن ع وزاد فيه وكل قلب يحن الى بدنه **صحيح** عن بكير ... **سن**
ابي عن القسم بن محمد عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لا تخاصموا الناس فان الناس لو استطاعوا ان يحبونا لاحبونا ان الله اخذ
ميثاق الناس فلا يزيد فيهم احد ابدا ولا ينقص منهم احد ابدا **سن** محمد بن علي عن اسمعيل بن رباح عن عثمن بن يوسف ... عن عبد الله بن كيسان
قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك انا مولاك عبد الله بن كيسان فقال اما النسب فاعرفه واما انت فلست اعرفك قال قلت له اني ولدت بالجبل
ونشأت بارض فارس وانا اخالط الناس في التجارات وغير ذلك فاري الرجل حسن السمت وحسن الخلق والامانة ثم افتشه فافتشه عن عداوتكم
واخالط الرجل واري فيه سوء الخلق وقلة امانة وزعارة ثم افتشه فافتشه عن ولايتكم فكيف يكون ذلك فقال اما علمت يا ابن كيسان ان الله

باب الطينة والميثاق

فاجتمعوا على شفير الوادي فقال الله لآدم انظر ماذا ترى فقال آدم ذر كثير على شفير الوادي فقال الله يا آدم هؤلاء ذريتك اخرجتهم من ظهرك لآخذ
عليهم الميثاق لي بالربوبية ولمحمد بالنبوة كما اخذته عليهم في السماء قال آدم يا رب وكيف وسعتهم ظهري قال الله يا آدم بلطف صنيعي ونافذ قدرتي قال آدم يا رب
فما تريد منهم في الميثاق قال الله ان لا يشركوا بي شيئا قال آدم فمن اطاعك منهم يا رب فما جزاؤه قال الله اسكنه جنتي قال آدم فمن عصاك فما جزاؤه
قال اسكنه ناري قال آدم يا رب لقد عدلت فيهم وليعصينك اكثرهم ان لم تعصمهم **بيان** هبط الى الارض اي هبط ونزل آدم وحوا
مع طوائف كثيرة من الملائكة تشبيها بالظلل في دفوفهم وكثرتهم وتراكمهم والظلل جمع ظلة وهي ما اظلك من سحاب ونحوه وهذا مثل قوله تعالى
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة والمسح كناية عن اللطف والرحمة **كشف** من كتاب دلائل الحميري عن ابي هاشم الجعفري
قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى شهدنا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه قال ابو هاشم
فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما حمله فاقبل ابو محمد علي فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم
من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مؤمن الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن **بيان** اعلم ان الاخبار في هذا الباب من متشابهات
الاخبار ومعضلات الآثار ولاصحابنا رضي الله عنهم فيها مسالك منها ما ذهب اليه الاخباريون وهو انا نؤمن بها مجملا ونعترف بالجهل
عن حقيقة معناها وعن انها من اي جهة صدرت ونرد علمها الى الائمة عليهم السلام ومنها انها محمولة على التقية لموافقتها لروايات العامة ولما
ذهب اليه الاشاعرة وهم جلهم ولمخالفتها ظاهرا لما مر من اخبار الاختيار والاستطاعة ومنها انها كناية عن علمه تعالى بما هم اليه صائرون فانه تعالى
لما خلقهم مع علمه باحوالهم فكأنه خلقهم من طينات مختلفة ومنها انها كناية عن اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم وهذا امر بين لا يمكن انكاره
فانه لا شبهة في ان النبي صلى الله عليه وآله وابا جهل ليسا في درجة واحدة من الاستعداد والقابلية وهذا لا يستلزم سقوط التكليف فان
الله تعالى كلف النبي صلى الله عليه وآله حسب ما اعطاه من الاستعداد لتحصيل الكمالات وكلف ابا جهل حسب ما اعطاه من ذلك ولم يكلفه ما ليس
في وسعه ولم يجبره على شيء من الشر والفساد ومنها انه لما كلف الله تعالى الارواح اولا في الذر واخذ ميثاقهم فاختاروا الخير والشر باختيارهم في
ذلك الوقت وتفرع اختلاف الطينة على ما اختاروه باختيارهم كما دل عليه بعض الاخبار السابقة فلا فساد في ذلك ولا يخفى ما فيه وفي كثير من الوجوه
السابقة وترك الخوض في امثال تلك المسائل الغامضة التي تعجز عقولنا عن الاحاطة بكنهها اولى لا سيما في تلك المسألة التي نهينا عن الخوض
فيها ولنذكر بعض ما ذكره في ذلك علماؤنا رضوان الله عليهم ومخالفوهم فمنها ما ذكره الشيخ المفيد قدس الله روحه في جواب المسائل السروية
حيث سئل ما قوله ادام الله تأييده في معنى الاخبار المروية عن الائمة الهادية عليهم السلام في الاشباح وخلق الله تعالى الارواح قبل خلق آدم عليه السلام بالفي عام
واخراج الذرية من صلبه على صور الذر ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف الجواب وبالله التوفيق ان الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها وقد بنت الغلاة عليها اباطيل كثيرة وصنفوا
فيها كتبا لغوا فيها وهزءوا فيما اثبتوه منه في معانيها واضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ اهل الحق وتخرصوا الباطل بهم من جملتها كتاب
الاشباح والاظلة نسبوه في تأليفه الى محمد بن سنان ولسنا نعلم صحة ما ذكروه في هذا الباب عنه فان كان صحيحا فابن سنان قد طعن عليه وهو متهم
بالغلو فان صدقوا في اضافة هذا الكتاب اليه فهو ضلال لضال عن الحق وان كذبوا فقد تحملوا اوزار ذلك والصحيح من حديث الاشباح الرواية
التي جاءت عن الثقات بان آدم عليه السلام رأى على العرش اشباحا يلمع نورها فسأل الله تعالى عنها فاوحى اليه انها اشباح رسول الله صلى الله عليه وآله وامير
المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم واعلمه انه لولا الاشباح التي رآها ما خلقه ولا خلق سماء ولا ارضا والوجه فيما اظهره الله
تعالى من الاشباح والصور لآدم ان دله على تعظيمهم وتبجيلهم وجعل ذلك اجلالا لهم ومقدمة لما يفترضه من طاعتهم ودليلا على ان مصالح
الدين والدنيا لا تتم الا بهم ولم يكونوا في تلك الحال صورا مجيبة ولا ارواحا ناطقة لكنها كانت على مثل صورهم في البشرية يدل على ما يكونوا عليه
في المستقبل في الهيئة والنور الذي جعله عليهم يدل على نور الدين بهم وضياء الحق بحججهم وقد روي ان اسماءهم كانت مكتوبة اذ ذاك على العرش وان آدم
عليه السلام لما تاب الى الله عز وجل وناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فاجابه وهذا غير منكر في العقول ولا مضاد للشرع المنقول
وقد رواه الصالحون الثقات المأمونون وسلم لروايته طائفة الحق ولا طريق الى انكاره والله ولي التوفيق **فصل** ومثل ما بشر
الله به آدم من تأهيله نبيه عليه السلام لما اهله له وتأهيل امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام لما اهلهم له وفرض عليه تعظيمهم
واجلالهم كما بشر به في الكتب الاولى من بعثه لنبينا صلى الله عليه وآله فقال في محكم كتابه النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون وقوله تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلام ومبشرا برسول يأتي

باب الطينة والميثاق

بعد اسمه احمد وقوله سبحانه واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله تفضيلا له بما نوه به من الانبياء واممهم قبل اخراجه الى العالم ما يوجبه وانما اراد جل اسمه بذلك التعجيل له اعظاما وانباء خطر العهد له على الانبياء والامم كلها فلذلك اظهر لادم عم صورة مشخصة اشخاص اهل بيته عليهم السلام واثبت اسمائهم له ليخبره بعاقبتهم و يبين له عن محلهم عنده ومنزلتهم لديه ولم يكونوا في تلك الحال احياء ناطقين ولا ارواحا مكلفين وانما كانت اشباحهم دالة عليهم حسبما ذكرناه

فصل وقد بشر الله عز وجل بالنبي والائمة عليهم السلام في الكتب الاولى فقال في بعض كتبه التي انزلها على انبيائه عليهم السلام واهل الكتب يقرؤنه واليهود يعرفونه انه ناجى ابرهيم الخليل عم في مناجاته اني قد عظمتك وباركت عليك وعلى اسماعيل وجعلت منه اثني عشر عظيما وكبرتهم جدا جدا وجعلت منهم شعبا عظيما لامة عظيمة واشباه ذلك كثير في كتب الله تعالى الاولى

فصل فاما الحديث في اخراج الذرية من صلب ادم عم على صورة الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف الفاظه ومعانيه والصحيح انه اخرج الذرية من ظهره كالذر فملأ بهم الافق وجعل على بعضهم نورا لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نورا وظلمة فلما راهم ادم عم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة فقال يا رب ما هؤلاء فقال الله عز وجل له هؤلاء ذريتك يريد تعريفه كثرتهم وامتلاء الافاق بهم وان نسله يكون في الكثرة كالذر الذي راه ليعرفه قدرته ويبشره باتصال نسله وكثرتهم فقال عم يا رب ما لي ارى على بعضهم نورا لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم ظلمة ونورا فقال تبارك وتعالى اما الذين عليهم النور منهم بلا ظلمة فهم اصفيائي من ولدي الذين يطيعوني ولا يعصوني في شيء من امري فاولئك سكان الجنة واما الذين عليهم ظلمة ولا يشوبها نور فهم الكفار من ولدك الذين يعصوني ولا يطيعوني فاما الذين عليهم نور وظلمة فاولئك الذين يطيعوني من ولدك ويعصوني فيخلطون اعمالهم السيئة باعمال حسنة فهؤلاء امرهم الي ان شئت عذبتهم وان شئت عفوت عنهم بفضلي فانباه الله تعالى بما يكون من ولده وشبههم بالذر الذي اخرجهم من ظهره وجعله علامة على كثرة ولده ويحتمل ان يكون ما اخرجه من ظهره اجساما لذريته دون ارواحهم وانما فعل الله تعالى ذلك ليدل ادم عم على العاقبة منه ويظهر له من قدرته وسلطانه ومن عجائب صنعه واعلمه بالكائن قبل كونه وليزداد ادم عم يقينا بربه ويدعوه ذلك الى التوفر على طاعته والتمسك باوامره والاجتناب لزواجره فاما الاخبار التي جاءت بان ذرية ادم عليه السلام استنطقوا في الذر فنطقوا فاخذ عليهم العهد فاقروا فهي من اخبار التناسخية وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل والمعتمد من اخراج الذرية ما ذكرناه دون ما عداه مما استمر القول به على الادلة العقلية والحجج السمعية وانما هو تخليط لا يثبت به اثر على ما وصفناه

فصل فان تعلق متعلق بقوله تعالى وتبارك اسمه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فظن بظاهر هذا القول تحقق ما رواه اهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وانهم كانوا احياء ناطقين فالجواب عنه ان لهذه الاية من المجاز في اللغة كنظائره مما هو مجاز واستعارة والمعنى فيها ان الله تبارك وتعالى اخذ من كل مكلف يخرج من ظهر ادم وظهور ذريته العهد عليه بربوبيته من حيث اكمل عقله ودله بآثار الصنعة على حدثه وان له محدثا احدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمه عليه فذلك هو اخذ العهد منهم واثار الصنعة فيهم والاشهاد لهم على انفسهم بان الله تعالى ربهم وقوله تعالى قالوا بلى يريد به انهم لم يمتنعوا من لزوم اثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في اثبات صانعهم فكانه سبحانه لما الزمهم الحجة بعقولهم على حدثهم ووجود محدثهم قال لهم الست بربكم فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كانوا كقائلين بلى شهدنا وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون الا ترى انه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيمة ان يتأولوا في انكاره ولا يستطيعون وقد قال سبحانه والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ولم يرد ان المذكور يسجد كسجود البشر في الصلوة وانما اراد انه غير ممتنع من فعل الله فهو كالمطيع لله وهو معبر عنه بالساجد قال الشاعر بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيها سجدا للحوافر يريد ان الاكم يوطيها علتها الحوافر وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو سبحانه لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قالت قولا مسموعا وانما اراد انه عمد الى السماء فخلقها ولم يتعذر عليه صنعها فكانه لما خلقها قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها فلما تعلقت بقدرته كانتا كالقائل انا طائعين ومثل قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد والله تعالى يجل عن خطاب النار وهي مما لا يعقل ولا يتكلم وانما الخبر عن سعتها وانها لا تضيق بمن يحلها من المعاقبين وذلك كله على مذهب اهل اللغة وعادتهم في المجاز الا ترى الى قول الشاعر وقالت له العينان سمعا وطاعة واسبلتا كالدر لما يثقب والعينان لم تقولا قولا مسموعا ولكنه اراد منهما البكاء فكانتا كما اراد من غير تعذر عليه ومثله قول عنترة فازور من وقع القنا بلبانه وشكى الي بعبرة وتحمحم والفرس لا يشتكي قولا لكنه ظهر منه علامة الخوف والجزع فسمى ذلك قولا ومنه قول الاخر وشكى الي جملي طول السرى والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب لطول السرى عبر عن هذه العلامة بالشكوى التي تكون كالنطق والكلام ومنه قولهم

اعصا

باب من لا ينجبون من الناس

فان قالوا الم تجوزون ان يقال انه تعالى خلقه كامل العقل والفهم والقدرة عند الميثاق ثم ازال عقله وفهمه وقدرته ثم انه خلقه مرة اخرى في رحم الام واخرجه الى هذه الحيوة قلنا هذا باطل لانه لو كان الامر كذلك لما كان خلقه من النطفة خلقا على سبيل الابتداء بل كان يجب ان يكون خلقا على سبيل الاعادة واجمع المسلمون على ان خلقه من النطفة هو الخلق المبتدا فدل هذا على ان ما ذكرتموه باطل الحادي عشر هو ان تلك الذرات اما ان يقال انه عين هؤلاء الناس او غيرهم والقول الثاني باطل بالاجماع والقول الاول فنقول اما ان يقال انهم بقوا فهماء عقلاء قادرين حال ما كانوا نطفة وعلقة ومضغة او ما بقوا كذلك والاول باطل ببديهة العقل والثاني يقتضي ان يقال الانسان حصل له الحيوة اربع مرات اولها وقت الميثاق وثانيها في الدنيا وثالثها في القبر ورابعها في القيمة وانه حصل له الموت ثلث مرات موت بعد الحيوة الحاصلة في وقت الميثاق الاول وموت في الدنيا وموت في القبر وهذا العدد مخالف للعدد المذكور في قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الثاني عشر قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلو كان القول بهذا الذر صحيحا لكان ذلك الذر هو الانسان لانه هو المكلف المخاطب المثاب المعاقب وذلك باطل لان ذلك الذر غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة ونص الكتاب يدل على ان الانسان مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة وهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فهذه جملة الوجوه المذكورة في بيان ان هذا القول ضعيف والقول الثاني في تفسير هذه الاية قول اصحاب النظر وارباب المعقولات انه اخرج الذر وهم الاولاد من اصلاب ابائهم وذلك الاخراج انهم كانوا نطفة فاخرجها الله تعالى في ارحام الامهات وجعلها علقة ثم مضغة ثم جعلهم بشرا سويا وخلقا كاملا ثم اشهدهم على انفسهم بما ركب فيهم من دلائل وحدانيته وعجائب خلقه وغرائب صنعه فبالاشهاد صاروا كانهم قالوا بلى وان لم يكن هناك قول باللسان ولذلك نظائر منها قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومنها قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فان الذي ورائي ما خلاني ورائي وقال الشاعر امتلأ الحوض وقال قطني فهذا النوع من المجاز والاستعارة مشهورة في الكلام فوجب حمل الكلام عليه فهذا هو الكلام في تقرير هذين القولين وهذا القول الثاني لا طعن فيه البتة وبتقدير ان يصح هذا القول لم يكن ذلك منافيا لصحة القول الاول انما الكلام في ان القول الاول هل يصح ام لا فان قال قائل فما المختار عندكم فيه قلنا ههنا مقامات احدهما انه هل يصح القول باخذ الميثاق على الذر والثاني ان بتقدير ان يصح القول به فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الاية اما المقام الاول فالمنكرون له قد تمسكوا بالدلائل العقلية التي ذكرناها وقررناها ويمكن الجواب عن كل واحد منها بوجه مقنع اما الوجه الاول من الوجوه العقلية المذكورة وهو انه لو صح القول باخذ هذا الميثاق لوجب ان نتذكره الان قلنا خالق العلم بحصول الاحوال الماضية هو الله تعالى لان هذه العلوم عقلية ضرورية والعلوم الضرورية خالقها هو الله تعالى واذا كان كذلك صح منه تعالى ان لا يخلقها فان قالوا فاذا جوزتم هذا فجوزوا ان يقال انا قبل هذا البدن كنا في ابدان اخرى على سبيل التناسخ وان كنا الان لا نتذكر تلك الاحوال في تلك الابدان قلنا الفرق بين الامرين ظاهر وذلك لانا اذا كنا في ابدان اخرى وبقينا فيها سنين ودهورا امتنع في مجرى العادة نسيانها اما اخذ هذا الميثاق انما حصل في اسرع زمان واقل وقت فلم يبعد حصول النسيان والفرق الظاهر حاكم بصحة هذا الفرق لان الانسان اذا بقي على العمل الواحد سنين كثيرة يمتنع حصولها باسرها في ظهر ادم ع ان ينساها اما اذا مارس العمل الواحد لحظة واحدة فقد ينساها فظهر الفرق واما الوجه الثاني وهو ان يقال مجموع تلك الذرات يمتنع حصولها باسرها في ظهر ادم ع قلنا عندنا البنية ليست شرطا لحصول الحيوة والجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى قابل للحيوة والعقل فاذا جعلنا كل واحد من تلك الذرات جوهرا فردا فلم قلتم ان ظهر ادم لا يتسع لمجموعها الا ان هذا الجواب لا يتم الا اذا قلنا الانسان جوهر فرد وجزء لا يتجزى في البدن على ما هو مذهب بعض القدماء واما اذا قلنا الانسان هو النفس الناطقة وانه جوهر غير متحيز ولا حال في متحيز فالسؤال زائل واما الوجه الثالث وهو قوله فائدة اخذ الميثاق هي ان تكون حجة في ذلك الوقت او في الحيوة الدنيا فالجواب ان نقول يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وايضا اليس ان من المعتزلة اذا ارادوا تصحيح القول بوزن الاعمال وانطاق الجوارح قالوا لا يبعد ان يكون لبعض المكلفين في اسماع هذه الاشياء لطف فكذا ههنا لا يبعد ان يكون لبعض الملائكة من تميز السعداء من الاشقياء في وقت اخذ الميثاق لطف وقيل ايضا ان الله تعالى يذكرهم ذلك الميثاق يوم القيمة وبقية الوجوه ضعيفة والكلام عليها سهل هين واما المقام الثاني وهو انه بتقدير ان يصح القول باخذ الميثاق من الذر فهل يمكن جعله تفسيرا لالفاظ هذه الاية فنقول الوجوه الثلثة المذكورة اولا دافعة لذلك لان قوله اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقد بينا ان المراد منه واذ اخذ ربك من ظهور بني ادم وايضا لو كانت هذه الذرية ماخوذة من ظهر ادم لقال تعالى من ظهره ذريته ولم يقل من ظهورهم ذريتهم اجاب الناصرون لذلك القول بانه صح الرواية عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه فسر هذه الاية بهذا الوجه والطعن في تفسير رسول الله صلى الله عليه واله غير ممكن فنقول ظاهر الاية يدل على انه تعالى اخرج ذرا من ظهور بني ادم فيحمل ذلك على انه تعالى يعلم ان الشخص الفلاني يتولد منه فلان ومن ذلك الفلان فلان اخر فعلى الترتيب

اذا كنا ناسين

القول به

الذي علم

الذي علم دخولهم في الوجود ويخرجهم ويميز بعضهم من بعض واما انه تعالى يخرجهم كالذر من صلب آدم فليس في لفظ الآية ما يدل على ثبوته وليس
في الآية ايضا ما يدل على بطلانه الا ان الخبر قد دل عليه فيثبت اخراج الذرية من ظهور بني آدم في القرآن ويثبت اخراج الذرية من ظهر آدم بالخبر وعلى هذا
التقدير فلا منافاة بين الامرين ولا مدافعة فوجب المصير اليهما معا صونا للآية والخبر عن الطعن بقدر الامكان فهذا منتهى الكلام في تقرير هذا
المقام انتهى وانكشف بفضل ما نقلنا من غير تعرض لجرح وتعديل فان من له بصيرة نافذة اذا احاط بما نقلنا من الاخبار وكلام من تكلم في ذلك
يتضح له طريق الوصول الى ما هو الحق في ذلك بفضله تعالى ثم اعلم انه سيأتي بعض الاخبار المناسبة لهذا الباب في باب علة استلام الحجر من كتاب
الحج وباب خلق الائمة وباب اخذ ميثاقهم عليهم السلام من كتاب الامامة وابواب احوال آدم عليه السلام من كتاب النبوة **باب** من لا
ينجبون من الناس ومحاسن الخلقة وعيوبها اللتين تؤثران في الخلق **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابيه عن سعد بن جناح يرفعه الى
ابي عبد الله عليه السلام قال ستة لا ينجبون السندي والزنجي والتركي والكردي والخوزي ونبك الري **بيان** الخوزي اهل خوزستان والنبك المكان
المرتفع ويحتمل ان يكون اضافته الى الري بيانية وفي بعض النسخ بتقديم الباء على النون وهو بالضم اصل الشيء وخالصه **ل** ابي عن احمد
بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل عن منصور عن بكر الكوسج عن مطر مولى معن عن ابي عبد الله قال لا يدخل حلاوة الايمان قلب سندي ولا زنجي
ولا خوزي ولا كردي ولا بربري ولا نبك الري ولا من حملته امه من الزنا **ع** ابي عن محمد العطار عن الحسين بن زيد عن هشام عن ابي عبد الله
قال يا هشام النبط ليس من العرب ولا من العجم فلا تتخذ منهم وليا ولا نصيرا فان لهم اصولا تدعو الى غير الوفاء **ل** ابن ادريس عن ابيه
عن محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني رفعه الى داود بن فرقد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال ثلاثة لا ينجبون اعور يمين وازرق كالفص
ومولد السند **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا ابتلى الله به شيعتنا
فلن يبتليهم باربع ان يكونوا لغير رشدة او ان يسألوا باكفهم او يؤتوا في ادبارهم او ان يكون فيهم ازرق اخضر **ل** ابي وابن الوليد عن
محمد العطار واحمد بن ادريس عن الاشعري باسناده رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة خلقوا ناريين الطويل الذاهب والقصير القمي والازرق
بخضرة والزائد والناقص **بيان** لما يجمع كره ذلك صغره فهو قمي ذكره الفيروزآبادي **ل** ابي وابن الوليد عن ابن ادريس ومحمد
العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين باسناده يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق
ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال
الصدوق رضي الله عنه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر راسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب **ل** القطان وعلي
احمد بن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن سليمان بن حفص عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ابن حبيب وحدثنا عبد الله
بن محمد بن باطويه عن علي بن عبد المؤمن الزعفراني عن مسلم بن خالد الزنجي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ابن حبيب وحدثني
الحسن بن سنان عن ابيه عن شيخ من خالد البرقي عن مسلم بن خالد عن جعفر بن محمد قالوا كلهم ثلاثة عشر صنفا وقال بعضهم ستة عشر صنفا من امة جدي
صلى الله عليه وآله لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس ويبغضونا ولا يتولونا ويخذلونا ويخذلون الناس عنا فهم اعداؤنا حقا لهم نار جهنم و
لهم عذاب الحريق قال قلت بينهم لي يا ابه وقاك الله شرهم قال الزائد في خلقه فلا ترى احدا من الناس في خلقه زيادة الا وجدته لنا مناصبا ولم
نجده لنا مواليا والناقص الخلق من الرجال فلا ترى لله عز وجل خلقا ناقص الخلقة الا وجدت في قلبه علينا غلا والاعور باليمين للولادة فلا ترى منهم احدا الا كان لنا محاربا ولاعدائنا مسالما والغربيب من الرجال
فلا ترى لله عز وجل خلقا غربيبا وهو الذي قد طال عمره فلم يبيض شعره وترى لحيته مثل حنك الغراب الا كان علينا مؤلبا ولاعدائنا مكاثرا
والحلكوك من الرجال فلا ترى منهم احدا الا كان لنا شتاما ولاعدائنا مداحا والاقرع من الرجال فلا ترى رجلا به قرع الا وجدته همازا مشاء
بالنميمة علينا والمفصص بالخضرة من الرجال فلا ترى منهم احدا وهم كثيرون الا وجدته يلقانا بوجه ويستدبرنا باخر يبتغي لنا الغوائل
والمنبوذ من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته لنا عدوا مضلا مبينا والابرص من الرجال فلا تلقى منهم احدا الا وجدته يرصد لنا المراصد
ويقعد لنا ولشيعتنا مقعدا ليضلنا بزعمه عن سواء السبيل والمجذوم وهم حصب جهنم هم لها واردون والمنكوح فلا ترى منهم احدا الا وجدته
يتغنى بهجائنا ويؤلب علينا واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان
وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله جهادا ومالهم
مغنما ولهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون
ببغضنا ويوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله
واللفظ لبعضهم من اول الحديث الى آخره **بيان** قوله مؤلبا اي يجمع الناس علينا بالعداوة والحلكوك بالضم والفتح الشديد السواد والمفصص
بالخضرة هو الذي يكون عينه ازرق كالفص كما مر في الخبر والفص ايضا حدقة العين وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة

حوف

ما نقص خلقه وجدته في قلبه علينا غلا والاعور باليمين للولادة فلا ترى منهم

ع

٢ لما ستجيء

واهل مدينة ... او ... وهم ... اوى ... بواحد

ينتخب

باب علة عذاب الاستيصال وحال

فتجمعت في منبتو ونداك او الزور ابعد ذلك ثم اعلم انه لا يبعد ان يكون بعض البلاد كالروم يكون هذا البناء حالهم في تلك الازمان لا الى يوم القيمة
ولعله سقط وجاء من النسخ عشر من النساخ او من الرواة ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال لا تجد في اربعين
اصلع رجل سوء ولا تجد في اربعين كوسجا رجلا صالحا واصلع سوء احب الي من كوسج صالح صح عنه ع مثله مبيا الصلع انحسار شعر
مقدم الرأس ع ابي عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد
عن زيد الحائري عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تسئل الله عما سوى الفريضة فقال لا قال فوالذي
بعثك بالحق لا تقربت الى الله بشيء سواها قال ولم قال لان الله قبح خلقي قال فامسك النبي صلى الله عليه وآله ونزل جبرئيل ع فقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عبدي فلانا السلام وقل له اما ترضى ان ابعثك غدا في الامنين فقال يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال
نعم قال فوالذي بعثك بالحق لا يبقى شيء يتقرب به الى الله الا تقربت به ع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن يحيى عن حماد قال قلت لابي عبد
الله ع جعلت فداك نرى الخصي من اصحابنا عفيفا له عبادة ولا تكاد تراه الا فظا غليظا سريع الغضب فقال انما ذلك لانه لا يرى ع. هذا
الاسناد عن البرقي باسناده رفع الحديث الى ابي عبد الله ع انه سئل عن الخصي فقال لم تسئل عمن لم يلده مؤمن ولا يلد مؤمنا ما محمد بن
علي بن حبيش عن محمد بن احمد بن عبد الوهاب عن محمد بن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي اللؤلؤي عن شعبة عن ثوير العنزي عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله يستحيي ان يعذب الوجه المليح بالنار لو ابي عن علي
عن ابيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابرهيم عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سمعته يقول يا حسن الله خلقه ... الا استحيى ان يطعمه
يوم القيمة للنار بر بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن محمد بن طلحة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ان عبدا كان له صوت
حسن في موضع لا يثنيه ثم تواضع لله كان من خالصة الله قال قلت ما موضع لا يثنيه قال لا يكون فيه سفاح مبيان يمكن توجيه
تلك الاخبار على انهم ليسوا من اهل العدل بان الله تعالى يعلم انهم يكونون اشرارا او اخيارا ام خلقهم بهذه الصفات وجعلهم من اهل تلك البلاد
بين لتلك الاحوال مدخل في اعمالهم او المراد انهم في درجة ناقصة من الكمال غير قابلين لعالي الفضائل الا كما لا بد من غيرهم ان يكونوا

باب علة عذاب الاستيصال وحال العلماء الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق في الامانات الانفال واتقوا

فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب حمعسق ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل
بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين
تفسير قال الطبرسي رحمه الله في الآية الاولى حذرهم الله من هذه الفتنة وامرهم ان يتقوها وكانه قال اتقوا فتنة لا تصيبن ظالمي حسوف
على الامر بلفظ النهي واقع على الفتنة وهو في المعنى للمامورين بالاتقاء كقوله لا يموتن الا وانتم مسلمون واختلف في معنى الفتنة ههنا فقيل
هي العذاب امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب والخطاب لاصحاب النبي ص خاصة وقيل هي البلية التي يظهر باطن
امر الانسان فيها عن الحسن قال نزلت في علي ع وعمار وطلحة والزبير قال الزبير لقد قرانا هذه الآية زمانا وما ارانا من اهلها فاذا نحن المعنيون بها فخالفنا حتى
اصابتنا خاصة وقيل نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا عن السدي وقيل هي الضلالة وافتراق الكلمة ومخالفة بعضهم
بعضا وقيل هي الهرج الذي يركب الناس فيه بالظلم ويدخل ضرره على كل احد ثم اختلف في اصابة هذه الفتنة على قولين احدهما انها جارية على
العموم فتصيب الظالم وغير الظالم اما الظالمون فمعذبون واما المؤمنون فممتحنون ممحصون عن ابن عباس وروي انه سئل عنها فقال ابهموا
ما ابهم الله والثاني انها تخص الظالم لان الغرض منع الناس عن الظلم وتقديره واتقوا عذابا يصيب الظلمة خاصة ويقويه قراءة من قرأ لتصيبن
باللام وقيل ان لا في قوله لا تصيبن زائدة ويجوز ان يقال ان الالف في لا لاشباع الفتحة وقال البيضاوي في قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تالف وتضام
ينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ولولا ان يكون الناس امة واحدة ولولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة
وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه ع ن الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي عن الرضا عليه السلام قال قلت له لاي علة اغرق الله عز وجل
الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال عليه السلام ما كان فيهم الاطفال لان الله عز وجل اعقم اصلاب قوم
نوح عليه السلام وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله عز وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما
الباقون من قوم نوح ع فاغرقوا لتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن

شهده

ولد الزنا وعلة اختلاف احوال الخلق

شهد وثناء ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارايت نوحا عليه السلام حين دعا على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال عليه السلام علم انه لا ينجب من بينهم احد قال قلت وكيف علم ذلك قال اوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فعند هذا دعا عليهم بهذا الدعاء ع طا محمد بن يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسين بن نها عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله عن هشام عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال عبدي يبتهل الي حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشيخ البهائي قدس الله روحه قد تكلم في هذا الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه يحتاج الى التأويل وفيه وجوه الاول ان في الكلام اضمارا والتقدير لو جاز علي التردد ما ترددت في شيء كترددي في وفاة المؤمن الثاني انه لما جرت العادة بان يتردد الشخص في مساءة من يحترمه ويوقره كالصديق الوفي والخل الصفي وان لا يتردد في مساءة من ليس له عنده قدر ولا حرمة كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته اوقعها من غير تردد ولا تأمل صح ان يعبر بالتردد والتأمل في مساءة الشخص عن توقيره واحترامه وبعدمهما عن اذلاله واحتقاره فقوله سبحانه ما ترددت المراد به والله اعلم ليس لشيء من مخلوقاتي عندي قدر وحرمة كقدر عبدي المؤمن وحرمته فالكلام من قبيل الاستعارة التمثيلية الثالث انه قد ورد في الحديث من طرق الخاصة والعامة ان الله سبحانه يظهر للعبد المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بالجنة ما يزيل عنه كراهة الموت ويوجب رغبته في الانتقال الى دار القرار فيقل تأذيه به ويصير راضيا بنزوله راغبا في حصوله فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يؤلم حبيبه الما يتعقبه نفع عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الالم اليه على وجه يقل تأذيه به فلا يزال يظهر له ما يرغبه فيما يتعقبه من اللذة الجسيمة والراحة العظيمة الى ان يتلقاه بالقبول ويعده من الغنائم المؤدية الى ادراك المأمول انتهى اقول فاشتملت الاخبار الدالة على علل الخلق في كتاب الطينة والميثاق ع احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابراهيم بن اسحق عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن الفضيل عن سعد بن عمر الجلاب قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الجنة طاهرة مطهرة فلا يدخلها الا من طابت ولادته وقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لمن كانت امه عفيفة مع بهذا الاسناد عن محمد بن احمد عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه رفع الحديث قال يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبي فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلاثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر ثو ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه يعني ولد الزنا **سن** ابن ابي نجران ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو كان احد من ولد الزنا نجا لنجا سائح بني اسرائيل فقيل له وما سائح بني اسرائيل قال كان عابدا فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا ولا يقبل الله منه عملا فخرج يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي **سن** في رواية ابي خديجة مثله **ص** الصدوق عن جعفر بن محمد بن شاذان عن ابيه عن الفضل عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال عزير يا رب اني نظرت في جميع امورك واحكامها فعرفت عدلك بعقلي وبقي باب لم اعرفه انك تسخط على اهل البلية فتعمهم بعذابك وفيهم الاطفال فامره الله تعالى ان يخرج الى البرية وكان الحر شديدا فرأى شجرة فاستظل بها ونام فجاءت نملة فقرصته فدلك الارض برجله فقتل من النمل كثيرا فعرف انه مثل ضرب فقيل له يا عزير ان القوم اذا استحقوا عذابي قدرت نزوله عند انقضاء آجال الاطفال فماتوا اولئك بآجالهم وهلك هؤلاء بعذابي **بيان** القرص اخذ لحم الانسان باصبعك حتى تؤلمه ولسع البراغيث والقطع كذا ذكره الفيروزآبادي اقول لعله تعالى انما اراه قصة النمل لبيان الحكمة في تعميم البلية والانتقام لرعاية المصالح العامة وحاصل الجواب ان الله تعالى كما انه يميت الاطفال بغير البلاء لمصلحتهم او لمصلحة آبائهم او لمصلحة النظام الكلي كذلك قد يقدر موتهم جميعا في وقت واحد لبعض تلك المصالح وليس ذلك على جهة الغضب عليهم بل هي رحمة لهم لعلمه تعالى بانهم يصيرون بعد بلوغهم كفارا او يعوضهم في الآخرة ويميتهم لرفع شر الخلق عن الاجل على ما خطه الله وعن ذلك مع انه ليس يجب على الله تعالى ابقاء الخلق ابدا فكل مصلحة تقتضي موتهم في كبرهم يمكن جريانها في موتهم عند صغرهم والله تعالى يعلم **سن** الحجال عن حماد بن عثمان عن معمر بن يحيى عن داود الكاهلي انه سمع علي بن الحسين يقول لا يدخل الجنة الا من خلص من آدم **سن** الهيثم بن يحيى عن جده الحسن عن ضريس الوابشي عن سدير قال قال ابو جعفر عليه السلام

باب الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا

١٥ من طهرت ولادته دخل الجنة **سن** القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال خلق الله الجنة طاهرة مطهرة
لا يدخلها الا من طابت ولادته **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب بن حر عن ابي بكر قال كنا عنده ومعنا عبد الله بن عجلان فقال عبد الله
بن عجلان معنا رجل يعرف ما نعرف ويقال له ولد زنا فقال ما تقول فقلت ان ذلك ليقال له فقال ان كان ذلك كذلك بني له بيت في
النار من صدر يرد عنه وهج جهنم ويؤتى برزقه **بيان** من صدر اي يبنى له ذلك في صدر جهنم واعلاه والظاهر انه مصحف **سن**
ابي عن حمزة بن عبد الله عن هاشم ابي سعيد الانصاري عن ابي عبد الله ع قال ان نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا
وان الناصب شر من ولد الزنا **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله ع ان ولد الزنا
يستعمل ان عمل خيرا جزي به وان عمل شرا جزي به **بيان** هذا الخبر موافق لما هو المشهور بين الامامية من ان ولد الزنا كسائر الناس
مكلف باصول الدين وفروعه ويجري عليه احكام المسلمين مع اظهار الاسلام ويثاب على الطاعات ويعاقب على المعاصي ونسب الى الصدوق
والسيد المرتضى وابن ادريس رحمهم الله القول بكفره وان لم يظهره وهذا مخالف لاصول اهل العدل اذ لم يفعل باختياره ما يستحق به العقاب
فيكون عقابه جورا وظلما والله ليس بظلام للعبيد فاما الاخبار الواردة في ذلك فمنهم من حملها على انه يفعل باختياره ما يكفر بسببه فلذا
حكم عليه بالكفر وانه لا يدخل الجنة واما ظاهرا فلا يحكم بكفره الا بعد ظهور ذلك منه واقول يمكن الجمع بين الاخبار على وجه آخر يوافق قانون
العدل بان يقال لا يدخل ولد الزنا الجنة لكن لا يعاقب في النار الا بعد ان يظهر منه ما يستحقه ومع فعل الطاعة وعدم ارتكاب ما يستحق به
النار عليه فلذلك لا يلزم على الله ان يثيبه بالخلود في الجنة يدل عليه خبر عبد الله بن عجلان ولا ينافيه خبر ابن ابي يعفور اذ ليس فيه تصريح
بان جزاءه يكون في الجنة واما العمومات الدالة على ان من يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله الله الجنة فيمكن ان تكون مخصصة بتلك الاخبار وبالجملة
هذه المسألة مما قد تحير فيه العقول وارتاب به الفحول والكف عن الخوض فيها اسلم ولا نرى فيها شيئا احسن من ان يقال الله اعلم

باب الاطفال ومن لم يتم عليهم الحجة في الدنيا الآيات الطور والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم
من عملهم من شيء **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الآباء بايمان منهم والصغار
يتبعون الآباء بايمان من الآباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعا لوالده والمعنى انا نلحق الاولاد بالآباء في الجنة والدرجة من اجل الآباء لتقر عين الآ
باء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة
آبائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لآبائهم واذا قيل كيف يلحقون بهم في الثواب ولم يستحقوه فالجواب انهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة
وروى زاذان عن علي ع قال قال رسول الله ص ان المؤمنين واولادهم في الجنة ثم قرأ هذه الآية وروي عن الصادق ع قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم
يوم القيامة وما التناهم من عملهم من شيء اي لم ننقص الآباء من الثواب حين الحقنا بهم ذرياتهم **فس** قوله والذين آمنوا واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم فانه حدثني ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين
تربيهم فاطمة عليها السلام قوله الحقنا بهم ذرياتهم قال يهدون الى آبائهم يوم القيامة وقال علي بن ابراهيم في قوله وما التناهم من عملهم من شيء اي ما
نقصناهم **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيامة احتج
الله عز وجل على خمسة على الطفل والذي مات بين النبيين والذي ادرك النبي وهو لا يعقل والابله والمجنون الذي لا يعقل والاصم والابكم
وكل واحد منهم يحتج على الله عز وجل قال فيبعث الله اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا فيقول لهم ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب فيها كانت عليه
بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار قال الصدوق رضي الله عنه ان قوما من اصحاب الكلام ينكرون ذلك ويقولون انه لا يجوز ان يكون
في دار الجزاء تكليف ودار الجزاء للمؤمنين انما هي الجنة ودار الجزاء للكافرين انما هي النار وانما يكون هذا التكليف من الله عز وجل في غير الجنة والنار فلا
يكون كلفهم في دار الجزاء ثم يصيرهم الى الدار التي يستحقونها بطاعتهم او معصيتهم فلا وجه لانكار ذلك ولا قوة الا بالله **مع** ابي
عن سعد عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال سألت ابا جعفر ع هل سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاطفال فقال قد
سئل فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري ما قوله الله اعلم بما كانوا عاملين قلت لا قال لله عز وجل فيهم المشية انه اذا كان يوم
القيامة اتي بالاطفال والشيخ الكبير الذي قد ادرك السن ولم يعقل من الكبر والخرف والذي مات في الفترة بين النبيين والمجنون والابله
الذي لا يعقل فكل واحد يحتج على الله عز وجل فيبعث الله اليهم ملكا من الملائكة ويؤجج نارا فيقول ان ربكم يأمركم ان تثبوا فيها فمن وثب
فيها كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار **كا** علي عن ابيه عن حماد مثله **غط** ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرا
رة عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال حقيق على الله ان يدخل الضلال الجنة فقال زرارة كيف ذلك جعلت فداك قال يموت الناطق ولا ينطق
الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة **كنز** قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون عن امير المؤمنين ع انه قال الولدان

اولاد اهل

باب علة عذاب الاستيصال وحال ولد الزنا وعلة اختلاف الخلق

اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة وعن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة **يل** الحسين بن بشر بن ضريس عن ابيه عن محمد بن عمارة السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد عن ابيه يزيد بن سلام عن ابيه سلام بن عبد الله عن اخيه عن اخيه عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اخبرني ايعذب الله عز وجل خلقا بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين في الجنة ام في النار فقال الله تبارك وتعالى اولى بهم انه اذا كان يوم القيمة وساق الحديث الى ان قال فيامر الله عز وجل نارا يقال لها الفلق اشد شيء في نار جهنم عذابا فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامرها الله عز وجل ان تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ فمن شدة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يامر الله تعالى اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم في تلك النار فمن سبق له في علم الله عز وجل ان يكون سعيدا القى نفسه فيها فكانت عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلام ومن سبق له في علم الله تعالى ان يكون شقيا امتنع فلم يلق نفسه في النار فيامر الله تعالى النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعا لآبائه في جهنم **كا** العدة عن سهل عن غير واحد رفعه انه سئل عن الاطفال فقال اذا كان يوم القيمة جمعهم الله واجج نارا وامرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان في علم الله عز وجل انه سعيد رمى نفسه فيها وكانت عليه بردا وسلاما ومن كان في علمه انه شقي امتنع فيامر الله تعالى بهم الى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا الى النار ولم يجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوني فكيف لو ارسلت رسلي بالغيب اليكم وفي حديث آخر اما اطفال المؤمنين فانهم يلحقون بآبائهم واولاد المشركين يلحقون بآبائهم وهو قول الله عز وجل بايمان الحقنا بهم ذرياتهم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سألت ابا جعفر عن الولدان فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الولدان والاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا فقال سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال يا زرارة هل تدري ما عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ... كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئا وردوا علمهم الى الله **كا** العدة عن سهل عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قال فقال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم **يه** عن ابي بكر الحضرمي عنه مثله **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عمن مات في الفترة وعمن لم يدرك الحنث والمعتوه فقال يحتج الله عليهم يرفع لهم نارا فيقول لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال ها انتم قد امرتكم فعصيتموني **كا** بهذا الاسناد قال ثلاثة يحتج عليهم الابكم والطفل ومن مات في الفترة فيرفع لهم نار فيقال لهم ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن ابى قال تبارك وتعالى هذا قد امرتكم فعصيتموني **يه** في الصحيح روى ابو زكريا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا مات طفل من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السماوات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته فتدفعه اليه **يه** في الصحيح عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من الدرة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهو قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم **بيان** يمكن الجمع بين الخبرين بان بعضهم تربيه فاطمة عليها السلام وبعضهم ابرهيم وسارة عليهما السلام على اختلاف مراتب آبائهم او تدفعه فاطمة اليهما لتسلم اليهما **يه** سئل جميل بن دراج ابا عبد الله عليه السلام عن اطفال الانبياء فقال ليسوا كاطفال الناس وسئل عن ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لو بقي كان صديقا نبيا قال لو بقي كان على منهاج ابيه صلى الله عليه وآله **بيان** اي كان مؤمنا موحدا تابعا لابيه لا نبيا **يه** روى وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال علي عليه السلام اولاد المشركين مع آبائهم في النار واولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة **يه** في الصحيح جعفر بن بشير عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث قال كفار والله اعلم بما كانوا عاملين يدخلون مداخل آبائهم وقال عليه السلام يؤجج لهم نار فيقال لهم ادخلوها فان دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما وان ابوا قال لهم الله عز وجل هو ذا انا قد امرتكم فعصيتموني فيامر الله عز وجل بهم الى النار **بيان** قال الصدوق رحمه الله بعد ايراد ذلك الاخبار هذه الاخبار متفقة وليست بمختلفة واطفال المشركين والكفار مع آبائهم في النار لا يصيبهم من حرها لتكون الحجة اوكد عليهم متى امروا بدخول نار في

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف

لم يثبتوا عليهم كلية

لهم مع ضمان السلامة مقام مشهود لهم ولم يصدقوا وعده في شيء شاهد وامثال ذلك وجمع الصدوق بينها بحمل ما دل على طائفة دخولهم النار
على نار البرزخ وقال لا يصيبهم حرها حينئذ وراى ان ثمة ذلك تأكيد الحجة في التكليف بدخول نار تؤجج لهم في القيامة ويمكن ان يقال اهل
الحجاب لم يرد اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحلم لا يدخلون النار يوم القيامة بعد التكليف فلذا قال الله اعلم بما كانوا عاملين اي بعد
بعد التكليف فلذا جعلهم من اولادهم ويمكن ايضا ان يحمل قولهم كفار على انه يجري عليهم في الدنيا احكام الكفار بالتبعية في النجاسة
وعدم التغسيل والتكفين والصلوة والتوارث وغير ذلك ويخص دخولهم النار بعد دخولهم مدخل ابائهم بمن لم يدخل منهم نار التكليف
الاظهر حملها على التقية لموافقتها لروايات المخالفين واقوال اكثرهم قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء فيمن مات من اطفال
المشركين فمنهم من يقول هم تبع لابائهم في النار ومنهم من يتوقف فيهم والثالث هو الصحيح الذي ذهب اليه المحققون انهم من اهل الجنة و
استدلوا باشياء منها حديث ابراهيم الخليل حين رآه النبي صلى الله عليه وآله وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد
المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزمه الحجة انتهى
وروى الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة باسناده عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلعم عن اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين
ثم قال هذا حديث متفق على صحته وروى باسناد اخر عن صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من يولد يولد على الفطرة وابواه
يهودانه وينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تجدعونها قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير
قال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال هذا حديث متفق على صحته ثم قال في شرح الخبر فاطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار بل امرهم
موكول الى علم الله فيهم كما افتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وجملة الامر ان مرجع العباد في المعاد الى ما سبق لهم في علم الله من السعادة والشقاوة
وقيل حكم اطفال المؤمنين والمشركين حكم ابائهم وهو المراد بقوله الله اعلم بما كانوا عاملين يدل عليه ما روي مفسرا عن عايشة انها قالت قلت
يا رسول الله ذراري المؤمنين قال من ابائهم فقلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين قلت فذراري المشركين قال من ابائهم
قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال معمر عن قتادة عن الحسن ان سلمان قال اولاد المشركين خدم اهل الجنة قال الحسن اتعجبون اكرمهم
الله واكرمهم به انتهى **اقول** فظهر ان تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم وقد اولها ائمتنا عليهم السلام بما مر في الاخبار
السابقة ثم اعلم انه لا خلاف بين اصحابنا ان اطفال المؤمنين يدخلون الجنة وذهب المتكلمون منا الى ان اطفال الكفار لا يدخلون النار
فهم اما يدخلون الجنة او يكونون في الاعراف وذهب اكثر المحدثين منا الى ما دلت الاخبار الصحيحة من تكليفهم في القيمة بدخول النار المؤججة لهم
قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد تعذيب غير المكلف قبيح وكلام نوح عليه السلام مجاز والخدمة ليست عقوبة له والتبعية في بعض الاحكام
جائزة وقال العلامة قدس الله روحه في شرحه ذهب بعض الحشوية الى ان الله تعالى يعذب اطفال المشركين ويلزم الاشاعرة تجويزه والعدلية
كافة على منعه والدليل عليه انه قبيح عقلا فلا يصدر منه تعالى احتجوا بوجوه الاول قول نوح عليه السلام ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والجواب
انه مجاز والتقدير انهم يصيرون كذلك لا حال طفوليتهم الثاني قالوا انا نستخدمه لاجل كفر ابيه فقد فعلنا فيه الما وعقوبة فلا يكون
قبيحا والجواب ان الخدمة ليست عقوبة له وليس كل الم عقوبة فان الفصد والحجامة الم وليسا عقوبة نعم استخدامه عقوبة لابيه
وامتحان له يعوض عليه كما يعوض على امراضه الثالث قالوا ان حكم الطفل يتبع حكم ابيه في الدفن ومنع التوارث والصلوة عليه ومنع
التزويج والجواب ان المنكر عقابه لا يلحق حرمة ابيه لكن لا ينكر ان يتبع حكم ابيه في بعض الاشياء اذا لم يحصل له بها الم وعقوبة ولا الم له في منعه من
الدفن والتوارث وترك الصلوة عليه.

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف وما يعذر فيه الجاهل
وانه يلزم على الله التعريف الايات البقرة لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الاية الانعام لا نكلف نفسا الا وسعها وقال تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي
فعليها وما انا عليكم بحفيظ الانفال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم التوبة وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون النحل وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهديكم اجمعين الاسرى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه
ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا طه ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى الحج وما جعل عليكم في الدين من حرج النور كذلك يبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم وقال كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم الشعراء وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين القصص
ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين وقال تعالى وما كان ربك

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين وشرائط صحة التكليف

مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون لا جناح ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولكن ما
تعمدت قلوبكم الطلاق لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها **تفسير** لا اكراه في الدين قيل هو منسوخ بآيات الجهاد وقيل خاص باهل الكتاب
وقيل الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا ولكن قد تبين الرشد من الغي اي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل
على ان الايمان يوصل الى السعادة والكفر يوصل الى الشقاوة والعاقل متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان من غير الجاء واكراه الا وسعها
اي ما يسعه قدرتها او ما دون مدى طاقتها بحيث يتسع فيه طوقها كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى
بنا الى نسيان او خطاء من غير تفريط وقلة مبالاة او يكون سؤالا على سبيل التضرع والاستكانة وان كان ما يسئله لازما على الله تعالى
او المراد بنسينا تركنا وباخطأنا اذنبنا اصرا اي عبئا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه مكانه يريد به التكاليف الشاقة الا طاقة لنا به اي من البلاء
والعقوبة او ما يثقل علينا تحمله من التكاليف الشاقة وقد يقول الرجل لامر يصعب عليه اني لا اطيقه او يكون الدعاء على سبيل التعبد ليهلك
من هلك عن بينة اي ليموت من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا يكون له حجة ومعذرة او ليصدر كفر من كفر
وايمان من آمن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحيوة للكفر والاسلام والمراد بمن هلك من شأنه الهلاك والحيوة او من هو كذلك
في علم الله وقضائه وما كان الله ليضل قوما اي ليسميهم ضلالا او يؤاخذهم مؤاخذتهم ويعذبهم ويضلهم عن سبيل الجنة قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل اي يجب على الله في عدله بيان الطريق المستقيم ومنهاج الزاهر بينها ومنها جائر اي عادل عن الحق قوله تعالى لولا ان تصيبهم
مصيبة لولا الاولى امتناعية ولولا الثانية تحضيضية وجواب الاولى محذوف اي ما ارسلناك قوله تعالى في امها اي في اصلها ومعظمها
فان الاشراف غالبا يسكنون المدن الا ما آتاها اي الا بقدر ما اعطاها من الطاقة **ب** مروي عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وآله قال مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان
اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى ذلك امتي حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج
يقول من ضيق الخبر **ب** الترازي عن ابن الجنيد عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه لا غلط على مسلم في شيء **ل** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلثة والاربعة وازيد
واكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك بما يجمع لك هذا واشباهه كلما غلب الله عليه من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب **سن** علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة الطيار عن ابي عبد
الله عليه السلام قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليه الكتاب فامر فيه ونهى امر
فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك
كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام
وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا الا ولله عليه حجة وله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤوا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل
وقال ما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا ليس
على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون ما ينفقون وقال انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع
الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون **مشي** عن زرارة وحمران ابني اعين ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله **سن** محمد
علي عن حكم بن مسكين الثقفي عن النضر بن قرواش قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما احتج الله على العباد بما آتاهم وعرفهم **سن**
بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن حكم بن مسكين مثله **سن** ابي عن صفوان عن منصور بن حازم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الناس مأمورون
ومنهيون ومن كان له عذر عذره الله **سن** ابن فضال عن ثعلبة عن حمزة بن الطيار وحماد عن ابي بصير عن ابن عم ابان الاحمر عن ابي عبد الله
عليه السلام في قول الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فالهمها فجورها
وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال عرفناه فاما آخذ واما تارك وسألته عن قول الله
يحول بين المرء وقلبه قال يشتهي سمعه وبصره ولسانه ويده وقلبه اما انه هو غشي شيء مما يشتهي فانه لا ياتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي
يعرف ان الحق غيره وعن قوله فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال هداهم من فعلهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون **سن**
ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قال علمه السبيل فاما آخذ
فهو شاكر واما تارك فهو كافر **سن** ابن يزيد عن رجل عن الحكم بن مسكين عن ايوب بن الحر بياع الهروي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام

حي

اسمعا تارك

باب من رفع عنه القلم ونفي الحرج في الدين

يا ايوب ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه قبله ام تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون **بيان** الصدع الاظهار والتبيين وقال البيضاوي في قوله فيدمغه فيمحقه وانما استعار لذلك القذف وهو
الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاوه المودي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله ومبالغة فيه
فاذا هو زاهق هالك والزهوق ذهاب الروح وذكره لترشيح المجاز **سن** اي عن يونس عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى قال قلت لابي
عبد الله ع هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا ان على الله البيان لا يكلف الله العباد الا وسعها
ولا يكلف نفسا الا ما آتيها **سن** عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله تبارك و
ليمن على قوم وما لهم حتى يحتج الله عليهم فيلزمهم الحجة **سن** ابن محبوب عن سيف بن عميرة وعبد العزيز العبدي وعبد الله بن ابي
يعفور عن ابي عبد الله ع قال ابى الله ان يعرف باطلا حقا ابى الله ان يجعل الحق في قلب المؤمن باطلا لا شك فيه وابى الله ان يجعل الباطل
في قلب الكافر المخالف حقا لا شك فيه ولو لم يجعل هذا هكذا ما عرف حق من باطل **ل** الحسين بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي
عن ابراهيم بن ابي معوية عن ابيه عن الاعمش عن ابن ظبيان قال اتي عمر بامرأة مجنونة قد فجرت فامر برجمها فمروا بها على علي عليه السلام فقال ما هذه فقالوا
مجنونة فجرت فامر بها عمر ان ترجم قال لا تعجلوا فاتى عمر فقال له اما علمت ان القلم رفع عن ثلث عن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق وعن
النائم حتى يستيقظ **يد ل** العطار عن سعد عن ابن يزيد عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة
في الخلق ما لم ينطق بشفة **بيان** المراد بالرفع في اكثرها رفع المؤاخذة والعقاب وفي بعضها يحتمل رفع التاثير وفي بعضها النهي ايضا فاما
اختصاص رفع الخطاء والنسيان بهذه الامة فلعله لكون سائر الامم مواخذين بهما اذا كان مباديهما باختيارهم على انه يحتمل ان يكون المراد اختصاص
المجموع فلا ينافي اشتراك البعض واما ما اكرهوا عليه فلعله كان يلزمهم تحمل المشاق العظيمة فيما اكرهوا عليه فقد وسع الله على هذه الامة بتوسيع
دائرة التقية واما ما لا يعلمون فرفع كثير منها ظاهر كالصلوة في الثوب والمكان المغصوبين والثوب النجس والسجود على الموضع النجس وجهل الحكم
في كثير من المسائل والجهل بالاحكام التي لم تصل الينا ولعل سائر الامم كانوا يواخذون بالقضاء والاعادة والتفحص وان كان عاما لكنه مخصوص
بالاجماع بالموارد الخاصة واما ما لا يطيقون فقد مر بيانه واما الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وسكونها وهو ما يتشأم به من الفال الردي فيمكن
ان يكون المراد برفعها النهي عنها بان لا يكون منهيا عنها في الامم السالفة ويحتمل ان يكون المراد تاثيرها او حرمة تاثر النفس بها والاعتناء
بشانها والاخير اظهر وسيأتي بيانها وكذا الحسد يحتمل الوجهين الاولين والثالث وهو عدم حرمته ما لم يظهر الحسد وهو اظهر كما ورد في الاخبار
الا ان المؤمن لا يظهر الحسد واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل ان يكون المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في القلب في الخالق ومبدئه و
كيفية خلقه فانها معفو عنها ما لم يعتقد خلاف الحق ما لم ينطق بالكفر الذي يخطر بباله والمراد التفكر في خلق الاعمال ومسئلة القضاء والقدر
او المراد التفكر فيما يوسوس الشيطان في النفس من احوال المخلوقين وسوء الظن بهم في اعمالهم واحوالهم ويؤيد الاخير كثير من الاخبار وقد فصلنا القول
فيه في شرح روضة الكافي **يب** فضالة عن سيف بن عميرة عن اسماعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الله عفى عن امتي ثلث الخطاء والنسيان والاستكراه وقال ابو عبد الله ع وفيها رابعة وما لا يطيقون **يب** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام وضع
عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه **يب** عن ابي الحسن قال سألته عن الرجل يستكره على اليمين فيحلف بالطلاق والعتاق وصدقة
ما يملك ايلزمه ذلك فقال لا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وضع عن امتي ما اكرهوا عليه وما لم يطيقوا وما اخطاؤا **عد** اعتقادنا
في التكليف هو ان الله تعالى لم يكلف عباده الا دون ما يطيقون كما قال الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون الطاقة وقال
الصادق ع والله ما كلف الله العباد الا دون ما يطيقون لانه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وكلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في كل مائتي درهم
خمسة دراهم وكلفهم حجة واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك **سن** اي عن يونس رفعه قال قال ابو عبد الله ع ليس من باطل يقوم بازاء الحق
الا غلب الحق الباطل وذلك قوله بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال لكل قوم يعملون على بينة من امرهم ومشكلة من رأيهم وزاري منهم على من سواهم وقد تبين الحق من ذلك بمقايسة العدل عند ذوي
الالباب **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام قال في اخر البقرة لما دعوا اجيبوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها
قال فما افترض الله عليها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقوله لا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا **شي** عن عمرو بن مروان
الخزاز قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت عن امتي اربع خصال ما اخطأوا وما نسوا وما اكرهوا عليه وما لم
يطيقوا وذلك في كتاب الله قول الله تبارك وتعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا

باب علة خلق العباد وتكليفهم

من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وقول الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان **شي** عن محمد بن حكيم قال كتبت الى ابي عبد الله عليه السلام اسئله اتستطيع النفس المعرفة قال فقال لا فقلت يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قلت فعابهم قال لم يعبهم بما صنع في قلوبهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شيء **بيان** اي الغطاء والمنع عن السمع والبصر انما ترتب على اعمالهم السيئة فانما عابهم على افعالهم التي صارت اسبابا لتلك الحالات او المعنى ان المراد بالغطاء وعدم استطاعة السمع والبصر ما سلطوا على انفسهم من التعصب والامتناع عن قبول الحق لا ما صنعه الله في قلوبهم وسمعهم وبصرهم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده وساله رجل عن رجل يجيء منه الشيء على حد الغضب يؤاخذه الله به فقال الله اكرم من ان يستغلق عبده وفي نسخة ابي الحسن الاول عليه السلام يستقلق عبده **توضيح** قوله من ان يستغلق عبده اي يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار قال الفيروزآبادي استغلقني في بيعته لم يجعل لي خيارا في رده قوله في نسخة ابي الحسن الاول يستقلق لعله كان الحديث في بعض الاصول مرويا عن ابي الحسن وفيه كان يستقلق بالقاف من القلق بمعنى الانزعاج والاضطراب ويرجع الى الاول **تنبيه** قال السيد المرتضى رضي الله عنه ان سأل سائل عن قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون كيف نفى استطاعتهم السمع والابصار واكثرهم كان يسمع باذنه ويرى بعينه قلنا فيه وجوه احدها ان يكون المعنى يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع فلا يسمعون وبما كانوا يستطيعون الابصار فلا يبصرون عنادا للحق واسقطت الباء من الكلام وذلك جائز كما جاز في قولهم لاجزينك بما عملت ولاجزينك ما عملت ولاحدثنك بما عملت وما عملت والثاني انهم لاستثقالهم استماع آيات الله وكراهتهم تذكرها وتدبرها وتفهمها جروا مجرى من لا يستطيع السمع كما يقول القائل ما يستطيع فلان ان ينظر الى فلان لشدة عداوته اياه وما يقدر ان يكلمه ومعنى ما كانوا يبصرون ان ابصارهم لم يكن نافعا لهم ولا مجديا عليهم مع الاعراض عن تامل آيات الله تعالى وتدبرها فلما انتفت عنهم منفعة الابصار جاز ان ينفى عنهم الابصار نفسه والثالث ان يكون معنى نفي السمع والبصر راجعا الى آلهتهم لا اليهم وتقدير الكلام اولئك وآلهتهم لم يكونوا معجزين في الارض يضاعف لهم العذاب ثم قال مخبرا عن الآلهة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وهذا الوجه يروى عن ابن عباس وفيه ادنى بعد ويمكن في الآية وجه آخر وهو ان يكون ما في قوله ما كانوا يستطيعون السمع ليست للنفي بل تجري مجرى قولهم لاواصلنك ما لاح نجم ويكون المعنى ان العذاب يضاعف لهم في الآخرة ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اي انهم معذبون ما كانوا احياء **د** قال رحمه الله في تأويل قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا قيل المراد بنسينا تركنا كما قال قطرب يعني النسيان ههنا الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي اي ترك ولولا ذلك لم يكن فعله معصية وكقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه ورحمته وقد يقول الانسان لصاحبه لا تنسني من عطيتك اي لا تتركني منها وقد يمكن في الآية وجه آخر وهو ان يحمل النسيان على السهو وفقد العلوم ويكون وجه الدعاء بذلك ما قد بيناه فيما تقدم من السؤال على سبيل الانقطاع الى الله والاستغاثة به وان كان مأمونا منه المؤاخذة بمثله ويجري مجرى قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وهذا الوجه ايضا يمكن في قوله او اخطأنا اذا كان الخطأ ما وقع سهوا او عن غير عمد فاما على ما يطابق الوجه الاول فقد يجوز ان يريد بالخطأ ما يفعل من المعاصي بالتأويل السيء ومن جهة بأنها معاص لان من قصد شيئا على اعتقاد انه بصفة ثم وقع ما هو بخلاف معتقده يقال قد اخطأ فكأنه امرهم بان يستغفروا مما تركوه من غير سهو ولا تأول ومما اقدموا عليه مخطئين متأولين ويمكن ايضا ان يريد باخطأنا ههنا اذنبنا وفعلنا قبيحا وان كانوا له متعمدين لان جميع معاصينا لله تعالى قد يوصف كلها بانها خطأ من حيث فارقت الصواب وان كان فاعلها متعمدا فكأنه امرهم بان يستغفروا مما تركوه من الواجبات ومما فعلوه من المقبحات ليشتمل الكلام على جميع الذنوب والله اعلم بمراده

باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي من اجلها جعل الله في الدنيا اللذات والآلام والمحن والآفات

الحجر وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية الانبياء وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون المؤمنين افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون الفرقان قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الروم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون الاحزاب انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ص وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا الزمر خلق السموات والارض بالحق حمعسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الدخان وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون الجاثية خلق الله

باب علة خلق العباد وتكليفهم والعلة التي

السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون الاحقاف ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى الذاريات
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون القيمة ايحسب الانسان ان يترك سدى **تفسير** قال البيضاوي
في قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناهما مشحونة بضروب البدايع تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار
وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش والمعاد فينبغي ان يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها فانها سريعة الزوال لو اردنا
ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من المجردات لا من الاجسام المرفوعة والاجرام
المبسوطة كعادتكم في رفع السقوف وتزويقها وتسوية الفروش وتزيينها وقيل اللهو الولد بلغة اليمن وقيل الزوجة والمراد الرد على
النصارى ان كنا فاعلين ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة للشرطية بل نقذف على الباطل اضراب عن
من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه فاذا هو زاهق هالك انتهى قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا استدلال على البعث بان لذات هذه
الدار الفانية لا تليق بان تكون مقصودة لخلق هذا العالم مع هذه الالام والمشاق والمصائب المشاهدة فيها فلو لم يكن لاستحقاق دار اخرى
باقية خالية عن المحن والالام لكان الخلق عبثا ولذا قال بعده وانكم الينا لا ترجعون قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم اي ما يصنع بكم او لا
يعتد بكم لولا دعاؤكم الى الدين او لولا عبادتكم او لولا دعاؤكم الله عند الشدائد وهو المروي عن ابي جعفر ع قوله تعالى انا عرضنا الامانة قيل
هي التكليف بالاوامر والنواهي والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها



واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعي لها والقائم بحقوقها يحوز خير الدارين انه كان ظلوما حيث لم يراع حقها جهولا
بكنه عاقبتها وقيل المراد الطاعة التي تعم الاختيارية والطبيعية وعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره
من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها والظلم والجهالة الخيانة والتقصير وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها
فهما وقال لها اني فرضت فريضة ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه
مثل ذلك فتحمله وكان ظلوما لنفسه بتحمل ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته وقيل المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن
اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها
وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وقد ورد في بعض الروايات ان المراد بها الخلافة والمراد بالانسان ابو بكر
وسيأتي شرحها في ابواب الآيات النازلة في امير المؤمنين ع **ع** ابي عن احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن ابي عثمان
عن عبد الكريم بن عبيد الله عن سلمة بن عطاء عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله عز وجل ذكره ما
خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بابي انت وامي فما
معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته قال الصدوق ره يعني بذلك ان يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي
لا يخليهم في كل زمان من امام معصوم فمن عبد ربا لم يقم لهم الحجة فانما عبد غير الله عز وجل **بيان** يحتمل ان يكون المراد ان معرفة الله تعالى
انما ينفع مع سائر العقائد التي منها معرفة الامام او ان معرفة الله انما تحصل من معرفة الامام اذ هو السبيل الى معرفته تعالى **ع** الطالقاني
عن عبد العزيز بن يحيى الجلودي عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال سالت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له
لم خلق الله الخلق فقال ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا
بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد **ع** ابي عن الحميري عن هارون
عن ابن زياد قال قال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام يا ابا عبد الله انا خلقنا للعجب قال وما ذاك لله انت قال خلقنا للفناء فقال مه يا ابن اخ خلقنا
للبقاء وكيف تفنى جنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن قل انما نتحول من دار الى دار **ع** الحسين بن يحيى بن ضريس البجلي عن ابيه عن محمد بن عمارة
السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه
عن ابيه عبد الله عن ابيه يزيد عن ابيه سلام بن عبد الله اخي عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله ص قال في صحف موسى بن
عمران يا عبادي اني لم اخلق الخلق لاستكثر بهم من قلة ولا لآنس بهم من وحشة ولا لاستعين بهم على شيء عجزت عنه ولا لجر منفعة ولا لدفع
مضرة ولو ان جميع خلقي من اهل السموات والارض اجتمعوا على طاعتي وعبادتي لا يفترون عن ذلك الليل والنهار ما زاد ذلك في ملكي
شيئا سبحاني وتعاليت عن ذلك **ع** السناني عن محمد الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير قال سالت ابا عبد
الله ع عن قوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليامرهم بالعبادة قال وسالته عن قوله عز وجل ولا يزالون مختلفين
الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم **بيان** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى الا

ليعبدون

مراحلها جعل الله في الدنيا الثلاث [illegible] لمن عصى

لبعث ان اي لما خلق الجن والانس الا العبادة بان يأمرهم بها فاذا عملوا استحقوا الثواب وحصل لهم [illegible] باطاعتهم [illegible] العبادة والاليم [illegible]

والمراد ان الغرض في خلقهم تعريض الثواب وذلك لا يحصل الا باداء العبادة [illegible] من خلقهم العبادة [illegible] العبد [illegible]

يبطل الغرض و يكون نكن هيئا طعاما للقوم ودعاهم لياكلوه فحضروا ولم [illegible] لا ينسب الى السفه [illegible] فان لا [illegible]

موقوف على اختيار الغير وكذلك المسئلة فان الله ازاح علل المكلفين [illegible]

الى من قبل بغير لا من قبله سبحانه وقيل معناه الا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها [illegible]

لتعي [illegible] يكون ذلك الغاية [illegible] الله تعالى [illegible]

محتاجون اليه وقيل معناه [illegible]

المعهر [illegible] ابن الوليد عن الصفار [illegible]

حملت [illegible] في قول الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible]

البرقي عن [illegible]

للعبادة [illegible]

فلهذا [illegible]

سعد عن [illegible]

العبادة [illegible]

[illegible]

[illegible]

العلوي [illegible]

[illegible]

في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم [illegible] ل [illegible]

عن الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد [illegible]

[illegible]

والتحويل [illegible]

والحلول [illegible]

بالوعد والوعيد [illegible] والترهيب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والعقاب [illegible]

الزنديق اباعبد الله عليه السلام [illegible] فاحتاج [illegible]

حكمته [illegible] قال كيف [illegible] دار ثوابه [illegible] دار [illegible]

ومكتسب الرحمة [illegible] لوث [illegible]

محمد العطار جميعا عن الاشعري عن [illegible] عن محمد بن [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

عن جده عن امير المؤمنين [illegible] عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله قال سألته عن قول الله

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال خلقهم ليعبدوه [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]

هذه بعد ذلك كشف من كتاب الدلائل للحميري عن داود بن ابي [illegible] قال سألت عن قول الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

قال خلقهم للعبادة ويعصون ويعبدون غيره والله لاسألن جعفر بن [illegible] عن هذه الآية [illegible]

فقرا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم قرأ الا [illegible] لعل [illegible] مدسوخة [illegible] هذا [illegible]

الخبر السابق يدل لانه ... وما خالفه منسوخ ولعل الغير ... على تقدير تسليم دلالتها على ما يزعمون فهي منسوخة بآيات معارضة لها ... اقول اقامة البراهين العقلية على حسن التكليف ووقوع الآلام والاحزان والامراض ووجوب العوض على الله تعالى منها والفرق بين الثواب والعوض موكول الى مظانها من الكتب الكلامية اذ التعرض لها خروج عن مقصود الكتاب

باب عموم التكاليف وان الملائكة يكتبون اعمال العباد

باب عموم التكاليف الآيات المدثر يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين **شي** عن الاصبغ عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله في قوله

شي عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عن قول الله كتب عليكم القتال يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام قال فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة **بيان** كون نظائر الخطابات المصدرة بيا ايها الذين آمنوا مختصة بالمؤمنين وشمولها للمنافقين والمخالفين لا ينافي شمول التكاليف لسائر المكلفين وقد حققنا ذلك في كتب الاصول وكتب الكلام

باب ان الملائكة يكتبون اعمال العباد الآيات الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة يونس ان رسلنا يكتبون ما تمكرون الرعد له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله مريم كلا سنكتب ما يقول الانبياء فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون المؤمنون ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون يس ونكتب ما قدموا وآثارهم الزخرف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون الجاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ق اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد القمر وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر الانفطار وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون الطارق ان كل نفس لما عليها حافظ

تفسير قال الطبرسي رحمه الله ويرسل عليكم حفظة اي ملائكة يحفظون اعمالكم ويحصونها عليكم ويكتبونها وفي قوله ان رسلنا يكتبون اي الحفظة وفي قوله تعالى له معقبات اي للانسان ملائكة يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله وقيل يجتمعون عند صلاة الفجر ويؤيد ذلك ما روي عن ائمتنا عليهم السلام ... ثم يحفظونه عن المضار ... وفي قوله تعالى كلا سنكتب ما يقول اي سنأمر الحفظة باثبات ما يقول عليه ليجازى به في الآخرة وفي قوله انا له كاتبون اي نأمر ملائكتنا ان يكتبوا ذلك فلا يضيع منه شيء وقيل اي ضامنون جزاءه وفي قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق يريد صحائف الاعمال وفي قوله اذ يتلقى ... ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان وهما الملكان يأخذان منه عمله فيكتبانه كما يكتب المملى عليه عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الآخر والمراد بالقعيد هنا الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم وقيل عن اليمين كاتب الحسنات وعن الشمال كاتب السيئات وقيل الحفظة اربعة ملكان بالنهار وملكان بالليل ما يلفظ من قول اي ما يتكلم بكلام فيلفظه اي يرميه من فمه الا لديه حافظ حاضر معه يعني الملك الموكل به اما صاحب اليمين واما صاحب الشمال يحفظ عمله لا يغيب عنه والهاء في لديه تعود الى القول او الى القائل وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ او المسيء فان ندم واستغفر الله منها القاها والا كتب واحدة وفي رواية اخرى ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها له صاحب اليمين بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات فان استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء وان لم يستغفر الله كتبت له سيئة واحدة وقال في قوله تعالى وان عليكم لحافظين اي من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر فيكتبونه عليكم لا يخفى عليهم من ذلك شيء وقيل ان الملائكة تعلم ما يفعله العبد اما باضطرار واما باستدلال وقيل معناه يعلمون ما تفعلون من الظاهر دون الباطن

كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمنين اذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحاق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى

كا علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن اسحاق بن عمار قال قلت لابي عبد الله اخبرني بافضل المواقيت في صلاة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله تعالى يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين تثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار

نهج اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج **بيان** الرصد بالتحريك القوم يرصدون والرتاج بالكسر الباب المغلق

ين الحسين بن علوان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما ...

باب ان الملائكة يكتبون اعمال العباد

من موضع الملكين من الانسان قال ههنا واحد وههنا واحد يعني عند شدقيه **ي** ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من احد الا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشر ويلقيان ما سوى ذلك **ي** حماد عن حريز وابراهيم بن عمر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال لا يكتب الملكان الا ما نطق به العبد **ي** حماد عن حريز عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة قال لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد غير الله تعالى **ي** النضر خشيبة بن موسى عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان في الهواء ملكا يقال له اسماعيل على ثلثمائة الف ملك كل واحد منهم على مائة الف يحصون اعمال العباد فاذا كان راس السنة بعث الله اليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلك منهم وهو قول الله تبارك وتعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب **ي** النضر عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال هما الملكان وسالته عن قول الله تبارك وتعالى هذا ما لدي عتيد قال هو الملك الذي يحفظ عليه عمله وسالته عن قول الله عز وجل قال قرينه ربنا ما اطغيته قال هو شيطان **ج** سئل الزنديق الصادق ع ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله تعالى الى ان يجيء امر الله عز وجل اقول روي في كتاب فضائل الشيعة [illegible] ثواب الاعمال [illegible] قال كنت [illegible] جالسا على باب [illegible] وفد الشيعة فخرجت الى مكة في تلك السنة فسلمت على ابي عبد الله ع [illegible] فقلت جعلت فداك ما الذي [illegible] تعيّر على المؤمنين فقلت جعلت فداك والله اني لاعلم [illegible] علي بن [illegible] اعلمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله بين ابهاميهما مائة رحمة تسعة وتسعين لاشدهما [illegible] الرحمة [illegible] الا وجهه [illegible] الله تعالى [illegible] غفر لكما فاذا جلسا [illegible] قالت الحفظة [illegible] عليهما [illegible] فلا تسمع الحفظة قولهما ولا تكتبه [illegible] قال فنكس راسه طويلا [illegible] وقد [illegible] لحينه وقال ان كانت الحفظة لا تسمعه ولا تكتبه فقد سمعه [illegible] فان كنت لا تراه فانه يراك فان شككت [illegible] فقد كفرت [illegible] القرآن [illegible] البينا بوت [illegible] الشمال [illegible] واذا عمل سيئة قال الذي على الشمال [illegible] قال لا [illegible] فيقول الحق [illegible] وما [illegible] قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ملكان بين يديك ومن خلفك يحفظو [illegible] الله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه [illegible] الله [illegible] على الله وجعلت [illegible] وملكان على ناصيتك [illegible] على محمد وآله [illegible] يدعك ان تدخل الجنة [illegible] ملكان على عينيك [illegible] عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل سوى ملائكة النهار [illegible] عشرين ملكا على كل آدمي [illegible] بالنهار [illegible] بالليل قال الله ان عليكم لحافظين الاية وقال عز وجل اذ يتلقى المتلقيان الاية ثم قال [illegible] واعلم ان الله عز وجل جعل لكل انسان ملكين يكتبان عليه الخير والشر وورد في الاخبار بانه ملكان بالنهار وملكان بالليل [illegible] قوله تعالى له معقبات [illegible] يتعاقبون ليلا ونهارا وان ملكي النهار [illegible] اذا انفجر الصبح فيكتبان ما يعمله الى غروب الشمس فاذا غربت نزلت اليه الملكان الموكلان بكتابة الليل ويصعد الملكان الكاتبان بالنهار [illegible] الله عز وجل [illegible] فاذا حضر اجله قالا للرجل [illegible] جزاك الله من صاحب عنا خيرا فكم من عمل صالح اريتناه وكم من قول حسن اسمعتناه وكم من مجلس خير احضرتناه فنحن لك اليوم على ما تحبه وشفعاء الى ربك وان كان عاصيا قالا له جزاك الله من صاحب عنا شرا فلقد كنت تؤذينا فكم من عمل سيئ اريتناه وكم من قول سيئ اسمعتناه وكم من مجلس سوء احضرتناه ونحن لك اليوم على ما تكره وشهيدان عند ربك [illegible] اذا اراد الله [illegible] صعدا [illegible] اسرافيل عمل العبد اللوح المحفوظ [illegible] ذلك فاذا صعدا [illegible] بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ [illegible] كان كما نسخ [illegible]

كا العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان رفعه قال الملكان يكتبان اعمال العلانية في ديوان واعمال السر في ديوان آخر **كا** عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليهم بالحسنة ولا يعمل بها فتكتب له حسنة فان هو عملها كتبت له عشر حسنات وان المؤمن ليهم بالسيئة ان يعملها فلا يعملها فلا تكتب عليه **كا** العدة عن البرقي عن علي بن جعفر عن علي بن [illegible]

كذا بخطه

مفرد

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

عن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابيه قال سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعله او الحسنة فقال ريح الكنيف وريح الطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا همّ بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قم فانه قد همّ بالحسنة فاذا فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا همّ بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد همّ بالسيئة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها عليه **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن فضل بن عثمان المرادي قال سمعت ابا عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهمّ العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهمّ بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجّل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذا الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة ولا استغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم **يب** محمد بن علي بن محبوب عن اليقطيني عن الحسن بن علي عن ابن هشام عن عبد الحميد قال سمعت ابا عبد الله يقول ان امير المؤمنين كان اذا اراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب ثم التفت يمينا وشمالا الى ملكيه فيقول اميطا عني فلكما الله علي ان لا احدث حدثا حتى اخرج اليكما **ين** ابن المغيرة عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اذا همّ العبد بالسيئة لم تكتب عليه واذا همّ بحسنة كتبت له **عد** اعتقادنا انه ما من عبد الا وله ملكان موكلان به يكتبان جميع اعماله ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر وان همّ بسيئة لم تكتب حتى يعملها فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى النفخ في الرماد قال الله عز وجل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ومر امير المؤمنين برجل وهو يتكلم بفضول الكلام فقال يا هذا انك تملي على كاتبيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وقال لا يزال الرجل المسلم يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب اما محسنا او مسيئا وموضع الملكين من ابن آدم الشدقان فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل **وروى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة** عن ابيه عن سعد عن عبد الله بن سليمان عن سدير الصيرفي عن ابي عبد الله قال دخلت عليه وعنده ابو بصير ونفر من اهل الجبل فقال يا سدير ان الله جعل لمحمد واهل بيته ملائكة موكلين ... يا ابا محمد ان لنا العبد والله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا فكيف يعبد الله نائما وميتا قال ان ولينا ليضع راسه فيرقد فاذا كان وقت الصلاة وكل به ملكين خلقا في الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلاتهما له والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الآدميين وان ولينا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء فيقولان يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى اجله ولانت اعلم منا بذلك فاذن لنا نعبدك في آفاق سمائك واطراف ارضك قال فيوحي الله اليهما ان في سمائي لمن يعبدني وما لي في عبادته من حاجة بل هو احوج اليها وان في ارضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت خلقا احوج اليّ منه فاهبطا الى قبر وليي فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك اياه قال فيوحي الله اليهما ذلك من اخذ ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما اهبطا الى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده الى ان ابعثه في القيامة قال فيهبط الملكان فيصليان عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلاتهما له والركعة من صلاتهما تعدل الف صلاة من صلاة الآدميين قال سدير جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذا وليكم نائما وميتا قائما وقاعدا قال فقال ابو بصير يا سدير ان ولينا ليمن على الله عز وجل يوم القيامة فيجيز امانه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن اسحاق العلوي العريضي عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن عمه علي بن الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله تعالى الى الحفظة الكرام لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئا **اقول** الاخبار الدالة على الكاتبين مبثوثة في الابواب السابقة واللاحقة وفيما ذكرناه غنى كفاية

باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير

الآيات البقرة ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون آل عمران ان الله لا يخلف الميعاد وقال تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وقال انك لا تخلف الميعاد النساء ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به الاعراف والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم الانفال يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم التوبة ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون وقال اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا

والاخرة الوعد ان الله لا يخلف الميعاد الكهف اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون الروم وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال سبحانه
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون الاحزاب واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وقال تعالى اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا الزمر وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى ليكفر الله
عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون المؤمن ان وعد الله حق محمد كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وقال تعالى
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم وقال ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم الفتح ويكفر عنهم سيئاتهم الحجرات
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون التغابن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته
الطلاق ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته التحريم عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الزلزال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره **تحقيق** اعلم ان المشهور بين متكلمي الامامية بطلان الاحباط والتكفير بل قالوا باشتراط الثواب والعقاب بالموافاة يعني
ان الثواب على الايمان مشروط بان يعلم الله منه انه يموت على الايمان والعقاب على الكفر والفسوق مشروط بان يعلم الله انه لا يسلم ولا
يتوب بعد ذلك وبذلك اولوا الايات الدالة على الاحباط والتكفير وذهب المعتزلة الى ثبوت الاحباط والتكفير للايات والاخبار الدالة عليهما
قال شارح المقاصد لا خلاف في ان من امن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الايمان والعمل
الصالح فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن امن وعمل صالحا واخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا ماله الى
الجنة ولو بعد النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل
الخلود في النار اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاتهما اين طارت وكيف زالت فقالوا
بحبوط الطاعات ومالوا الى ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور منهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع العبادات
وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص الدالة على ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا او عمل صالحا واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن
من الحكيم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربوا او جرعة من الخمر واما الاحباط المصرح
في التنزيل كقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم ولئك حبطت اعمالهم ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فلنا
فلنا لا بالمعنى الذي قصدتم بل بمعنى ان من عمل عملا استحق به الذم وكان يمكنه ان يعمله على وجه يستحق به المدح والثواب يقال انه احبط
عمله كالصدقة مع المن والاذى وبدونهما واما احباط الطاعات بالكفر بمعنى انه لا يثاب عليها البتة فليس من التنازع في شيء وحين تنبه
ابو علي وابو هاشم لفساد هذا الراي رجعا من التمادي بعض الرجوع فقالا ان المعاصي انما تحبط الطاعات اذا اوردت عليها وان
اوردت الطاعات احبطت المعاصي ثم ليس النظر الى اعداد الطاعات والمعاصي بل الى مقادير الاوزار والاجور فرب كبيرة تغلب
وتزيد اجور طاعات كثيرة ولا سبيل الى ضبط ذلك بل هو مفوض الى علم الله تعالى ثم افترقا فزعم ابو علي ان الاقل يسقط ولا يسقط من
الاكثر شيئا ويكون سقوط الاقل عقابا اذا كان الساقط ثوابا وثوابا اذا كان الساقط عقابا وهذا هو الاحباط المحض وقال ابو
هاشم الاقل يسقط ويسقط من الاكثر ما يقابله مثلا من له مائة جزء من العقاب واكتسب الف جزء من الثواب فانه يسقط منه العقاب وما
جزء من الثواب بمقابلته ويبقى له تسعمائة جزء من الثواب وكذا العكس وهذا هو القول بالموازنة انتهى كلامه اقول التحقيق انه لا يمكن انكار
سقوط ثواب الايمان بالكفر اللاحق الذي يموت عليه وقد دلت الاخبار الكثيرة على ان كثيرا من المعاصي توجب سقوط ثواب كثير من الطاعات
كفارة لكثير من السيئات والاخبار في ذلك متواترة وقد دلت الايات على ان الحسنات يذهبن السيئات ولم يقم دليل تام على بطلان
ذلك واما ان ذلك عام في جميع الطاعات والمعاصي فغير معلوم واما ان ذلك على سبيل الاحباط والتكفير بعد ثبوت الثواب والعقاب
او على سبيل الاشتراط بان الثواب في علمه تعالى على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع ذلك الفسق بعده وان العقاب على تلك المعصية
مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها فلا يثبت ولا ثواب ولا عقاب فلا يهمنا تحقيق ذلك بل يرجع النزاع في الحقيقة الى اللفظ
لكن الظاهر من كلام المعتزلة واكثر الامامية انهم لا يعتقدون اسقاط الطاعة شيئا من العقاب بل ان المعصية شيئا من الثواب سوى
الاسلام والارتداد والتوبة واما الدلائل التي ذكروها لذلك فلا يخفى وهنها وليس هذا الكتاب موضع ذكرها ثم اعلم انه لا خلاف
بين الامامية في عدم خلود اصحاب الكبائر من المؤمنين في النار واما انهم هل يخلون النار او يعذبون في البرزخ والمحشر فقط
فقد اختلف فيه الاخبار وسيأتي تحقيقها **سن** علي بن محمد القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابي عبد الله عن ابائه

بالصواب

به المدح

وان كثيرا من الطاعات تكفر الكثير من السيئات

كنز الكراجكي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن أوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار
عن المفيد عن أحمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد الأصبهاني عن سليمان بن خالد
المنقري عن سفيان بن عيينة عن حميد بن زياد عن عطاء بن يسار عن أمير المؤمنين قال يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه
وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرقت النعم العمل فيقول هبوا له النعم وقيسوا بين الخير والشر منه فإن استوى العملان أذهب
الله الشر بالخير وأدخله الجنة وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى
الشرك به فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضل عليه بعفوه **عد** اعتقادنا في الوعد والوعيد هو أن من وعده
الله على عمل ثوابا فهو منجزه ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار إن عذبه فبعدله وإن عفا عنه فبفضله وما الله بظلام للعبيد وقد قال
الله عز وجل إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واعتقادنا في العدل هو أن الله تبارك وتعالى أمرنا بالعدل وعاملنا
بما هو فوقه وهو التفضل وذلك أنه عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون
بيان قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا القول العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله
تعالى كريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الأعمال والعوض على المبتدأ من الآلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال
تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فخبر أن للمحسنين الثواب المستحق وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني له عشر أمثال
ما يستحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران
فقال سبحانه وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعل الله حقا له واقتضاه جود الله وكرمه وإن كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه بعد النعم التي أسلفها
حق لأنه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم وأوجب عليهم بها الشكر وليس أحد من الخلق يكافئ نعم الله تعالى عليه بعمل ولا يشكره أحد إلا وهو مقصر
بالشكر عن حق النعمة وقد أجمع أهل القبلة على أن من قال إني وفيت جميع ما لله علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال وأجمعوا على أنهم مقصرون
عن حق الشكر وأن لله عليهم حقوقا لو مد في أعمارهم إلى آخر مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على أن ما جعله حقا لهم فإنما
جعله بفضله وجوده وكرمه ولأن حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك أن الشاكر يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس
له في العقول حمد وإذا ثبت الفصل بين العامل ومن لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعل في العقول له حقا وقد أمر تعالى بالعدل
ونهى عن الجور فقال تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية انتهى وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد ذهب جماعة من معتزلة بغداد
إلى أن العفو جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب البصريون إلى جوازه سمعا وهو الحق واستدل المصنف رحمه الله بوجوه ثلاثة الأول أن العقاب
حق لله تعالى فجاز تركه والمقدمتان ظاهرتان الثاني أن العقاب ضرر بالمكلف ولا ضرر في تركه على مستحقه وكلما كان كذلك كان تركه
حسنا أما أنه ضرر بالمكلف فضروري وأما عدم الضرر في تركه فقطعي لأنه تعالى غني بذاته عن كل شيء وأما أن ترك مثل هذا حسن
فضروري وأما السمع فالآيات الدالة على العفو كقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك فإما أن يكون هذان الحكمان
مع التوبة أو بدونها والأول باطل لأن الشرك يغفر مع التوبة فتعين الثاني وأيضا المعصية مع التوبة يجب غفرانها لأن الواجب لا يعلق
بالمشية فما كان يحسن قوله لمن يشاء فوجب عود الآية إلى معصية لا يجب غفرانها ولقوله تعالى إن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم و
على يدل على الحال أو الغرض كما يقال ضربت زيدا على عصيانه أي لأجل عصيانه وهو غير مراد هنا قطعا فتعين الأول والله تعالى
قد نطق في كتابه العزيز بأنه عفو غفور وأجمع المسلمون عليه ولا معنى له إلا إسقاط العقاب عن العاصي انتهى أقول سيأتي الآيات والأخبار
في ذلك

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته ونعمه على العباد

الآيات البقرة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم
من الخاسرين وقال إن الله غفور رحيم في مواضع وقال تعالى والله رؤف بالعباد وقال تعالى والله غفور رحيم وقال تعالى والله يدعوا إلى
الجنة والمغفرة بإذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون وقال تعالى والله غفور حليم وقال تعالى فإن الله غفور رحيم وقال واعلموا
أن الله غفور حليم وقال ولكن الله ذو فضل على العالمين آل عمران والله رؤف بالعباد وقال تعالى قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى ولله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله غفور رحيم وقال والله ذو فضل على المؤمنين وقال ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم وقال تعالى والله ذو
فضل عظيم النساء إن الله كان عفوا رحيما وقال إن الله غفور رحيم وقال والله يريد أن يتوب عليكم وقال يريد الله أن يخفف عنكم
وقال إن الله كان بكم رحيما وقال إن الله كان عفوا غفورا وقال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بحقه ويشار إليه بذلك وإذا أوجبت العقول له مزية على من لا عمل له

وليس المراد في الآية المعصية التي يجب غفرانها منه

باب عفو الله وغفرانه وسعة رحمته على العباد

لوجدوا الله توابا رحيما وقال تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا المائدة فان الله غفور رحيم وقال يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
وقال تعالى فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء
قدير الانعام فقل ربكم ذو رحمة واسعة الاعراف قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الانفال قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله
والله لا يهدي القوم الفاسقين وقال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
وقال تعالى وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم وقال تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال تعالى انه بهم رؤف رحيم وقال تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى ليجزيهم
الله احسن ما كانوا يعملون يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ابراهيم يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم و
يؤخركم الى اجل مسمى الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم الاسرى ربكم اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ
يعذبكم النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وقال تعالى
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما
كانوا يعملون الاحزاب بشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فاطر ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم
الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم المؤمن ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون حمعسق ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا ان الله غفور شكور الفتح ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما الحجرات والله غفور رحيم
النجم ان ربك واسع المغفرة الحديد وان الله بكم لرؤف رحيم وقال تعالى ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون
على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ن** القطان والنقاش والطالقاني عن احمد
الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها قال ان
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها رب يغفر لها **بيان** قيل اللام بمعنى على اي ان اساتم فعلى انفسكم وقيل اي فلها الجزاء والعقاب وما في الخبر مبني
على الاكتفاء ببعض الكلام وهو شايع **ما** المفيد عن عمر بن محمد عن الحسين بن اسمعيل عن عبد الله بن شبيب عن ابي المثنا عن محمد بن مسعر
قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فقال له روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان العبد اذا اذنب ذنبا ثم علم ان الله عز وجل يطلع
عليه غفر له فقال ابن عيينة هذا كتاب الله عز وجل قال الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن
ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاذا كان الظن هو المردي كان ضده هو المنجي **ما** المفيد
عن الحسين بن علي بن محمد عن ابيه عن ابن شبيب المقري عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمان النهدي عن جندب الغفاري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تألى علي ان لا اغفر لفلان
فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان **بيان** قال الجزري فيه من يتألى على الله يكذبه اي من حكم عليه
وحلف كقولك والله ليدخلن الله فلانا النار وهو من الالية اليمين يقال آلى يولي ايلاء وتألى يتألى والاسم الالية ومنه الحديث من
المتألي على الله **ما** المفيد عن الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان الزاهد قال سمعت ابا جعفر
الطائي الواعظ يقول سمعت وهب بن منبه يقول قرأت في زبور داود اسطرا منها ما حفظت ومنها ما نسيت فما حفظت قوله يا داود اسمع
مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني بحسنة واحدة ادخلته الجنة قال
داود يا رب وما هذه الحسنة قال من فرج عن عبد مسلم فقال الهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك ان يقطع رجاءه منك **ما** المفيد عن
الحفار عن ابن عقدة عن جعفر بن محمد بن هشام عن محمد بن اسمعيل البزاز عن العباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر
عليه السلام يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة باعمالهم فاين عتقاء الله من النار **ين** فضالة عن ابن عميرة عن ابي عبيدة قال قلت جعلت فداك ادع
الله لي فان لي ذنوبا كثيرة فقال مه يا ابا عبيدة لا يكون الشيطان على نفسك عونا ان عفو الله لا يشبهه شيء **ين** ابن محبوب عن الثمالي
عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلام الا احدثكم بحديث يحق على كل مؤمن ان يعيه فحدثنا به غدوة ونسيناه عشية قال فرجعنا اليه فقلنا
له الحديث الذي حدثتناه به غدوة ونسيناه وقلت هو حق على كل مؤمن ان يعيه فاعده علينا فقال انه ما من مسلم يذنب ذنبا
الله عليه في الدنيا الا كان الله اجل واكرم من ان يعود عليه بعقوبته في الاخرة وما عجله في الدنيا وتلا هذه الآية وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

باب عفو الله تعالى وغفرانه وسعة رحمته على العباد

۹۴ ايدى بكم ويعفو عن كثير. ما: ابن مخلد عن الرزاز عن محمد بن الهيثم القاضي عن محمد بن اسماعيل بن عياش عن ابيه عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد
قال كان جبير بن نفير يحدثنا ان رجالا سألوا النواس بن سمعان فقالوا له ما ارجى شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النواس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من مات وهو لا يشرك بالله عز وجل شيئا فقد حلت له مغفرته ان شاء ان يغفر له قال النواس عند ذلك انى لارجو ان
لا يموت احد تحل له مغفرة الله عز وجل الا غفر له. ثو: ابى عن سعد عن البرقي عن محمد بن بكر عن زكريا عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم
عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا فعلم ان لي ان اعذبه وان لي ان اعفو عنه عفوت عنه
سن: ابى عمن ذكره عن العلاء عن محمد بن مسلم مثله. ير: بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل يقال له ذويب وكان من الزيدية
عن الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام ما من عبد يعمل عملا لا يرضاه الله الا ستره الله عليه اولا فاذا ثنى ستر الله عليه فاذا ثلث اهبط الله
ملكا في صورة آدمي يقول للناس فعل كذا وكذا. شي: عن حسين بن هرون شيخ من اصحاب ابى جعفر عنه عليه السلام قال سمعته يقرأ هذه الآية
وآتيكم من كل ما سألتموه ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام الثوب الذي لم تسئله اياه اعطاك. يج: قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول
ان الله ليعفو يوم القيمة عفوا يحيط على العباد حتى يقول اهل الشرك والله ربنا ما كنا مشركين فذكرت في نفسي حديثا حدثني به رجل من اصحابنا
من اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ ان الله يغفر الذنوب جميعا فقال الرجل ومن اشرك فانكرت ذلك وتنمرت للرجل فانا اقول
في نفسي اذ اقبل علي فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء بئسما قال هذا وبئسما روى. شي: عن ابى معمر السعدي قال قال
علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى
اقول: سيأتي الاخبار في ذلك في ابواب الحشر. فائدة: قال العلامة الدواني في شرح العقائد المعتزلة والخوارج اوجبوا عقاب صاحب
الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا عليه العفو واستدلوا عليه بان الله تعالى اوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده و
الكذب في خبره وهما محالان ثم قال بعد ذكر اجوبة مردودة والوجه في الجواب ما اشرنا اليه سابقا من ان الوعد والوعيد مشروطان بقيود وشروط
معلومة من النصوص فيجوز التخلف بسبب انتفاء بعض تلك الشروط وان الغرض منهما انشاء الترغيب والترهيب ثم قال واعلم ان بعض العلماء
ذهب الى ان الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى وممن صرح به الواحدي في التفسير الوسيط في قوله تعالى في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم الآية حيث قال والاصل في هذا ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الاصفهاني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي وابو جعفر السلمي وابو يعلى الموصلي قال الواحد ثنا هدبة بن خالد حدثنا
سهيل بن ابي حزم حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من وعده الله على عمله ثوابا فهو بالخيار واخبرنا ابو بكر حدثنا محمد
عبد الله بن حمزة حدثنا احمد بن الخليل الاصمعي قال جاء عمرو بن عبيد الى ابى عمرو بن العلاء فقال يا ابا عمرو يخلف الله ما وعده قال لا قال افرأيت
من اوعده الله على عمل عقابا ايخلف الله وعيده فيه فقال ابو عمرو من العجمة اتيت يا ابا عثمان ان الوعد غير الوعيد ان العرب لا تعد عيبا ولا
خلفا ان يعد شرا ثم لم يفعله بل ترى ذلك كرما وفضلا وانما الخلف ان يعد خيرا ثم لم يفعله قال فاوجدني هذا في العرب قال نعم اما سمعت
قول الشاعر: واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والذي ذكره ابو عمرو مذهب الكرام ومستحسن عند كل احد خلف
الوعيد كما قال السري الموصلي: اذا وعد السراء انجز وعده وان اوعد الضراء فالعفو مانعه. واحسن يحيى بن معاذ في هذا المعنى حيث قال
الوعد والوعيد حق فالوعد حق العباد على الله تعالى ضمن لهم اذا فعلوا ذلك ان يعطيهم كذا ومن اولى بالوفاء من الله
والوعيد حق على العباد قال لا تفعلوا كذا فاعذبكم ان شاء عفى وان شاء اخذ لانه حقه واولاهما بربنا العفو والكرم انه غفور رحيم انتهى
لفظه وقيل ان المحققين على خلافه كيف وهو تبديل للقول وقد قال الله تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قلت ان حمل
آيات الوعيد على انشاء التهديد فلا خلف حينئذ لانه ليس خبرا بحسب المعنى وان حمل على الاخبار كما هو الظاهر فيمكن ان يقال بتخصيص المذنب المعفو
عن عمومات الوعيد بالادلة المنفصلة ولا خلف على هذا التقدير ايضا فلا يلزم تبديل القول واما اذا لم نقل باحد هذين الوجهين فيشكل
عن لزوم التبديل والكذب اللهم الا ان يحمل آيات الوعيد على استحقاق ما اوعد به لا على وقوعه بالفعل وفي الآية المذكورة اشارة الى
ذلك حيث قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها انتهى. وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب العيون والمحاسن وحكى ابو القاسم الكعبي في كتاب
الغرر عن ابي الحسين الخياط قال حدثني ابو مجالد قال جرى بين ابي عمرو بن العلاء وبين عمرو بن عبيد وهو يتكلم في الوعيد قال انك من العجم لان العرب
لا ترى ترك الوعيد ذما وانما ترى ترك الوعد ذما وانشد: واني وان اوعدته او وعدته لاخلف ايعادي وانجز موعدي قال فقال له عمرو افليس
يسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال فتسمي الله تعالى مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شاهدك. قال الشيخ رحمه الله وجدت
ابا القاسم قد اعتمد على هذا الكلام واستحسنه ورأيته قد وضعه في اماكن شتى من كتبه واحتج على اصحابنا الراجية فيقال له ان عمرو بن عبيد

ذهب عن موضع الحجة في الشعر على ان ابا عمرو بن العلاء وجهل موضع المعنى من كلامه وذلك انه اذا كانت العرب والعجم وكل عاقل يستحسن العفو بعد الوعيد ولا يعلقون بصاحبه ذما فقد بطل ان يكون العفو من الله تعالى مع الوعيد قبيحا لانه لو جاز ان يكون منه قبيحا ما هو حسن في الشاهد عند كل عاقل لجاز ان يكون منه حسنا ما هو قبيح في الشاهد عند كل عاقل وهذا نقض العدل والمصير الى قول اهل الجور ثم مع انه اذا كان العفو مستحسنا مع الخلف فهو اولى بان يكون حسنا مع عدم الخلف ونحن اذا قلنا ان الله سبحانه يعفو مع الوعيد فانما نقول انه توعد بشرط يخرجه من الخلف في وعيده لانه حكيم لا يعبث واذا كان يحسن العفو في الشاهد مما يغمر قبح الخلف حتى يسقط الذم عليه وهو لو حصل في موضع لم يجز فيه العفو وما حصل في معناه من الحسن لكان الذم عليه قائما ويجعل وجود الخلف كعدمه في ارتفاع اللوم عليه فهو في اخراج الشرط المشهود عن القبيح الى صفة الحسن وايجاب الحمد والشكر لصاحبه اجرى واولى من اخراجه الخلف على ما كان يستحق عليه من الذم عند حسن العفو واوضح في باب البرهان وهذا بين لمن تدبره وشيء اخر وهو انا لا نطلق على كل تارك للايعاد الوصف بانه مخلف لانه يجوز ان يكون قد شرط في وعيده شرطا اخرجه به عن الخلف وان اطلقنا ذلك في البعض فلاحاطة العلم به او عدم الدليل على الشرط فحكم على الظاهر فان كان ابو عمرو بن العلاء اطلق القول في الجواب اطلاقا فانما اراد به الخصوص دون العموم وتكلم على معنى البيت الذي استشهد به وما رايت اعجب من متكلم يقطع على حسن معنى مع مضامته القبيح ويجعل حسنه مسقطا للذم على القبيح ثم يمتنع من حسن ذلك المعنى مع تعريه من ذلك القبيح ثم يفتخر بهذه النكتة عند اصحابه ويستحسن احتجاجه المؤدي الى هذه المناقضة ولكن العصبية تعمي القلوب

باب التوبة وانواعها وشرائطها

الايات البقرة فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم وقال ربنا وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم آل عمران الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون النساء واللذان ياتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم وقال تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين المائدة ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم وقال تعالى فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم وقال تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم الانعام واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم الاعراف فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال تعالى والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم التوبة فان تبتم فهو خير لكم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين وقال عز وجل ويتوب الله على من يشاء وقال تعالى فان يتوبوا يك خيرا لهم وقال سبحانه واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وقال جل شانه الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم وقال سبحانه التائبون العابدون الحامدون السائحون وقال تعالى ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة ... ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم هود وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله قال تعالى حاكيا عن هود يا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم وقال تعالى حاكيا عن صالح عليه السلام فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب النحل ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا طه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى النور الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم وقال سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا القصص قال رب إني ظلمت نفسي
فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال تعالى فأما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى أن يكون من المفلحين التنزيل قل يوم الفتح لا ينفع الذين
كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون الأحزاب ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفورا رحيما وقال تعالى ليعذب الله المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما الزمر وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له
من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون المؤمن غافر الذنب وقابل التوب قال تعالى فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك حمعسق وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون الأحقاف إني تبت إليك وإني من المسلمين الحجرات ومن لم يتب فأولئك
هم الظالمون وقال تعالى واتقوا الله إن الله تواب رحيم المجادلة فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم التحريم إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما
وقال تعالى قانتات تائبات وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الأنهار المزمل علم أن لن تحصوه فتاب عليكم البروج إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم النصر و
استغفره إنه كان توابا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله إلا الذين تابوا أي ندموا على ما قدموا وأصلحوا نياتهم فيما يستقبل من الأوقات
وبينوا الحق لقولهم وقال أكثر المفسرين بينوا ما كتموه من البشارة بالنبي ص وقيل بينوا التوبة وإصلاح السريرة بالإظهار لذلك فإن من ارتكب
المعصية سرا كفاه التوبة سرا ومن أظهر المعصية يجب عليه أن يظهر التوبة وقيل بينوا التوبة بإصلاح العمل فأولئك أتوب عليهم أي أقبل توبتهم وأنا
التواب الرحيم هذه اللفظة للمبالغة إما لكثرة ما يقبل التوبة وإما لأنه لا يرد تائبا منيبا أصلا ووصف نفسه بالرحيم عقيب التواب يدل
على أن إسقاط العقاب بعد التوبة تفضل من الله سبحانه ورحمة من جهته على ما قاله أصحابنا وأنه غير واجب عقلا على ما ذهب إليه المعتزلة فإن
قالوا قد يكون الفعل الواجب نعمة إذا كان منعما بسببه كالثواب والعوض لما كان منعما بالتكليف وبالآلام التي يستحق بها الأعواض جاز أن يطلق
عليهما اسم النعمة فالجواب أن ذلك إنما قلناه في الثواب والعوض ضرورة ولا ضرورة ههنا تدعو إلى ارتكابه وقال ره في قوله تعالى إنما التوبة
معناه لا توبة مقبولة على الله أي عند الله إلا للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب اختلف في معنى قوله بجهالة على وجوه أحدها
أن كل معصية يفعلها العبد جهالة وإن كانت على سبيل العمد لأنه يدعو إليها الجهل ويزينها للعبد عن ابن عباس وعطاء ومجاهد وقتادة
وهو المروي عن أبي عبد الله ع وثانيها أن معنى قوله تعالى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة عن الفراء وثالثها
أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب معاص فيفعلونها إما بتأويل يخطئون فيه وإما بأن يفرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف
الرماني هذا القول لأنه بخلاف ما أجمع عليه المفسرون ولأنه يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة لأن قوله إنما التوبة يفيد أنها توبة
دون غيرهم وقال أبو العالية وقتادة أجمعت الصحابة على أن كل ذنب أصابه العبد فهو جهالة وقال الزجاج إنما قال بجهالة لأنهم في اختيارهم اللذة
الفانية على اللذة الباقية جهال فهو جهل في الاختيار ومعنى يتوبون من قريب أي يتوبون قبل الموت لأن ما بين الإنسان وبين الموت قريب فالتوبة
مقبولة قبل اليقين بالموت قال الحسن والضحاك وابن عمر القريب ما لم يعاين الموت وقال السدي هو ما دام في الصحة قبل المرض والموت وروي
عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قيل فإن عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل إلى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي كتاب
من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله ص في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وإن السنة لكثيرة من تاب قبل موته
بشهر تاب الله عليه ثم قال وإن الشهر لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وإن يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال
وإن الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه وأهوى بيده إلى حلقه تاب الله عليه وروى الثعلبي بإسناده عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وآله هذا الخبر بعينه إلا أنه قال في آخره وإن الساعة لكثيرة من تاب قبل أن يغرغر بها تاب الله عليه وروى أيضا بإسناده عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما هبط إبليس قال وعزتك وجلالك وعظمتك لا أفارق ابن آدم حتى تفارق روحه جسده فقال سبحانه وعزتي وجلالي وعظمتي لا أحجب (ابليس ع)
التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها فأولئك يتوب الله عليهم أي يقبل توبتهم وكان الله عليما بمصالح العباد حكيما فيما يعاملهم به وليست التوبة
التي ينفع صاحبها للذين يعملون السيئات أي المعاصي ويصرون عليها ويسوفون التوبة حتى إذا حضر أحدهم الموت أي أسبابه من معاينة ملك الموت
وانقطع الرجاء من الحياة وهو حال اليأس التي لا يعلمها أحد غير المحتضر قال إني تبت الآن أي فليس عند ذلك توبة وأجمع أهل التأويل
على أن هذه قد تناولت عصاة أهل الإسلام إلا ما روي عن الربيع أنه قال إنها في المنافقين وهذا لا يصح لأن المنافقين من جملة الكفار
وقد بين الكفار بقوله ولا الذين يموتون وهم كفار أي وليست التوبة أيضا للذين يموتون على الكفر ثم يندمون بعد الموت أولئك أعتدنا
لهم أي هيأنا لهم عذابا أليما أي موجعا وإنما لم يقبل الله تعالى التوبة في حال اليأس واليأس من الحياة لأنه يكون العبد هناك ملجأ إلى
فعل الحسنات وترك القبائح فيكون خارجا من حد التكليف إذ لا يستحق على فعله المدح ولا الذم وإذا زال عنه التكليف لم تصح منه التوبة

باب التوبة وانواعها وشرائطها

ولهذا لم يكن اهل الآخرة مكلفين ولا تقبل توبتهم انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** قال بعض المفسرين ومن لطف الله بالعباد ان امر قابض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله تعالى فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه قوله تعالى قل يوم الفتح قال المفسرون اي يوم القيمة فانه يوم نصر المسلمين على الكفرة والفصل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون ثم اعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير التوبة النصوح على اقوال منها ان المراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم الى ان ياتوا بمثلها لظهور آثارها الجميلة في صاحبها او تنصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود اليها ابدا ومنها ان النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل نصوح اذا كان خالصا من الشمع بان يندم على الذنوب لقبحها او كونها خلاف رضى الله تعالى لا لخوف النار مثلا ومنها ان النصوح من النصاحة وهي الخياطة لانها تنصح من الدين ما مزقته الذنوب او يجمع بين التائب وبين اوليائه واحبائه كما تجمع الخياطة بين قطع الثوب ومنها ان النصوح صفة للتائب واسناده الى التوبة من قبيل الاسناد المجازي اي توبة تنصحون بها انفسكم بان تأتوا بها على اكمل ما ينبغي ان تكون عليه حتى تكون قالعة لآثار الذنوب من القلوب بالكلية ويتأتى في الاخبار تفسيرها ببعض تلك الوجوه ثم اعلم ان من القوم من استدل بالخبر الذي تقدم من نقصه على جواز النسخ قبل الفعل لانه نسخ السنة بالشهر والشهر باليوم وفيه نظر اذ يمكن ان يكون هذا التدريج لبيان اختلاف مراتب التوبة فان التوبة الكاملة هي ما كانت قبل الموت بسنة ليتأتى فيه تدارك ما فات منه من الطاعات وازالة ما اثرت فيه الذنوب من الكدورات والظلمات ثم ان لم يتيسر منه ولم يمهل لذلك فلا بد من شهر ليتدارك شيء مما فات وازالة قليل من آثار السيئات وهكذا واما توبة وقت الاحتضار فهي لا هل الا والغرغرة تردد الماء وغيره من الاجسام المايعة في الحلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزع **ل** ابي عن سعد عن عبد الله بن محمد الحجري عن ابوب بن نوح عن الربيع بن محمد المسلي وعبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله قال ما زالت الارض الا ولله تعالى ذكره فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الى سبيل الله عز وجل ولا تنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رفعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار من خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيمة **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن بكير عن ابي عبد الله او عن ابي جعفر قال ان آدم عليه السلام قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة وان هو عملها كتبت له عشرا قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وبسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي **يه** سئل الصادق عن قول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن قال ذلك اذا عاين امر الآخرة **كا** العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة لكثير من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان اليوم لكثير من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه **ف لي** عن امير المؤمنين قال لا شفيع انجح من التوبة **لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله قال مر عيسى بن مريم على قوم يبكون فقال على ما يبكي هؤلاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم **ثو** ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن ابن المغيرة عن ... **فس** الحسين بن محمد عن محمد عن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباد الله الى الله المتقي التائب **ل** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد عن ابي جعفر قال كفى بالندم توبة **ل** حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لامتي في اربع يحبون التائب ويرحمون الضعيف ويعينون المحسن ويستغفرون للمذنب **ل** ابي عن سعد عن اليقطيني عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان المؤمن لا تكون سجيته الكذب ولا البخل والفجور وربما الم من ذلك شيئا لا يدوم عليه قيل له افيزني قال نعم قال هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك النطفة **ل** ... عن محمد بن الفضيل عن ابي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

لم يحرم التوبة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن أعطي الصبر لم يحرم الأجر **ل** العطار عن سعد عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه **ل** الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع توبوا إلى الله عز وجل وادخلوا في محبته فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن تواب **ن** بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وإن المؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب أو مؤمنة تائبة **صح** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله **ن** بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له **ما** المفيد عن عثمان بن الحسين المقري عن عبد الله بن محمد [illegible] عن عبد العزيز بن يحيى عن موسى بن زكريا عن أبي خالد العبسي عن الشعبي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول العجب ممن يقنط ومعه الممحاة فقيل له وما الممحاة قال الاستغفار **ما** بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين تعطروا بالاستغفار لا تفضحكم روائح الذنوب **مع** أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن [illegible] عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل ثم تاب عليهم ليتوبوا قال هي الإقالة **مع** أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن هلال قال سألت أبا الحسن الأخير عن التوبة النصوح ما هي فكتب أن يكون الباطن كالظاهر وأفضل من ذلك **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل توبوا إلى الله توبة نصوحا قال هو صوم الأربعاء والخميس والجمعة قال الصدوق [illegible] الإمام [illegible] **مع** ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن [illegible] عن يونس عن عبد الله بن سنان أو غيره عن أبي عبد الله قال التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره وأفضل وقد روي أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب [illegible] **شي** [illegible] لعنهم ولعذبهم عذابا [illegible] قال [illegible] لا تقبل توبته [illegible] لأنه لا يكون [illegible] واليهود والنصارى [illegible] بقتل رجل من المسلمين [illegible] الإسلام [illegible] رسول الله الإسلام يجب ما كان قبله [illegible] عند الله سوى الشرك بالله فإذا قبلت توبته في الشرك قبلت فيما سواه فأما قول الصادق عليه السلام ليس له توبة فإنه عنى من قتل نبيا أو وصيا فليس لهذا توبة لأنه لا يقاد أحد بالأنبياء والأوصياء إلا الأنبياء والأوصياء والأنبياء والأوصياء لا يقتل بعضهم بعضا وغير النبي والوصي لا يكون مثل النبي والوصي فيقاد منه وقاتلهما لا يوفق للتوبة **ع ن** ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا عليه السلام لأي علة أغرق الله فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده قال لأنه آمن عند رؤية البأس والإيمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وهكذا فرعون لما أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين **لي** الطالقاني عن أحمد الهمداني عن أحمد بن [illegible] عن موسى بن داود عن الوليد بن هشام عن هشام بن حسان عن الحسن البصري عن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله إن بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله أدخل علي الشاب يا معاذ فأدخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا أبكي وقد ركبت ذنوبا إن أخذني الله عز وجل ببعضها أدخلني نار جهنم ولا أراني إلا سيأخذني بها ولا يغفر لي أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل أشركت بالله شيئا قال أعوذ بالله أن أشرك بربي شيئا قال أقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فإنها أعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق قال فإنها أعظم من الأرضين السبع وبحارها ورمالها وأشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وإن كانت مثل السماوات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فإنها أعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك أعظم أم ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء أعظم من ربي ربي أعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب ألا

تخبرني

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

١٩

فتخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات
الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها
من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فأتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى
وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان
يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل
لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك
فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فأتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها
ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي
يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظمة سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي
ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع
يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي
واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه
وآله والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد
ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى
الله عليه وآله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا
وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين
صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت
صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون
آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السماوات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري
تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيامة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه
الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق
الله من النار ثم قال عليه السلام لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة **ما**
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كان غلام من اليهود يأتي النبي
صلى الله عليه وآله كثيرا حتى استخفه وربما ارسله في حاجته وربما كتب له الكتاب الى قومه فافتقده اياما فسأل عنه فقال له قائل تركته في آخر
يوم من ايام الدنيا فأتاه النبي في اناس من اصحابه وكان له بركة لا يكلم احدا الا اجابه فقال يا فلان ففتح عينه وقال لبيك يا ابا القاسم
قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فنظر الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال
له مثل قوله الاول فالتفت الغلام الى ابيه فلم يقل له شيئا ثم ناداه الثالثة فالتفت الغلام الى ابيه فقال ان شئت فقل وان شئت فلا فقال
الغلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ومات مكانه فقال رسول الله لابيه اخرج عنا ثم قال عليه السلام لاصحابه اغسلوه وكفنوه
وائتوني به اصلي عليه ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي انجى بي اليوم نسمة من النار **ف** عن كميل بن زياد قال قلت لامير المؤمنين يا امير
المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا
اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال
تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك
قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول
درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا والثالث
ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام

لمس

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

حتى يرجع الجليل الى عظمه ثم تنشى فيما بينهما بمجاميد بيضاً والناس ان شبوا ليذا المنطلقات كما اوقفه لبنات المعنا لي ابن المتوكل عن
محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن البطائني عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى داود النبي ع يا داود ان
عبدى المؤمن اذا اذنب ذنباً ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى منى عند ذكره غفرت له وانسيته الحفظة وابدلته الحسنة ولا ابالى
وانا ارحم الراحمين **لى** ابى عن احمد بن ادريس عن الاشعرى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا تاب العبد
المؤمن توبة نصوحاً احبه الله فستر عليه فى الدنيا والاخرة قلت وكيف يستر عليه قال ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى الى جوارحه
اكتمى عليه ذنوبه ويوحى الى بقاع الارض اكتمى عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شئ يشهد عليه بشئ من
الذنوب **لى** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابى الخطاب عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير عن ابن مسعود قال قال امير المؤمنين ع من تاب تاب
الله عليه وامرت جوارحه ان تستر عليه وبقاع الارض ان تكتم عليه وانسيت الحفظة ما كانت تكتب عليه **لى** ابى عن سعد عن ابن يزيد
عن ابن ابى عمير عن سلمة بياع السابرى عن رجل عن ابى جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال
ان السنة لكثير ثم قال من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال ان الشهر لكثير ثم قال من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال ان يوماً لكثير ثم قال
من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته ... من تاب وقد بلغت نفسه هذه يعنى حلقه تاب الله عليه **ين** ابن ابى عمير عن سلمة عن جابر عن عبد الله بن عثمان **لى** ماجيلويه عن على
عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل فضولاً من رزقه ينحله
من يشاء من خلقه والله باسط يديه عند كل فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل
يتوب فيغفر له **مص** ابى رفعه قال ان امير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال
له حبة العرنى يا امير المؤمنين فسرها لى فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض لى بهر حال بينى وبين الكلام نعم الذنوب
ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور
فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه فى الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذنب الذى لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض
ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسماً على نفسه فقال وعزتى وجلالى لا يجوزنى ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين
الشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الذنب
الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه
العقاب **بيان** لعل المراد بالكف اولاً المنع والزجر وبالثانى اليد ويحتمل ان يكون المراد بهما معاً اليد اى يضرب كف انسان بكف اخر
بغير وجه او يتلذذ بكف بكف والمراد بالمسحة بالكف ما يشتمل على اهانة او تحقير او تلذذ ويمكن حمل التلذذ فى الموضعين على ما اذا
كان من امرأة ذات بعل او مهر ايعدون رضا الممسوح ليكون من حق الناس والجماء التى لا قرن لها قال فى النهاية فيه ان الله ليدين الجماء
من ذوات القرن الجماء التى لا قرن لها ويدين اى يجزى اقول واما الخوف بعد التوبة فلعله لاحتمال التقصير فى شرائط التوبة **ف** عن
ابى جعفر الثانى عليه السلام قال تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله
ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون **يج** روى ان ابا جعفر ع كان فى الحج ومعه ابنه جعفر ع فاتاه رجل فسلم عليه وجلس بين يديه ثم قال
انى اريد ان اسالك فقال سل ابنى جعفراً قال فتحول الرجل فجلس اليه ثم قال اسالك قال سل عما بدا لك قال اسالك عن رجل اذنب ذنباً عظيماً
قال افطر يوماً من شهر رمضان متعمداً قال اعظم من ذلك قال زنى فى شهر رمضان قال اعظم من ذلك قال قتل النفس قال اعظم من ذلك قال ان كان
من شيعة على ع مشى الى بيت الله الحرام وحلف ان لا يعود وان لم يكن من شيعته فلا بأس فقال له الرجل رحمكم الله يا ولد فاطمة ثلاثاً هكذا
سمعته من رسول الله ص ثم ان الرجل ذهب فالتفت ابو جعفر فقال عرفت الرجل قال لا قال ذلك الخضر انما اردنا ان نعرفكه **بيان** لعل
فى الخبر سقطاً وانما اوردته كما وجدته ولعله مع ما ... **مص** قال الصادق ع التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من مداومة
التوبة على كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات
وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب ولكل واحد منهم معرفة وعلم فى اصل توبته ومنتهى امره وذلك يطول شرحه
فيهما فاما توبة العام فان يغسل باطنه بماء الحسرة والاعتراف بالجناية دائماً واعتقاد الندم على ما مضى والخوف على ما بقى من عمره ولا تصغر
ذنوبه فيحمله ذلك الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث الى الله تعالى ليحفظه على
وفاء توبته ويعصمه عن العود الى ما سلف ويروض نفسه فى ميدان الجهد والعبادة ويقضى عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم ويعتزل
قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر دائماً فى عاقبته ويستعين بالله سائلاً منه الاستقامة فى سرائه وضرائه ويثبت عند المحن

وانبذا

باب التوبة وانواعها وشرائطها

والبلاء كيلا يسقط عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل وليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين **بيان** التنفس اي بغير ذكر الله وفي تنفس الصعداء اي نفس يجاري من الفرح والنشاط والظاهر انه مصحف
وتلوم الخطر انما خطأ الكفر فيه بالبال وعدم اطمئنان القلب بذكر الله **شي** عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال رحم الله
عبدا لم يرض من نفسه ان يكون ابليس نظيره في دينه وفي كتاب الله نجاة من الردى وبصيرة من العمى ودليل الى الهدى وشفاء لما
في الصدور فيما امركم الله به من الاستغفار مع التوبة قال الله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فهذا ما امر الله به من الاستغفار واشترط معه بالتوبة والاقلاع عما حرم الله فانه يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وهذه الآية تدل على ان الاستغفار لا يرفعه الى الله الا العمل الصالح والتوبة **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله ومن يغفر الذنوب
الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب العبد ولا يستغفر ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار **شي**
عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك
التفسير على ان الله لا يقبل من عمل عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وقال انما التوبة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة يعني كل ذنب عمله العبد وان كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه وقد قال في ذلك تبارك وتعالى
يحكي قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله **شي** عن علي
عن ابي عبد الله ع في قول الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار
قال هو من لم ينفعه التوبة ولم يقبل منه **شي** عن زرارة عن ابي جعفر ع قال اذا بلغت النفس هذه واهوى بيده الى حنجرته لم يكن للعالم
توبة وكانت للجاهل توبة **ين** ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه ع مثله **بيان** ظاهره الفرق بين العالم والجاهل في قبول التوبة
عند مشاهدة احوال الآخرة وهو مخالف لما ذهب اليه المتكلمون من عدم قبول التوبة في ذلك الوقت مطلقا وعدم الفرق في
التوبة مطلقا بين العالم والجاهل ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالعالم من شاهد احوال الآخرة وبالجاهل من لم
يشاهدها لان بلوغ النفس الى الحنجرة قد ينفك عن المشاهدة الثاني ان يكون المراد نفي التوبة الكاملة عن العالم في هذا الوقت دون الجاهل
مع حمل ذلك الحال على عدم المشاهدة اذ العالم عمله بعد في تاخيره الى هذا الوقت **شي** عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال
كان ابليس اول من ناح واول من تغنى واول من حدا قال لما اكل آدم من الشجرة تغنى فلما اهبط حدا به قال فلما استقر على الارض ناح
فاذكره ما في الجنة فقال آدم رب هذا الذي جعلت بيني وبينه العداوة لم اقو عليه وانا في الجنة وان لم تعني عليه لم اقو عليه فقال الله
السيئة بالسيئة والحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة قال رب زدني قال لا يولد لك ولد الا جعلت معه ملكا او ملكين يحفظانه قال
رب زدني قال التوبة معروضة (مفروضة) في الجسد ما دام الروح قال رب زدني قال اغفر الذنوب ولا ابالي قال حسبي **شي** عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله ع قال رحم الله عبدا تاب الى الله قبل الموت فان التوبة مطهرة من دنس الخطيئة ومنقذة من شفا الهلكة فرض الله بها
على نفسه لعباده الصالحين فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **هـ** اتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال الخبر عن التوبة الى متى تقبل
فقال صلى الله عليه وآله ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس من مغربها وذلك قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **شي** عن
ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قوله انه كان للاوابين غفورا قال هم التوابون المتعبدون **شي** عن ابي جعفر قال كنت
عند ابي عبد الله ع قال له رجل بابي وامي اني ادخل كنيفا لي ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما اطلت الجلوس استماعا
مني لهن فقال لا تفعل فقال الرجل والله ما هو شيء آتيه برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال له انت اما سمعت الله ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا فقال بلى والله فكاني لم اسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمي ولا عربي لا جرم اني لا اعود ان شاء الله واني استغفر
الله فقال له قم فاغتسل وصل ما بدا لك فانك كنت مقيما على امر عظيم ما كان اسوأ حالك لو مت على ذلك احمد الله وسله التوبة من كل
ما يكره انه لا يكره الا القبيح والقبيح دعه لاهله فان لكل اهلا **ين** بعض اصحابنا عن علي بن شجرة عن عيسى بن راشد عن ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول ما من مؤمن يذنب ذنبا الا اجل سبع ساعات فان استغفر الله غفر له وانه ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة فيستغفر الله فيغفر
له وان الكافر لينسى ذنبه لئلا يستغفر الله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابن عقدة عن محمد بن الفضل بن ابراهيم الاشعري عن علي بن حسان

يوم ياتي بعض آيات ربك

باب التوبة وأنواعها وشرائطها

ن: عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي عليهما السلام في خبر طويل احتج فيه على معاوية قال: فأما القرابة فقد نفعت المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه أبي طالب وهو في الموت: قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له ويعد إلا ما يكون على يقين، وليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا أعني أبا طالب، يقول الله عز وجل: وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما. الخبر.

جع: قال النبي صلى الله عليه وآله: التائب إذا لم يستبين عليه أثر التوبة فليس بتائب: يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه من الشهوات ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الأكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا إلى الجنة ويرق قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الأجل، فهذا أثر التوبة، وإذا رأيتم العبد على هذه الصورة فهو تائب ناصح لنفسه. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتدرون من التائب؟ قالوا: اللهم لا، قال: إذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس بتائب، ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير مجلسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير فراشه ووسادته فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب، ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقصر أمله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب، ومن تاب ولم يقدم فضل قوته من بدنه فليس بتائب، وإذا استقام على هذه الخصال فذاك التائب.

تنبيه: جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون، قال: الإصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار. سن: يعقوب عن أبي عبد الله ع: المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزئ. ابن فضال عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا والله ما أراد الله من الناس إلا خصلتين: أن يقروا له بالنعم فيزيدهم، وبالذنوب فيغفرها لهم. وعنه ع قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به. وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك.

نهج: ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة، ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة.

نهج: قال ع لقائل قال بحضرته: أستغفر الله: ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ إن الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبدا، والثالث أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول أستغفر الله.

بيان: ما سوى الأولين عند جمهور المتكلمين من شرائط كمال التوبة كما ستعرف.

نهج: وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الأمل، وساق الكلام إلى أن قال ع: إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة.

نهج: وقال ع: من أعطي أربعا لم يحرم أربعا: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة، وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه، قال الله عز وجل في الدعاء: ادعوني أستجب لكم، وقال في الاستغفار: ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما، وقال في الشكر: لئن شكرتم لأزيدنكم، وقال في التوبة: إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما.

نهج: وسئل ع عن الخير ما هو فقال: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله، ولا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة، ورجل يسارع في الخيرات، ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل.

ين: النضر عن ابن سنان عن حفص قال: سمعت أبا عبد الله ع يقول: ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شيء، وإن لم يفعل كتبت عليه سيئة، قال: فأتاه عباد البصري فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات من النهار، فقال: ليس هكذا قلت، ولكني قلت: ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله سبع ساعات من نهاره، هكذا قلت.

ين: فضالة عن القاسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن من أحب عباد الله إلى الله المفتن التواب.

ين: ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال: من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ثلاث مرات لم يكتب عليه.

ين: ابن أبي عمير عن علي الأحمسي عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به.

ين: علي بن النعمان عن ابن مسكان عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: إن الله أفرح بتوبة عبده من رجل ضلت راحلته في أرض قفر وعليها طعامه وشرابه فبينا هو كذلك لا يدري ما يصنع ولا أين يتوجه حتى وضع

باب التوبة ونوعها وشرائطها

واسه لبنا فاتاه ان فضاله هل لك في راحلتك قال نعم قال هو ذه فاقبضها فقام اليها فقبضها فقال ابو جعفر عليه السلام والله افرح بتوبة عبده من ذلك الرجل حين وجد راحلته ❋ كا العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الكناني قال سألت ابا عبد الله

عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه قال محمد بن الفضيل سألت

ابا الحسن عليه السلام فقال يتوب من الذنب ثم لا يعود فيه واحب العباد الى الله المفتنون التوابون ❋ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب

عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال هو الذنب الذي لا يعود فيه ابدا قلت وايّنا

لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب ❋ ين ابن ابي عمير مثله ❋ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاوية بن

وهب قال ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السماوات والارض لنجوا بها قوله عز وجل ان الله يحب التوابين

ويحب المتطهرين فمن احبه الله لم يعذبه وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل

شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم

وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقوله عز وجل والذين

لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه

مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ❋ كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن

ابن محبوب عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد

التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار من الذنوب وعاد في التوبة فقال يا محمد

بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مرارا يذنب ثم يتوب ويستغفر

فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط

المؤمنين من رحمة الله ❋ كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام

قال سألته عن قول الله عز وجل واذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك فذلك

قوله تذكروا فاذا هم مبصرون ❋ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله تعالى

اشد فرحا بتوبة عبده من رجل اضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها

❋ كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن عبد الله بن عثمان عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يحب المفتن التواب ومن لا

يكون ذلك منه كان افضل ❋ كا محمد عن احمد عن علي بن النعمان عن محمد بن سنان عن يوسف بن يعقوب بياع الارز عن جابر عن ابي جعفر

عليه السلام قال سمعته يقول التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ ❋ كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير

عن محمد بن حمران عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه

❋ ين ابن ابي عمير مثله ❋ كا علي عن ابيه وابو علي الاشعري ومحمد بن يحيى جميعا عن الحسين بن اسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن عبد الصمد بن بشير

عن ابي عبد الله عليه السلام قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتب عليه وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت

عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه من ساعته ❋ كا علي عن ابيه وابو علي عن سهل

ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن اعين

وسأله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر عليه السلام اخبرك اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو

انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال

ابو جعفر عليه السلام انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر عليه السلام اما ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا

النفاق قال فقال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة والجنة

والنار ونحن عندك فاذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان نحول عن الحالة التي كنا

عليها عندك وحتى كأنا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا ان هذه خطوات الشيطان

فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون

الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب

المتطهرين وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه **الاحتجاج** فيه مباحث الاول في وجوب التوبة ولا خلاف في وجوبها في الجملة بالاطلاق

باب التوبة وانواعها وشرائطها

انما تجب التوبة من الذنوب كالكبائر والصغائر التي اصرت عليها فانها ملحقة بالكبائر والصغائر التي لم تجتنب معها الكبائر فاما مع اجتناب
الكبائر فهي مكفرة اذا لم يصر عليها ولا يحتاج الى التوبة عنها لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وسيجيء تحقيق
القول في ذلك في باب الكبائر ان شاء الله تعالى قال المحقق الطوسي قدس الله روحه في التجريد التوبة واجبة لدفعها الضرر ولوجوب الندم على
كل قبيح او اخلال بواجب قال العلامة رحمه الله في شرحه التوبة هي الندم على المعصية لكونها معصية والعزم على ترك المعاودة في المستقبل
لان ترك العزم يكشف عن نفي الندم وهي واجبة بالاجماع لكن اختلفوا فذهب جماعة من المعتزلة الى انها تجب من الكبائر المعلوم كونها كبائر
والمظنون فيها ذلك ولا تجب من الصغائر المعلوم انها صغائر وقال آخرون انها لا تجب من ذنوب تاب عنها من قبل وقال آخرون انها تجب
من كل صغيرة وكبيرة من المعاصي او الاخلال بالواجب سواء تاب منها قبل او لم يتب وقد استدل المصنف على وجوبها بامرين الاول انها دافعة
للضرر الذي هو العقاب او الخوف فيه ودفع الضرر واجب الثاني انا نعلم قطعا وجوب الندم على فعل القبيح او الاخلال بالواجب اذا عرفت
هذا فنقول انما تجب من كل ذنب لانها تجب من المعصية ومن الاخلال بالواجب لكونه كذلك وهذا عام في كل ذنب او اخلال بواجب انتهى

اقول ظاهر كلامه وجوب التوبة عن الذنب الذي تاب منه ولعل المراد ان الندم على القبيح واجب في كل حال وكذا ترك العزم على الحرام
واجب دائما وفيه ان العزم على الحرام حرام وما لم يتب عليه اثم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الا ان يقول ان العفو عنه تفضل لا ينافي
كونه منهيا عنه كالصغائر المكفرة واما الندم على ما صدر عنه فلا نسلم وجوبه بعد تحقق الندم سابقا وسقوط العقاب وان كان القول
بوجوبه اقوى الثاني اختلف المتكلمون في انه هل تتبعض التوبة ام لا والاول اقوى لعموم النصوص وضعف المعارض قال المحقق في التجريد
ويندم على القبيح لقبحه والا انتفت وخوف النار ان كان الغاية فكذلك وكذا الاخلال ولا تصح من البعض ولا يتم القياس على الواجب ولو
اعتقد فيه الحسن صحت وكذا المستحقر والتحقيق ان ترجيح الداعي الى الندم عن البعض يبعث عليه وان اشترك الداعي في الندم على القبيح
كالداعي الى الفعل ولو اشترك الترجيح اشترك وقوع الندم وبه يتأول كلام امير المؤمنين واولاده عليهم السلام والا لزم الحكم ببقاء
الكفر على التائب منه المقيم على صغيرة وقال العلامة اختلف شيوخ المعتزلة هنا فذهب ابو هاشم الى ان التوبة لا تصح من قبيح دون قبيح
وذهب ابو علي الى جواز ذلك والمصنف رحمه الله استدل على ابي هاشم بانه يجب ان يندم على القبيح لقبحه ولولا ذلك لم تكن
مقبولة والقبح حاصل في الجميع فلو تاب من قبيح دون قبيح كشف عن كونه تائبا عنه لا لقبحه واحتج ابو علي بانه لو لم تصح التوبة من قبيح دون
قبيح لم يصح الاتيان بواجب دون واجب والتالي باطل بيان الشرطية انه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذا يجب عليه فعل الواجب لوجوبه
فلو لزم من اشتراك القبائح في القبح عدم صحة التوبة من بعضها لزم من اشتراك الواجبات في الوجوب عدم صحة الاتيان بواجب دون
واجب واما بطلان التالي فبالاجماع اذ لا خلاف في صحة صلاة من اخل بالصوم واجاب ابو هاشم بالفرق بين ترك القبيح لقبحه وفعل الواجب
لوجوبه بالتعميم في الاول دون الثاني فان من قال لا آكل الرمانة لحموضتها فانه لا يقدم على اكل كل حامض لاتحاد الجميع في الحموضة ولو اكل
الرمانة لحموضتها لم يلزم ان ياكل كل رمانة حامضة والتحقيق ان المصنف رحمه الله ولا يتم القياس على الواجب لانه قياس من ترك
القبيح لقبحه على فعل الواجب لوجوبه وقد تصح التوبة من قبيح دون قبيح اذا اعتقد التائب في بعض القبائح انها حسنة وتاب عما يعتقد
قبحها فانه تقبل توبته لحصول الشرط فيه وهو ندمه على القبيح لقبحه واذا كان هناك فعلان احدهما عظيم القبح والآخر صغيره وهو مستحقر
بالنسبة اليه بحيث لا يكون معتدا به ويكون وجوده بالنسبة الى العظيم كعدمه صحت توبة فاعل القبيح عن العظيم فانه تقبل توبته مثال
ذلك ان الانسان اذا قتل ولد غيره وكسر له قلما ثم تاب واظهر الندم على قتل الولد دون كسر القلم فانه تقبل توبته ولا يعتد العقلاء
بكسر القلم وان كان لا بد من ان يندم على جميع اساءته وكان كسر القلم حال قتل الولد لا يعد اساءة فكذا العزم ثم قال رحمه الله ولما فرغ من
تقرير كلام ابي هاشم ذكر التحقيق في هذا المقام وتقريره ان نقول الحق انه يجوز التوبة من قبيح دون قبيح لان الافعال تقع بحسب الدواعي
وتنتفي بحسب الصوارف فاذا ترجح الداعي وقع الفعل اذا عرفت هذا فنقول يجوز ان يرجح فاعل القبائح دواعيه الى الندم على بعض القبائح
دون بعض وان كانت القبائح مشتركة في ان الداعي يدعو الى الندم عليها وذلك بان يقترن ببعض القبائح قرائن زائدة كعظم الذنب
او كثرة الزواجر عنه او الشناعة عند العقلاء عند فعله ولا يقترن هذه القرائن ببعض القبائح فلا يندم عليها وهذا كما في دواعي
الفعل فان الافعال الكثيرة قد تشترك في الدواعي ثم يؤثر صاحب الدواعي بعض تلك الافعال على بعض بان يترجح دواعيه الى ذلك الفعل
بما يقترن به من زيادة الدواعي فلا استبعاد في كون فعل داعيا الى العدل ثم يقترن ببعض القبائح زيادة الدواعي الى الندم عليه
فيترجح لاجلها الداعي الى الندم على ذلك البعض ولو اشتركت القبائح في قوة الدواعي اشتركت في وقوع الندم عليها ولم يصح الندم
على البعض دون الآخر وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين علي عليه السلام وكلام اولاده كالرضا وغيره عليهم السلام حيث نقل عنهم

باب التوبة وانواعها وشرائطها

٢٥

تنقيح التوبة عن بعض القبائح دون بعض لانه لو لا ذلك لم يلزم خرق الاجماع والثاني باطل لما تقدم مثله بيان الملازمة ان الكافر اذا تاب من كفره واسلم وهو مقيم على الكذب فاما ان يحكم باسلامه و تقبل توبته من الكفر او لا والثاني خرق الاجماع لاتفاق المسلمين على اجراء حكم المسلم عليه والاول هو المطلوب وقد التزم ابو هاشم استحقاقه عقاب الكفر وعدم قبول توبته لكن يمنع اطلاق الاسلام عليه تنبيه اعلم ان العزم على العود الى الذنب فيما بعد من العمر لا بد منه في التوبة كما عرفت وهل امكان صدوره منه في بقية العمر شرط حتى لو زنى ثم جب وعزم على ان لا يعود الى الزنا على تقدير وقدرته عليه لم تصح توبته ام لا الشرط منع الاكثر على الثاني بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه والاولى من هذا صحة التوبة من تاب في مرض مخوف غلب على ظنه الموت فيه واما التوبة عند حضور الموت وتيقن الفوت وهو المعبر عنه بالمعاينة فقد انعقد الاجماع على عدم صحتها وقد مر ما يدل عليه من الايات والاخبار الرابع في انواع التوبة قال العلامة رحمه الله التوبة اما ان تكون من ذنب يتعلق به تعالى خاصة او يتعلق به حق الادمي والاول اما ان يكون فعل قبيح كشرب الخمر والزنا او اخلال بواجب كترك الزكوة والصلوة فالاول يكفي في التوبة منها الندم عليه والعزم على ترك العود اليه واما الثاني فتختلف احكامه بحسب الفوائد في الشرع فمنه ما لا يسقط مع التوبة بل يجب فعله ادا كالزكوة ومنه ما يجب معه القضا كالصلوة ومنه ما يسقطان عنه كالعيدين وهذا الاخير يكفي فيه الندم والعزم على ترك المعاودة كما في فعل القبيح واما ما يتعلق به حق الادمي فيجب فيه الخروج اليهم منه فان كان اخذ مال وجب رده على مالكه او ورثته ان مات ولو لم يتمكن من ذلك وجب العزم عليه كذا ان كان حق قذف وان كان قصاصا وجب الخروج اليهم منه بان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فاما ان يقتلوه او يعفو عنه بالدية او بدونها وان كان في بعض الاعضاء وجب تسليم نفسه ليقتص منه في ذلك العضو الى المستحق من المجني عليه او الوارث وان كان اضلالا وجب ارشاد من اضله ورجوعه مما اعتقده بسببه من الباطل ان امكن ذلك واعلم ان هذه التوابع ليست اجزاء من التوبة فان العقاب يسقط بالتوبة ثم ان قام المكلف بالتبعات كان ذلك اتماما للتوبة من جهة المعنى لان ترك التبعات لا يمنع من سقوط العقاب بالتوبة عما تاب منه بل يسقط العقاب ويكون ترك القيام بالتبعات بمنزلة ذنوب مستأنفة يلزمه التوبة منها نعم التائب اذا فعل التبعات بعد اظهار توبته كان ذلك دلالة على صدق الندم وان لم يفعلها امكن جعله دلالة على عدم صحة الندم انتهى كلامه رحمه الله المغتاب اما ان يكون قد بلغه اغتيابه اولا ويلزم الفاعل للغيبة في الاول الاعتذار عنه اليه لانه اوصل اليه ضرر الغم فوجب عليه الاعتذار منه والندم عليه وفي الثاني لا يلزمه الاعتذار ولا الاستحلال منه لانه لم يفعل به الماوى في كلام العلامة بحيث يجب الندم لله تعالى الحمد انتهى والعزم على ترك المعاودة وقال المحقق في التجريد وفي ايجاب التفصيل مع الذكر اشكال وقال العلامة ذهب قاضي القضاة الى ان التائب ان كان عالما بذنوبه على التفصيل وجب عليه التوبة عن كل واحد منها مفصلا وان كان يعلمها على الاجمال وجب عليه التوبة كذلك وان كان يعلم بعضها على التفصيل وبعضها على الاجمال وجب عليه التوبة عن المفصل بالتفصيل وعن المجمل بالاجمال واستشكل المصنف ايجاب التفصيل مع الذكر لامكان الاجتزاء بالندم على كل قبيح وقع منه وان لم يذكره مفصلا ثم قال المحقق رحمه الله وفي وجوب التجديد اشكال وقال العلامة معناه انه اذا تاب المكلف عن معصيته ثم ذكرها هل يجب عليه تجديد التوبة قال ابو علي نعم بناء على ان المكلف القادر بقدرة لا ينفك عن الضدين اما الفعل او الترك فعند ذكر المعصية اما ان يكون نادما عليها او مصرا عليها والثاني قبيح فيجب الاول وقال ابو هاشم لا يجب لجواز خلو القادر بقدرة عنهما ثم قال المحقق وكذا المعلول مع العلة وقال الشارح اذا فعل المكلف العلة قبل وجود المعلول هل يجب عليه الندم على المعلول او على العلة او عليهما مثاله الرامي اذا رمى قبل الاصابة قال الشيوخ يجب عليه الندم على الاصابة لانها هي القبيح وقد صارت في حكم الموجود لوجوب حصولها عند حصول السبب وقال القاضي يجب عليه ندمان احدهما على الرمي لانه قبيح والثاني على كونه مولدا للقبيح ولا يجوز ان يندم على المعلول لان الندم على القبيح انما هو لقبحه وقبل وجوده لا قبح الخامس اعلم انه لا خلاف بين المتكلمين في وجوب التوبة سمعا واختلفوا في وجوبها عقلا فاثبته المعتزلة لدفعها ضرر العقاب قال الشيخ البهائي رحمه الله وهذا لا يدل على وجوب التوبة عن الصغائر ممن يجتنب الكبائر لكونها مكفرة ولهذا ذهب البهشمية الى وجوبها من الصغائر سمعا لا عقلا نعم الاستدلال بان الندم على القبيح من مقتضيات العقل الصحيح يعم القسمين واما فورية الوجوب فقد صرح بها المعتزلة وقالوا يلزم بتاخيرها ساعة اثم آخر يجب التوبة منه ايضا حتى ان من اخر التوبة عن الكبيرة ساعة واحدة فقد فعل كبيرتين وساعتين اربع كبائر الاولتان وترك التوبة من كل منهما وثلث ساعات ثمان كبائر وهكذا واصحابنا يوجبون فوريتها لكنهم لم يذكروا هذا التفصيل فيما رأيته من كتبهم الكلامية السادس سقوط العقاب بالتوبة مما اجمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى لو عاقب بعد التوبة كان ظلما او هو تفضل يفعله سبحانه كرما منه ورحمة بعباده فالمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني والى الثاني ذهب شيخ الطائفة ... والعلامة الحلي رحمه الله في بعض كتبه الكلامية وتوقف المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد ومختار الشيخين هو الظاهر من الاحاديث ...

١ تجديد

التحقيق الكاملة وغيرها وهو الذي اختاره الشيخ الطبرسي رحمه الله ونسبه إلى أصحابنا كما عرفت ودليل الوجوب ضعيف مدخول كما لا يخفى
على من تأمل فيه وقد أوردنا بعض أخبار التوبة في باب الاستغفار وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم
وسيأتي تحقيق الكبائر والصغائر والذنوب وأنواعها وحبط الصغائر بترك الكبائر في أبوابها إن شاء الله تعالى **باب** نفي طوائف العبث
وما يوجب النقص من الاستهزاء والسخرية والمكر والخديعة عنه تعالى وتأويل الآيات فيها البقرة الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم
يعمهون النساء يخادعون الله وهو خادعهم الأنفال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين التوبة فيسخرون منهم سخر الله منهم يونس قل الله
أسرع مكرا الرعد وقد مكر الذين من قبلهم فلله المكر جميعا النمل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون الطارق إنهم يكيدون
كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا **تفسير** قال البيضاوي الله يستهزئ بهم يجازيهم على استهزائهم سمي جزاء الاستهزاء باسمه
كما سمي جزاء السيئة سيئة إما لمقابلة اللفظ باللفظ أو لكونه مماثلا له في القدر أو يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم أو ينزل بهم
الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستهزاء أو الغرض منه أو يعاملهم معاملة المستهزئ أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم
بالإمهال والزيادة في النعمة والتمادي في الطغيان وأما في الآخرة فبأن يفتح لهم وهم في النار بابا إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه
سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ويمدهم في طغيانهم يعمهون من مد الجيش وأمده إذا زاده
وقواه لا من المد في العمر فإنه يعدى باللام والمعتزلة قالوا لما منعهم الله ألطافه التي يمنحها المؤمنين وخذلهم بسبب كفرهم وإصرارهم وسدهم
طرق التوفيق على أنفسهم فتزايدت بسببه قلوبهم رينا وظلمة تزايد قلوب المؤمنين انشراحا ونورا ومكن الشيطان من إغوائهم فزادهم
طغيانا أسند ذلك إليه تعالى إسناد الفعل إلى المسبب وأضاف الطغيان إليهم لئلا يتوهم أن إسناد الفعل إليه على الحقيقة ومصداق
ذلك أنه لما أسند المد إلى الشياطين أطلق الغي وقال وإخوانهم يمدونهم في الغي وقيل أصله يمد لهم بمعنى يملي لهم ويمد في أعمارهم كي يتنبهوا
ويطيعوا فما زادوا إلا طغيانا وعمها فحذفت اللام وعدي الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه أو التقدير يمدهم استصلاحا
وهم مع ذلك يعمهون في طغيانهم وقال في قوله تعالى يخادعون الله الخدع أن توهم غيرك خلاف ما تخفيه من المكروه لتنزله عما هو بصدده
وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لأنه لا يخفى عليه خافية ولأنهم لم يقصدوا خديعته بل المراد إما مخادعة رسوله على حذف المضاف
أو على أن معاملة الرسول معاملة الله من حيث إنه خليفته كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله وإما أن صورة صنعهم مع الله من إظهار
الإيمان واستبطان الكفر وصنع الله معهم بإجراء أحكام المسلمين عليهم استدراجا لهم وامتثال الرسول والمؤمنين أمر الله في إخفاء حالهم
مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنيع المتخادعين وقال في قوله تعالى ويمكر الله يرد مكرهم أو بمجازاتهم أو بمعاملة الماكرين معهم بأن أخرجهم
إلى بدر وقلل المسلمين في أعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير الماكرين إذ لا يؤبه بمكرهم دون مكره وإسناد أمثال هذا إنما يحسن للمزاوجة
ولا يجوز إطلاقها ابتداء لما فيه من إيهام الذم وقال في قوله سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم **يد مع ن** المعاني عن أحمد الهمداني
عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل سخر الله منهم وعن قول الله الله يستهزئ بهم وعن قوله ومكروا
ومكر الله وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال إن الله عز وجل لا يسخر ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء
السخرية وجزاء الاستهزاء وجزاء المكر والخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **ج** مرسلا مثله **م** يخادعون الله والذين
آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون قال موسى بن جعفر عليهما السلام إنما نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم [illegible]
تسعة من دهاة المهاجرين والأنصار أن يبايعوه بإمرة المؤمنين ففعلوا ذلك ثم تواطئوا بينهم أن يقطعوا هذا الأمر عن علي عليه السلام
وأن يهلكوه فكان من مواطأتهم أن قال أولهم ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت أن يفسح الله بها لي في قصور الجنان
ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان وقال ثانيهم بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة والله
ما يسرني أن نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت وأن لي طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله
لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما أيقنت أنه لو كانت ذنوب أهل الأرض كلها علي لمحصت
عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله
عليه وآله يخادعون الله يعني يخادعون رسول الله بأيمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك أيضا الذين سيدهم وفاضلهم علي
بن أبي طالب عليه السلام ثم قال وما يخدعون إلا أنفسهم وما يضرون بتلك الخديعة إلا أنفسهم فإن الله غني عنهم وعن نصرتهم ولولا
إمهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم
في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله وإذا لقوا الذين

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا

آمنوا الى قوله يعمهون قال موسى عليه السلام واذا لقوا هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله كما آمنتم وان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول اولهم انظروا كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام ويمدحه بما قال النبي صلى الله عليه وآله فيه وكذا كان يمدح تمام الاربعة فلما جاوزوا عنهم كان يقول الاول كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر وتفضيل امير المؤمنين عليه السلام ونصبه اماما على كافة المسلمين قالوا انا معكم فيما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كان لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم عليه السلام اما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو اجراؤه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم السمع والطاعة واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون في انواع الكرامة والنعيم فيقول هؤلاء المؤمنون يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون من ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها ردما عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون. **بيان** قال في القاموس الهوج محركة طول وحمق وطيش وتسرع والهوجاء الناقة المسرعة. **اقول** سيأتي تمام الخبر في موضعه ان شاء الله تعالى.

باب عقاب الكفار والفجار في الدنيا

الآيات الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم طه فان لك في الحيوة ان تقول لا مساس حمعسق وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ن انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا انا لضالون بل نحن محرومون قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون كذلك العذاب ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون. **فس** رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين. **فس** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير وقال له انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم دخل بستانه وقال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا فقال له الفقير اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ثم قال الفقير للغني ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ثم قال الفقير فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا اي محترقة او يصبح ماؤها غورا فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة واصبح الغني جل

لغم

باب علل الشرائع والأحكام

كفته على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا وهي
عقوبة الغني عن سليمان بن عبد الله قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعدا فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها فوضع يده اليمنى في جبينها
ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فرجع وجهها فقال احذري
أن تفعلي كما فعلت قالوا يا ابن رسول الله وما فعلت فقال ذلك مستور إلا أن تتكلم به فسألوها فقالت كانت لي ضرة فقمت أصلي فظننت
أن زوجي معها فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها فرجع وجهها على ما كان **شي** عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أبي
كان يقول إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك
وذلك قول الله إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم **شي** عن أحمد بن محمد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله إن الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فقد صار الأمر إلى الله تعالى **شي** عن الحسين بن سعيد المكفوف
كتب إليه كتابا جعلت فداك يا سيدي علم مولاك ما لا يقبل لقائله دعوة وما لا يؤخر لفاعله دعوة وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح
والاستغفار الذي لا يعذب قائله وكيف يلفظ بهما وما معنى قوله ومن يتق الله ومن يتوكل على الله وقوله ومن اتبع هداي ومن أعرض عن
ذكري وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وكيف يغير القوم ما بأنفسهم فكتب صلوات الله عليه كافأكم الله عني بتضعيف الثواب
والجزاء الحسن الجميل وعليكم جميعا السلام ورحمة الله وبركاته الاستغفار ألف والتوكل من توكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وأما قوله ومن اتبع هداي من قال بالإمامة واتبع أمرهم بحسن طاعتهم وأما التغيير فإنه لا يسيء إليهم حتى يتولوا
ذلك بأنفسهم بخطاياهم وارتكابهم ما نهي عنه وكتب بخطه **نهج** وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب
اجترحوها لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم ووله
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد **توضيح** في غض نعمة أي نعمة غضة طرية ناضرة والوله بالتحريك التحير من
الخوف والشارد النافر

باب علل الشرائع والأحكام

الآيات: المائدة: ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج ولكن
يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون الأعراف: قل إن الله لا يأمر بالفحشاء حمعسق: الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان الرحمن:
والسماء رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان **تفسير** قد فسر جماعة من المفسرين الميزان في الآيتين بالشرع وبعضهم بالعدل وبعضهم
بالميزان المعروف وأما الأخبار ففيها ثلاثة فصول **الفصل الأول** في العلل التي رواها الفضل بن شاذان **ن ع** حدثني عبد
الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة
النيسابوري قال قال أبو محمد الفضل بن شاذان وحدثنا الحاكم أبو جعفر محمد بن نعيم بن شاذان رحمه الله عن عمه أبي عبد الله محمد بن
شاذان قال قال الفضل بن شاذان النيسابوري إن سأل سائل فقال أخبرني هل يجوز أن يكلف الحكيم عبده فعلا من الأفاعيل لغير علة
ولا معنى قيل له لا يجوز ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل فإن قال فأخبرني لم كلف الله الخلق قيل لعلل فإن قال فأخبرني عن تلك العلل
معروفة موجودة هي أم غير معروفة ولا موجودة قيل بل هي معروفة وموجودة عند أهلها فإن قال أتعرفونها أنتم أم لا تعرفونها
قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما لا نعرفه فإن قال فما أول الفرائض قيل الإقرار بالله عز وجل فإن قال لم أمر الله الخلق بالإقرار بالله وبرسله
وحججه وبما جاء من عند الله عز وجل قيل لعلل كثيرة منها أن من لم يقر بالله عز وجل لم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم
يراقب أحدا فيما يشتهي ويستلذ من الفساد والظلم فإذا فعل الناس هذه الأشياء وارتكب كل إنسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لأحد
كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والأموال وأباحوا الدماء والسبي وقتل بعضهم بعضا
من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ومنها أن الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم
ولا يوصف بالحكمة إلا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهى عن الفواحش ولا يكون حظر الفساد والأمر بالصلاح
والنهي عن الفواحش إلا بعد الإقرار بالله عز وجل ومعرفة الآمر والناهي فلو ترك الناس بغير إقرار بالله ولا معرفته لم يثبت أمر بصلاح
ولا نهي عن فساد إذ لا آمر ولا ناهي ومنها أنا وجدنا الخلق قد يفسدون بأمور باطنة مستورة عن الخلق فلولا الإقرار بالله عز وجل
وخشيته بالغيب لم يكن أحد إذا خلا بشهوته وإرادته يراقب أحدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة إذا كان فعله ذلك
مستورا عن الخلق غير مراقب لأحد وكان يكون في ذلك هلاك الخلق أجمعين فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم إلا بالإقرار منهم بعليم
خبير يعلم السر وأخفى آمر بالصلاح ناه عن الفساد لا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من أنواع الفساد فإن قال
فلم وجب عليهم معرفة الرسل والإقرار بهم والإذعان لهم بالطاعة قيل لأنه لما لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون لمصالحهم وكان الصانع

باب علل الشرائع والاحكام

متعاليا عن ان يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهرا لم يكن بد من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره ونهيه وادبه ويقفهم على ما
يكون به احراز منافعهم ودفع مضارهم اذ لم يكن في خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون اليه من منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته
لم يكن لهم في مجيء الرسول صلى الله عليه وآله منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي
اتقن كل شيء فان قال فلم جعل اولي الامر وامر بطاعتهم قيل لعلل كثيرة منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وامروا ان لا يتعدوا ذلك
الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه امينا يمنعهم من التعدي والدخول فيما حظر عليهم لانه لو لم يكن ذلك
كذلك لكان احد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيما يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ومنها انا لا نجد فرقة
من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في امر الدين والدنيا فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه
لا بد لهم منه ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون به فيئهم ويقيم لهم جمعتهم وجماعتهم ويمنع ظالمهم من مظلومهم ومنها انه لو لم يجعل لهم
اماما قيما امينا حافظا مستودعا لدرست الملة وذهب الدين وغيرت السنة والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا
ذلك على المسلمين لانا قد وجدنا الخلق منقوصين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف اهوائهم وتشتت انحائهم فلو لم يجعل لهم قيما
حافظا لما جاء به الرسول لفسدوا على نحو ما بينا وغيرت الشرائع والسنن والاحكام والايمان وكان في ذلك فساد الخلق اجمعين فان قيل فلم لا يجوز ان
يكون في الارض امامان في وقت واحد او اكثر من ذلك قيل لعلل منها ان الواحد لا يختلف فعله وتدبيره والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما وذلك
انا لم نجد اثنين الا مختلفي الهمم والارادة فاذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وارادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن احدهما
اولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون احد مطيعا لاحدهما الا وهو عاص للآخر فتعم المعصية
اهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونون انما اتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف
والتشاجر اذ امرهم باتباع المختلفين ومنها انه لو كانا امامين كان لكل من الخصمين ان يدعو الى غير ما يدعو اليه صاحبه في الحكومة ثم لا
يكون احدهما اولى بان يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والاحكام والحدود ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين اولى بالنطق والحكم
والامر والنهي من الآخر فاذا كان هذا كذلك وجب عليهما ان يبتدئا بالكلام وليس لاحدهما ان يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة شرعا واحدا فان
جاز لاحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار الناس كانهم لا امام لهم
فان قال فلم لا يجوز ان يكون الامام من غير جنس الرسول صلى الله عليه وآله قيل لعلل منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه
ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى اليه بعينه ومنها انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل
من ليس برسول على الرسل اذ جعل اولاد الرسل اتباعا لاولاد اعدائه كابي جهل وابن ابي معيط لانه قد يجوز بزعمه ان ينتقل ذلك في اولادهم
اذا كانوا مؤمنين فيصير اولاد الرسل تابعين واولاد اعداء الله واعداء رسوله متبوعين وكان الرسول اولى بهذه الفضيلة من غيره واحق
ومنها ان الخلق اذا اقروا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر احد منهم عن ان يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاظم ذلك في انفس
الناس واذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه انه اولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسخ انفسهم بالطاعة لمن هو
عندهم دونهم فكان يكون في ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف فان قال فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله تعالى واحد احد
قيل لعلل منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز ان يتوهموا مدبرين او اكثر من ذلك واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره
لان كل انسان منهم لا يدري لعله انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي امره فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت
عنده امر آمر ولا نهي ناه اذ لا يعرف الآمر بعينه ولا الناهي من غيره ومنها انه لو جاز ان يكون اثنين لم يكن احد الشريكين اولى بان يعبد ويطاع
من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي ان لا يطاع الله عز وجل الكفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل
باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ومنها
انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعي انه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى نفسه فيكون في ذلك
اعظم الكفر واشد النفاق فان قال فلم وجب عليهم الاقرار لله بانه ليس كمثله شيء قيل لعلل منها ان يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة
دون غيره غير مشتبه عليهم امر ربهم وصانعهم ورازقهم ومنها انهم لو لم يعلموا انه ليس كمثله شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام
التي نصبها لهم آباؤهم والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزا ان يكون عليهم مشتبه وكان يكون في ذلك الفساد وترك طاعاته كلها وارتكاب
معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم من اخبار هذه الارباب وامرها ونهيها ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا ان ليس كمثله شيء لجاز
عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ومن جازت عليه هذه الاشياء

باب علل الشرائع والاحكام

لم يؤمن فناؤه ومن لم يوثق بعدله لم يحفظ قوله وامره ونهيه ووعده ووعيده وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية
فان قال لم امر الله تعالى العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاؤهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع عن الفساد والتغاصب فان قال فلم تعبدهم قيل
لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا لاهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد
فقست قلوبهم فان قال فلم امروا بالصلوة قيل لان في الصلوة الاقرار بالربوبية وهو صلاح عام لان فيه خلع الانداد والقيام بين يدي
الجبار بالاستكانة والخضوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكرا
لله تعالى غير ناس له ويكون خاشعا وجلا متذللا طالبا راغبا في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من الانزجار عن الفساد وصار ذلك عليه
في كل يوم وليلة لئلا ينسى العبد مدبره وخالقه فيبطر ويطغى وليكون في ذكر خالقه والقيام بين يدي ربه زاجرا له عن المعاصي وحاجزا ومانعا
عن انواع الفساد فان قال فلم امروا بالوضوء وبدئ به قيل لان يكون العبد طاهرا اذا قام بين يدي الجبار عند مناجاته اياه مطيعا له فيما امره
نقيا من الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتزكية الفؤاد للقيام بين يدي الجبار فان قال لم وجب ذلك على
الوجه واليدين والراس والرجلين قيل لان العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف من جوارحه ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك انه بوجهه
يسجد ويخضع وبيده يسئل ويرغب ويرهب ويتبتل وبراسه يستقبله في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم ويقعد فان قال فلم وجب الغسل على الوجه
واليدين وجعل المسح على الراس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلا كله او مسحا كله قيل لعلل شتى منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع
والسجود وانما يكون الركوع والسجود بالوجه واليدين لا بالراس والرجلين ومنها ان الخلق لا يطيقون في كل وقت غسل الراس والرجلين
ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض واوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الراس والرجلين وانما وضعت
الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من اهل الصحة ثم عم فيها القوي والضعيف ومنها ان الراس والرجلين ليسا هما في كل وقت باديين ظاهرين
كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك فان قال فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن النوم دون سائر الاشياء قيل
لان الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منهما فامروا بالطهارة عندما تصيبهم تلك النجاسة من انفسهم
واما النوم فان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء منه واسترخى فكان اغلب الاشياء عليه فيما يخرج منه الريح فوجب عليه الوضوء لهذه العلة فان قال
فلم لم يؤمروا بالغسل من هذه النجاسة كما امروا بالغسل من الجنابة قيل لان هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه كلما يصيب ذلك ولا
يكلف الله نفسا الا وسعها والجنابة ليس هي امرا دائما انما هي شهوة يصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتاخيرها الايام الثلاثة والاقل والاكثر
وليس ذلك هكذا فان قال فلم امروا بالغسل من الجنابة ولم يؤمروا بالغسل من الخلاء وهو انجس من الجنابة واقذر قيل من اجل ان الجنابة من نفس
الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلاء ليس هو من نفس الانسان انما هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب **اقول** في بعض نسخ
علل الشرائع زيادة هي هذه فان قال فلم صار الاستنجاء فرضا قيل لانه لا يجوز للعبد ان يقوم بين يدي الجبار وشيء من ثيابه وجسده نجس
قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل في ذلك لان الاستنجاء به ليس بفرض وانما هو سنة رجعنا الى كلام الفضل انتهى ولنرجع الى الشرح
بين الكتابين فان قال اخبرني عن الاذان لم امروا به قيل لعلل كثيرة منها ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل
عن الصلوة وليكون داعيا الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن نسيها وانما يقال مؤذن
لانه يؤذن بالصلوة فان قال فلم بدأ فيه بالتكبير قبل التسبيح والتهليل والتحميد قيل لانه اراد ان يبدأ بذكره واسمه لان اسم الله تعالى
في التكبير في اول الحرف وفي التهليل اسم الله في آخر الحرف فبدأ بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره فان قال فلم جعل مثنى مثنى قيل لان يكون
مكررا في آذان المستمعين مؤكدا عليهم ان سها احد عن الاول لم يسه عن الثاني ولان الصلوة ركعتان ركعتان فلذلك جعل الاذان مثنى مثنى
فان قال فلم جعل التكبير في اول الاذان اربعا قيل لان اول الاذان انما يبدو غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له فجعل ذلك تنبيها للمستمعين
لما بعده في الاذان فان قال فلم جعل بعد التكبير شهادتين قيل لان اول الايمان انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني
الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتهما ومعرفتهما مقرونتان ولان اصل الايمان انما هو الشهادة فجعل شهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق
شهادتين فاذا اقر لله بالوحدانية واقر للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله وبرسوله فان قال فلم جعل بعد الشهادتين
الدعاء الى الصلوة قيل لان الاذان انما وضع لموضع الصلوة وانما هو نداء الى الصلوة فجعل النداء الى الصلوة في وسط الاذان فقدم المؤذن
قبلها اربعا التكبيرتين والشهادتين واخر بعدها اربعا يدعو الى الفلاح حثا على البر والصلوة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها
وفي ادائها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعا كما اتم قبلها اربعا وليختم كلامه بذكر الله تعالى كما فتحه بذكر الله تعالى فان قال فلم
جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل لان التهليل اسم الله في آخره فاحب الله تعالى ان يختم الكلام باسمه

الفساد

ويرهب ويتبتل

ليس هما

كلها مما يخرج منه

تنبيها

في التسبيح والتهليل والتحميد

ثنتان

لان اصل الايمان

في آخر الحرف

باب علل الشرائع والاحكام

كافتتاحها بسم الله فان قال فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرها قيل لان التهليل هو اقرار لله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد
من دون الله وهو اول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد فان قال فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير قيل
للعلة التي ذكرناها في الاذان فان قال فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لانه
احب ان يفتتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختمه بمثل ذلك ليكون في القيام عند القنوت طول فاحرى
ان يدرك المدرك الركوع فلا يفوته الركعة في الجماعة فان قال فلم امروا بالقراءة في الصلاة قيل لئلا يكون القرآن مهجورا ولو مضيعا
وليكون محفوظا فلا يضمحل ولا يجهل فان قال فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور قيل لانه ليس شيء من القرآن والكلام جمع فيه من
جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب
العالمين تمجيد له وتحميد واقرار بانه هو المالك الخالق لا غيره الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم
الدين اقرار بالبعث والحساب والمجازاة وايجاب ملك الآخرة له كايجاب ملك الدنيا اياك نعبد رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلاص
بالعمل له دون غيره واياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته واستدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه
واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبعظمته وكبريائه صراط الذين انعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة وذكر لما قد تقدم من نعمه
على اوليائه ورغبة في مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبامره ونهيه ولا الضالين
اعتصام من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة
في امر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء فان قال فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود قيل لعلل منها ان يكون العبد مع خضوعه وخشوعه
وتعبده وتورعه واستكانته وتذلله وتواضعه وتقربه الى ربه مقدسا له ممجدا مسبحا شاكرا لخالقه ورازقه وليستعمل التسبيح والتحميد
كما استعمل التكبير والتهليل وليشغل قلبه وذهنه بذكر الله فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله فان قال فلم جعل اصل الصلاة ركعتين
ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلاة انما هي ركعة لان اصل العدد واحد فاذا نقصت من واحد فليست
هي صلاة فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها
ركعة ليتم بالثانية ما نقص من الاولى ففرض الله عز وجل اصل الصلاة ركعتين ثم علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان العباد لا يؤدون
هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله فضم الى الظهر والعصر والعشاء الآخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين ثم
علم ان صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة
ليكون اخف عليهم ولان تصير ركعات الصلاة في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج
فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل ولقلة الاخذ والاعطاء فالانسان فيها اقبل على صلاته منه في
غيرها من الصلوات لان الفكر اقل لعدم العمل من الليل فان قال فلم جعل التكبير في الاستفتاح سبع مرات قيل لان الفرض منها واحد
وسائرها سنة وانما جعل ذلك لان التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل كله سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتي
السجود وتكبيرة ايضا للركوع وتكبيرتين للسجود فاذا كبر الانسان اول الصلاة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سهى في شيء منها
او تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته **اقول** وفي العلل كما قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلام من كبر اول صلاته سبع تكبيرات
اجزأه ويجزي تكبيرة واحدة ثم ان لم يكبر في شيء من صلاته اجزأه عنه ذلك اذا تركها ساهيا او ناسيا قال مصنف هذا الكتاب غلط الفضل
ان تكبيرة الافتتاح فريضة وانما هي سنة واجبة رجعنا الى كلام الفضل اقول رجعنا الى المشترك فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين قيل
لان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم فضوعفت السجود ليستوي بالركوع فلا يكون
بينهما تفاوت لان الصلاة انما هي ركوع وسجود فان قال فلم جعل التشهد بعد الركعتين قيل لانه كما قدم قبل الركوع والسجود الاذان والدعاء
والقراءة فكذلك ايضا امر بعدها بالتشهد والتحميد والدعاء فان قال فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدله تكبيرا او تسبيحا او
ضربا آخر قيل لانه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها
وابتداء المخلوقين بالكلام انما هو بالتسليم فان قال فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخريين قيل للفرق بين ما فرضه الله
عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله فان قال فلم جعلت الجماعة قيل لان لا يكون الاخلاص والتوحيد والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفا
مشهورا لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله عز وجل وليكون المنافق المستخف مؤديا لما اقر به يظهر الاسلام والمراقبة
وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عز وجل

باب علل الشرائع والأحكام

فان قال فلم جعل الجهر في بعض الصلوة ولم يجعل في بعض قيل لأن الصلوات التي يجهر فيها انما هي صلوات تصلى في اوقات مظلمة فوجب ان يجهر فيها لان يمرّ المارّ فيعلم ان ههنا جماعة فان اراد ان يصلي صلّى ولانه ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلوتان اللتان لا يجهر فيهما فانهما بالنهار وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع فان قال فلم جعلت الصلوات في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر قيل لأن الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض فيعرفها الجاهل والعالم اربعة غروب الشمس معروف تجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور تجب عنده العشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم تجب عنده الغداة وزوال الشمس مشهور معلوم تجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الاوقات الاربعة فجعل وقتها عند الفراغ من الصلوة التي قبلها وعلة اخرى ان الله عز وجل احبّ ان يبدأ الناس في كل عمل اولاً بطاعته وعبادته فأمرهم اول النهار ان يبدؤا بعبادته ثم ينتشروا فيما احبوا من مرمّة دنياهم فاوجب صلوة الغداة عليهم فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشتغلون بطعامهم وقيلولتهم فأمرهم ان يبدؤا اولاً بذكره وعبادته فاوجب عليهم الظهر ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك فاذا قضوا وطرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر النهار بدؤا ايضاً بعبادته ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك فاوجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زينتهم وعادوا الى اوطانهم ابتدؤا اولاً بعبادة ربهم ثم يتفرغون لما احبوا من ذلك فاوجب عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا مما كانوا به مشتغلين احب ان يبدؤا اولاً بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ما شاؤا ان يصيروا اليه من ذلك فيكونوا قد بدؤا في كل عمل بطاعته وعبادته فاوجب عليهم العتمة فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم فان قال فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات اوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة او بين الغداة والظهر قيل لانه ليس وقت على الناس اخف ولا ايسر ولا احرى ان يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلوة من هذا الوقت وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون في اول النهار بالتجارات والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق فاراد ان لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا ينتبهون لوقته لو كان واجباً ولا يمكنهم ذلك فخفف الله تعالى عنهم ولم يجعلها في اشد الاوقات عليهم ولكن جعلها في اخف الاوقات عليهم كما قال الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فان قال فلم يرفع اليدان في التكبير قيل لأن رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاوجب الله عز وجل ان يكون العبد في وقت ذكره متبتلاً متضرعاً مبتهلاً ولأن في وقت رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصد **اقول** في العلل لأن الغرض من الذكر انما هو الاستفتاح وكل سنة فانما تؤدى على جهة الفرض فلما ان كان في الاستفتاح الذي هو الفرض رفع اليدين احب ان يؤدوا السنة على جهة ما يؤدى الفرض ولترجع الى المشترك فان قال فلم جعل صلوة السنة اربعاً وثلثين ركعة قيل لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالاً للفريضة فان قال فلم جعل صلوة السنة في اوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد قيل لأن افضل الاوقات ثلثة عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار فاحب ان يصلى له في كل هذه الاوقات الثلثة لانه اذا فرقت السنة في اوقات شتى كان اداؤها ايسر واخف من ان يجمع كلها في وقت واحد فان قال فلم صارت صلوة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين قيل لعلل شتى منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد فاحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه ومنها ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلوة ومن انتظر الصلوة فهو في صلوة في حكم التمام ومنها ان الصلوة مع الامام اتم واكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله ومنها ان الجمعة عيد وصلوة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين فان قال فلم جعلت الخطبة قيل لأن الجمعة مشهد عام فاراد ان يكون للامام سبب لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم من المعصية وتوقيفهم على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليهم من الآفاق ومن الاهوال التي لهم فيها المضرة والمنفعة فان قال فلم جعلت خطبتين قيل لأن يكون واحدة للثناء والتمجيد والتقديس لله عز وجل والاخرى للحوائج والاعذار والانذار والدعاء وما يريد ان يعلمهم من امره ونهيه ما فيه الصلاح والفساد فان قال فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلوة وجعلت في العيدين بعد الصلوة قيل لأن الجمعة امر دائم وتكون في الشهر مراراً وفي السنة كثيراً فاذا كثر ذلك على الناس ملّوا وتركوا ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه فجعلت قبل الصلوة ليحتبسوا على الصلوة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا واما العيدان فانما هو في السنة مرتين وهو اعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس فيه ارغب فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس بكثير فيملوا ويستخفوا به قال مصنف هذا الكتاب جاء هذا الخبر هكذا والخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة لانهما بمنزلة الركعتين الاخراوين وان اول من قدم الخطبتين عثمان بن عفان لانه لما احدث ما احدث لم يكن الناس يقفون على خطبته ويقولون ما نصنع بمواعظه وقد احدث ما احدث فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظاراً للصلوة فلا يتفرقوا عنه فان قال فلم وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين

يشتغلون

الصّلوة

الآفاق

باب علل الشرايع والاحكام

لا انه يلزم ذلك قيل لان ما يقصر فيه الصلوة بريدان ذاهبا او بريد ذاهبا وجائيا والبريد اربعة فراسخ فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد
الذي يجب فيه التقصير وذلك انه يجيئ فرسخين ويذهب فرسخين فذلك اربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر فان قال فلم زيد في صلوة السنة
يوم الجمعة اربع ركعات قيل تعظيما لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين ساير الايام فان قال فلم قصرت الصلوة في السفر قيل لان الصلوة المفروضة
اولا انما هي عشر ركعات والسبع انما زيدت فيها بعد فخفف الله عنه تلك الزيادة لموضع سفره وتعبه ونصبه واشتغاله بامر نفسه
وظعنه واقامته لئلا يشتغل عما لا بد له من معيشته رحمة من الله تعالى وتعطفا عليه الا صلوة المغرب فانها لم تقصر لانها صلوة مقصرة
في الاصل فان قال فلم يجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال فوجب
التقصير في مسيرة يوم فان قال فلم وجب التقصير في مسيرة يوم قيل لانه لو لم يجب في مسيرة يوم لما وجب في مسيرة الف سنة وذلك ان كل
يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذا كان نظيره مثله لا فرق بينهما فان قال
قد يختلف السير فلم جعلت انت مسيرة يوم ثمانية فراسخ قيل لان ثمانية فراسخ هي مسير الجمال والقوافل وهو السير الذي يسيره الجمالون والمكاريون
فان قال فلم ترك في السفر تطوع النهار ولا يترك تطوع الليل قيل لان كل صلوة لا تقصير فيها فلا تقصير في تطوعها وذلك ان المغرب لا تقصير
فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوع وكذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوع فان قال فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاها
قيل ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعا ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع فان قال فلم
جاز للمسافر والمريض ان يصليا صلوة الليل في اول الليل قيل لاشتغاله وضعفه ليحرز صلوته فيستريح المريض في وقت راحته وليشتغل المسافر
باشتغاله وارتحاله وسفره فان قال فلم امروا بالصلوة على الميت قيل ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة لانه لم يكن في وقت من الاوقات احوج الى
الشفاعة فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة فان قال فلم جعلت خمس تكبيرات دون ان يكبر اربعا او ستا قيل ان الخمس انما اخذت من الخمس
الصلوات في اليوم والليلة **اقول** في العلل وذلك انه ليس في الصلوة تكبيرة مفروضة الا تكبيرة الافتتاح فجمعت التكبيرات المفروضات في اليوم
والليلة فجعلت صلوة على الميت لترجع الى المنزل فان قال فلم لم يكن فيها ركوع وسجود قيل لانه انما يريد بهذه الصلوة الشفاعة لهذا
العبد الذي قد تخلى مما خلف واحتاج الى ما قدم فان قال فلم امر بغسل الميت قيل لانه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى فاحب
ان يكون طاهرا اذا باشر اهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفا موجها به الى الله عز وجل وليس من ميت يموت الا
خرجت منه الجنابة فلذلك ايضا وجب الغسل فان قال فلم امروا بكفن الميت قيل ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولئلا تبدو عورته لمن يحمله
او يدفنه ولئلا يظهر الناس على بعض حاله وقبح منظره ولئلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون اطيب لانفس
الاحياء ولئلا يبغضه حميم فيلغي ذكره ومودته فلا يحفظه فيما خلف واوصاه وامره واحب فان قال فلم امر بدفنه قيل لئلا يظهر الناس على فساد
جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت
عدو ولا يحزن صديق فان قال فلم امر من يغسله بالغسل قيل لعلة الطهارة مما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرج منه الروح بقي منه اكثر
آفته فان قال فلم لم يجب الغسل على من مس شيئا من الاموات غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك قيل لان هذه الاشياء
كلها ملبسة ريشا وصوفا وشعرا ووبرا وهذا كله ذكي لا يموت وانما يماس منه الشيء الذي هو ذكي من الحي والميت **اقول** في العلل
التي قد البسته وعلاه فان قال فلم جوزتم الصلوة على الميت بغير وضوء قيل لانه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء ومسألة وقد يجوز
ان تدعو الله عز وجل وتسأله على اي حال كنت وانما يجب الوضوء في الصلوة التي فيها ركوع ولم يرجع الى المنزل فان قال فلم جوزتم الصلوة
عليه قبل المغرب وبعد الفجر قيل لان هذه الصلوة انما تجب في وقت الحضور والعلة وليست هي موقتة كساير الصلوات وانما هي صلوة
تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدى وجائز ان يؤدى الحقوق في اي وقت كان اذا لم يكن الحق موقتا
فان قال فلم جعلت للكسوف صلوة قيل لانه آية من آيات الله عز وجل لا يدرى الرحمة ظهرت ام لعذاب فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان تفزع
امته الى خالقها وراحمها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروهها كما صرف عن قوم يونس حين تضرعوا الى الله عز وجل فان
قال فلم جعلت عشر ركعات قيل لان الصلوة التي نزل فرضها من السماء الى الارض اولا في اليوم والليلة انما هي عشر ركعات فجمعت تلك الركعات
هيهنا وانما جعل فيها السجود لانه لا يكون صلوة فيها ركوع الا وفيها سجود ولان يختموا صلوتهم ايضا بالسجود والخضوع وانما جعلت اربع
سجدات لان كل صلوة نقص سجودها من اربع سجدات لا تكون صلوة لان اقل الفرض من السجود في الصلوة لا يكون الا على اربع سجدات
فان قال فلم لم يجعل بدل الركوع سجودا قيل لان الصلوة قائما افضل من الصلوة قاعدا ولان القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد
لا يرى فان قال فلم غيرت عن اصل الصلوة التي افترضها الله قيل لانه تصلى لعلة تغير امر من الامور وهو الكسوف فلما تغيرت العلة

ورد المكاري سير البغال بها هو اربعة فراسخ وسير العرب ثمانية فرسخا

لانه لم يكن فيها ركوع وسجود الصلوة التي للخضوع انما اريد بها الشفاعة وقد تركوا التي عليهم الا ان قال

ولئلا يبلغ الناس ومما سئل نقد علت علة النجاسة والآفة

باب علل الشرايع والاحكام

١٤١٤ تعين العلوا فان قال فلم جعل يوم الفطر العيد قيل لان يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويبرزون الى الله عز وجل فيحمدونه على ما منّ
عليهم فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكوة ويوم رغبة ويوم تضرع ولانه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان
اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان فاحب الله عز وجل ان يكون لهم في ذلك يوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه فان قال فلم جعل
التكبير فيها اكثر منه في غيرها من الصلوات قيل لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون فان قال فلم جعل فيها اثنا عشر تكبيرة قيل لانه يكون في ركعتين اثنا عشر تكبيرة فان قال
فلم جعل سبع في الاولى وخمس في الاخرة ولم يسو بينهما قيل لان السنة في صلوة الفريضة ان تستفتح بسبع تكبيرات فلذلك بدئ هيهنا بسبع
تكبيرات فلذلك بدئ هيهنا بسبع تكبيرات وجعل في الثانية خمس تكبيرات لان التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير
في الركعتين جميعا وترا وترا فان قال فلم امروا بالصوم قيل لكي يعرفوا الم الجوع والعطش فيستدلوا على فقر الاخرة وليكون الصائم خاشعا
ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا عارفا صابرا لما اصابه من الجوع والعطش فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات وليكون
ذلك واعظا لهم في العاجل ورايضا لهم على اداء ما كلفهم ودليلا في الاجل وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على اهل الفقر والمسكنة في الدنيا
فيؤدوا اليهم ما افترض الله تعالى لهم في اموالهم فان قال لم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون ساير الشهور قيل لان شهر رمضان
هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القران وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان وفيه نبئ محمد صلى الله عليه واله وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس
السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر فان قال فلم امروا بصوم شهر
رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر قيل لانه قوة العباد التي يعم فيها القوي والضعيف وانما اوجب الله تعالى الفرايض على اغلب الاشياء واعم
القوى ثم رخص لاهل الضعف ورغب اهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لنقصهم ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك
لزادهم فان قال فلم اذا حاضت المراة لا تصوم ولا تصلي قيل لانها في حد النجاسة فاحب ان لا تعبد الا طاهرا ولانه لا صوم لمن لا صلوة له
فان قال فلم صارت تقضي الصيام ولا تقضي الصلوة قيل لعلل شتى فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح
بيتها والقيام باموره والاشتغال بمرمة معيشتها والصلوة تمنعها من ذلك كله لان الصلوة تكون في اليوم والليلة مرارا فلا تقوى على ذلك
والصوم ليس كذلك ومنها ان الصلوة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام
والشراب وليس فيه اشتغال الاركان ومنها انه ليس من وقت يجيء الا يجب عليها فيه صلوة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك
لانه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلوة وجب عليها الصلوة فان قال فلم اذا مرض الرجل او سافر في شهر
رمضان اخر وجب عليه الفداء للاول وسقط القضاء فاذا افاق بينهما او اقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء قيل لان ذلك الصوم انما

فلم يخرج من سفره او لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان

وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر فاما الذي لم يفق فانه لما ان مر عليه السنة كلها وقد غلب الله عليه فلم يجعل له السبيل الى اداءه سقط
عنه وكذلك كلما غلب الله تعالى عليه مثل المغمى الذي يغمى عليه يوما وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلوة كما قال الصادق عليه السلام كلما
غلب الله على العبد فهو اعذر له لانه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سنته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء
لانه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع اداءه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فاطعام ستين
مسكينا وكما قال الله عز وجل ففدية من صيام او صدقة او نسك فاقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه فان قال فان لم يستطع اذ
ذاك فهو الان يستطيع قيل له لانه لما ان دخل عليه شهر رمضان اخر وجب عليه الفداء للماضي لانه لما كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة فلم
يستطعه فوجب عليه الفداء واذا وجب الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم فان افاق فيما بينهما ولم يصمه وجب عليه الفداء
لتضييعه والصوم لاستطاعته فان قال فلم جعل صوم السنة قيل ليكمل به صوم الفرض فان قال فلم جعل في كل شهر ثلثة ايام وفي كل عشرة ايام
يوما قيل لان الله تبارك وتعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فمن صام في كل عشرة ايام يوما فكانما صام الدهر كله كما قال سلمان
الفارسي رحمه الله عليه صوم ثلثة ايام في الشهر صوم الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه فان قال فلم جعل اول خميس من العشر الاول
واخر خميس من العشر الاخر واربعاء في العشر الاوسط قيل اما الخميس فانه قال الصادق عليه السلام يعرض كل خميس اعمال العباد على الله فاحب ان
يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صايم فان قال فلم جعل اخر خميس قيل لانه اذا عرض عمل ثمانية ايام والعبد صايم كان اشرف وافضل
من ان يعرض عمل يومين وهو صايم وانما جعل الاربعاء في العشر الاوسط لان الصادق عليه السلام اخبر بان الله عز وجل خلق النار في ذلك
اليوم وفيه اهلك الله القرون الاولى وهو يوم نحس مستمر فاحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه فان قال فلم وجب في

باب علل الشرائع والأحكام

في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون الحج والصلاة وغيرهما قيل لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة للإنسان من التقلب في أمر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في الحائض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة فإن قال فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر واحد أو ثلاثة أشهر قيل لأن الفرض الذي فرضه الله عز وجل على الخلق هو شهر واحد فضوعف هذا الشهر في الكفارة توكيداً وتغليظاً عليه فإن قال فلم جعلت متتابعين قيل لئلا يهون عليه الأداء فيستخف به لأنه إذا قضاه متفرقاً هان عليه القضاء فإن قال فلم أمر بالحج قيل لعلة الوفادة إلى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من إخراج الأموال وتعب الأبدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر الأنفس عن اللذات شاخصاً في الحر والبرد ثابتاً ذلك عليه دائماً مع الخضوع والاستكانة والتذلل مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع **أقول** في العلل كل ذلك لطلب الرغبة إلى الله والرهبة منه وترك قساوة القلب وخساسة الأنفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والأمل وتجديد الحقوق وحظر الأنفس [عن الفساد ومنفعة من] في شرق الأرض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكاري وفقير وقضاء حوائج أهل الأطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل أخبار الأئمة عليهم السلام إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون وليشهدوا منافع لهم فإن قال فلم أمروا بحجة واحدة لا أكثر من ذلك قيل لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم قوة كما قال عز وجل فما استيسر من الهدي يعني شاة ليسع له القوي والضعيف وكذلك سائر الفرائض إنما وضعت على أدنى القوم قوة وكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحداً ثم رغب بعد أهل القوة بقدر طاقتهم فإن قال فلم أمروا بالتمتع إلى الحج قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لأن يسلم الناس من إحرامهم ولا يطول ذلك عليهم فيدخل عليهم الفساد وأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً فلا تعطل العمرة ولا تبطل ولا يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل وتمييز وقال النبي صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة ولولا أنه صلى الله عليه وآله كان ساق الهدي ولم يكن له أن يحل حتى يبلغ الهدي محله لفعل كما أمر الناس ولذلك قال لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت كما أمرتكم ولكني سقت الهدي وليس لسائق الهدي أن يحل حتى يبلغ الهدي محله فقام إليه رجل فقال يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر من ماء الجنابة فقال إنك لن تؤمن بهذا أبداً **أقول** ليس في العلل قوله وقال النبي صلى الله عليه وآله إلى قوله لن تؤمن بهذا وهو موجود في العيون وفي العلل مكانه زيادة ليست فيه وهي هذه ويكون بينهما فصل وتمييز وأن لا يكون الطواف بالبيت محظوراً لأن المحرم إذا طاف بالبيت قد أحل إلا لعلة فلولا التمتع لم يكن للحاج أن يطوف لأنه إن طاف أحل وفسد إحرامه ويخرج منه قبل أداء الحج ولأن يجب على الناس الهدي والكفارة فيذبحون وينحرون ويتقربون إلى الله جل جلاله فلا تبطل هراقة الدماء والصدقة على المسلمين فإن قال فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة قيل لأن الله تعالى أحب أن يعبد بهذه العبادة في أيام التشريق وكان أول ما حجت إليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتاً إلى يوم القيامة فأما النبيون آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم وغيرهم من الأنبياء إنما حجوا في هذا الوقت فجعلت سنة في أولادهم إلى يوم القيامة فإن قال فلم أمروا بالإحرام قيل لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وأمنه ولئلا يلهوا ويشتغلوا بشيء من أمر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكونوا جادين فيما هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم مع ما في ذلك من التعظيم لله عز وجل ولبيته والتذلل لأنفسهم عند قصدهم إلى الله عز وجل ووفادتهم إليه راجين ثوابه راهبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين إليه بالذل والاستكانة والخضوع والله الموفق وصلى الله على محمد وآله وسلم **ع**

ن حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج وهي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته فقال لي ما كنت لأعلم مراد الله عز وجل بما فرض ولا مراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما شرع وسن ولا أعلل ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت فأحدث بها عنك عن الرضا عليه السلام قال نعم **ن** وحدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي الله عنه عن عمه أبي عبد الله محمد بن شاذان عن الفضل بن شاذان أنه قال سمعت هذه العلل من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام متفرقة فجمعتها وألفتها **بيان** قوله منها أن من لم يقر [illegible] الفرق بين الوجه الأول والثاني هو أن المحذور في الوجه الأول عدم تحقق الأفعال الحسنة وعدم ترك الأفعال القبيحة وفي ذلك فساد الخلق وعدم بقائهم واختلال نظامهم وفي الثاني المحذور عدم تحقق الأمر والنهي اللذين هما مقتضى حكمة الحكيم فلو فرض الإتيان بالأفعال الحسنة والانتهاء عن الأعمال الفاحشة بدون أمر الله تعالى ونهيه أيضاً لتم الوجه الثاني بدون الأول والفرق بين الأول والثالث هو أن الأول إنما جار في الأمور الظاهرة بخلاف الثالث فإنه مختص بالأمور الباطنة فلو فرض أن يكون للناس حاجز يردعهم عن ارتكاب الفواحش

باب علل الشرائع والاحكام

ص ١١

والظلم والفساد الثم الوجه لمه الت ايضا مخالف الاول قوله فلو لم يجب عليهم معرفته اى الرسل قوله ثم اختلفت همهما **اقول** لعل المقصود
نفي امامة من كان في عصر الائمة عليهم السلام من ائمة الضلال اذ كانت ارائهم مخالفة لاراء ائمتنا وافعالهم منافية لافعالهم ويحتمل ان يكون
الزاما على المخالفين اذ هم قائلون باجتهاد النبي والامام في الاحكام والاجتهاد مظنة الاختلاف كما يقولون في امير المؤمنين عليه السلام
ومعوية ثم اعلم ان المراد بالامامين الامامان على طائفة واحدة واللذان يكون لهما الرياسة العامة والا فينتقض باجتماع الانبياء الكثيرة في
عصر واحد في زمن بني اسرائيل قوله منها ان يكونوا قاصدين **اقول** لعل المنظور في الوجه الاول عدم تعيين شيء للعبادة لانه يحتمل
ان يكون كل شيء رجحه الاشياء التي لم يعبدها احد في الثاني اختلاف الناس بعبادة الاصنام واشباهها باحتمال ان تكون في زعمهم
ويحتمل ان يكون المراد بالوجه الاول هو انه لابد لهم من معرفة ربهم لتعلق العبادة له ولا يمكنهم المعرفة بالكنه واقربها بوجوه التي تنتقل اليها
عقول الخلق هو معرفته تعالى بانه لا يشبه شيئا من الاشياء في ذاته وصفاته ويحتمل ان يكون غرض السائل من الاقرار ما نزل فيه كتابه شيء
الاقرار بجميع الصفات الثبوتية والسلبية فان جميعها راجعة اليه داخلة فيه اجمالا ولعل هذا اظهر قوله لان في الصلوة الاقرار بالربوبية
اقول اي استملت على الاقرار بالربوبية في رب العالمين وعلى التوحيد في التشهد وعلى الاخلاص في اياك نعبد واياك نستعين واما لان
اصل عبادته تعالى دون غيره خلع الانداد والاقرار بالربوبية واما الزجر عن الفساد فلان من خواص الصلوة انها تقطع بها حينا وتزجر عن
الفساد كما قال تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر فلا اقل انه في حال الصلوة تزجر عن المعاصي وبعدها يستحي عن ارتكاب كثير منها قوله عم
لان اهل ... يكونوا فيه بادين اى لا يحتمل فيها الكثافة والقذارة مثلا بحصل في الوجه واليدين قوله وذلك ان الاستنجاء به لعله يريد ان قوله
لم يعتد الفضل الاستنجاء بالماء يرد عليه ايراد الصدوق مع انه يمكن تخصيصه بالمتعدي او يقال ان مراده الاعم من الوجوب التخييري ويمكن
توجيه كلامه بان الفرض في عرفهم ما ثبت وجوبه بالقرآن والاستنجاء لم يثبت وجوبه بنص القرآن حتى يكون فرضا او يرد عليه ان استعمال
الفرض بمعنى الوجوب بالمعنى الاعم ايضا شايع وغاية الامر ان يكون مجازا في عرفهم وارتكابه لتوجيه الكلام مجوز قوله وتعريفا لمن جهل
الوقت يمكن تخصيصه بمن لا يمكنه العلم بدخول الوقت ويحتمل ان يكون المراد انه ينبئ لاحتمال دخول الوقت فيحصل العلم ومع انه
ثبت بكثير من الاخبار الدالة على جواز الاعتماد على المؤذنين في دخول الوقت مجاهرا بالايمان اي الصلوة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم او تسليما بالكلمتين فيه لم تجعل الاوليين بعد ما صار التكبير تين الاوليين ابتداء من الاذان وابتداء من القلة والخارجة عنه وبه
يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة في ذلك قوله فامر لعل الاظهر واخر قوله انما هو اداء اي عليهم طريق الشكر وحمدته بكلام خالقه
وقوله وشكر يختص بمعنى بعد النعمة قوله واقرار بانه الخالق لان المراد بالعالم ما يعلم به الصانع وهو كل ما سوى الله وجمع ليدل على جميع انواعه
فاذا كان تعالى خالق جميعه ومدبرهم فيكون هو الواجب تعالى غيره اثارة قوله استعطاف لانه ذكره تعالى بالرحمانية والرحيمية
نوع من طلب الرحمة بل اكمل افراده قوله لان التكبيرة في الصلوات الاول اى التكبيرات الافتتاحية الاولى افتتاح للقراءة والثانية افتتاح
للركوع والثالثة للسجود الاول والرابعة للسجود الثاني وهكذا الى تمام الركعتين وليست التكبيرات التي للرفع من الركوع والسجود بافتتاح
قوله على الفضل اقول بل اشتبه على الصدوق رحمه الله اذ الظاهر ان تكبيرة الافتتاح فريضة لقوله تعالى وربك فكبر ولذا تبطل
الصلوة بتركها عمدا وسهوا على انه يحتمل ان يكون مراده ما الفرض الواجب كما مر في الجمعة الصدوق رحمه الله مع ذكره في آخر الخبر ان هذه العلل
كلها ماخوذة عن ... الرضا عليه السلام ... سائر كتبه بانها مروية عنه كيف يجترئ على الاعتراض عليها ولعل من ان الفضل دخل
بينها بعض كلامه فالا بدا فوقع مذهبه ... على الرضا ... الفضل وبعض عليه وجه ابضا ما لا يخفى قوله الى ان يصبح كل شيء اربعة اضعاف
اقول هذه العبارة غير موجودة في العيون ومنه انه لا يوافق شيئا من الاخبار المختلفة الواردة في آخر وقت العصر فانه لم يرد في شيء
من الاخبار اكثر من المثلين ولعلها فيه تصحيفا ولذا اسقطه في العيون قوله ولان في وقت رفع اليدين **اقول** لعل المعنى ان في وقت
ذكر الله تعالى يناسب التضرع والابتهال خصوصا في وقت هذا الذكر المخصوص لانه وقت احضار النية واقبال القلب فيكون التضرع
والابتهال انسب فيها فكان هذا الوجه تماما اسب تكبيرة ذكر لا اطراده في سائر التكبيرات وجها آخر على ما في العلل ولعل التضرع والابتهال
في رفع اليدين اقوله لانه على حقيقة من الكبرياء بالله وهيبة عما سواه وانه تعالى لا يدرك بالاحساس والحواس الظاهرة والباطنة كما
سبحانك في ... الصلوة قوله ثم جعلت السنة مثلي الفريضة قال الوالد العلامة رحمه الله لان الغالب في احوال الناس انهم لا يمكنهم الشبههم
بعلائقهم حضور القلب في اكثر من ثلث الصلوة فلما صارت النافلة مثلي الفريضة امكن تحصيل ثلث المجموع وهو يساوي عدد الفريضة
قوله عم تغفر لمكان الخطبتين الاظهر انه لا يختص بالوجه الاخير بل الغرض دفع توهم انها صلوة مقصورة كصلوة السفر وذلك لان الخطبتين
فيها بمنزلة الركعتين فليست بمقصورة او الغرض بيان عدم جواز ايقاعها في السفر يتوهم انها صلوة مقصورة اذ الخطبة من شرايطها فلا

الركعة الاولى في الصلاة تحرم

الاستفتاح

يحقق

باب علل الشرائع والأحكام

يخطبهما بعدها ومعها البتة مخصوصة لانها بمنزلة الركعتين ويمكن ان يقرأ بكسر اللام اسميهما اما اي انما نقصر العيد لمكان خطبتيه قوله بكل

والمنفعة اقول كانها معطوفة على الاهوال ولا يبعد ان يكون الاهوال تصحيف الاحوال ويعلم ذلك في العلل بزيادة البتة في العيون وفيه

ولا يكون الصابر في الصلوة منفصلا وليس بها على غيره من يوم الناس في غير يوم الجمعة ولعله لا علاقة وتمام وصوت معناه سقط عن العتق

ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون المراد بيانا كون حالة الخطبة حالة متوسطة بين حالة الصلوة وغيرها فيكون نفى الكلام اه لا يكون

الصابر في الصلوة اي المثلين منفصلا عنها في غير يوم الجمعة وفي يوم الجمعة في حال الخطبة كذلك لانه كالداخل في الصلوة لاشتراكه

من احكام الصلوة فيها وكونها عوضا عن الركعتين وليس بداخل حقيقة فيها وليس داخلا في الصلوة يوم الناس في غير يوم الجمعة ويوم

الجمعة كذلك لان الامام في الخطبة ويوم الناس [illegible] لا احتاج لبيانه لاسماع الكلام كالاستماع لقراءتها في الصلوة والثاني ان الخطبة

صلوة حقيقة والثاني قوله ليس بها على زيادة واعتبر غيره يرجع الى الصلوة ساوى الفعل الثاني ان يرجع المعنى الى الاول او يوجه ايضا

بوجه اخر بان يكون وليس بها ماخ عطف تفسير لقوله منفصلا او يكون قوله غيره عالا للصابر في قوله من يوم صفة لغيره وحاله لا احوال

للصابر وحاصل المعنى ان الصابر في الصلوة الذي يكون عند امام الجمعة ويوم الناس في غير يوم الجمعة لا يكون منفصلا عن الصلوة غير

طالخلاف يوم الجمعة فانه كذلك حال الخطبة وبيّن هذه الوجوه من التكلفين الشاسع التالي ان يكون من يوم حركات وقوله منفصلا

وقوله ليس بها على غير حال التي لابد من يكون ابيانا حالا اخرى للخطبة والحاصل انما جعلت الخطبة لئلا يكون الصابر في صلوة الجمعة

حال الكون منفصلا منها اذا عرضا الا بعده ولا يفعلها غيره من يوم الناس في غيرها مراد شرط ان الخطبة العام بما يعطا الناس بامرهم في العمل

ماه لا شرط له في ساير الايام [illegible] ان كان حبه يعدها العطاء ماله وظهر بما ذكر ان حال الاصل لا يكون ان ما جعل حطب

ليكون ذلك الصلوة [illegible] في ساير الايام وفي هذه الجمعة في [illegible] فاذا ان يكون الا ان بعدها [illegible] هذه الصلوة انما بعدها

الامر واستمعوا [illegible] الامام عليه السلام [illegible] يكون قوله من يوم منفصلا بقوله منفصلا ويكون قوله وليس بها على غيره تفسيرا

لقوله منفصلا ويكون حاصل الكلام انما جعلت الخطبة لئلا يكون المصلي في يوم الجمعة منفصلا [illegible] ان يكون حالتين

[illegible] مع الخطبتين بمنزلة اربع [illegible] قوله الخطبتان في الجمعة والعيدين بعد الصلوة اقول هذا [illegible] الفقهاء

[illegible] في هذا الكتابين [illegible] قوله فهو خطبة الجمعة على [illegible] الحكم

[illegible] ولعل [illegible] لا يحصل اليه علينا [illegible] والمناسبة [illegible] في الاستسقاء [illegible] والقول فيما

[illegible] في [illegible] الامام [illegible] والتكبير مخصوصة [illegible] بالركبان [illegible] والماشي

[illegible] حمل هنا [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة [illegible]

[illegible] قوله لان يليق [illegible] حسنة [illegible]

[illegible] قوله لان [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] الغسل [illegible] قوله عليه السلام [illegible] الكسوف [illegible]

قوله فلما تغيرت العلة اي المناسبة [illegible] العلة الدالة [illegible] لليلة في ساير الصلوة [illegible]

قوله لان اول شهود السنة علة للتسمية [illegible] قوله [illegible] الفنون [illegible]

اي في القيام [illegible] المجموع [illegible] دلالة [illegible]

[illegible] نزول القرآن [illegible] القرآن قوله [illegible] محمد صلى الله عليه وآله [illegible] والوحي كان في شهر [illegible]

والرسالة والامر بالتبليغ كان في شهر [illegible] قوله لانه كان [illegible] اقول لعل معناه انه [illegible] وقت [illegible] هو

[illegible] لا يجوز [illegible] صلى الله عليه [illegible] قوله [illegible] لله [illegible] العو

والمعوض [illegible] اسقط القضاء عنه بعد الفدية لاستقلال [illegible] قوله [illegible] اي العيون وفي العلل

ثلثة [illegible] ويشكل [illegible] اما على الاول [illegible] توجيهه [illegible] العرض [illegible] مل بعرض حمل

[illegible] الشهر في كل [illegible] العشر الاخر [illegible] فليس مورد هذه العلة [illegible] ثلثة [illegible] الاول ان

يكون الخميس الاول لواحد والعشرين والخميس الثالث الثامن والعشرين والثاني ان يكون الخميس الثاني التاسع والعشرين [illegible] يكون

الخميس الثاني [illegible] وهذا الاخير ايضا ليس [illegible] المعروض [illegible] المعروض [illegible]

ان لا يكون للشهر [illegible] الاحتمالان الاولان وفي الثاني [illegible] الخميس الاول لا [illegible] الشهر [illegible] الثاني [illegible]

[illegible]

باب علل الشرائع والاحكام

فقوله يحول العمال الشهر الى العشرين معلوم بهاتا مابعده فما يدخل في عرض الخميس الاول منه يومان اى يوم وبعض يوم ويدخل في الثاني زايدا على هذا ثمانية ايام اى سبعة ايام وبعض يوم فبعض الخميس الاول حسب مع اليومين يضم مع الثمانية فالمراد بقوله اذا عرض عمل ثمانية ايام اى مع ما يلحق على ما سبق من اليومين وعلى ما هو المعلوم دخوله فيهما من العشرين على انه يحتمل ان يكون المعروض في الخميس عمل العشر فلا يحتاج الى اضافة العشرين الثاني ان يكون المعروض في الخميس عمل الاسبوع فقط لكن لما خص كل عشر بصوم يوم كان الانسب ان يكون ما يعرض في خميس العشر الاخر اكثر استيعابا بالايام فاذا عرض في الخميس الاول فما هو من احتماليه اكثر استيعابا هو ان يشمل يومين منه كما مر بيانه واذا عرض في الخميس الثاني يستوعب ثمانية ايام من ذلك العشر على كل احتمال من الاحتمالات فيكون اولى بالصوم واما على الثاني فيمكن توجيهه ايضا بوجهين الاول انه اذا لزمه صوم الخميس الثاني في بعض الشهور اى ما يكون سلخه الخميس يلزمه احتياطا صوم خميسين كما ورد في اخبار اخر فيعرض عمله في تسعة ايام وهو صائم في بعض الاحيان بخلاف ما اذا كان المستحب صوم الخميس الاول من العشر الاخر فانه يكون دائما عرض العمل في الشهر في يومين وهو صائم الثاني ان يكون المقصود من السوال بيانا لعلة جعل الخميس لثلث بعد الاربعا سواكان في العشر الوسط او في العشر الاخير سواكان الخميس الاول من العشر الاخير او الثاني منه فالمراد بالجواب انه انما جعل هذا الخميس بعد الاربعا لان يعرض فيه صوم ثلثة ايام في هذا الشهر مع انه يكون في يوم العرض صايما ايضا وعلى التقادير لا يخلو من تكلف قوله ع واستخف بالايمان اى باعماله والمراد هنا الصوم وتسامل منه فيه الكفارات قوله ع لعلة الوفادة الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد الواحد وافد وكذا من يقصد الامراء بالزيارة والاسترفاد والانتجاع يقال وفد يفد وفادة قوله ع فابتاذلك طلب ابتداء اى في مائة ما يبدؤه زايدا على ما فيه سائر الطاعات قوله ع ولان يجب على الناس الهدى لعله تنبيه على ان هذه النعم حيث يبلغ الانسان فيكون قوله والكفارات عطفا تفسيريا

الفصل الثاني

فما ورد من ذلك برواية ابن سنان ع علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبد الله عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب كتابه جاءني كتابك تذكر ان بعض اهل القبلة يزعم ان الله تبارك وتعالى لم يحل شيئا ولم يحرمه لعلة اكثر من التعبد لعباده بذلك قد ضل من قال ذلك ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا لانه لو كان كذلك لكان جائزا ان يستعبدهم بتحليل ما حرم وتحريم ما احل حتى يستعبدهم بترك الصلوة والصيام واعمال البر كلها والانكار له ولرسله وكتبه والجحود بالزنا والسرقة وتحريم ذوات المحارم وما اشبه ذلك من الامور التي فيها فساد التدبير وفناء الخلق اذ العلة في التحليل والتحريم التعبد لا غيره فكان كما ابطل الله عز وجل به قول من قال ذلك انا وجدنا كلما احل الله تبارك وتعالى ففيه صلاح العباد وبقاؤهم ولهم اليه الحاجة التي لا يستغنون عنها ووجدنا المحرم من الاشياء لا حاجة للعباد اليه ووجدناه مفسدا داعيا الى الفناء والهلاك ثم رايناه تبارك وتعالى قد احل بعض ما حرم في وقت الحاجة لما فيه من الصلاح في ذلك الوقت نظير ما احل من الميتة والدم ولحم الخنزير اذا اضطر اليها المضطر لما في ذلك الوقت من الصلاح والعصمة ودفع الموت فكيف دل الدليل على انه لم يحل الا لما فيه من المصلحة للابدان وحرم ما حرم لما فيه من الفساد وكذلك وصف في كتابه وادت عنه رسله وحججه كما قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم العباد كيف كان بدء الخلق ما اختلف اثنان وقوله عليه السلام ما احتاج اثنان وقوله ع ليس بين الحلال والحرام الا شيء يسير يحوله من شيء الى شيء فيصير حلالا وحراما

بيان قوله في هذا الكتاب جواب كتابه الى هنا كلام الصدوق ولما فرق في كتاب العلل متن العلل الواردة في هذا الخبر على الابواب المناسبة لها ذكر صدر الخبر اشارة الى ان ما فرقه كلها من هذا الخبر ولعله اسقط هنا مما رواه في العيون اختصارا او لم يكن هذا في بعض ما ورد هنا من الاسانيد قوله ع فكان كما ابطل الله يحتمل ان يكون انا وجدنا اسم كان وكما ابطل الله خبره اى يبطل ذلك وجداننا كما يبطله صريح الآيات الدالة على ان الاحكام الشرعية معللة بالحكم الكاملة ويحتمل ان يكون انا وجدنا استينافا قوله ع كيف كان بدء الخلق اى لاى علة خلقهم ولاى حكمة كلفهم لم يختلفوا في امثال تلك المسائل المتعلقة بتلك العلل قوله ع يحوله من شيء الى شيء اى اختلاف الاحوال والاوقات والازمان يوجب تغير الحكم لتبدل الحكمة كحرمة الميتة في حال الاختيار وحليتها في حال الاضطرار وكحرمة الاجنبية بدون العقد وحليتها معها فظهر ان دقائق الحكمة مرعية في كل حكم من الاحكام ن فاجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابرهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس قال حدثنا القسم بن الربيع الصحاف عن محمد بن سنان وحدثنا علي بن احمد بن ابي عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وابو جعفر محمد بن موسى البرقي بالري رضي الله عنهم قالوا حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان ان ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما اصابه من اذاه وتطهير سائر جسده لان الجنابة خارجة من كل جسده فلذلك وجب عليه تطهير جسده كله وعلة التخفيف في البول

باب علل الشرايع والاحكام

والغائط لانه اكثر وادوم من الجنابة فرضي منه بالوضوء لكثرته ومشقته ومجيئه بغير ارادة منه ولا شهوة والجنابة لا تكون الا بالاستلذاذ
منهم والاكراه لانفسهم وعلة غسل العيد والجمعة وغير ذلك من الاغسال لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة
لذنوبه وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله عز وجل فجعل فيه الغسل تعظيما لذلك اليوم وتفضيلا له على سائر الايام و
زيادة في النوافل والعبادة وليكون تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة وعلة غسل الميت انه يغسل لانه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما
اصابه من صنوف علله لانه يلقى الملائكة ويباشر اهل الآخرة فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهرا
نظيفا موجها به الى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له وعلة اخرى انه يخرج منه الاذى الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له وعلة اغتسال من غسله
او مسه فظاهرة لما اصابه من نضح الميت لان الميت اذا خرجت الروح منه بقي اكثر آفته فلذلك يتطهر منه ويطهر وعلة الوضوء التي من اجلها صار
غسل الوجه والذراعين ومسح الراس والرجلين فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين
فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ومسح الراس والقدمين لانهما ظاهران مكشوفان يستقبل
بهما في حالاته وليس فيهما من الخزي والتبتل ما في الوجه والذراعين وعلة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لان الله

من الخضوع

تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشان اهل الزمانة والبلوى كما قال عز وجل لتبلون في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بتوطين
الانفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة مع ما فيه من الرحمة والرافة لاهل الضعف والعطف على اهل
المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة على امر الدين وهو عظة لاهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم
من الحث في ذلك على الشكر لله عز وجل لما خولهم واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكوة والصدقات
وصلة الارحام واصطناع المعروف وعلة الحج الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستانفا
لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع و
الاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والخوف والامن دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله عز وجل
ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق
الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن
لهم الاجتماع فيها ليشهدوا منافع لهم وعلة فرض الحج مرة واحدة لان الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة فمن تلك الفرائض
الحج المفروض واحدا ثم رغب اهل القوة على قدر طاقتهم وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب
في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهو اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء
وسميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله عز وجل وما كان صلوتهم عند البيت الا
مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وعلة الطواف بالبيت ان الله عز وجل قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله عز وجل هذا الجواب فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله عز وجل ان
يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع
هذا البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم ع فطاف به فتاب الله عز وجل عليه فجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة وعلة استلام الحجر ان الله
تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ومن ثم يقال عند الحجر امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته
لتشهد لي بالموافاة ومنه قول سلمان رح ليجيئن الحجر يوم القيمة مثل ابي قبيس له لسان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة والعلة التي من
اجلها سميت منى منى ان جبرئيل عليه السلم قال هناك لابرهيم ع تمن على ربك ما شئت فتمنى ابرهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسمعيل
كبشا يامره بذبحه فداء له فاعطي مناه وعلة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلا مستكينا ماجورا محتسبا صابرا ويكون
ذلك دليلا له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظا له في العاجل دليلا على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من اهل
الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة وحرم قتل النفس لعلة فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير وحرم الله عز وجل عقوق الوالدين
لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو من ذلك الى قلة النسل و
انقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين والعرفان بحقهما وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعلة ترك
الولد برهما وحرم الزنا لما فيه من الفساد وقتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما اشبه ذلك من وجوه
الفساد وحرم اكل مال اليتيم ظلما لعلل كثيرة من وجوه الفساد اول ذلك انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما فقد اعان على قتله اذ اليتيم غير

باب علل الشرائع والاحكام

١٢

مستغن ولا محتمل لنفسه لا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه فاذا اكل ماله فكانه قد قتله وصيره الى الفقر والفاقة مع ما
خوف الله تعالى وجعل من العقوبة في قوله عز وجل وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وكقول ابي جعفر
عليه السلام ان الله وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ففي تحريم مال اليتيم استغناء اليتيم واستقلاله
بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما اصابه لما وعد الله تعالى فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بثأره اذا ادرك ووقوع الشحناء
والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا وحرم الله تعالى الفرار من الزحف لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسل والائمة العادلة عليهم السلام
وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واظهار العدل وترك الجور واماتة الفساد لما في ذلك
من جرأة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع
عن الدين وترك الموازرة للانبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا لعلة سكنى البدو وكذلك لو عرف
الرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل الجهل والخوف عليه لانه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتمادي في
ذلك وحرم ما اهل به لغير الله عز وجل الذي اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ولئلا يسوى بين
ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله
من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله تعالى وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل الله وبين ما حرم الله وحرم سباع الطير والوحش
كلها لاكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي ع
كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير فحلال وعلة اخرى يفرق بين ما احل من الطير وما حرم
قوله ع كل ما دف ولا تأكل ما صف وحرم الارنب لانها بمنزلة السنور ولها مخاليب كمخاليب السنور وسباع الوحش فجرت مجراها مع قذرها
في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لانها مسخ وعلة تحريم الربوا انما نهى الله عنه لما فيه من فساد الاموال لان الانسان
اذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهما وثمن الآخر باطلا فبيع الربوا وشراؤه وكس على كل حال على المشتري وعلى البائع فحظر الله
عز وجل الربوا لعلة فساد الاموال كما حظر على السفيه ان يدفع اليه ماله لما يتخوف عليه من افساده حتى يؤنس منه رشد فلهذه العلة حرم الله
الربوا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد وعلة تحريم الربوا بعد البينة لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله لها ولم
يكن ذلك منه الا استخفافا بالمحرم الحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعلة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة
الناس في الربح وتركهم القرض والقرض من صنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال وحرم الخنزير لانه مشوه جعله الله عز
وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفا ودليلا على ما مسخ على خلقته ولان غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة وكذلك حرم القرد لانه مسخ مثل الخنزير
وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلا على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبها من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليه وحرمت الميتة
لما فيها من فساد الابدان والآفة ولما اراد الله عز وجل ان يجعل التسمية سببا للتحليل وفرقا بين الحلال والحرام وحرم الله عز وجل الدم
كتحريم الميتة لما فيه من فساد الابدان ولانه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم وينتن الريح ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة و
الرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل ولده ووالده وصاحبه وحرم الطحال لما فيه من الدم ولان علته وعلة الدم والميتة واحدة لانه يجري مجراها
في الفساد وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء ان يعطين ازواجهن لان على الرجل مؤونة المرأة لان المرأة بائعة نفسها والرجل
مشتري ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن مع ان النساء محظورات عن التعامل والمجيء مع علل كثيرة وعلة تزويج الرجل
اربع نسوة وتحريم ان تتزوج المرأة اكثر من واحد لان الرجل اذا تزوج اربع نسوة كان الولد منسوبا اليه والمرأة لو كان لها زوجان او اكثر
من ذلك لم يعرف الولد لمن هو اذ هم مشتركون في نكاحها وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر
منه لانه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح لا يملك نفسه ولا له مال انما ينفق عليه مولاه وليكون ذلك فرقا بينه وبين الحر وليكون اقل
لاشتغاله عن خدمة مواليه وعلة الطلاق ثلاثا لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضب ان كان وليكون
ذلك تخويفا وتأديبا للنساء وزجرا لهن عن معصية ازواجهن فاستحقت المرأة الفرقة والمباينة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها وعلة
تحريمها المرأة بعد تسع تطليقات فلا تحل له ابدا عقوبة لئلا يتلاعب بالطلاق ولا تستضعف المرأة وليكون ناظرا في اموره متيقظا معتبرا
وليكون يأسا لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات وعلة طلاق المملوك اثنتين لان طلاق الامة على النصف فجعله اثنتين احتياطا لكمال
الفرائض وكذلك في الفرق في العدة للمتوفى عنها زوجها وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلال لضعفهن عن الرؤية ومحاباتهن
النساء في الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن الا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال ان ينظروا اليه كضرورة تجويز

باب علل الشرايع والاحكام

١٢١

شهادة اهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل اثنان ذوا عدل منكم مسلمين او آخران من غيركم كافرين ومثل شهادة الصبيان
على القتل اذا لم يوجد غيرهم والعلة في شهادة اربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق لشدة حد المحصن لان فيه القتل فجعل الشهادة
فيه مضاعفة مغلظة لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده ولفساد الميراث وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد في قول
الله عز وجل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور مع انه المأخوذ بمؤنته صغيرا او كبيرا والمنسوب اليه والمدعو له لقول الله عز وجل
ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله وقول النبي صلى الله عليه وآله انت ومالك لابيك وليس للوالدة كذلك لا تأخذ من ماله الا باذنه او باذن
الاب لان الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعى عليه ما خلا الدم لان المدعى
(هامش: واليمين على المدعى)
عليه جاحد ولا يمكن البينة على الجحود لانه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي لانه حوط يحتاط به المسلمون
لئلا يبطل دم امرئ مسلم وليكون ذلك زاجرا وناهيا للقاتل لشدة اقامة البينة عليه لان من يشهد على انه لم يفعل قليل واما علة القسامة
ان جعلت خمسين رجلا فلما في ذلك من التغليظ والتشديد والاحتياط لئلا يهدر دم امرئ مسلم وعلة قطع اليمين من السارق لانه يباشر
الاشياء بيمينه وهي افضل اعضائه وانفعها له فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لئلا يبتغوا اخذ الاموال من غير حلها ولانه اكثر ما يباشر
السرقة بيمينه وحرم غصب الاموال واخذها من غير حلها لما فيه من انواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد
وحرم السرقة لما فيها من فساد الاموال وقتل الانفس لو كانت مباحة ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى
ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون احد احق به من احد وعلة ضرب الزاني على جسده باشد
الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو اعظم الجنايات وعلة ضرب القاذف وشارب
الخمر ثمانين جلدة لان في القذف نفي الولد وقطع النسل وذهاب النسب وكذلك شارب الخمر لانه اذا شرب هذى واذا هذى افترى فوجب
حد المفتري وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية لاستخفافهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما ذلك الشيء
وعلة اخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر وعلة تحريم الذكران للذكران والاناث للاناث لما ركب
في الاناث وما طبع عليه الذكران ولما في اتيان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا
واحل الله تعالى البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من اصناف ما يؤكل من الوحش المحللة لان
غذاءها غير مكروه ولا محرم ولا هي مضرة بعضها ببعض ولا مضرة بالانس ولا في خلقها تشويه وكره اكل لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة
الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قلتها لا لقذر خلقها ولا قذر غذائها وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج وال
غيرهن من النساء لما فيه من تهييج الرجال وما يدعو التهييج اليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما اشبه الشعور الا الذي
قال الله عز وجل والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات اي غير الجلباب فلا بأس
بالنظر الى شعور مثلهن وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على
الرجال وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما تعطى الانثى لان الانثى في عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها وليس على
المرأة ان تعول الرجل ولا تؤخذ بنفقته اذا احتاج فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل الرجال قوامون على النساء
بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئا الا قيمة الطوب والنقض لان العقار لا يمكن
تغييره وقلبه والمرأة يجوز ان ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك لانه لا يمكن التفصي
منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها فما يجوز ان يجيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم على حاله
لمن كان مثله في الثبات والقيام **توضيح** قوله لانه اكثر الضمير راجع الى كل واحد من البول والغائط وقوله وادوم عطف تفسير لقوله
اكثر وقوله ومشقته لانه اشتغال بفعل لا استلذاذ فيه قوله عليه السلام ولا اكراه لانفسهم اي بارادتهم كان المراد انه يكره نفسه عليه
والاظهر انه تصحيف ولا اكراه ثم اعلم ان الاحتياج الى الجنابة مبني على الغالب اذ الاحتلام يقع بغير اختيار قوله لما فيه من تعظيم العبد العظيم
راجع الى العبد او الى الغسل قوله وزيادة في النوافل اي ثوابها قوله ليطلع اي ليطلب الناس الاجر بسببه للصلوة عليه ويتبعه
ودفنه ويوبخ ما في العلل ليطلب وجهه اي وجه الله ورضاه وفي بعض نسخ العيون ليطالبه فيكون قوله ويشفع له عطفا تفسيريا له قوله
عليه السلام لانهما ظاهران مكشوفان علة لاصل المسح وقوله وليس فيهما علة للاكتفاء به بدون الغسل قوله عليه السلام وتحصين اموال الاغنياء
اي حفظها من الضياع فان اداء الزكوة يوجب عدم تلفها وضياعها قوله والحث لهم اي للاغنياء على المواساة باعطاء اصل الزكوة او
لان اعطاء الزكوة يوجب تزكية النفس عن البخل وهذا انسب بلفظ المواساة اذ هي المساهمة والمواساة في المال بان يعطي الفقراء مما ي

باب علل الشرائع و الأحكام

باخذ لنفسه قوله من الحنث في ذلك اي في الاستثناء لا الى العزم قوله في امور كثيرة متعلق بقوله الشكر لله او بقوله اي تحصل تلك الغفلة
في امور كثيرة قوله ومنه متعلق بالرهبة كما ان الى الله متعلق بالرغبة قوله عليه السلام وبه يؤدى الحقوق عطف على الترك كما ان قوله معطوف
على مدخول قوله وعلة وضع البيت وسط الارض لان الارض دحيت من تحته الى اطرافها او لانه وسط الارض فلهذا يقال انه الوسط والمراد بالوسط
وسط المعمورة تقريبا لكون بعض الشام في العرض الجنوبي ايضا ويحتمل على بعد ان يكون الوسط بمعنى الاشرف وعلى الاحتمال الاول يمكن
ان يكون هبوب الريح ايضا علة اخرى لكونه وسطا قوله كانوا يكونون فيها هذا لا يناسب الاشتقاق الا ان يقال كان اصل بكة بكوة
فصار بكثرة الاستعمال هكذا او يقال كان اصل المكاء الملك فقلبت الكاف الثانية من باب امليت واملت او يقال ان بيان ذلك ليس
لبيان مبدأ الاشتقاق بل لبيان ان الذين كان ذلك فعالهم اهلكهم وتقصهم يقال بكه اهلكه وتقصه قوله ليعلم فيه لف ونشر فان
العلم بحال اهل الشرف في الدنيا علة لكونه واعظا والعلم بحال اهل الغفر في الآخرة علة لكونه دليلا قوله من قبل الانفراد اي التنائي
قوله والعقوبة لعلها معطوفة على نصرتهم وعلى الاعداء وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع الى الاعداء قوله وكذلك لو عرف الرجل اي
ان التعرب بعد الهجرة انما يحرم لتضمنه ترك نصرة الانبياء والحجج عليهم السلام وترك الحقوق اللازمة بين المسلمين والرجوع الى الجهل لا لخصوص
كونه في الاصل من اهل البادية فانه يحرم على من كمل علمه من غير اهل البادية ايضا ان يساكنهم لتلك العلة او المعنى انه ليس لخصوص سكنى البادية
مدخل في ذلك بل لا يجوز لمن كمل علمه ان يساكن اهل الجهل من اهل القرى والبلاد ايضا وفي العلل ولذلك وهو اظهر قوله والخوف عليه
كانه معطوف على الجهل اي مساكنة جماعة يخاف عليه من جهالتهم الضلال وترك الحق ويحتمل ان يكون معطوفا على ذلك فلذلك كان لذلك الشيء
وعلى التقديرين المراد عدم جواز مساكنة من يخاف عليه من جهالتهم ترك الدين والوقوع في المحرمات قوله لم يجعل الله عز وجل المعقول لما
يجعل قوله كل ذي ناب اي لما كانت العلة في حرمتها اكلها اللحوم وافتراسها الحيوانات جعل ضابطة لحكم ما يدل عليه من الناب والمخلب قوله
وعلة اخرى يمكن ان يكون لبيان فائدة اخرى ذكرها استطرادا او يكون المراد بالعلة الفائدة ويحتمل ان يكون الضعف ايضا من علامات
الجلادة والسبعية ولا يبعد ان يكون وعلة اخرى كلام ابن سنان ادخلها بين كلامه عليه السلام بقرينة تغيير الاسلوب واما عدم القانصة
من لوازم سباع الطير غالبا قوله وكس اي نقص وقوله عليه السلام على المشتري متعلق بالبيع وقوله ع على البائع متعلق بالشراء على اللف والنشر
قوله بالحرام المحرم اي المهين حرمته قوله ولما اراد الله لما كانت الميتة نوعين الاول ان يكون موتها بغير الذبح فيجمد الدم في بدنها ويورث
اكلها فساد الابدان والامراض والثاني ان يكون بترك التسمية والاستقبال فقوله لما اراد الله لهذا الفرد منها اي العلة فيها امر آخر يرجع الى صلاح
اديانهم قوله احتياطا لكمال الفرائض اي ليس لثلاث تطليقات نصف لعدم تنصف الطلاق فاما ان يوخذ واحدا واثنان فاختير الاثنان
لرعاية الاحتياط وقوله ولا توخذ المرأة اي مع وجود الوالد وقد مر على الاتفاق قوله لما ركب في الاناث اي من الميل الى الرجال ومن العضو
الذي لا يناسب حمل الرجال لهن وقال في النهاية الجلباب الازار والرداء وقيل الملحفة وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها
وقيل ثوب اوسع من الخمار ودون الرداء انتهى وقد ورد في الاخبار المعتبرة انها تضع من الثياب الجلباب وفي هذا الخبر يدل على انه لا تضع الا
لفظ غير بعيد من النساخ او المراد بالجلباب ما يكشف به موضعه سائر الجسد غير الشعر وما يجوز لهن كشفه اذ قد فسر بالقميص ايضا وفي بعض النسخ
اي مكانه غير قوله ع وعليه نفقتها لعل المراد انه يجبر الرجال على نفقة النساء كالبنت والام وان كان فضل اذا كان قادرا على الكسب بخلاف العكس
والطوع بانفسه الاحوج وسيأتي توضيح ذلك في الابواب المناسبة لها **ن** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام يقول حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار
الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك
قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا و
ينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها

الفصل الثالث في نوادر العلل ومتفرقاتها

ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليهما السلام قالت قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى
فدك لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائرها وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه
وقائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفضائله المدونة وجمله الكافية ورخصه
الموهوبة وشرائعه المكتوبة وبيناته الجالية ففرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر والزكوة زيادة في الرزق و
الصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسلية للدين والعدل تنسكا للقلوب والطاعة نظاما للملة والامامة لما من الفرقة والجهاد عزا للاسلام
والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص

حقنا

باب علل الشرائع والأحكام

حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا عن اللعنة واجتناب السرقة ايجابا للعفة ومجانبة اكل اموال اليتامى اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته فيما امركم به وانتهوا عما نهيكم قال الصدوق رحمه الله اخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرني علي بن حاتم ايضا عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى الناشب عن عبيد الله بن موسى العبسي عن عبد الله بن موسى المقرئ عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله وزاد بعضهم على بعض في اللفظ. **بيان** قولها وبقية اي من رحمة فانها منة نبيكم قولها بصائر اي دلائل المعجزة واضحة قولها عليها السلام مديم للبرية استماعه اي ادام القرآن بينهم لا يترك عنهم العذاب كما ورد في الاخبار هذا اذا قرئ استماعه بالرفع او أدى بالنصب فالمعنى انه يجب على الخلائق استماعه والعمل به الى يوم القيمة او لا يمل بتكرر الاستماع ولا يصير بكثرة الاستماع مملولا قولها اتباعه بصيغة المصدر لمناسبة ما تقدمه ويحتمل الرفع بما بعده وفي الفقيه المنورة مكان المنيرة والمحدودة مكان المحرمة والمندوبة مكان المدونة قولها وشرائعها المكتوبة اي الواجبة او المفروضة والمنبتة الواضحة قولها تثبيتا للاخلاص لاستلزام عدم الكبر فيه رئاء والسمعة والرفعة فيها قولها مسكا للقلوب اي سببا لما سكها من الخوف والقلق والاضطراب عن الجور والظلم قولها عليها السلام معونة على الاستجابة اي ايجاب المطلوب والظفر به وفي بعض النسخ لاستجابة اي طلب شجاعة النفس قولها عليها السلام منماة للعدد اي اذا وصلهم احبوه واعانوه فيكثر عدد ابنائه واحفاده او يزيد ابناء واولاده واحفاده وفي شرح تمام الخطبة مفصلا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى.

ع علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابرهيم الهاشمي عن اسحق بن ابرهيم التيمي عن عبد الوارث بن حاتم عن معمر وقتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل فقال ان الله جعل للاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة قال قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم. **ايضاح** قوله صلى الله عليه وآله وهي الكلمة اي مع الشهادة بالرسالة التي هي قرينتها فانهما كلمة يحكم بها بالاسلام قوله صلى الله عليه وآله وهي الفطرة تطلق الفطرة على دين الاسلام لان الناس مفطورون عليه ولعل المراد هنا الثانية في شرائط الايمان بالزكوة قوله صلى الله عليه وآله وهي الشريعة اي اعظم الشرائع ولذا سمى الله تعالى تركه كفرا قوله صلى الله عليه وآله وهو العز اي به يحصل عز الدين وغلبته على سائر الاديان قوله صلى الله عليه وآله وهو الوفاء اي بعهد الله حيث اخذ عهودهم على الامر بالمعروف قوله صلى الله عليه وآله وهو الحجة اي تمام الحجة لله على خلقه قوله صلى الله عليه وآله الجماعة اي في الصلوة او الاجتماع على الحق قوله وهي العصمة اي يعصم الناس عن الذنوب وعن استيلاء الشيطان والسعف ما الخوص اغصان النخل.

ع ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن شيء من الحلال والحرام فقال انه لم يجعل شيء الا لشيء. **بيان** اي لم يشرع الله تعالى حكما من الاحكام الا لحكمة من الحكم ولم يحلل الحلال الا لحسنه ولم يحرم الحرام الا لقبحه لا كما يقوله الاشاعرة من نفي الغرض وانكار الحسن والقبح العقليين ويمكن ان يعم بحيث يشمل الخلق والتقدير ايضا فانه تعالى لم يخلق شيئا ايضا الا لحكمة كاملة وعلة باعثة وعلى نسخة البناء للمفعول في الفعلين ايضا يرجع الى ما ذكرنا بان تكون سببية ويحتمل ان يكون المراد اي لم يخلق ولم يقدر شيئا في الدنيا الا مستتبعا لحكم من الاحكام يتعلق به وهو مخزون عند اهله من الائمة عليهم السلام.

شي عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد اغير من الله تبارك وتعالى ومن اغيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

ف قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله تعالى الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة.

ج مما احتج الرضا عليه السلام بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قال عمران العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء من منظرها قال عليه السلام العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته الا في ماء او مرآة

باب حكمة الموت وحقيقته وما ينبغي ان يعبر عنه

وما اشبه ذلك قال صدقت قال فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قال اين تذهب الروح
قال اين يذهب الضوء الطالع عن الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها منبث في
الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الراس فلا روح قال فما بال الرجل
ان كان مؤنثا والمراة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المراة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا
الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المراة ولدين في بطن واحد فان عظم
احد ثدييها كان ذلك ببلاء على انه يلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى
واذا كانت حاملا فانضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا انضمر ثديها الايسر تسقط انثى واذا انضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال من اي شيء
الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول قال الصباح فما اصل
الماء قال عليه السلام اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف
عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلبت كانقلاب العصير خمرا وكانقلاب الخمر فصارت خلا وكما يخرج من
بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلب منها كانقلاب النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية
على المتضادات الاربع قال عمران اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض باردة يابسة قال سلبت النداوة
فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحياة والبرد من برد الموت وكذلك السموم القاتلة الحار منها
اسلم واقل ضررا من السموم الباردة وساله عن علة الصلوة فقال طاعة امرهم بها وشريعة حملهم عليها وفي الصلوة توقيره وتبجيله وخضوع
من العبد اذا سجد والاقرار بان فوقه ربا يعبده ويسجد له وساله عن الصوم فقال عليه السلام امتحنهم بضرب من الطاعة كيما ينالوا بها
عند الله درجا ليعرفهم فضل ما انعم عليهم من لذة الماء وطيب الخبز واذا عطشوا يوم صومهم ذكروا يوم العطش الاكبر في الآخرة وزادهم ذلك
رغبة في الطاعة وساله لم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا تعلم المراة في الزنا من احبلها ولا المولود
يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة **بيان** الذؤابة الحلقة والشعر المسترسل على قرن الانسان او موضع الذؤابة
الطاقة وهنا على جرم الشمس مجازا وقوله عليه السلام خشية الله اي لما نظر الله بالهيبة في الذنب صار ماء كما ورد في الخبر والنظر مجاز فلذا نسب الماء الى
الخشية ويحتمل ان يكون بتجسيم خلقه الله **يه** فضالة عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي عبيدة عن ابي جميلة عن سلمان قال بينا
انا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقصده رجل فقال يا رسول الله المملوك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابتلي بك وابتليت به
الله عز وجل كيف تشكر وبطن كيف تصبر **يه** ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى
يقول ان من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فاصرف ذلك عنه لكي لا يعجبه عمله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن
ابراهيم عن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين عن علي بن القسم بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جده الحسين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله عز وجل بين عبده المؤمن وبين
ذنب ابدا

ابواب الموت وما يلحقه الى وقت البعث والنشور

باب حكمة الموت وحقيقته وما ينبغي ان يعبر عنه

له ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا
لهم فرفع الله تبارك وتعالى عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج ان يطعم اباه وامه وجده وجد جده
ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوه فقالوا سل ربك ان يردنا الى اجالنا التي كنا عليها فسأل ربه عز وجل فردهم الى اجالهم
كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **كا** محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر
عليه السلام قال الحيوة والموت خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وخرجت منه الحيوة **كا** العدة عن سهل
عن بعض اصحابنا عن محمد بن مسكين قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الرجل يقول استأثر الله بفلان فقال ذا مكروه فقيل فلان يجود بنفسه فقال
لا باس اما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله عز وجل وقد كان بها ضنينا **بيان** قال الجزري
الاستئثار الانفراد بالشيء ومنه الحديث اذا استأثر الله بشيء فاله عنه انتهى **اقول** لعل كراهة ذلك لاشعاره بان قبل ذلك لم يكن الله
منفردا بالقدرة والتدبير فيه او لا يتأمر الى امضائه سبحانه بذلك وانقطاع تعالى به **ع** عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما صار الانسان ياكل و
يشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح وساق الحديث الى ان قال فهكذا الانسان
خلق من شان الدنيا وشان الاخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت

باب علامات الكبر وان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا

تلك الفرقة الموت ترد شأن الآخرة الى السماء فالحياة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى
القدرة الاولى وترك الجسد لانه من شأن الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل
الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء
فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين **اقول** سيأتي الخبر بتمامه واسناده في شرحه
في كتاب السماء والعالم **باب** علامات الكبر وان ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا وتفسير ارذل العمر الآيات النحل والله
خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا
ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يس ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون **تفسير**
قال الطبرسي رحمه الله الى ارذل العمر اي ادونه واوضعه بحيث يصير بمنزلة الطفل في حال الهرم والخرف فينقص المعاني في جوارحه وحواسه
وعقله وذكر عن علي عليه السلام ارذل العمر خمس وسبعون سنة وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وعن قتادة تسعون سنة لكيلا يعلم
بعد علم شيئا اي يرجع الى حال الطفولية بنسيان ما كان علمه لاجل الكبر فكانه لا يعلم شيئا مما كان علمه وقيل يقل علمه بخلاف ما كان عليه
حال الشباب **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الحميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت
... الطهر ...
مع ... عن احمد بن علي الاشعري ... قال ابو الحسن عليه السلام
... قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ... ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا ... **فس** محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس بن
... عن محمد بن ... **ل** روي انه اذا بلغ المائة
فذلك ارذل العمر ... **ف** ...
... من الجذام والبرص قال نعم ولكن اذا جاز ... عفو
... **ين** ... قال ابو عبد الله عليه السلام اذا بلغ العبد ... اذا بلغ ... في السماء
وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن هو في النزع **باب** الطاعون والفرار منه الآيات البقرة الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون **تفسير** ...
اهل داوردان ... وقع فيهم طاعون فخرجوا هاربين فاماتهم الله ... عظامهم ...
ذلك فاوحى الله اليه ... فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت ...
دعا ... احد ... الموت ... ثم احياهم **ن** ... محمد ...
عن آبائه عليهم السلام قال ... عن الطاعون فقال عذاب لقوم ورحمة لآخرين ... الرحمة عذابا قال ...
ان ... عذاب على الكفار ورحمة للمؤمنين ... **ع** ...
... **ن** ... عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال ... الطاعون ... **صح**
عنه عليه السلام مثله **بيا** ... **ع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن محبوب ... ابي حمزة ...
قال قلت لابي عبد الله ... القوم يكونون في البلد يقع فيها الموت الهم ان يتحولوا عنها الى غيرها قال نعم قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله عاب قوما بذلك فقال اولئك كانوا ... فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ... ولا يخرجوا منه
الى غيره فلما وقع فيهم الموت ... ذلك المكان الى غيره فكان تحولهم من ذلك المكان الى غيره كالفرار من الزحف **بيان**
... في بعضها ... قبل ...
مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد ... سألت ابا الحسن عليه السلام عن الطاعون
يقع في بلدة وانا فيها اتحول عنها قال نعم قال ... قال نعم ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله قال الفار من الطاعون كالفار من الزحف قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ... قال
كانوا يكونون في الثغور في نحو العدو فيقع الطاعون فيخلون اماكنهم ويفرون منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فيهم ...

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

في اهل مسجد فليس لهم ان يعتزوا منه الى غيره **بيان** يمكن ان يكون الرواية الاخيرة على نفله بعضها محمولة على الكراهة جمعا بينها وبين ما سبق **ن** جعفر بن علي بن احمد عن الحسن بن محمد بن علي عن محمد بن علي عن محمد بن عمر بن عبد العزيز عمن سمع الحسن بن محمد النوفلي عن الرضا عليه السلام قال ان قوما من بني اسرائيل هربوا من بلادهم من الطاعون وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله في ساعة واحدة فعمد اهل تلك القرية فحظروا عليهم حظيرة فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنذرهم فقال نعم يا رب فاوحى الله عز وجل ان نادهم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله عز وجل فقاموا احياء اجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم **كا** محمد بن يحيى رفعه عن امير المؤمنين عليه السلام قال دعا نبي من الانبياء على قومه فقيل له اسلط عليهم عدوهم فقال لا فقيل له فالجوع فقال لا فقيل له فما تريد فقال موت دفيف يحزن القلب ويقل العدد فارسل عليهم الطاعون **شرح** الم تر الى الذين خرجوا الاية قال انه كان وقع طاعون بالشام في بعض المواضع فخرج منهم خلق كثير هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا في ليلة واحدة كلهم وكانوا حتى ان المار في تلك الطريق كان ينحي عظامهم برجله عن الطريق ثم احياهم الله عز وجل وردهم الى منازلهم وعاشوا دهرا طويلا ثم ماتوا ودفنوا **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عمرو بن يزيد عن بعضهم عن ابي عبد الله وبعضهم عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمأنوا بها قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما عظاما تلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما رأى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لاحييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله تعالى اليه افتحب ذلك فقال نعم يا رب فاحيهم قال فاوحى الله عز وجل اليه قل كذا وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله فقال ابو عبد الله ع وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون الله عز ذكره ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال عمر بن يزيد فقال ابو عبد الله ع فيهم نزلت هذه الاية **باب** حب لقاء الله وذم الفرار من الموت الايات البقرة قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون آل عمران ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون وقال تعالى الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين النساء اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يونس ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك مأويهم النار بما كانوا يكسبون الاحزاب قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون **تفسير** خالصة اي خاصة بكم والخطاب لليهود لقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فتمنوا الموت لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب بما قدمت ايديهم اي من موجبات النار وروي انهم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الارض يهودي ومن الذين اشركوا اي احرص منهم او خبر مبتدأ محذوف صفته يود احدهم اي ومنهم ناس يود احدهم وعلى هذا ايضا يحتمل ان يكون المراد بالمشركين اليهود لقولهم عزير ابن الله والزحزحة التبعيد ويحتمل ان يكون المراد عذاب الاخرة والاثم فيكون الزحزحة كناية عن رفعه عنهم لو يمتد او زيادة العمر يبعد عنهم عذاب البرزخ ولقد كنتم تمنون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت او الموت بالشهادة وهو توبيخ لمن لم يشهد بدرا وتمنى الجهاد ثم شهد احدا وفر لا يرجون اي لا يتوقعون لانكارهم البعث او لا يخافون عقابنا اذ قد يكون الرجاء بمعنى الخوف فتمنوا الموت الخطاب وان توجه ظاهرا الى اليهود لكنه تعريض عام لكل من يدعي الولاية لله وكره الموت **شرح** فتمنوا الموت ان كنتم صادقين قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ثم قال ان الموت الذي تفرون

ضم

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

منه فانه ملاقيكم **ين** ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر عليه السلام قال ينادي مناد كل يوم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب
ين ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة ما اكثر ذكر الموت انسان
الا زهد في الدنيا **ين** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود عن زيد بن ابي شيبة الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الموت الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال
اذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال وقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا وقال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس
والهرب منه موافاته **اقول** سيأتي شرحه في باب شهادة امير المؤمنين عليه السلام **لى** الدقاق عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى عن محمد
[illegible] عن ابن ظبيان عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابرهيم عليه السلام اهبط الله ملك
الموت فقال السلام عليك يا ابرهيم قال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع يا ابرهيم فاجب قال ابرهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله
قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه و
قل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه **ل** ابن المغيرة باسناده عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اتى
النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال له ما لي لا احب الموت فقال له الك مال قال نعم قال فقدمته قال لا قال فمن ثم لا تحب الموت **ل** ابي عن سعد عن
احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت **ل**
الهمداني [illegible] عن ابن عطية [illegible] عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سئل امير المؤمنين عليه السلام
بما احببت لقاء الله قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه **يد** [illegible]
عن علي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام مثله **ل** الخليل عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن عبد العزيز
عن عمرو بن ابي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت
راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام
قال [illegible] لحبوه **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال قد سئمت
الدنيا فاتمنى على الله الموت فقال تمن الحياة لتطيع لا لتعصي فلان تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع **ما** ابن مخلد عن ابي عمرو
عن الحارث بن محمد عن الواقدي [illegible] عن عبد الله بن جعفر [illegible] عن ابيه عن ام الفضل قالت دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتمن الموت فانك ان تك محسنا
تزداد احسانا الى احسانك وان كنت مسيئا فتؤخر لتستعتب فلا تمنوا الموت **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي
بن مهزيار عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اصلحك الله من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه قال نعم قلت فوالله انا لنكره الموت فقال ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة
اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ واذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء
الله والله عز وجل يبغض لقاءه **ين** القاسم بن محمد مثله **مع** محمد بن ابرهيم بن احمد بن يونس المعاذي عن احمد الهمداني عن محمد
بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عليه السلام قال كان للحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما
صديق وكان ماجنا فتباطأ عليه اياما فجاءه يوما فقال له الحسن عليه السلام كيف اصبحت فقال يا ابن رسول الله اصبحت بخلاف ما احب ويحب
الله ويحب الشيطان فضحك الحسن عليه السلام ثم قال وكيف ذاك قال لان الله عز وجل يحب ان اطيعه ولا اعصيه ولست كذلك والشيطان
يحب ان اعصي الله ولا اطيعه ولست كذلك وانا احب ان لا اموت ولست كذلك فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما بالنا نكره الموت
ولا نحبه قال فقال الحسن عليه السلام انكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب **توضيح** الماجن الذي لا يبالي
قولا وفعلا **مع** ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شيء
يروى عن ابي ذر رحمه الله انه كان يقول ثلاثة يبغضها الناس وانا احبها احب الموت واحب الفقر واحب البلاء فقال ان هذا ليس على ما
يروون انما عنى الموت في طاعة الله احب الي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة
الله احب الي من الصحة في معصية الله **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن [illegible] فضالة مثله **مع**
ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي عن الحارث بن الحسن الطحان عن ابرهيم بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يبلغ احدكم

نعم قال

وجاء بالموت بما فيه السعادة والكرة [illegible]

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك
قال كلكم ثم قال ايما احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض
والصحة قلت اي والله ل عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت ل ابن المغيرة
باسناده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله يه حماد بن حبيب عن خبير
المحتاد فقال [illegible] سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال لولا السجود لله ومجالسة قوم يتلفظون طيب الكلام كما يتلفظ طيب التمر لتمنيت الموت
ل ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي قال ان شابا من الانصار كان يأتي
عبد الله بن العباس وكان عبد الله يكرمه ويدنيه فقيل له انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء يأتي القبور فاعلم عبد الله بن
العباس بذلك فخرج لينظر ما يكون من امره ووقف ناحيته ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب قال فدخل قبرا قد حفر ثم اضطجع في اللحد ونادى بعلو
صوته يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي ونطقت الارض من تحتي فقالت لا مرحبا بك ولا اهلا قد كنت ابغضك وانت على ظهري فكيف وقد
صرت في بطني بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفا والملائكة صفوفا فمن عدلك غدا من يخلصني ومن المظلومين من يستنقذني ومن عذاب
النار من يجيرني [illegible] عصيت من ليس باهل ان يعصى عاهدت ربي مرة بعد اخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء وجعل يردد هذا الكلام و
يبكي فلما خرج من القبر التزمه ابن عباس وعانقه ثم قال له نعم النباش نعم النباش ما انبشك للذنوب والخطايا ثم تفرقا ب اليقطيني
عن القداح عن ابيه عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم فاعلين
فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحيوة الدنيا
بيان وما وعى اي وليحفظ ما وعاه الرأس من البصر والسمع واللسان وغيرها من المشاعر عن ارتكاب ما يسخط الله وليحفظ البطن مما حواه
من الطعام والشراب ان يكونا من حرام ويمكن ان يعم البطن بحيث يشمل الفرج ايضا ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اكثروا ذكر الموت
ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهون عليكم المصائب ن المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري
عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه انما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره ن
بالاسناد الى داود عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر هادم اللذات ل فيما اوصى به امير المؤمنين
عند وفاته [illegible] واذكر الموت وانه هذه الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم صا فيما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن
ابي بكر عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروا قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم
لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت
واعظا وكان رسول الله ص كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات ط
جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن الحرث بن بشر عن القسم بن الفضل عن عبد المنعم
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم ما اكلتم منها سمينا بيان لانا
هذا الخبر مما يشتبه من الاخبار فان الموت مما لم يبهم عن البهائم اذ المعنى انه لو علموا كما تعلمون من خصوصيات الموت وشدائده فلا يثبت
عليهم ما صار الموت او المراد انهم لو كانوا مكلفين علموا ما او عذابه من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم ولذا قال صلى الله عليه وآله
من الموت مص قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقلع منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله
ويرق الطبع ويكسر اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقر الدنيا وهو معنى ما قال النبي صلى الله عليه وآله فكر ساعة خير من عبادة سنة
وذلك عندما يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا يشك بنزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر بالموت وقلة
حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر وتحيره في القيامة فلا خير فيه قال النبي ص اذكروا هادم اللذات فقيل وما هو يا رسول الله فقال
الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل
من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب الاشياء من بني آدم وهو يعده ابعد
فما اجرى الانسان على نفسه وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك المجرمين ولذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره
من كره قال النبي صلى الله عليه وآله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه بيان قوله ع وذلك اي فكر
الساعة الذي هو خير من عبادة سنة وحل اطناب خيام الدنيا كناية عن قطع العلائق عنها وعن شهواتها وكذا شدها في الآخرة عبارة عن
جعل ما يحتاج ويدعو في الدنيا بتحصيل الآخرة سن عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له الجزع عند الكافر الموت [illegible]

١ م الحيوة

باب حب لقاء الله وذم الفرار من الموت

... ام الحيوة فقال الموت خير للمومن والكافر قلت ... قال لان الله يقول ... وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين

سر من كتاب القسم ... فقال ابو عبد الله ... بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد كان ... [illegible]

[illegible] ... واعلم ان ... [illegible]

[illegible] ... واعلم انما ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... [illegible]

... الموت ... [illegible]

... **بيان** ... [illegible]

[illegible]

... في الدنيا ... [illegible] ... قال ... الموت ... [illegible]

... عند الله قال اعرضوا اعمالكم على كتاب الله ... [illegible]

... **اقول** ... **تحقيق مقام ورفع** ... [illegible]

... حب لقاء الله ... ذم طلب الموت ... طول العمر ...

... الحيوة ... الموت ... الانبياء والاولياء ... [illegible]

[illegible]

... لقاء الله ... [illegible]

[illegible]

... السعادة ... [illegible]

... الحيوة ... [illegible] ... الوجوه الثالث ...

... في مقام الرضا ... [illegible] ... الموت ... [illegible]

... رضاه ... [illegible]

باب ملك الموت وأحواله وأعوانه وكيفية نزع الروح

اختيار الله له فلو كره ذلك كان سخطا وأما الدعاء لطلب الحياة والبقاء للأمر تعالى بذلك فلا ينافي الرضا بالقضاء وكذا في الصحة والمرض والغنى والفقر وسائر الأحوال تنشأ من الرضا بكل منها في وقته وأمرنا بالدعاء لطلب خير الأمرين عند الله وما ورد في حب الموت إنما هو إذا أحب الله تعالى لقاءنا وأما الاقتراح عليه في ذلك في طلب الموت فهو كتمني الحياة غير ممدوح عقلا وشرعا كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك وهذا وجه قريب يؤيده كثير من الآيات والأخبار والله تعالى يعلم

باب ملك الموت وأحواله وأعوانه وكيفية نزع الروح

الآيات الأنعام: وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. الأعراف: حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين. النحل: الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم. وقال تعالى: الذين تتوفاهم الملائكة طيبين. التنزيل: قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون. الزمر: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى. تفسير: وهو القاهر أي المقتدر المستولي على عباده ويرسل عليكم حفظة أي ملائكة يحفظون أعمالكم ويحصونها عليكم توفته رسلنا يعني أعوان ملك الموت وهم لا يفرطون لا يضيعون ولا يقصرون فيما أمروا به من ذلك حتى إذا جاءتهم رسلنا أي ملك الموت وأعوانه يتوفونهم أي يقبضون أرواحهم وقيل معناه حتى إذا جاءتهم الملائكة لحشرهم يتوفونهم إلى النار يوم القيامة قالوا ضلوا عنا أي ذهبوا عنا وافتقدناهم فلا يقدرون على الدفع عنا وبطل عبادتنا إياهم. وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم أي وكل بقبض أرواحكم عن ابن عباس قال جعلت الدنيا بين يدي ملك الموت مثل جام يأخذ منها ما شاء إذا قضي عليه الموت من غير عناء وخطوته ما بين المشرق والمغرب وقيل إن له أعوانا كثيرة من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وعلى هذا فالمراد بملك الموت الجنس ويدل عليه قوله توفته رسلنا وقوله تتوفاهم الملائكة وأما إضافة التوفي إلى نفسه في قوله يتوفى الأنفس حين موتها فلأنه سبحانه خلق الموت ولا يقدر عليه أحد سواه

ج: في خبر الزنديق الذي ادعى التناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتتوفاهم الملائكة طيبين والذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لأنهم بأمره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله

ن: أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنني منه يا جبرئيل لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخلها في كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل إن ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت

ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل في المغرب وبيده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه فقلت يا جبرئيل من هذا فقال ملك الموت عليه السلام

ن: بهذا الإسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لأذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي

ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن داود عن الرضا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله مثله

يد: القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن أحمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن أبيه عن طلحة بن زيد عن عبد الله بن عبيد عن أبي معمر السعداني في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام فيما عينا للمناقض في القرآن قال عليه السلام أما قوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله الله يتوفى الأنفس حين موتها وقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء أما ملك الموت فإن الله عز وجل يوكله بخاصة من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه إنه تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس لأن منهم القوي والضعيف ولأن منه ما يطاق

حياة ومنها الآجال فحياة الانسان يتصل الله له حياته ما أفاض عليه من خاصته أو إبانه وإنما كان يتسلسل ان يعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على
يد من يشاء من خلقه من الملائكة وغيرهم **اقول** تمامه في كتاب القرآن **شي** عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله فإذا جاء
أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال هو الذي يسمى لملك الموت عليه السلام في ليلة القدر **جع** قال إبراهيم الخليل عليه السلام لملك
الموت هل تستطيع أن تريني صورتك التي تقبض فيها روح الفاجر قال لا تطيق ذلك قال بلى قال فأعرض عني فأعرض عنه ثم التفت فإذا هو
رجل أسود قائم الشعر منتن الريح أسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهيب النار والدخان فغشي على إبراهيم ثم أفاق فقال لو لم يلق الفاجر
عند موته إلا صورتك وجهك لكان حسبه **نهج** من خطبة له عليه السلام ذكر فيها ملك الموت هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا
توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف
إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من أهل بيت شعر ولا وبر إلا وملك
الموت يتصفحهم في كل يوم خمس مرات **بيان** لعل الأظهر بيت مدر ولا وبر **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن ابن سنان عن علوان [illegible] عن أبي جعفر عليه السلام قال [illegible] **ين** ابن علوان مثله
كا علي بن إبراهيم عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ملك الموت يقال الأرض بين
يديه كالقصعة يمد يده حيث يشاء فقال نعم **يه** قال الصادق عليه السلام قيل لملك الموت كيف تقبض الأرواح وبعضها في المغرب وبعضها
في المشرق في ساعة واحدة فقال أدعوها فتجيبني قال وقال ملك الموت إن الدنيا بين يدي كالقصعة بين يدي أحدكم فيتناول منها ما
شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف أحدكم يقلبه كيف يشاء **ل** أبي وابن الوليد عن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان
عن موسى بن بكر عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء أربعة اختار من الملائكة
جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام **فيه** سأل العثماني [illegible] عن قول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها
[illegible] الذين تتوفاهم الملائكة طيبين [illegible] الذين تتوفاهم الملائكة
[illegible] وقد يموت في الساعة
الواحدة [illegible] فالله تبارك وتعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة يقبضون
الأرواح [illegible] يتوفاه الله
[illegible] **كا** [illegible] يا ابن رسول الله إن فلان
[illegible] فلان بن فلان
ما [illegible] **كا** محمد بن يحيى
عن الحسين [illegible] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل إنما
نعد لهم عدا قال فما هو عندك قلت عدد الأيام قال إن الآباء والأمهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الأنفاس **كا** علي بن إبراهيم عن بكر بن
محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الموت الذي تفرون منه [illegible] قال بعد السنين ثم بعد الشهور ثم بعد الأيام
ثم بعد الساعات ثم بعد النفس فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **ب** ابن سعد عن الأزدي مثله

باب سكرات الموت وشدائده وما يلحق المؤمن والكافر عنده

الآيات النساء إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا الأنفال
ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وذوقوا عذاب الحريق يونس الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الأحزاب تحيتهم يوم يلقونه سلام السجدة إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون محمد فكيف إذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وأدبارهم ق وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد الواقعة فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ
تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين فأما إن كان من المقربين فروح و
ريحان وجنة نعيم وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم المنافقين وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين
القيامة كلا إذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن أنه الفراق والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق الفجر يا أيتها النفس المطمئنة

قال ناقل الكتاب [illegible] السند [illegible] فلا حفظه ملك الموت

باب سكرات الموت وشدائده

ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله توفاهم اي تقبض ارواحهم الملائكة ملك الموت او ملك الموت وغيره فان الملائكة تتوفى وملك الموت يتوفى والله يتوفى وما يفعله ملك الموت او الملائكة يجوز ان يضاف الى الله تعالى اذا فعلوه بامره وما تفعله الملائكة جاز ان يضاف الى ملك الموت اذا فعلوه بامره فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من دينكم على وجه التقرير لهم والتوبيخ لفعلهم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا وبلادنا ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة اي يقبضون ارواحهم عند الموت يضربون وجوههم وادبارهم يريد استاههم ولكن الله سبحانه كنى عنها وقيل وجوههم ما اقبل منهم وادبارهم ما ادبر منهم والمراد يضربون اجسادهم من قدامهم ومن خلفهم والمراد بهم قتلى بدر وقيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت وذوقوا عذاب الحريق اي وتقول الملائكة للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا في الآخرة وقيل انه كان مع الملائكة يوم بدر مقامع من حديد كلما ضربوا المشركين بها التهبت النار في جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الحريق الذين آمنوا اي صدقوا بالله ووحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة ونظيره قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم وقوله يبشرهم ربهم برحمة منه وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله وروى عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه واومى بيده الى الوريد الخبر بطوله ثم قال ان هذا في كتاب الله وقرأ هذه الآية وقيل ان المؤمن يفتح له باب الى الجنة في قبره فيشاهد ما اعد له في الجنة قبل دخولها لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله ولا خلف في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وقد ذكر البراء انه قال يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن الا سلم عليه وفي قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي ثم استقاموا على ان الله ربهم وحده لم يشركوا به شيئا او ثم استقاموا على طاعته واداء فرائضه وروى محمد بن الفضيل قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة فقال هي والله ما انتم عليه تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت روي ذلك عن ابي عبد الله ع وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله من امور الآخرة ولا تحزنوا على ما فاتكم وعلى ما خلفتم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وقيل ان الخوف يتناول المستقبل والحزن يتناول الماضي اي لا تخافوا فيما يستقبل من الاحوال ولا تحزنوا على ما مضى وجاءت سكرة الموت اي غمرة الموت وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق اي امر الآخرة واضطر اليه وقيل معناه جاءت سكرة الموت بالحق الذي هو الموت ذلك ما كنت منه تحيد اي تهرب وقيل فلولا اذا بلغت الحلقوم فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة ولكن لا تبصرون ذلك ولا تعلمونه وقيل معناه ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون رسلنا فلولا ان كنتم غير مدينين يعني فهلا ترجعون نفس من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم وتردونها الى موضعها ان كنتم غير مجزيين بثواب وعقاب وغير محاسبين وقيل اي غير مملوكين وقيل غير مبعوثين والمراد ان الامر لو كان كما تقولونه من انه لا بعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله يحاسب ويجازي فهلا رددتم الارواح والنفوس من حلوقكم الى ابدانكم ان كنتم صادقين في قولكم فاذا لم تقدروا على ذلك فاعلموا انه من تقدير مقدر حكيم ومدبر عليم فاما ان كان المحتضر من المقربين عند الله فروح اي فله روح وهو الراحة والاستراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها وقيل الروح الهواء الذي تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان يعني الرزق في الجنة وقيل هو الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف وقيل الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وقيل روح في القبر وريحان في القيمة فسلام لك من اصحاب اليمين اي فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل معناه فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله قال الفراء فسلام لك انك من اصحاب اليمين فحذف انك وقيل معناه فسلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك ويكون لك بمعنى عليك فنزل من حميم اي فنزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية

وما يلحق المؤمن والكافر عنده

جحيم أي ادخالا ناريا عظيمة كلا أي ليس يؤمن الكافر بهذا وقيل معناه حقا إذا بلغت أي النفس أو الروح التراقي أي العظام المكتنفة بالحلق
وكنى بذلك عن الإشفاء على الموت وقيل من راق أي وقال من حضره هل من راق أي من طبيب شاف برقيته أو دوائه فلا يجد ثم او قالت
الملائكة من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب وقال الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن وأهل الآخرة يجهزون الروح وظن
أنه الفراق أي علم عند ذلك أنه الفراق من الدنيا والأهل والمال والولد وجاء في الحديث أن العبد ليعالج كرب الموت وسكراته و
مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيامة والتفت الساق بالساق فيه وجوه أحدها
التفت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا والثاني التفت حال الموت بحال الحياة والثالث التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوة فتصير
كجلد يلتف بعضه ببعض وقيل هو أن يضطرب فلا يزال يمد إحداهما ويرسل الأخرى ويلف إحداهما بالأخرى وقيل هو التفاف الساقين
في الكفن والرابع التفت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والمعنى في الجميع أنه تتابعت عليه الشدائد
فلا يخرج من شدة إلا جاء أشد منها إلى ربك يومئذ المساق أي مساق الخلائق إلى المحشر الذي لا يملك فيه الأمر والنهي إلا الله تعالى وقيل
يسوق الملك بروحه إلى حيث أمر الله به إن كان من أهل الجنة فإلى عليين وإن كان من أهل النار فإلى سجين يا أيتها النفس المطمئنة بالإيمان
المؤمنة الموقنة بالثواب والبعث وقيل المطمئنة الآمنة بالبشارة بالجنة عند الموت ويوم البعث وقيل النفس المطمئنة التي يبيض وجهها
وتعطى كتابها بيمينها فحينئذ تطمئن ارجعي إلى ربك أي يقال لها عند الموت وقيل عند البعث ارجعي إلى ثواب ربك وما أعد لك من
النعيم وقيل ارجعي إلى الموضع الذي يختص الله سبحانه بالأمر والنهي فيه دون خلقه وقيل أن المراد ارجعي إلى صاحبك وجسدك فيكون
الخطاب للروح أن ترجع إلى الجسد راضية بثواب الله مرضية أعمالها التي عملتها وقيل راضية عن الله بما أعد لها مرضية رضي عنها ربها
بما عملت من طاعته وقيل راضية بقضاء الله في الدنيا حتى رضي الله عنها ورضي باعتقادها وأفعالها فادخلي في عبادي أي في زمرة
عبادي الصالحين المصطفين الذين رضيت عنهم وادخلي جنتي التي وعدتكم بها وأعددت نعيمكم فيها **ل** ابن إدريس عن أبيه عن محمد
بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح
فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس ع
ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله **جا ما** المفيد عن الصدوق عن ماجيلويه
عن عمه عن البرقي عن أبيه ومحمد بن سنان معا عن يحيى بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الموت كفارة لذنوب المؤمنين **ما**
المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير عن أبيه قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده
المؤمن وما يجب من حقه فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال لي يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت
فداك فقال إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعا إلى طاعتك بطيئا عن معصيتك
وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني
واكتبا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره **أقول** سيأتي تمامه في باب قضاء حاجة المؤمن **ما** المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن
همام عن الفزاري عن سعد بن عمر عن الحسن بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال الله عز وجل ما من شيء
أتردد عنه ترددي عن قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته فإذا حضره أجله الذي لا يؤخر فيه بعثت إليه بريحانتين من الجنة تسمى
إحداهما المسخية والأخرى المنسية فأما المسخية فتسخيه عن ماله وأما المنسية فتنسيه أمر الدنيا **ن** المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن
أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قيل للصادق عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم
كله عنه وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد قيل فإن قوما يقولون إنه أشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ
بالأحجار وتدوير قطب الأرحية على الأحداق قال كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين ألا ترون منهم من يعاني تلك الشدائد
فذلكم الذي هو أشد من هذا إلا من عذاب الآخرة فإنه أشد من عذاب الدنيا قيل فما بالنا نرى كافرا يسهل عليه النزع فينطفي وهو يحدث
ويضحك ويتكلم وفي المؤمنين أيضا من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد فقال
ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيا نظيفا مستحقا لثواب الأبد
لا مانع له دونه وما كان من سهولة هناك على الكافر فليوفى أجر حسناته في الدنيا ليرد الآخرة وليس له إلا ما يوجب عليه العذاب وما كان
من شدة على الكافر فهو ابتداء عذاب الله له ذلكم بأن الله عدل لا يجور **ع مع** المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن
علي الناصري عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عن الصادق عليهم السلام مثله **مع** الهمداني عن علي عن أبيه عن أبي محمد الأنصاري

دكان

باب سكرات الموت وشدائده

وكان خيرا عن عدة الاسناد عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان مؤمنا اقسم على ربه عز وجل ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا
حضر اجله بعث الله عز وجل اليه ريحين ريحا يقال له المنسية وريحا يقال له المسخية فاما المنسية فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية
فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تبارك وتعالى ل الاربعمائة قال امير المؤمنين تمسكوا بما امركم الله به فما بين
احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتأتيه البشارة من الله عز
وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله مع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن ابيه عن ابي جعفر الجواد عن آبائه
عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم هو احد ثلثة امور يرد عليه اما بشارة بنعيم الابد واما تبشير
بعذاب الابد واما تحزين وتهويل وامره مبهم لا يدري من اي الفرق هو فاما ولينا المطيع لامرنا فهو المبشر بنعيم الابد واما عدونا المخالف
علينا فهو المبشر بعذاب الابد واما المبهم امره الذي لا يدري ما حاله فهو المؤمن المسرف على نفسه لا يدري ما يؤول اليه حاله ياتيه الخبر
مبهما مخوفا ثم لن يسويه الله عز وجل باعدائنا لكن يخرجه من النار بشفاعتنا فاعملوا واطيعوا ولا تتكلوا ولا تستصغروا عقوبة الله
عز وجل فان من المسرفين من لا تلحقه شفاعتنا الا بعد عذاب ثلثمائة الف سنة وسئل الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ما الموت الذي
جهلوه فقال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد واعظم ثبور يرد على الكافرين اذا نقلوا عن جنتهم الى نار لا
تبيد ولا تنفد قال علي بن الحسين عليه السلام لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم
لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه
تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين عليه السلام صبرا بني الكرام
فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وما هو لاعدائكم
الا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب ان ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء
الى جنانهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم ما كذبت ولا كذبت قال محمد بن علي عليه السلام قيل لعلي بن الحسين ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة
قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روائح واوطئ المراكب وآنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل
عن منازل انيسة والاستبدال باوسخ الثياب واخشنها واوحش المنازل واعظم العذاب قيل لمحمد بن علي عليه السلام ما الموت قال هو النوم
الذي يأتيكم كل ليلة الا انه طويل مدته لا ينتبه منه الا يوم القيامة فمن رأى في نومه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره ومن اصناف الاهوال
ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في النوم ووجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له مع المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري
عن آبائه عليهم السلام قال دخل موسى بن جعفر عليه السلام على رجل قد غرق في سكرات الموت وهو لا يجيب داعيا فقالوا له يا ابن رسول الله وددنا
لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا فقال الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي
عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او راحة تلحقهم هو آخر ثواب حسنة تكون لهم واما صاحبكم هذا فقد نخل من الذنوب نخلا
وصفي من الآثام تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد مع بهذا الاسناد عن
محمد بن علي عليه السلام قال مرض رجل من اصحاب الرضا عليه السلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد به ما لقيه من شدة مرضه
فقال كيف لقيته فقال اليما شديدا فقال ما لقيته انما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح بالموت ومستراح
به منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل الرجل ذلك والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة مع بهذا الاسناد عن
علي بن محمد عليه السلام قال قيل لمحمد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم ما بال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت قال لانهم جهلوه فكرهوه ولو
عرفوه وكانوا من اولياء الله عز وجل لاحبوه ولعلموا ان الآخرة خير لهم من الدنيا ثم قال عليه السلام ما بال الصبي والمجنون يمتنع من الدواء
المنقي لبدنه والنافي للالم عنه قال لجهلهم بنفع الدواء قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا ان من استعد للموت حق الاستعداد فهو انفع له من هذا
الدواء لهذا المتعالج اما انهم لو عرفوا ما يؤدي اليه الموت من النعيم لاستدعوه واحبوه اشد ما يستدعي العاقل الحازم الدواء لدفع الآفات
واجتلاب السلامة مع بهذا الاسناد عن الحسن بن علي قال دخل علي بن محمد عليه السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال
له يا عبد الله تخاف من الموت لانك لا تعرفه ارأيتك اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت من كثرة القذر والوسخ عليك واصابك قروح وجرب
وعلمت ان الغسل في حمام يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله فيبقى ذلك عليك قال بلى يا ابن رسول الله
قال فذلك الموت هو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته
فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله وسئل

نسخه

وما يلحق المؤمن والكافر عنده

الحسن علي بن محمد عليهما السلام عن الموت ما هو فقال هو التصديق بما لا يكون حدثني ابي عن ابيه عن جده عن الصادق عليه السلام قال ان المؤمن اذا مات لم يكن ميتا فان الميت هو الكافر ان الله عز وجل يقول يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن **بيان** قوله هو التصديق بما لا يكون اي هو ما يستلزم التصديق بامور لا تكون في زعمه اي لا يتوقع حصولها مما يشاهده من احوال النشأة الآخرة او المعنى ان الموت امر التصديق به تصديق بما لا يكون اذ المؤمن لا يموت بالموت والكافر ايضا لا يموت بالموت بل كان ميتا قبله وفي هذا نوع مجاز اي التصديق بالموت تصديق بما لا يكون **ل** الاربعمائة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من شيعتنا عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته **ع** ابي عن علي بن محمد ماجيلويه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مفضل اياك والذنوب وحذرها شيعتنا فوالله ما هي الى احد اسرع منها اليكم ان احدكم لتصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه وانه ليصيبه السقم وما ذاك الا بذنوبه وانه ليحبس عنه الرزق وما هو الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما هو الا بذنوبه حتى يقول من حضره لقد غم بالموت فلما راى ما قد دخلني قال اتدري لم ذاك يا مفضل قال قلت لا ادري جعلت فداك قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا **بيان** قال الفيروزآبادي المعرة الاثم والاذى والغرم والدية والجناية قوله لقد غم بالموت اي صار مغموما مبتلا بالموت عابرا له لشدته وقال الجوهري يوم غم يوما بالفتح فهو يوم غم اذا كان ياخذ بالنفس من شدة الحر **مع** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن يحيى بن المبارك عن علي بن الصلت عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا معه في جنازة فقال بعض القوم بارك الله لك في الموت وفيما بعد الموت فقال له ابو عبد الله وفيما بعد الموت فضل اذا بورك له في الموت فقد بورك له فيما بعده **ع** علي بن حاتم عن القاسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن عمران بن الحجاج عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال قلت لاي علة اذا خرج الروح من الجسد وجد له مسا وحيث ركبت لم يعلم به قال لانه نما عليها البدن **بيان** قوله عليه السلام لانه نما عليها البدن اي انما الالم انما هو لافتراق الروح بالبدن لنموه عليها لا لمحض الاخراج حتى يكون الادخال ايضا المم او لانه انما عليها وبلغ حد ادراك الآلام والاوجاع فلذا يتألم باخراج الروح بخلاف حالة الادخال فانه قبل دخول الروح ما كان يجد شيئا لعدم الحيوة فيعلمه لا الم يشعر به ويحتمل وجها ثالثا وهو ان السائل لما توهم ان الروح يدخل حقيقة في البدن سأل عن الحكمة في عدم تأثر البدن بدخول الروح وتأثره بخروج مع ان العكس انسب فاجاب بان الروح الحيواني لا يدخل من خارج في البدن بل انما تولد فيه وينمو البدن عليها والمس اولا انما يحس به من التعب لا الم **ن ل** ابن الوليد عن سعد عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى عليه السلام في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام اشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فاما الى الجنة واما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن آدم عند الموت فانت انت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فانت انت والا هلكت وان نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فانت انت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال هو القبر وان لهم فيه معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فاي الرجلين انت واي الدارين دارك **ل** ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وقيل من راق قال ذاك قول ابن آدم اذا حضره الموت قال هل من طبيب هل من دافع قال وظن انه الفراق يعني فراق الاهل والاحبة عند ذلك قال والتفت الساق بالساق قال التفت الدنيا بالآخرة قال الى ربك يومئذ المساق الى رب العالمين يومئذ المصير **كا** عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله **ل م** الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة بكى فقيل يا ابن رسول الله اتبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك الذي انت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة **يو**

باب سكرات الموت وشدته

المفضل عن ابن سنان عمن سمع ابا جعفر عليه السلم يقول وقد تحجب عيسى بن جعفر راكبا وعيسى بن جعفر ماشيا وما في رواية الصدوق اظهر سن
ابن فضال عن ابن فضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال الله تبارك وتعالى ما ترددت عن شيء انا
فاعله كترددي عن المؤمن فاني احب لقاءه ويكره الموت فازويه عنه ولو لم يكن في الارض الا مؤمن واحد لاكتفيت به عن جميع خلقي و
جعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج معه الى احد سن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلم قال الله تبارك
وتعالى ليأذن بحرب مني مستذل عبدي المؤمن وما ترددت عن شيء كترددي في موت المؤمن اني لاحب لقاءه ويكره الموت فاصرفه عنه
وانه ليدعوني في امر فاستجيب له لما هو خير له ولو لم يكن في الدنيا الا واحد من عبيدي مؤمن لاستغنيت به عن جميع خلقي ولجعلت له
من ايمانه انسا لا يستوحش فيه الى احد بيان قوله تعالى فاستجيب له لما هو خير له اي اعطيه عوضا مما ابتليه من الامور الفانية
ما اعلم انه خير له من اللذات الباقية سن ابي عمن حدثه عن ابي سلام النخاس عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم والله لا يصف عبد
هذا الامر فتطعمه النار قلت ان فيهم من يفعل ويفعل فقال انه اذا كان ذلك ابتلى الله تبارك وتعالى احدهم في جسده فان كان ذلك
كفارة لذنوبه والا شدد الله عليه عند موته حتى يأتي الله ولا ذنب له ثم يدخله الجنة سن ابن محبوب عن محمد بن القاسم عن داود بن
فرقد عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم رجل يعمل بكذا وكذا فلم ادع شيئا الا قلته وهو يعرف هذا الامر فقال هذا يرجى له و
الناصب لا يرجى له وان كان كما تقول لا يخرج من الدنيا حتى يسلط الله عليه شيئا يكفر الله عنه به اما فقرا واما مرضا جع قال رسول
الله صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت
على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فجمعت المال من حله وغير حله ثم خلفته
لغيري فالمهنأ له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وقيل ما من ميت يموت حتى يتراءى له ملكان الكاتبان عمله فان كان مطيعا قالا
له جزاك الله عنا خيرا فرب مجلس سوء قد اجلستنا وعمل غير صالح قد احضرتنا وكلام قبيح قد اسمعتنا وقال النبي صلى الله عليه وآله
اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل ملك الموت ومعه
خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه وتقوم الملائكة صفين
لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم صرخ فيقول لجنوده ما لكم ابيتم فيقولون ما نريد فما اعطي هذا
العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا اجتهدنا به فلم يطعنا كنز ابو طاهر المظفر بن غالب عن رجاله باسناده المتصل الى علي بن ابي طالب
عليه السلم وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء فقلنا يا امير المؤمنين لقد امرضنا بكاؤك وامضنا وشجانا وما رأيناك
قد فعلت مثل هذا الفعل قط فقال كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخيرات في سجدتي فغلبتني عيني فرأيت رؤيا هالتني واقلقتني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله قائما وهو يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك فقد اشتقت الى رؤياك وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول
الله وما الذي انجز لك فيّ قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي انت وامي يا رسول الله فشيعتنا
قال شيعتنا معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا قلت يا رسول الله فما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت
فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج
نفسه كشرب احدكم في يوم الصيف الماء البارد الذي ينتقع به القلوب وان سائرهم ليموت كما يغبط احدكم على فراشه كاقر ما كانت
عينه بموته فس ابو القاسم العلوي معنعنا عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك يستكره المؤمن على خروج نفسه قال
فقال لا والله قال قلت وكيف ذلك قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله واهل بيته امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة
والحسن والحسين وجميع الائمة عليهم الصلوة والسلم ولكن اكنوا عن اسم فاطمة ويحضره جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلم
قال فيقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم يا رسول الله انه كان ممن يحبنا ويتولانا فاحبه قال فيقول رسول الله يا جبرئيل
انه كان ممن يحب عليا وذريته فاحبه وقال جبرئيل عليه السلم لميكائيل واسرافيل عليهم السلم مثل ذلك ثم يقولون جميعا لملك الموت انه
ممن كان يحب محمدا وآله ويتولى عليا وذريته فارفق به قال فيقول ملك الموت والذي اختاركم وكرمكم واصطفى محمدا صلى الله
عليه بالنبوة وخصه بالرسالة لانا ارفق به من والد رفيق واشفق عليه من اخ شفيق ثم قام اليه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت
فكاك رقبتك اخذت رهان امانك فيقول نعم فيقول الملك فبماذا فيقول بحبي محمدا وآله وبولايتي علي بن ابي طالب وذريته فيقول اما
ما كنت تحذر فقد آمنك الله منه واما ما كنت ترجو فقد اتاك الله به افتح عينيك فانظر الى ما عندك قال فيفتح عينيه فينظر اليهم
واحدا واحدا ويفتح له باب الى الجنة فينظر اليها فيقول له هذا ما اعد الله لك وهؤلاء رفقاؤك افتحب اللحاق بهم او الرجوع الى الدنيا

فرب مجلس صدق اجلستنا وعمل صالح قد احضرتنا فان كان فاجرا قالا لا جزاك الله خيرا

[illegible]

وما يلحق المؤمن والكافر عنده

فان نفثا قال ابو عبد الله ع اذا رايت شخوصه ودمع حاجبيه وفق من قوله لا حاجة لي الى الدنيا ولا الرجوع اليها ويناديه مناد من بطنان
العرش يسمعه ويسمع من بحضرته يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد ووصيه والائمة من بعده ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب
فادخلي في عبادي مع محمد واهل بيته وادخلي جنتي غير مشوبة **بيان** قوله ع ولكن اكنوا عن اسم فاطمة اي لا تصرحوا
باسمها عليها السلام لئلا يصير سببا لانكار الضعفاء من الناس قوله ع ابكم من قوله لا حاجة اي دمع حاجبيه شانه الى الاباء والامتناع
عن الرجوع الى الدنيا قوله عليه السلام غير مشوبة اي حال كون الجنة غير مشوبة بالحزن والآلام **ثنا** محمد بن يحيى بن زكريا الدقاق معنعنا
عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سمعت لا ادري يقول سألت ابا عبد الله ع عن المؤمن ايستكره على قبض روحه قال لا والله قلت
وكيف ذلك قال لانه اذا حضره ملك الموت جزع فيقول له ملك الموت لا تجزع فوالله لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح
عينيك فانظر قال ويتمثل له رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين والائمة من بعدهم والزهراء عليهم الصلاة والسلام قيل
قال فينظر اليهم فيستبشر بهم فما رايت شخوصه قلت بلى قال فانما ينظر اليهم قال قلت جعلت فداك قد يشخص المؤمن والكافر قال ويحك ان الكافر
يشخص منقلبا الى خلفه لان ملك الموت انما ياتيه ليحمله من خلفه والمؤمن امامه وينادي روحه مناد من قبل رب العزة من بطنان العرش فوق
الافق الاعلى ويقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد وآله ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فيقول ملك الموت
اني قد امرت ان اخيرك الرجوع الى الدنيا والمضي فليس شيء احب اليه من استلال روحه **نهج** لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو
يرى المأخوذين على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من
الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم
افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها واشرف
على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له
عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت
يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع
رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه
وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
اجله الى آخر ما مر في باب صفة الجنة **بيان** ما كانوا يجهلون اي من تفصيل اهواله وسكراته او لعدم استعدادهم له كانهم
جاهلون والولوج الدخول والمصرحات جمع المصرح والمراد الحلال الصريح والحرام الصريح والعبء بالكسر الحمل ويقال غلق الرهن يغلق غلوقا اذا بقي
في المرتهن لا يقدر راهنه على فكه على ما اصحر له اي انكشف واصله الخروج الى الصحراء والضمير في امره راجع الى الموت او المرء ولا يسمع رجع كلامهم
اي ما يرجعونه بينهم من الكلام والالتياط الالتصاق اوحشوا من جانبه اي خلوا منه واقفروا **كا** العدة عن سهل عن محمد بن
الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت يبياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل
من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير **كا** علي عن ابيه
عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي خالد القمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل يامر ملك الموت فيرد نفس المؤمن ليهون عليه
ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وذلك تهوين من الله عز وجل عليه وقال يصرف عنه اذا كان ممن
سخط الله عليه او ممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة التي بلغتكم بمثل السفود من الصوف المبلول فيقول الناس لقد هون على فلان
الموت **بيان** قوله ع فيرد نفس المؤمن اي يرد الروح الى البدن بعد قرب النزع مرة بعد اخرى لئلا يشق عليه مفارقة الدنيا دفعة
والكافر بخلاف ذلك وقيل يريه منزله في الجنة ثم يرد اليه الروح كاملا ليرضى بالموت ويهون عليه او يرى ما بعده مرة بعد اخرى
ليحتقر بذلك سبباته ويهون عليه امر الآخرة والاول اظهر والسفود بالتشديد الحديدة التي يشوى بها اللحم **فس** في قوله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي على ولاية امير المؤمنين عليه السلام تتنزل عليهم الملائكة قال عند الموت ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة اي عند الموت ولكم فيها
ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني في الجنة نزلا من غفور رحيم **كا** علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن
ابي عبد الله ع قال ان الميت اذا حضره الموت اوثقه ملك الموت ولولا ذلك ما استقر **مه** سئل رسول الله ص كيف يتوفى ملك

حملوا مستحسن والمسنون المهجور الفريح

باب سكرات الموت وشدائده

١٣٢ المؤمن فقال إن ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لا يدنو منه حتى يبدأ بالتسليم ويبشره بالجنة.

ل: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صام من رجب أربعة وعشرين يوما فإذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب عليه حلة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان وبيده حرير أخضر ممسك بالمسك الأذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه إياه عند خروج نفسه يهون عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشقها أهل سبع سماوات فيظل في قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله. أقول: سيأتي الخبر بإسناده في كتاب الصوم.

ما: المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن سلمة عن إبراهيم بن محمد عن الحسن بن محمد بن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرض رجل من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال أين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا على الرجل إذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله فقال ملك الموت بكلام سمعه من حضر يا أبا عبد الله إني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك.

عل: الاعتقادات قيل لأمير المؤمنين صف لنا الموت فقال على الخبير سقطتم وساق الحديث إلى آخر ما أوردناه من كتاب معاني الأخبار عن كل إمام في ذلك. وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح ترجمة الباب الموت وذكر غيره وقد كان ينبغي أن يذكر حقيقة الموت أو يترجم الباب بمآل الموت وعاقبة الأموات فالموت هو يضاد الحياة يبطل معه النمو ويستحيل معه الإحساس وهو محل فعل الله تعالى ليس لأحد فيه صنع ولا يقدر عليه أحد إلا الله تعالى قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فأضاف الإحياء والإماتة إلى نفسه وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا فالحياة ما كان بها النمو والإحساس وتصح معها القدرة والعلم والموت ما استحال معه النمو والإحساس ولم يصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالأحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان إلى دار الجزاء والمكافاة وليس يميت الله عبدا إلا وإماتته أصلح له من بقائه ولا يحييه إلا وحياته أصلح له من موته وكل ما يفعله الله تعالى بخلقه فهو أصلح لهم وأصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الألم المتقدم للموت ضربا من العقوبة لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه الأمر في ذلك كان به مكرما مثابا وقد ورد الخبر بأن الآلام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا أمر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى أحدا من خلقه على إرادته فيه تنبيها له حتى يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فأما ما ذكره أبو جعفر من أحوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل وقد أورد بعض ما جاء في ذلك إلا أنه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال أحد بشارات المؤمن إذ كان أول طرقه إلى محل النعيم وبه يصل إلى ثواب الأعمال الجميلة في الدنيا وهو أول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب وأول طرقه إلى حلول العقاب إذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الأعمال بعده وصيره سببا لنقله من دار التكليف إلى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته أحسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته أسوأ من حاله قبله إذ المؤمن صائر إلى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلام أنهم قالوا الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب إلى الأخبار وقد ذكر الله جزاء الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين ففصله وفي بيان الله وتفصيله غنى عما سواه. انتهى.

أقول: سيأتي خبر طويل يشتمل على تكلم سلمان مع الأموات في باب أحواله رضي الله عنه.

كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن الحلبي عن سليمان بن داود عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز وجل فلولا إذا بلغت الحلقوم إلى قوله إن كنتم صادقين فقال إنها إذا بلغت الحلقوم أري منزله في الجنة فيقول ردوني إلى الدنيا حتى أخبر أهلي بما أرى فيقال له ليس إلى ذلك سبيل.

كا: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الهيثم بن واقد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن فقال أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد أني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فإن تحتسبوه وتصبروا تؤجروا وإن تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا أن لنا فيكم عودة ثم عودة فالحذر الحذر إنه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يتصفحهم في مواقيت الصلاة فإن كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لقنه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت إبليس.

كا: علي

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

عن أبيه عن ابن محبوب عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر ع مثله بأدنى تغيير **بيان** استدل بهذا الخبر على أن القابض لأرواح الإنسان من الحيوانات أيضا هو ملك الموت عليه السلام وفيه نظر **كا** علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه اشتكى عينه فعاده النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو يصيح فقال له النبي صلى الله عليه وآله أجزعا أم وجعا فقال يا رسول الله ما وجعت وجعا قط أشد منه فقال يا علي إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي عليه السلام جالسا فقال يا رسول الله أعد علي حديثك فقد أنساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك أحدا من أمتك قال نعم حاكما جائرا وآكل مال اليتيم ظلما وشاهد زور **كا** علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليم العامري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عيسى بن مريم عليه السلام جاء إلى قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه وخرج إليه من القبر فقال له ما تريد مني فقال له أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عني حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلى الدنيا وتعود علي حرارة الموت فتركه فعاد إلى قبره **بيان** لعل ذو حرارة الموت ما يكون بعد استمرار التعيش في الدنيا وخوف التعلقات كما كانت **ما** علي عن أبيه عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن فتية من أولاد ملوك بني إسرائيل كانوا متعبدين وكانت العبادة في أولاد ملوك بني إسرائيل وإنهم خرجوا يسيرون في البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافي ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت فدعوا الله وكان دعاؤهم الذي دعوا الله به أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل الحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك قال فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره إلى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبري فقالوا دعوناك لنسألك كيف وجدت طعم الموت فقال لهم لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي فقالوا له مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية قال لا ولكن لما سمعت الصيحة اخرج اجتمعت تربة عظامي إلى روحي فبقيت فيه فخرجت فزعا شاخصا بصري مهطعا إلى صوت الداعي فابيض لذلك رأسي ولحيتي **توضيح** قال الجزري السافي الريح التي تسفي التراب **محص** عن منصور عن معاوية عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا ضيقت عليه رزقه فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا ذنب له ثم أدخله الجنة وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا وسعت عليه رزقه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا هونت عليه عند الموت حتى يأتيني ولا حسنة له ثم أدخله النار **أقول** قد مضى أمثاله في باب شدة ابتلاء المؤمن وباب علة الابتلاء **ما** الغضائري عن علي بن محمد العلوي عن الحسن بن علي بن صالح الصوفي عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي عن أبيه عن محمد بن علي بن موسى عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قيل للصادق جعفر بن محمد عليه السلام صف لنا الموت قال للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كله عنه وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب أو أشد

باب ٧ ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك وعند الدفن وعرض الأعمال عليهم صلوات الله عليهم

م إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحتذي مثاله وسيده الذي يصدق أقواله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطايب ذريته لأمور الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله ومن جانب آخر عليا سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر العليل المؤمن إليهم فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثوابا لشدة المحنة عليهم فيقول المؤمن بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة بأبي أنت وأمي يا وصي رسول رب الرحمة بأبي أنتما وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار أصحاب محمد وعلي وولديه ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا أشك في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول له ملك الموت يا رسول الله مره أن ينظر إلى ما قد أعد الله له في الجنان فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله انظر إلى العلو فينظر إلى

انظر إلى العلو

ما لا يحيط

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

١٤ ١

قال لا يحيط بها الالباب ولا يأتي عليها العد والحساب فيقول ملك الموت وكيف لا ارفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد واعزته زواره يا رسول الله
لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بك وبسائر
انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم
يرتفع هو ومن معه الى روض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه
فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد واعزته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت
روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة فليس هو في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وجد جماعتنا
هناك واذا جاءه منكر ونكير قال احدهما للاخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان
فيسلمان على محمد سلاما مفردا ثم يسلمان على علي سلاما مفردا ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاما يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من
معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا ان الله يريد
اظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه فيقولان
من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن شيعتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي
والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وآلهما واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الامة وولاة
الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله
ومستقر رحمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت
لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه
ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر الكافر تركت اولياء الله الى اعدائه فاليوم لا يغنون
عنك شيئا ولا يجدون الى مناصك سبيلا فيرد عليه من العذاب ما لو قسم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره رأى بابا من الجنة
مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمت من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه
من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة يا رب لا تقم الساعة هم قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم
يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لهم وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته
ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن
خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت
يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من اضطراب احواله في معامليه وعياله وقد بقيت
في نفسه حزازتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك
لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت
فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك
واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك افترضى بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر
فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك
افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه
في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم ين القاسم عن كليب الاسدي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث قال وما هو قلت قولك انما يغتبط صاحب هذا الامر اذا كان في هذه واومأت
بيدك الى حلقك فقال نعم انما يغتبط اهل هذا الامر اذا بلغت نفسه هذه واومأ بيده الى حلقه اما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه
وامامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين ين النضر عن يحيى الحلبي عن ايوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اشد ما يكون عدوكم
كراهية لهذا الامر حين تبلغ نفسه هذه واومأ بيده الى حنجرته ثم قال ان رجلا من آل عثمان كان سبابا لعلي عليه السلام فحدثني مولى له
كان يأتينا قال لما احتضر قال ما لي ولهم فقلت جعلني الله فداك ما له قال هذا فقال لما رأى من العذاب اما سمعت قول الله تبارك وتعالى

وحضور الأئمة عند ذلك وعند الدفن

١٤١

فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فيها فيها ألا والله حتى يكون
ثبات شيء في القلب وإن صلى وصام. شي: عن عبد الرحيم قال قال أبو جعفر عليه السلام إنما أحدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت
فيقول أما ما كنت ترجو فقد أعطيته وأما ما كنت تخافه فقد أمنت منه ويفتح له باب إلى منزله من الجنة ويقال له انظر إلى مسكنك في الجنة
وانظر إلى رسول الله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام رفقاؤك وهو قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة. شي: عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما يصنع بأحدنا عند الموت قال أما والله يا أبا حمزة ما بين أحدكم وبين أن يرى
مكانه من الله ومكانه منا إلا أن يبلغ نفسه ههنا ثم أهوى بيده إلى نحره ألا أبشرك يا أبا حمزة فقلت بلى جعلت فداك فقال إذا كان ذلك
أتاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام معه فقعد عند رأسه فقال له إذا كان ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أما تعرفني أنا
رسول الله صلى الله عليه وآله هلم إلينا فما أمامك خير لك مما خلفت أما ما كنت تخاف فقد أمنته وأما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه أيتها الروح
اخرجي إلى روح الله ورضوانه ويقول له علي عليه السلام مثل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا أبا حمزة ألا أخبرك بذلك من كتاب الله قول
الله الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية. جا: علي بن محمد بن الزبير عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو عن أبيه عن جميل بن صالح
عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل الحارث يتأود
في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضا فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر يا أمير
المؤمنين مني وزادني أوارا وغليلا اختصام أصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال فيك وفي الثلاثة من قبلك فمن مفرط منهم غال
ومقتصد قال ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أم يحجم فقال حسبك يا أخا همدان ألا إن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم
يلحق التالي فقال له الحارث لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك
إن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حارث إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فأرعني
سمعك ثم خبر به من كان له حصافة من أصحابك ألا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول في أمتكم حقا فنحن الأولون ونحن الآخرون
ونحن خاصته يا حارث وخالصته وأنا صنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون
والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت وأمددت بليلة القدر نفلا وإن ذلك ليجري لي
ومن استحفظ من ذريتي كما يجري الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حارث لتعرفني عند الممات وعند الصراط وعند
الحوض وعند المقاسمة قال الحارث وما المقاسمة قال مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحيحة أقول هذا وليي فاتركيه وهذا عدوي فخذيه ثم أخذ
أمير المؤمنين بيد الحارث فقال يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي وقد شكوت إليه حسد
قريش والمنافقين لي إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك
بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه خذها إليك يا حارث قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت
ولك ما اكتسبت يقولها ثلاثا فقام الحارث يجر رداءه ويقول ما أبالي بعدها متى لقيت الموت أو لقيني قال جميل بن صالح وأنشدني أبو هاشم
السيد الحميري رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر: قول علي لحارث عجب ... كم ثم أعجوبة له حملا — يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما عملا — وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا — أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في
الحلاوة عسلا — أقول للنار حين توقف للعرض ... دعيه لا تقتلي الرجلا — دعيه لا تقربيه إن له ... حبلا بحبل الوصي متصلا. ما، جا:
عن المفضل عن محمد بن علي بن مهدي عن محمد بن علي بن عمرو مثله. بيان: يتأود أي ينثني ويتعطف من الوهن وخبطه ضربه
شديدا والمحجن كمنبر العصا المعوجة والأوار كغراب حر النار والغليل الحقد والضغن وحرارة الحب والحزن وأحجم عنه كف أو نكص هيبة
وقد إذا كانت اسمية تكون على وجهين اسم فعل مرادف ليكفي تقول قدني درهم واسم مرادف لحسب قاله الفيروزآبادي وقال أرعني
سمعك أي استمع لمقالتي وقوله نفلا أي زائدا على ما أعطيت من الفضائل والكرامات قوله قبلا أي مقابلة وعيانا وقوله تخاله
أي تظنه. فس: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله
وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشرونه وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول
أمير المؤمنين للحارث الهمداني: يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا. ما: المفيد عن المراغي عن محمد بن صالح
السبيعي عن أبيه عن أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن عن الحسن بن الحسين العرني عن يحيى بن علي عن أبان بن تغلب عن أبي داود الأنصاري عن
الحارث الهمداني قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال ما جاء بك فقلت حبي لك يا أمير المؤمنين فقال يا حارث أتحبني قلت نعم والله

[illegible]

يعقد

وفي أوار عليلا والأوار بالضم حر الشمس وحرارة العطش

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عليهم السلام

نا امير المؤمنين قال اما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحب ولو رأيتني وانا اذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث
تحب ولو رأيتني وانا مار على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحب **ما** المفيد عن المرزباني
عن عبد الله بن الحسن عن محمد بن رشيد قال الحسن بن [illegible] قال السيد محمد رحمه الله قبل وفاته بساعة وذلك انه اغمي عليه واسود لونه ثم افاق وقد
ابيض وجهه وهو يقول احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه فليس
له الا الى النار مسلك ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ومالي وما اصبحت في الارض املك ابا حسن اني بفضلك عارف واني بحبل
من هواك لممسك وانت وصي المصطفى وابن عمه وانا نعادي مبغضيك ونترك مواليك ناج مؤمن بين الهدى وقاليك معروف
الضلالة مشرك ولاح لحاني في علي وحزبه فقلت لحاك الله انك اعفك وبغض اعمال الحق **توضيح** لحاه الله قبحه ولعنه ولاحاني [illegible]

ع ابي عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي [illegible] عن عبد الرحمن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله [illegible] يقول ان الميت
تدمع عينه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره قال ثم قال اما ترى الرجل اذا يرى ما يسره وما يحب تدمع
عينه ويضحك **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب مثله **ين** فضالة مثله **مع** ابن الوليد
عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة مثله **فس** يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية قال اذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي فلا يكون له همة الا اللحوق بالنداء **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه تمسكوا بما امركم الله به فما بين احدكم وبين ان يغتبط
ويرى ما يحب الا ان يحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وابقى وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء
الله **ير** احمد بن الحسين عن ابيه عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمي عن بريد بن معاوية العجلي قال قلت لابي جعفر [illegible] الله وليكم
ورسوله والمؤمنون فقال ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
فهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد **سن** ابي عن حمزة بن عبد الله عن جميل [illegible] عقبة الاسدي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ما بين من وصف هذا الامر وبين ان يغتبط [illegible] ترجو فقد
[illegible] واما ما كنت تخوف فقد امنت [illegible] الحسين عليهم السلام

سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن [illegible] الجعفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول [illegible] انه كان يقول
ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه [illegible]
من قبل جعلنا [illegible] والله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله **سن** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن بشير
اخي بشير النبال قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما بين احدكم وبين ان يغتبط [illegible] الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الحلق **سن** ابن
فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحزن من هم الدنيا
فقد امنت منه ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام **سن** ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الامر اذا بلغت نفسه هذه واشار بيده الى حلقه فينقطع عنه اهوال الدنيا وما كان
يحاذر منها ويقال له امامك رسول الله وعلي وفاطمة ثم قال اما فاطمة فلا تذكرها **ين** النضر مثله ونحوه ويقال له امامك رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي والائمة **سن** ابن فضال عن محمد بن فضيل عن ابي يعفور قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام قد استحييت مما
اردد هذا الكلام عليكم ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واهوى بيده الى حنجرته يأتيه رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام فيقولان له اما ما كنت تخاف فقد امنك الله منه واما ما كنت ترجو فامامك **سن** ابن فضال عن علي بن عقبة عن
ابيه قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام انا والمعلى بن خنيس فقال يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة الا هذا الذي انتم عليه وما بين احدكم
وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى الوريد قال ثم اتكأ وغمز الي المعلى ان سله فقلت يا ابن رسول الله
اذا بلغت نفسه هذه فاي شيء يرى فرددت عليه بضع عشرة مرة اي شيء يرى فقال في كلها يرى ولا يزيد عليها ثم جلس في آخرها
فقال يا عقبة فقلت لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دمي فاذا ذهب دمي كان ذلك وكيف
لي يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله فقلت بابي انت وامي من هما فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما قلت فاذا نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا قال لا يمضي امامه فقلت له
يقولان شيئا جعلت فداك فقال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول

ثم ما يكون احد اما بهذا الامر من [illegible] الى [illegible]

[illegible]

اللهم اني اخبرك بما نزل فيهم من القرآن ... رسول الله فيقوم عليه علي صلوات الله عليه ... يكتب عليه [illegible]
ابي طالب الذي كنت تحبه اما لا نفعك ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اما ان هذا في كتاب الله عز وجل قلت اين هذا جعلت فداك
قال في سورة يونس قول الله تبارك وتعالى ههنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات
الله ذلك هو الفوز العظيم شي عن عقبة بن خالد مثله **بيان** انما دينك مع هذه الآية ... الحيوة الدنيا [illegible]
حبا فاذا ذهبت هي اي نفسك كان ذا الى هنا ... المطلع ... انما يكفيك تحصيل الدين ... فاذا ذهبت هي [illegible]
انكار اي بعد الموت كيف يمكنك طلب الدين ... فاذا ذهبت هي كان ذلك المغيرات دينك ... يعرفون ... [illegible]
فكانك ... تقول كان ذلك اي كان الموت وفي الكلام انما دينك مع دينك فاذا ذهبت هي كان ذلك اي ان دينك ما يستقبله
كان موافقا لدينك فاذا ذهبت هي لعدم علمي بما تعتقده كان ذلك الى الخسران والهلاك والعذاب الابدي اشارة الى ...
واما استشهاده عليه السلام بالآية فالظاهر ان البشرى في الحيوة الدنيا انما يكون عند الموت ويحتمل ان يكون عليه السلام فسر البشرى
في الآخرة بذلك لان تلك الحالة من مقدمات النشأة الآخرة فالبشرى في الحيوة الدنيا المنامات الحسنة كما ورد في الاخبار او بما بشر
الله في كتابه وعلى لسان انبيائه والاول اظهر **سن** محمد بن علي عن محمد بن اسلم عن الخطاب الكوفي ومصعب الكوفي عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال لسدير والذي بعث محمدا بالنبوة وعجل روحه الى الجنة ما بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى سرورا او تبين له
الندامة والحسرة الا ان يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه عن اليمين وعن الشمال قعيد واتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه
فتخرج من جسده فاما المؤمن فما يحس بخروجها وذلك قول الله سبحانه وتعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم قال ذلك لمن كان ورعا مواسيا لاخوانه وصولا لهم وان كان غير ورع ولا وصول لاخوانه قيل له ما منعك
من الورع والمواساة لاخوانك انت ممن انتحل المحبة بلسانه ولم يصدق ذلك بفعل واذا لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين لقيهما معرضين
مقطبين في وجهه غير شافعين له قال سدير من جدع الله انفه قال ابو عبد الله عليه السلام فهو ذلك **بيان** جدع الانف قطعه كناية عن
الذلة من اذله الله يكون كذلك ويحتمل ان يكون من سفهها اي من يكون كذلك فقوله جدع الله انفه جملة دعائية فاجاب عليه السلام
ذلك ... **سن** ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه
بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا
كان في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخاف وايقن ان الذي كان عليه هو الحق
وان من خالف دينه على باطل هالك **سن** ابي عن النضر بن سويد رفعه ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما ان احدكم ما تكون ... به
الحاجة حين تبلغ نفسه الى ههنا واومى بيده الى حنجرته ثم قال لا بل الى ههنا واومى بيده الى حنجرته فيأتيه البشير فيقول اما ما كنت
خائفا فقد امنت منه **سن** بالاسناد عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فقال احدث اصحابكم ان ابي كان
يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان تبلغ نفسه هذه واومى بيده الى حلقه **صح** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام
طالت من احبني وجدني عند مماته بحيث يحب ومن ابغضني وجدني عند مماته بحيث يكره **شي** محمد عن يونس عن بعض اصحابنا
قال قال لي ابو جعفر عليه السلام كل نفس ذائقة الموت ومنشورة وكذا انزل بها على محمد صلى الله عليه وآله انه ليس احد من هذه الامة الا سينشرون فاما المؤمنون
فينشرون الى قرة عين واما الفجار فينشرون الى خزي الله اياهم **شي** عن الحرث بن المغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وان من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله صلى الله عليه وآله **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله في عيسى عليه السلام وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فقال ايمان اهل الكتاب انما هو لمحمد صلى الله عليه وآله
شي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فقال هذه نزلت فينا انه ليس من ميت يموت ... ولا [illegible]
... حتى يعرف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وانه قد كان به كافرا **شي** جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا فقال ليس احد من جميع الاديان يموت الا راى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين حقا من الاولين والآخرين
شي عن صفوان بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الشيطان ليأتي احدكم ... عند موته يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصده
عما هو عليه فيأبى الله له ذلك كذلك قال الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة **... عن** صفوان
عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام جلوسا قدام ... فدخل ... واحد بعضنا ... [illegible]
ثم قال والله اني لاحب ريحكم وروحكم ... ما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تنفع [illegible]

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة عليهم السلام عند ذلك

نفسه هيهنا وأومى بيده إلى حنجرته قال فاتقوا الله واعينوا على ذلك بالورع **م** إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى إن الذين كفروا بالله في ردهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وآلهما عليهم السلام وماتوا على كفرهم وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس أجمعين كل يلعنهم لأن كل المأمورين المنهيين يلعنون الكافرين والكافرون أيضا يقولون لعن الله الكافرين فهم في لعن أنفسهم أيضا خالدين فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤجل بهم العذاب قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله صلى الله عليه وآله والجاحدين لحلية علي ولي الله إذا أتاهم ملك الموت ليقبض أرواحهم أتاهم بأفظع المناظر وأقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم ثم يقول ملك الموت أبشري أيتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيها صلى الله عليه وآله وإمامة علي وصيه عليه السلام بلعنة من الله وغضبه ثم يقول ارفع رأسك وطرفك فانظر فيرى دون العرش محمدا صلى الله عليه وآله على سرير بين يدي عرش الرحمن ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه وسائر الأئمة عليهم السلام على مراتبهم الشريفة بحضرته ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها أماني المتمنين فيقول له لو كنت لأولئك مواليا كانت روحك يعرج بها إلى حضرتهم وكان يكون مأواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها وكان مجاوروك ومرافقوك فانظر من حجبها وترفعها بما فيها من بلاياها ودواهيها وعقاربها وحياتها وأفاعيها وضروب عذابها ونكالها فيقال له فتلك الآن منازلك ثم تمثل له شياطينه هؤلاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين هناك في الأصفاد والأغلال فيكون موته بأشد حسرة وأعظم أسف **يب** صفوان عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ما بين أحدكم وبين أن يرى ما يقر عينه إلا أن تبلغ نفسه هذه ثم يأتيه ملك الموت فيقول أما ما كنت تطمع فيه من الآخرة فقد أشرفت عليه أمامك سلفك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وإبراهيم **يب** صفوان عن قتيبة الأعشى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله أما إن أحوج ما تكونون فيه إلى حبنا إذا بلغت النفس هذه وأومى بيده إلى حلقه **قب** زرارة عن الصادق عليه السلام في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هو أن يبشراه بالجنة عند الموت يعني محمدا وعليا عليهما السلام الفضيل بن يسار عن الباقرين عليهما السلام قالا حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن هند الجملي عن أمير المؤمنين ع وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام لا يموت عبد يحبني إلا رآني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني إلا رآني حيث يكره سأل العباس ع عن المؤمن ما يقع عنده عند الموت فقال عليه السلام ذلك عمه ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسره **كا** حميد بن زياد عن ابن سماعة عن أيوب بن نوح عن صفوان عن عاصم بن حميد عن فضيل الرسان عن أبي عمرو البزاز عن الشعبي عن الحارث الأعور قال أتيت أمير المؤمنين ع ذات ليلة فقال يا أعور ما جاء بك قال فقلت يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبك قال أما إني سأحدثك لتشكرها أما إنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره قال ثم قال لي الشعبي بعد أما إن حبه لا ينفعك وبغضه لا يضرك **كش** محمد بن مسعود عن جعفر بن أيوب عن العمركي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن حنانة ابن حضرة ابني سابور وكان لهما ورع وإخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه إلا زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته قال فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على أبي عبد الله ع وعنده محمد بن مسلم فلما نهضت من عنده ظننت أن محمدا يخبره بخبر الرجل فأتبعني برسول فرجعت إليه فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول قلت بسط يده فقال ابيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه والله رآه والله رآه والله **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن ابن فضال مثله **كشف** حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضا وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق وافتر السيد ضاحكا مستبشرا فقال شعر

كذب الزاعمون أن عليا لن ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن وعفا لي الإله عن سيئاتي
فابشروا اليوم أولياء علي وتولوا عليا حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات

زعم العادلون — وتولوا الوصي

ثم أتبع قوله هذا أشهد أن لا إله إلا الله حقا حقا وأشهد أن محمدا رسول الله حقا حقا وأشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا حقا أشهد أن لا إله إلا الله ثم أغمض عينه

لنفسه

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت

لنفسه فكانما كانت روحه في اذنه طفيت حتى سقطت قال علي بن الحسين قال لنا ابي الحسين بن عون وكان ذا نية خالصة فقال الله اكبر اما
شهدكن لو شهدها احد لخرج ولا صمنا المفضل بن زياد عن ابي جعفر وعن جعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى
ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق
والمفارق **ما** جامع عن ابي المفضل عن يحيى بن علي بن عبد الجبار عن عمه محمد بن عبد الجبار عن علي عن ابيه الحسين بن عون مثله
فت لما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء وساق الحديث مثله وزاد بعد قوله واحدا بعد واحد بالعتبات ثم قال
احب الذي من مات من اهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن كان يهوى غيره من عدوه فليس له الا الى النار مسلك
العقيصة **بيان** قال الجوهري السالفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلت الترقوة والذبالة بالضم الفتيلة ثنا
محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد النرسي عن محمد بن علي القرشي عن جعفر بن محمد بن عمر الاحمسي عن عبيد كثير الهلالي عن يحيى بن مساور
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يحيى بن مساور اخبرنا ابو خالد الواسطي عن زيد بن علي عن ابيه
قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى تأكل من ثمار الجنة او من شجرة الزقوم وحين
ترى ملك الموت ترى فرح بها ان كان يحبني ويحب اهل بيتي وان كان يبغضنا اهل البيت ملك الموت شدد عليه ان كان يبغضني ويبغض اهل
بيتي **فر** عبيد كثير معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان فيك مثلا من عيسى بن
مريم عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يا علي انه لا يموت رجل
يفتري على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام حتى يؤمن به قبل موته ويقول فيه الحق حيث لا ينفعه ذلك شيئا وانك على مثله لا يموت عدوك حتى
يراك عند الموت فتكون عليه غيظا وحزنا حتى يقر بالحق من امرك ويقول فيك الحق ويقر بولايتك حيث لا ينفعه ذلك شيئا واما وليك
فانه يراك عند الموت فتكون له شفيعا ومبشرا وقرة عين **كا** علي بن محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن عبد الرحمن
بن ابي هاشم عن الجهم بن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره بالكفر ويشككه في دينه
حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى يموت **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال حضر رجلا الموت فقيل
يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك
الموت كف عن الرجل حتى اسأله فافاق الرجل فقال النبي صلى الله عليه وآله ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا فقال فايهما كان اقرب
اليك فقال السواد فقال النبي صلى الله عليه وآله قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من طاعتك فقاله ثم اغمي عليه فقال
يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى اسأله فافاق الرجل فقال ما رأيت قال رأيت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال فايهما كان اقرب اليك فقال البياض
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غفر الله لصاحبكم قال فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله **كا** عدة من
اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره
المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي
بعث محمدا صلى الله عليه وآله لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي
الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي
كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول
الله صلى الله عليه وآله ومن شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه والآخر عن يساره فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما كنت
ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف منه فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك
الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا فعند ذلك يبيض لونه ويرشح جبينه وتقلص شفتاه وتنتشر منخراه وتدمع
عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيت فاكتف بها فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الآخرة
فتغسله فيمن يغسله وتقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين
يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسأل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم

باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة ع

١٤٦

فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها قال قلت جعلت فداك فان ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذه فتقول وطئ على ظهري مؤمن ولم يطأ على ظهرك مؤمن وتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاما اذا وليتك فستعلم ما اصنع بك فيفسح له مد بصره **بيان** يشكل الجمع بين هذا الخبر وخبر فاطمة بنت اسد وسعد بن معاذ الا ان يقال كان ذلك العموم في صدر الاسلام ثم نسخه الله ورفعه عن كل المؤمنين او يخص المؤمن في هذا الخبر بالمعصومين ويمكن ان يقال في خبر فاطمة ان النبي صلى الله عليه وآله انما فعل ذلك لها وغلظها لمزيد اطمينانها والله يعلم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول منكم والله يقبل ولكم والله يغفر انه ليس بين احدكم وبين ان يغتبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه هيهنا واومى بيده الى حلقه ثم قال انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم فيقول وما ذاك فيقول ولاية علي بن ابي طالب فيقول صدقت اما الذي كنت تحذره فقد امنك الله منه واما الذي كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهم السلام ثم يسل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة فاذا وضع في قبره فتح الله له بابا من ابواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن امامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضير ونجى المقربون من اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال واذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل وملك الموت عليهم السلام فيدنو منه علي عليه السلام فيقول يا رسول الله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت فابغضه ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه ويقول جبرئيل يا ملك الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله واهل بيت رسوله فابغضه واعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رهانك اخذت امان براءتك من النار تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا فيقول لا فيقول ابشر يا عدو الله بسخط الله عز وجل وعذابه والنار اما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها **يب** محمد بن سنان مثله **بيان** المحلون الذين لا يرون حرمة الائمة عليهم السلام ولا يتابعونهم قال الجزري يقال رجل محل منتهك للحرام او لا يرى للشهر الحرام حرمة ويقال رجل محضير اي كثير العدو والمحاضير جمعه اي الذين يستعجلون في طلب الفرج بقيام القائم ع والمقربون بفتح الراء اي اهل التسليم والانقياد فانهم المقربون عند الله او بكسر الراء اي الذين يقولون الفرج قريب ولا يستبطؤنه **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عباية الاسدي انه سمع عليا عليه السلام يقول والله لا يبغضني عبد ابدا يموت على بغضي الا رآني عند موته حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي الا رآني عند موته حيث يحب فقال ابو جعفر ع نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين **يب** النضر مثله **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت بذلك ابا عبد الله ع فقال ابو عبد الله ع رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة **كا** العدة عن سهل عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا بلغت نفس احدكم هذه قيل له اما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد امنت منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة عليهم السلام امامك **يب** النضر عن يحيى الحلبي عن سليمان بن داود عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى قول الله فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الآية قال ان نفس المحتضر اذا بلغت

الحلقوم

الحلقوم وكان مؤمنا رأى منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلها بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل **ير** حماد بن
عيسى عن حسين بن المختار عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال ان المؤمن اذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا يحضرانه **أقول**
قد مر كثير من اخبار هذا الباب في الابواب السابقة وسيأتي اكثر منها في باب البرزخ وغيرها وقال البرسي في مشارق الانوار روي في المسند باسناده
عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ان محبيك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج
انفسهم وانت هناك تشهدهم وعند المسائلة في القبور وانت هناك تلقنهم وعند العرض على الله وانت هناك تعرفهم **تذنيب**
اعلم ان حضور النبي صلى الله عليه وآله والائمة صلوات الله عليهم عند الموت مما قد ورد به الاخبار المستفيضة وقد اشتهر بين الشيعة
غاية الاشتهار وانكار مثل ذلك لمحض استبعاد الاوهام ليس من طريقة الاخيار واما نحو حضورهم وكيفيته فلا يلزم الفحص عنه بل يكفي فيه
وفي امثاله الايمان به مجملا على ما صدر عنهم عليهم السلام ومن ابناء الزمن من ان هذا خلاف الحس والعقل اما الاول فلانا نحضر الموتى الى قبض
روحهم ولا نرى عندهم احدا واما الثاني فلانه يمكن ان يتفق في آن واحد قبض ارواح الالف من الناس في مشارق الارض ومغاربها ولا
يمكن حضور الجسم في آن واحد في امكنة متعددة فيمكن الجواب عن الاول بوجوه الاول ان الله تعالى قادر على ان يحجبهم عن ابصارنا لما فيه
من المصلحة كما ورد في اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ان الله تعالى
اخفى شخص النبي صلى الله عليه وآله عن اعدائه مع انهم كانوا يرونه وانكار امثال ذلك لا يفضي الا الى انكار اكثر معجزات الانبياء والاوصياء
عليهم السلام وقد مر فيما نقلنا من تفسير العسكري ع التصريح بهذا الوجه الثاني انه يمكن ان يكون حضورهم بجسد مثالي لطيف لا يراه غير المحتضر
كحضور ملك الموت واعوانه وسيأتي في الاخبار ان سائر الموتى ان ارواحهم في البرزخ متعلقة باجساد مثالية واما الحي من الائمة عليهم السلام فلا يبعد
تصرف نفوسهم القدسية في جسد مثالي ايضا الثالث انه يمكن ان يخلق الله تعالى لكل منهم مثالا بصورته في هذه الامثلة يكلمون الموتى
ويبشرونهم من قبلهم عليهم السلام كما ورد في بعض الاخبار بلفظ التمثيل الرابع انه يمكن ان يرتسم صورهم في الحس المشترك بحيث يشاهدهم
المحتضر ويكلم معهم كما في المبرسم الخامس ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه وهو ان المعنى انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم والانحراف
عنهم لان المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدله على انه من اهل الجنة وكذا المبغض لهم يرى ما يدله على انه من اهل النار فيكون حضورهم وتكلمهم
استعارة تمثيلية ولا يخفى ان الوجهين الاخيرين بعيدان عن سياق الاخبار لا يقبلهما الناظر الا من [illegible] الاخبار وطعن في الآثار واما
الجواب عن الوجه الثاني فبانه انما يتم الشبهة اذا ثبت وقوع هذا الاتفاق ومحض الامكان لا يكفي في ذلك مع انه اذا قلنا بان حضورهم
في الاجساد المثالية يمكن ان يكون لهم اجساد مثالية كثيرة لما جعل الله لهم من القدرة الكاملة التي بها امتازوا عن سائر البشر وفي الوجوه التي
على تقدير صحتها اندفاع هذا الايراد ظاهر والاحوط والاولى في امثال تلك المتشابهات الايمان بها وعدم التعرض لخصوصياتها
وتفاصيلها واحالة علمها الى العالم كما مر في الاخبار التي اوردناها في باب التسليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك

الآيات البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين ابراهيم
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة
اعمى المؤمنون حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون المؤمن قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل **تفسير** قال الطبرسي ره
الله قوله تعالى بل احياء فيه اقوال احدها وهو الصحيح انهم احياء على الحقيقة الى ان تقوم الساعة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة
واليه ذهب الحسن وعمرو بن عبيد وواصل بن عطاء واختاره الجبائي والرماني وجميع المفسرين الثاني ان المشركين كانوا يقولون اصحاب محمد
يقتلون نفوسهم في الحروب بغير سبب ثم يموتون فيذهبون فاعلمهم الله انه ليس الامر على ما قالوه وانهم سيحيون يوم القيمة ويثابون
عن البلخي ولم يذكر ذلك غيره والثالث معناه لا تقولوا هم اموات في الدين بل هم احياء بالطاعة والهدى ومثله قوله سبحانه او من كان
ميتا فاحييناه فجعل الضلال موتا والهداية حياة عن الاصم والرابع ان المراد انهم احياء لما نالوا من جميل الذكر والثناء كما روي عن امير
المؤمنين ع من قوله هلك خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة والمعتمد هو
الاول لان عليه اجماع المفسرين ولان الخطاب للمؤمنين وكانوا يعلمون ان الشهداء على الحق والهدى وانهم ينشرون ويحيون يوم القيمة
فلا يجوز ان يقال لهم ولكن لا تشعرون من حيث انهم كانوا يشعرون بذلك ويقرون به ولان حمله على ذلك يبطل فائدة تخصيصهم

١٤٨

تخصيصهم بالذكر ولو كانوا ايضا احياء بما حصل لهم من جميل الثناء لما قيل ايضا ولكن لا تشعرون لانهم كانوا يشعرون بذلك وجه
تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكونون احياء في البرزخ انه على جهة البشارة بذكر حالهم ثم البيان
لما يختصون به من انهم يرزقون كما في الاية الاخرى فان قيل فنحن نرى جثث الشهداء مطروحة على الارض لا تتصرف ولا يرى فيها شيء من علامات
الاحياء فالجواب على مذهب من يقول بان الانسان هو الروح من اصحابنا ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا يتنعمون فيها
دون اجسامهم التي في القبور فان النعيم والعذاب انما يصل عنده الى النفس التي هي الانسان المكلف عنده دون الجثة ويؤيده كثير من الاخبار
واما مذهب من قال من اصحابنا ان الانسان هذه الجثة المشاهدة وان الروح هو النفس المتردد في مخارق الحيوان وهو اجزاء الجو فيقول انه
يلطف اجزاء من الانسان لا يمكن ان يكون الحي حيا باقل منها يوصل اليها النعيم وان لم تكن تلك الجملة بكمالها لانه لا معتبر بالاطراف واجزاء السمن
في كون الحي حيا فان الحي لا يخرج بمفارقتها من كونه حيا وربما قيل بان الجثة يجوز ان تكون مطروحة في الصورة ولا تكون ميتة فتصل اليها
اللذات كما ان النائم حي وتصل اليه اللذات مع انه لا يحس ولا يشعر بشيء من ذلك فيرى في النوم ما يجد به السرور والالتذاذ حتى يود
ان يطول نومه ولا ينتبه وقد جاء في الحديث انه يفسح له مد بصره ويقال له نم نومة العروس وقوله ولكن لا تشعرون اي لا تعلمون انهم احياء
وفي هذه الاية دلالة على صحة مذهبنا في سؤال القبر واثابة المؤمن فيه وعقاب العصاة على ما تظاهرت به الاخبار وانما حمل البلخي الاية على
حيوة الحشر لانكاره عذاب القبر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الرازي في تفسير تلك الاية بعد نقل ما ذكره الطبرسي رحمه الله من الاقوال
الاربعة واعلم ان القول الاول هو قول اكثر المفسرين وهذا دليل على ان المطيعين يصل اليهم ثوابهم وهم في القبر فان قيل نحن نشاهد
اجسادهم ميتة في القبور فكيف يصح ما ذهبتم اليه قلنا اما عندنا فالبنية ليست شرطا في الحيوة ولا امتناع في ان الله تعالى يعيد
الحيوة الى الاجزاء التي لا بد منها في ماهية الحيوة بغير الاطراف ويحتمل ان يحييهم اذا لم يشاهدوا ثم قال واكثر العلماء على ترجيح هذا القول
ويدل عليه وجوه احدها ان الايات الدالة على عذاب القبر كثيرة كقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والموتتان لا
يحصلان الا عند حصول الحيوة في القبر وقال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب وقال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب واذا ثبت عذاب القبر وجب القول بثواب القبر ايضا لان العذاب حق الله تعالى على العبد
على الله تعالى فاسقاط العذاب احسن من اسقاط الثواب فحيث ما اسقط العقاب الى القيمة بل حققه في القبر كان ذلك في الثواب اولى وثانيها
ان المعنى لو كان على ما قيل في سائر الاقوال لم يكن لقوله ولكن لا تشعرون معنى لان الخطاب للمؤمنين وقد كانوا يعلمون انهم سيحيون يوم
القيمة وانهم ماتوا على هدى ونور وثالثها ان قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم دليل على حصول الحيوة في البرزخ قبل البعث ور
ابعها قوله صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران والاخبار في ثواب القبر وعذابه كالمتواترة وكان صلى
الله عليه وآله يقول في اخر صلوته واعوذ بك من عذاب القبر وخامسها لو كان المراد بقوله انهم احياء سيحيون فحينئذ لا يبقى لتخصيصهم
هذا فائدة وسادسها ان الناس يزورون قبور الشهداء ويعظمونها وذلك يدل من بعض الوجوه على ما ذكرناه واعلم ان في الاية
قولا اخر وهو ان ثواب القبر وعذابه للروح لا للقالب وهذا القول مبني على معرفة الروح ولنشر الى حاصل قول هؤلاء فنقول انهم قالوا
انه لا يجوز ان يكون الانسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص لوجهين الاول ان اجزاء هذا الهيكل ابدا في النمو والذبول والزيادة
والنقصان والاستكمال والذوبان ولا شك ان الانسان من حيث هو هو باق من اول عمره الى اخره والباقي غير ما هو غير باق فالمشار اليه
عند كل احد بقوله انا وجب ان يكون مغايرا لهذا الهيكل الثاني اني اكون عالما بانا انا حال ما اكون غافلا عن هذه الاعضاء والابعاض
ثم اختلفوا عند ذلك في ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا اي شيء هو والاقوال فيها كثيرة الا ان اشدها تحصيلا وجهان احدهما انها
اجزاء جسمانية سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم والدهن في [في السمسم] وماء الورد في الورد والقائلون بهذا القول فرقتان احداهما
الذين اعتقدوا تماثل الاجسام فقالوا ان تلك الاجسام مماثلة للاجزاء التي منها تألف هذا الهيكل الا ان القادر المختار سبحانه
يبقي بعض الاجزاء من اول العمر الى اخره فتلك الاجزاء هي التي يشير اليها كل احد بقوله انا ثم ان تلك الاجزاء حية بحيوة يخلقها الله فيها فاذا
ازال الحيوة عنها ماتت وهذا قول اكثر المتكلمين وثانيهما ان الذين اعتقدوا اختلاف الاجسام زعموا ان الاجسام التي هي باقية من
اول العمر الى اخره اجسام مخالفة بالماهية للاجسام التي منها ائتلف هذا الهيكل وتلك الاجسام حية لذاتها مدركة لذاتها نورانية لذاتها
فاذا خالطت هذا البدن وصارت سارية في هذا الهيكل سريان النار في الفحم صار هذا الهيكل مستنيرا بنور ذلك الروح متحركا بتحركه
ثم ان هذا الهيكل ابدا في الذوبان والتحليل الا ان تلك الاجزاء باقية بحالها وانما لا يعرض لها التحليل لانها مخالفة بالماهية لهذه الاجسام
فاذا فسد هذا القالب انفصلت تلك الاجسام اللطيفة النورانية الى عالم السموات والقدس والطهارة ان كانت من جملة السعداء

[هامش: والثواب حق العبد]

او الى الجحيم

سؤاله وما يتعلق بذلك

اولى بالجحيم وعالم الاموات ان كانت من جملة الاشقياء والقول الثاني ان الذي يشير اليه كل احد بقوله انا موجود ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز
وانه ليس داخل العالم ولا خارجا عنه ولا يلزم من كونه كذلك ان يكون مثلا لله تعالى لان الاشتراك في السلوب لا يوجب الاشتراك
في الماهية وقالوا هذه الارواح بعد مفارقة الابدان تتألم وتتلذذ الى ان يردها الله تعالى الى الابدان يوم القيمة فهناك يحصل
الالتذاذ والتألم فهذا قول اكثر علماء المتكلمين قالوا وان لم يقم عليه برهان قاهر على القول به ولكن لم يقم دليل على فساده وانه
مما يزيل الشكوك والشبهات عما ورد في كتاب الله من ثواب القبر وعقابه فوجب المصير اليه فهذا هو الانسان توجيه هذا القول
اقول ثم قال الرازي في تفسير آل عمران بعد تحقيق القول الاول وفيها ايضا يحتمل ان يكون الروح جسما محسوسا ساريا في الجثة
سريان النار في الفحم ويحتمل ان يكون جوهرا قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين فانه لا يبعد انه لما مات البدن
انفصل ذلك الشيء حيا وان قلنا اماته الله الا انه تعالى يعيد الحيوة اليه وعلى هذا التقدير تزول الشبهة بالكلية عن ثواب القبر كما في هذه
الآية وعن عذابه كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فثبت انه لا امتناع في ذلك وظاهر الآية دال عليه فوجب المصير اليه والذي يؤكده ما قلنا
القرآن والحديث والعقل اما القرآن فآيات احدها قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الآية ولا شك ان المراد بقوله ارجعي الى
ربك الموت ثم قال فادخلي في عبادي وفاء التعقيب تدل على ان حصول هذه الحالة يكون عقيب الموت وثانيها قوله حتى اذا جاء احدكم
الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون وهذا عبارة عن موت البدن ثم قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فقوله ردوا الى الله مولاهم
الحق فقوله ردوا ضمير عنهم وانما هو هو بحيوته وذاته المخصوصة فدل على ان ذلك الشيء حي بعد موت البدن وثالثها قوله واما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وفاء التعقيب تدل على ان حياة كل احد حاصلة بعد موته واما قيامته الكبرى فهي حاصلة
في الوقت المعلوم عند الله وايضا روي انه صلى الله عليه وآله يوم بدر كان ينادي المقتولين ويقول هل وجدتم ما وعد ربكم حقا
فقيل يا رسول الله انهم اموات فكيف تناديهم فقال صلى الله عليه وآله انهم اسمع منكم وايضا قال صلى الله عليه وآله انبياء الله لا يموتون
بل ينقلون من دار الى دار واما المعقول فمن وجوه الاول ان وقت النوم يضعف البدن وضعفه لا يقتضي ضعف النفس بل النفس تقوى
عند النوم فتشاهد الاحوال وتطلع على المغيبات فهذا يقوي الظن ان موت البدن لا يستتبع موت النفس الثاني ان كثرة الافكار
سبب لجفاف الدماغ وجفافه مؤد الى الموت وهذه الافكار سبب لاستكمال النفس بالمعارف الالهية وهو غاية كمال النفس فما هو سبب
لكمال النفس فهو سبب لنقصان البدن فهذا يقوي الظن ان النفس لا تموت بموت البدن الثالث ان احوال النفس على ضد احوال البدن
وذلك لان النفس انما تفرح وتبتهج بالمعارف الالهية كما قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني ولا شك ان ذلك الاشراق ليس الا عبارة عن المعرفة والمحبة والاستنارة بانوار عالم الغيب وايضا فانا نرى ان الانسان اذا غلب عليه
الاستبشار اعطته سلطانا او الفوز بمعشوقه او الوصول الى معشوقه قد ينسى الغذاء والشراب وبالجملة النفسانية كالمنافية للسعادة
الجسمانية وكل ذلك يدل على الظن ان النفس مستقلة بذاتها ولا تعلق لها بالبدن ومتى كان كذلك وجب ان لا تموت النفس بموت البدن
واما قوله تعالى يرزقون فاعلم ان المتكلمين قالوا الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم فقوله يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله فرحين اشارة الى الفرح الحاصل بسبب
ذلك التعظيم واما الحكماء فانهم قالوا اذا اشرقت جواهر الارواح القدسية بالانوار الالهية كانت مبتهجة من وجهين احدهما بكونها في ذواتها
مستنيرة مشرقة متلألئة بتلك المعارف الالهية والثاني بكونها ناظرة الى ينبوع النور ومصدر الرحمة والجلالة قالوا وابتهاجها بهذا
القسم الثاني اتم من ابتهاجها بالاول فقوله يرزقون اشارة الى الدرجة الاولى وقوله فرحين الى الدرجة الثانية ولذا قال فرحين بما
آتاهم الله من فضله يعني فرحهم ليس بالرزق بل بايتاء الرزق لان المشغول بالرزق مشغول بنفسه والناظر الى ايتاء الرزق مشغول بالرازق
ومن طلب الرزق لغيره فهو محجوب انتهى وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير تلك الآية قوله عند ربهم فيه وجهان احدهما انهم بحيث
لا يملك احد لهم نفعا ولا ضرا الا ربهم وليس المراد في ذلك قرب المسافة لانه مستحيل عليه سبحانه والاخر انهم عنده احياء من حيث يعلمهم
كذلك دون الناس وروي عن ابن عباس وابن مسعود وجابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في حواصل
طيور خضر ترد انهار الجنة تأكل من ثمارها وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال لجعفر بن ابي طالب وقد استشهد في غزاة مؤتة رأيته له
جناحان يطير بهما مع الملائكة في الجنة وانكر بعضهم حديث الارواح وقال ان الروح عرض لا يجوز ان يتنعم وهذا لا يجوز لان الروح جسم رقيق هوائي مأخوذ
من الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويرد اليه وهي الحساسة الفعالة دون البدن وليست من الحيوة في شيء لان ضد الحيوة الموت
وليس كذلك الروح وهذا اقول على ترتيب يرزقون من نعيم الجنة غدوا وعشيا وقيل يعنون النعيم في قبورهم فرحين بما آتاهم الله من
فضله اي مسرورين بما اعطاهم الله من صنوف نعمه في الجنة وقيل في قبورهم وقيل فرحين بما نالوا من الشهادة وجزائها ويستبشرون

معرفة ما التعظيم قوله يرزقون

ان يتنعم وهذا لا يجوز

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

١٥

بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي يسرون باخوانهم الذين فارقوهم وهم احياء في الدنيا على مناهجهم من الايمان والجهاد لعلمهم بانهم اذا
استشهدوا لحقوا بهم وصاروا من كرامة الله تعالى الى مثل ما صاروا اليه يقولون اخواننا يقتلون كما قتلنا فيصيبون من النعيم مثل ما
اصبنا وقيل انه يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من اخوانه فيسر بذلك كما يستبشر اهل الغائب بقدومه في الدنيا وقيل معناه
لم يلحقوا بهم في الفضل الا ان لهم فضلا عظيما بتصديقهم وايمانهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بان لا خوف عليهم فذلك
لانه بدل من قوله الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لان الذين يلحقون بهم مشتملون على عدم الحزن والاستبشار هنا انما يقع بعدم خوف
هؤلاء اللاحقين ومعناه لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم لان الله تعالى يتولاهم ولا هم يحزنون على ما خلفوا من اموالهم لان الله قد
اجزل لهم ما عوضهم وقيل معناه لا خوف عليهم فيما يقدمون عليه لان الله تعالى محص ذنوبهم بالشهادة ولا هم يحزنون على مفارقة الدنيا
فرحا بالآخرة يستبشرون يعني هؤلاء الذين قتلوا في سبيل الله بنعمة من الله وفضل النعمة والفضل عبارة عن معنى واحد وقيل النعمة
ما استحقوه بطاعتهم والفضل ما زادهم سبحانه من المضاعفة وقال رحمه الله في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا اي يثبتهم في كرامته وثوابه
بقولهم الثابت الذي وجد منهم وهو كلمة الايمان لانه ثابت بالحجج والادلة وقيل معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها في الحيوة
الدنيا حتى لا يزلوا ولا يضلوا عن طريق الحق ويثبتهم بها في الآخرة حتى لا يزلوا ولا يضلوا عن طريق الجنة وقيل معناه يثبتهم بالتمكين في
الارض والنصرة والفتح في الدنيا وباسكانهم الجنة في الآخرة وقال اكثر المفسرين ان المراد بقوله في الآخرة في القبر والآية وردت في سؤال القبر
وهو قول ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وقال رحمه الله في قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت بين ان هؤلاء الكفار اذا
اشرفوا على الموت سألوا الله تعالى عند ذلك الرجعة الى دار التكليف فيقول احدهم رب ارجعون وفي معناه قولان احدهما انهم استغاثوا اولا
بالله ثم رجعوا الى المسألة للملائكة فقالوا لهم ارجعون اي ردوني الى الدنيا والآخر انه على عادة العرب في تعظيم المخاطب لعلي اعمل صالحا فيما
تركت اي في تركتي او في دنياي لاني تركتها وصرت الى الآخرة او فيما ضيعت وفرطت اي في صلوة وصيام وطاعة ثم قال سبحانه في الجواب
عن سؤالهم كلا اي لا يرجع الى الدنيا انها اي مسألة الرجعة كلمة هو قائلها اي كلام يقوله ولا فائدة له في ذلك او كلمة يقولها باللسان وليس
لها حقيقة مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومن ورائهم اي ومن بين ايديهم برزخ اي حاجز بين الموت والبعث في القيامة من القبور
وقيل حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا وهم فيه الى يوم يبعثون وقيل البرزخ الامهال الى يوم القيامة وهو القبر وكل فصل بين شيئين
فهو برزخ وقال رحمه الله في قوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اختلف في معناه على وجوه احدها ان الاماتة
الاولى في الدنيا بعد الحيوة والثانية في القبر قبل البعث والاحياء الاولى في القبر للمسألة والثانية في الحشر عن السدي وهو اختيار البلخي
وثانيها ان الاماتة الاولى حال كونهم نطفا فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان حيوتان وموتتان و
ثالثها ان الحيوة الاولى في الدنيا والثانية في القبر ولم يرد الحيوة يوم القيمة والموتة الاولى في الدنيا والثانية في القبر انتهى وقوى اختيار
الرازي في تفسيره الوجه الاول ثم ذكر عليه وجوها من الاعتراض واجاب عنها اولا نطيل الكلام بذكرها وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه
اشتهر الاحتجاج في الكتب الكلامية في اثبات عذاب القبر بقوله تعالى حكاية عن الكفار ربنا امتنا اثنتين الآية وتقريره انه سبحانه حكى عنهم على
وجه يشعر بتصديقهم الاعتراف باماتتين واحيائين فاحدى الاماتتين في الدنيا والاخرى في القبر بعد السؤال واحد الاحيائين فيه للسؤال
والاخرى في القيمة واما الاحياء في الدنيا فانما سكتوا عنه لان غرضهم الاحياء الذي عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا
بذنوبنا اي بالذنوب التي حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح المواقف
ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو الشايع المستفيض بين المفسرين ثم قال واما حمل الاماتة الاولى على خلقهم امواتا في اطوار النطفة
وحمل الاماتة الثانية على الاماتة الطارية على الحيوة وحمل الاحيائين على الاحياء في الدنيا والحشر فقد رد بان الاماتة انما تكون بعد
سابقة الحيوة ولا حيوة في اطوار النطفة وبانه قول شاذ من المفسرين والمعتمد هو قول الاكثر انتهى كلامه وفيه نظر فان جعل التفسير بالوجه
الاول مستفيضا وبالوجه الثاني شاذا ويخطر بالبال ان الامر بالعكس فان الشايع المستفيض بين المفسرين هو ما جعله شاذا والشاذ
النادر هو ما جعله مستفيضا ولعل هذا من سهو قلمه فان التفاسير المشهورة التي عليها المدار في هذه الاعصار هي الكشاف ومفاتيح
الغيب ومعالم التنزيل ومجمع البيان وجوامع الجامع وتفسير النيشابوري وتفسير البيضاوي ولم يجز احد من هؤلاء تفسير الآية بالوجه الاول
بل اكثرهم انما اختاروا التفسير الثاني واما التفسير الاول فبعضهم نقله ثم زيفه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير جرح ولو كان هو الشايع
المستفيض كما زعمه السيد المحقق لما كان الحال على هذا المنوال قال في الكشاف اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا واماتتهم عند انقضاء
آجالهم وبالاحيائين الاحياء الاولى واحياء البعث ثم قال بعد ذلك فان قلت كيف صح ان يسمى خلقهم امواتا اماتة قلت كما صح ان تقول

وسؤاله وما يتعلق بذلك

يجعلها من صغر جسم البعوضة وكبر جسم الفيل وقولك للحفّار ضيّق فم الركيّة ووسّع اسفلها وليس ثمّ نقل من كبر الى صغر ولا من صغر الى كبر
ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردنا الانشاء على تلك الصفات والسبب في صحّته ان الصغر والكبر جائزان معا على المصنوع
من غير ترجيح لاحدهما وكذا الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احد الجائزين وهو متمكّن منهما على السواء فقد صرف المصنوع عن الجائز الآخر
فجعل صرفه عنه كنقله منه ومن جعل الاماتتين التي بعد حيوة الدنيا والتي بعد الحيوة في القبر لزمه اثبات ثلث احياءات وهو خلاف ما في
القرآن الا ان يجعل احديها غير معتدّ بها او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمرّ بهم تلك الحيوة فلا يموتون بعدها في المستثنين من الصعقة
في قوله تعالى الا من شاء الله فان قلت كيف تسبّب هذا لقوله فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من
لم يخش العاقبة تخرّق في المعاصي فلما رأوا الاماتة والاحياء قد تكرّرا عليهم علموا بان الله تعالى قادر على الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي
اقترفوها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم انتهى كلامه وقال الشيخ امين الاسلام في جوامع الجامع اراد بالاماتتين خلقهم امواتا اولا
واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحياءتين الاحياء الاولى واحياء البعث وقيل الاماتتان هما التي في الدنيا بعد الحيوة والتي في القبر قبل البعث
والاحياءتان هما التي في القبر للمسألة والتي في البعث انتهى وفي كلام هذين الفاضلين كفاية والله الموفّق ثمّ قال رحمه الله وعساك تقول
ان تيسّر لك تطبيقها على ما هو الشائع المستفيض بما ذكرته يقتضي سكوت الكتاب عن الاحياء والاماتة الواقعين في القبر فما السبب في سكوته عنهما
فنقول ان حيوة في القبر حيوة برزخيّة ناقصة ليس معها من آثار الحيوة سوى الاحساس بالالم واللذة على انه قد توقف بعض الاعلام في عود
الروح الى البدن فلعله تعالى لم يعتدّ بها في جنب الحيوتين الاخريين قال في شرح المقاصد اتّفق اهل الحقّ على انه تعالى يعيد الى الميّت في القبر
نوع حيوة قدر ما يتألّم ويلتذّ لكن توقّفوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا وما يتوهّم من امتناع الحيوة بدون الروح ممنوع وانما ذلك في
الحيوة الكاملة التي تكون معها القدرة والافعال الاختيارية انتهى كلامه والحقّ ان الروح يتعلّق به الا انّه قد دلّ على اتيان الملكين ولكنّه
تعلّق ضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه يدخل عليه ملكا القبر منكر ونكير ويلقيان الروح الى حقوه
الحديث ثم قال فلا يستبعد تعلّق الروح بمن اكلته السباع او احرق وتفرّقت اجزاؤه يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه نظرا الى قدرة الله سبحانه على حفظ
اجزائه الاصليّة عن التفرّق او جمعها بعده وتعلّق الروح بها تعلّقا ما وقد روي عن ائمتنا عليهم السلام ما يدلّ على ان الاجزاء الاصليّة محفوظة
الى يوم القيمة انتهى كلامه زاد الله اكرامه اقول الشيخ الطبرسي رحمه الله وان جنح في الجوامع الى التفسير الثاني اختار في المجمع التفسير الاول حيث قدّمه
على غيره والرازي بالغ في تصحيح الاول وردّ غيره قول من انكره وقال احتجّ اكثر العلماء بهذه الآية على اثبات عذاب القبر والبعث وذكرهما
وقدح الثاني بنقض اثر الزمخشري فظهر ان ما ذكره السيد الشريف ليس ببعيد عن الصواب في هذا الباب **فس** ولا تحسبنّ الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الآية قال حدثني ابي عن ابن محبوب عن ابي عبيدة الحذّاء عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة
واستقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو ردّ على من يبطل
الثواب والعقاب بعد الموت **فس** حتّى اذا جاء احدهم الموت الى قوله انها كلمة هو قائلها قال نزلت في مانع الزكوة ومن ورائهم
برزخ الى يوم يبعثون قال البرزخ هو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو ردّ على من انكر عذاب القبر و
الثواب والعقاب قبل يوم القيمة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فامّا اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وقال علي بن الحسين
عليهما السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اقول لعلّه سقط خبر علي بن الحسين عليه السلام في تأويل قوله ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
اقول هذا الخبر يدلّ على ان المراد بالمعيشة الضنك في الآية هو عذاب القبر ويؤيّده ذكر القيمة بعدها واليه ذهب كثير من المفسّرين
ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا من الكفّار في الدنيا في معيشة طيّبة هنيئة غير ضنك والمؤمنين بالضدّ من ذلك قال
الطبرسي رحمه الله فان له معيشة ضنكا اي عيشا ضيّقا وهو ان يقتّر الله عليه الرزق عقوبة له باعراضه فان وسّع عليه فانّه يضيّق
عليه المعيشة بان يمسكه ولا ينفقه على نفسه وان انفقه فان الحرص على الجمع وزيادة الطلب يضيّق المعيشة عليه وقيل هو عذاب القبر
عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري والسدّي ورواه ابو هريرة مرفوعا وقيل هو طعام الزقّوم والضريع في جهنّم لان مآله اليها وان كان
في سعة من الدنيا وقيل معناه ان يكون عيشه منغّصا بان ينفق انفاق من لا يوقن بالخلف وقيل هو الحرام في الدنيا الذي يؤدّي
الى النار وقيل عيشا ضيّقا في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدّرها وانما العيش الرغد في الجنة **كا** عليّ عن ابيه عن حمّاد
عن حريز عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ارأيت الميّت اذا مات لم تجعل معه الجريدة قال يتجافى عنه العذاب والحساب ما دام العود رطبا
قال والعذاب كلّه في يوم واحد في ساعة واحدة قدر ما يدخل القبر ويرجع القوم وانما جعلت السعفتان لذلك فلا يصيبه عذاب ولا

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

حتى يأتي بعد جمعة فيهما انشاء الله **كا** علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن حريز وفضيل وعبد الرحمن قالوا قيل لابي عبد الله ع لاي شيء يوضع مع الميت الجريدة قال انه يتجافى عنه ما دامت رطبة **ير** ابن ابي الخطاب عن ابيه عن بعض اصحابه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبعض اصحابه كيف انت اذا اتاك فتانا القبر فقال يا رسول الله وما فتانا القبر قال ملكان فظان غليظان اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما فيسألانك قال وانا على مثل هذه الحال قال وانت على مثل حالك هذه قال اذن اكفيهما **شف** من تفسير الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده رفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر بعدك لنا ام لمن قال يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله تعالى عم يتساءلون يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب كلا رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون ثم كلا سيعلمون سيعرفون خلافته وولايته اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسين بن زياد الصيقل عن ابي عبد الله ع قال الجريدة تنفع المؤمن والكافر **ج** في خبر الزنديق الذي سأل الصادق ع عن مسائل ان قال اخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب احدهما بالآخر سطعت من بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب فاين روحه قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين اقول سيأتي تمام الخبر في كتاب الاحتجاج **ين** القاسم بن محمد عن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان سعدا لما مات شيعه سبعون الف ملك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره فقال ومثل سعد يضم فقالت امه هنيئا لك يا سعد وكرامة فقال لها رسول الله يا ام سعد لا تحتمي على الله فقالت يا رسول الله قد سمعناك تقول في سعد فقال ان سعدا كان في لسانه غلظ على اهله وقال ابو بصير سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما ماتت قام رسول الله على قبرها فرفع يده تلقاء السماء ودمعت عيناه فقالوا يا رسول الله انا قد رأيناك رفعت راسك الى السماء ودمعت عيناك فقال اني سألت ربي ان يهب لي رقية من ضمة القبر **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن اسحق بن عبد العزيز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم في القبر وتصلية جحيم في الآخرة **فس** واما الرد على من انكر الثواب والعقاب فقوله يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فاذا قامت القيامة تبدل السموات والارض وقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشي انما يكون في الدنيا في دار المشركين فاما في القيامة فلا يكون غدو ولا عشي وقوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعني في جنان الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين فاما في جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشي وقوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال الصادق ع البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة والدليل على ذلك ايضا قول العالم ع والله ما نخاف عليكم الا البرزخ وقوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال الصادق عليه السلام يستبشرون والله في الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين في الدنيا ومثله كثير مما هو رد على من انكر عذاب القبر **ما** فيما كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر يا عباد الله ما بعد الموت لمن لا يغفر له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان العبد المؤمن اذا دفن قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فيتسع له مد البصر وان الكافر اذا دفن قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا لقد كنت من ابغض

قال بل هو باق

من يمشي

وسؤاله وما يتعلق بذلك

من يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنيعي بك فتضمه حتى تلتقي اضلاعه وان المعيشة الضنك التي حذر الله منها عدوه عذاب القبر ٥٣ ا
انه يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا فينهشن لحمه ويكسرن عظمه يترددن عليه كذلك الى يوم يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض
لم تنبت زرعا ابدا يا عباد الله ان انفسكم الضعيفة واجسادكم الناعمة الرقيقة التي يكفيها اليسير تضعف عن هذا فان استطعتم ان تجزعوا لاجسادكم
وانفسكم بما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فتعملوا بما احب الله وتتركوا ما كره الله **بيان** قوله صلى الله عليه وآله تسعة وتسعين تنينا
قال الشيخ البهائي رحمه الله قال بعض اصحاب الحال لا ينبغي ان يتعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه التنينات بعدد الصفات المذمومة
من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الاخلاق والملكات الردية فانها تتشعب وتتنوع انواعا كثيرة وهي بعينها تنقلب حيات في تلك النشأة
انتهى كلامه ولبعض اهل الحديث نكتة لطيفة في تخصيص هذا العدد وهو ظاهر الخفاء محصلها انه قد ورد في الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة ومعنى احصائها الاذعان باتصافه عز وعلا بكل منها وورد ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله مائة
رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس بها يتراحمون واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده فيظهر من الحديثين ان لله سبحانه بعدد
معاقد معرفته الاسماء التسعة والتسعين ومن الحديث الثاني ان له عنده في النشأة الاخرى تسعة وتسعين رحمة وحيث ان الكافر
لم يعرف الله سبحانه بشيء من تلك الاسماء جعل له في مقابل كل اسم رحمة تنين ينهشه في قبره هذا حاصل كلامه [illegible] **ع** **لي**
[illegible] الحسين بن شقير الهمداني عن جعفر بن احمد بن يوسف عن علي بن بزرج الحناط عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن يسع عن [illegible]
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
وقام اصحابه معه فامر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله بلا حذاء ولا رداء
ثم كان ياخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى اللبن عليه
وجعل يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما ان فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله اني لاعلم
انه سيبلى ويصل البلى اليه ولكن الله يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد يا سعد هنيئا لك الجنة فقال
رسول الله يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع الناس فقالوا
له يا رسول الله لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام ان الملائكة كانت
بلا رداء ولا حذاء فتاسيت بها قالوا وكنت تاخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ياخذ قالوا امرت
بغسله وصليت على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء **ما** العلل ابن
عن الصدوق **لي** [illegible] عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن المفضل عن ابي جميلة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول
فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله عز وجل اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه **ثو** **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع **ع** ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي مثله
لي ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن ابي نجران والحسين بن سعيد معا عن حماد عن حريز عن ابان بن تغلب عن الصادق قال من مات
ما بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر **ثو** ابي عن احمد بن ادريس عن
الاشعري عن علي بن اسماعيل بن حماد مثله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن العباس بن محمد عن صفوان بن يحيى عن صفوان بن مهران عن
ابي عبد الله قال اقعد رجل من الاحبار في قبره فقيل له انا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله فقال لا اطيقها فلم يزالوا به حتى انتهوا الى جلدة
واحدة فقالوا ليس منها بد قال فبما تجلدونيها قالوا نجلدك لانك صليت يوما بغير وضوء ومررت على ضعيف فلم تنصره قال فجلدوه
جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلأ قبره نارا **ين** فضالة عن ابان عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله يقول لما مات
رسول الله صلى الله عليه وآله قبر سعد فقيل يا رسول الله رايناك خالجت بين كتفيه فقيل له يا رسول الله رايناك خالجت بين كتفيه قلت
سعد يفعل به هذا فقال انه ليس من مؤمن الا وله ضمة **ين** علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سالت ابا عبد
الله عليه السلام عما يلقى صاحب القبر فقال ان ملكين يقال لهما منكر ونكير ياتيان صاحب القبر فيسالانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فيقولان ما تقول في هذا الرجل الذي خرج فيكم فيقول من هو فيقولان الذي كان يقول انه رسول الله احق ذلك قال فاذا كان من اهل
الشك قال ما ادري قد سمعت الناس يقولون فلست ادري احق ذلك ام كذب فيضربانه ضربة يسمعها اهل السماء واهل الارض

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

المشركين واذا كان منافقا فانه لا يفزع فيقول اعن رسول الله تسئلانى فيقولان انعلم انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله جاء
بالهدى ودين الحق قال فيرى مقعده من الجنة ويفسح له عن قبره ثم يقولان له نم نومة ليس فيها حلم فى اطيب ما يكون النائم ع على بن حاتم
عن احمد بن محمد الهمدانى عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن على بن القسم عن ابى خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده عن على عليهم السلم قال
عذاب القبر يكون من النميمة والبول وعزب الرجل عن اهله لى على بن حاتم عن على بن الحسين النحوى عن البرقى عن ابيه عن سليمان بن مقبل
عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ومحمد نبيى والاسلام دينى فيفسحان له فى قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة
ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعنى فى قبره وجنة نعيم يعنى فى الاخرة ثم
قال عليه السلم اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شئ الا الثقلان ويقول لو ان لى
كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة انت قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد
لما نهى عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير فى اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج
لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شئ ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى
فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قول الله عز وجل واما ان كان من
المكذبين الضالين فنزل من حميم يعنى فى القبر وتصلية جحيم يعنى فى الاخرة لى السنانى عن الاسدى عن الجوهرى عن ابن عمارة عن ابيه
قال قال الصادق ع من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة فى القبر والشفاعة لى الهمدانى عن على عن ابيه عن ابن محبوب
عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال كان على بن الحسين صلوات الله عليه يعظ الناس ويزهدهم فى الدنيا ويرغبهم فى اعمال
الاخرة بهذا الكلام فى كل جمعة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه
ترجعون فتجد كل نفس ما عملت فى هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ويحك يا ابن
آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شئ اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكان قد اوفيت اجلك
وقبض الملك روحك واقتحم عليك فيه ملكاك منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما يسألانك عن ربك الذى كنت
تعبده وعن نبيك الذى ارسل اليك وعن دينك الذى كنت تدين به وعن كتابك الذى كنت تتلوه وعن امامك الذى كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما
افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما اتلفته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد للجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا
تقيا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب فبشرت بالجنة
والرضوان من الله والخيرات الحسان واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت
عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم اقول تمامه فى ابواب المواعظ فس ابى عن المنقرى عن يحيى
الحلبى عن عبد الحميد الطائى عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله ع قال ان العبد اذا دخل قبره اتاه منكر فيفزع منه يسئل عن النبى ص فيقول له ما
تقول فى هذا الرجل الذى كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان
ويفسح له فى قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة قال واذا كان كافرا قال ما ادرى فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله الا الانسان ويسلط
عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة
يختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها **بيان** ثم قال باصابعه اى القول هنا بمعنى الفعل اى ادخل اصابعه بعضها فى بعض تبيينا لاختلاف
اختلاف الاضلاع اى تدخل اضلاعه من جانب فى اضلاعه من جانب اخرى وقوله شرجها فى اكثر النسخ بالجيم قال الفيروزابادى الشرج الفرق
والمزج والجمع ونضد اللبن والتشريج الخياطة المتباعدة وتشريج اللحم بالشحم تداخل انتهى وفى بعض النسخ بالحاء المهملة اى اوضح بين اختلاف
الاضلاع فس ابى عن على بن مهزيار عن عمرو بن عثمان عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابراهيم بن العلا عن سويد بن غفلة عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال ان ابن آدم اذا كان فى آخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول
والله انى كنت عليك لحريصا شحيحا فمالى عندك فيقول خذ منى كفنك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله انى كنت لكم لمحبا وانى كنت عليكم
لمحاميا فماذا لى عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله انى كنت فيك لزاهدا وانك كنت على
لثقيلا فماذا عندك فيقول انا قرينك فى قبرك ويوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم
منظرا وازينهم رياشا فيقول ابشر بروح من الله وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل

وصرت الى قبرك وحيدا فرد اليك فيه روحك ح ع

لكم خ عليكم

من الدنيا

وسؤاله وما يتعلق بذلك

من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكان وهما فتانا القبر يجران اشعارهما ويبحثان الارض بانيابهما
واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام
ديني فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الآية فيفسحان له في قبره مد
بصره ويفتحان له بابا الى الجنة ويقولان نم قرير العين نوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا واذا كان
لربه عدوا فانه ياتيه اقبح خلق الله رياشا وانتنه ريحا فيقول له ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حامله ان يحبسه فاذا
ادخل قبره اتياه ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم قالا له من ربك ومن نبيك وما دينك فيقول لا ادري فيقولان له ما دريت ولا هديت
فيضربانه بمرزبة ضربة ما خلق الله دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل
ما فيه القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها تنهشه حتى يبعثه الله من قبره
وانه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن قاسم بن جعفر بن احمد عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه
عن جابر عن ابرهيم بن عبد الاعلى عن سويد بن غفلة ذكر ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس ذكرا ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من الدنيا
واول يوم من الآخرة مثل له ماله وولده وعمله وساق الحديث مثل ما مر **سن** عن ابن عقدة **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان وعدة من اصحابنا
عن سهل بن زياد عن ابن فضال والحسن بن علي جميعا عن ابي جميلة عن جابر عن عبد الاعلى وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابرهيم عن عبد
الاعلى عن سويد بن غفلة مثله وقال في آخره وقال جابر قال ابو جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اني كنت انظر الى الابل والغنم وانا
ارعاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم وكنت انظر اليها قبل النبوة وهي متمكنة في المكينة ما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فاقول هذا
واعجب حتى حدثني جبرئيل ع ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها ويذعر لها الا الثقلين فقلت ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله
من عذاب القبر **بيان** قوله ع مثل له اي صور له كل من الثلثة بصورة مناسبة لباطنها في عالم المثال ويجوز ان يراد بالتمثل خطور هذه
الثلثة بالبال وخطور صورها في الخيال وحينئذ يكون المخاطبة بلسان الحال لا بلسان المقال والتشبث يتخلع مع الحرص والرغبة والزهد في الشيء ضد الرغبة
فيه والرياش اللباس الفاخر قال الجزري فيه يفتنون في القبور يريد به مسائلة منكر ونكير من الفتنة الامتحان والاختبار قوله ع تحفران الارض
اي تبحثانها والعاصف الشديد الصوت قوله ع ثبتك وهو قول الله الضمير عائد الى قول الملكين ثبتك الله والمضاف محذوف والمقدر هو
مدلول قول الله عز وجل وهو غاية الى تثبيت المؤمن على ما يجيب الملكين كما يدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه ذكر
قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده وياتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما دينك فيقول ربي الله وديني
الاسلام ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت والسخن بالضم السخنة
والمراد بقرة العين مداه وغايته التي ينتهي اليها وقرة العين بردها وانقطاع بكائها ودمعها او رؤيتها ما كانت متشوقة اليه والقر بالضم ضد
الحر والعرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والناعم من النعمة بالكسر
وهو ما ينعم به من المال ونحوه او بالفتح وهي نفس التنعم ولعل الثاني اولى قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ المراد باليوم اما يوم القيمة كما في قوله تعالى
قبل هذه الآية يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وهذا الحديث يدل على ان المراد بذلك اليوم يوم
الموت وبالملائكة ملائكة الموت وهو قول اكثر المفسرين وفسر بعضهم اليوم بيوم القيمة والملائكة بملائكة النار والمراد بالمستقر المكان
الذي يستقر فيه وبالمقيل مكان الاستراحة ماخوذ من مكان القيلولة قال الشيخ البهائي رحمه الله ويحتمل ان يراد بهما
الزمان اي ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل من الامكنة والازمان ويحتمل المصدرية فيهما او في احدهما ابشر بنزل من حميم النزل هنا على سبيل
التهكم والنزل بضمتين ما يعد للضيف النازل على الانسان من الطعام والشراب وغيرهما والحميم الماء الشديد الحرارة تسقى منه اهل النار
او يصب على ابدانهم والاستبطاء النزل السقوط والتصلية التلويح على النار اتاه ممتحنا القبر بصيغة اسم الفاعل اما على حذف المضاف
اي ممتحنا صاحب القبر او الى غيره بتوسع كمحتاج معه وقد الولد او يحذف ممتحنا الاكفان بصيغة الفاعل ظاهر لما فيه من الشناعة المناسبة لحال
واليافوخ هو الموضع الذي يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب العهد بالولادة والمرزبة بالراء المهملة والزاء المعجمة والباء الموحدة عصا من
حديد والقنا جمع قناة وهي الرمح والزج الحديدة التي في اسفل الرمح **ما** الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن اخيه دعبل
عن شعبة بن الحجاج عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال في القبر اذا سئل الموتى **اقول** سيأتي في باب الدفن في خبر فاطمة بنت اسد انه قال النبي
صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبقوا ارواحهم الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك هـ قال علي بن ابي طالب ع من قوى مسكيناً في دينه ضعيفاً في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله يوم يدلى في قبره ان يقول الله ربي و محمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون اخواني والمؤمنات اخواتي فيقول الله ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن الحميري عن ابن عيسى عن الحسين بن احمد عن ابن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين بعد موتهم قلت يقولون في حواصل طيور خضر فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ذلك اذا كان ذلك اتاه رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم ملائكة الله عز وجل المقربون فان انطق الله لسانه بالشهادة له بالتوحيد وللنبي صلى الله عليه وآله بالنبوة والولاية لاهل البيت شهد على ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والملائكة المقربون معهم وان اعتقل لسانه خص الله نبيه صلى الله عليه وآله بعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به وشهد على شهادة النبي علي وفاطمة والحسن والحسين على جماعتهم من الله افضل السلام ومن حضر معهم من الملائكة فاذا قبضه الله اليه صير تلك الروح الى الجنة في صورة كصورته فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا لي ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن الحسن بن علي الشامي عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء الخراساني عن عبد الرحمن بن غنم قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله مر على شيخ قاعد تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا الشيخ يا جبرئيل قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم فس ابي عن سليمان الديلمي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة عليها السلام ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن مرحوم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه بيان مطل عليه اي مشرف وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة سن ابن محبوب عن معمر عن ابي عبد الله ع قال من مات يوم الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر سن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال من مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من عذاب النار ومن مات يوم الجمعة اعتق من النار وقال ابو جعفر عليه السلام بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة رفع عنه عذاب القبر ير سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان امير المؤمنين عليا عليه السلام كانت له خؤولة في بني مخزوم وان شابا منهم اتاه فقال يا خالي ان اخي وابن ابي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال تشتهي ان تراه قال نعم قال فارني قبره فخرج ومعه برد رسول الله المسحاب فلما انتهى الى القبر تململت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس فقال له علي عليه السلام الم تمت وانت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت السنتنا ير علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن علاء بن يحيى المكفوف عن عمرو بن ابي زياد عن عطية الابزاري قال طاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فاذا آدم بحذاء الركن اليماني فسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتهى الى الحجر فاذا نوح عليه السلام بحذائه رجل طويل فسلم عليه رسول الله ير محمد بن الحسين عن الحكم بن بكر عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله ع قال ان امير المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له ما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني قال لا ولو امرني لفعلت قال فانطلق بنا الى مسجد قبا فانطلق معه فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فلما انصرف قال علي يا رسول الله اني قلت لابي بكر ما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له ما لك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال تبا لامة تولتك امرهم ما تعرف سحر بني هاشم ير محمد بن عيسى عن ابن هشام ابي البلاد عن عبيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن ابي ابراهيم عليه السلام قال خرج ابي الى بعض امواله فلما برزنا الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الراس واللحية فسلم عليه فنزل اليه ابي فسمعته يقول له جعلت فداك ثم جلسا فتناجيا طويلا ثم قام الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى توارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا ابي ير محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عمن اخبره عن حبابة الاسدية قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل عليه سيماء الخشنة وامير المؤمنين عليه السلام مقبل عليه يكلمه فلما قام الرجل قلت يا امير المؤمنين من هذا الذي اشغلك عنا قال هذا الذي اشغلني عنك قال هذا وصي موسى عليه السلام اقول قد اوردنا امثال تلك الاخبار الدالة على الاجساد المثالية في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وفي باب غصب الخلافة وفي باب كفر الثلاثة وفي باب ان الائمة عليهم السلام يظهرون بعد الموت في ابواب المعجزات فلا نعيدها

وسؤاله وما يتعلق بذلك

حنذا اخراج طاله ير ابراهيم بن هاشم عن علي بن اسباط عن بكر بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
جاء علي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن ما لك قال امي ماتت قال فقال النبي صلى الله عليه وآله
وامي والله ثم بكى وقال وا اماه ثم قال لعلي عليه السلام هذا قميصي فكفنها فيه وهذا ردائي فكفنها فيه فاذا فرغتم فآذنوني فلما اخرجت
صلى عليها النبي صلى الله عليه وآله صلاة لم يصل قبلها ولا بعد على احد مثلها ثم نزل على قبرها فاضطجع فيه ثم قال لها يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله فقال فهل وجدت ما وعد ربك حقا قالت نعم فجزاك الله خير جزاء وطالت مناجاته في القبر فلما خرج قيل
يا رسول الله لقد صنعت بها شيئا في تكفينك اياها ثيابك ودخولك في قبرها وطول صلاتك وطول مناجاتك ما رأيناك صنعته باحد
قبلها قال اما تكفيني اياها فاني لما قلت لها يعرض الناس يوم يحشرون من قبورهم فصاحت وقالت وا سوأتاه فلبستها ثيابي وسألت
الله في صلاتي عليها ان لا يبلي اكفانها حتى تدخل الجنة فاجابني الى ذلك واما دخولي في قبرها فاني قلت لها يوما ان الميت اذا ادخل قبره و
انصرف الناس عنه دخل عليه ملكان منكر ونكير فيسألانه فقالت وا غوثاه بالله فما زلت اسأل ربي في قبرها حتى فتح لها بابا من قبرها
الى الجنة فجعله روضة من رياض الجنة يج مرسلا مثله سن عثمان بن عيسى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان جل عذاب
القبر في البول حض ير الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي الفضل المدني عن ابي مريم الانصاري عن منهال بن عمرو عن زر بن حبيش
قال سمعت عليا عليه السلام يقول ان العبد اذا دخل حفرته اتاه ملكان اسمهما منكر ونكير فاول من يسألانه عن ربه ثم عن نبيه ثم عن وليه
فان اجاب نجا وان عجز عذباه فقال له رجل فما لمن عرف ربه ونبيه ولم يعرف وليه فقال مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا ذلك لا سبيل له وقد قيل للنبي صلى الله عليه وآله قال وليكم في هذا الزمان علي ومن بعده وصيه ولكل زمان عالم
يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم انبياؤهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان
قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى نعرف اماما فعيرهم الله بذلك والاوصياء اصحاب الصراط وقوف عليه لا يدخل الجنة الا من عرفهم
وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء الله عرفهم عليهم عند اخذ المواثيق عليهم ووصفهم في كتابه فقال جل وعز و
على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم هم الشهداء على اوليائهم والنبي الشهيد عليهم اخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة واخذ النبي صلى
الله عليه وآله عليهم المواثيق بالطاعة فجرت نبوته عليهم وذلك قول الله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا سن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن
دراج قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم اصعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليه الموت جعله في رياض الجنة في كنوز
رحمته ونور عزته وان لم يقض عليه الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها سن ابن فضال عن حماد بن عثمان
عن ابي عبد الله ع قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال نعم يتساءلون ويتعارفون حتى اذا رأيته قلت فلان
سن ابن محبوب عن ابراهيم بن اسحاق الجازي قال قلت لابي عبد الله ع اين ارواح المؤمنين فقال ارواح المؤمنين في حجرات في الجنة
يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا قال قلت فاين ارواح الكفار
فقال في حجرات النار يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويتزاورون فيها ويقولون ربنا لا تقم لنا الساعة لتنجز لنا ما وعدتنا
سن ابن ابي نجران والبزنطي معا عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا مات العبد المؤمن دخل معه في قبره ستة
صور فيهن صورة احسنهن وجها وابهاهن هيئة واطيبهن ريحا وانظفهن صورة قال فيقف صورة عن يمينه واخرى عن يساره واخرى
بين يديه واخرى خلفه واخرى عند رجله وتقف التي هي احسنهن فوق راسه فان اتي عن يمينه منعته التي عن يمينه ثم كذلك الى ان يؤتى
من الجهات الست قال فتقول احسنهن صورة ومن انتم جزاكم الله خيرا فتقول التي عن يمين العبد انا الصلاة وتقول التي عن يساره انا الزكوة وتقول التي بين يديه انا الصيام و
تقول التي خلفه انا الحج والعمرة وتقول التي عند رجليه انا بر من وصلت من اخوانك ثم يقلن من انت فانت احسننا وجها واطيبنا ريحا
وابهانا هيئة فتقول انا الولاية لآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين يج روى عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الوزغ قال هو رجس مسخ فاذا قتلته فاغتسل يعني شكرا وقال ان ابي كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بالوزغ يولول
بلسانه فقال ابي عليه السلام للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ قال الرجل لا اعلم ما يقول قال فانه يقول لئن ذكرت عثمان لاسبن عليا
وقال انه ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وقال عليه السلام ان عبد الملك لما نزل به الموت مسخ وزغا فكان عنده ولده ولم
يدروا كيف يصنعون وذهب ثم فقدوه فاجمعوا على ان اخذوا جذعا فصنعوه كهيئة رجل ففعلوا ذلك والبسوا الجذع ثم كفنوه

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

١٥٠ ئه الا كفار لم يطلع عليه احد من الناس الا وله واناه خص سعد عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار معا عن ابن بزيع عن منصور بن يونس
عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فقلت له فسائر الناس فقال يلهى
عنهم شي عن زيد الشحام قال سئل ابو عبد الله ع عن عذاب القبر قال ان ابا جعفر عليه السلام حدثنا ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال
حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد
ما بيناه للناس في الكتاب فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه ولكن اعد لمنكر ونكير اذا اتياك في القبر فسئلاك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فان شككت او التويت ضرباك على راسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا فقلت ثم قال تعود ثم تعذب قلت وما منكر
ونكير قال هما قعيدا القبر قلت املكان يعذبان الناس في قبورهم فقال نعم هم قوله عز وجل كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله ص لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على
طرق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبل الردى وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه
الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الاخرة
بان تموتوا في القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب
على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبور نعيم وعذاب قال اي والذي بعث بالحق محمدا نبيا وجعله زكيا
هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا ولدى الله مرضيا والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله
على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه مناويا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا و
للفسقة المردة مقصيا ولمحمد صلى الله عليه وآله نفسا وبين يديه لدى المكاره جنة وترسا امنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد
رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيمة عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز
الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر عذابا يشدد الله به على اشقيائه اعدائه **اقول** تمامه في باب
ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت من قوله ان المؤمن الموالي الى اخر الخبر بشي في بشارة الانوار عن الفضل بن شاذان من كتاب
صحايف الابرار ان امير المؤمنين عليه السلام اضطجع في نجف الكوفة على الحصا فقال قنبر يا مولاي الا افرش لك ثوبي تحتك فقال
لا ان هي الا تربة مؤمن او مزاحمته في مجلسه فقال الاصبغ بن نباتة اما تربة مؤمن فقد علمنا انها كانت او ستكون فما معنى مزاحمته
في مجلسه فقال يا ابن نباتة ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور شي عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله واقيم الشيطان بين يديه عيناه من
نحاس فيقول له كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول ان كان مؤمنا عن محمد تسئلاني
فيقولان له عند ذلك نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مقعده من الجنة وان كان كافرا قيل له ما تقول
في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم فيقول ما ادري فيخلى بينه وبين الشيطان وضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته
كل شيء وهو قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله
ما يشاء شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام مثله فس كتاب الشيرازي عن سفيان بن عيينة
عن [illegible] عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت يعني بقول لا اله الا الله محمد رسول الله
في الحيوة الدنيا ثم قال وفي الاخرة قال اذا اتى القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بانيابهما واصواتهما
كالرعد القاصف واعينهما كالبرق الخاطف مع كل واحد منهما مرزبة فيها ثلثمائة وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون
حلقة وزن كل حلقة كوزن [illegible] لو اجتمع عليها اهل السماء والارض ان يقلوها ما اقلوها هي في ايديهم اخف من جناح
بعوضة فيدخلان القبر على المؤمن فيجلسانه في قبره ويسئلانه من ربك فيقول المؤمن الله ربي ثم يقولان من نبيك فيقول المؤمن
محمد نبيي فيقولان ما قبلتك فيقول المؤمن الكعبة قبلتي فيقولان له من امامك فيقول المؤمن امامي علي بن ابي طالب فيقولان
له صدقت ثم قال ويضل الله الظالمين يعني من لا يقر في القبر بولاية علي والله ليسئلن عن ولاية علي على الصراط والله ليسئلن عن ولايته
في الحساب ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس انا المؤمن يقول القرآن امامي فقد اصاب ايضا وذلك ان الله تعالى
بين امامة علي عليه السلام في القرآن **جا** علي بن بلال المهلبي عن عبد الله بن اسد الاصفهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل
بن ابان عن عبد الله بن ملح عن عبد الوهاب بن ابراهيم الازدي عن ابي صادق عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن شعيب بن واقد

١ زج

وسؤاله وما يتعلق بذلك

المزني عن محمد بن سهل مولى سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه عن قيس مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان عليا امير المؤمنين عليه السلام
كان قريبا من الجبل بصفين فحضرت صلاة المغرب فامعن بعيدا ثم اذن فلما فرغ من اذانه اذا رجل مقبل نحو الجبل ابيض الرأس واللحية والوجه
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين والاعز المأمون والفاضل الفائز
بثواب الصديقين وسيد الوصيين فقال له امير المؤمنين وعليك السلام كيف حالك فقال بخير انا منتظر روح القدس ولا اعلم احدا
اعظم في الله عز وجل اسما ولا احسن ثوابا منك ولا ارفع عند الله مكانا اصبر يا اخي على ما انت فيه حتى تلقى الحبيب فقد رأيت
اصحابنا ما لقوا بالامس من بني اسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب ولو تعلم هذه الوجوه التربة الشائهة واومى بيده
الى اهل الشام ما اعد لهم في قتالك من عذاب وسوء نكال لاقصروا ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة واومى بيده الى اهل العراق ماذا لهم
من الثواب في طاعتك لودت ان لها قرضت بالمقاريض والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم غاب من موضعه فقام عمار بن ياسر وابو الهيثم بن
التيهان وابو ايوب الانصاري وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت وهاشم المرقال في جماعة من شيعة امير المؤمنين ع وقد كانوا سمعوا
كلام الرجل فقالوا يا امير المؤمنين من هذا الرجل فقال لهم امير المؤمنين ع هذا شمعون وصي عيسى عليه السلام بعثه الله يصبرني على
قتال اعدائه فقالوا له فداك آباؤنا وامهاتنا والله لننصرنك نصرنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا يتخلف عنك من المهاجرين و
الانصار الا شقي فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام معروفا . **يج** عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع مثله . **فس**
في الخبر الطويل في المعراج عن ابي عبد الله ع الى ان قال فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث هم يأكلون الخبيث
ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال من امتك قال ثم مررت باقوام لهم مشافر
كمشافر الابل يقرض اللحم من اجسامهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هم الهمازون ثم مررت باقوام ترضخ وجوههم
ورؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال الذين يتركون صلاة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام يقذف بالنار في افواههم
فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت
فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هم الذين يأكلون الربا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وانهم لبسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم
الساعة ولا يعلمون ان الساعة ادهى وامر ثم مررت بنساء معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هن اللواتي يورثن اموال
ازواجهن اولاد غيرهم . **اقول** سيجيء الخبر باسناده تماما في باب المعراج . **يل فض** قيل لما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين
عليه السلام اقبل علي بن ابي طالب ع باكيا فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال توفيت والدتي يا رسول الله قال
له النبي صلى الله عليه وآله بل ووالدتي يا علي فلقد كانت تجوع اولادها وتشبعني وتشعث اولادها وتدهنني والله لقد كان في
دار ابي طالب نخلة فكانت تسابق اليها من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فاذا خرجوا بنو عمي تناولني ذلك ثم نهض عليه السلام
فاخذ في جهازها وكفنها بقميصه صلى الله عليه وآله وكان في حال تشييع جنازتها يرفع قدما ويتأنى في رفع الآخر وهو حافي
القدم فلما صلى عليها كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد ان نام في قبرها ولقنها الشهادة فلما اهيل عليها
التراب واراد الناس الانصراف جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل ابنك ابنك علي
ابن ابي طالب قالوا يا رسول الله فعلت فعلا ما رأينا مثله قط مشيك حافي القدم وكبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقميصك
عليها وقولك لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فقال عليه السلام اما التأني في وضع اقدامي ورفعها في حال التشييع للجنازة فلكثرة
ازدحام الملائكة واما تكبيري سبعين تكبيرة فانها صلى عليها سبعون صفا من الملائكة واما نومي في لحدها فاني ذكرت في حال حياتها
ضغطة القبر فقالت واضعفاه فنمت في لحدها لاجل ذلك حتى كفيتها ذلك واما تكفيني لها بقميصي فاني ذكرت لها في حياتها القيامة
وحشر الناس عراة فقالت واسوأتاه فكفنتها به لتقوم يوم القيامة مستورة واما قولي لها ابنك ابنك لا جعفر ولا عقيل فانها لما نزل
عليها الملكان وسألاها عن ربها فقالت الله ربي وقالا من نبيك قالت محمد نبيي فقالا من وليك وامامك فاستحيت ان تقول ولدي فقلت
لها قولي ابنك علي بن ابي طالب ع فاقر الله بذلك عينها . **كشف** روى اصحابنا ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال لعلي بن ابي حمزة انه
اقعد في قبره فسئل عن الائمة عليهم السلام فاخبر باسمائهم حتى انتهى الي فسئل فوقف فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره نارا . **كش** محمد بن
الحسين عن ابي علي الفارسي عن محمد بن عيسى عن يونس قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي مات علي بن ابي حمزة قلت نعم قال قد دخل
النار قال ففزعت من ذلك قال اما انه سئل عن الامام بعد موسى ابي فقال لا اعرف اماما بعده فقيل لا فضرب في قبره ضربة اشتعل

اللمازون ع

قبره نارا

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله

قوله ما له بيان قيل لا هنا الاستفهام انكاري **جع** روي عن الصادق عليه السلام انه قال من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاذه الله من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه وآله ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده ليس اقل منه **كا** بعض اصحابنا عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة والنار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد راينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما راوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **ف نهج** حتى اذا انصرف المشيع ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات **بيان** البهتة الحيرة وبهت اي دهش وتحير وفورة الحر شدته **ف نهج** فبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح **بيان** الارماس جمع الرمس وهو القبر والابلاس اليأس والانكسار والحزن وقال الجزري المطلع مكان الاطلاع من الموضع العالي ومنه الحديث كالمتردي من هول المطلع اي الموقف يوم القيامة او ما يشرف عليه من امر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال واختلاف الاضلاع كناية عن ضغطة القبر ويحصل بسببها تداخل الاضلاع واختلافها والضريح الشق في وسط القبر واللحد في الجانب والصفيح الحجر والمراد بردمه هنا سد القبر به **سن** ابي عن المعتبر عن محمد الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قلت وان مات على فراشه قال وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق **ير** احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمار عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا يموت الا وله خيمة يسكن فيها **تفسير النعماني** فيما ذكره في كتاب القرآن باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال اما الرد على من انكر الثواب والعقاب في الدنيا بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك يعني السموات والارض قبل يوم القيامة فاذا كانت القيامة بدلت السموات والارض ومثل قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة ومثله قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة والغدو والعشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود وانما يكونان في الدنيا وقال الله تعالى في اهل الجنة ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والبكرة والعشي انما يكونان من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة قال الله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ومثله قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية **فس** فيومئذ لا يسأل عن ذنبه قال منكم يعني من الشيعة انس ولا جان قال معناه انه من تولى امير المؤمنين صلوات الله عليه وتبرأ من اعدائه واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب لها في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه يوم القيامة **فر** عن احمد بن علي بن عيسى الزهري معنعنا عن الاصبغ بن نباتة قال توجهت الى امير المؤمنين عليه السلام لاسلم عليه فلم البث ان خرج فقمت قائما على رجلي فاستقبلته فضرب بكفه الى كفي فشبك اصابعه في اصابعي ثم قال لي يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات كان في الرفيق الاعلى وسقاه الله من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد فقلت جعلت فداك وان كان مذنبا قال نعم وان كان مذنبا اما تقرأ كتاب الله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **كا** الحسين بن علي بن احمد عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي بكر عن احمد بن محمد النوفلي عن اسحاق بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ... بن محمد عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام فقال عليه السلام

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله

الحديث الى ان قال فبينا هي كذلك اذ دخل عليها اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت لها احداهن لا تحزني
يا خديجة انا رسل ربك اليك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت
موسى بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء الحديث ير عن معوية بن حكيم عن الوشاء قال قال لي الرضا بخراسان رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله ههنا والتزمته. ير محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابي عمارة عن ابي عبد الله
وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين ع لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى
الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا
فلقي عمر فاخبره فقال تبا لك اما علمت سحر بني هاشم. خص علي بن محمد الحجال عن اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله
القمي عن ادريس بن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا انا وابي متوجهين الى مكة وابي قد تقدمني في موضع يقال له ضجنان اذ جاء رجل
في عنقه سلسلة يجرها فاقبل علي فقال اسقني اسقني فصاح بي ابي لا تسقه لا سقاه الله قال وفي طلبه رجل يتبعه فجذب سلسلته جذبة
طرحه بها في اسفل درك من النار. خص ابن عيسى عن الاهوازي عن الجوهري عن ابان بن عثمان عن بشير النبال قال قال ابو عبد الله
عليه السلام كنت مع ابي بعسفان في وادي ضجنان فنفرت بغلته واذا رجل في عنقه سلسلة وطرفها في يد آخر يجره فقال الرجل اسقني
سقاه الله فقلت لابي من هذا فقال هذا معوية. ير احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد وحدثني محمد بن الحسين
عن ابراهيم بن ابي البلاد قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام حدثني عبد الكريم بن حسان عن عتبة بن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابيه قال
كنت رديف ابي وهو يريد العريض فقال فلقيه شيخ ابيض الراس واللحية يمشي قال فنزل اليه فقبل بين عينيه فقال ابراهيم ولا اعلمه الا
قبل يده ثم جعل يقول له جعلت فداك والشيخ يوصيه قال وقام ابي حتى توارى الشيخ ثم ركب فقلت يا ابه من هذا الذي صنعت ما لم ارك
صنعته باحد قال هذا ابي يا بني. ير الحسين بن محمد عن عبد الله بن بشر عن عثمان بن مروان عن سماعة قال كنت عند ابي الحسن ع
فاطلت الجلوس عنده فقال اتحب ان ترى ابا عبد الله عليه السلام فقلت وددت والله فقال قم وادخل ذلك البيت فدخلت البيت فاذا
ابو عبد الله ع قاعد. ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن ابي العلاء عن هارون بن خارجة عن يحيى بن ام الطويل
قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام من المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته
سلسلة وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك الله فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا برجل يجذبه وهو يقول لا تسقه
لا سقاه الله قال فحركت راحلتي ولحقت بعلي بن الحسين ع فقلت له اي شيء رأيت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله. عد اعتقادنا
في النفوس انما هي الارواح التي بها الحيوة وانها الخلق الاول لقول النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما ابدع الله سبحانه وتعالى هي النفوس
مقدسة مطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم تخلق للفناء لقول النبي ص
ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت
الابدان فهي باقية منها منعمة ومنها معذبة الى ان يردها الله عز وجل بقدرته الى ابدانها وقال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول
لكم انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال الله جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هويه فما لم يرفع
منها الى الملكوت فهي تهوي في الهاوية وذلك لان الجنة درجات والنار دركات وقال عز وجل تعرج الملائكة والروح اليه وقال
عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى آخرها وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الى آخرها وقال النبي صلى الله عليه وآله
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال الصادق عليه السلام ان الله آخى بين الارواح في الاظلة قبل ان يخلق
الابدان بالفي عام فلو قد قام قائمنا اهل البيت ورث الاخ الذي آخى بينهما في الاظلة ولم يورث الاخ من الولادة وقال عليه السلام
ان الارواح لتلتقي في الهواء فتعارف فتسائل فاذا اقبل روح من الارض قالت الارواح دعوه فقد افلت من هول عظيم ثم سألوه ما فعل
فلان وما فعل فلان فكلما قال قد بقي رجوا ان يلحق بهم وكلما قال قد مات قالوا هوى هوى وقال تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد
هوى وقال تعالى واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ما هيه نار حامية ومثل الدنيا كمثل البحر والملاح والسفينة
وقال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل زادك فيها تقوى الله
واجعل شراعها التوكل على الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك واشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات يوم يولد ويوم يموت ويوم
يبعث ولقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الساعات فقال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد

منها اختلف

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

وسلم عيسى على نفسه فقال والسلم علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا والاعتقاد في الروح انه ليس من جنس البدن وانه خلق آخر
لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين واعتقادنا في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلم ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة
وروح الشهوة وروح المدرج وفي الكافرين والبهائم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح المدرج واما قوله تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الائمة
وهو من الملكوت **اقول** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام كلام ابي جعفر في النفس والروح ليس على مذهب
التحقيق فلو اقتصر على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه سلوكه ثم قال رحمه الله النفس عبارة
عن معان احدها ذات الشيء والآخر الدم السائل والآخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى وميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول
فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث قولهم فلان
هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من حواسه وشاهد الرابع قول الله تعالى ان النفس لامارة يعني الهوى داع
الى القبيح وقد يعبر بالنفس عن النقمة قال الله ويحذركم الله نفسه يريد به نقمته وعقابه واما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة
والثاني القرآن والثالث ملك من ملائكة الله والرابع جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل ذي روح كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم فيمن مات
قد خرجت منه الروح يعنون الحيوة وشاهد الثاني قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله
يوم يقوم الروح والملائكة وشاهد الرابع قوله تعالى قل نزله روح القدس يعني جبرئيل عليه السلم فاما ما ذكره ابو جعفر ورواه ان الارواح
مخلوقة قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث من احاديث الآحاد وخبر من طرق الافراد
وله وجه غير ما ظنه من لا علم له بحقائق الاشياء وهو ان الله تعالى خلق الملائكة عليهم السلم قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر
ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما ظنه اصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية
الشيعة فتوهموا ان الذوات الفعالة المأمورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا
من بعد ذلك فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه واذا ذكرنا به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد
من البلاد فاقام فيها حولا ثم انتقل الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وان خفي عليه لسهوه عنه فذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك لجاز ان يولد
انسان منا ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين سنة فيها ثم ينتقل منها الى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وان ذكر به وعدد
عليه علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب اليه عاقل والذي صرح به ابو جعفر في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه
من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة واما ما ذكره من ان الانفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد الفاظ القرآن
قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذي الجلال والاكرام والذي حكاه من ذلك وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين
الذين زعموا ان الانفس لا يلحقها الكون والفساد وانها باقية وانما تفنى وتفسد الاجسام المركبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ
وزعموا ان الانفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل لم تحدث ولم تفن ولم تعدم وانها باقية غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده
من الصواب في شنع به الناصبة على الشيعة وينسبوهم الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له لكن اصحابنا المتعلقين بالاخبار
اصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم فيما سمعوه من الاحاديث لا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها
وباطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم في اثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب ان الارواح
بعد موت الاجساد على ضربين منها ما ينقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا عقاب وقد روي عن الصادق عليه السلم
ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات في هذه الدار اين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للايمان محضا او ماحض للكفر
محضا نقلت روحه من هيكله الى مثله في الصورة وجوزي باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث الله من في القبور انشأ جسمه ورد روحه الى جسمه
وحشره ليوفيه اعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل في جنات من جنان الله يتنعم فيها الى يوم المآب والكافر
ينتقل روحه من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المؤمن قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر سبحانه ان مؤمنا قال بعد
موته وقد دخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب
الآخر من يلهى عنه ويعدم نفسه عند فساد جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا وقد بين

روح وحقيقته ومعاني النفس

وسؤاله ومسائله وما يتعلق بذلك

الله تعالى ذلك عنه قوله إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً فبين أن قوماً عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى ظن بعضهم أن ذلك كان عشراً وظن بعضهم أن ذلك كان يوماً وليس يجوز أن يكون ذلك من وصف من عذب إلى بعثه ونعم إلى بعثه لأن من لم يزل منعماً أو معذباً لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا يلتبس عليه الأمر في بقائه بعد وفاته وقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إنما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً فأما ما سوى هذين فإنه يلهى عنه وقال في الرجعة إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب وقد اختلف أصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح التي توجه إليها الأمر والنهي والتكليف وسموها جوهراً وقال آخرون بل الروح الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا الأمرين يجوزان في العقل والأظهر عندي قول من قال إنها الجوهر المخاطب وهو الذي تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث أن الأنبياء صلوات الله عليهم خاصة والأئمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم وأرواحهم من الأرض إلى السماء فيتنعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص بحجج الله دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال صلى الله عليه وآله من صلى علي مرة صليت عليه عشراً ومن صلى علي عشراً صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلاة علي أو فليقل فبين أنه صلى الله عليه وآله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه ولا يكون كذلك إلا وهو حي عند الله تعالى وكذلك أئمة الهدى صلوات الله عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء الآية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد ألقوا في القليب لقد كنتم جيران رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجتموه من منزله وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما أنت بأسمع منهم وما بينهم وبين أن تأخذهم الملائكة بمقامع الحديد إلا أن أعرض بوجهي هكذا عنهم وعن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه ركب بعد انفصال الأمر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه إياها عمر بن الخطاب فأقام بها قاضياً بين أهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفاً وخرج بأهله وولده يقاتل أمير المؤمنين عليه السلام فقتلوا بأجمعهم فوقف عليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو صريع بين القتلى فقال أجلسوا كعب بن سور فأجلس بين نفسين فقال يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ثم قال أضجعوا كعباً وسار قليلاً فمر بطلحة بن عبيد الله صريعاً فقال أجلسوا طلحة فأجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً ثم قال أضجعوا طلحة فقال له رجل من أصحابه يا أمير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من الأخبار الدالة على أن بعض من يموت ترد إليه روحه لتنعيمه أو لتعذيبه وليس ذلك بعام في كل من يموت بل هو على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله وأقول ما شنع به على الصدوق رحمه الله بالقول بتقدم الأرواح فيجاب بأن الكتاب والسنة والأخبار ناطقة به ولم يقم برهان تام على نفيه وما ذكره من أنه لا بد أن يذكر الإنسان تلك الحالة فيمكن أن يكون لبعد العهد وتخلل حالة الجنينية والطفولية وغيرهما بينهما ولا استبعاد في أن ينسيه الله تعالى للكثير من المصالح مع أنا لا نذكر كثيراً من أحوال الطفولية فأي استبعاد في نسيان ما قبلها وأما القول ببقاء الأرواح فقد قال رحمه الله في بعضها فأي استبعاد في القول بذلك في جميعها وما ذكره من الأخبار لا يدل على فناء أرواح الملهو عنهم بل على عدم إثابتها وتعذيبها وإن كان الطعن على الصدوق في أنه نسب كلامه لا يفني الله الأرواح في وقت من الأوقات فظاهر كلامه يصح بل للمنع أن في إماتتها أيضاً كلاماً ليس هذا موضعه

ما محمد بن أحمد بن شاذان النيسابوري عن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن بطة عن محمد بن الحسن بن حمزة بن يعلى عن محمد بن داود عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن الباقر عليه السلام قال سألته عن زيارة القبور قال إذا كان يوم الجمعة فزرهم فإنه من كان منهم في ضيق وسع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس يعلمون بمن أتاهم في كل يوم فإذا طلعت الشمس كانوا سدى قلت فيعلمون بمن أتاهم فيفرحون به قال نعم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم

كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص البختري عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن ليزور أهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وإن الكافر ليزور أهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله

كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال ما من مؤمن ولا كافر إلا وهو يأتي أهله عند زوال الشمس فإذا رأى أهله يعملون بالصالحات

باب احوال البرزخ والقبر وعذابه

حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طاير لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم **كا** العدة عن سهل عن اسمعيل بن مهران عن درست الواسطي عن اسحق بن عمار عن عبد الرحيم القصير قال قلت له المؤمن يزور اهله فقال نعم يستأذن ربه فيأذن له فيبعث معه ملكين فيأتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم **كا** العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن يزور المؤمن اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل يوم ومنهم من يزور في كل يومين ومنهم من يزور في كل ثلثة ايام قال ثم رأيت في مجرى كلامه يقول ادناهم منزلة يزور كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال عند زوال الشمس ومثل ذلك قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك فيبعث الله عز وجل معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرة عين **اقول** روى السيد في سعد السعود من كتاب عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال اخبرنا محمد بن علي قال حدثنا جعفر بن عبد الجبار عن ابرهيم بن عبد الحميد قال كان ابو الحسن موسى عليه السلام يتحول منها بيتا له فقلت له جعلت فداك تحول من دار ابيك فقال اني احببت ان اوسع على عيال ابي انهم كانوا في ضيق فاحببت ان اوسع عليهم حتى يعلم اني وسعت على عياله فقلت جعلت فداك هذا للامام خاصة او للمؤمنين قال ما من مؤمن الا وهو يلم باهله كل جمعة فان راى خيرا حمد الله عز وجل وان راى غير ذلك استغفر واسترجع **كا** العدة عن سهل عن الحسن بن علي عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام وعلي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته الا تسمعون يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح لي فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالا منعت منه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم دارا انفقت عليها حريبتي وصار سكانها غيري واشكو اليكم طول الثوى في قبري ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب العزيز الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويا طول عولتاه فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو ان لي كرة فاكون من المؤمنين ق محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله وزاد فيه فما يفتر ينادي حتى يدخل قبره فاذا دخل حفرته ردت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه قال وكان ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا ذكر هذا الحديث **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال علي بن الحسين عليهما السلام ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا قال فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم اخوانا واخيتهم فخذلوني واشكو اليكم اولادا حاميت عنهم فخذلوني واشكو اليكم دارا انفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا قال فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين عليه السلام اللهم ان كان ضمرة هزأ من حديث رسول الله فخذه اخذة اسف قال فمكث اربعين يوما ثم مات فحضره مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي وهو يقول ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل قال فقال علي بن الحسين عليهما السلام اسئل الله العافية هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله **توضيح** حريبة الرجل ماله الذي يعيش به **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرون يلهون عنهم **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا والكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنه ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابن بكير عن ابي جعفر عليه السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسئل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا **بيان** من محض يعني لم يشبه

وشئ مما يتعلق بذلك

موصول و... في ... و... بمحض ... بل ... عن الايمان بل عن معتقداته تفصيلا ... صريح الاخبار بل المعين
انه لا يسئل الا من محض ... الايمان والكفر **كا** بهذا الاسناد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ... هو ... **بيان** لعل المعنى ان الضغطة والسؤال ... وكل من لا يضغط لا يسئل
وبالعكس ويحتمل ان يكون العزيز ... **كا** عدة من اصحابنا عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن البطائني عن ابي بصير
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايفلت من ضغطة القبر احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف
رسول الله صلى الله عليه وآله على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها
من ضغطة القبر قال فقال اللهم هب لي رقية من ضغطة القبر فوهبها الله له قال وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون
الف ملك فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه الى السماء ثم قال امثل سعد يضم قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله
انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام سعد لا تحتمي
على الله **كا** علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال يجيء الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخطان الارض بانيابهما ويطآن
في شعورهما فيسألان الميت من ربك وما دينك قال فاذا كان مؤمنا قال الله ربي وديني الاسلام فيقولان وما تقول في هذا الرجل الذي
خرج بين ظهرانيكم فيقول اعن محمد رسول الله تسألاني فيقولان له تشهد انه رسول الله فيقول اشهد انه رسول الله فيقولان له نم
نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويفتح له باب الى الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافرا دخلا عليه واقيم الشيطان
بين يديه عيناه من نحاس فيقولان له من ربك وما دينك وما تقول في هذا الرجل الذي قد خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان
بينه وبين الشيطان فيسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا ولو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا ويفتح له باب الى النار
... **بيان** ... التنين ... الحلم ... ما يراه النائم في نومه من الاشياء لكن غلب
الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن والحلم على ما يراه من الشر والقبيح **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن
بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ... عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي جعفر اصلحك الله من المسؤولون في قبورهم
قال من محض الايمان ومن محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم قال وقلت عم يسألون قال عن
الحجة القائمة بين اظهركم فيقال للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول ذاك امامي فيقال نم انام الله عينك ويفتح له باب من الجنة فما
يزال يتحفه من روحها وريحها الى يوم القيامة ويقال للكافر ما تقول في فلان بن فلان قال فيقول قد سمعت به وما ادري ما هو فيقال
له لا دريت قال ويفتح له باب من النار فلا يزال يتحفه من حرها الى يوم القيامة **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن
حديد عن جميل عن عمرو بن الاشعث انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول ... الرجل في قبره فاذا اثبت فسح له في قبره سبعة
اذرع وفتح له باب الى الجنة وقيل له نم نومة العروس قرير العين **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي
نجران عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملكان ملك عن يمينه وملك
عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول اذا
كان مؤمنا اعن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تسألاني فيقولان له نم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره تسعة اذرع ويرى
مقعده من الجنة وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واذا كان كافرا قالا له
من هذا الرجل الذي خرج من بين ظهرانيكم فيقول لا ادري فيخليان بينه وبين الشيطان **بين** النضر عن عاصم مثله
كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ... بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال
يقال للمؤمن في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول الاسلام فيقال من نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله
فيقال من امامك فيقول فلان فيقال كيف علمت بذلك فيقول امر هداني الله له وثبتني عليه فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة
العروس ثم يفتح له باب الى الجنة فيدخل اليه من روحها وريحانها فيقول يا رب عجل قيام الساعة لعلي ارجع الى اهلي ومالي
ويقال للكافر من ربك فيقول الله فيقال من نبيك فيقول محمد فيقال ما دينك فيقول الاسلام فيقال من اين علمت ذلك فيقول
سمعت الناس يقولون فقلته فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها قال فيذوب كما يذوب الرصاص
ثم يعيدان فيه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة **بين** ... البلاد مثله **بيان** ...

باب احوال البرزخ والقبر و[illegible]

الخبر يدل على ان اسلام المخالفين لعدم توسلهم بائمة الهدى عليهم السلام ظني فتقلبك لم يهدهم الله للرسوخ فيه وانما الهداية واليقين مع متابعتهم عليهم السلام. كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره قالت له الارض مرحبا بك واهلا اما والله لقد كنت احب ان يمشي علي مثلك لترين ما اصنع بك فيوسع له مد بصره ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير فيلقيان فيه الروح الى حقويه فيقعدانه ويسألانه فيقولان له من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك فيقول الاسلام فيقولان ومن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وآله فيقولان ومن امامك فيقول فلان قال فينادي مناد من السماء صدق عبدي افرشوا له في قبره من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له ثم يقال له نم نومة عروس نم نومة لا حلم فيها قال وان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه حتى اذا انتهى الى قبره قالت له الارض لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغض ان يمشي علي مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضيق عليه حتى تلتقي جوانحه قال ثم يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير قال ابو بصير جعلت فداك يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة فقال لا قال فيقعدانه ويلقيان فيه الروح الى حقويه فيقولان له من ربك فيتلجلج ويقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويقولان له ما دينك فيتلجلج فيقولان له لا دريت ويقولان له من نبيك فيقول قد سمعت الناس يقولون فيقولان له لا دريت ويسأل عن امام زمانه قال فينادي مناد من السماء كذب عبدي افرشوا له في قبره من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له فيضربانه بمرزبة ثلث ضربات ليس منها ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ابو عبد الله عليه السلام ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان يغمه غما قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس قال وانه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء [illegible] قوله لا دريت دعاء عليه او استفهام انكاري اي [illegible] عليك في الدنيا وانما جاءتك شبهة [illegible]

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن [illegible] عن ابي سعيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه. كا علي بن محمد عن [illegible] عن اسباط قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا وضع الميت في قبره مثل له شخص فقال له يا هذا كنا ثلثة كان رزقك فانقطع بانقطاع اجلك وكان اهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك فبقيت معك اما اني كنت اهون الثلثة عليك. كا عنه عن علي بن [illegible] قال قال ابو عبد الله عليه السلام يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل فيكن من نقص فعلي تمامه. كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألته عن المصلوب يعذب عذاب القبر قال فقال نعم ان الله عز وجل يأمر الهواء ان يضغطه وفي رواية اخرى سئل ابو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء فيوحي الله عز وجل الى الهواء فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة القبر. كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لما ماتت رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون واصحابه قال وفاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله صلى الله عليه وآله يتلقاه بثوبه قائم يدعو قال اني لاعرف ضعفها وسألت الله عز وجل ان يجيرها من ضمة القبر. كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلث مرات انا بيت التراب انا بيت البلاء انا بيت الدود قال فاذا دخله عبد مؤمن قال مرحبا واهلا اما والله لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني فسترى ذلك قال فيفسح له مد البصر ويفتح له باب يرى مقعده من الجنة قال ويخرج من ذلك رجل لم تر عيناه شيئا قط احسن منه فيقول يا عبد الله ما رأيت شيئا قط احسن منك فيقول انا رأيك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله قال ثم تؤخذ روحه فتوضع في الجنة حيث رأى منزله ثم يقال له نم قرير العين فلا تزال نفحة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها حتى يبعث قال واذا دخل الكافر قالت لا مرحبا بك ولا اهلا اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني سترى ذلك قال فتضم عليه فتجعله رميما ويعاد كما كان ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم قال انه يخرج منه رجل اقبح من رأى قط قال فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت شيئا اقبح منك قال فيقول انا عملك السيء الذي كنت تعمله ورأيك الخبيث قال ثم تؤخذ روحه فتوضع حيث رأى مقعده من النار ثم لم تزل نفخة من النار تصيب جسده فيجد المها

سؤاله ومن يسأل وما يتعلق به

حرها الى يوم البعث و يسلط على روحه تسعة و تسعون تنينا تنهشه ليس فيها تنين ينفخ على ظهر الارض فتنبت شيئا

كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال ان للقبر كلاما في كل يوم يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا القبر انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن حماد عن عمرو بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة كبائر فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة

كا علي بن محمد عن علي بن الحسن عن الحسين بن راشد عن المرتجل بن معمر عن ذريح المحاربي عن عبادة الاسدي عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادي السلم كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرايتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلم وانها لبقعة من جنة عدن

كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي عن احمد بن عمر رفعه عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيث ما مات اما انه لا يبقى مؤمن في شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلم فقلت له واين وادي السلم قال ظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم

كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان ارواح المؤمنين لفي شجرة من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا

كا سهل بن زياد عن اسمعيل بن مهران عن درست بن ابي منصور عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع ان الارواح في صفة الاجساد في شجر في الجنة تعارف وتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسألونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركته حيا ارتجوه وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى

كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألت ابا عبد الله ع عن ارواح المؤمنين فقال في حجرات في الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا

يب ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله

كا علي عن ابيه عن محسن بن احمد عن محمد بن حماد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع قال اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسألونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت

كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن القاسم بن محمد عن الحسين بن احمد عن يونس بن ظبيان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فقال ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا

يب [illegible] مثله

كا محمد بن احمد عن الحسين بن سعيد عن اخيه الحسن عن زرعة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة

كا علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ارواح المشركين فقال في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا

يب ابن ابي عمير عن علي عن ابي بصير مثله

كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا

فذلكة اعلم ان الذي ظهر من الآيات الكثيرة والاخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو ان النفس باقية

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

بعد الموت إما معذب إن كان ممن محض الكفر أو منعم إن كان ممن محض الإيمان أو يلهى عنه إن كان من المستضعفين ويرد إليه الحياة في القبر إما كاملا أو إلى بعض بدنه كما مر في بعض الأخبار ويسئل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال ويثاب ويعاقب بحسب ذلك وتضغط أجساد بعضهم وإنما السؤال والضغطة في الأجساد الأصلية وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين كمن لقن كما سيأتي أو مات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك مما مر وسيأتي في تضاعيف أخبار هذا الكتاب ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجساد الجن والملائكة المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية فينعم ويعذب فيها ولا يبعد أن يصل إليه الآلام ببعض ما يقع على الأبدان الأصلية لسبق تعلقه بها وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله ورؤية الأئمة عليهم السلام بأشكالهم ومشاهدة أعدائهم معذبين وسائر ما ورد في أمثال ذلك مما مر وسيأتي فالمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما يكون الروح فيه في عالم البرزخ وهذا تأويل على تجسم الروح وتجرده وإن كان يمكن تصحيح بعض الأخبار بالقول بتجسم الروح أيضا بدون الأجساد المثالية لكن [مع ورود الاجساد] المعتبرة المؤيدة بالأخبار المستفيضة لا محيص عن القول بها وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء إذ التناسخ لم يتم دليل عقلي على امتناعه إذ أكثرها عليلة مدخولة ولو تمت لا تجري أكثرها فيما نحن فيه كما لا يخفى على من تدبر فيها والعمدة في نفيه ضرورة الدين وإجماع المسلمين وظاهر أن هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضرورة على نفيه كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد قدس الله روحه وجم من علمائنا المتكلمين والمحدثين بل لا يبعد القول بتعلق الروح بالأجساد المثالية عند النوم أيضا كما يشهد به ما يرى في المنام وقد وقع في الأخبار تشبيه حالة البرزخ وما يجري فيها بحالة الرؤيا وما يشاهد فيها كما مر بل يمكن أن يكون للنفوس القوية العالية أجساد مثالية كثيرة كأئمتنا صلوات الله عليهم حتى لا يحتاج إلى كثير تأويل في حضورهم عند كل ميت كما سيأتي في كتاب الإمامة في غرائب أحوالهم من عروجهم إلى السماء كل ليلة جمعة وغيرها ثم اعلم أن عذاب البرزخ وثوابه مما اتفقت عليه الأمة سلفا وخلفا وقال به أكثر أهل الملل ولم ينكره من المسلمين إلا شرذمة قليلة لا عبرة بهم وقد انعقد الإجماع على خلافهم سابقا ولاحقا والأحاديث الواردة فيه من طرق العامة والخاصة متواترة المضمون وكذا بقاء النفوس بعد خراب الأبدان مذهب أكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ولم ينكره إلا فرقة قليلة كالقائلين بأن النفس هي المزاج وأمثاله ممن لا يعبأ بهم ولا بكلامهم وقد عرفت ما يدل عليه من الأخبار الجلية وقد أقيمت عليه البراهين العقلية ولنذكر بعض كلام علماء الفريقين في المقامين قال نصير الملة والدين قدس الله روحه في التجريد عذاب القبر واقع لإمكانه وتواتر السمع بوقوعه وقال العلامة الحلي نور الله ضريحه في شرحه نقل عن ضرار أنه أنكر عذاب القبر والإجماع على خلافه وقال الشيخ المفيد رحمه الله في أجوبة المسائل السروية حيث سئل ما قوله أدام الله تأييده في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون وهل ترد الأرواح إلى الأجساد عند التعذيب أم لا وهل يكون العذاب في القبر ويكون بين النفختين الجواب الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل وقد ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام أنهم قالوا ليس يعذب في القبر كل ميت وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضا ولا ينعم كل ماض لسبيله وإنما ينعم منهم من محض الإيمان محضا فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم وكذلك روي أنه لا يسأل في قبره إلا هذان الصنفان خاصة فعلى ما جاء به الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه فأما عذاب الكافر في قبره ونعيم المؤمنين فيه فإن الخبر أيضا قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جناته ينعمه فيها إلى يوم الساعة فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الذي بلي في التراب وتمزق ثم أعاده إليه وحشره إلى الموقف وأمر به إلى جنة الخلد فلا يزال منعما ببقاء الله عز وجل غير أن جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا بل يعدل طباعه ويحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع ولا يمسه نصب في الجنة ولا لغوب والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة ثم أنشأ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد إليه ثم يعذب به في الآخرة عذاب الأبد ويركب أيضا جسده تركيبا لا يفنى معه وقد قال الله عز وجل اسمه النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وقال في قصة الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فدل على أن العذاب والثواب يكون قبل يوم القيامة وبعدها والخبر وارد بأنه يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا والروح هاهنا عبارة عن الفعال الجوهر البسيط وليس عبارة عن الحياة التي يصح معها العلم والقدرة لأن هذه الحياة عرض لا يبقى ولا يصح الإعادة فيه فهذا ما عول عليه النقل وجاء به الخبر على ما بيناه ثم سئل رحمه الله ما قوله أدام الله تمكينه في معنى قول الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون أهم أحياء في الحقيقة على ما تقتضيه الآية أم الآية مجاز وهل أجسادهم الآن في قبورهم أم في الجنة فإن المعتزلة من أصحاب أبي هاشم يقولون إن الله تعالى ينتزع من جسد كل واحد منهم أجزاء قدر ما يتعلق به الروح وأنه تعالى يرزقهم على ما نطقت به الآية وما سوى هذا من أجزاء أبدانهم فهي في قبورهم كأجساد سائر الموتى الجواب هذا المحكي عن أصحاب أبي هاشم لا يعقل لأن المحفوظ عند الإنسان المخاطب

وسؤاله من اشياء مما يتعلق بذلك

٦٩

المأمور المنهي هو البنية التي لا تصح الحيوة الا بها وما سوى ذلك من الجسد المحسوس ليس بانسان ولا يتوجه اليه امر ولا نهي ولا تكليف فان كان القوم يزعمون ان تلك البنية لا تفارق فما جاورها من الجسد فيعذب او ينعم فهو مقال ليس بمتمم على ان البنية التي ذكرها هو المكلف المأمور المنهي وبان حبسه في القبر الا انهم لم يذكروا كيف يعذب من عذب ويثاب من يثاب من اثبته في دار غير الدنيا ام فيها وهل يحيا بعد الموت او يفارق الجملة في الدنيا فلا يلحقه موت ثم لم يثبت عنهم في اي محل يعذبون ويثابون وفيما قالوه من ذلك ليس بمتقن ولا يدل عليه العقل وانما هو تخرج منهم على الظن والحسبان ومن بنا مذهبه على الظن في مشاهدة الباري كان جاهلة متهورا ثم الذي يعتقده وقولهم من اعبدا الحي الانسان المأمور المنهي هو الجوهر البسيط وان الاجزاء المؤلفة لا يصح ان تكون فعالة ولا شك ان ذلك يبطول باثباتها الكاتب فيما اوردنا اليه منها كتابه فيما يتعلق بهذا السؤال وبالله التوفيق وسئل حسن قدس الله روحه في المسائل العكبرية عن قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية فهل يكون الرزق لغير جسم وما صورة هذه الحيوة فانا مجمعون ان الجوهر لا يحيى شيئا فما الفرق في الحيوة بين المؤمن والكافر فاجاب رحمه الله بان الرزق لا يكون عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليسوا باجسام بل ذوات خرجوا في هذه الدار الى الا ويعتقد عليهم كثير من الافعال الا انها فان اعتوا انها بعد الوفاة جاز ان يرزقوا مع عدمها رزقا يحصل لهم به اللذات وادرجوا اليها كان الرزق لهم حينئذ يحسبه الدنيا على السواء فاما قوله ما صورة هذه الحيوة فالحيوة لا صورة لها لانها عرض من الاعراض وهي تقوم بالذات الفعالة دون الاجساد التي تقوم بها الاجسام الموجودون الحيوة التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما من الاعراض وقولنا انا مجمعون على ان الجواهر لا يحيى شيئا فليس في ذلك كالظن ولو كان كما توهم لم يمتنع ان توجد الحيوة لبعض الجواهر وترتفع عن بعض كما توجد حيوة النمو لبعض الاجسام وترتفع من بعض بالاتفاق ولو قلنا ان الحيوة بعد النقلة من هذه الدار تعم اهل الكفر والايمان لم يفسد ذلك علينا اصلا في الدين وكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل الكفر شرطا في وصول الالم اليهم بالعقاب انتهى وقال شارح المقاصد اتفق الاسلاميون على حقيقة سؤال منكر ونكير في القبر وعذاب الكفار وبعض العصاة منهم ونسبت خلافه الى بعض المعتزلة قال بعض المتأخرين منهم حكي انكار ذلك عن ضرار بن عمرو وانما نسب الى المعتزلة وهم براء منه لمخالطة ضرار اياهم وتبعه قوم من السفهاء من المعاندين للحق ونحوه قال في المواقف وقال المحقق الدواني في شرح العقائد العضدية عذاب القبر للمؤمن الفاسق والكافر حق لقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الاية وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين ولقوله صلى الله عليه وآله ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقوله صلى الله عليه وآله القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونقل العلامة التفتازاني عن السيد ابي شجاع ان الصبيان يسئلون وكذا الانبياء عليهم السلام وقيل ان الانبياء لا يسئلون لان السؤال على ما ورد في الحديث عن ربه وعن دينه وعن نبيه ولا يعقل السؤال عن النبي من نفس النبي وانت خبير بانه لا يدل على عدم السؤال عن نبيه فقط وذلك المعنى في الذي لا يكون على ملة نبي اخر واختلف الناس في عذاب القبر فانكره قوم بالكلية واثبته اخرون ثم اختلف هؤلاء فمنهم من اثبت التعذيب وانكر الاحياء وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت التعذيب بالفعل بل قال تجتمع الالام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار لعذاب القبر حقيقة ومنهم من قال بالاحياء لكن من غير اعادة الروح ومنهم من قال بالاحياء واعادة الروح ولا يلزم ان يرى اثر الحيوة فيه حتى ان المأكول في بطن الحيوانات يحيى ويسأل وينعم ويعذب ولا ينبغي ان ينكر لان من اخفى النار في الشجر الاخضر قادر على اخفاء العذاب والنعيم قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان لك ثلث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح ان تصدق بان الحية مثلا موجودة تلدغ الميت ولكنا لا نشاهد ذلك فان ذلك العين لا تصلح لمشاهدة تلك الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالاخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الى الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبرئيل وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بانه صلى الله عليه وآله يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي عليك اوجب وان امنت به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وآله ما لا تشاهده الامة فكيف لا تجوز هذا في الميت المقام الثاني ان تتذكر امر النائم فانه يرى في نومه حية تلدغه وهو يتألم بذلك حتى يرى في نومه يصيح ويعرق جبينه وقد ينزعج من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى في حواليه حية والحية موجودة في حقه والعذاب حاصل ولكنه في حقك غير مشاهد وان كان العذاب الم اللدغ فلا فرق بين حية تتخيل او تشاهد المقام الثالث ان الحية بنفسها لا تؤلم بل الذي يلقاك منها هو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك من السم فلو حصل مثل ذلك من غير سم لكان ذلك العذاب قد توفر وقد لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي يفضي اليه في العادة والصفات المهلكات

[margin:] وان اعتقدوا

[margin:] مطلقا بل صدر السوال

تنقلب

باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه

تتقلب في ذاتها وموليات في النفس عند الموت فتكون الامر كالآلام لنوع الجنات من غير وجود الحيات فان قلت ما الصحيح من هذه المقامات
الثلاثة فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذي انكشف لنا من طريق الاستبصار ان كل ذلك في حيز الامكان وان من
ينكر بعض ذلك فهو لضيق حوصلته وجهله باتساع قدرة الله وعجائب تدبيره منكر من افعال الله تعالى ما لم يأنس به ولم يألفه
وذلك جهل وقصور بل هذه الطرق الثلاثة في التعذيب ممكن والتصديق بها واجب ورب عبد يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع
الثلاثة هذا هو الحق فصدق به ثم قال وسؤال منكر ونكير حق لقوله صلى الله عليه وآله اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال
لاحدهما منكر وللآخر نكير يقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع
الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون
فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا
حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وانكر الجبائي وابنه والبلخي تسمية الملكين منكرا ونكيرا وقالوا انما المنكر ما يصدر من الكافر عند تلجلجه اذا
سئل والنكير انما هو تقريع الملكين للكافر وهو خلاف ظاهر الحديث والاحاديث الصحيحة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين اكثر من
ان تحصى بحيث يبلغ قدر المشترك حد التواتر وان كان كل منها خبر الآحاد واتفق عليه السلف الصالح قبل ظهور المخالف وانكره مطلقا
ضرار بن عمرو واكثر متأخري المعتزلة وبعض الروافض متمسكين بان الميت جماد فلا يعذب وما سبق حجة عليهم ومن تأمل عجائب الملك
والملكوت وغرائب صنعه تعالى لم يستنكف عن قبول امثال هذا فان للنفس نشآت وفي كل نشأة تشاهد صورا تقتضيها تلك النشأة
فكما انها تشاهد في المنام امورا لم تكن تشاهد في اليقظة فكذا تشاهد في حال الانخلاع من البدن امورا لم تكن تشاهد في الحيوة ولعل
هذا سر قوله الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا انتهى كلامه ولا يخفى على المتتبع ان ما نسبه هو وغيره الى الشيعة في هذا الباب فرية بلا مرية ولا
يوجد من ذلك في كتبهم عين ولا اثر وقد سمعوا بعض كلماتهم في ذلك لعله رأى ذلك في كتب الملاحدة من الاسماعيلية وغيرهم
الملصقين بهذه الفرقة المحقة فنسب ذلك اليهم مجملا او هذا تلبيس منه ولا بأس من الفضلاء ثم اعلم انه روى العامة في كتبهم عن ابي
امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا مات احدكم وسويتم عليه التراب فليقم احدكم عند قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه
يسمع ولا يجيب ثم يقول يا فلان بن فلانة الثانية فيستوي قاعدا ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا رحمك الله فيقول اذكر ما خرجت
عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما
فان منكرا ونكيرا يتأخر كل واحد منهما فيقول انطلق فما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته فقال يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه
الى حواء وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه قد يتوهم ان القول بتعلق الارواح بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث
قول بالتناسخ وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسادها باجسام اخر
في هذا العالم اما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمونه الى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية ابتداء او بعد ترددها في الابدان العنصرية
على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها واما القول بتعلقها في عالم آخر بابدان مثالية مدة البرزخ الى ان تقوم قيامتها الكبرى
فتعود الى ابدانها الاولية باذن مبدعها اما بجمع اجزائها المتشتتة او بايجادها من كتم العدم كما انشأها اول مرة فليس من التناسخ في شيء
وان سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح
من بدن الى آخر فان المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل بقولهم بقدم النفوس وترددها في اجسام هذا العالم وانكارهم المعاد الجسماني
في النشأة الاخروية قال الفخر الرازي في نهاية العقول ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم وينكرون
الآخرة والجنة والنار وانما كفروا من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد بين القولين انتهى كلامه زاد الله
اكرامه ثم اعلم ان مقتضى القواعد العدلية وظواهر النصوص الماضية والآتية انه انما يسئل في القبر المكلفون الكاملون لا الاطفال
والمجانين والمستضعفون واما الانبياء والائمة عليهم السلام وان كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن وامثالهم وما مر انه يسئل
وهو مضغوط على بعض محتملاته وغيره مما يدل على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم لكن لما لم يرد فيه نص صريح فالاولى عدم التعرض
له نفيا واثباتا ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان الله عليهم قال صاحب المجمع البهجة في مذهب العلماء اختلف اهل السنة في ان الانبياء
عليهم السلام يسئلون وقال الصفار في هذا نص ولا خبر ولا دليل في نفي ذلك عنهم وما روي عنه صلى الله عليه وآله من الاستعاذة من
عذاب القبر فذلك للمبالغة في اظهار الافتقار الى الله تعالى وقيل هو تعليم محض لجواز ان يقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه كما

وهذا العالم والتناسخية
يقولون بقدمها وردها
الهام

هل يسئلون في القبر
ام لا وكذا في الاطفال
قيل الاصح ان الانبياء
سر

جهان آن بسیل

وسؤاله وسائر ما يتعلق بذلك

جاز ان يسئل المؤمن عما امن به فيقال من ربك وما دينك فكذا الرسول يسئل عما امن به ونعلم ان حمل الاستعاذة على المبالغة تحكم
بغير دليل ولان النبي صلى الله عليه وآله صاحب عهدة عظيمة لانه انما بعث لتبليغ الشرايع وصرف القلوب الى الله تعالى فلم لا يجوز
ان يسئل عما كان في عهدته من تحصيل وسوالها الانبيا بهذه العبارة على ما ذكرتم امتكم ولكن ان الائمة كالانبيا صلوات الله عليهم
اجمعين في هذه الامور كلها ولما رد في كتب الاخبار من هذه المسئلة لا نعتقد ولا نثبتها والذي يطمئن اليه قلبي انهم مع الائمة سلام
الله عليهم مستثنون من هذه الاحكام انتهى وقال الصدوق رحمه الله في رسالة العقايد اعتقادنا في المسائلة في القبر انها حق لا بد منها
فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الآخرة ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة
واكثر ما يكون عذاب القبر من النميمة وسوء الخلق والاستخفاف بالبول واشد ما يكون عذاب القبر على المؤمن مثل اختلاج العين او شرطة
حجام ويكون ذلك كفارة لما بقي عليه من الذنوب التي تكفرها الهموم والغموم وشدة النزع عند الموت وان رسول الله صلى الله
عليه وآله كفن فاطمة بنت اسد في قميصه بعد ما فرغ النساء من غسلها وحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى اوردها
قبرها ثم وضعها ودخل القبر واضطجع فيه ثم قام فاخذها على يديه ووضعها في قبرها ثم انكب عليها يناجيها طويلا ويقول لها
ابنك ابنك ثم خرج وسوى التراب عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه وهو يقول اللهم اني اودعتها اياك ثم انصرف فقال له المسلمون يا رسول
الله صلى الله عليك وآله انا رأيناك صنعت اليوم شيئا لم تصنعه قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر ابي طالب انها كانت تكون
عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها واني ذكرت القيمة وان الناس يحشرون عراة فقالت وا سوأتاه فضمنت لها ان يبعثها
الله تعالى كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت وا ضعفاه فضمنت لها ان يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك
وانكببت عليها فلقنتها ما تسئل عنه وانما سئلت عن ربها فقالت الله وسئلت عن نبيها فاجابت وسئلت عن وليها وامامها فارتج
عليها فقلت لها ابنك ابنك [illegible] وذا الكلام [illegible] الاخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه
وآله ان الملائكة تنزل على المقبور [illegible] ان ملكين لله تعالى يقال لهما منكر ونكير ينزلان
على الميت [illegible] الى ملائكة العذاب
وقد ورد في بعض الاخبار ان اسمي الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه انما سمي ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق و
ينكر ما يأتيه ويكرهه [illegible] والمؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين ليسا
بلقب لهما وانهما عبارة عن فعلهما [illegible] والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قلنا
فيما سلف انه يسئل [illegible] من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه وروينا ان الخبر جاء بذلك
فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه **فصل** وليس ينزل الملكان الا على حي ولا يسئلان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها وهذا يدل على
ان الله تعالى يحيى العبد بعد موته للمسائلة ويديم حيوته لنعيم ان كان يستحقه او بعذاب ان كان يستحقه نعوذ بالله من سخطه ونسئله
التوفيق لما يرضيه برحمته والغرض من نزول الملكين ومسائلتهما العبد ان الله يوكل بالعبد بعد موته ملائكة النعيم وملائكة العذاب
وليس للملائكة طريق الى ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى لهم ذلك فالملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملائكة النعيم
والآخر من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال العبد بالمسائلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم [illegible] ملك
العذاب [illegible] وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعيم
والعقاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا سائلا
العبد وظهر منه ما يستحق به الجزاء تولى منه ذلك ملائكة الجزاء [illegible] ملكا المسائلة الى مكانهما من السماء وهذا كله جائز [illegible] ولا يقطع
باحد دون صاحبه اذ الاخبار فيه متكافئة والعبادة لنا [illegible] ما ذكرناه والتوقف والتجويز **فصل** وانما وكل الله تعالى ملائكة
المسائلة وملائكة النعيم والعقاب بالخلق تعبدا لهم [illegible] عليهم السلم بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها
ورفعها تعبدا لهم بذلك كما تعبد طائفة منهم من الملائكة بحفظ بني آدم وطائفة منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة
[لبعث] بالطواف حول البيت المعمور وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل
النار والتعبد انما [illegible] عليها ولم يتعبد الله الملائكة بذلك لعبثا انما تعبد البشر والجن بما تعبدهم به من العبادات
تعبد الكل للجزاء وما تقتضيه الحكمة من تعريضهم [illegible] والزامهم شكر النعم عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على ان يفعل العذاب
بمستحقه من غير واسطة لكنه علق ذلك على الوسائط لما ذكرناه [illegible] ووصفناه وطريق مسائلة الملكين الاموات

باب آخر في جنة الدنيا ونارها

بعده ... من الانبياء ما وقف ... هو الشيخ ... لتعلق العلم بوجه الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل اذ لا تمتنع مسائلة الاموات واحيائهم
... بحسن الكلام للعاقل لما يحكم به ونظيره والزامه بما يقتدر غلبه مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسائل تردّ اليه الحيوة عند
مسائلته ... ما يقال له فالخبر بذلك كما في العقل ولو لم يرد به الخبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه انتهى كلامه رحمه الله واقول
... مسئلة من اعظم الاصول الاسلامية وقد اكثر المتفلسفة والملاحدة الشبه فيها ودام بعض من امن بلسانه ولم
يؤمن بقلبه ... فيها وتحريفها طفنا الكلام فيها بعض الاطناب ونرجو من فضل ربنا ان يوفقنا لانشاء كتاب في ذلك المسائل مفردة عن
هذا الكتاب والله الموفق لكل خير وصواب وقد اثبتنا الاخبار النافعة في هذا المقصد الاقصى في باب الاحتضار وباب الجريدتين وباب
النفخ وباب الناعين وغيرها من ابواب الكتاب وباب احوال الاولاد وابواب معجزات الائمة عليهم السلام وغرائب احوالهم وسيجيء خبر طويل
في تكلم سلمان مع بعض الاموات في باب احواله رضي الله عنه وسيجيء في اكثر الابواب لا سيما في باب فضل فاطمة بنت اسد رضي الله عنها وباب فضائل
ليلة الجمعة ويومها وابواب الدعاء وابواب فضائل الاعمال وغيرها مما تطول الاشارة اليها فكيف ذكرها **باب** آخر في جنة الدنيا
ونارها وهو من الباب الاول الآيات مريم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا الحج والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين
ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم يس اني امنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني
من المكرمين المؤمن وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد
العذاب نوح مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا **تفسير** جنات عدن اي جنات اقامة التي وعد الرحمن عباده بالغيب وعدها
اياهم وهي غائبة عنهم او وهم غائبون عنها او وعدهم بايمانهم بالغيب انه كان وعده الذي هو الجنة مأتيا يأتيها اهلها الموعود لهم مفعول
المفعول بمعنى الفاعل اي اتيا لا يسمعون فيها لغوا اي فضول كلام الا سلاما اي لكن يسمعون قولا يسلمون فيه من العيب والنقيصة او الا تسليم
الملائكة عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال الطبرسي رحمه الله قال المفسرون ليس
في الجنة شمس ولا قمر فيكون بكرة وعشيا والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشي وقيل كانت العرب اذا اصاب
احدهم الغداء والعشاء اعجب به وكانت تكره الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر
ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب انتهى اقول سيأتي نقلا
تفسير علي بن ابراهيم ان هذا في جنة الدنيا فلا نحتاج الى هذه التكلفات قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قيل هذا في جنة الدنيا
كقوله تعالى في الآية الاخرى بل احياء عند ربهم يرزقون قال الطبرسي رحمه الله في قصة مؤمن آل يس عند قوله تعالى اني امنت بربكم فاسمعون قال ابن مسعود
قال ان قومه لما سمعوا ذلك القول منه وطئوه بارجلهم حتى مات فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق وهو قوله قيل ادخل الجنة وقيل
رجموه حتى قتلوه وقيل ان القوم لما ارادوا ان يقتلوه رفعه الله اليه فهو في الجنة ولا يموت الا بفناء الدنيا وهلاك الجنة عن الحسن و
مجاهد وقالا ان الجنة التي دخلها يجوز هلاكها وقيل انهم قتلوه الا ان الله سبحانه احياه وادخله الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي
يعلمون الآية وفي هذا دلالة على نعيم القبر لانه انما قال ذلك وقومه احياء واذا جاز نعيم القبر جاز عذاب القبر فان الخلاف فيهما واحد وقال
رحمه الله في قوله تعالى وحاق بآل فرعون اي احاط ونزل بهم سوء العذاب اي مكروهه وما يسوء منه وسوء العذاب في الدنيا الغرق وفي
الآخرة النار وذلك قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا اي يعرض آل فرعون على النار في قبورهم صباحا ومساء فيعذبون وعن
نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة
وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة اورده البخاري ومسلم في الصحيحين وقال ابو عبد
الله عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان نار القيمة لا تكون غدوا وعشيا ثم قال ان كانوا انما يعذبون غدوا وعشيا ففيما بين ذلك
هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وفي
البيضاوي مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة
والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال او لان المسبب كالمتعقب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرط او وجود مانع ل
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن محبوب عن ابي عبيدة عن ابن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل الشامي الذي بعثه معاوية ليسأل عما بعثه
البلاد الاصغر الحسن بن علي عليهما السلام عن العين التي تأوي اليها ارواح المشركين فقال هي عين يقال لها سلمى الخبر ج مرسلا مثله ع
ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن عثمان عن الحسين بن بشار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن جنة آدم فقال جنة من جنات الدنيا تطلع فيها

وهو من الباب الاول

الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن ميسر عن أبي ... مثله **فس** أبي ... قال
سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت أم من جنان الآخرة فقال كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو
كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا **فس** ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة والدليل
على ذلك قوله بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا تكونان في الآخرة في جنان الخلد وإنما تكون الغداة والعشي في جنان الدنيا
التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر **فس** وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم
شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك قال هذا هو في نار
الدنيا قبل القيامة وأما قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنان الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين ما دامت
السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به **فس** النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا قال ذلك في الدنيا قبل القيامة وذلك أن في القيامة لا يكون غدوا ولا عشيا لأن الغداة والعشي إنما يكونان في الشمس
والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وقال رجل لأبي عبد الله صلوات الله عليه ما تقول في قول الله عز وجل النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا فقال أبو عبد الله عليه السلام ما يقول الناس فيها فقال يقولون إنها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين
ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال إنما هذا في الدنيا فأما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب **فس** أبي عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت
له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم
فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خدا إلى الجنة التي خلقها الله بالمغرب
فيدخل عليه الروح في حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء الموقوفون لأمر الله
قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد
لهم خدا إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم بعد ذلك مصيرهم
إلى الجحيم **فس** الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال
كان فيما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام أن سأله عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس
في ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها بسط الله الأرض وإليها يطويها وإليها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء والملائكة ثم سأل
عن أرواح الكفار أين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن **ختص بر** الحسن بن أحمد عن سلمة عن الحسن بن
علي بن رئاب عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقال لي حوض ما بين بصرى إلى صنعاء أتحب أن تراه قلت نعم
قال فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري لا تدرك حافتيه إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه
بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفا فنظرت إلى نهر يجري جانبه هذا ماء أبيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج وفي وسطه خمر أحسن
من الياقوت فما رأيت شيئا أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من أين يخرج هذا ومن أين مجراه فقال هذه العيون
التي ذكرها الله في كتابه أنهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجر فيهن حور
معلقات برؤوسهن شعر ما رأيت شيئا أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت آنية أحسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأومأ
بيده لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأومأ إليها فمالت
لتغرف فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان ألين منه ولا ألذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت
في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب فقلت جعلت فداك ما رأيت كاليوم قط ولا كنت أرى أن الأمر هكذا فقال لي هذا
أقل ما أعد الله لشيعتنا إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وإن عدونا إذا
توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وأسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي
مل محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن
بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش
فقلت له يا ابن رسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق مثل هذا فقال لي يا ابن بكر أتدري أي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال
له الكمد وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد

باب آخر في جنة الدنيا ونارها

جهنم وما يخرج من جب الحوى وما يخرج من الفلق من أثام وما يخرج من اللهيبة من خبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى وما يخرج من سقر
وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وفي نسخة أخرى وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من
سقر وما يخرج من الجحيم وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إليّ وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما هؤلاء إنما
فعلوا ما أسستما لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا
وبال ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد فقلت له جعلت فداك أين منتهى هذا الجبل قال إلى الأرض السادسة وفيها جهنم على واد من
أوديته عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر وعدد ما في البحار وعدد الثرى قد وكل كل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه
بيان تمامه في باب عذاب أعداء الأئمة عليهم السلام وجب الحوى لعله تصحيف جب الحزن لما روي أن النبي قال تعوذوا بالله من جب الحزن
وهو اسم جب جهنم **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد بإسناده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام شر بئر في النار برهوت الذي فيه أرواح الكفار
كا العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام
قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو الذي بحضرموت يرده هام الكفار **كا** علي عن أبيه
عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وخير
ماء على وجه الأرض ماء زمزم وشر ماء على وجه الأرض ماء برهوت وهو واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان** قال الجزري
فيه لا عدوى ولا هامة الهامة الرأس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة
وقيل إن العرب كانت تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فإذا أدرك بثاره طارت وقيل كانوا
يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الإسلام ونهاهم عنه انتهى والمراد بالهام والصدى في الخبر أرواح
الكفار وإنما عبر عنها بهما لأنهم كانوا هكذا يعبرون عنها وإن كان ما زعموه في ذلك باطلا **كا** العدة عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد
وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام إن الناس يذكرون أن فراتنا
يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية فقال أبو جعفر وأنا أسمع إن لله جنة خلقها الله في
المغرب وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها
وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت
الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وإن لله ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من
حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له برهوت أشد حراً من نيران الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون فإذا كان
المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة قال قلت أصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين
المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم
يظهر منه عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه
بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة أو إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد
المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها
اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم مصيرهم إلى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله
أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماماً **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن
بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن من وراء اليمن وادياً يقال له وادي برهوت ولا يجاور ذلك الوادي إلا الحيات
السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال لها بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين يسقون من ماء الصديد **فس** أبي
عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله رأيت
أمراً عظيماً فقال وما رأيت قال كان لي مريض ونعت له من ماء بئر الأحقاف يستشفى به في برهوت قال فتهيأت ومعي قربة وقدح لآخذ من
مائها وأصب في القربة إذا شيء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة وهو يقول يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت رأسي ورفعت
إليه القدح لأسقيه فإذا رجل في عنقه سلسلة فلما ذهبت أناوله القدح اجتذب حتى علق بالشمس ثم أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل
الثانية وهو يقول العطش العطش يا هذا اسقني الساعة أموت فرفعت القدح لأسقيه فاجتذب حتى علق بعين الشمس حتى فعل ذلك الثالثة
وشددت قربتي ولم أسقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك قابيل بن آدم قتل أخاه وهو قول الله عز وجل والذين يدعون من دونه

لأسقيه

لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال **بيان** سيأتي أمثال هذا الخبر بطرق متعددة في أبواب أحوال الأئمة عليهم السلام وأبواب أحوال أولاد آدم وغيرها **ير** محمد بن الحسين عن البزنطي عن عبد الكريم عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال أتى أعرابي إلى أبي جعفر فقال من أين جئت يا أعرابي قال من الأحقاف أحقاف عاد قال رأيت واديا مظلما فيه الهام والبوم لا يبصر قعره قال وتدري ما يقال له قال لا والله ما أدري قال ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر

باب ما يلحق الرجل بعد موته

ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته إلى يوم القيامة صدقة موقوفة لا تورث أو سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره أو ولد صالح يستغفر له **ل** [illegible] عن اليقطيني عن محمد [illegible] عن الهيثم عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده **ما** المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس [illegible] عن عبد الخالق [illegible] قال قال أبو عبد الله عليه السلام خير ما يخلف الرجل بعده ثلاثة ولد بار يستغفر له وسنة خير يقتدى به فيها وصدقة تجري من بعده **لي** محمد بن [illegible] عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي يعمل بها بعد موته أو ولد صالح يستغفر له **سن** أبي عن أبان بن عثمان [illegible] قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أي شيء يلحق الرجل بعد موته قال الحج يحج عنه والصدقة عنه والصوم

أبواب المعاد وما يتبعه ويتعلق به

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

الآيات الأنعام هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل انتظروا إنا منتظرون الكهف حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا الأنبياء حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين وقال تعالى وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون النمل وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون الزخرف وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم الدخان فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون محمد فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم

تفسير قال الطبرسي رحمه الله هل ينظرون أي هل ينتظر هؤلاء الكفار إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو لنزول العذاب أو الخسف بهم وقيل العذاب القبر أو يأتي ربك أي أمر ربك بالعذاب فحذف المضاف أو يأتي ربك [illegible] فيكون حذف الجار فوصل الفعل ثم حذف المفعول لدلالة الكلام عليه لقيام الدليل في العقل عليه والمعنى أو يأتي إهلاك ربك إياهم بعذاب عاجل أو آجل بالقيامة كما يقال قد أتاهم فلان أي قد أوقع بهم أو يأتي بعض آيات ربك ذلك نحو خروج الدابة أو طلوع الشمس من مغربها وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدابة والدجال والدخان وخويصة أحدكم أي موته وأمر العامة يعني القيامة يوم يأتي بعض آيات ربك أي الآيات التي يضطرهم إلى المعرفة [illegible] لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل [illegible] باب التوبة بظهور آيات القيامة أو كسبت في إيمانها خيرا [illegible] على آمنت وفيه أقوال أحدها أنه إنما قال ذلك للتغليب لأن الأكثر ممن ينتفع بإيمانه حينئذ من كسبت في إيمانه خيرا وثانيها أنه لا ينفع أحدا فعل الإيمان ولا فعل خير في تلك الحالة لأنها حالة زوال التكليف فالمعنى أنه لا ينفعهم إيمانهم وإن كسبوا [illegible] وثالثها أنه للإبهام في أحد الأمرين والمعنى أنه لا ينفع في ذلك اليوم إيمان نفس إذا لم تكن آمنت قبل ذلك اليوم [illegible] إيمانها [illegible] الخير فإنها إذا آمنت قبل ينفعها إيمانها وكذلك إذا ضمت إلى الإيمان طاعة نفعها أيضا وهذا أقوى

باب اشراط الساعة وقصة ياجوج وماجوج

وقال رحمه الله في قوله ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم كانوا يخرجون فيقتلونهم ويأكلون لحومهم ودوابهم
وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل انهم ارادوا انهم سيفسدون
في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سألت رسول الله صلعم عن ياجوج وماجوج قال ياجوج امة وماجوج امة كل
امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف
صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طوال وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا
يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير
الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من
ولد يافث بن نوح ابي الترك وقال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة
وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد
آدم وذلك ان آدم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من
جهة الاب دون الام وهذا بعيد فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه ويصعدوه وما استطاعوا له نقبا اي لم يستطيعوا ان ينقبوه
من اسفله لكثافته وصلابته فيفي بذلك كل عيب يكون في السد وقيل ان هذا السد وراء بحر الروم بين جبلين هناك يلي مؤخرهما البحر المحيط
وقيل انه وراء دربند وخزران من ناحية ارمينية واذربيجان وقيل ان مقدار ارتفاع السد مائتا ذراع وعرض الحائط نحو من خمسين
ذراعا قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي اي هذا السد نعمة من الله لعباده انعم بها عليهم في دفع شر ياجوج وماجوج عنهم فاذا جاء وعد
ربي يعني اذا جاء وقت اشراط الساعة ووقت خروجهم الذي قدر الله تعالى جعله دكا اي جعل السد مستويا مع الارض مدكوكا او ذا دك
وانما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود وجاء في الحديث انهم يدأبون في حفره نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا لا يبصرون
شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نخرج ونفتح ان شاء الله
فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيخرقونه فيخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون
سهامهم الى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله نغفا في اقفائهم فتدخل في
آذانهم فيهلكون بها فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا اي تمتلئ
ان الحضر والبسيع بجيمع ما كل الليلة على ذلك السد يجيئنا ياجوج وماجوج عن الخروج وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اي تركنا ياجوج
وماجوج يوم انقضاء امر السد يموجون في الدنيا مختلطين لكثرتهم ويكون حالهم كحال الماء الذي يتموج باضطراب مولجة وقيل انه اراد
سائر الخلق الجن والانس اي تركنا الناس يوم خروج ياجوج وماجوج يختلط بعضهم ببعض لان ذلك علم للساعة وقال رحمه الله في قوله تعالى
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج اي فتح جهتهم والمعنى انفرج سدهم بسقوط او هدم او كسر وذلك من شرائط الساعة وهم من كل حدب
من كل نشز من الارض يسرعون يعني انهم يتفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين واقترب الوعد الحق اي الموعود
الصدق وهو قيام الساعة فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا اي لا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهوله يقولون يا ويلنا قد
كنا في غفلة من هذا اي اشتغلنا منها بامور الدنيا وغفلنا من هذا اليوم فلم نتفكر فيه بل كنا ظالمين بان عصينا الله تعالى وعبدنا
غيره وقال في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب العذاب والوعيد عليهم وقيل معناه اذا صاروا بحيث لا يفلح احد منهم
ولا احد بسببهم وقيل اذا غضب الله عليهم وقيل اذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعة فمعنى القول قوله اخرجنا لهم دابة من
الارض تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم
من اعلام الساعة وقيل لا يبقى مؤمن الا مسحته ولا يبقى منافق الا خطمته تخرج ليلة جمع والناس يسيرون الى منى عن ابن عمر وروى
محمد بن كعب قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال اما والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وروى
ابن عباس انها دابة من دواب الارض لها زغب وريش ولها اربع قوائم وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الارض طولها
ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب
بين عينيه كافر ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه تكون للدابة ثلث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى المدينة فيفشو ذكرها بالبادية
ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية

يعني

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

يعني مكة ثم صلى الناس يوما في أعظم المساجد على المؤمنين وأكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم إلا وهي في ناحية المسجد [illegible]

[illegible] الركن الأسود إلى باب بني مخزوم [illegible] وسط من ذلك فرفض الناس عنها وتثبت لها عصابة

عرفوا أنهم لن يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب [illegible] حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية

ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب [illegible] فتقول يا فلان الآن

تصلي [illegible]

[illegible] مثل هذا الأبعر [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] تشكو

[illegible]

[illegible] رسول الله

[illegible]

[illegible] اللهم [illegible]

[illegible] أبو الزنجان [illegible]

[illegible] يأجوج ومأجوج [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] والدخان

وطلوع الشمس [illegible] يأجوج ومأجوج [illegible]

[illegible] عبد الله بن سعيد

العسكري [illegible]

باب أشراط الساعة وقصة يأجوج ومأجوج

١٧٨

ثو: ... عن أبي حمزة بن ... عن ... عن الحكم بن عتيبة عمن سمع حذيفة بن أسيد يقول سمعت النبي صلى الله عليه يقول عشر آيات بين يدي الساعة خمس بالمشرق وخمس بالمغرب فذكر الدابة والدجال وطلوع الشمس من مغربها وعيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وأنه يغلبهم ويغرقهم في البحر ولم يذكر تمام الآيات

ل: محمد بن أحمد بن إبراهيم عن أبي عبد الله الوراق محمد بن عبد الله بن الفرج عن علي بن بنان المقري عن محمد بن سابق عن مالك بن مغول عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال كنا جلوسا في المدينة في ظل حائط قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في غرفة فاطلع علينا فقال فيم أنتم فقلنا نتحدث قال عم ذا قلنا عن الساعة فقال إنكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض وثلاثة خسوف تكون في الأرض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى بن مريم عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج تكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحدا تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر

ل: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن محمد بن عبد الله بن يونس الحمكي(؟) عن ... بن إبراهيم العطار عن أبي الربيع سليمان بن داود عن فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قيل يا رسول الله وما هي قال إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وجفا أباه وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم القوم أكرمهم مخافة شره وارتفعت الأصوات في المساجد ولبسوا الحرير واتخذوا القينات وضربوا المعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ثلاثة الريح الحمراء أو الخسف أو المسخ

واكرم الرجل

ل: محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المذكر عن أبي يحيى البزاز النيسابوري عن محمد بن هشام البلخي عن قتيبة بن سعيد عن فرج بن فضالة مثله قال الصدوق رضي الله عنه يعني بقوله ولعن آخر الأمة أولها الخوارج الذين يلعنون أمير المؤمنين عليه السلام وهو أول الأمة إيمانا بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه وآله

بيان: قال الجزري في حديث أشراط الساعة إذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والزكاة مغرما أي يرى رب المال أن إخراج زكاته غرامة يغرمها انتهى قوله صلى الله عليه وآله والأمانة مغنما أي يتصرفون فيها كالغنيمة ولا يردونها على مالكها أو يحرص على أخذها لأن لا يردها ... فإن المغنم الإنسان يحرص عليه كما يحرص على الغنيمة وقال ابن الأثير في جامع الأصول أي يعد الخيانة من الغنيمة

فس: فهل ينظرون إلا الساعة يعني القيامة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فإنه حدثني أبي عن سليمان بن مسلم الخشاب عن عبد الله بن جريح المكي عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فأخذ باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط الساعة وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال إن من أشراط القيامة إضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم المال وبيع الدين بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن وجوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يليهم أمراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها إمارة النساء ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكاة مغرما والفيء مغنما ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر فعندها يقارب الأسواق إذا قال هذا لم أبع شيئا وقال هذا لم أربح شيئا فلا ترى إلا ذاما لله قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم وإن سكتوا استباحوهم ليستأثروا بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا ولا يتجاوزون عن مسيء أخبارهم خناء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها ويشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع و

ياجوج وماجوج

ولكذا [illegible] المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده وعندها تحلى ذكور امتي بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفافا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضر الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده عندها تظهر القينات والمعازف ويليهم شرار امتي [illegible] للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنى ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ذاك اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة ويفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون قيظا [illegible] المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك يدعون في ملكوت السموات الارجاس والانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني الا العفو حتى ان السائل ليسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع في يده شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يتكلم الرويبضة فقال وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابي وامي قال صلى الله عليه وآله يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم [illegible] الا [illegible] فلم يلبثوا الا قليلا حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله [illegible] فتلقي لهم الارض افلاذ كبدها قال ذهب وفضة ثم اومأ بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء اشراطها [illegible] ان قوله صلى الله عليه وآله [illegible] بالكذب [illegible] الذي [illegible] في الذنب [illegible] بذلك ومنه [illegible] الساعة [illegible] والعقبى [illegible] بقال السنة [illegible] قوله صلى الله عليه وآله [illegible] الدرن [illegible] ويتخذون جلود النمور [illegible] المشرق [illegible] قوله ويتخذون جلود النمور [illegible] الصبي في سنة [illegible] العود وسائر آلات اللهو وفي الصحاح العود [illegible] والعنبة [illegible] بالعود والطنبور وقوله صلى الله عليه وآله ويتخذونه مزامير [illegible] ابي موسى سمعه النبي صلى الله عليه وآله يقرأ فقال لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار انتهى والقينات المغنيات والكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير المخصر والبربط وقال [illegible] الرويبضة [illegible] ينطق الرويبضة في امر العامة قيل وما الرويبضة يا رسول الله قال الرجل التافه يتكلم في امر العامة والرويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الامور وقعد عن طلبها وزيادة التاء للمبالغة والتافه الحقير الخسيس وقال [illegible] الساعة تقيء الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا ومثله قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها انتهى وقال النور صاح وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر وفي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تقيء الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في مثل هذا قتلت ويجيء القاطع للرحم فيقول في مثل هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يتركونه ولا يأخذون منه شيئا معنى تقيء اي تخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب الساعة وقوله تقيء تشبيه واستعارة من حيث كان اخراجا واظهارا وكذلك تسميته [illegible] الافلاذ [illegible] تشبيها بالكبد التي في بطن البعير وغيره وللعرب [illegible] هذا [illegible] اللغة في الافلاذ [illegible] يقولون [illegible] الفلذ لا يكون الا للبعير وهو قطعة من كبده ولا يقال الفلذ للشاة ولا فلذ البقر [illegible]

[illegible] ما جاء [illegible] المفضل عن عبد الله بن سعد بن [illegible] اسماعيل بن عبيد الله بن خالد القاضي قال ابو المفضل حدثنا [illegible] بن [illegible] حدثنا [illegible] يوسف [illegible] عن علي بن حمزة [illegible] عن عمرو بن سعيد [illegible] قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابو جعفر [illegible] بن علي [illegible] عن [illegible] الساعة [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] فقال [illegible] خمس عشرة خصلة [illegible] البلاء [illegible] عندهم دولة [illegible]

باب أشراط الساعة

وارتفعت الاصوات في المساجد واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم ولبس الحرير وشربت الخمور واتخذت القيان وضرب بالمعازف
ولعن آخر هذه الامة اولها فارتقبوا اذا عملوا ذلك ثلاثا ريحا حمراء وخسفا ومسخا **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم بن جعفر بن محمد
بن الشامي عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه عن جابر عن الشعبي عن ابي رافع عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله عن اهل ياجوج وماجوج
قال ان القوم لينقرون بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله
ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمر الرجل منهم على شاطئ الوادي
الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول والله لقد رأيت هذا الوادي مرة وان الماء ليجري في عرضه قيل يا رسول الله ومتى
هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء **بيان** قال الجزري الصبابة البقية اليسيرة من الشراب تبقى في اسفل الاناء **ع**
في خبر عبد الله بن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن اول اشراط الساعة فقال نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب **ن** الطالقاني
عن الجلودي عن ابن زهير عن محمد بن عطية عن حسين بن حسن عن اسماعيل بن عمر عن عمر بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث
قال قلت لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين اخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان رسول الله
صلى الله عليه وآله عهد الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن سنان عن الصادق عليه السلام قال قال
عيسى لجبرئيل متى قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة اغمي عليه منها فلما افاق قال يا روح الله ما المسؤول اعلم بها من السائل وله من في السموات
والارض لا تأتيكم الا بغتة **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الناس
يوشكون ان ينقطع بهم العمل ويسد عليهم باب التوبة فلا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **شي** عن زرارة وحمران
ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدابة والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه **شي** عن عمرو بن شمر عن احدهما عليهما السلام
في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن حالت المعاصي بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا **كا** علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاة **كا** علي
عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا بخمسة اسياف ثلاثة
منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب اوزارها ولن تضع الحرب اوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس
كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **كا** عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام مثله **فس** ابي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال نزلت او اكتسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون قال اذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن
في ذلك اليوم لا ينفعه ايمانه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن فضال عن مطرف بن ناصح عن ابي الحصين قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر **ل** الطالقاني عن علي
عن محمد بن عطية عن عبد الله بن عمرو بن سعيد عن هشام بن جعفر بن حماد عن عبد الله بن سليمان وكان قارئا للكتب قال قرأت في بعض كتب الله
ان ذا القرنين وساق الحكاية الطويلة في ذي القرنين وعمله السد على ياجوج وماجوج الى ان قال فياجوج وماجوج يأتونه في كل سنة
مرة وذلك انهم يسيحون في بلادهم حتى اذا وقعوا الى ذلك الردم حبسهم فيرجعون فيسيحون في بلادهم فلا يزالون كذلك حتى تقرب الساعة وتجيء
اشراطها فاذا جاء اشراطها وهو قيام القائم عليه السلام فتحه الله عز وجل لهم وذلك قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون **فس** في قوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين في بيان عمل السد عن ابي عبد الله عليه السلام قال فحال بين ياجوج وماجوج وبين
الخروج ثم قال ذو القرنين هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا قال اذا كان قبل يوم القيامة انهدم السد و
خرج ياجوج وماجوج الى العمران واكلوا الناس ثم ساق الحديث الى ان قال فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا عما سألوه عنه
بقيت مسألة واحدة اخبرنا متى تقوم الساعة فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي الى قوله ولكن
اكثر الناس لا يعلمون **ع** علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري يقول عاش نوح الفين
وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام عليه السلام ونهاهما عن الضحك وكان
كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يديه الى
السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان حيث كانوا

باب نفخ الصور وفناء الدنيا وان كل نفس ذائقة الموت

من حام وجميع الترك والسقالبة وياجوج وماجوج في الصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام **كا** الحسين بن محمد عن
احمد بن محمد بن عبد الله عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين
في البحر واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا ياجوج وماجوج **بيان** الخبر الاول الدال على كون ياجوج وماجوج
من ولد آدم ما خلا ياجوج وماجوج فانهم ليسوا من الناس وهم من ولد آدم **باب** نفخ الصور وفناء الدنيا وان كل نفس ذائقة
الموت الآيات آل عمران كل نفس ذائقة الموت الاسرى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا
كان ذلك في الكتاب مسطورا الكهف وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا طه يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقا الانبياء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة و
الينا ترجعون المؤمنين ثم انكم بعد ذلك لميتون وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون النمل ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي
اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون العنكبوت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون يس ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم
ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ص وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق الزمر انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو
اعلم بما يفعلون ق ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحيي ونميت
والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام المدثر
فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **تفسير** قال البيضاوي الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت
والاستئصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وقال الطبرسي
رحمه الله في قوله تعالى ونفخ في الصور فقيل هو قرن ينفخ فيه وقيل هو جمع صورة فان الله يصور الخلق في القبور كما صورهم في ارحام الامهات
ثم ينفخ فيهم الارواح كما نفخ وهم في ارحام امهاتهم وقيل انه ينفخ اسرافيل في الصور ثلث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق
التي يصعق من في السموات والارض بها فيموتون والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيحشر الناس بها من قبورهم فجمعناهم جمعا اي حشرنا
الخلق كلهم يوم القيمة في صعيد واحد وفي قوله تعالى افان مت اي على ما يتوقعونه وينتظرونه فهم الخالدون اي لم يخلدون بعدك يعني مشركي
مكة حين قالوا نتربص بمحمد ريب المنون وفي قوله تعالى فاذا نفخ في الصور قيل ان المراد به نفخة الصعق عن ابن عباس وقيل نفخة البعث عن ابن مسعود
والصور جمع صورة عن الحسن وقيل قرن ينفخ فيه اسرافيل بالصوت العظيم الهائل على ما وصفه الله تعالى علامة لوقت اعادة الخلق عن اكثر المفسرين
فلا انساب بينهم يومئذ اي لا يتواصلون بالانساب ولا يتعاطفون بها مع معرفة بعضهم بعضا اي لا يرحم قريب قريبه لشغله بنفسه وقيل
معناه لا يتفاخرون بالانساب في المعاد انه لا يفضل بعضهم بعضا يومئذ بنسب وانما يتفاضلون باعمالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله كل
حسب ونسب منقطع يوم القيمة الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون اي ولا يسأل بعضهم بعضا عن حاله وخبره كما كانوا يسألون في الدنيا لشغل
كل واحد بنفسه وقيل لا يسأل بعضهم بعضا ان يحمل عنه ذنبه ولا تنافي بين هذا وبين قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان للقيمة احوالا ومواطن
فمنها حال تشغلهم عظم الامر فيها عن المسألة ومنها حال يفيقون فيها فيتساءلون فهذا معنى قول ابن عباس لما سئل عن الآيتين فقال
هذه تارات يوم القيمة وقيل انما يتساءلون عند دخول الجنة وفي قوله تعالى ففزع من في السموات والارض اي ماتوا لشدة الخوف والفزع
كما قال فصعق من في السموات وقيل هي ثلث نفخات كما مر الا من شاء الله من الملائكة الذين يثبت الله قلوبهم وهم جبرئيل واسرافيل وعزرائيل
وقيل هم الشهداء فانهم لا يفزعون في ذلك اليوم وروي ذلك في خبر مرفوع وكل من الاحياء الذين ماتوا ثم احيوا اتوه اي يأتونه في المحشر داخرين
اي اذلاء صاغرين وترى الجبال تحسبها جامدة اي واقفة مكانها لا تسير ولا تتحرك في مرأى العين وهي تمر مر السحاب اي تسير سيرا حثيثا
سير السحاب وفي المغني انك لا ترى سيرها لبعد اطرافها كما لا ترى سير السحاب اذا انبسط لبعد اطرافه وذلك اذا ازيلت الجبال عن اماكنها للتلاشي

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

١٨١ صنع الله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن كل شيء اي خلق كل شيء على وجه الاتقان وفي قوله ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة يريد
النفخة الاولى يعني ان القيامة تأتيهم بغتة تأخذهم الصيحة وهم يخصمون اي يختصمون في امورهم ويتبايعون في الاسواق وفي الحديث تقوم
الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم والرجل يرفع اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه
ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم وقيل وهم يختصمون هل ينزل بهم العذاب ام لا فلا يستطيعون توصية يعني ان الساعة اذا اخذتهم بغتة
لم يقدروا على الايصاء بشيء ولا الى اهلهم يرجعون اي ولا الى منازلهم يرجعون من الاسواق وهذا اخبار عما يلقونه في النفخة الاولى عند قيام الساعة
ثم اخبر سبحانه عن النفخة الثانية فقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم اي الى الموضع الذي يحكم الله فيه لا حكم لغيره هناك ينسلون
اي يخرجون سراعا فلما رأوا اهوال القيامة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا اي من حشرنا من منامنا الذي كنا فيه نياما ثم يقولون هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون فيما اخبرونا عن هذا المقام وهذا البعث قال قتادة اول الاية للكافر وآخرها للمسلمين قيل انهم لما عاينوا اهوال القيامة
عدوا احوالهم في قبورهم بالاضافة الى تلك رقادا قال قتادة هي النومة بين النفختين لا يفتر عذاب القبر الا فيما بينهما فيرقدون ثم اخبر سبحانه عن
سرعة بعثهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة اي لم تكن المدة الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون اي فاذا الاولون والآخرون مجموعون
في عرصات القيامة فاليوم لا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص من له حق شيئا من حقه من الثواب او العوض او غير ذلك ولا يفعل بها الا ما يستحقه من العقاب
بل الامور جارية على مقتضى العدل وذلك قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفي قوله ما لها من فواق اي لا يكون لتلك الصيحة افاقة بالرجوع
الى الدنيا او ما لها من [illegible] اي صرف ورد وقيل ما لها من فتور كما يفتر المريض وفي قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموا الله
حق عظمته والارض جميعا قبضته يوم القيامة القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفك اخبر سبحانه عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع
عظمها في مقدوره كالشيء الذي يقبض عليه القابض بكفه فيكون في قبضته وهذا تفهيم لنا على عادة التخاطب فيما بيننا لانا نقول هذا في قبضة
فلان [illegible] اذا هان عليه التصرف فيه وان لم يقبض عليه وكذا قوله والسموات مطويات بيمينه اي يطويها بقدرته كما يطوي الواحد منا الشيء
المقدور له بيمينه وذكر اليمين للمبالغة في الاقتدار والتحقيق للملك كما قال تعالى او ما ملكت ايمانكم وقيل معناه انها محفوظات مصونة
بقوته واليمين القوة سبحانه وتعالى عما يشركون اي عما يصفونه به من الشبيه والمثل ونفخ في الصور وهو قرن ينفخ فيه اسرافيل ووجه الحكمة في
ذلك انها علامة جعلها الله ليعلم بها العقلاء آخر امرهم في دار التكليف ثم تجديد الخلق فشبه ذلك بما يتعارفونه من بوق الرحيل والنزول فصعق من في
السموات ومن في الارض اي يموت من شدة تلك الصيحة التي تخرج من الصور جميع من في السموات والارض يقال صعق فلان اذا مات بحال هائلة شبيهة
بالصيحة العظيمة الا من شاء الله قيل هم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهو المروي وقيل هم الشهداء ثم نفخ فيه اخرى يعني نفخة
البعث وهي النفخة الثانية قال قتادة في حديث رفعه ان ما بين النفختين اربعين سنة وقيل ان الله تعالى يفني الاجسام كلها بعد الصعق
وموت الخلق ثم يعيدها فاذا هم قيام اخبار عن سرعة ايجادهم لانه سبحانه اذا نفخ الثانية اعادهم عقيب ذلك فيقومون من قبورهم احياء
ينظرون اي ينتظرون ما يفعل بهم وما يؤمرون به واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت الارض بعدل ربها يوم القيامة لان نور الارض بالعدل
وقيل بنور يخلقه الله عز وجل يضيء به الارض يوم القيامة من غير شمس ولا قمر ووضع الكتاب اي كتب الاعمال التي كتبتها الملائكة على بني آدم
توضع في ايديهم ليقرأوا منها اعمالهم وجيء بالنبيين والشهداء هم الذين يشهدون للانبياء على الامم بانهم قد بلغوا وان الامم قد كذبوا وقيل
هم الذين استشهدوا في سبيل الله وقيل هم عدول الآخرة يشهدون على الامم بما شاهدوا وقيل هم الحفظة من الملائكة وقيل هم جميع الشهود
من الجوارح والمكان والزمان وفي قوله تعالى ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم وقوع الوعيد الذي خوف الله عباده وجاءت كل نفس اي
يجيء كل نفس من المكلفين في يوم الوعيد معها سائق من الملائكة يسوقها اي يحثها على السير الى الحساب وشهيد من الملائكة يشهد عليها
بما يعلم من حالها وشاهد بما كتب لها وعليها فلا يجد الى الهرب ولا الى الجحود سبيلا وقيل السائق من الملائكة والشهيد الجوارح تشهد عليه
لقد كنت في غفلة اي يقال له لقد كنت في سهو ونسيان من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك الذي كان في الدنيا يغشى قلبك وسمعك
وبصرك حتى ظهر لك الامر فبصرك اليوم حديد اي فعينك اليوم حادة النظر لا يدخل عليها شك ولا شبهة وقيل معناه فعلمك بما كنت فيه من
احوال الدنيا نافذ ولا يراد به بصر العين كما يقال فلان بصير بالنحو والفقه وقوله تعالى واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب اي اصغ
الى النداء وتوقعه يعني صيحة يوم القيامة البعث والنشور ينادي بها المنادي وهي النفخة الثانية ويجوز ان يكون المراد واستمع ذكر حالهم يوم ينادي
المنادي وقيل انه ينادي منادٍ من صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة قومي لفصل القضاء وما
اعد الله لكم من الجزاء وقيل ان المنادي اسرافيل عليه السلام يقول يا معشر الخلائق قوموا للحساب وانما قال من مكان قريب لانه يسمع
الخلائق كلهم على حد واحد فلا يخفى على احد قريب ولا بعيد فكانهم نودوا من مكان يقرب منهم يوم يسمعون الصيحة بالحق المرة الواحدة

وهي النشور

من كتوت

وان كل نفس تذوق الموت

من الصوت الشديد صيحة هي النفخة الثانية وقوله بالحق اي بالبعث وقيل يعني انها كائنة حقا ذلك يوم الخروج من القبور الى ارض
الموقف وقيل هو اسم من اسماء القيمة انا نحن نحيي ونميت اخبر تعالى عن نفسه انه هو الذي يحيي الخلق بعد ان كانوا جمادا امواتا ثم يميتهم بعد ان كانوا
احياء ثم يحييهم يوم القيمة وهو قوله والينا المصير يوم تشقق الارض عنهم وتتصدع فيخرجون منها سراعا مسرعين الى الداعي بلا
تاخير ذلك حشر اي جمع بالسوق من كل جهة علينا يسير اي سهل علينا غير شاق مع تباعد ديارهم وقبورهم وفي قوله تعالى كل من عليها
فان اي كل من على الارض من حيوان فهو هالك يفنون ويخرجون من الوجود الى العدم ويبقى وجه ربك اي ويبقى ربك الظاهر بادلة
ظهور الانسان بوجهه ذو الجلال اي ذو العظمة والكبرياء استحق الحمد بالمدح والاكرام يكرم انبيائه واوليائه بالطافه قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور معناه اذا نفخ في الصور وهي كهيئة البوق وقيل ان ذلك في النفخة الاولى وهو اول الشدة الهائلة العامة وقيل النفخة
الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيمة وهي صيحة الساعة فذلك يومئذ يوم عسير اي شديد على الكافرين لعنهم الله الجاحدين لانبيائه
غير يسير غير هين وهو بمعنى قوله عسير الا انه اعاده بلفظ اخر للتأكيد وقيل معناه عسير في نفسه غير عسير على المؤمنين لما يرونه من حسن العاقبة

فس قوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الى قوله يخصمون قال ذلك في اخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون
فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يوصي بوصية وذلك قوله فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قال علي بن ابراهيم
ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون **فس** قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فانه حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان الاحول عن سلام بن المستنير عن
ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل له فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال
اما النفخة الاولى فان الله يامر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه صور وللصور راس واحد وطرفان وبين طرف كل راس منهما ما بين السماء
الى الارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء
قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا رأوه اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه
نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك
ما شاء الله ثم يامر الله السموات فتمور ويامر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض
غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان
اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك
اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا
اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من
احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب
قال فرأيت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يبكي عند ذلك بكاء شديدا **بيان** قوله مستقلا بعظمته اي بلا حامل والجهوري
العالي **اقول** سئل عن المفيد رحمه الله في المسائل السروية عن قوله تعالى لمن الملك اليوم ان هذا خطاب منه لمعدوم لانه يقوله
عند فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام المعدوم سفه لا يقع من حكيم وجوابه عن سؤال المعدوم او تقريره اياه
خلاف الحكمة في المعقول فاجاب المفيد رحمه الله بان الاية غير متضمنة للخبر عن خطاب معدوم وهو قوله عز وجل لينذر يوم التلاق يوم
هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ويوم التلاق هو يوم المحشر عند التقاء الارواح والاجساد والتقاء الخلق بالاجتماع في صعيد واحد
وقوله يوم هم بارزون تاكيد لذلك اذ كان البروز لا يكون الا للموجود ثم ليس في الاية ان الله هو القائل لذلك فيحتمل ان يكون القائل
ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف ويحتمل ان يكون الله تعالى هو القائل لذلك فيحتمل ان يكون القائل ملكا امر بالنداء فاجابه اهل الموقف
ويحتمل ان يكون الله تعالى هو القائل بغير التعبير بخبره والمجيبون هم البشر المبعوثون او الملائكة الحاضرون ووجه اخر وهو قوله لمن الملك
اليوم يتوجه في حال الزوال لا انه دون المستقبل الاترى الى قوله لينذر يوم التلاق الاية وكان قوله لمن الملك اليوم تنبيها على ان الملك لله
تعالى وحده يومئذ ولم يقصد به الى تقريره ولا استخبار وقوله تعالى لله الواحد القهار تاكيد للتنبيه والدلالة على تفرده تعالى بالملك
دون من سواه انتهى **اقول** هذه الاحتمالات فغير لتلك الاحتمالات والشبهة مندفعة بان الخطاب قد يحسن من الحكيم من غير ان يكون الغرض
افهام المخاطب او استعلام شيء بل لحكمة اخرى كما هو الشايع بين العرب من خطابات الاطلال والاماكن والمواضع لاظهار الشوق او الحزن او

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

عنه ذلك لعل الحكمة ههنا اللطف بالمكلفين من حيث الاخبار به قبل وقوعه ليكون اتم في الزجر عن الدنيا وعدم الاغترار بملكها ودولتها والعلم بتفرد الصانع بالتدبير وعزته وغير ذلك من المصالح للمكلفين **فس** قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونخوتهم ثم يبعث الخلق قال عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كله كائن طولت ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا **ين** ابن ابي عمير مثله **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض باهلها والرادفة الصيحة والزجرة النفخة الثانية في الصور **فس** كيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا قال يشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لاذيقنك طعم الموت كما اذقت عبادي **صح** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد بن داود عن الرضا عليه السلام مثله وفيه في علو مكاني **ن** بالاسانيد الثلثة عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون قلت يا رب ايموت الخلائق ويبقى الانبياء فنزلت كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون **صح** عنه عليه السلام مثله وفيه ويبقى الملائكة **بيان** الصواب ما في صحيفة الرضا عليه السلام وما في العيون لا يستقيم الا بتكلفات بعيدة **يد** ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب ابو جعفر عليه السلام الى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به ان يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء ثم خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء الخبر **ع** علي بن حبشي بن قوني عن حميد بن زياد عن القسم بن اسمعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلاء الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية الخبر **شي** عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا قال انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك **شي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال هو الفناء بالموت او غيره وفي رواية اخرى عنه قال بالقتل والموت او غيره **م** ان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين سماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي مني كمني الرجل فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن ابي المغرا قال حدثني يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نعزيه باسمعيل فترحم عليه ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه صلى الله عليه وآله نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت ثم انشأ يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال له من بقي فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر **ين** فضالة مثله وفيه والسموات بيمينه فيهزهن هزا ثم يقول **ج** عن هشام بن الحكم في خبر الزنديق الذي سأل الصادق عليه السلام عن مسائل ان قال أيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور

فعند ذلك

وأن كل نفس تذوق الموت

[illegible] فتبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك بعد اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين **بيان** هذا الخبر يدل على فناء الدنيا بعد نفخ الصور وعلى ان الزمان امر موهوم والا فلا يمكن تقديره باربعمائة سنة بعد فناء الافلاك ويمكن ان يكون المراد ما سوى الدنيا وما سوى فلك واحد يتقدر به الازمان **نهج** هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها **اقول** قد مرت الخطبة بتمامها وشرحها في كتاب التوحيد **تتميم** اعلم ان ظاهر هذا الخبر فناء جميع المخلوقات عند انقضاء العالم كما هو مذهب جماعة من المتكلمين قال شارح المواقف قد سبقت في مباحث الجسم اشارة الى ان الاجسام باقية غير متزايلة على راي النظام وقابلة للفناء غير دائمة البقاء على راي الفلاسفة وقولا بانها ازلية ابدية والجاحظ وجمع من الكرامية قولا بانها ابدية غير ازلية وتوقف ابو الحسين في صحة الفناء واختلف القائلون بصحة ان الفناء باعدام معدم او بحدوث ضد او بانتفاء شرط اما الاول فذهب القاضي وبعض المعتزلة الى ان الله تعالى يعدم العالم بلا واسطة فيصير معدوما كما اوجده كذلك فلا فناء موجودا وذهب ابو الهذيل الى انه تعالى يقول له افن فيفنى كما قال له كن فكان واما الثاني فذهب جمهور المعتزلة الى فناء الجوهر بحدوث ضد له هو الفناء فذهب ابن الاخشيد الى ان الفناء وان لم يكن متحيزا لكنه يكون حاصلا في جهة معينة فاذا احدثه الله تعالى فيها عدمت الجواهر باسرها وذهب ابن شبيب الى ان الله تعالى يحدث في كل جوهر فناء ثم ذلك الفناء يقتضي عدم الجوهر في الزمان الثالث وذهب ابو علي وابنه الى انه يخلق بعدد كل جوهر فناء لا في محل فيفنى الجواهر وقال ابو هاشم واتباعه يخلق فناء واحدا لا في محل يفني به الجواهر باسرها واما الثالث وهو ان فناء الجوهر بانقطاع شرط وجوده فزعم بشر ان ذلك الشرط بقاء يخلقه الله تعالى لا في محل فاذا لم يخلقه الله تعالى عدم الجوهر وذهب الاكثرون من اصحابنا والكعبي من المعتزلة الى انه بقاء قائم به يخلقه الله حالا فحالا فاذا لم يخلقه الله تعالى فيه انتفى الجوهر وقال امام الحرمين انها الاعراض التي يجب اتصاف الجسم بها فاذا لم يخلقها الله تعالى فيه فني وقال القاضي في احد قوليه هو الاكوان التي يخلقها الله في الجسم حالا فحالا فمتى لم يخلقها الله فيه انعدم وقال النظام انه ليس بباق بل يخلق حالا فحالا فمتى لم يخلق فني واكثر هذه الاقوال من قبيل الاباطيل سيما القول بكون الفناء امرا محققا في الخارج ضدا للبقاء قائما بنفسه او بالجوهر وكون البقاء موجودا لا في محل ولعل وجه البطلان غني عن البيان ثم القائلون بصحة الفناء وبجهة حشر الاجساد اختلفوا في ان ذلك بالايجاد بعد الفناء او بالجمع بعد تفرق الاجزاء والحق التوقف وهو اختيار امام الحرمين حيث قال يجوز عقلا ان تعدم الجواهر ثم تعاد وان تبقى وتزول اعراضها المعهودة ثم تعاد بنيتها ولم يدل قاطع سمعي على تعين احدهما فلا يبعد ان تصير اجسام العباد على صفة اجسام التراب ثم يعاد تركيبها الى ما عهد ولا يحيل ان يعدم منها شيء ثم يعاد والله اعلم احتج الاولون بوجوه الاول الاجماع على ذلك قبل ظهور المخالف كبعض المتاخرين من المعتزلة واهل السنة ورد بالمنع كيف وقد طبقت معتزلة بغداد على خلافه نعم كان الصحابة مجمعين على فناء الخلق بمعنى هلاك الاشياء وموت الاحياء وتفرق الاجزاء لا بمعنى انعدام الجواهر بالكلية لان الظاهر انهم لم يكونوا يخوضون في هذه التدقيقات الثاني هو قوله تعالى هو الاول والآخر في الوجود ولا يتصور ذلك الا بانعدام ما سواه وليس بعد القيامة وفاقا فيكون قبلها واجيب بانه يجوز ان يكون المعنى هو مبدأ كل موجود وغاية كل مقصود او هو المتوحد في الالوهية او في صفات الكمال كما اذا قيل لك هذا اول من زارك ام آخرهم فتقول هو الاول والآخر وتريد به انه لا زائر سواه او هو الاول والآخر بالنسبة الى كل حي بمعنى انه يبقى بعد موت جميع الاحياء او هو الاول خلقا والآخر رزقا كما قال خلقكم ثم رزقكم وبالجملة فليس المراد انه آخر كل شيء بحسب الزمان للاتفاق على ابدية الجنة ومن فيها الثالث قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان المراد به الانعدام لا الخروج عن كونه منتفعا به لان الشيء بعد التفرق يبقى دليلا على الصانع وذلك

باب نفخ الصور وفناء الدنيا

من عظم المنافع واجيب بان المعنى انه هالك في حد ذاته لكونه ممكنا لا يستحق الوجود الا بالنظر الى العلة او المراد بالهلاك الموت او الخروج
عن الانتفاع المقصود به اللائق بحاله كما يقال هلك الطعام اذا لم يبق صالحا للاكل وان صلح لمنفعة اخرى ومعلوم ان ليس مقصود البارئ تعالى
من كل جوهر الانتفاع به ان صلح لذلك كما ان من كتب كتابا ليس مقصوده بكل كلمة الدلالة على الكاتب او المراد الموت كما في قوله تعالى ان امرؤ
هلك وقيل معناه كل عمل لم يقصد به وجه الله تعالى فهو هالك اى غير مثاب عليه الرابع قوله تعالى وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدانا
اول خلق نعيده والبدء من العدم فكذا العود وايضا اعادة الخلق بعد ابدائه لا يتصور بدون تخلل العدم واجيب بانا لا نسلم ان المراد
بابداء الخلق الايجاد والاخراج عن العدم بل الجمع والتركيب على ما يشعر به قوله تعالى وبدأ خلق الانسان من طين وهذا بوصف يكون
مرئيا مشاهدا كقوله تعالى اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق واما القول بان
الخلق حقيقة في التركيب تمسكا بمثل قوله تعالى خلقكم من تراب اى ركبكم وتخلقون افكا اى تركبونه فلا يكون حقيقة في الايجاد دفعا
للاشتراك فضعيف جدا لاطباق اهل اللغة على انه احداث وايجاد مع تقدير سواء كان عن مادة كما في خلقكم من تراب او بدونه كما في خلق
الله العالم الخامس قوله تعالى كل من عليها فان فان الفناء هو العدم واجيب بالمنع بل هو خروج الشئ عن الصفة التي ينتفع به عندها كما يقال
فنى زاد القوم وفنى الطعام والشراب ولذا يستعمل في الموت مثل افناهم الحرب وقيل معنى الاية كل من على وجه الارض من الاحياء فهو ميت
قال الامام ولو سلم كون الفناء والهلاك بمعنى العدم فلا بد في الاية من تاويل اذ لو حملناها على ظاهرها لزم كون الكل هالكا فانيا في الحال
وليس كذلك وليس التاويل بكونه يؤل الى العدم على ما ذكرتم اولى من التاويل بكونه قابلا له وهذا منه اشارة الى ما اتفق عليه ائمة
العربية من كون اسم الفاعل ونحوه مجازا في الاستقبال وانه لا بد من الاتصاف بالمعنى المشتق منه وانما الخلاف في انه هل يشترط بقاء ذلك
المعنى وقد توهم صاحب التلخيص انه كالمضارع يشترك بين الحال والاستقبال فاعترض بان حمله على الاستقبال ليس تاويلا وصرفا عن
الظاهر واحتج الاخرون بوجوه الاول انه لو كان كذلك لما كان الجزاء واصلا الى مستحقه واللازم باطل عندنا سمعا للنصوص الواردة
في ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وعقلا عند المعتزلة لما سبق من وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وبيان اللزوم ان المثاب لا يكون
هو المبتدأ بل مثله لامتناع اعادة المعدوم بعينه ورد بالمنع وقد عرفت بيان ضعف ادلته ولو سلم فلا يقوم على من يقول ببقاء الروح
او الاجزاء الاصلية واعدام البواقي ثم ايجادها وان لم يكن الثاني هو الاول بعينه بل مغايرا له في صفة الابتداء والاعادة او في اعتبار
اخر ولا شك ان العمدة في الاستحقاق هو الروح على ما مر وقد يقرر بانها لو عدمت لما علم ايصال الجزاء الى مستحقه لانه لا يعلم ان ذلك
المحشور هو الاول اعيد بعينه ام مثل له خلق على صفته اما على تقدير الفناء بالكلية فظاهر واما على تقدير بقاء الروح والاجزاء
الاصلية فلانعدام التركيب والهيئات والصفات التي بها يتمايز المسلمون سيما على قول من يجعل الروح ايضا من قبيل الاجسام
واللازم منتف لان الادلة قائمة على وصول الجزاء الى المستحق لا يقال لعل الله يحفظ الروح والاجزاء الاصلية عن التفرق والانحلال
بل الحكمة تقتضي ذلك ليعلم وصول الحق الى المستحق لانا نقول المقصود ابطال راي من يقول بفناء الاجسام بجميع الاجزاء بل اجسام العالم
باسرها ثم الايجاد وقد حصل ولو سلم فقد علمت ان العمدة في الحشر هو الاجزاء الاصلية لا الفضلية ولو سلم انها لا تنفك فضلا
عن الانعدام بالكلية بل الجواب ان المعلوم بالادلة هو ان الله تعالى يوصل الجزاء الى المستحق ولا دلالة على انا نعلم ذلك عند الايصال
البتة وكفى بالله عليما ولو سلم فلعل الله تعالى يخلق علما ضروريا او طريقا جليا جزئيا او كليا الثاني وهو للمعتزلة ان فعل الحكيم
لا بد ان يكون لغرض لامتناع العبث عليه ولا يتصور له غرض في الاعدام اذ لا منفعة فيه لاحد لانها انما تكون مع الوجود بل الحيوة
وليس به ايضا ايصال جزاء المستحق كالعذاب والسؤال والحساب ونحو ذلك وهذا ظاهر ورد بمنع انحصار الغرض في المنفعة والجزاء فلعل
لله في ذلك حكما ومصالح لا يعلمها غيره على ان في الاخبار بالاعدام لطفا للمكلفين واظهارا للعظمة والاستغناء والتفرد بالدوام
والبقاء ثم الاعدام تحقيق لذلك وتصديق الثالث النصوص الدالة على كون النشور بالاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق كقوله
تعالى واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى الاية وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد
موتها الى قوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما وكقوله تعالى كذلك النشور وكذلك تخرجون وكما بدأكم تعودون
بعدما ذكر بدء الخلق من الطين وعلى وجه يرى ويشاهد مثل اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدأ الخلق
وكقوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش الى غير ذلك من الايات المشعرة بالتفريق دون الاعدام
والجواب انها لا تنفي الاعدام وان لم تدل عليه وانما سيقت لكيفية الاحياء بعد الموت والجمع بعد التفريق لان السؤال وقع عن ذلك ولانه
اظهر في بادي النظر والشواهد عليه اكثر ثم هي معارضة بالايات المشعرة بالاعدام والفناء انتهى كلامه والحق انه لا يمكن الجزم في هذه المسئلة

ماجد الجابرين

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٨٧ وعلى تقدير ح

باحد الجانبين لتعارض الظواهر فيها بتوقف ثبوته لانتفائهما على شئ يتوقف تعلق ارادة الرب تعالى باعدامها واكثر متكلمي الامامية على عدم الانعدام
بالكلية لا سيما في الاجساد قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد والسمع دل عليه ويتأول في المكلف بالتفريق كما في قصة ابراهيم عليه السلام انتهى
واما الصور فيجيء الكلام فيه على ما ورد في النصوص الصريحة بجوز ما ويلزم ان يرجع للصورة كما رجح الطبرسي وقد سبقه الشيخ المفيد رحمه الله
فهو خروج عن ظواهر الايات بلا مرجح اذ لا يثبت ذلك في النفخة الاولى ويأبى عنه ايضا توحيد الضمير في قوله تعالى ونفخ فيه اخرى واطراح النصوص
الصحيحة الصريحة بمجرد عنهم حاجة وقد قال سيد الساجدين صلوات الله عليه في الدعاء الثالث من الصحيفة الكاملة واسرافيل صاحب الصور
الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور

باب اثبات الحشر وكيفيته وكفر من انكره

الايات الفاتحة مالك يوم الدين البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال تعالى واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين وقال تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم آل عمران
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وقال تعالى وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم
فيه تختلفون وقال تعالى فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون وقال ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
النساء ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه المائدة واتقوا الله الذي اليه تحشرون الانعام ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه وقال تعالى
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال تعالى والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون
وقال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم وقال ثم الى ربهم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون وقال ثم ردوا الى الله موليهم الحق الا له الحكم
وهو اسرع الحاسبين وقال وهو الذي اليه تحشرون وقال تعالى لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وقال تعالى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون الاعراف قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وقال تعالى كما بدأكم تعودون وقال وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين
يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال
والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون التوبة ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما
كنتم تعملون يونس اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فنذر الذين لا
يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون وقال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال
تعالى قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون وقال تعالى ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة
من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
ثم الله شهيد على ما يفعلون وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل
اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين وقال تعالى هو يحيي
ويميت واليه ترجعون هود فان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير وقال تعالى ولئن قلت
انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين وقال وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم انه بما يعملون خبير
يوسف افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون الرعد وان تعجب فعجب قولهم أئذا كنا ترابا
ائنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ابراهيم من قبل
ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال الحجر ان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم وقال تعالى فوربك لنسألنهم عما كانوا يعملون النحل
اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي امر ربك الاسرى وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما
مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال تعالى وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا
وقال تعالى وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤسهم ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقال تعالى ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما

اجمعين ح

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٨١ مأويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فأبى الظالمون الا كفورا الكهف
وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها مريم انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وقال تعالى
ويقول الانسان أئذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقال ونرثه ما يقول ويأتينا فردا
وقال وكلهم آتيه يوم القيمة فردا طه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبياء ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا
يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقال تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب
من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى
ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد وقال تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة او
يأتيهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين وقال الله يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون المؤمنين ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى
حكاية عن قوم هود او قوم صالح ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا
الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين وقال تعالى حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا أئذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض ومن فيها
ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون
الفرقان بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا وقال تعالى بل كانوا لا يرجون نشورا الشعراء وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون النمل ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الاخسرون
وقال تعالى أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده وقال قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون بل ادارك علمهم في الآخرة بل
هم في شك منها بل هم منها عمون وقال الذين كفروا أئذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين
العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وهو السميع العليم وقال سبحانه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه
تقلبون وقال تعالى والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وقال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما
الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون وقال الله يبدؤ الخلق ثم يعيده ثم اليه ترجعون وقال سبحانه يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى و
من آياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو
اهون عليه وقال تعالى سبحانه ثم يميتكم ثم يحييكم وقال تعالى فاقم وجهك للدين القيم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون
لقمن ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
ان الله لطيف خبير وقال الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير السجدة وقالوا أئذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون سبأ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك
لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم وقال عز وجل وقال الذين كفروا هل ندلكم على

رجل

كفر من انكره

وجل منكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد افترى على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لآية لكل عبد
منيب وقال سبحانه قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون فاطر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور يس انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وقال وان كل لما جميع لدينا محضرون وقال وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم الصافات
أئذا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون الزمر ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
المؤمن وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال انما الآخرة هي دار القرار وقال سبحانه لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
السجدة ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير وقال
سبحانه ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن
الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ حم عسق الله يجمع بيننا واليه المصير وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد
الزخرف فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون وقال وانا الى ربنا لمنقلبون وقال سبحانه فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الدخان ان هؤلاء
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين الجاثية وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا
ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاحقاف واذا حشر
الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقال تعالى والذي قال لوالديه اف لكما أتعدانني ان أخرج وقد خلت القرون من قبلي
وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد
خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون وقال اولم يروا ان الله
الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير وقال فلا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما
يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ق فقال الكافرون هذا شيء عجيب ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص
الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما
لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من
السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج
وقال تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد الذاريات والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا
فالمقسمات امرا انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون يسألون ايان يوم الدين يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون و
قال تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون الطور
والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمور
السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون النجم وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى
القمر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وقال تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
الرحمن سنفرغ لكم ايه الثقلان الواقعة وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل
ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقال ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون الحديد وفي الآخرة عذاب

شديد

باب إثبات الحشر

شديد ومغفرة من الله ورضوان المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى
ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم
قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور التغابن زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك
على الله يسير الملك وإليه النشور وقال وإليه تحشرون المعارج والذين يصدقون بيوم الدين القيمة لا أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس
اللوامة أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يسئل أيان يوم القيمة وقال تعالى
أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر
على أن يحيي الموتى الدهر يخافون يوما كان شره مستطيرا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات
فرقا فالملقيات ذكرا عذرا أو نذرا إنما توعدون لواقع النبأ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمرا يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة أبصارها خاشعة يقولون أإنا لمردودون في الحافرة أإذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك
إذا كرة خاسرة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة عبس ثم إذا شاء أنشره المطففين ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه
آياتنا قال أساطير الأولين الطارق إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر التين فما يكذبك بعد بالدين أليس الله
بأحكم الحاكمين العلق إن إلى ربك الرجعى العاديات أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور إن ربهم بهم يومئذ لخبير
الماعون أرأيت الذي يكذب بالدين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله لهم لا ريب فيه أي ليس فيه موضع ريب [illegible]
ووفيت كل نفس ما كسبت أي وفرت كل نفس جزاء ما كسبت من ثواب أو عقاب أو أعطيت ما كسبت أي جزاء ما كسبت [illegible]
والعقاب وهم لا يظلمون أي لا ينقصون عما استحقوه من الثواب ولا يزادون على ما استحقوه من العقاب وقال في قوله تعالى فقد فاز
أي نجى لا محالة لئلا يتوهم أنه ليس إلا صرف العذاب عنه فقط أو المعنى لا يصرف العذاب عن أحد إلا برحمة الله كما روي أن النبي صلى
الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده ما من الناس أحد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة
منه وفضل ووضع يده على فوق رأسه وطول بها صوته رواه الحسن في تفسيره وذلك الفوز أي الظفر بالبغية البين الظاهر البين
وقال في قوله تعالى وأنذر أي خوف وعظ به أي بالقرآن وقيل بالله الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم يريد المؤمنين يخافون يوم القيمة
وما فيها من شدة الأهوال وقيل معناه يعلمون وقيل يخافون أن يحشروا علما بأنه سيكون عن الفراء وإنما خص بالإنذار الذين يخافون الحشر
بعلمهم [illegible] لأن الحجة عليهم أوجب لاعترافهم بالمعاد وقال الصادق ع أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم
برغبهم فيما عنده فإن القرآن شافع مشفع وقال في قوله ثم ردوا إلى الله أي إلى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه إلا هو مولاهم الحق
أي [illegible] لا يتولى أمره باطل وجد لا يجازون هزل [illegible] وقيل الحق بمعنى المحق وقيل الثابت الباقي الذي لا فناء له
وقيل معناه ذو الحق [illegible] وقال [illegible] معناه لكي يؤمنوا بالجزاء [illegible] الله [illegible]
[illegible] وقيل معنى اللقاء الرجوع إلى ملكه [illegible] يوم لا يملك أحد سواه شيئا وقال في قوله تعالى
فيها تحيون أي في الأرض تعيشون ومنها تخرجون عند البعث يوم القيمة قال الجبائي في الآية دلالة على أن الله سيخرج العباد
يوم القيمة من هذه الأرض التي حيوا فيها بعد موتهم وأنه يفنيها بعد أن يخرج العباد منها في يوم الحشر فإذا أراد إفناءها زجرهم عنها
زجرة فيصيرون إلى أرض أخرى يقال لها الساهرة ويفني هذه كما قال فإذا هم بالساهرة وقال في قوله كما بدأكم تعودون أي ليس بعثكم
بأشد من ابتدائكم وكما بدأكم لا تملكون شيئا كذلك تبعثون يوم القيمة ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال تحشرون يوم
القيمة عراة حفاة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين وقيل معناه تبعثون على ما متم عليه المؤمن على إيمانه
والكافر على كفره عن ابن عباس وجابر وقال في قوله تعالى نشرا بقراءة النون أي منتشرة في الأرض أو محيية للأرض وبقراءة الباء أي مبشرة
بالغيث ورحمته هي المطر حتى إذا أقلت أي حملت وقيل رفعت سحابا ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت أي إلى بلد [illegible] البلد يحتمل
مزارعه [illegible] دروس مشاربه فأنزلنا به أي بالبلد أو بالسحاب الماء فأخرجنا به أي بذلك الماء أو بالبلد كذلك نخرج الموتى أي كما أخرجنا
الثمرات كذلك نخرج الموتى بأن نحييها بعد موتها لعلكم تذكرون أي لكي تتذكروا وتتفكروا وتعتبروا بأن من قدر على إنشاء الأشجار
والثمار في البلد الذي لا ماء فيه ولا زرع بريح يرسلها فإنه يقدر على إحياء الأموات بأن يعيدها إلى ما كانت عليه ويخلق فيها الحياة

والقدرة

كيفية كفر من انكره

والقدرة وقال في قوله تعالى فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الحق قال في قوله تعالى ويوم يحشرهم اى يجمعهم من كل مكان الى الموقف كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار معناه انهم استقلوا ايام الدنيا فان المكث في الدنيا وان طال كان بمنزلة ساعة في جنب الآخرة وقيل استقلوا ايام مقامهم في الدنيا لقلة انتفاعهم بما عادهم فيها فكانهم لم يلبثوا الا ساعة لقلة فائدتها وقيل استقلوا مدة لبثهم في القبور يتعارفون بينهم اى يعرف بعضهم بعضا بما كانوا عليه من الخطأ والكفر قال الكلبي يتعارفون اذا خرجوا من قبورهم ثم ينقطع التعارف اذا عاينوا العذاب ويتبرأ بعضهم من بعض [illegible] الذي نعدهم اى العقوبة في الدنيا لو اوقعناها وقت بما او نتوفينك اى او نميتك قبل ان ننزل ذلك بهم وننزل ذلك بهم بعد موتك [illegible] فالينا مرجعهم اى المحكم [illegible] في الآخرة فلا يفوتونا او قال في قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد اى البعث وقيام الساعة وقيل العذاب في قوله تعالى احق هو اى ما جئتنا به من القرآن [illegible] وما نعدنا من البعث والقيامة والعذاب فالواو للعطف وبه الاستفهام او الاستهزاء وفي قوله فانى تخاف اى اعلم [illegible] قوله [illegible] اى ليس هذا القول لا [illegible] ظاهر لا حنيفة لرد في قوله [illegible] والبغتة الفجاة قال ابن عباس [illegible] تعالى وان تعجب يا محمد من قول هؤلاء الكفار [illegible] الخلق [illegible] اى فقولهم عجيب [illegible] اكنا ترابا [illegible] البعث [illegible] الاعجوبة [illegible] اذا حصل في الرحم استحال علقة ثم مضغة ثم لحما [illegible] استحال ترابا فاذا جاز ان يتعلق الانشاء بالاستحالة الاولى فلم لا يجوز تعلقه بالاستحالة الثانية وسمي [illegible] الاعادة [illegible] اهل المتكلمون فيما يصح عليه الاعادة فقال بعضهم كلما يكون مقدورا لله [illegible] عليه الاعادة [illegible] وهذا قول الجبائي وقال آخرون كلما كان مقدورا [illegible] وهو قول ابي هاشم [illegible] اجزاء الحيوة ثم اختلفوا [illegible] من الحي وقال البلخي [illegible] جميع اجزاء الشخص وقال ابو هاشم [illegible] وتعاد البنية ثم يرجع [illegible] مع البنية وقال القاضي [illegible] البنية [illegible] وهذا هو الاصح اولئك المنكرون للبعث الذين كفروا بربهم اى جحدوا قدرة الله على [illegible] الاغلال في اعناقهم [illegible] في الآخرة وقيل اراد به اغلال الكفر [illegible]

ولا تمنع الاعادة

لا يبع فيه [illegible] والمراد بانبع اعطاء البدل [illegible] اى [illegible] بعقاب هؤلاء المشركين [illegible] الكفر والتكذيب [illegible] ويقولون [illegible] بمعنى بانى فلا تستعجلوه [illegible] ان يأتيكم الله بملائكة اى بعقابه [illegible] العقاب [illegible] مفهوما معلوما [illegible] في قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا [illegible] بجانا او حديدا اى جهدوا [illegible] ان لا تعادوا او كونوا ان استطعتم [illegible] في القوة [illegible] الشدة [illegible] اى خلقا هو اعظم من ذلك عندكم واصعب فانكم لا تفوتون الله [illegible] بعد الموت [illegible] الموت اى لو كنتم الموت لاحياكم الله وقيل يعني به السموات والارض والجبال فسينغضون اليك رؤوسهم اى [illegible] المستبطي لما ننذرهم به ويقولون متى هو اى متى يكون البعث قل عسى ان يكون قريبا لان ما هو آت قريب [illegible] اى من قبوركم الى الموقف على السنة الملائكة وذلك عند النفخة الثانية فيقولون [illegible] العظام النخرة والجلود البالية [illegible] كنت [illegible] فتستجيبون مضطرين بحمده اى حامدين لله على نعمه وانتم موحدون وقيل اى تستجيبون معترفين بان الحمد لله على نعمه لا تنكرون لان المعارف هناك ضرورية قال سعيد بن جبير يخرجون من قبورهم يقولون سبحانك وبحمدك ولا ينفعهم في ذلك اليوم لانهم حمدوا حين لم ينفعهم الحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا اى تظنون [illegible] في الدنيا الا قليلا لسرعة انقلاب الدنيا الى الآخرة وقال وقال الحسن [illegible] استقصروا مدة لبثهم في الدنيا لما يعلمون من طول لبثهم في الآخرة ومن المفسرين من ذهب الى ان هذه الآية خطاب للمؤمنين لانهم الذين يستجيبون لله بحمده ويحمدونه على احسانه اليهم ويستقلون مدة لبثهم في البرزخ لكونهم في قبورهم [illegible] غير معذبين [illegible] ايام السرور والرخاء [illegible] وفي قوله تعالى على وجوههم اى يسحبون على وجوههم الى النار [illegible] في اهانتهم وروى انس ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر على ان يحشره على وجهه يوم القيامة عميا وبكما وصما قيل انه يعني عميا عما يسرهم بكما عن التكلم بما ينفعهم صما عما ينفعهم [illegible] ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة [illegible] تكلمون وقيل يحشرون كذلك ثم يجعلون

باب اثبات الحشر وكيفيته

بعضه [illegible] يطفئون عن الحسن [illegible] اي يسعرهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما سكن لهبها زدناهم اشتعالا
قوله تعالى قادر على ان يخلق مثلهم قال لان القادر على الشيء قادر على امثاله اذا كان له مثل او امثال في الجنس واذا كان قادرا
على خلق امثالهم كان قادرا على اعادتهم اذ الاعادة اهون من الانشاء في الشاهد وقيل اراد قادر على ان يخلقهم ثانيا واراد بمثلهم
اياهم وذلك ان مثل الشيء مساو له في حاله فجاز ان يعبر به عن الشيء نفسه يقال مثلك لا يفعل كذا بمعنى انت لا تفعل ونحوه ليس كمثله
شيء اقول قال الرازي في تفسير هذه الاية في قوله مثلهم قولان الاول المعنى قادر على ان يخلقهم ثانيا فعبر عن خلقهم ثانيا بلفظ
المثل كما يقوله المتكلمون ان الاعادة مثل الابتداء والثاني ان المراد انه قادر على ان يخلق عبيدا آخرين يوحدونه ويقرون بكمال
حكمته وقدرته ويتركون ذكر هذه الشبهات الفاسدة فهو كقوله تعالى ويأت بخلق جديد وقوله ويستبدل قوما غيركم قال الواحدي والقول وقدرته
هو الاول لانه اشبه بما قبله وقال الطبرسي رحمه الله في قوله وجعل لهم اجلا لا ريب فيه اي جعل لاعادتهم وقتا لا شك انه كائن
لا محالة وقيل معناه وضرب لهم مدة ليتفكروا ويعلموا فيها ان من قدر على الابتداء قدر على الاعادة وقال في قوله تعالى وكذلك
اعثرنا عليهم اي كما انمناهم [illegible] اطلعنا عليهم اهل المدينة ليعلموا ان وعد الله بالبعث [illegible] والعقاب بعثناهم
حق وان الساعة لا ريب فيها الا من قال [illegible] ذلك [illegible] المدة [illegible] فقد ابصنا [illegible] ثم [illegible]
وفي قوله تعالى [illegible] سوا [illegible] من [illegible] الاولين [illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible] في قوله [illegible] فقال سبحانه ليعلم الذين كفروا [illegible] لا يكفون اي لا
[illegible] ان النار [illegible] من جميع جوانبهم [illegible]
[illegible] الاستهزاء [illegible]
[illegible] من الناس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على الابتداء
[illegible]
[illegible] علم شيئا
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] والليل [illegible] ان الله [illegible] الذي سبق
[illegible] الله هو الحق [illegible] العبادة دون غيره وقيل هو
[illegible] النعيم [illegible] على الاعادة [illegible] بين الحق والمبطل
[illegible] وجل الحق [illegible] القرآن [illegible] قوله عذاب يوم عقيم
قيل [illegible] عقيما لانه لا [illegible] الكفار [illegible] كالريح العقيم التي
لا تاتي بخير وقيل المراد به يوم القيمة والمعنى حتى ياتيهم علامات الساعة [illegible] القيمة وسماه عقيما لانه لا ليلة له وفي قوله تعالى
هذا الا اساطير الاولين [illegible] ثم احتج تعالى على هؤلاء المنكرين للبعث بانه مع اقرارهم
[illegible] السموات والارض وما فيهما [illegible] ملكوت كل شيء [illegible] لانكار البعث استبعادا [illegible] كونه [illegible]
وفي قوله تعالى [illegible] اعمالهم اي اعمالهم [illegible] بالذهاب عنها او بان خلقنا فيهم شهوة القبيح ليجتنبوا المشتهى
فهم يعمهون [illegible] التوفيق عقوبة لهم على كفرهم وزينا اعمالهم في اعينهم وفي قوله تعالى وما يشعرون ايان يبعثون
اي متى يحشرون يوم القيمة بل ادارك علمهم في الاخرة اي تتابع منهم العلم [illegible] حتى كمل علمهم في الاخرة بما اخبروا به في الدنيا فهو على
لفظ الماضي والمراد به الاستقبال وقيل ان هذا على وجه الاستفهام فحذف الالف والمراد به النفي اي لم يبلغ علمهم بالاخرة وقيل
اي [illegible] هذا العلم جميع العقلاء لو نظروا وتفكروا لان العقل يقتضي ان الاهمال قبيح فلا بد من تكليف والتكليف يقتضي الجزاء

اذلم

اذا لم يكن ذلك في الدنيا فلا بد من دار الجزاء وقيل ان الآية اخبار عن ثلث طوائف طائفة اقرت بالبعث وطائفة شكت فيه وطائفة نفته كما
قال بل هم في امر مريج وقوله بل هم منها عمون اي عن معرفتها وهو جمع عمي وهو الاعمى القلب لتركه التدبر والنظر وفي قوله تعالى من كان يرجو
لقاء الله اي من كان يأمل لقاء ثواب الله او من يخاف عقاب الله فان اجل الله لآت اي الوقت الذي وقته الله للثواب والعقاب جاء لا محالة
وفي قوله لهي الحيوان اي الحيوة على الحقيقة لانها الدائمة الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها وتقديره لهي دار الحيوان او ذات الحيوة
لانه مصدر وفي قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي يعلمون منافع الدنيا ومضارها وهم جهال بالآخرة وسئل ابو عبد
الله ع عن قوله يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اي في حال يتمكن الانسان
من نفسه ويحضره ذهنه او في خلق الله انفسهم والمعنى اولم يتفكروا فيه ليعلموا ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي
الا قائما بالحق ومعناه للدلالة على الصانع والتعريض للثواب واجل مسمى اي لوقت معلوم توفى فيه كل نفس ما كسبته وفي قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض اي القبور عن ابن عباس يأمر الله اسرافيل ع فينفخ في الصور فيخرج الخلائق كلهم من قبورهم اذا انتم تخرجون
من الارض احياء وقيل انه سبحانه جعل النفخة دعاء لان اسرافيل يقول اجيبوا داعي الله فيدعو بامر الله سبحانه وقيل معناه اخرجكم من قبوركم
بعد ان كنتم امواتا فيها فعبر عن ذلك بالدعاء اذ هو بمنزلة كن فيكون في سرعة تأتي ذلك وامتناع التعذر وقال في قوله تعالى وهو اهون
عليه اقوال احدها ان معناه وهو هين عليه كقوله الله اكبر اي كبير الثاني انه انما قال اهون لما تقرر في العقول ان اعادة الشيء اهون
من ابتدائه وهم كانوا مقرين بالابتداء فكانه قال لهم كيف تقرون بما هو اصعب عندكم وتنكرون ما هو اهون عندكم الثالث ان
الهاء في عليه يعود الى الخلق اي والاعادة على المخلوق اهون من النشأة الاولى لانه انما يقال له في الاعادة كن فيكون وفي النشأة
الاولى كان نطفة ثم علقة ثم مضغة وهكذا فهذا على المخلوق اصعب والانشاء يكون اهون عليه وروي عن ابن عباس واما ما روي
عن مجاهد انه قال الانشاء اهون عليه من الابتداء فقول مرغوب عنه لانه تعالى لا يكون شيء اهون عليه من شيء **اقول** ربما انتسب
المقاصد فان قيل ما معنى كون الاعادة اهون على الله تعالى وقد تقرر في محله لا تفاوت في المقدورات بالنسبة اليه قلنا كون الفعل اهون
تارة يكون من جهة الفاعل بزيادة شرائط الفاعلية وتارة من جهة القابل بزيادة استعداد القبول له وهذا هو المراد ههنا واما
من جهة قدرة الفاعل فالكل فيها سواء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى لا مرد له من الله اي لا يرده احد يوم القيمة من الله يومئذ
يصدعون اي يتفرقون فيه فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله انها ان تك مثقال حبة من خردل معناه ان فعلة الانسان من خير او شر
ان كانت مقدار حبة من خردل في الوزن فتكن في صخرة اي في جوف صخرة لان الحبة فيها اخفى وابعد من الاستخراج يأت بها الله اي يحضرها
الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يأتي بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل العمل من خير
او شر يعلمه الله فيجازي عليه وروى العياشي عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن
احدكم اذنب واستغفر الله تعالى ان الله تعالى يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية ان الله لطيف باستخراجها خبير بمستقرها و
في قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة اي كخلق نفس واحدة وبعث نفس واحدة في قدرته فانه لا يشق عليه ابتداء جميع الخلق ولا اعادتهم بعد افنائهم
قال مقاتل ان كفار قريش قالوا ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة واحدة فنزلت الآية
وفي قوله ائذا ضللنا في الارض اي غبنا في الارض وصرنا ترابا وكل شيء غلب عليه غيره حتى يغيب فيه فقد ضل وقيل معنى ضللنا هلكنا
وفي قوله تعالى والذين سعوا في آياتنا اي والذين عملوا بجهدهم وجدهم في ابطال حججنا معاجزين مقدرين تعجيز نبينا وظانين انهم يفوتوننا اولئك
لهم عذاب من رجز اي سيء العذاب وفي قوله هل ندلكم على رجل ينبئكم يعنون محمدا صلى الله عليه وآله اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتم كل تفريق
وقطعتم كل تقطيع واكلتكم الارض والسباع والطيور انكم لفي خلق جديد انكارا منهم للمعاد افترى على الله كذبا اي هل كذب على الله متعمدا ام به
جنة اي جنون فهو يتكلم بما لا يعلم ثم رد سبحانه عليهم قولهم فقال بل ليس الامر على ما قالوا الذين لا يؤمنون بالآخرة اي هؤلاء الذين يجحدون
بالبعث والجزاء في العذاب في الآخرة والضلال البعيد من الحق في الدنيا ثم وعظهم سبحانه ليعتبروا فقال افلم يروا اي افلم ينظر هؤلاء
الكفار الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض كيف احاطت بهم فلا يقدرون على الخروج منها او للنفي افلم يتفكروا فيهما فيستدلوا
بذلك على قدرة الله تعالى ثم ذكر سبحانه قدرته على اهلاكهم فقال ان نشأ نخسف بهم الارض كما خسفنا بقارون او نسقط عليهم كسفا
اي قطعة من السماء تغطيهم وتهلكهم ان في ذلك لآية اي ان فيما يرون من السماء والارض لدلالة على قدرة الله على البعث وعلى ما يشاء من الخسف
بهم لكل عبد منيب تائب الى الله ورجع الى طاعته وفي قوله يفتح بيننا اي يحكم بالفتح وفي قوله ميعاد يوم اي يوم القيمة وقيل يوم قيامهم
وفي قوله تعالى وآثارهم اي ما يكون له اثر واعمالهم التي صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت او قبيحة وقيل اي نكتب خطاهم الى

باب اثبات الحشر وكيفيته

١٦٣

المساحة في قوله وان كل لما ان نافية ولما بمعنى الا وفي قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب يطفي النار
يعني مثل المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منها فبين سبحانه انه قادر على ان يجعل في الشجر الاخضر
نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حطبه بعضه ببعض خرج منه النار وينقدح قد راينا على الايام ويقول
العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر يقدح منه النار الا العناب وقال في سبب نزول الآية جاء ابي بن خلف
او العاص بن وائل بعظم بال متفتت وقال يا محمد اتزعم ان الله يبعث هذا فقال نعم فنزلت الآية انه كان ابي بن خلف
وقال الرازي في تفسير هذه الآيات اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وقوله من نطفة اشارة
الى وجه الدلالة لان خلقه لو كان من اشياء مختلفة الصور كان يمكن ان يقال الصانع خلق من جانب اللحم ومن جانب العظم وكذلك
الحال في كل عضو ولما كان خلقه من نطفة متشابهة الاجزاء وهو مختلف الصور دل على الاختيار والقدرة والى هذا اشار بقوله تعالى
يسقى بماء واحد وقوله فاذا هو خصيم مبين فيه لطيفة غريبة وهي انه تعالى قال اختلاف صور اعضائه مع تشابه اجزاء ما خلق منه اية ظاهرة
ومع هذا فههنا ما هو اظهر وهو ان النطفة جسم وذلك لان النطفة جسم فهب ان جاهلا يقول انه استحال وتكون جسما آخر لكن القوة
الناطقة والقوة الفاهمة من اين تقتضيها النطفة فابداع النطق والفهم اعجب واغرب من ابداع الخلق والجسم وهو الى ادراك القدرة والاختيار
منه فقوله خصيم اي ناطق وانما ذكر الخصيم مكان الناطق لانه اعلى احوال الناطق فان الناطق مع نفسه لا يبين كلامه مثل ما يبينه
وهو يتكلم مع غيره والمتكلم مع غيره اذا لم يكن خصيما لا يبين ولا يجتهد مثل ما يجتهد اذا كان كلامه مع خصمه وقوله مبين اشارة الى
قوة عقله واختيار الابانة فان العاقل عند الايهام اعلى درجة منه عند عدمه لان المبين بان عنده الشيء ثم ابانه فقوله تعالى من نطفة
اشارة الى ادنى ما كان عليه وقوله خصيم مبين اشارة الى اعلى ما حصل عليه ثم قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه اشارة الى بيان الحشر
وفي هذه الآيات الى آخر السورة غرائب وعجائب نذكرها بقدر الامكان اما الاول فنقول المنكرون للحشر منهم من لم يذكر فيه دليلا
ولا شبهة واكتفى بالاستبعاد وادعى الضرورة وهم الاكثرون ويدل عليه قوله تعالى حكاية عنهم في كثير من المواضع بلفظ الاستبعاد كما
قال وقالوا ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون الى غير ذلك فكذا ههنا قال من يحيي
العظام وهي رميم على طريق الاستبعاد فبدأ بابطال استبعادهم بقوله ونسي خلقه اي نسي انا خلقناه من تراب ومن نطفة
متشابهة الاجزاء ثم جعلنا لهم من النواصي الى الاقدام اعضاء مختلفة الصور والقوام وما اكتفينا بذلك حتى اودعناهم ما ليس من
قبيل هذه الاجرام وهو النطق والعقل الذين بهما استحقوا الاكرام فان كانوا يقنعون بمجرد الاستبعاد فهلا يستبعدون اعادة النطق
والعقل الى محل كانا فيه ثم ان استبعادهم كان من جهة ما في المعاد من التفتت والتفرق حيث قالوا من يحيي العظام وهي رميم اختاروا العظم
للذكر لانه ابعد عن الحياة لعدم الاحساس فيه ووصفوه بما يقوي جانب الاستبعاد من البلى والتفتت والله تعالى دفع استبعادهم من جهة
المعيد من العلم والقدرة فقال وضرب لنا مثلا اي جعل قدرتنا كقدرتهم ونسي خلقه العجيب وبدأه الغريب ومنهم من ذكر شبهة وان كان
آخرها يعود الى مجرد الاستبعاد وهي على وجهين احدهما انه بعد العدم لم يبق شيء فكيف يصح على العدم الحكم بالوجود واجاب عن
هذه الشبهة بقوله تعالى الذي انشاها اول مرة يعني كما خلق الانسان ولم يكن شيئا مذكورا كذلك يعيده وان لم يكن شيئا مذكورا
ثانيهما ان من تفرقت اجزاؤه في مشارق الارض ومغاربها وصار بعضه في ابدان السباع وبعضه في جدران الرباع كيف يجمع وابعد من هذا
هو ان انسانا اذا اكل انسانا وصار اجزاء الماكول في اجزاء الآكل فان اعيد فاجزاء الماكول اما ان تعاد الى بدن الآكل فلا يبقى للماكول
اجزاء تخلق منها اعضاؤه واما ان تعاد الى بدن الماكول منه فلا يبقى للآكل اجزاء فقال تعالى في ابطال هذه الشبهة وهو بكل خلق عليم ووجهه
ان في الآكل اجزاء اصلية واجزاء فضلية وفي الماكول كذلك فاذا اكل انسان انسانا صار الاصلي من اجزاء الماكول فضليا من اجزاء الآكل والاجزاء
الاصلية للآكل هي ما كان له قبل الاكل والله بكل شيء عليم يعلم الاصلي من الفضلي فيجمع الاجزاء الاصلية للآكل وينفخ فيها روحه ويجمع الاجزاء
الاصلية للماكول وينفخ فيها روحه وكذلك يجمع الاجزاء المتفرقة في البقاع المتبددة في الاصقاع بحكمته الشاملة وقدرته الكاملة
ثم انه تعالى عاد الى تقرير ما تقدم من دفع استبعادهم وابطال انكارهم وعنادهم فقال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ووجهه هو ان
الانسان مشتمل على جسم يحس به وحياة سارية فيه وهي كحرارة جارية فيه فان استبعدتم وجود حرارة وحياة فيه فلا تستبعدوه فان
النار في الشجر الاخضر الذي يقطر منه الماء اعجب واغرب وانتم تحرقون وتحتشبون منه توقدون وان استبعدتم خلق جسمه فخلق السموات والارض
اكبر من خلق انفسكم فلا تستبعدوه فان الله خلق السموات والارض وبان لطف قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون وقوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم وقدم ذكر النار في الشجر على ذكر الخلق الاكبر لان استبعادهم

وكفى عن انكره

كان بالغيب وافعا لها لاخبارهم حيث قالوا من يحيي العظام ولم يقولوا من يجمعها ويؤلفها ذا النار في الشجر مناسب لجحوده وفي قوله الخلاق اشارة
الى انه في القدرة كامل وفي قوله العليم اشارة الى انه بعلمه شامل ثم اكد بيانه بقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون هذا اظهارها
فيتمثلها بتمثيلهم وتشبيههم وضرب مثلهم حيث ضربوا لله مثلا وقالوا لا يقدر واحد على مثل هذا قياسا للغائب على الشاهد وهذا في الشاهد
الخلق يكون بالالات البدنية والانتقالات المكانية فلا يقع الا في الازمنة الممتدة والله يخلق بكن فيكون انتهى وقال الطيبي رحمه الله
في قوله تعالى وانتم داخرون اي صاغرون اشد الصغار ثم ذكر ان بعثهم يقع بزجرة واحدة فقال فانما هي اي انما قضية البعث زجرة واحدة
اي صيحة واحدة من اسرافيل يعني نفخة البعث والزجرة الصرفة عن الشيء بالمخافة فكانهم زجروا عن الحال التي هم فيها الى المحشر فاذا هم ينظرون
الى البعث الذي كذبوا به وقيل فاذا هم احياء ينظرون ما ينزل بهم من العذاب وقالوا اي ويقولون معترفين بالعصيان يا ويلنا من العذاب
وهو كلمة يقولها القائل عند الوقوع في الهلكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب او يوم الجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق والحكم وتمييز
المحق من المبطل وهذا كلام بعضهم لبعض وقيل بل هو كلام الملائكة وفي قوله تعالى خاشعة اي غبراء ذات ذلة متهشمة اي كان حالها
حال الخاضع المتواضع وقيل هشيمة يابسة لا نبات فيها وفي قوله ولئن رجعت الى ربي اي لست على يقين من البعث فان كان الامر على ذلك
ورددت الى ربي ان لي عنده الحالة الحسنى او المنزلة الحسنى وهي الجنة سيعطيني في الاخرة مثل ما اعطاني في الدنيا وفي قوله تعالى ان
الذين يمارون اي يخاصمون مرية والشك في الساعة فيخاصمون في مجيئها على وجه الانكار لها وفي قوله نموت ونحيا قال فيه اقوال احدها
ان بعضهم يحيا ويموت فيقدم واخر والثاني ان معناه يموت ونحيا اولادنا والثالث يموت بعضنا ويحيي بعضنا اقول وقال البيضاوي
اي نكون امواتا نطفا وما قبلها ونحيي بعد ذلك او يحتمل انهم ارادوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان وما يهلكنا الا الدهر
اي مرور الزمان وقال الطيبي رحمه الله في قوله تعالى الا ان قالوا ائتوا بابائنا وانما لم يجبهم الله تعالى الى ذلك لانهم قالوا ذلك متعنتين
مقترحين لا طالبين للرشد وفي قوله واذا حشر الناس اي اذا قامت القيامة صارت الهتهم التي عبدوها اعداء لهم وكانوا بعبادتهم كافرين
يعني ان الاوثان ينطقهم الله حتى يجحدوا ان يكونوا دعوا الى عبادتها او يكفروا بعبادة الكفار لهم وفي قوله وقد خلت القرون من قبلي اي
مضت الامم وماتوا فما رجع واحد وقيل معناه خلت القرون على هذا المذهب ينكرون البعث وهما يستغيثان الله اي يستغيثان
الله ويطلبان الغوث ليلطف له بان يؤمن عنده ويقولان له ويلك امن بالقيامة وبما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم الان ان وعد الله بالبعث
والنشور والثواب والعقاب حق فيقول في جوابهما ما هذا القرآن وما تدعوني اليه الا اساطير الاولين اولئك الذين حق عليهم
القول اي كلمة العذاب في امم مع امم مضوا على مثل حالهم واعتقادهم ولكل من المؤمنين والكافرين درجات مما عملوا اي على مراتبهم
ومقادير اعمالهم فدرجات الابرار في عليين ودرجات الفجار دركات في سجين وقيل معناه لكل مطيع درجات ثواب وان تفاضلوا في
مقاديرها وفي قوله ولا تستعجل لهم اي العذاب لانه كائن واقع عن قريب كانهم يوم يرون ما يوعدون اي من العذاب في الاخرة لم يلبثوا
في الدنيا الا ساعة من نهار اي اذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كانه ساعة من النهار لان ما مضى كان لم يكن
ان كان طويلا وفي قوله ذلك اي ذلك الرد الذي يقولون رجع بعيد اي رد بعيد عن الاوهام واعادة بعيدة عن الكون والمعنى انه
لا يكون ذلك لانه غير ممكن ثم قال سبحانه قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي ما تاكل الارض من لحومهم ودمائهم وتبلي من عظامهم فلا
يتعذر علينا ردهم وعندنا كتاب حفيظ اي حافظ لعدتهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ لا يشذ عنه شيء وقيل حفيظ اي محفوظ
عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة الذين يكتبون اعمالهم بل كذبوا بالحق لما جاءهم الحق هو القرآن وقيل هو الرسول فهم في امر
مريج اي مختلط فمرة قالوا مجنون ومرة قالوا ساحر ومرة قالوا شاعر فتحيروا في امره لجهلهم بحاله وفي قوله من فروج اي شقوق
وفتوق وقيل معناه ليس فيها تفاوت واختلاف وفي قوله تعالى من كل زوج بهيج اي من كل صنف حسن المنظر وفي قوله وحب الحصيد
اي حب البر والشعير وكل ما يحصد والنخل باسقات اي طويلات عاليات لها طلع نضيد اي نضد بعضه على بعض وفي قوله افعيينا
بالخلق الاول اي فعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم واعادتهم بل هم في لبس من خلق جديد اي بل هم في شك
وشبهة من اعادة الخلق جديدا وقال البيضاوي في قوله تعالى والذاريات ذروا يعني الرياح تذرو التراب وغيره او النساء الولودات
فانهن يذرين الاولاد او الاسباب التي تذري الخلائق من الملائكة وغيرهم فالحاملات وقرا فالسحب الحاملة للامطار او الرياح الحاملة
للسحاب او النساء الحوامل او اسباب ذلك فالجاريات يسرا فالسفن الجارية في البحر سهلا او الرياح الجارية في مهابها او الكواكب التي تجري في منازلها
ويسرا صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر فالمقسمات امرا فالملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها او ما يعمهم
وغيرها من اسباب القسمة او الرياح تقسم الامطار بتصريف السحاب انما توعدون لصادق وان الدين لواقع جواب للقسم كانه استدل

باب اثبات الحشر

باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود وما موصولة او مصدرية والدين الجزاء والواقع
الحاصل والسماء ذات الحبك ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل
بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها تزينها كما يزين الموشى طرائق الوشي انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قولهم انه
شاعر وساحر ومجنون او في القرآن او القيامة او امر الديانة يؤفك عنه من افك يصرف عنه الرسول والايمان والقرآن
من صرف اذ لا صرف اشد منه فكانه لا صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على
معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف وبسببه قتل الخراصون الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجرى
مجرى اللعن الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون غافلون عما امروا به يسألون ايان يوم الدين اي يقولون متى يوم الجزاء اي
وقوعه يوم هم على النار يفتنون يحرقون فان للذين ظلموا ذنوبا اي للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب نصيبا من
العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلاء وان الذنوب هو الدلو
العظيم المملوء فلا يستعجلون جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون اي من يوم القيامة
او يوم بدر وقال في قوله تعالى والطور يريد طور سينين او ما طار من اوج الايجاد الى حضيض المواد او من عالم الغيب الى عالم الشهادة
وكتاب مسطور مكتوب والمراد به القرآن او ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ او الواح موسى عليه السلام او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم
او ما تكتبه الحفظة في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب والبيت المعمور يعني الكعبة وعمارتها بالحجاج و
المجاورين او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمرانه بكثرة غاشيته من الملائكة او قلب المؤمن وعمارته بالمعرفة والاخلاص والسقف
المرفوع يعني السماء والبحر المسجور اي المملو وهو المحيط او الموقد روي ان الله تعالى يجعل يوم القيامة البحار نارا يسجر بها جهنم والمختلط
ان عذاب ربك لواقع لنازل ما له من دافع يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله
وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب والمور تردد في المجيء والذهاب وقيل تحرك
في تموج وتسير الجبال سيرا اي تسير عن وجه الارض فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم في خوض
يلعبون اي في الخوض في الباطل وفي قوله تعالى ثم يجزاه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفى فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون
مصدرا وان يكون الهاء للجزاء المدلول عليه بيجزى والجزاء بدل منه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله وما امرنا الا واحدة اي وما امرنا
بمجيء الساعة في السرعة الا كطرف البصر والمعنى اذا اردنا قيام الساعة اعدنا الخلائق وجمعنا الحيوانات في قدر لمح البصر في السرعة وقيل
معناه وما امرنا اذا اردنا ان نكون شيئا الا مرة واحدة لم نحتج فيه الى ثانية انما نقول له كن فيكون كلمح البصر في سرعته من غير ابطاء ولا
تاخير وفي قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم ايها الانس والجن قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما
القصد للشيء والاخر الفراغ من شغل والله لا يشغله شأن عن شأن وقيل معناه سنعمل عمل من يفرغ للعمل فيجوده من غير تضجيع فيه وقيل
سنفرغ لكم من الوعيد ونفرغ بانتهاء امر الدنيا فيها اشبه ذلك من يفرغ من شيء واخذ في آخر وقال البيضاوي الى ميقات يوم معلوم
اي الى ما وقتت به الدنيا حد من يوم معين عند الله معلوم له وفي قوله قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او اليهود قد يئسوا من
الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا خلاق لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان
يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم على الاول وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان الكفر آيسهم وقال الطبرسي ره اي كما يئس الكفار
الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم في الآخرة حظ وقيل كما يئس الكفار الذين يدفنون الموتى اي كما يئس الذين دفنوا
الموتى منهم وفي قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة قيل ان لا زائدة ومعناه اقسم وقيل ان لا رد على الذين انكروا البعث والنشور فكانه قال لا كما
تظنون ثم ابتدأ القسم وقيل اي لا اقسم بيوم القيامة لظهورها بالادلة العقلية والسمعية ولا اقسم بها فانكم لا تقرون بها ثم قال البيضاوي
... الا التاكيد على فعل الله نعم المساكين بعد شائع في الكلام ولا اقسم بالنفس اللوامة اي بالنفس المتقية التي تلوم النفوس المقصرة في التقوى
القيامة على تقصيرها او التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة او النفس المطمئنة اللائمة للنفس الامارة او بالجنس لما روي انه صلى
الله عليه وآله قال ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا كيف لم تزدد وان عملت شرا قالت يا ليتني كنت قصرت
او ... فانها لم تزل تلوم نفسها ... من الجنة ايحسب الانسان يعني الجنس واسناد الفعل اليه لان فيهم من يحسب او الذي نزل فيه و
هو عدي بن ربيعة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن امر القيامة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام
ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلامياته ونضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها

فكيف

كيفية كفر من انكره

فكيف يكبار العظام او على ان نسوى بنانه الذى هو اطرافه فكيف بغيرها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره فيما يستقبله من
الزمان يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء وفى قوله تعالى ان يترك سدى اى مهملا لا يكلف ولا يجازى وفى قوله كان
شره اى شدائده مستطيرا فاشيا منتشرا غاية الانتشار من استطار الحريق والفجر وفى قوله تعالى والمرسلات عرفا قال اقسم بطوائف
من الملائكة ارسلهن الله باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح فى امتثال امره ونشرن الشرائع فى الارض او نشرن النفوس الموتى
بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او بايات القران المرسلة
بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وآله فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم فى الشرق والغرب ففرقن بين الحق
والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك
فى جميع الاجزاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل بنفسه فيرون كل شئ هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب
والالسنة الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب فى الجو ففرقن فالقين ذكرا اى تسببن له فان العاقل اذا
شاهد هبوبها واثارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعذرا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف
او بمعنى المتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا مصدر ان لعذر اذا محى الاساءة وانذر اذا خوف او جمعا لعذير
بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر ونصبهما على الاول على العلية اى عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والبدل
من ذكرا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر وعلى الثالث الحالية انما توعدون لواقع جواب القسم ومعنا
ان الذى توعدونه من مجئ القيمة كائن لا محالة وفى قوله تعالى عم يتساءلون اصله عما فحذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم
شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفى جنسه فيسئل عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول
صلى الله عليه وآله والمؤمنين عنه استهزاء عن النبأ العظيم بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر يفسره الذى هم
فيه مختلفون بجزم النفى والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة
وثم للاشعار بان الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيمة او الاول للبعث والثانى للجزاء وفى قوله تعالى والنازعات
غرقا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم غرقا اى اغراقا فى النزع فانهم ينزعونها من اقاصى الابدان
او نفوسا غرقة فى الاجساد وينشطون اى يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون فى اخراجها
سبح الغواص الذى يخرج الشئ من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها
وثوابها بان يهيئوها لادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات لطوائف من الملائكة يسبحون فى مضيها
اى يسرعون فيه فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امرا او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا فى النزع بان تقطع
الفلك حتى تنحط فى اقصى المغرب وتنشط من برج الى برج اى تخرج من نشط الثور اذا خرج من بلد الى بلد ويسبحن فى الفلك فيسبق
بعضها فى السير لكونه اسرع حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات ولما كانت حركتها
من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة سمى الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات النفوس الفاضلة حال
المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اى نزعا شديدا من اغراق النازع فى القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح فيها فتسبق
الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسبح فى مراتب
الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات او صفات انفس الغزاة او ايديهم تنزع القسى باغراق السهام وينشطون بالسهم
للرمى ويسبحون فى البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو فيدبرون امرها او صفات خيلهم فانها تنزع فى اعنتها نزعا تغرق فيه الاعنة
لطول اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح فى جريها فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة
وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التى تشتد حركتها حينئذ
كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة التى ترجف الاجرام عندها وهى النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة
وهى السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة فى موقع الحال قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهى
صفة القلوب والخبر ابصارها خاشعة اى ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون فى
الحافرة فى الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان فى حافرته اى طريقته التى جاء منها فحفرها اى اثر فيها بمشيه على
التسمية كقوله عيشة راضية ائذا كنا عظاما نخرة اى بالية او نخرة وهى ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر اصحابها

باب اثبات الحشر

١٩٦ المغيرة انها ان صحبت فهي انما خاسرين لانكذ بنا بها وهواستهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية وقيل سميت بها في قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي تتعرف ويميز بين ما طاب من الضماير وما خفي من الاعمال وما خبث منها فما له اي الانسان من قوة من نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه قوله تعالى فما يكذبك بعد اي فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور الدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا التكذيب أليس الله باحكم الحاكمين تحقيقا لما سبق والمعنى اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء قال ابن جني مصدر البعثرة في قوله تعالى اذا بعثر ما في القبور اي بعث ما في القبور من الموتى وحصل جمع محصل في الصحف او ميز ما في الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل ان ربهم بهم يومئذ يوم القيامة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم وفي قوله تعالى ارأيت استفهام معناه التعجب الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام

لى الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال اذا اراد الله عز وجل ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم

ما المفيد عن عبد الله بن شيخ اجازة عن محمد بن احمد الحكيمي عن عبد الرحمن بن عبد الله البصري عن وهب بن جرير عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله عن محمد بن اسحاق بن يسار عن سعيد بن مينا عن غير واحد من اصحابه ان نفرا من قريش اعترضوا الرسول صلى الله عليه وآله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد الى آخر السورة ثم مشى ابي بن خلف بعظم رميم ففته في يده ثم نفخه وقال أتزعم ان ربك يحيي هذا بعد ما ترى فانزل الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى آخر السورة

فس ابي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر طويل يذكر فيه قصة بخت نصر انه لما قتل من بني اسرائيل خرج ارميا على حمار ومعه تين قد تزوده وشيء من عصير فنظر الى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي هذه الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تبارك وتعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب ودخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيا منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله تعالى اليه كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس قد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تبارك وتعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتالف الى العظام من ههنا وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير

بيان الغرقئ كزبرج القشرة الملتزقة ببياض البيض او البياض الذي يؤكل وقال الطبرسي رحمه الله او كالذي تقديره او هل رايت كالذي مر على قرية وهو عزير عن قتادة وعكرمة والسدي وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل هو ارميا عن وهب وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام وقيل هو الخضر عن ابن اسحاق والقرية التي مر عليها هي بيت المقدس لما خربه بخت نصر وقيل هي الارض المقدسة وقيل هي القرية التي خرج منها الالوف حذر الموت وهي خاوية على عروشها اي خالية وقيل خراب ساقطة على ابنيتها واسقفها كان السقوف سقطت ووقع البنيان عليها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها اي كيف يعمر الله هذه القرية بعد خرابها وقيل كيف يحيي الله اهلها بعد ما ماتوا ولم يقل ذلك انكارا ولا تعجبا ولا ارتيابا ولكنه احب ان يريه الله احياءها مشاهدة فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه قال كم لبثت في القبر انه سمع نداء من السماء كم لبثت يعني في مبيتك ومنامك وقيل ان القائل نبي وقيل ملك وقيل بعض المعمرين ممن شاهده عند موته واحيائه قال لبثت يوما او بعض يوم لان الله تعالى اماته في اول النهار واحياه بعد مائة سنة في آخر النهار فقال يوما ثم التفت فراى بقية من الشمس فقال او بعض يوم ثم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم تغيره السنون وانما قال لم يتسنه على الواحد لانه اراد جنس الطعام والشراب وقيل اراد به الشراب لانه اقرب وقيل اراد عصيرا وتينا وعنبا وهذه الثلاثة اسرع الاشياء تغيرا وفسادا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جناهما لم يتغير وانظر الى حمارك كيف تفرقت اجزاؤه وتبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه الله وانما قال ذلك ليستدل بذلك على طول مماته

لغ. المن

ولنجعلك آية للناس وفعلنا ذلك لتعلم قيل معناه وفعلنا ذلك لتجاب الى ما اردت ولنجعلك آية اي حجة للناس في البعث وانظر الى العظام كيف
ننشزها كيف نحييها وبالزاي اي نرفعها من الارض فنردها الى اماكنها من الجسد ونركب بعضها الى بعض ثم نكسوها لحما اي نلبسها
لحما واختلف فيه فقيل اراد عظام حماره وقيل اراد عظامه قالوا اول ما احيى الله منه عينيه وهو مثل غرقئ البيض فجعل ينظر الى العظام
البالية المتفرقة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع تأتلف الى العظام من ههنا ومن ههنا وتلتزم وتلتزق بها حتى قام وقام
حماره فلما تبين له اي ظهر وعلم قال اعلم اي ايقن ان الله على كل شيء قدير اي لما عاينت ما قلت عن شك وارتياب ويحتمل انه انما قال ذلك
لانه ازداد لما عاين وشاهد يقينا وعلما اذ كان قبل ذلك علم استدلال فصار علمه ضرورة ومعاينة انتهى **اقول** سيأتي تفسير
هذه القصة وما يناسبها من قصة ارميا في كتاب النبوة مع سائر ما يتعلق بها من الاخبار **فس** واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ الآية حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان ابراهيم
نظر الى جيفة على ساحل البحر تأكلها سباع البر وسباع البحر ثم يثب السباع بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فتعجب ابراهيم فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى فقال الله له اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابراهيم صلوات الله عليه الطاووس والديك والحمام والغراب قال الله
عز وجل فصرهن اليك اي قطعهن ثم اخلط لحماتهن وفرقها على كل عشرة جبال ثم خذ مناقيرهن وادعهن يأتينك سعيا ففعل ابراهيم
ذلك وفرقهن على عشرة جبال ثم دعاهن فقال اجيبيني باذن الله تعالى فكانت تجتمع وتتألف لحم كل واحد وعظمه الى رأسه وطارت الى
ابراهيم فعند ذلك قال ابراهيم ان الله عزيز حكيم **بيان** يظهر من هذا الخبر وغيره من الاخبار ان ابراهيم عليه السلام اراد بهذا السؤال ان
يظهر للناس جواب شبهة تمسك بها الملاحدة المنكرون للمعاد الجسماني قالوا لو اكل انسان انسانا وصار غذاء له جزء بدنه فالاجزاء
المأكولة اما ان تعاد في بدن الآكل او في بدن المأكول وايا ما كان لا يكون احدهما بعينه معادا بتمامه على انه لا اولوية لجعلها جزء من احدهما
دون الآخر ولا سبيل الى جعلها اجزاء من كل منهما وايضا اذا كان الآكل كافرا والمأكول مؤمنا يلزم تنعم الاجزاء العاصية او تعذيب الاجزاء
المطيعة واجيب بانا نعني بالحشر اعادة الاجزاء الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره لا الحاصلة بالتغذي فالمعاد من كل من الآكل والمأكول
الاجزاء الاصلية الحاصلة في اول الفطرة من غير لزوم فساد او ردوا على ذلك بانه يجوز ان تصير تلك الاجزاء الاصلية في المأكول فضلية
في الآكل نطفة واجزاء اصلية لبدن آخر ويعود المحذور واجيب بانه لعل الله يحفظها من ان تصير جزء البدن آخر فضلا عن ان تصير جزءا
اصليا او تلك الاخبار تدل على ان ما في الآية الكريمة اشارة الى هذا الكلام اي انه تعالى يحفظ اجزاء المأكول في بدن الآكل ويعود في الحشر
الى بدن المأكول كما اخرج تلك الاجزاء المختلطة والاعضاء الممتزجة من تلك الطيور وميز بينها ثم قوله تعالى فصرهن قيل هو مأخوذ من
صاره يصوره اذا اماله ففي الكلام تقدير اي املهن وضمهن اليك فقطعهن ثم اجعل وقال ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد ان
معناه قطعهن يقال صار الشيء يصوره صورا اذا قطعه وظاهر قوله عليه السلام فقطعهن انه تفسير لقوله تعالى فصرهن ويحتمل
ان يكون بيانا لحاصل المعنى فلا ينافي الاول واما سبب سؤال ابراهيم وسائر ما يتعلق بهذه القصة فسيأتي في كتاب النبوة **ج** عن
هشام بن الحكم انه قال الزنديق للصادق عليه السلام انى للروح بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو في بلدة تأكلها سباعها وعضو
بأخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط قال ان الذي انشأه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه
قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسنين في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة
والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب
عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث
مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض
فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله تعالى الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من
نفسه شيئا الخبر **بيان** فتربو الارض اي تنمو وتنتفخ يقال ربا السويق اي صب عليه الماء فانتفخ **شي** عن حفص بن غياث
قال شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء يسأل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها فقال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم أرأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها
ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها **ايضاح** يحتمل ان يكون المراد انه يعود شخصه بعينه وانما الاختلاف في العوارض
العوارض غير المشخصة او ان المادة متحدة وان اختلفت المشخصات والعوارض وسيأتي تحقيقه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن

باب اثبات الحشر

٢٠٠ الحسن بن علي بن عاصم عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد عليه السلام لما اقدمه المنصور فاتاه
ابن ابي العوجاء وكان ملحداً فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت
فما ذنب الغير قال ابو عبد الله عليه السلام ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب
عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى ألم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك فس ابي عن ابن ابي عمير عن جميل
بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى
جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل
ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن
الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون
يوم القيامة والمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى ير ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلام قال اتى جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فاخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم
باذن الله قال فخرج منه رجل ابيض الوجه يمسح التراب عن وجهه ثم ساق الحديث مثله ب السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة
بني ساعدة فاتى قبرا فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف هو الثبور ثم قال ادخل فدخل ثم
قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيامة يا محمد ل
الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق عن علي بن حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد
حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن
بالقدر ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب قال حدثني ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما رأى ابرهيم ملكوت
السموات والارض التفت فرأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخرين فدعا عليهما فماتا حتى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله عز
وجل اليه يا ابرهيم دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم اخلقهم اني خلقت خلقي على ثلاثة اصناف عبدا يعبدني لا يشرك
بي شيئا فاثيبه وعبدا يعبد غيري فلن يفوتني وعبدا يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني ثم التفت فرأى جيفة على ساحل البحر
بعضها في الماء وبعضها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشتمل بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر
فتأكل منها فيشتمل بعضها على بعض ويأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم عليه السلام مما رأى وقال يا رب ارني كيف تحيي الموتى هذه امم
يأكل بعضها بعضا قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فقطعهن و
اخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا
فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة قال وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز مثله الى قوله وكانت الجبال عشرة بيان في الكافي وقال رب ارني كيف تحيي
الموتى قال كيف تخرج ما تناسل الذي اكل بعضها بعضا فيكون اشارة الى انعقاد النطفة من اجزاء بدن آخر وتولد متحول آخر من النطفة كما اشير
اليه سابقا ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن احمد بن علي عن ابيه عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه ان قال يا بني ان تك في شك من الموت فارفع عن نفسك النوم ولن
تستطيع ذلك وان كنت في شك من البعث فارفع عن نفسك الانتباه ولن تستطيع ذلك فانك اذا فكرت في هذا علمت ان نفسك بيد
غيرك وانما النوم بمنزلة الموت وانما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت سن علي بن الحكم عن هشام بن سالم رفعه
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال عجبت للمتكبر الفخور كان امس نطفة وهو غدا جيفة والعجب كل العجب لمن شك في الله وهو يرى الخلق و
العجب كل العجب لمن انكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة والعجب كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى الاولى والعجب كل
العجب لعامر دار الفناء ويترك دار البقاء سن ابان عن ابن حبيب عن ابي النعمان عن ابي جعفر عليه السلام مثله ما الحسين بن
ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام مثله فسي عن
ابن معمر عن علي عليه السلام في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يقول يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين يد عن ابن نباتة عن

كيفية وكفر من انكره

المؤمنين عليه السلام قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يعني يوم القيامة **شي** عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا
من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون فانزل الله من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة و
هو بكل خلق عليم **هـ** قال عليه السلام في تفسير ذبح البقرة فاخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب
اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم
عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن
سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا
طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة **توضيح** مستديرة اي هيئة الاستدارة
او مستبدلة متغيرة في احوال مختلفة ككونها رميما وترابا وغير ذلك فهي محفوظة في كل الاحوال وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من ان
تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا مدخل لسائر الاجزاء والعوارض فيه تفسير لعلي بن ابراهيم فيما رواه عن امير المؤمنين ع قال واما
احتجاجه على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فان الملحدين اقروا بالموت ولم يقروا بالخالق فاقروا بانهم لم يكونوا ثم كانوا قال الله تعالى
ق والقران المجيد الى قوله بعيد وكقوله عز وجل وضرب لنا مثلا الى قوله اول مرة ومثله قوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
ولا هدى ولا كتاب منير كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم و
اول نشأتهم يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الى قوله لكيلا يعلم بعد علم شيئا فاقام سبحانه على الملحدين الدليل عليهم من انفسهم فاخبر
خبرا لهم وترى الارض هامدة الى قوله وان الله يبعث من في القبور وقال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح الى قوله وكذلك النشور فهذا
مثال اقام الله عز وجل لهم الحجة في اثبات البعث والنشور بعد الموت واما الرد على الدهرية الذين يزعمون ان الدهر لم يزل ابدا على حال
واحدة وانه ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا نشور فقال تعالى حكاية لقولهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا و
ما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم وقالوا ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا الى قوله اول مرة ومثل هذا
في القران كثير وذلك على من كان في حياة رسول الله صلى الله عليه واله يقول هذه المقالة ومن اظهر له الايمان وابطن الكفر والشرك
وبقوا بعد رسول الله صلى الله عليه واله وكانوا سبب هلاك الامة فرد الله تعالى بقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث الاية
وما جرى مجرى ذلك في القران وقوله سبحانه في سورة ق كاملة فهذا كله رد على الدهرية والملحدة ممن انكر البعث والنشور **فس** و
اما ما هو رد على الدهرية وذكر نحوا مما سبق **فس** الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون فان الظن في كتاب الله على
وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ففي هذا الموضع الظن يقين **فس** ان الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون به **فس**
قوله تعالى هو الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا
من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فاستوقدوا منه النار قوله ولا يحزنون اي مطرحون في النار قوله هذا يوم الدين يعني يوم الحساب
والمجازاة قوله يمارون في الساعة اي يخاصمون **فس** ق جبل محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو قسم بل عجبوا يعني قريشا
ان جاءهم منذر منهم يعني رسول الله صلى الله عليه واله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد قال
نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال اليّ لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يزعم محمد ان هذا يحيى فقال الله بل كذبوا بالحق لما
جاءهم فهم في امر مريج يعني مختلف ثم احتج عليهم وضرب للبعث والنشور مثلا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم الى قوله بهيج اي حسن
قوله وحب الحصيد قال كل حب يحصد والنخل باسقات اي مرتفعات لها طلع نضيد يعني بعضه على بعض كذلك الخروج جواب لقولهم
ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد فقال الله كما ان الماء اذا انزلناه من السماء فيخرج النبات كذلك انتم تخرجون من الارض **فس**
والمرسلات عرفا قال الايات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الذين
فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا اي اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم وجوابه انما توعدون لواقع **بيان** قوله
القبر لعل المعنى ان المراد بها اتيان القبر واهوالها والملائكة الذين يأتون فيها كما ورد انهم يأتون كالريح العاصف كما ان المراد بما بعده
انه لبيان نشر الاموات فالناشرات الملائكة الموكلون بالنشر والفارقات المراد بها دابة الارض يفرق بين المؤمن والكافر ولعل المعنى انها
من الفارقات **فس** والنازعات غرقا قال نزع الروح والناشطات نشطا قال الكفار ينشطون في الدنيا فالسابحات سبحا
قال المؤمنون الذين يسبحون الله وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله والسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين سبقوا ارواحهم
الى الجنة بمثل الدنيا وارواح الكافرين الى النار بمثل ذلك فالمدبرات امرا قال علي بن ابراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الارض

باب اثبات الحشر

بامليا والراجفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة اي خائفة يقولون ائنا لمردودون في الحافرة قال قالت قريش انرجع بعد الموت اذا كنا عظاما نخرة اي بالية تلك اذا كرة خاسرة قالوا هذا على حد الاستهزاء فقال الله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في خلق جديد واما قوله فاذا هم بالساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض **بيان** قال الفيروزآبادي سبح كمنع سبحا وسباحة قال سبحانه الله **فس** انه على رجعه لقادر كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة يوم تبلى السرائر قال يكشف عنها حدثنا احمد ثنا جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا **عد** اعتقادنا في البعث بعد الموت انه حق وقال النبي صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب ان الرائد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار وخلق جميع الخلق وبعثهم على الله عز وجل كخلق نفس واحدة وبعثها قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة **تذنيب** اعلم ان القول بالمعاد الجسماني مما اتفق عليه جميع المليين وهو من ضروريات الدين ومنكره خارج عن عداد المسلمين والآيات الكريمة في ذلك ناصة لا يعقل تأويلها والاخبار فيه متواترة لا يمكن ردها ولا الطعن فيها وقد نفاه اكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكا بامتناع اعادة المعدوم ولم يقيموا دليلا عليه بل تمسكوا تارة بادعاء البداهة واخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين قال الرازي في كتاب نهاية العقول قد عرفت ان من الناس من اثبت النفس الناطقة فلا جرم اختلفت اقوال اهل العالم في امر المعاد على وجوه اربعة احدها قول من قال ان المعاد ليس الا للنفس وهذا مذهب الجمهور من الفلاسفة وثانيها قول من قال المعاد ليس الا لهذا البدن وهذا قول نفاة النفس الناطقة وهم اكثر اهل الاسلام وثالثها قول من اثبت المعاد للامرين وهم طائفة كثيرة من المسلمين مع اكثر النصارى ورابعها قول من نفى المعاد عن الامرين ولا اعرف عاقلا ذهب اليه بل كان جالينوس من المتوقفين في امر المعاد وغرضنا اثبات المعاد البدني وللناس فيه قولان احدهما ان الله تعالى يعدم اجزاء الخلق ثم يعيدها وثانيهما انه تعالى يميتهم ويفرق اجزاءهم ثم انه تعالى يجمعها ويرد الحياة اليها ثم قال والدليل على جواز الاعادة في الجملة انا قد بينا فيما مضى ان الله تعالى قادر على كل الممكنات عالم بكل المعلومات من الجزئيات والكليات والعلم بهذه الاصول لا يتوقف على العلم بصحة المعاد البدني واذا كان كذلك امكن الاستدلال بالسمع على صحة المعاد لكنا نعلم باضطرار اجماع الانبياء صلوات الله عليهم من اولهم الى آخرهم على اثبات المعاد البدني فوجب القطع بوجود هذا المعاد وقال العلامة رحمه الله في شرح الياقوت اتفق المسلمون على اعادة الاجسام خلافا للفلاسفة واعلم ان الاعادة تقال بمعنيين احدهما جمع الاجزاء وتأليفها بعد تفرقها وانفصالها والثاني ايجادها بعد عدمها واما الثاني فقد اختلف الناس فيه واختار المصنف جوازه ايضا وقال العلامة الدواني في شرحه على العقائد العضدية والمعاد اي الجسماني فانه المتبادر من اطلاق اهل الشرع اذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من انكره حق باجماع اهل الملل الثلث وشهادة نصوص القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التأويل كقوله تعالى اولم ير الانسان الى قوله بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الآية في ابي بن خلف خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله واتاه بعظم قد رم وبلي ففته بيده وقال يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم فقال صلى الله عليه وآله نعم ويبعثك ويدخلك النار وهذا مما يقلع عرق التأويل بالكلية ولذلك قال الامام الرازي انصافا انه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وبين انكار الحشر الجسماني قلت وكذا الجمع بين القول بقدم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين الحشر الجسماني لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية فيستدعي حشرها جميعا ابدانا غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد ثبت تناهي الابعاد بالبرهان وباعترافهم ثم الحشر الجسماني بمعاد الارواح باعادة البدن المعدوم بعينه عند المتكلمين بل اكثرهم وبان يجمع اجزاؤه المتفرقة كما كانت اولا عند بعضهم وهم الذين ينكرون جواز اعادة المعدوم موافقة للفلاسفة واذا استحال اعادة المعدوم تعين الوجه الثاني وهو ان يكون بجمع الاجزاء المتفرقة وتأليفها كما كانت اولا ولا يقال لو ثبت استحالة اعادة المعدوم لزم بطلان الوجه الثاني ايضا لان اجزاء بدن الشخص كبدن زيد مثلا وان لم يكن لها جزء صوري لا يكون بدن زيد الا بشرط اجتماع خاص وشكل معين فاذا تفرقت اجزاؤه وانتفى الاجتماع والشكل المعينان لم يبق بدن زيد ثم اذا اعيد فاما ان يعاد ذلك الاجتماع والشكل بعينهما اولا وعلى الاول يلزم اعادة المعدوم وعلى الثاني لا يكون المعاد بعينه هو البدن الاول بل مثله وحينئذ يكون تناسخا ومن ثم قيل ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ لانا نقول انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن المحشور مؤلفا من الاجزاء الاصلية اما اذا كان كذلك فلا يستحيل اعادة الروح اليه وليس ذلك من التناسخ وان سمي مثل ذلك تناسخا كان مجرد اصطلاح فان الدليل على استحالة التناسخ لو تعلق نفس زيد ببدن آخر لا يكون مخلوقا من

كيفية العود وكفر منكره

اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن المؤلف من اجزائه الاصلية بعينها مع تشكلها بشكل مثل الشكل السابق فهو الذي يقتضيه الحشر الجسماني
وكون الشكل والاجتماع غير السابق لا يقدح في المقصود وهو حشر الاشخاص الانسانية باعيانها فان زيدا مثلا شخص واحد محفوظ
وحدته الشخصية من اول عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك يؤاخذ شرعا وعرفا بعد التبدل بما لزمه قبل وكما لا يتوهم ان في ذلك
تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث بشأنه قال يحشر المتكبرون
كامثال الذر وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد مرد مكحولون والحاصل ان المعاد الجسماني عبارة عن عود النفس الى بدن هو ذلك
البدن بحسب الشرع والعرف ولا تقدح في كون المحشور هو المبدأ فافهم واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره واما المعاد الروحاني
اعني التذاذ النفس بعد المفارقة وتألمها باللذات والآلام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكره ولا منع شرعا ولا عقلا
من اثباته قال الامام في بعض تصانيفه اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان يجمعوا بين الحكمة والشريعة فقالوا
دل العقل على ان سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وان سعادة الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه
الحياة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم القدس لا يمكنه ان يلتفت الى شيء من اللذات الجسمانية ومع استغراقه في
استيفاء هذه اللذات لا يمكنه ان يلتفت الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم
فاذا فارقت بالموت واستمدت من عالم القدس والطهارة قويت وقدرت على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه الحالة هي الحالة القصوى
من مراتب السعادات قلت يشبه ان هذا الكلام مشعر بان اثبات الروحاني انما هو من حيث الجمع بين الشريعة والفلسفة واثباتهما ليس من المسائل
الكلامية وهذا كما ان الرئيس ابا علي مع انكاره للمعاد الجسماني على ما هو مسطور في كتاب المعاد وبالغ في ابطال الدليل بزعمه على نفيه قال في
كتاب النجاة والشفاء انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو
الذي للبدن عند البعث وخيراته وشروره معلومة لا يحتاج الى ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة
الثابتتان بالقياس الى نفس الامر وان كانت الاوهام منا تقصر عن تصورهما الآن وفي هذا الكلام مشعر بان اثباته للمعاد الروحاني البر
حيث الحكمة بل هو من حيث الشريعة فان التمسك بالدلائل النقلية ليس من وظائف الفلسفة فلا يتوهم ان اثباته من المسائل الحكمية وهو
اراد ان يجمع بين الفلسفة والشريعة **فذلكة** اعلم ان خلاصة القول في ذلك هو ان للناس في تفرق الجسم واعدامه مذاهب فالقائلون
بالهيولى يقولون بانعدام الصورة الجسمية والنوعية وبقاء الهيولى عند تفرق الجسم والنافون للهيولى والجزء الذي لا يتجزى كالمحقق الطوسي رحمه الله
يقولون بعدم انعدام جزء من الجسم عند التفرق بل ليس للجسم الا الصورة وهي باقية في حال الاتصال والانفصال وكذا القائلون بالجزء
يقولون ببقاء الاجزاء عند التفرق والانفصال فاما على القول الاول فلا يبعد القول باثبات المعاد بمعنى عود الشخص بجميع اجزائه من القول
باعادة المعدوم واما القائلون بالاخيرين فقد ظنوا انهم قد تفصوا من ذلك ويمكنهم القول بالحشر الجسماني بهذا المعنى مع عدم القول بجواز
اعادة المعدوم وفيه نظر اذ ظاهر انه اذا احرق جسد زيد وذرت الرياح ترابه لا يبقى تشخص زيد وان بقيت الصورة والاجزاء بل لا بد في عود
الشخص بعينه من عود تشخصه بعد انعدامه كما مرت الاشارة اليه نعم ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم بالاجزاء الاصلية المخلوقة من
المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حياة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه فلا يعدم التشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار وعلى هذا فلو انعدم
بعض العوارض الغير المشخصة واعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون الشخص باقيا بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير
عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لا اشكال فيه واما على القول به فممكن بان يكفي في المعاد كونه
ماخوذا من تلك المادة بعينها لا بتمامها اذا كان شبيها بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيته لقلت انه فلان اذ مدار اللذات
والآلام على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا تدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفا انه ذلك
الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه هو الماء الذي كان في اناء واحد عرفا وشرعا وان قيل بالهيولى لا يبتني الاحكام
الشرعية والعرفية واللغوية على امثال تلك الدقائق الحكمية والفلسفية وقد مر اما في نفي بعض الآيات وشرح بعض الاخبار ما يومي الى
ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها قال الشارح المقاصد اتفق المحققون من الفلاسفة على حقية
المعاد واختلفوا في كيفيته فذهب جمهور الفلاسفة الى انه روحاني فقط لان البدن ينعدم بصوره واعراضه فلا يعاد والنفس جوهر مجرد باق
لا سبيل اليه للفناء فيعود الى عالم المجردات بقطع التعلقات وذهب كثير من علماء الاسلام كالغزالي والكعبي والحليمي والراغب والقاضي
ابي زيد الدبوسي الى القول بالمعاد الروحاني والجسماني جميعا ذهابا الى ان النفس جوهر مجرد يعود الى البدن وهذا راي كثير من الصوفية

ومثل هذا التبدلات والمعادات التي لا تقدح في الوحدة بحسب الشرع والعرف منه

والسيقيم

والشيعة والكرامية وبه يقول جمهور النصارى والتناسخية قال الامام الرازي الا ان الفرق ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى الابدان لا في هذا العالم بل في الاخرة والتناسخية يقولون بقدمها وردها اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار وانما نبهنا على هذا الفرق لانه جبلت على الطباع العامية ان هذا المذهب يجب ان يكون كفرا وضلالا لكونه مما ذهب اليه التناسخية والنصارى ولا يعلمون ان التناسخية انما يكفرون لانكارهم القيمة والجنة والنار والنصارى لقولهم بالتثليث واما القول بالنفوس المجردة فلا يرفع اصلا من اصول الدين بل ربما يؤيده ويبين الطريق الى اثبات المعاد بحيث لا يقدح فيه شبه المنكرين كذا في نهاية العقول وقد بالغ الامام الغزالي في تحقيق المعاد الروحاني وبيان انواع الثواب والعقاب بالنسبة الى الروح حتى سبق الى كثير من الاوهام ووقع في السنة بعض العوام انه ينكر حشر الاجساد افتراء عليه وقد صرح به في مواضع من كتاب الاحياء وغيره وذهب الى ان انكاره كفر وانما لم يشرحه في كتبه كثير شرح لما قال انه ظاهر لا يحتاج الى زيادة بيان نعم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين بالمعادين الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه وما يشهد به النصوص من كون اهل الجنة جردا مردا وكون ضرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون قوله تعالى او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فهذا قول بالتناسخ قلنا انما يلزم التناسخ لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد الاسم ولا دليل على استحالة اعادة الروح الى مثل بدنه بل الادلة قائمة على حقيته سواء سمي ذلك تناسخا او لا فان قيل فيكون المثاب والمعاقب باللذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الالات وهو باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولهذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه وان تبدلت الصور والهيات بل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انها عقوبة لغير الجاني انتهى اقول الاحوط والاولى التصديق بما تواتر في النصوص وعلم ضرورة من ثبوت الحشر الجسماني وتسليم ما ورد بهما من خصوصياتهما وعدم الخوض في استبعاد ذلك لان الاشتغال به لا يليق لانه ربما افضى التفكر فيهما الى القول الذي لم يطابق الواقع ولم يكن معتقدا في ذلك والله الموفق للخير والسداد في المبدأ والمعاد

باب اسماء القيمة واليوم الذي تقوم فيه وانه لا يعلم وقتها الا الله الاية

الاعراف يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون هود ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد الحجر ان الساعة لاتية النحل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شيء قدير لقمن ان الله عنده علم الساعة الاحزاب يسئلك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ص لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب المؤمن لتنذر يوم التلاق وقال تعالى يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم حمعسق وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير الزخرف وعنده علم الساعة واليه ترجعون النجم ازفت الازفة ليس لها من دون الله كاشفة القمر اقتربت الساعة وانشق القمر التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن الملك ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين الحاقة الحاقة ما الحاقة وما ادريك ما الحاقة كذبت ثمود وعاد بالقارعة الجن قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا المرسلات هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فان كان لكم كيد فكيدون ويل يومئذ للمكذبين النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى وقال تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها فيم انت من ذكريها الى ربك منتهيها انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود

تفسير قال الطبرسي رحمه الله يسئلونك عن الساعة اي الساعة التي يموت فيها الخلق او القيمة وهو قول اكثر المفسرين ايان مرسيها اي متى وقوعها وكونها وقيل منتهاها عن ابن عباس وقيل قيامها قل انما علمها عند ربي اي انما وقت قيامها ومجيئها عند الله تعالى لم يطلع عليه احدا من خلقه وانما لم يخبر سبحانه بوقته ليكون العباد على حذر منه فيكون ذلك ادعى لهم الى الطاعة وازجر عن المعصية لا يجليها لوقتها الا هو اي لا يظهرها ولا يكشف عن علمها الا هو ولا يعلم احد سواه متى تكون قبل كونها وقيل معناه لا ياتي بها الا هو ثقلت في السموات والارض فيه وجوه احدها ثقل علمها على اهل السموات والارض لان من خفي عليه علم شيء كان ثقيلا عليه وثانيها ان معناه عظمت على اهل السموات والارض صفتها لما يكون فيها من انتثار النجوم وتسيير الجبال وغير ذلك وثالثها ثقل وقوعها على اهل السموات والارض لعظمها وشدتها ورابعها ان المراد نفس السموات والارض لا تطيق حملها لشدتها اي لو كانت احياء لثقلت عليها تلك الاحوال لا تاتيكم الا بغتة اي فجاة ليكون اعظم واهول يسئلونك كانك حفي عنها اي يسئلونك عنها كانك حفي بها اي عالم

وانه لا يعلم وقتها الا الله

ها هنا اكثرت المسئلة عنها واصله من حفيت في السوال الذي علمته وقيل تقديره يسئلونك عنها كانك حفي بهم اي بار بهم فرح بسوالهم
وقيل معناه كانك معني بالسوال عنها فسالت عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله وانما اعاد هذا القول لانه وصله بقوله ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وقيل اراد بالاول علم وقت قيامها وبالثاني علم كيفيتها وتفصيل ما فيها وفي قوله تعالى ذلك يوم مشهود اي يشهده
الخلائق كلهم من الجن والانس واهل السما واهل الارض وما نوخره الا لاجل معدود وهو اجل قد احده الله لعلمه بان صلاح الخلق في
ادامة التكليف عليهم الى ذلك الوقت وحينئذ اشارة الى وزنه فان تايد على حجة العدمان قد يقدر وقال البيضاوي في قوله تعالى وما امر الساعة
اي امر قيام الساعة في سرعته وسهولته الا كلمح البصر الا كرجع الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها او هو اقرب او امرها اقرب منه بان يكون
في زمان نصف تلك الحركة بل في الان الذي يبتدأ فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير او بمعنى بل وقيل
معناه ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشي الذي يقولون فيه هو كلمح البصر او هو اقرب مبالغة في استقرابه وفي قوله يوم يكشف
اي يوم القيمة [illegible] بعضها للاستغاثة او يبغضا [illegible] او يتباشر اصحاب الجنة [illegible] النار كما حكي في
الاعراف يوم تولون عن الموقف مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفيها [illegible] لسؤالهم [illegible]
انه متعلق بالمسوال [illegible]
نعيين الوقت [illegible]
رحمه الله في قوله تعالى وشاهد ومشهود اقوال احدها ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة [illegible]
عليهما [illegible] لان النبي صلى الله عليه [illegible]
والثاني ان الشاهد محمد صلى الله عليه واله والمشهود يوم القيمة [illegible] الشاهد يوم
عرفة [illegible] يوم الجمعة [illegible] وقيل الشاهد [illegible]
الذين يشهدون عليهم وقيل الشاهد هذه الامة [illegible]
الجرجاني عن احمد بن محمد المعروف بابن [illegible] عن عبد الله بن محمد
عن عبد الرحمن بن زيد [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه [illegible] ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال
ولا بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم فيه الساعة [illegible] محمد بن احمد [illegible]
بن [illegible] عن الصباح [illegible] قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تقوم الساعة يوم الجمعة بين صلوة
الظهر والعصر [illegible] لي [illegible] عن ابي عبد الله قال [illegible] فانما اهل البيت يوم الجمعة

باب أسماء القيمة واليوم الذي تقوم فيه

ويقوم القيامة يوم الجمعة الخبر ع في خبر يزيد بن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن يوم الجمعة لم سمي قال هو يوم مجموع له الناس ذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود الخبر مع أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض ويوم التناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار ويوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح هش مرسلا مثله مع أبي عن أحمد ابن إدريس عن الأشعري عن محمد بن علي بن محبوب عن البقباقي عن صفوان بن يحيى عن ابن سماعة عن ابن جبلة عن ابن بكير عن أبي عبد الله ع في قول الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال المشهود يوم عرفة والمجموع له الناس يوم القيمة مع ابن الوليد عن الصفار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن محمد بن هاشم عمن روى عن أبي جعفر ع أنه سئل عن قول الله عز وجل وشاهد ومشهود فقال أبو جعفر عليه السلام ما قيل لك فقالوا شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة فقال أبو جعفر عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة أما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود مع وبهذا الإسناد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن أبان عن أبي الجارود عن أحدهما في قول الله عز وجل وشاهد ومشهود قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة فس أبي عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن موسى بن القسم عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله ع مثله شي محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال في قول الله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فذكر يوم القيمة وهو اليوم الموعود كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما أثبتناه في باب مواعظه عليه السلام حيث قال اعلم يا ابن آدم أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الأولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا تؤخذ ولا تقبل من أحد فدية ولا لأحد فيه مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده الخبر فس قوله تعالى واليوم الموعود وشاهد ومشهود قال اليوم الموعود يوم القيمة والشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة يه روي أن قيام القائم ع يكون في يوم الجمعة وتقوم القيمة في يوم الجمعة يجمع الله فيه الأولين والآخرين قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن مثنى الحناط قال سمعت أبا جعفر ع يقول أيام الله ثلاثة يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم القيمة ص بالإسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن الكوفي عن أبي عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال سأل عيسى بن مريم صلوات الله عليه جبرئيل عن قيام الساعة فانتفض جبرئيل انتفاضة أغمي عليه منها فلما أفاق قال يا روح الله ما المسئول أعلم بها من السائل وله من في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة تفسير النعماني بما سيأتي من إسناده عن أمير المؤمنين ع قال وأما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكايته في نفس تنزيله وشرح معناه فمن ذلك قصة أهل الكهف وذلك أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر نضر بن حارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط وعاص بن وائل إلى نجران ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يلقونها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم علماء اليهود والنصارى سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرت به التورية ثم سلوه عن مسألة أخرى فإن ادعى علمها فهو كاذب لأنه لا يعلمها إلا الله وهي قيام الساعة فقدم ثلثة نفر بالمسائل وساق الخبر إلى أن قال فنزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فيها جواب المسائل الثلاثة ونزل في الأخيرة قوله تعالى يسئلونك عن الساعة أيان مرسيها إلى قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون

باب صفة المحشر

الآيات البقرة هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ آل عمران يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ وقال وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ الأنعام وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ إبراهيم وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا

وانه لا يعلم وقتها الا الله

تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين
يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب النحل يوم تاتي
كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون الكهف وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا طه ويسالونك عن الجبال
فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما الانبياء يوم نطوي السماء كطي السجل
للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل
كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد النور يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار الروم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
ولا هم يستعتبون المؤمن لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع
يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير القمر يوم يدع الداع
الى شيء نكر خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر الرحمن يا معشر
الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي آلاء ربكما تكذبان يرسل
عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباي آلاء ربكما
تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي
آلاء ربكما تكذبان الواقعة اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء
منبثا وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون
القلم يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون
الحاقة فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه
فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين لا ياكله الا الخاطئون المعارج يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن
ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم
ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى وقال تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم
يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون المزمل يوم ترجف
الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا وقال تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده
مفعولا القيامة يسئل ايان يوم القيامة فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر
الى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره الدهر ان هؤلاء يحبون
العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا المرسلات فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت واذا الجبال نسفت واذا الرسل اقتت لاي يوم
اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين وقال تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل
يومئذ للمكذبين النبا ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت
سرابا وقال تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا
من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مابا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول

باب صفة المحشر

الكافر يا ليتني كنت ترابا. النازعات: فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى. عبس: فاذا جاءت الصاخة يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة. كورت: اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت واذا النفوس زوجت واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واذا الصحف نشرت واذا السماء
كشطت واذا الجحيم سعرت واذا الجنة ازلفت علمت نفس ما احضرت. الانفطار: اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور
بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك كلا بل
تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما
هم عنها بغائبين وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله. الانشقاق: اذا السماء
انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو
ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى ان ربه كان به بصيرا. الزلزال: اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض
اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. القارعة: القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث و
تكون الجبال كالعهن المنفوش. تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة
اي هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا ان ياتيهم امر الله وما توعدهم به على معصيتهم في ستر من السحاب وقيل قطع من السحاب وهذا كما يقال
قتل الامير فلانا وضربه واعطاه وان لم يتول شيئا من ذلك بنفسه بل فعل بامره وقيل معناه ما ينتظرون الا ان ياتيهم جلائل آيات الله
غير انه ذكر نفسه تفخيما للآيات كما يقال دخل الامير البلد ويراد بذلك جنده وانما ذكر الغمام ليكون اهول فان الاهوال تشبه بظلل الغمام
وقال الزجاج معناه ياتيهم الله بما وعدهم من الحساب والعذاب كما قال فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا والملائكة اي ياتيهم الملائكة وقضي الامر
اي فرغ من الامر وهو المحاسبة وانزال اهل الجنة الجنة واهل النار النار والى الله ترجع الامور اي اليه ترد الامور في سؤاله عنها ومجازاته عليها
وفي قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الخلاف في كيفية وجود العمل محضرا فقيل تجد صحائف الحسنات والسيئات وقيل ترى جزاء
عملها من الثواب والعقاب فاما اعمالهم فهي اعراض قد بطلت لا يجوز عليها الاعادة فيستحيل ان ترى محضرة وفي قوله امدا بعيدا اي غاية بعيدة
اي تود انها لم تكن فعلتها وفي قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة معناه انه ياتي به حاملا على ظهره كما روي في حديث طويل الا لا يغلن احد
بعيرا فيأتي به على ظهره يوم القيمة له رغاء الا لا يغلن احد فرسا فيأتي يوم القيمة به على ظهره له حمحمة فيقول يا محمد يا محمد فاقول قد بلغت
قد بلغت فلا املك لك من الله شيئا وقال البلخي يجوز ان يكون ما تضمنه الخبر على وجه المثل وكان الله اذا فضحه يوم القيمة جرى ذلك
مجرى ان يكون حاملا له وله صوت والاولى ان يكون معناه ومن يغلل يوافي بما غل يوم القيمة فيكون حمل غلوله على عنقه امارة
يعرف بها وذلك لحكم الله في كل من وافى يوم القيمة بمعصية لم يتب منها او اراد الله سبحانه ان يعامله بالعدل اظهر عليه من معصيته
علامة تليق بمعصيته ليعلمه اهل القيمة بها ويعلموا سبب استحقاقه العقوبة وكذا كل من وافى القيمة بطاعة فانه سبحانه يظهر من
طاعته علامة يعرف بها وفي قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى هذا من كلام الله تعالى اما عند الموت او البعث وقيل من كلام الملائكة يؤدونه
عن الله تعالى الى الذين يقبضون ارواحهم فرادى اي وحدانا لا مال لهم ولا خول ولا ولد ولا حشم وقيل واحدا واحدا على حدة وقيل
كل واحد منهم منفرد من شريكه في الغي كما خلقناكم اول مرة اي في بطون امهاتكم فلا ناصر لكم ولا معين وقيل معناه ما روي عن النبي ص
انه قال يحشرون حفاة عراة غرلا والغرل هم الغلف وروي ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك واسوأتاه
ينظر بعضهم الى سوأة بعض من الرجال والنساء فقال ع لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ويشغل بعضهم عن بعض وقال الزجاج
معناه كما بدأناكم اول مرة اي يكون بعثكم كخلقكم وتركتم ما خولناكم اي ملكناكم في الدنيا وراء ظهوركم اي خلف ظهوركم في الدنيا
وما نرى معكم شفعاءكم اي ليس معكم من كنتم تزعمون انهم يشفعون لكم عند الله يوم القيمة وهي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
شركاء معناه زعمتم انهم شركاؤنا فيكم وشفعاؤكم وهذا عام في كل من عبد غير الله تعالى او اعتمد غيره يرجو خيره ويخاف ضيره في مخالفة
الله تعالى لقد تقطع بينكم اي وصلكم وجمعكم ومن قرأ بالنصب فمعناه لقد تقطع الامر بينكم او تقطع وصلكم بينكم وضل عنكم ما كنتم
تزعمون اي ضاع وتلاشى ولا تدرون اين ذهب من جعلتم شفعاءكم من آلهتكم ولم يشفعكم عبادتها وقيل ما تزعمون من عدم البعث

باب صفة المحشر

٢٩

والجزاء وفي قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار اي انما يؤخر جزاءهم الى يوم القيمة وهو اليوم الذي يكون فيه الابصار
شاخصة عن مواضعها لا تغمض لهول ما ترى في ذلك اليوم ولا تطرف وقيل تشخص ابصارهم الى اجابة الداعي حين يدعوهم مهطعين
اي مسرعين وقيل يريد ادامة النظر الى ما يرون لا يطرفون مقنعي رؤسهم اي رافعي رؤسهم الى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه
من شدة رفع الراس وذلك من هول يوم القيمة وقال مورج معناه ناكسي رؤسهم بلغة قريش لا يرتد اليهم طرفهم اي لا ترجع اليهم
اعينهم ولا يطبقونها ولا يغمضونها وانما هو نظر دائم وافئدتهم هواء اي قلوبهم خالية من كل شيء فزعا وطمعا في الخير لشدة ما يرون
من الاهوال كالهواء الذي بين السماء والارض وقيل زائلة عن مواضعها قد ارتفعت الى حلوقهم لا تخرج ولا تعود الى اماكنها بمنزلة الشيء
الذاهب في جهات مختلفة المتردد في الهواء وقيل خالية عن عقولهم وانذر الناس اي يدوم على انذارك يوم ياتيهم العذاب وهو يوم القيمة
او عذاب الاستيصال في الدنيا وقيل هو يوم المعاينة عند الموت والاول اظهر فيقول الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعاصي ربنا
اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك اي ردنا الى الدنيا واجعل ذلك مدة قريبة نجب دعوتك فيها ونتبع الرسل اي نتبع رسلك
فيما يدعوننا اليه فيقول الله مخاطبا لهم او يقول الملائكة بامره اولم تكونوا اقسمتم اي حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال
اي ليس لكم من انتقال عن الدنيا الى الاخرة او من الحضر الى العذاب وفي هذا دلالة على ان اهل الاخرة غير مكلفين لما كان لقولهم
اخرنا الى اجل قريب معنى ولكان ينبغي لهم ان يؤمنوا فيتخلصوا من العقاب اذا كانوا مكلفين وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم هذا توبيخ لهم وتعنيف اي وسكنتم ديار من كذب الرسل قبلكم فاهلكهم الله وعرفتم ما نزل بهم من البلاء
والهلاك والعذاب وضربنا لكم الامثال وبينا لكم الاشباه واخبرناكم باحوال الماضين قبلكم لتعتبروا بها فلم تعتبروا وقيل الامثال ما
ذكر في القرآن مما يدل على انه تعالى قادر على الاعادة كما انه قادر على الانشاء وقيل هي الامثال المنبهة على الطاعة الزاجرة عن المعصية
وقد مكروا مكرهم اي بالانبياء قبلك وقيل عني بهم كفار قريش الذين دبروا في امر النبي ص ومكروا بالمؤمنين وعند الله مكرهم اي جزاء
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اي انه مكرهم وان بلغ كل مبلغ فلا يزيل دين الله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله اي ما
وعدهم به من النصر والظفر ان الله عزيز اي ممتنع بقدرته من ان ينال باهتضام ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قيل فيه قولان احدهما ان المعنى تبدل صورة الارض وهيئتها عن ابن عباس فقد روي عنه قال تبدل آكامها وآجامها وجبالها واشجارها
والارض على حالها وتبقى ارضا بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها خطيئة وتبدل السموات فيذهب بشمسها وقمرها و
نجومها وكان ينشد فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت اعرف ويعضده ما رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه
وآله قال يبدل الله الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة
فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها كان على ظهرها والاخر ان المعنى
تبدل الارض وتنشأ الارض غيرها والسموات كذلك تبدل بغيرها وتفنى هذه عن الجبائي وجماعة من المفسرين وفي تفسير اهل البيت عليهم
السلم بالاسناد عن زرارة ومحمد بن مسلم وحمران بن اعين عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس
منها حتى يفرغ من الحساب قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وهو قول سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وروى سهل بن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال تحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وروي عن ابن مسعود
انه قال تبدل الارض بنار فتصير الارض كلها نارا يوم القيمة والجنة من ورائها ترى كواعبها واكوابها ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا
الحساب بعد قال كعب وتصير السموات جنانا وتصير مكان البحر النار وتبدل الارض غيرها وروي عن ابي ايوب الانصاري قال اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله حبر من اليهود فقال ارايت اذ يقول الله في كتابه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فاين الخلق عند ذلك فقال
اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وقيل تبدل الارض لقوم بارض الجنة ولقوم بارض النار وقال الحسن يحشرون على الارض الساهرة وهي ارض
غير هذه وهي ارض الاخرة وفيها تكون جهنم وتقدير الكلام وتبدل السموات غير السموات الا انه حذف لدلالة الظاهر عليه وبرزوا لله
اي يظهرون من قبورهم للمحاسبة ولا يسترهم شيء وجعل ذلك بروزا لله تعالى لان حسابهم معه وان كانت الاشياء كلها بارزة له الواحد
الذي لا شبيه له ولا نظير القهار المالك الذي لا يضام يقهر عباده بالموت الزؤام وترى المجرمين يعني الكفار يومئذ اي يوم القيمة مقرنين
في الاصفاد اي مجموعين في الاغلال قد قرنت ايديهم بها الى اعناقهم وقيل يقرن بعضهم الى بعض وقيل مشددين في قرن اي حبل من
الاصفاد والقيود وقيل يقرن كل كافر مع شيطان يضله في غل من حديد سرابيلهم اي قمصهم من قطران وهو ما يطلى به الابل شيء اسود
لزج منتن يطلون به فيصير كالقميص عليهم ثم يرسل النار فيهم ليكون اسرع اليهم وابلغ في الاشتعال واشد في العذاب وقرأ زيد عن يعقوب

خلافا للقاضي [illegible] الجبار [illegible] لانهم لو [illegible]

من قطران

باب صفة المحشر

٢٠٩

من قطران على كلمتين منونتين وهو قراءة ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبير والكلبي وقتادة وعيسى الهمداني والربيع قال ابن جني القطر
الصفر والنحاس والآن الذي بلغ غاية الحر وجوز الحجاج على القراءة بين ان يسير باسم الين احدهما من القطران والاخر من القطر الاني و
تغشى وجوههم النار اي تضرب وجوههم النار لا قطران عليها وفي قوله عز وجل تجادل عن نفسها اي تخاصم الملائكة عن نفسها وتحتج
بما ليس فيه حجة فيقول والله ربنا ما كنا مشركين ويقول اتباعهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار ويحتمل ان يكون
المراد انها تحتج عن نفسها بما تعتذر به ويزال العقاب عنها وفي قوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا معناه وانا مخربون بعد عمارتها الارض
وجاعلون ما عليها مستويا من الارض يابسا لا نبات عليه وقيل ... وفي قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال اي يسئلونك منكروا البعث عند ذكر
القيامة عن الجبال ما حالها فقل يا محمد ينسفها ربي نسفا اي يجعلها ربي بمنزلة الرمل يرسل عليها الرياح فتذريها كتذرية الطعام من
القشور والتراب فلا يبقى على وجه الارض منها شيء وقيل يصيرها كالهباء وقيل ان رجلا من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف
تكون الجبال يوم القيمة مع عظمها فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل عليها الرياح فتفرقها فيذرها اي فيدع
اماكنها من الارض اذا نسفها قاعا اي ارضا ملساء وقيل منكشفة صفصفا اي ارضا مستوية ليس للجبل فيها اثر وقيل القاع والصفصف
بمعنى واحد وهو المستوي من الارض الذي لا نبات فيه عن ابن عباس ومجاهد لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي ليس فيها مرتفع ولا منخفض
قال الحسن العوج ما انخفض من الارض والامت ما ارتفع من الروابي يومئذ يتبعون الداعي اي يوم القيمة يتبعون صوت داعي الله
الذي ينفخ في الصور لا عوج له اي لدعاء الداعي لا يعدل عن احد بل يحشرهم جميعا وقيل معناه لا عوج له عن دعاء احد ولا يعدلون عن
ندائه بل يتبعونه سراعا وخشعت الاصوات للرحمن اي خضعت الاصوات بالسكوت لعظمة الرحمن فلا تسمع الا همسا وهو صوت
الاقدام اي لا تسمع من صوت اقدامهم الا صوتا خفيا كما يسمع من وطي الابل وقيل الهمس اخفاء الكلام وقيل معناه ان الاصوات
العالية بالامر والنهي في الدنيا تنخفض وتذل اصحابها فلا تسمع منهم الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة
احد في غيره الا شفاعة من اذن له الله في ان يشفع ورضي قوله من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم والضمير راجع الى الذين يتبعون الداعي اي يعلم سبحانه منهم جميع اقوالهم وافعالهم قبل ان يخلقهم وبعد ان خلقهم
وما كان في حيوتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدم او تأخر وقيل يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم من احوال الدنيا والآخرة ولا
يحيطون به علما اي لا يحيطون هم بالله علما اي بمقدوراته ومعلوماته او بكنه عظمته في ذاته وافعاله وعنت الوجوه للحي القيوم
اي خضعت وذلت خضوع الاسير في يد من قهره والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك وقد خاب
عن ثواب الله من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات اي شيئا من الطاعات وهو مؤمن مصدق بما يجب التصديق به فلا
يخاف ظلما بان يزاد في سيئاته ولا هضما بان ينقص من حسناته والهضم النقص وفي قوله عز وجل يوم نطوي السماء كطي السجل الطي هيهنا
هو الطي المعروف فان الله سبحانه يطوي السماء بقدرته وقيل ان طي السماء ذهابها كطي السجل للكتب السجل صحيفة فيها الكتب عن ابن
عباس وغيره وقيل ان السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابي عمرو والسدي وقيل هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه عن عطا
وقيل هو اسم كاتب للنبي صلى الله عليه وآله كما بدأنا اول خلق نعيده اي حفاة عراة عزلا وقيل معناه نهلك كل شيء كما كان اول مرة وفي
قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم اي عذابه ان زلزلة الساعة اي زلزلة الارض يوم القيمة والمعنى انها تقارن قيام الساعة [illegible]
وانما اضافها اليها لانها من اشراطها شيء عظيم اي امر هائل لا يطاق وقيل معناه ان شدة يوم القيمة امر صعب يوم ترونها اي
الزلزلة او الساعة تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشتغل عن ولدها وتنساه وقيل تسلو عن ولدها وتضع كل ذات حمل حملها اي
الحبالى ما في بطونهن وفي هذا دلالة على ان الزلزلة في الدنيا قال الحسن تذهل المرضعة عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها
بغير تمام ومن قال المراد به القيمة قال انه تهويل لامر القيمة وشدائدها اي لو كان ثم مرضعة لذهلت او حامل لوضعت وترى الناس
سكارى من شدة الفزع وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فمن شدته يصيبهم ما يصيبهم وفي قوله تعالى يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب والابصار اراد يوم القيمة تتقلب فيه احوال القلوب والابصار وتنتقل من حال الى حال فتلفحها النار ثم تنضجها
ثم تحرقها وقيل تتقلب فيه القلوب والابصار بين الطمع في النجاة والخوف من الهلاك وتتقلب الابصار تنظر من اين تؤتى
كتبهم ومن اين يؤخذ بهم امن قبل اليمين ام من قبل الشمال وقيل تتقلب القلوب ببلوغها الحناجر والابصار بالعمى بعد البصر وقيل
معناه تنتقل القلوب من الشك الى اليقين والايمان والابصار عما كانت تراه غيا فتراه رشدا فمن كان شاكا في دنياه ابصر في
اخرته ومن كان عالما ازداد بصيرة وعلما وفي قوله تعالى يقسم المجرمون اي يحلف المشركون ما لبثوا غير ساعة واحدة عن الكلبي ومقاتل

باب صفة المحشر

٢١

وقيل يحلفون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة لاستقلالهم مدة الدنيا وقيل يحلفون ما لبثوا بعد انقطاع عذاب القبر غير ساعة عن ابن عباس
ومتى قيل كيف يحلفون كاذبين مع ان معارفهم في الآخرة ضرورية قيل فيه اقوال احدها انهم حلفوا على الظن ولم يعلموا لبثهم في القبور
فكانهم قالوا ما لبثنا غير ساعة في ظنوننا وثانيها انهم استقلوا الدنيا لما عاينوا من امر الآخرة فكانهم قالوا ما الدنيا في الآخرة
الا ساعة وثالثها ان ذلك يجوز ان يقع منهم قبل اكمال عقولهم كذلك كانوا يؤفكون في دار الدنيا اي يكذبون وقيل يصرفون عن
جهلهم عن الحق في الدارين ومن استدل بهذه الآية على نفي عذاب القبر فقد ابعد لما بينا انه يجوز ان يريدوا انهم لم يلبثوا بعد عذاب
القبر الا ساعة وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم اي مكثتم في كتاب الله معناه ان لبثكم ثابت في كتاب الله اثبته الله فيه وهو
قوله ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهذا كما يقال ان كل ما يكون فهو في اللوح المحفوظ اي هو مثبت فيه والمراد لقد لبثتم في
قبوركم الى يوم البعث فقيل ان الذين اوتوا العلم والايمان هم الملائكة وقيل هم الانبياء وقيل المؤمنون وقيل ان هذا على التقديم
والتأخير وقال الذين اوتوا العلم في كتاب الله وهم الذين يعلمون كتاب الله والايمان لقد لبثتم الى يوم البعث فهذا يوم البعث
الذي كنتم تنكرونه في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن ويدل على هذا المعنى قوله فيومئذ
لا ينفع الذين ظلموا انفسهم بالكفر معذرتهم فلا يمكنون من الاعتذار ولو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولا هم يستعتبون اي لا يطلب
منهم الاعتاب والرجوع الى الحق وقوله سبحانه لينذر يوم التلاق اي لينذر النبي بما اوحي اليه يوم التلاق يلتقي في ذلك اليوم اهل السماء والارض
وقيل يلتقي فيه الاولون والآخرون والخصم والمخاصم والظالم والمظلوم وقيل يلتقي الخلق والخالق يعني انه يحكم بينهم وقيل يلتقي
المرء وعمله والكل مراد يوم هم بارزون من قبورهم وقيل يبرز بعضهم لبعض فلا يخفى على احد حال غيره لانه ينكشف له ما يكون
مستورا لا يخفى على الله منهم شيء اي من اعمالهم واحوالهم ويقول الله في ذلك اليوم لمن الملك اليوم فيقر المؤمنون والكافرون
بانه لله الواحد القهار وقيل انه سبحانه هو القائل لذلك وهو المجيب لنفسه ويكون في الاخبار بذلك مصلحة للمكلفين قال محمد بن كعب
القرظي يقول الله تعالى ذلك بين النفختين حين يفنى الخلائق كلها ثم يجيب نفسه لانه بقي وحده والاول اصح لانه بين انه يقول ذلك يوم
يوم يبرز العباد من قبورهم وانما خص ذلك اليوم بان له الملك فيه لانه قد ملك العباد بعض الامور في الدنيا ولا يملك احد شيئا ذلك اليوم
فان قيل اليس يملك الانبياء والمؤمنون في الآخرة الملك العظيم فالجواب ان احدا لا يستحق اطلاق الصفة بالملك الا الله تعالى لانه يملك جميع الامور
من غير تمليك مملك وقيل ان المراد به يوم القيامة قبل تمليك اهل الجنة ما يملكهم اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى المحسن باحسانه والمسيء
باساءته وفي الحديث ان الله تعالى يقول انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد ان يدخل الجنة من اهل الجنة ولا لاحد من اهل النار ان يدخل
النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه ثم تلا هذه الآية لا ظلم اليوم اي لا ظلم لاحد على احد ولا ينقص من ثواب احد ولا يزاد في عقاب احد
ان الله سريع الحساب لا يشغله محاسبة واحد عن محاسبة غيره وانذرهم يوم الآزفة اي الدانية وهو يوم القيامة لانه كل ما هو آت دان
قريب وقيل يوم دنو المجازاة اذ القلوب لدى الحناجر وذلك انها تزول عن مواضعها من الخوف حتى تصير الى الحنجرة كاظمين اي مغمومين
مكروبين ممتلئين غما قد اطبقوا افواههم على ما في قلوبهم من شدة الخوف ما للظالمين من حميم يريد المشركين والمنافقين من قريب ينفعهم
ولا شفيع يطاع فيهم فيقبل شفاعته يعلم خائنة الاعين اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل النظر اليه وما تخفي الصدور وهو يعلم
ما تضمره الصدور والله يقضي بالحق اي يفصل بين الخلائق بالحق والذين يدعون من دونه من الاصنام لا يقضون بشيء لانها جماد
قوله تعالى يوم يدع الداع الى شيء نكر اي منكر غير معتاد ولا معروف وقيل لم يروا مثله فينكرونه استعظاما واختلف في الداعي فقيل
هو اسرافيل يدعو الناس الى المحشر قائما على صخرة بيت المقدس وقيل بل الداعي يدعوهم الى النار ويوم ظرف ليخرجون ويجوز ان يكون
التقدير في هذا اليوم يقول الكافرون خشعا ابصارهم اي ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب وانما وصف الابصار بالخشوع لان ذلة
الذليل وعز العزيز يتبين في نظره ويظهر في عينه يخرجون من الاجداث اي من القبور كانهم جراد منتشر والمعنى انهم يخرجون فزعين يموج
بعضهم في بعض ويختلط بعضهم ببعض لا جهة لاحد منهم فيقصدها كما ان الجراد لا جهة لها فتكون ابدا متفرقة في كل جهة وقيل انما شبههم
بالجراد في كثرتهم وفي هذه الآية دلالة على ان البعث انما يكون للبنية التي كانت في الدنيا لانها الكائنة في الاجداث خلافا لمن زعم ان البعث يكون للارواح
مهطعين الى الداع اي مقبلين الى صوت الداعي وقيل مسرعين الى اجابة الداعي وقيل ناظرين قبل الداعي قائلين هذا يوم عسر اي صعب شديد
وفي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي تخرجوا هاربين من الموت يقال نفذ الشيء من الشيء اذا تخلص منه كالسهم
ينفذ من الرمية من اقطار السموات والارض اي جوانبهما ونواحيهما فانفذوا اي فاخرجوا لا تنفذون الا بسلطان اي حيثما توجهتم فثم ملكي
ولا تخرجون من سلطاني فانا آخذكم بالموت وقيل لا تنفذون الا بقدرة من الله وقوة يعطيكموها بان يخلق لكم ...

باب صفة المحشر

والارض و يجعل لكم قوة تخرجون بها اليه وقيل المعنى ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا انه لا يمكنكم ذلك لا تنفذون
الا بسلطان اي لا تعلمونه الا بحجة وبيان وقيل لا تنفذون الا بسلطان معناه حيثما نظرتم شاهدتم حجة الله وسلطانه الذي يدل على
توحيده يرسل عليكما شواظ من نار وهو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس هو الصفر المذاب للعذاب وقيل النحاس الدخان وقيل
المهل والمعنى لا تنفذون ولو جاز ان تنفذوا وقدرتم عليه لارسل عليكم العذاب من النار المحرقة وقيل معناه انه يقال لهم يوم القيمة
يرسل عليكما اي على من اشرك منكما وجاء في الخبر يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الى قوله
شواظ من نار وروى مسعدة بن صدقة عن كليب قال كنا عند ابي عبد الله ع فانشأ يحدثنا فقال اذا كان يوم القيمة جمع العباد في صعيد
واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة ثم يهبط
اهل السماء الثانية بمثل الجميع مرتين فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق
من الملائكة وقوله فلا تنتصران اي فلا تقدران على دفع ذلك عنكما وعن غيركما فاذا انشقت السماء يعني يوم القيمة اذا انصدعت السماء
وانفك بعضها من بعض فكانت وردة اي فصارت حمراء كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة والصفرة فيكون في الشتاء
احمر وفي الربيع اصفر وفي اشتداد البرد اغبر سبحانه خالقها والمتصرف فيها كيف يشاء والوردة واحدة الورد فتشبه السماء يوم القيمة
في اختلاف الوانها ولكن الاغلب في الوانها الحمرة فتصير السماء كالوردة في الاحمرار ثم تجري كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء
الامر وتناهي المدة قال الحسن هي كالدهان التي تصب بعضها بالوان مختلفة قال الفراء شبه لون السماء بلون الوردة من الخيل وشبه
الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وقيل الدهان الاديم الاحمر وقيل هو [illegible] يتلون الوانا فيومئذ يعني يوم القيمة لا
يسئل عن ذنبه انس ولا جان اي لا يسئل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذي تحار له العقول وان وقع المسئلة في
ذلك غير الوقت بدلالة قوله وقفوهم انهم مسئولون وقيل المعنى لا يسئل سؤال الاستفهام ليعرف ذلك بالمسئلة من جهته لان الله
قد احصى الاعمال وحفظها على العباد وانما يسئلون سؤال تقريع وتوبيخ للمحاسبة وقيل ان اهل الجنة حسان الوجوه واهل النار
سود الوجوه فلا يسئلون من اي الحزبين هم ولكن يسئلون سؤال تقريع وروي عن الرضا ع انه قال فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم
ولا جان والمعنى ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يعرف
المجرمون بسيماهم اي بعلامتهم وهي سواد الوجوه وزرقة العيون وقيل بامارات الخزي فيؤخذ بالنواصي والاقدام فتأخذهم
الزبانية فتجمع بين نواصيهم واقدامهم بالغل ثم يسحبون الى النار ويقذفون فيها وفي قوله تعالى اذا وقعت الواقعة اي قامت القيمة
سميت بها لكثرة ما يقع فيها من الشدة او لشدة وقعها ليس لوقعتها كاذبة اي ليس لمجيئها وظهورها كذب وقيل اي ليس لوقعتها قضية
كاذبة اي تثبت وقوعها بالسمع والعقل خافضة رافعة اي تخفض ناسا وترفع آخرين وقيل تخفض اقواما الى النار وترفع اقواما الى
الجنة اذا رجت الارض رجا اي حركت حركة شديدة وزلزلت زلزالا شديدا وقيل معناه رجت بما فيها كما يرج الغربال بما فيه فتخرج من
بطنها من الموتى وبست الجبال بسا اي فتتت فتا وقيل اي كسرت كسرا وقيل قلعت من اصلها وقيل سيرت من وجه الارض تسييرا وقيل
بسطت بسطا كالرمل والتراب وقيل جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت هباء منبثا اي غبارا متفرقا كالذي يرى في
شعاع الشمس اذا دخل من الكوة وكنتم ازواجا اي اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل
الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقيل هم اصحاب اليمن والبركة ما اصحاب الميمنة اي شيء هم كما يقال هم ما هم واصحاب المشئمة
هم الذين يعطون كتبهم بشمالهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقيل هم المشائيم على انفسهم والسابقون السابقون اي والسابقون
الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى هم السابقون الى جزيل الثواب عند الله وقيل هم السابقون الى طاعة الله هم السابقون
الى رحمته فالسابقون الثاني خبر الاول ويحتمل ان يكون تاكيدا للاول والخبر اولئك المقربون وفي قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وهي النفخة الاولى وقيل الثانية وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة لا تنثني
حتى يستوي ما عليهما من شيء مثل الاديم الممدود وقيل ضرب بعضها ببعض حتى تفتتت الجبال ونسفتها الرياح وبقيت الارض شيئا
واحدا لا جبل فيها ولا رابية بل تكون قطعة مستوية وانما قال دكتا لانه جعل الارض جملة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة اي قامت
القيمة وانشقت السماء اي انفرج بعضها من بعض فهي يومئذ واهية اي شديدة الضعف بانتقاض ابنيتها وقيل هو ان السماء
تنشق بعد صلابتها فتصير بمنزلة الصوف في الوهي والضعف والملك على ارجائها اي على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد

الجمع

باب صفة المحشر

والجمع والسماء مكان الملائكة فاذا وهت وقفوا على ارجائها وقيل ان الملائكة يومئذ على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار واهل
الجنة ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلائق يومئذ ثمانية من الملائكة وروي عن النبي صلعم انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس يومئذ تعرضون يعني يوم
القيمة تعرضون معاشر المكلفين لا تخفى منكم خافية اي نفس خافية او فعلة خافية وقيل الخافية مصدر اي خافية احد كما في الخبر
عن ابن مسعود وقتادة ان الخلق يعرضون ثلث عرضات ثنتان فيهما معاذير وجدال والثالثة تطاير الصحف في الايدي فاخذ بيمينه
واخذ بشماله وليس يعرض الله الخلق ليعلم من حالهم ما لم يعلمه ولكن ليظهر ذلك لخلقه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول لاهل القيمة
هاؤم اي تعالوا اقرؤا كتابيه انما يقوله سرورا به لعلمه انه ليس فيه الا الطاعات ولا يستحيي ان ينظر فيه غيره اني ظننت اي علمت
وايقنت في الدنيا اني ملاق حسابيه والهاء لنظم رؤس الاي وهي هاء الاستراحة والمعنى اني كنت مستيقنا في دار الدنيا باني القى حسابي
يوم القيمة فهو في عيشة راضية اي حالة من العيش ذات رضى بمعنى مرضية في جنة عالية اي رفيعة القدر والمكان قطوفها دانية اي ثمارها
قريبة ممن يتناولها قال البراء بن عازب يتناول الرجل من الثمرة وهو نائم وروي عن سلمان قال قال رسول الله صلعم لا يدخل الجنة احد الا بجواز
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية وقيل معناه لا يرد ايديهم عن ثمرها بعد ولا
شوك يقال لهم كلوا واشربوا في الجنة هنيئا بما اسلفتم اي قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي الماضية في الدنيا ويعني
بقوله هنيئا انه ليس فيه ما يؤذي فلا يحتاج فيه الى اخراج فضل بغائط او بول واما من اوتي كتابه اي صحيفة اعماله بشماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه لما يرى فيه من قبائح اعماله ولم ادر ما حسابيه اي ولم ادر اي شيء حسابي يا ليتها كانت القاضية الهاء في ليتها كناية عن الحال التي هم
فيها وقيل كناية عن الموتة الاولى والقاضية القاطعة للحيوة اي ليت الموتة الاولى لم نحي بعدها فلا نمتحن يومئذ الموت فلم يكن في الدنيا
شيء اكره عنده من الموت ما اغنى عني ماليه فمعنى ما لي من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه اي ضل عني ما كنت اعتقده حجة او هلك
عني تسلطي وامري ونهيي في دار الدنيا على ما كنت مسلطا عليه ثم اخبر سبحانه انه يقول للملائكة خذوه فغلوه اي اوثقوه بالغل وهو ان تشد
احدى يديه او رجليه الى عنقه بجامعة ثم الجحيم صلوه اي ثم ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها ثم في سلسلة ذرعها اي طولها سبعون
ذراعا فاسلكوه اي اجعلوه فيها لانه يؤخذ عنقه فيها ثم يجر بها قال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا يكون المعنى
ثم اسلكوا السلسلة فيه فقلب كما يقال قال نوف البكالي كل ذراع سبعون باعا الباع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال
الله اعلم باي ذراع هو وقال سويد بن نجيح ان جميع اهل النار كانوا في تلك السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها انه
كان لا يؤمن بالله العظيم اي لم يكن يوحد الله ولا يصدق به ولا يحض على طعام المسكين اي كان يمنع الزكوة والحقوق الواجبة فليس له
اليوم ههنا حميم اي صديق ينفعه ولا طعام الا من غسلين هو صديد اهل النار وقيل ان اهل النار طبقات فمنهم
طعامهم الغسلين ومنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه الضريع لانه قال في موضع آخر ليس لهم طعام الا من ضريع وقيل يجوز ان يكون الضريع
هو الغسلين لا ياكله اي هذا الغسلين الا الخاطئون وهم الجائرون عن طريق الحق عامدين والفرق بين الخاطئ والمخطئ ان المخطئ قد يكون
من غير تعمد والخاطئ المذنب المتعمد الجائر عن الصراط المستقيم وفي قوله سبحانه يوم تكون السماء كالمهل اي كدردي الزيت وقيل كعكر القطران
وقيل مثل الفضة اذا اذيبت وقيل مثل الصفر المذاب وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف المصبوغ وقيل كالصوف المنفوش وقيل كالصوف
الاحمر يعني انها تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع وقال الحسن انها اولا تصير كثيبا مهيلا ثم تصير عهنا منفوشا ثم هباء منثورا ولا
يسئل حميم حميما لشغل كل انسان بنفسه عن غيره وقيل لا يسأل القريب قريبه عن حاله للاخرة وقيل معناه انه لا يحتاج الى سؤاله لانه

ان يجمل به

يكون لكل علامة يعرف بها فعلامة الكافر من سواد الوجوه وزرقة العيون وعلامة المؤمن نضارة اللون وبياض الوجوه يبصرونهم
تعرف الكفار بعضهم بعضا ساعة ثم لا يتعارفون ويفر بعضهم من بعض وقيل يعرفهم المؤمنون فيشمتون بهم ويسرون بعذابهم وقيل يعرف
اتباع الضلالة رؤساءهم وقيل ان الضمير يعود الى الملائكة اي يعرفهم الملائكة ويجعلون بصراء بهم فيسوقون فريقا الى الجنة وفريقا الى
النار يود المجرم اي يتمنى العاصي لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه اي يتمنى سلامته من العذاب النازل به باسلام كل كريم عليه من اولاده
الذين هم اعز الناس عليه وصاحبته اي زوجته التي كانت سكنا له وربما آثرها على ابويه واخيه الذي كان ناصرا له ومعينا وفصيلته اي عشيرته
التي تؤويه في الشدائد وتضمه ويأوي اليها في النسب ومن في الارض جميعا اي يتمنى الخلائق ثم ينجيه ذلك الفداء كلا لا ينجيه ذلك انها لظى يعني
ان نار جهنم لظى وهي القصة لظى نزاعة للشوى وسميت لظى لانها تتلظى اي تشتعل وتتلهب على اهلها وقيل لظى اسم من اسماء جهنم وقيل هي الدركة
الثانية منها وهي نزاعة للشوى تنزع الاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته وقيل تنزع الجلد واللحم عن الرأس وقيل تنزع الجلد واللحم عن العظم

ركار

باب صفة المحشر

وقال الكلبي يعني تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان وقال ابو صالح الشوى لحم الساق وقال سعيد بن جبير العصب والعقب وقال ابو العالية محاسن
الوجه تدعو من ادبر وتولى يعني النار تدعو الى نفسها من ادبر عن الايمان وتولى عن طاعة الله وطاعة رسوله اي لا يقولها كافر كانها
تدعوه فتجيبه اكرها وقيل ان الله تعالى ينطق النار حتى تدعوهم اليها وقيل معناه تدعو زبانية النار وقيل تدعو اي تعذب وقال ثعلب
عن الخليل انه يقال دعاك الله اي عذبك في قوله كانهم الى نصب يوفضون اي كانهم يسعون فيسرعون الى علم منصوب لهم وقيل كانهم الى
اوثانهم يسعون للتقرب اليها وفيه تهكم بهم ذلة اي تغشاهم وفي قوله سبحانه يوم ترجف الارض والجبال اي تتحرك باضطراب شديد وكانت
الجبال كثيبا مهيلا اي رملا سائلا متناثرا عن ابن عباس وقيل المهيل الذي اذا وطئته القدم زل من تحتها واذا اخذت اسفله انهال اعلاه
والمعنى ان الجبال تنقلع من اصولها فتصير بعد صلابتها كالرمل السائل وفي قوله يجعل الولدان شيبا هو جمع اشيب وهذا وصف
لذلك اليوم وشدته كما يقال هذا امر يشيب منه النواصي اذا كان عظيما شديدا والمعنى باي شيء تتحصنون من عذاب
ذلك اليوم ان كفرتم وكيف تدفعون عنكم ذلك السماء منفطر به اي باليوم والمعنى ان السماء تنفطر وتنشق في ذلك اليوم من
هوله وقيل بسبب ذلك اليوم وهوله وشدته كان وعده مفعولا اي كائنا لا خلف فيه ولا تبديل وفي قوله تعالى فاذا برق البصر اي
شخص البصر عند معاينة ملك الموت من شدة الفزع وقيل اذا فزع وتحير لما يرى من اهوال القيمة واحوالها وخسف القمر اي ذهب
ضوؤه وجمع الشمس والقمر اي جمع بينهما في ذهاب ضوئهما بالخسوف ليتكامل ظلام الارض على اهلها حتى يراها كل احد بغير نور
وضياء وقيل في طلوعهما من المغرب كالبعيرين القرينين يقول الانسان المكذب بالقيمة يومئذ اين المفر اين الفرار ويجوز ان يكون
معناه اين موضع الفرار كلا لا وزر اي لا مهرب لا ملجأ الى الجبل والوزر ما يتحصن به من جبل او غيره الى ربك يومئذ المستقر
اي المنتهى اي ينتهي الخلق يومئذ الى حكمه وامره فلا حكم ولا امر لاحد غيره وقيل المستقر المكان الذي يستقر فيه المؤمن والكافر و
ذلك الى الله لا الى العباد وقيل المستقر المصير والمرجع ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر اي يخبر الانسان يوم القيمة باول عمله واخره
فيجازى به وقيل معناه بما قدم من العمل في حياته وما سنه فعمل به بعد موته من خير او شر وقيل بما قدم من طاعة الله واخر من حق الله
وضيعه وقيل بما قدم من ماله لنفسه وما خلفه لورثته بعده بل الانسان على نفسه بصيرة اي جوارحه تشهد عليه بما عمل فاقام
جوارحه مقام نفسه ولذلك انث وقيل معناه ان الانسان بصير بنفسه وعمله وروى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة
ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية ولو القى معاذيره اي ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه ذلك وقيل معناه ولو ارخى الستور
واغلق الابواب قاله الزجاج معناه ولو ادلى بكل حجة عنده وجاء في التفسير المعاذير الستور واحدها معذار وقال المبرد هي لغة طائية
والمعنى على هذا القول وان اسبل الستور ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهدة عليه وفي قوله سبحانه ان هؤلاء يحبون العاجلة اي يؤثرون
اللذات والمنافع العاجلة في دار الدنيا ويذرون وراءهم اي ويتركون امامهم يوما ثقيلا اي عسيرا شديدا والمعنى انهم لا يؤمنون
به ولا يعملون له وقيل معنى وراءهم خلف ظهورهم وفي قوله تعالى فاذا النجوم طمست اي محيت اثارها واذهب نورها واذا السماء فرجت اي
شقت فصدع فصار فيها فروج واذا الجبال نسفت اي قلعت من مكانها وقيل اي ذهبت بسرعة حتى لا يبقى لها اثر في الارض واذا
الرسل اقتت اي جمعت لوقتها وهو يوم القيمة لتشهد على الامم وهو قوله لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم يعجب
العباد من ذلك اليوم وقيل اقتت معناه عرفت وقت الحساب والجزاء لانهم في الدنيا لا يعرفون متى تكون الساعة وقيل عرفت ثوابها
في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام اقتت اي بعثت في اوقات مختلفة ثم بين سبحانه ذلك اليوم فقال ليوم الفصل اي يوم يفصل
الرحمن بين الخلائق ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادريك ما يوم الفصل ثم اخبر سبحانه عن حال من كذب به فقال ويل يومئذ للمكذبين
وفي قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون فيه قولان احدهما انهم لا ينطقون بنطق ينتفعون به فكانهم لم ينطقوا والثاني ان في القيمة مواقف
ففي بعضها يختصمون ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا يتكلمون وعن قتادة قال جاء رجل الى عكرمة فقال ارأيت قول الله
هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال انها مواقف فاما موقف منها فتكلموا واختصموا ثم ختم على
افواههم فتكلمت ايديهم وارجلهم فحينئذ لا ينطقون وفي قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اي لما وعد الله من الجزاء
والحساب والثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا اي جماعة جماعة الى ان تتكاملوا في القيمة وقيل زمرا زمرا من كل مكان
للحساب وكل فريق يأتي مع شكله وقيل ان كل امة تأتي مع نبيها وفتحت السماء اي شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب
وقيل صار فيها طرق ولم يكن كذلك من قبل وسيرت الجبال اي ازيلت عن اماكنها وذهب بها فكانت سرابا اي كالسراب يظن انها

باب صفة المحشر

جاء في عم يتساءلون اما وفي الحديث عن البراء بن عازب قال كان معاذ بن جبل جالسا قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل ابي ايوب الانصاري فقال معاذ يا
رسول الله ارايت قول الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا فقال يا معاذ سالت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال تحشر
عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله تعالى من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم بكم لا يعقلون وبعضهم
يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جلابيب سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات
من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على رؤسهم فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم
المعجبون باعمالهم والذين يمضغون بالسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون
الجيران والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجلابيب فاهل التجبر والخيلاء وفي قوله تعالى لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون ان يسالوا الا
فيما اذن لهم فيه قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه يوم يقوم الروح والملائكة اختلف في الروح فقيل خلق من خلق الله
على صورة بني ادم وليسوا بناس ولا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا وقيل ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان
يوم القيمة قام وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وقيل انها ارواح الناس تقوم مع الملائكة
فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا وقيل انه جبرئيل قال وهب ان جبرئيل واقف بين يدي الله عز
وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة منها مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله عز وجل منكسو رؤسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وقال صوابا اي لا اله الا الله وعن الضحاك ثم امر ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وقيل
ان الروح بنو ادم وقوله صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهم المؤمنون والملائكة وقال في الدنيا
صوابا اي شهد بالتوحيد قال لا اله الا الله وقيل ان الكلام ههنا الشفاعة ذلك اليوم الحق الذي لا شك فيه يعني القيمة فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا اي مرجعا بالطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني العذاب في الاخرة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي ينظر
جزاء ما قدم من طاعة ومعصية وقيل معناه ان كل احد ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خير وشر مثبتا عليه في صحيفته حتى يقضي
الله عليه بحكم عمله ويجازى بالعقاب على سوء عمله ويقول الكافر في ذلك اليوم يا ليتني كنت ترابا اي يتمنى ان لو كان ترابا لا يعاد ولا
يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم وقال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الدواب والبهائم و
الوحوش ثم يجعل القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء التي نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة
من الناطحة وقال مقاتل ان الله يجمع الوحوش والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول
لهم الرب تعالى بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى
الذي كنتم كونوا ترابا فيكونون ترابا فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني في الدنيا على صورة خنزير وفي كرامة
وكنت اليوم اي في الاخرة ترابا وقيل ان المراد بالكافر ههنا ابليس عاب ادم بانه خلق من تراب وافتخر بالنار فيوم القيمة اذا راى كرامة
ادم وولده المؤمنين قال يا ليتني كنت ترابا وفي قوله تعالى فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني القيمة لانها تطم على كل داهية هائلة اي
تعلو وتغلب وقال الحسن هي النفخة الثانية وقيل هي الغاشية الغليظة المجللة التي تدق الشيء بالغلظ وقيل الساعة التي يساق فيها
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى اي يجيء الطامة في يوم يتذكر الانسان ما عمله من خير او شر و
برزت الجحيم اي اظهرت النار لمن يرى قيل يرفع عنها الغطاء فينظر اليها الخلق مكشوفا عنها الغطاء ويبصرونها مشاهدة وفي قوله فاذا جاءت الصاخة يعني
صيحة القيمة عن ابن عباس سميت بذلك لانها تصخ الاذان اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها وقيل لانها يصخ لها الخلق اي يستمع
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته اي زوجته وبنيه اي لا يلتفت الى واحد من هؤلاء لعظم ما هو فيه وشغله بنفسه وان كان
في الدنيا يعنى بشانهم وقيل يفر منهم حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم وقيل لعلمه بانهم لا ينفعون له
ولا يغنون عنه شيئا ويجوز ان يكون مؤمنا واقرباؤه من اهل النار فيعاديهم ولا يلتفت اليهم ويفر منهم لئلا يرى ما نزل بهم من
الهوان لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي لكل انسان منهم امر عظيم يشغله عن الاقرباء ويصرفه عنهم وجوه يومئذ مسفرة
اي مشرقة مضيئة ضاحكة مستبشرة من سرورها وفرحها بالصدق لما من الثواب والولدان بالوجوه اصحابها ووجوه يومئذ عليها

باب صفة المحشر

غبرة اي سواد وكآبة للهم ترهقها اي تغلوها وتغشاها قترة اي سواد وكسوف عند معاينة النار وقيل الغبرة ما انحطت من السماء
الى الارض والقترة ما ارتفعت من الارض الى السماء وفي قوله سبحانه اذا الشمس كورت اي ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت
وقيل القيت ودهورت وقيل جمع ضوؤها ومحاها الله تعالى للعباد ضياء غيرها واذا النجوم انكدرت اي تساقطت وتناثرت يقال
انكدر الطائر من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت من الكدورة والاول اولى لقوله واذا الكواكب انتثرت الا انها تذهب ضوؤها
ثم تتناثر واذا الجبال سيرت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا وسرابا واذا العشار وهي النوق الحوامل التي اتى عليها عشرة اشهر
وبعد الوضع تسمى عشارا ايضا وهي انفس المال عند العرب عطلت اي تركت هملا بلا راع وقيل العشار السحاب يعطل فلا يمطر واذا الوحوش
حشرت اي جمعت حتى يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء يحشر الله سبحانه الوحوش ليوصل اليها ما تستحقه من الاعواض على
الآلام التي نالتها في الدنيا وينتصف لبعضها من بعض فاذا وصل اليها ما استحقته من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة
الى الابد ومن قال يستحق العوض منقطعا فقال بعضهم يديم الله لها النعم تفضلا لئلا يدخل على العوض غم بانقطاعه وقال بعضهم
اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعواض جعلها ترابا واذا البحار سجرت اي ارسل عذبها على مالحها ومالحها على عذبها حتى امتلأت
وقيل ان المعنى فجر بعضها في بعض فصارت البحور كلها بحرا واحدا ويرتفع البرزخ وقيل اي اوقدت فصارت نارا تضطرم عن ابن عباس
وقيل يبست ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة وقيل ملئت من القيح والصديد الذي يسيل من ابدان اهل النار في النار واراد بحار
جهنم لان بحور الدنيا قد فنيت عن الجبائي واذا النفوس زوجت اي قرن كل واحد منها الى شكله وضم البعض من اهل النار واهل الجنة
وقيل اي ردت الارواح الى الاجساد وقيل يقرن الغاوي بمن اغواه من انسان او شيطان وقيل اي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين
ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموؤدة سئلت يعني الجارية المدفونة حيا وكانت المرأة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة
وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته بأي ذنب قتلت اي يقال لها بأي ذنب ومعنى سؤالها
توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وقيل ان معنى سئلت طولب قاتلها بالحجة في قتلها فكانه قيل سئل قاتلها بأي ذنب قتلت
هذه ونظيره قوله ان العهد كان مسؤولا اي مسؤولا عنه واذا الصحف نشرت يعني صحف الاعمال التي كتبت الملائكة فيها اعمال اهلها
من خير وشر تنشر ليقرأها اصحابها ولتظهر الاعمال فيجازوا بحسبها واذا السماء كشطت اي قلعت عن موضعها كالجلد يزال عن الجزور
ثم يطويها الله وقيل معناه قلعت كما يقلع السقف وقيل كشفت عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط
الجلد عن السنام واذا الجحيم سعرت اي اوقدت واضرمت حتى تزداد شدة على شدة وقيل سعرها غضب الله وخطايا بني آدم واذا الجنة
ازلفت اي قربت من اهلها ليدخلوها وقيل قربت بما فيها من النعيم فيزداد المؤمن سرورا ويزداد اهل النار حسرة علمت نفس ما احضرت
اي اذا كانت هذه الاشياء التي تكون في القيامة علمت في ذلك الوقت كل نفس ما وجدت حاضرا من عملها كما قال لو احمدته وجدته محمودا وقيل
ما احضرته من خير وشر واحضار الاعمال مجاز لانها لا تبقى والمعنى انه لا يشذ عنها شيء فكان كلها حاضرة وقيل ان المراد صحائف الاعمال
وفي قوله سبحانه اذا السماء انفطرت اي انشقت وتقطعت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت متفرقة قال ابن عباس سقطت سود
لا ضوء لها واذا البحار فجرت اي فتح بعضها في بعض عذبها في ملحها وملحها في عذبها فصارت بحرا واحدا وقيل معناه ذهب ماؤها واذا القبور
بعثرت اي قلبت ترابها وبعث الموتى التي فيها وقيل معناه بحثت عن الموتى فاخرجوا منها وقيل عند البعث عن ابن عباس علمت نفس
ما قدمت واخرت عن ابن مسعود قال ما قدمت من خير او شر وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده فله اجر من اتبعه من غير ان ينقص
من اجورهم شيء او سنة سيئة عمل بها بعده فعليه وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
اي شيء غرك بخالقك وخدعك وسول لك الباطل حتى عصيته وخالفته وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الآية قال غره
جهله وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيامة بين يديه فقال لك ما غرك بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة
وقال يحيى بن معاذ لو اقامني الله بين يديه فقال ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وآنفا وعن بعضهم قال غرني حلمك وعن ابي بكر
الوراق غرني كرم الكريم وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كان لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم وقال عبد الله
بن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيامة فيقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ماذا عملت فيما علمت يا ابن آدم ماذا اجبت
المرسلين الذي خلقك من نطفة ولم تك شيئا فسواك انسانا تسمع وتبصر فعدلك اي جعلك معتدلا في اي صورة ما شاء ركبك اي
في اي شبه من اب او ام او خال او عم وروي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل ما ولد لك قال يا رسول الله
وما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يشبه امه او اباه فقال صلى الله عليه وآله لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت

باب صفة المحشر

في الرحم احضرها الشكل يناسبها وبين آدم لما قرأت هذه الآية في اي صورة ما شاء ركبك اي ما بينك وبين آدم وقيل في اي صورة ما شاء
من صور الخلق ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة حمار وان شاء في صورة قرد وقال الصادق عليه السلام لو شاء ركبك على غير هذه
الصورة وقيل في اي صورة شاء من ذكر او انثى جسيم او نحيف حسن او ذميم طويل او قصير كلا اي ليس الامر على ما تزعمون انه لا بعث ولا
حساب بل تكذبون بالدين اي الجزاء او بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه
كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني آدم يعلمون ما تفعلون من خير وشر ان الابرار لفي نعيم وهو الجنة والابرار اولياء الله المطيعون
في الدنيا وان الفجار لفي جحيم وهو العظيم من النار يصلونها يوم الدين اي يلزمونها بكونهم فيها وما هم عنها بغائبين اي لا يكونون
غائبين عنها بل يكونون مؤبدين فيها وقد دل الدليل على ان اهل الكبيرة من المسلمين لا يخلدون في النار فالمراد بالفجار الكفار وما
ادراك ما يوم الدين قاله تعظيما لشأنه ثم كرره تاكيدا لذلك وقيل اراد وما ادراك ما يوم الدين من النعيم لاهل الجنة ثم ما ادراك ما يوم
الدين من العذاب لاهل النار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا يملك احد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب والامر يومئذ لله وحده اي
الحكم له في الجزاء والثواب والعفو والانتقام وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الامر يومئذ كله لله يا جابر اذا كان يوم
القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله في قوله تعالى اذا السماء انشقت اي تصدعت وتفرجت وانشقاقها من علامات القيامة وذكر ذلك
في مواضع من القرآن واذنت لربها اي سمعت واطاعت في الانشقاق وهذا توسع اي كانها سمعت وانقادت لتدبير الله وحقت اي حق
لها ان تأذن بالانقياد لامر ربها الذي خلقها وتطيع له واذا الارض مدت اي بسطت باندكاك جبالها واكامها حتى تصير كالصحيفة
الملساء وقيل انها تمد مد الاديم العكاظي ويزاد في سعتها عن ابن عباس وقيل سويت فلا بناء ولا جبل الا دخل فيها والقت ما فيها من الموتى
والكنوز وتخلت اي خلت فلم يبق في بطنها شيء وقيل معناه القت ما في بطنها من كنوزها ومعادنها وتخلت مما على ظهرها من جبالها وبحارها
واذنت لربها وحقت ليس هذا بتكرار لان الاول في صفة السماء والثاني في صفة الارض وهذا كله من اشراط الساعة وجلائل الامور التي
تكون فيها والتقدير اذا كانت هذه الاشياء رأى الانسان ما قدم من خير وشر ويدل على هذا المحذوف يا ايها الانسان انك كادح الى
ربك كدحا اي ساع اليه في عملك وهو خطاب لجميع المكلفين يقول الله سبحانه لهم ولكل واحد منهم يا ايها الانسان انك عامل جاهد
مشقة لتحمله الى الله ويوصله اليه فملاقيه اي ملاق جزاءه وقيل اي ملاق ربك فاما من اوتي كتابه الذي ثبتت فيه اعماله بيمينه فسوف يحاسب
حسابا يسيرا اي لا يناقش في الحساب ولا يواقف على ما عمل من الحسنات وماله عليه من الثواب وما حط عنه من الاوزار اما بالتوبة واما بالعفو
وقيل الحساب اليسير التجاوز عن السيئات والاثابة على الحسنات ومن نوقش الحساب عذب في خبر مرفوع وفي رواية اخرى يعرف عمله ثم يتجاوز
عنه وفي خبر آخر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخله الجنة برحمته قالوا وما هي يا رسول الله قال تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك وينقلب بعد الفراغ من الحساب الى اهله مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة والمراد بالاهل الحور العين وقيل
ازواجه واولاده وعشائره وقد سبقوه الى الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة الى عنقه وتكون يده اليسرى خلف
ظهره وقيل تخلع يده اليسرى خلف ظهره والوجه في ذلك ان يكون اعطاء الكتاب باليمين امارة للملائكة والمؤمنين ان يكون صاحبه من
اهل الجنة ولطفا للخلق في الاخبار بذلك وكناية عن قبول اعماله واعطاؤه على الوجه الآخر امارة لهم على ان صاحبه من اهل النار وعلامة
لمناقشة الحساب وسوء المآب فسوف يدعو ثبورا اي هلاكا اذا قرأ كتابه وهو ان يقول واثبوراه واهلاكاه ويصلى سعيرا اي يدخل
النار ويعذب بها انه كان في اهله مسرورا في الدنيا ناعما لا يهمه امر الآخرة ولا يحتمل مشقة العبادة فابدله الله بسرور غما باقيا لا ينقطع
وقيل كان مسرورا بمعاصي الله لا يندم عليها انه ظن ان لن يحور اي ظن في دار التكليف انه لن يرجع الى الحيوة في الآخرة فارتكب المآثم
بلى ليحورن وليبعثن ان ربه كان به بصيرا من يوم خلقه الى ان يبعثه وفي قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها اي اذا حركت الارض حركة
شديدا لقيام الساعة زلزالها الذي كتب عليها ويمكن ان يكون انما اضافها الى الارض لانها تعم جميع الارض واخرجت الارض اثقالها
اي موتاها المدفونة فيها او كنوزها ومعادنها فتلقيها على ظهرها ليراها اهل الموقف وتكون الفائدة في ذلك ان يتحسر العصاة
اذا نظروا اليها لانهم عصوا الله فيها ثم تركوها لا تغني عنهم شيئا وايضا فانه تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وقال الانسان
ما لها اي ويقول الانسان متعجبا ما للارض تزلزل وقيل ان المراد بالانسان الكافر لان المؤمن معترف بها لا يسال عنها يومئذ
تحدث اخبارها اي تخبر بما عمل عليها وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال
اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا فهذا اخبارها وعلى هذا فيجوز ان يكون الله
تعالى يحدث الكلام فيها وانما نسبه اليها توسعا ومجازا ويجوز ان يقلبها حيوانا يقدر على النطق ويجوز ان يظهر فيها ما

بقية

باب صفة المحشر

بقوم مقام الكلام فعبّر عنه بالكلام كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقوله بان ربك اوحى لها معناه ان الارض تحدث فتقول
ان ربك يا محمد اوحى لها اى الهمها وامرها بان تحدث اخبارها وقيل بان تلقى الكنوز والاموات على ظهرها يقال اوحى له واليه
اى القى من جهة تخفى قال الفراء تحدث اخبارها بوحى من الله واذنه لها وقال ابن عباس لاذن لها بان تخبر بما عمل عليها وروى الواحدى
باسناده مرفوعا الى سعيد الحرشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حافظوا على الوضوء وخيرها لكم الصلوة وتحفظوا من الارض فانها امكم
وليس فيها احد يعمل خيرا او شرا الا وهى مخبرة به يومئذ يصدر الناس اشتاتا اى يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض متفرقين
اهل الايمان على حدة واهل كل دين على حدة ليروا اعمالهم اى جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم
من الجنة والنار وقيل معنى الرؤية هيهنا المعرفة بالاعمال عند تلك الحال وهى رؤية القلب ويجوز ان يكون التاويل على رؤية
العين بمعنى ليروا صحائف اعمالهم فيقرؤن ما فيها لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اى ومن
يعمل وزن ذرة من الخير ثوابه وجزاءه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اى يرى ما يستحق عليه من العقاب وفى قوله عز وجل القارعة
اسم من اسماء القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع وتقرع اعداء الله بالعذاب ما القارعة هذا تعظيم لشانها وتهويل لامرها ومعناه
واى شئ القارعة ثم عجب نبيه صلى الله عليه وآله فقال وما ادريك ما القارعة يقول انك يا محمد لا تعلم حقيقة امرها وكنه وصفها
على التفصيل ثم بين سبحانه انها متى تكون فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبه الناس عند البعث بها لانها تتهافت فى النار قال
قتادة هذا هو الطائر الذى يتساقط فى النار والسراج وقال ابو عبيدة هو طير يتفرش ليس بذباب ولا بعوض لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم
فى بعض فالفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة فدل ذلك على انهم يفزعون عند البعث فيختلفون فى المقاصد على جهات مختلفة و
هذا مثل قوله كانهم جراد منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش وهو الصوف ذو الالوان المصبوغ المندوف والمعنى ان الجبال تزول عن اماكنها
وتصير خفيفة السير ين ابو همام عن ابى البلاد عن يعقوب بن شعيب بن ميثم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نار تخرج من قعر عدن
تضئ لها اعناق الابل تبصر من ارض الشام تسوق الناس الى المحشر ما الغضائرى عن على بن محمد العلوى عن محمد بن موسى الرقى عن على
بن محمد بن ابى القسم عن احمد بن ابى عبد الله البرقى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن ابيه عن ابان مولى زيد بن على عن عاصم بن بهدلة
عن شريح القاضى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة طويلة قال اسمع يا ذا الغفلة والتصريف من ذى الوعظ والتعريف جعل يوم
الحشر يوم العرض والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الآثام يوم تذوب من النفوس احداق عيونها
وتضع الحوامل ما فى بطونها وتفرق من كل نفس وحبيبها ويحار فى تلك الاهوال عقل لبيبها اذ تنكرت الارض بعد حسن عمارتها وتبدلت
بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب اثقالها ونفضت الى الله احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عاينوا الهول الشديد
فاستكانوا وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله باسبابها كشف عن الآخرة
غطاؤها فظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا ومدت لامر يراد بها مدا مدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتزاحفت
الخلايق الى المحشر زحفا زحفا ورد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجد الامر ويحك يا انسان جدا جدا وقربوا للحساب فردا فردا
جاء ربك والملك صفا صفا يسالهم عما عملوا حرفا حرفا وجئ بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم يسمعون
زفيرها ويرون سعيرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرهم من الذل فهم يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسموات مطويات
بيمينه كطى السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسلمون ولا يؤذن لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد
ختم على افواههم واستنطقت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يا لها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين الفريقين
فريق فى الجنة وفريق فى السعير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون لى ابن المتوكل عن محمد
محمد العطار عن الاشعرى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الله بن صباح عن ابى بصير عن ابى عبد الله الصادق
عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين فى صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا
رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم وقد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بانبياء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء
فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون
نحن العلويون نحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله نحن اولاد على ولى الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم
النداء من عند الله عز وجل اشفعوا فى محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون فس ابى عن ابن محبوب عن الثمالى

دعوات الراوندى عن ... جعفر عن آبائه ... قال رسول الله ... الاشياء ... اهل الارض ... اهل السماء ... الارض ... يوم ...

عن ابى الربيع

باب صفة المحشر

عن أبي الربيع قال سأل نافع مولى عمر أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات أي أرض تبدل
فقال أبو جعفر عليه السلام بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع إنهم عن الأكل لمشغولون فقال أبو جعفر أهم
حينئذ أشغل أم هم في النار قال نافع وهم في النار قال فقد قال الله ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم
الله ما شغلهم أليم عذاب النار عن أن دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله الخبر
مرسلا مثله **كا** العدة عن ابن محبوب مثله **فس** قوله يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم
قال يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين **فس** يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة بيضاء نقية في الموقف يأكل منها
المؤمنون **فس** يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها أي نفنيها فتحول دخانا
والأرض نيرانا **فس** أبي عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد
واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله
وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش أين النبي الأمي فيقول الناس قد أسمعت فسم باسمه فينادي أين
نبي الرحمة محمد بن عبد الله الأمي صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء فيقف
عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف فإذا رأى
رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا يبكي فيقول يا رب شيعة علي فيبعث الله إليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول
أبكي لأناس من شيعة علي أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيقول له الملك إن الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد
وصفحت لهم عن ذنوبهم وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك فقال أبو جعفر عليه السلام فكم من باك
يومئذ وباكية ينادون يا محمداه إذا رأوا ذلك ولا يبقى أحد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم إلا كانوا في حزبنا ومعنا
ويرد حوضنا **ما** المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن الحسن بن محبوب
عن الوابشي عن أبي الورد مثله وسيجيء في باب الحوض **كشف** من كتاب ابن طلحة عن أبي جعفر عليه السلام مثله **بيان** في بعض النسخ
ما بين أيلة بالياء المثناة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف فيما بين مصر والشام وفي بعضها بالباء الموحدة قال الجزري هي
بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري **أقول** لعله كان يجيء سوق البصرة المعروف في
هذا الزمان **فس** يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم قال مخاطبة الناس عامة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
أرضعت أي تبقى وتتحير وتتغافل وتضع كل ذات حمل حملها قال المرأة تموت حاملة فتضع حملها يوم القيامة وترى الناس سكارى قال
من الخوف والفزع وما هم بسكارى **فس** يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه يعني الأمور التي يدبرها والأمر والنهي الذي أمر
به وأعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا **فس** في رواية أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فإن القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياما قالوا يا ويلنا من
بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون **فس** وامتازوا اليوم أيها المجرمون قال إذا جمع الله الخلق
يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو إلى النار قال فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم
وينادي مناد امتازوا اليوم أيها المجرمون فتميز بينهم فصار المجرمون إلى النار ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة **فس** يا معشر
الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان قال إذا كان يوم القيامة أحاطت
سماء الدنيا بالأرض وأحاطت سماء الثانية بسماء الدنيا وأحاطت سماء الثالثة بسماء الثانية وأحاطت كل سماء بالتي يليها ثم ينادي يا معشر
الجن والإنس إلى قوله بسلطان أي بحجة **ما** في كتاب كتبه أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر يا
عباد الله إن بعد البعث ما هو أشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة
عما أرضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا إن فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه
السبع الشداد والجبال الأوتاد والأرض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكأنها وردة كالدهان وتكون الجبال
سرابا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا ينفخ في الصور فيفزع من في السموات والأرض إلا من شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر
واللسان واليد والرجل والفرج والبطن إن لم يغفر الله له ويرحمه من ذلك اليوم لأنه يصير إلى غيره إلى نار قعرها بعيد وحرها شديد
وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامعها حديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لأهلها دعوة

باب صفة المحشر

ج في خبر ثوبان اليهودي أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات أين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر الخبر. بيان هذا الخبر يدل على أن تبديل الأرض والسماوات يكون بعد حشر الناس وقبل وصولهم إلى المحشر.

ل ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن حمزة الأشعري عن ياسر الخادم قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى ع في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم ع على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا.

ل أبي عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليهما السلام أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها بين يدي الله تبارك وتعالى فإما إلى الجنة وإما إلى النار ثم قال إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت وإلا هلكت وإن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت وإلا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قال هو القبر وإن لهم فيه لمعيشة ضنكا والله إن القبر لروضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فأي الرجلين أنت وأي الدارين دارك.

ل محمد بن عمر بن علي بن عبد الله البصري عن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي ع قال كان علي بن أبي طالب ع بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال أخبرني عن قول الله عز وجل يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه من هم فقال عليه السلام قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان. قال الصدوق رضي الله عنه إنما يفر موسى من أمه خشية أن يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وإبراهيم إنما يفر من الأب المربي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ. بيان يحتمل أن يكون أيضا المراد بالأم امرأة مشركة كانت تربيه في بيت فرعون.

ج عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين ع جالس في المسجد فقال له سالم يا أمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب إليه فقل له يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة فقال أبو جعفر ع يحشر الناس على مثل قرص البر النقي فيها أنهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال الله أكبر اذهب إليه فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ فقال له أبو جعفر ع هم في النار أشغل ولم يشغلوا عن أن قالوا أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاما.

لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي البختري عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن علي بن أبي طالب ع قال لا تنشق الأرض عن أحد يوم القيامة إلا وملكان آخذان بضبعيه يقولان أجب رب العزة. توضيح قال الفيروزآبادي الضبع العضد كلها أو وسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه.

فس ولا تستعجل لهم يعني العذاب كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ قال يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار بلاغ أي أبلغهم ذلك فهل يهلك إلا القوم الفاسقون.

فس قوله يوم تكون السماء كالمهل قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء ولا يسأل حميم حميما أي لا ينفع وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله يبصرونهم يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون. فس يوم يخرجون من الأجداث سراعا قال من القبور كأنهم إلى نصب يوفضون قال إلى الداعي يبادرون. بيان يبادرون على البناء للمفعول أي يبعثهم ويسرعهم في الداعي الذي قدامهم وليس هو تفسيرا ليوفضوا إذ لم يعهد ذلك في اللغة. فس يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر. بيان تفسير الرجف بالخسف غريب ولعله بيان لحاصل المعنى أي الرجف يصير سببا للخسف. فس قال النجوم طمست قال يذهب نورها وتسقط وإذا السماء فرجت قال تنفرج وتنشق وإذا الجبال نسفت أي تقلع. فس قال علي بن إبراهيم في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال تنشق الأرض بأهلها والرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة أي خائفة أبصارها خاشعة فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله أإنا لمردودون في الحافرة يقول في خلق جديد أما قوله فإذا هم بالساهرة فالساهرة الأرض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض. فس إذا الشمس كورت قال تصير سوداء مظلمة وإذا النجوم انكدرت

قال في

باب صفة المحشر

قال يذهب ضوؤها وإذا الجبال سيّرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب وإذا العشار عطّلت قال الإبل تتعطّل إذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها وإذا البحار سجّرت قال تتحوّل البحار التي هي حول الدنيا كلّها نيرانا وإذا النفوس زوّجت قال من الحور العين وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله تعالى وإذا النفوس زوّجت قال أمّا أهل الجنّة فزوّجوا الخيرات الحسان وأمّا أهل النار فمع كلّ إنسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى وإذا الموؤدة سئلت بأيّ ذنب قتلت قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة بأيّ ذنب قتلت وقطعت وإذا الصحف نشرت قال صحف الأعمال وإذا السماء كشطت قال أبطلت حدّثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى وإذا الجحيم سعّرت يريد أوقدت للكافرين والجحيم النار الأعلى من جهنّم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عزّ وجلّ ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم يريد النار العظيم وإذا الجنّة أزلفت يريد قرّبت لأولياء الله من المتقين **قس** وإذا البحار سجّرت قال تحوّل نيرانا وإذا القبور بعثرت قال تنشقّ فيخرج الناس منها **بيان** في نسخ التفسير هنا سجّرت في القرآن فجّرت ولعلّه من تصحيف النسّاخ فيكون التفسير مبنيّا على أن تجرت بمعنى ذهبت وفنيت ويكون بيانا لحاصل المعنى ويحتمل أن يكون قراءة أهل البيت عليهم السلام هنا أيضا سجّرت **قس** سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله والأمر يومئذ لله يريد الملك والقدرة والسلطان والعزّة والجبروت والجمال والبهاء والأبّهة لا شريك له **قس** إذا السماء انشقّت قال يوم القيامة وأذنت لربّها وحقّت أي أطاعت ربّها وحقّ لها أن تطيع ربّها وإذا الأرض مدّت وألقت ما فيها وتخلّت قال تمدّ الأرض وتنشقّ فيخرج الناس منها وتخلّت أي تخلّت من الناس **قس** والسماء والطارق قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في أعلى المنازل إن كلّ نفس لمّا عليها حافظ قال الملائكة **قس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله كلّا إذا دكّت الأرض دكّا قال هي الزلزلة **ج** عن هشام بن الحكم أنّه سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال أخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال بل يحشرون في أكفانهم قال أنّى لهم الأكفان وقد بليت قال إنّ الذي أحيا أبدانهم جدّد أكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة ألف صفّ في عرض الأرض الخبر **قس** أبي عن القاسم بن عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله عزّ وجلّ يوم تبدّل الأرض غير الأرض قال تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل إنّهم لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب فقال إنّ الله خلق ابن آدم أجوف فلا بدّ له من الطعام والشراب أهم أشدّ شغلا يومئذ أم من في النار فقد استغاثوا والله يقول وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب **شي** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع مثله **سن** أبي عن ابن أبي عمير عن هشام عن زرارة عن أبي جعفر ع قال سأل الأبرش الكلبي عن قول الله عزّ وجلّ يوم تبدّل الأرض غير الأرض قال تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب فقال الأبرش إنّ الناس يومئذ لفي شغل عن الأكل فقال أبو جعفر ع وهم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب **شي** عن محمد بن هاشم عمّن أخبره عن أبي جعفر ع **بيان** قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقيّ يعني الخبز الحوّارى وهو الذي نخل مرّة بعد مرّة **شا** لمّا عاد رسول الله صلّى الله عليه وآله من تبوك إلى المدينة قدم إليه عمرو بن معدي كرب فقال له النبي صلّى الله عليه وآله أسلم يا عمرو يؤمنك الله من الفزع الأكبر قال يا محمد وما الفزع الأكبر فإنّي لا أفزع فقال يا عمرو إنّه ليس كما تظنّ وتحسب إنّ الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميّت إلّا نشر ولا حيّ إلّا مات إلّا ما شاء الله ثمّ يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفّون جميعا وتنشقّ السماء وتهدّ الأرض وتخرّ الجبال هدّا وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح إلّا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه إلّا ما شاء الله فأين أنت يا عمرو من هذا قال ألا إنّي أسمع أمرا عظيما فآمن بالله ورسوله وآمن من معه من قومه ناس ورجعوا إلى قومهم **بيان** في النفخة الأولى إنّما هنا بخلاف ما سبق والمعتمد الأخبار السابقة **شي** عن ثوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين ع قال تبدّل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أوّل مرّة **بيان** قال الفيروزآبادي النبكة محرّكة وتسكّن أكمة محدّدة الرأس وربّما كانت حمراء أو أرض فيها صعود وهبوط أو التلّ الصغير والجمع نبك ونباك ونبوك انتهى أقول لا ينافي هذا الخبر ما مرّ وما سيأتي أنّها تكون كلّها أو بعضها من خبز فيكون المغايرة على الوجهين **شي** عن زرارة قال سألت أبا جعفر ع عن قول الله يوم تبدّل الأرض غير الأرض قال تبدّل خبزة نقيّة يأكل الناس منها حتّى يفرغ من الحساب قال الله تبارك وتعالى وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام **جع** إنّ فاطمة صلوات الله عليها قالت لأبيها يا أبت أخبرني كيف

باب صفة المحشر

يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى ولده ولا ولد الى امه قالت هل يكون الاكفان اذا خرجوا
من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمن وتبدو عورة الكافر قالت يا ابتاه ما يستر المؤمنين قال
نور يتلألأ لا يبصرون اجسادهم من النور قالت يا ابه فاين القاك يوم القيمة قال انظريني عند الميزان وانا انادي رب ارجح من شهد
ان لا اله الا الله وانظريني عند الدواوين اذا نشرت الصحف وانا انادي رب حاسب امتي حسابا يسيرا وانظريني عند مقام شفاعتي على
جسر جهنم كل انسان يشتغل بنفسه وانا مشتغل بامتي انادي يا رب سلم امتي والنبيون عليهم السلام حولي ينادون رب سلم امة محمد صلى
الله عليه وآله وقال ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار عن ابن مسعود قال كنت جالسا عند امير
المؤمنين عليه السلام فقال ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره وحبسوا الف سنة عراة حفاة
جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا بالبعث والحساب والقيامة مقرا بالله مصدقا بنبيه
وبما جاء من عند الله عز وجل نجا من الجوع والعطش قال الله تعالى فتأتون افواجا من القبور الى الموقف امما كل امة مع امامهم وقيل جماعات
مختلفة **كا** علي عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام قال مثل الناس يوم
القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هاهنا
كا علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلام
فاضطربت الارض فوجأها بيده ثم قال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا وقال اما انها لو كانت التي قال الله لاجابتني ولكن ليست بتلك
بيان الوجء الدق وفي بعض النسخ فوحاها بالحاء المهملة والهمزة يقال وجاه بالسكين اي ضربه وهو اظهر وهذا الخبر
كغيره من الاخبار الكثيرة يدل على ان المراد بالانسان في سورة الزلزال هو امير المؤمنين صلوات الله عليه يسأل الارض فتجيبه في القيمة عند
زلزالها فاستدل عليه السلام بان هذه الزلزلة ليست زلزلة القيمة والا لاجابتني كما قال الله تعالى **فر** ابو القسم العلوي معنعنا
عن عمرو بن مرة قال بينا نحن عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اذ تحركت الارض فجعل يضربها بيده ثم قال لها ما لك فلم تجبه ثم قال
اما والله لو كان هو لحدثتني واني لانا الذي يحدثها الارض اخبارها او رجل مني **بيان** المراد بالرجل القائم عليه السلام ولعل
هذا للتبهيم لنوع من المصلحة او كلمة او بمعنى الواو **نهج** حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح
القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة
وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال العقاب
ونوال الثواب **بيان** تصرمت تقطعت وازف دنا وقرب والاوجرة جمع وجار وهو جحر الضبع والاهطاع الاسراع في العدو
واهطع اذا مد عنقه وصوب رأسه مهطعا قال ابن الاثير اي مسرعا الى الجهل انتهى والرعيل القطيع من الخيل ولعل الاظهر تشبيههم في
اجتماعهم وسرعتهم بقطيع الخيل وقال ابن الاثير في حديث ابن مسعود انكم مجموعون في صعيد واحد ينفذكم البصر يقال نفذني بصره اذا بلغني وجاوزني
اي ينفذهم وقيل المراد به ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم وقيل اراد ينفذهم بصر الناظر لاستواء الصعيد قال ابو حاتم
اصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة اي يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم من نفذ الشيء وانفذته
وحمل الحديث على بصر المبصر اولى من حمله على بصر الرحمن لان الله يجمع الناس يوم القيمة في ارض يشهد جميع الخلائق فيها محاسبة العبد
الواحد على انفراده ويرون ما يصير اليه واللبوس بالفتح ما يلبس والضرع بالتحريك الخضوع والذل يقال ضرع ضراعة وخضوعهم قوله وهوت الافئدة
كاظمة مقتبس من قوله تعالى وافئدتهم هواء وقوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقال الجزري فيه يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي
يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة وقال الهينمة الكلام الخفي الذي لا يفهم والشفق الخوف
ويقال زبره زبرا اي انتهره ويقال قايضه مقايضة في البيع اذا اعطاه سلعة واخذ عوضها سلعة منه **نهج** فكان
قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود وكل نفس معها سائق
وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها **نهج** وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش
الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا
بيان نقاش الحساب المناقشة والاستقصاء فيه **نهج** حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء
من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة

فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ

باب صفة المحشر

جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجدّدهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرّقهم ثم ميّزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال و
خبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلّدهم في داره حيث لا يظعن النزّال
ولا تتغيّر بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شرّ
دار وغلّ الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطّعات النيران في عذاب قد اشتدّ حرّه وباب قد
اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدّة للدنيا
فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى **بيان** بلغ الكتاب اجله اي بلغ المكتوب المقدّر الى منتهاه والحق آخر الخلق باوله اي تساوى الكل
في شمول الموت فما يليه اماد السماء اي حرّكها ويروى امار بالراء بمعناه كما قال تعالى يوم تمور السماء مورا وارجّ الارض اي زلزلها وكذا
قوله ارجفها ونسفها اي قلعها من اصولها ودكّ بعضها بعضا اي صدمه ودقّه حتى تكسر اشارة الى قوله فدكّتا دكّة واحدة لا يظعن
اي لا يرحل ولا تنوبهم اي لا تنزل بهم والاخطار جمع الخطر وهو ما يشرف به على الهلكة والكلب بالتحريك الشدة واللجب الصوت والقصيف
الصوت الشديد ولا تفصم كبولها اي لا يكسر قيودها **نهج** اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام والقوام فتمسّكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العزّ في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له الاقطار
وتعطّل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذلّ الشمّ الشوامخ والصمّ الرواسخ فيصير صلدها
سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا ينفع ولا معذرة تدفع **بيان** تشبيه التقوى بالزمام اما لانها تمنع
عن الخطأ والزلل او لانها تقود الى الجنة وسمّاها قواما لان بها تقوم امور الدنيا والآخرة والاكنان جمع الكنّ وهو الستر والمعقل الملجأ
والمعاقل الحصون والصروم جمع صرمة وهي القطيعة من الابل نحو الثلاثين والشمم محركة ارتفاع الجبل العالية والاحجار الثابتة و
الصلد الصلب الشديد والرقرقة تصبيص الشراب وتلألؤه ومعهدها اي ما عهد منها للناس وسكنا والقاع المستوي من الارض والسملق
الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها فلا شفيع يشفع اي بغير اذن الله وللكافرين **نهج** وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون
منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقّت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في
عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقّه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحرّ من امرك
ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسّر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير **توضيح**
حقّت اي ثبتت وجلائلها اشدائدها والمباشرة التعدية والهمس الصوت الخفي وشمّ البرق اذا نظرت الى سحابه اين
يمطر ورحل المطية اذا شدّ على ظهرها الرحل والتشمير الجدّ في الامر **فص** الحسن بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد
الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال كان مما سأل ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلام ان سأله عن ارواح المؤمنين
اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها و
اليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث
الله نارا من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة
ويزلف المتقين ويصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيفرّق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت
له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير **يب** المفيد والغضائري عن
جعفر بن محمد عن اخيه علي عن احمد بن ادريس عن عمران بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلام في
سياق حديث فضل مسجد السهلة الى ان قال وهو من كوفان وفيه ينفخ في الصور واليه المحشر ويحشر من جانبه سبعون الفا يدخلون الجنة
هشي ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن شيبة عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال سمعته يقول ابتداء منه ان الله اذا
بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن السماء الدنيا فتنزل
كان من وراء الناس واذن السماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا رآها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت
حتى تنزل كل سماء ويكون كل واحدة من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر
والى الله ترجع الامور ثم يامر الله مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا
تنفذون الا بسلطان قال وبكى حتى اذا سكت قلت جعلني الله فداك يا ابا جعفر واين رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر
عليه السلام رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون

ثم ملا

باب صفة المحشر

ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون والحسنة والله ولاية امير المؤمنين عليه السلام **يد** القطان
عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن احمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز عن طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد عن ابي معمر السعداني
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في جواب من ادعى التناقض في آيات القرآن فقال واحد الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صفا
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال واستنطقوا فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض
ويلعن بعضكم بعضا وقال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقال اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يخبر انهم لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ومرة يخبر
ان الخلق لا ينطقون ويقول عن مقالتهم والله ربنا ما كنا مشركين ومرة يخبر انهم يختصمون فاجاب عليه السلام بان ذلك في مواطن غير واحد
من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة يجمع الله عز وجل في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر
بعضهم لبعض اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع ويلعن اهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء
وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في
هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم
خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه ويبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل
الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولتصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون الدم ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون
فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فيختم الله تبارك وتعالى على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية
كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في موطن آخر
فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فيستنطقون فلا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود فيثني
على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد صلى الله عليه وآله ثم يثني على الرسل
بما لم يثن عليهم احد مثله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السماوات واهل الارض
وذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك
المقام حظ ولا نصيب ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما
لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا امير المؤمنين وساق الحديث الى ان قال فاما قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان ذلك في موضع ينتهي فيه اولياء الله عز وجل بعدما يفرغ
من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتنضر وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة
من هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم ربهم فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر
الى ثوابه تبارك وتعالى واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام وهو يدرك
الابصار يعني يحيط بها الحديث **بيان** قال الجزري فيه اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر اي شدته ومشقته واصله من
الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشتد على صاحبه ويشق **فس** اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قال القيامة هي حق قوله
تعالى خافضة قال لاعداء الله رافعة لاولياء الله اذا رجت الارض رجا قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال
قلعا فكانت هباء منبثا قال الهباء الذي يدخل الكوة من شعاع الشمس **ثو** باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال الارض يوم القيامة
نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله **فس** ابي عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام وساق الحديث الى ان قال قلت الشمس و
القمر يحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان
بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون
شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار
قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما **ن** الخبر

باب مواقف القيمة وما يمكث الناس فيها

ابرهيم بن احمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابي الحسن الرضا ع في قوله عز وجل يوم يكشف عن ساق قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود **يد** ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال تصير اصلابهم كصياصي البقر يعني قرونها وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال وهم مستطيعون **اقول** قد مضت الاخبار في تفسير هذه الاية في ابواب العدل **ين** النضر عن زرعة عن ابي بصير قال سمعنا ابا عبد الله ع يقول ان الرحم معلقة بالعرش يوم القيمة تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني فقلنا اهي رحم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بل رحم رسول الله منها وقال انا الرحم تاتي يوم القيمة مثل كبة الدار وهو المغزل فمن اتاها واصلا لها انتشرت له نورا حتى يدخله الجنة ومن اتاها قاطعا لها انقبضت عنه حتى تقذفه في النار **ما** الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابرهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال يحشر الناس يوم القيمة ثم ينادي مناد ايها الناس ان الله قد عفا فاعفوا قال فيعفو قوم ويبقى قوم ... فيرفع لهم قصور ... فيقال هذا لمن عفا فيبقى الناس

باب مواقف القيمة وزمان مكث الناس فيها وانه يؤتى بجهنم فيها

الايات الكهف وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة الحج ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون التنزيل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون المعارج سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا الفجر كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحياتي فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد **تفسير** قال الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وعرضنا جهنم اي اظهرناها لهم حتى شاهدوها وراوا الوان عذابها قبل دخولها وفي قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيه وجوه احدها ان يوما من ايام الاخرة يكون كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس وغيره وفي رواية اخرى عنه ان يوما من الايام التي خلق الله فيها السموات والارض كالف سنة ويدل عليه ما روي ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسمائة عام وثانيها ان يوما عند ربك والف سنة في قدرته واحد وثالثها ان يوما واحدا كالف سنة في مقدار العذاب لشدته كما يقال في المثل ايام السرور قصار وايام الهموم طوال وفي قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض اي يدبر الامور كلها ويقدرها على حسب ارادته فيما بين السماء والارض وينزله مع الملك الى الارض ثم يعرج اليه اي يصعد الملك الى المكان الذي امره الله تعالى ان يصعد اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي يوم يكون مقداره لو ساره غير الملك الف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود والحاصل انه ينزل الملك بالتدبير او الوحي ويصعد الى السماء فيقطع في يوم واحد من ايام الدنيا مسافة الف سنة مما تعدونه انتم لان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام لابن آدم وقيل انه يدبر الله سبحانه ويقضي امر كل شيء لالف سنة في يوم واحد ثم يلقيه الى ملائكته فاذا مضت الالف سنة قضى لالف سنة اخرى ثم كذلك ابدا وقيل معناه يدبر امر الدنيا فينزل القضاء والتدبير من السماء الى الارض مدة ايام الدنيا ثم يرجع الامر ويعود التدبير اليه بعد انقضاء الدنيا وفنائها حتى ينقطع امر الامراء وحكم الحكام وينفرد الله بالتدبير في يوم كان مقداره الف سنة وهو يوم القيمة فالمدة المذكورة مدة يوم القيمة الى ان يستقر الخلق في الدارين فاما قوله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فان المقامات في يوم القيمة مختلفة وقيل ان المراد ان مسافة الصعود والنزول الى السماء الدنيا في يوم واحد للملك مقدار مسيرة الف سنة لغير الملك من بني آدم والمراد في الثانية مقدار خمسين الف سنة لمدة القيمة وفي قوله سبحانه تعرج الملائكة والروح اليه اختلف في معناه فقيل تعرج الملائكة الى الموضع الذي يأمرهم الله به في يوم كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقوله الف سنة هو لما بين السماء والارض في الصعود والنزول وقيل انه يعني انه يوم القيمة وانه يفعل فيه من الامور ويقضي فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل في الدنيا لكان مقداره خمسين الف سنة وروى ابو سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وروي عن ابي عبد الله ع قال لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغ والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه ع ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقيل

باب مواقف القيمة وزمان مكث

٢٢٦

معناه ان اول نزول الملئكة في الدنيا بامره وتدبيره وقضائه بين الخلائق الى آخر عروجهم الى السماء وهو يوم القيمة فكذلك فيكون مقدار الدنيا
خمسين الف سنة لا ندري كم مضى وكم بقي وانما يعلمها الله عز وجل فاصبر يا محمد على تكذيبهم اياك صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى انهم يرونه
بعيدا ونريه قريبا اخبر سبحانه انه يجيء يوم القيمة وحلول العقاب بالكفار قريبا ويظنه الكفار بعيدا لانهم لا يعتقدون صحته وكلما
هو آت فهو قريب بيان وفي قوله سبحانه كلا ردع وتنبيه لا تفعلوا هكذا ثم خوفهم فقال اذا دكت الارض دكا دكا اي كسر كل شيء على ظهرها
من جبل او بناء او شجر حتى زلزلت فلم يبق عليها شيء يفعل ذلك مرة بعد مرة وقيل دكت الارض اي مدت يوم القيمة مد الاديم عن ابن عباس
وقيل دقت جبالها وانشازها حتى استوت عن ابن قتيبة والمعنى استوت في انزاشها فذهبت دورها وقصورها وسائر ابنيتها حتى تصير
كالصخرة الملساء وجاء ربك اي امر ربك وقضاؤه ومحاسبته وقيل جاء امر الله الذي لا امر معه بخلاف حال الدنيا وقيل جاء جلائل آياته فجعل
مجيئها مجيئه تفخيما لامرها وقال بعض المحققين المعنى وجاء ظهور ربك لضرورة المعرفة لان ظهور المعرفة بالشيء يقوم مقام ظهوره
ورؤيته ولما صارت المعارف بالله في ذلك اليوم ضرورية صار ذلك كظهوره وتجليه للخلق وقيل وجاء ربك اي زالت الشبهة وارتفع
الشك كما ترتفع عند مجيء الشيء الذي كان يشك فيه جل وتقدس عن المجيء والذهاب والملك اي وتجيء الملئكة صفا صفا يريد صفوف
الملئكة واهل كل سماء صف على حدة عن عطا وقال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها
فيكونون سبع صفوف وقيل معناه مصطفين كصفوف الناس في الصلوة يأتي الصف الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم على هذا الترتيب

٧ من السؤر [illegible]

لان ذلك اشبه بحال الاستواء [illegible] التعديل والتقويم وكلي في الاستو وجيء يومئذ بجهنم اي واحضرت في ذلك اليوم جهنم ليعاقب
بها المستحقون لها ويرى اهل الموقف هولها وعظم منظرها وروي مرفوعا عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الاية تغير لون رسول
الله صلعم وعرف في وجهه حتى اشتد على اصحابه ما راوا من حاله وانطلق بعضهم الى علي بن ابي طالب ع فقالوا يا علي لقد حدث امر قد رايناه في نبي
الله فجاء علي عليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث اليوم قال جاء جبرئيل
فاقراني وجيء يومئذ بجهنم فقال قلت كيف يجاء بها قال يجيء بها سبعون الف ملك يقودونها بسبعين الف زمام فتشرد شردة لو تركت
لاحرقت اهل الجمع ثم اعرض لجهنم فتقول ما لي ولك يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى احد الا قال نفسي نفسي وان محمدا يقول امتي امتي ثم قال
سبحانه يومئذ يعني يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان اي يتعظ ويتوب الكافر وانى له الذكرى اي ومن اين له التوبة عن الزجاج وقيل معناه
يتذكر الانسان ما قصر وفرط اذ قد علم يقينا ما توعد به وكيف ينفعه التذكر وقد فاته التذكر ثم نفاه يعني انه لا ينتفع به فكانه لم يكن
وكان ينبغي له ان يتذكر في وقت ينفعه ذلك فيه فيقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي يتمنى ان يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحيوته
بعد موته او الحيوة التي تدوم له فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي لا يعذب عذاب الله احد من الخلق ولا يوثق وثاقه احد اي وثاق
الله احد من الخلق والمعنى لا يعذب احد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ ولا يوثق احد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ
ابي عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الاية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك
رسول الله صلعم فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام
مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع
ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت
يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الاخرى
فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليه فيحبسه الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة
فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق وقدم
تزل وقدم تستمسك والملئكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون فيها كالفراش
واذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد ياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور فس
لي: عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر ع مثله واللفظ لا تصدق وقد اثبتناه في باب الثناء فيعلى ابرهيم **ايضاح** الهدة
صوت وقع الحائط ونحوه وقال الجزري فيه يخرج عنق من النار اي طائفة منها **ما** ابي اصحابنا عن ابن عقدة [illegible] بن محمد
عن داود بن سليمان عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] هل تدرون ما تفسير هذه
الاية كلا اذا دكت الارض دكا دكا قال اذا كان يوم القيمة تقاد جهنم بسبعين الف زمام بيد سبعين الف ملك فتشرد شردة
لولا ان الله تعالى حبسها لاحرقت السموات والارض **صح** عنه عن ابائه عليهم السلام مثله **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه

عرضنا

الناس فيها انه يؤتى بجهنم فيها

عن الصادق عن القاشاني عن المنقري عن حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
فان في القيامة خمسين موقفا كل موقف مثل الف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **كا** علي
عن ابيه والقاشاني جميعا عن الاصبهاني عن المنقري مثله **قمي** وعن المجلس يوم القيامة **فيض** قال عليه السلام
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال ان في القيامة خمسين موقفا لكل موقف الف سنة **ثو** ابن المتوكل عن محمد العطار عن
احمد عن ابن يزيد عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة
في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنظر الى الحسين صلوات
الله عليه قائما ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فاصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل عند ذلك فيأمر
نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال التقطي قتلة الحسين فتلتقطهم
فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا لم اوجبت
لنا النار قبل عبدة الاوثان فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم **لي** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن
الحسين عن عبد الله بن جبلة عن معوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن ابيه عن جده الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال جاء نفر من اليهود الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث في اجوبته عن مسائل اليهود الى ان قال صلى الله عليه وآله ان الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل
فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة فما من مؤمن يوافق تلك الساعة ان
يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار **فر** باسناده عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله
ليعشر بجلس في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحمه فيدخل الجنة فما يحل الله ابليس الحق فقد
اذهب عنا الحزن الذي ادخل جوفه انهم اخرجوا طول المحشر الحديث **يه** عن النبي قال واما سلوة المعرفة في الساعة التي
جعل على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه عز وجل ثلاثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة ما
العصر الى العشاء الحديث **كا** علي عن ابيه عن ابن اسباط عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله عز وجل به عيسى يا عيسى ... نفسك
من اجلك قبل ان تعمل لها واتبكل يوم كالف سنة مما تعدون وفيها اخرى بالحسنة واضاعة فيها الخبر **مجالس** لا يبعدان يكون
اكثر الكفار في العقبة السنة ويكون اليوم بالنظر اليهم كذلك بلا دون الخبر عن المؤمنين ساعة فهو كذلك للفسقة اليهم وهذا
بحسب اختلاف احوال الاشرار والاخيار ويحتمل ايضا الايام التي تحكم فيه يعتنون في العقبة كما حسنا اقول
الذي ورد فيما في القران عن امير المؤمنين انه في مع ذلك الخبر المنبه ان مقداره خمسون الف سنة **عد** عقبات
العقبات التي على طريق المحشر ان كل عقبة منها اسمها اسم فرض امر او نهي فمتى انتهى الانسان الى عقبة اسمها فرض وكان قد قصر في ذلك
الفرض حبس عندها وطولب بحق الله فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او برحمة تداركه نجا منها الى عقبة اخرى فلا يزال من عقبة الى
ويحبس عند كل عقبة فيسأل عما قصر فيه من معنى اسمها فان سلم من جميعها انتهى الى دار البقاء فيحيى حياة لا موت فيها ابدا وسعد
سعادة لا شقاوة معها ابدا وسكن في جوار الله مع انبيائه وحججه والصديقين والشهداء والصالحين من عباده وان حبس على عقبة
فطولب بحق قصر فيه فلم ينجه عمل صالح قدمه ولا ادركته من الله عز وجل رحمة زلت به قدمه عن العقبة فهوى في جهنم نعوذ بالله منها وهذه العقبات
كلها على الصراط اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسألون عن ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام
فمن اتى بها نجا وجاز ومن لم يأت بها بقي فهوى وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤلون واهم عقبة منها المرصاد وهو قول الله
عز وجل ان ربك لبالمرصاد ويقول عز وجل وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم واسم عقبة منها الرحم واسم عقبة منها الامانة واسم
الصلوة وباسم كل فرض او امر او نهي عقبة ويحبس عندها العبد فيسأل **اقول** قال الشيخ المفيد رحمه الله العقبات عبارة عن
الواجبة والمسألة عنها والمواقفة عليها وليس المراد به جبال في الارض تقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق
الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تعالى كالعقبة التي يجهده صعودها وقطعها قال الله تعالى فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة
سمى سبحانه الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها من المشاق كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة الله نجوتم واما بهلكة
بعدها لا انجبار اراد عليه السلام بالعقبة تخلص الانسان من العقبات التي عليه وليس كما ظنه الحشوية من ان في الآخرة جبالا وعقبات
يحتاج الى قطعها ماشيا وراكبا وذلك لا معنى له فيما يوجبه حكمة الله تعالى ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلوة والزكوة والصيام والحج

٢٠٩ ٤:

من الفرائض يلزم الانسان ان يعتقد انه كان معتقداً في ظاهر الله خالق الميت بين صعقوها اذ كان العرض في القيمة المواخذة على
والجزاء عليها بالثواب والعقاب في ذلك عن مقدمة الى تتمة عقباً وخلوه جدا الى تكليف فقطع ذلك وتضييعه ليس له مع انه لم يرد
خبر صحيح بذلك بل التعلق بالتفصيل تعتمد عليه فيخرج له الوجوه واذا لم يثبت به الخبر كان الامر فيه ما ذكرناه. **بيان** اقول تأويل
ظواهر الاخبار بمحض الاستبعاد بعيد عن الرشاد والله الخيرة في معاقبة العباد بين عباده باي نحو اراد وقد مضى بعض الاخبار في ذلك
وسيأتي بعضها والله الموفق للخير والسداد **باب** آخر فيه ذكر كثرة امة محمد صلى الله عليه وآله في القيمة وعدد صفوف
الناس فيها وحملة العرش فيها **لي** علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد التميمي عن ابيه عن عبد الملك بن عمير
الشيباني عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اكثر النبيين تبعا يوم القيمة الخبر. **ل** محمد بن جعفر البندار
عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد البغدادي عن عبيد الله بن عمر القواريري عن مؤمل بن اسماعيل عن سفين الثوري عن علقمة بن مرثد
عن سليمان بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا. ح
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة عشرين ومائة صف امتي منها ثمانون صفا الخبر. **ج** هشام بن الحكم سأل الزنديق
الصادق عليه السلام أيعرض الناس يعرضون صفوفا يوم القيمة قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض الخبر. **ل** ابن الوليد
عن الصفار مرسلا قال قال الصادق ع ان حملة العرش احدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم والثاني على صورة الديك يسترزق
الله للطير والثالث على صورة الاسد يسترزق الله للسباع والرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم ونكس الثور راسه منذ عبد
بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية. **كا** علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الحريري عن ابيه
عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق والناس
صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد واربعون الف صف من سائر الامم الخبر. **بيان** لعل الالف زيد هنا
من الرواة او هذا عدد الجميع وما سبق عدد اهل الجنة منهم او في بعض مواقف القيمة هكذا يقفون وفي بعضها هكذا او كل
صف ينقسم الى الف صف والله يعلم. **باب** احوال المتقين والمجرمين في القيمة الآيات البقرة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين
اتقوا فوقهم يوم القيمة آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم
ففي رحمة الله هم فيها خالدون وقال تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة النساء من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها المائدة
قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز
العظيم الانعام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون
وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على
ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع
بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين الاعراف ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون
هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد
فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت

وجوههم

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

وجوههم قطعا من اليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا
الى الله موليهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب
وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم الرعد للذين استجابوا
لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب وماويهم جهنم وبئس المهاد
النحل واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء
ما يزرون وقال ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاءي الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم والسوء على
الكافرين الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فلبئس مثوى المتكبرين الكهف ويوم يقول نادوا شركاءي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا وراى المجرمون
النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا مريم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا طه ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال
كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى الانبياء ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون الفرقان ويوم يحشرهم
وما يعبدون من دون الله فيقول ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم
منكم نذقه عذابا كبيرا وقال تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتو
عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحب
الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على
الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يرب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا الشعراء ولا تخزني
يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين ما كنتم
تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاون وجنود ابليس اجمعون قالوا وهم فيها يختصمون
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم النمل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون القصص افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون قال الذين حق عليهم
القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون الروم
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون
السجدة ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون سبا ولو ترى اذ
الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مؤمنين قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
اليل والنهار اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا
هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت
ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقال تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا امنا به وانى لهم التناوش من مكان
بعيد وقد كفروا به من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في
شك مريب وامتازوا اليوم ايها المجرمون الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا
هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون الصافات احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا
يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما
طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالمجرمين
انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين
انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين الزمر قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم
عظيم وقال سبحانه ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم ما لم يكونوا
يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان
ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل
منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين وترى الملئكة
حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين المؤمن انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار السجدة افمن يلقى في النار خير ام من يأتي
امنا يوم القيمة وقال سبحانه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا اذناك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص حمعسق وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات
الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى وترى الظالمين
لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل
الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير الزخرف ومن يعش عن ذكر
الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال جل ثناؤه الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الجاثية ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية كل
امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما
مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيئات
ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وماويكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم
ايات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون الحديد يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
ايديهم وبايمانهم بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات
للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله

باب احوال المتقين والمجرمين فى القيمة

العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هى موليكم وبئس المصير المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما
يحلفون لكم ويحسبون انهم على شىء الا انهم هم الكاذبون الملك فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون
القيمة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة الدهر انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا الانشقاق بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون الغاشية هل اتيك حديث الغاشية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة البلد ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة عليهم نار موصدة **تفسير** قال الطبرسى رحمه
الله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب اى صفة محمد ص والبشارة به وقيل كتموا الاحكام ويشترون به ثمنا قليلا اى يستبدلون
به عوضا قليلا اى كلما ياخذونه فى مقابلته من حطام الدنيا فهو قليل ما ياكلون فى بطونهم الا النار اى كانهم لم ياكلوا الا النار
لان ذلك يؤديهم اليها وقيل انهم ياكلون النار حقيقة فى جهنم عقوبة لهم على ما فعلوا ولا يكلمهم الله يوم القيمة اى لا يكلمهم بما يحبون
وان كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم او لا يكلمهم اصلا فيحمل آيات المسائلة على ان الملئكة تسائلهم عن الله وبامره ولا يزكيهم اى
لا يثنى عليهم ولا يصفهم بانهم ازكياء وقيل لا يقبل اعمالهم كما يقبل اعمال الازكياء وقيل اى لا يطهرهم من خبث اعمالهم بالمغفرة ولهم عذاب
اليم اى موجع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اى استبدلوا الكفر بالنبى بالايمان به او كتمان امره باظهاره او العذاب بالثواب
وطريق الجنة فما اصبرهم على النار فيه اقوال احدها معناه ما اجراهم على النار وهو المروى عن ابى عبد الله ع الثانى ما اعملهم باعمال
اهل النار وهو المروى ايضا عن ابى عبد الله ع الثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اصبر فلانا على الحبس فى قوله سبحانه والذين اتقوا
فوقهم يوم القيمة اى الذين اجتنبوا الكفر فوق الكفار فى الدرجة وقيل اراد ان حال المؤمنين فى الهزء بالكفار والضحك منهم فوق حال
هؤلاء فى الدنيا وفى قوله سبحانه ان الذين يشترون بعهد الله اى يستبدلون بامر الله سبحانه وما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين
يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اى بالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اى عوضا نزرا وسماه قليلا فى جنب ما يفوتهم من الثواب
ويحصل لهم من العقاب اولئك لا خلاق لهم اى لا نصيب لهم فى نعيم الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة اى لا يعطف عليهم ولا
يرحمهم كما يقول القائل للغير انظر الى يريد ارحمنى وقال البيضاوى فى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بياض الوجه وسواده
كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعى النور بين يديه وبيمينه
واهل الباطل باضداد ذلك اكفرتم اى فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم فذوقوا العذاب امر اهانة ففى رحمة الله يعنى
الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره فى طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وقال الطبرسى
رحمه الله فى قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اختلف فى معناه فقيل يجعل ما بخل به من المال طوقا فى عنقه والاية نزلت فى مانعى الزكوة
وهو المروى عن ابى جعفر ع وقد روى عن النبى ص انه قال ما من رجل لا يؤدى زكوة ماله الا جعل فى عنقه شجاع يوم القيمة ثم تلا هذه الاية
وقيل معناه يجعل فى عنقه يوم القيمة طوقا من نار وقيل معناه يكلفون يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا به من اموالهم وقيل هو كقوله يوم
يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ومعناه انه يجعل طوقا فيعذب بها وقيل معناه انه يعود عليهم وباله
فيصير طوقا لاعناقهم كقوله وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه والعرب يعبر بالرقبة والعنق عن جميع البدن وفى قوله تعالى من قبل
ان نطمس وجوها اختلف فيه على اقوال احدها ان معناه من قبل ان نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالاقفية ونجعل عيونها فى اقفيتها
فتمشى القهقرى عن ابن عباس وعطية وثانيها ان معناه نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها فى ضلالتها ذما لها بانها لا تفلح ابدا
رواه ابو الجارود عن ابى جعفر عليه السلم وثالثها نجعل فى وجوههم الشعر كوجوه القردة فان قيل على القول الاول كيف اوعد
الله سبحانه ولم يفعل فجوابه ان هذا الوعيد كان متوجها اليهم لو لم يؤمن واحد منهم فلما امن منهم جماعة رفع عن الباقين وان
الوعيد يقع بهم فى الاخرة وفى قوله سبحانه هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم يعنى ما صدقوا فيه فى دار التكليف قيل انه صدقهم
فى الاخرة وانه ينفعهم لقيامهم فيه بحق الله فالمراد به صدقهم فى الشهادة لانبيائهم بالبلاغ وقال البيضاوى فى قوله تعالى اين
شركاؤكم اى آلهتكم التى جعلتموها شركاء لله الذين كنتم تزعمون اى تزعمونهم شركاء فحذف المفعولان والمراد من الاستفهام

التوبيخ ولعله يخالي بينهم وبين الهتهم ح ليفقدوها في الساعة التي علقوا بها الرجاء فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم ينفعوهم
فكانهم غيب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كفرهم والمراد عاقبته وقيل معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب
اذا خلصته وقيل جوابهم وانما سماه فتنة لانه كذب اولانهم قصدوا به الخلاص والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم
انه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة كما يقولون ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا
وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنفي الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف وضل عنهم ما كانوا يفترون
من الشركاء وفي قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف اي لو تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او
يطلعون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرايت امرا شنيعا فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين استيناف كلام منهم على وجه الاثبات كقولهم دعني ولا اعود اي انا لا اعود تركتني اولم تتركني او عطف على
نرد او حال من الضمير فيه فيكون في حكم التمني وقوله وانهم لكاذبون راجع الى ما تضمنه التمني من الوعد ونصبهما حمزة ويعقوب وحفص
على الجواب باضمار ان بعد الواو واجراها مجرى الفاء وقرا ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الثاني على الجواب بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ذلك ضجرا لا عزما
على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا الى الدنيا بعد الظهور والوقوف لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا
من انفسهم وقالوا عطف على لعادوا او على انهم لكاذبون او على نهوا او استيناف بذكر ما قالوه في الدنيا ان هي الا حيوتنا الدنيا
الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم وجزائه
او عرفوه حق التعريف قال اليس هذا بالحق كانه جواب قايل قال ماذا قال ربهم ح والهمزة للتقريع على التكذيب والاشارة الى البعث
وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بلى وربنا اقرار مؤكد باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب
كفركم او ببدله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اذ فاتهم النعم واستوجبوا العذاب المقيم ولقاء الله البعث وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة
غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجاة ونصبها على الحال او المصدر فانها نوع من المجيء قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا
اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحيوة الدنيا او في الساعة يعني في شانها والايمان بها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل
لاستحقاقهم اصار الاثام الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا نصب باضمار اذكر او
نقول والضمير لمن يحشر من الثقلين وقرا حفص عن عاصم وروح ويعقوب بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اغويتموهم
واضللتموهم او منهم بان جعلتموهم اتباعكم فحشروا معكم كقولهم استكثر الامير من الجنود وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا
استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل به اليها والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا مرادهم وقيل
استمتاع الانس بهم انهم كانوا يعوذون بهم في المفاوز وعند المخاوف واستمتاعهم بالانس اعترافهم بانهم يقدرون على اجارتهم وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى وتكذيب البعث وتحسر على حالهم قال النار مثويكم
منزلكم او ذات مثويكم خالدين فيها حال والعامل فيها مثويكم ان جعل مصدرا او معنى الاضافة ان جعل مكانا الا ما شاء الله الا الاوقات التي
ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء قبل الدخول كانه قيل النار مثويكم ابدا الا ما امهلكم ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال
الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا نكل بعضهم الى بعض او نجعل بعضهم يتولى بعضا فيغويهم او اولياء بعض وقرناءهم في
العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم من الانس خاصة لكن لما جمعوا
مع الجن في الخطاب صح ذلك وتعلق بظاهره قوم وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسل من جنسهم وقيل الرسل من الجن رسل الرسل اليهم لقوله
ولوا الى قومهم منذرين يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيمة قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان
وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وقال الطيبي رحمه الله تعالى الا ما شاء الله وجوه احدها ما روي عن ابن عباس انه قال
كان وعيد الكفار فيهما غير مقطوع به ثم قطع به بقوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به وثانيها ان الاستثناء انما هو من يوم القيمة لان
قوله يوم نحشرهم هو يوم القيمة فقيل الخالدين فيها مذ يوم يبعثون الا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم
عن الزجاج قال وجاز ان يكون المراد الا ما شاء الله ان يعذبهم به من اصناف العذاب وثالثها ان الاستثناء راجع الى غير الكفار من عصاة
المسلمين الذين هم في مشية الله ان شاء عذبهم بذنوبهم بقدر استحقاقهم عدلا وان شاء عفى عنهم فضلا ورابعها ان معناه الا ما شاء الله
من امن منهم وفي قوله سبحانه هل ينظرون الا تاويله الا ما يؤل اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يقول الذين

نسوه

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

تسوءه اي تركوه ثم كان السيئ في قوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يرهق وجوههم لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك من حزن وسوء حال ما لهم من الله من عاصم من احد يعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن عنده كما يكون للمؤمنين كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها ومظلما حال من الليل او نعت لقطعا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مما يحتج به الوعيدية والجواب ان الاية في الكفار لاشتمال السيئات على الكفر والكفر ولان الذين احسنوا يتناول اصحاب الكبيرة من اهل القبلة فلا يتناولهم قسيمه ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم انتم تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله وشركاؤكم عطف عليه فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدوه من عبادتهم فانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الامرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتشافههم بذلك مكان الشفاعة التي توقعوا منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين ان كنا عن عبادتكم لغافلين ان هي المخففة من المثقلة واللام هي الفارقة هنالك في ذلك المقام تبلو كل نفس ما اسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وردوا الى الله الى جزائه اياهم بما اسلفوا مولاهم الحق ربهم ومتولي امرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم او ما كانوا يدعون انها الهة وفي قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم فداه بمعنى فداه واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا مما لم يحتسبوا من فظاعة الامر وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسروا الندامة لما اخلصوها لان اخفاءها اخلاصها او لانه يقال سر الشيء لخالصه من حيث انها تخفى ويضن بها وقيل اظهروها من قولهم سر الشيء واسره اذا اظهره وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بين سبحانه ان المطيعين لله تولوا القيام بامره وتولاهم سبحانه بحفظه وحياطته لا خوف عليهم يوم القيمة من العقاب ولا هم يحزنون اي لا يخافون واختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيما الخير والاخبات وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر مرفوع وقيل هم الذين امنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الاية التي بعدها وقيل هم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعايشهم ولا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لاخرتهم وهو المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقيل هم الذين تولى الله هداهم على موافقة الحق الذين امنوا اي صدقوا بالله واعترفوا بوحدانيته وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله به في القران وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملائكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر ع وقد روي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وآله لا تبديل لكلمات الله اي لا خلف لما وعد الله تعالى من الثواب في قوله سبحانه للذين استجابوا لربهم الحسنى اي الخصلة الحسنى والحالة الحسنى وهي صفة الثواب والجنة والذين لم يستجيبوا له اي لله فلم يؤمنوا به لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اي جعلوا ذلك فدية انفسهم من العذاب لم يقبل ذلك منهم اولئك لهم سوء الحساب اخذهم بذنوبهم كلها من دون ان يغفر لهم شيء منها ويؤيد ذلك ما جاء في الحديث من نوقش الحساب عذب فيكون سوء الحساب المناقشة والثاني هو ان يحاسبوا للتقريع والتوبيخ فان الكافر يحاسب على هذا الوجه والمؤمن يحاسب ليسر بما اعد الله له والثالث هو ان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة وروي ذلك عن ابي عبد الله ع والرابع ان سوء الحساب هو سوء الجزاء سماه حسابا لان فيه اعطاء المستحق حقه ومأويهم جهنم اي مصيرهم الى جهنم وبئس المهاد اي وبئس ما مهدوا لانفسهم والمهاد الفراش الذي يوطأ لصاحبه وسمى النار مهادا لانه في موضع المهاد لهم وفي قوله سبحانه ليحملوا اوزارهم كاملة اي تامة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم اي يحملون مع اوزارهم بعض اوزار الذين اضلوهم عن سبيل الله وهو وزر الاضلال والاغواء ولم يحملوا وزر غوايتهم وضلالتهم وقوله بغير علم منهم بذلك بل جاهلين به الا ساء ما يزرون اي بئس الحمل حملهم في الاثام وفي قوله سبحانه ثم يوم القيمة يخزيهم اي يذلهم ويفضحهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد ويهينهم بالعذاب ويقول على سبيل التوبيخ لهم والتهجين اين شركائي الذين كنتم تشركونهم معي في العبادة على زعمكم الذين كنتم تشاقون اي تعادون المؤمنين

قوله فيه اقوال احدها ان سوء الحساب

باب ذكر أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

بينهم قال الذين أوتوا العلم بالله وبدينه وشرايعه من المؤمنين وقيل هم الملائكة عن ابن عباس إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين أي إن
الهوان اليوم والعذاب الكائن على الجاحدين لنعم الله المنكرين لتوحيده وصدق رسله الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم أي
الذين يقبض ملك الموت وأعوانه أرواحهم فيفارقوا الدنيا وهم ظالمون لأنفسهم بإصرارهم على الكفر فألقوا السلم أي استسلموا للحق و
انقادوا حين لا ينفعهم الانقياد والإذعان يقولون ما كنا نعمل عند أنفسنا من سوء أي معصية فكذبهم الله تعالى وقال بلى قد تعلم
إن الله عليم بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي وغيرها وقيل القائل المؤمنون الذين أوتوا العلم أو الملائكة فادخلوا أبواب جهنم
أي طبقاتها ودركاتها وفي قوله تعالى ويوم يقول يريد يوم القيمة يقول الله للمشركين وعبدة الأصنام نادوا شركائي الذين زعمتم في الدنيا
أنهم شركائي ليدفعوا عنكم العذاب فدعوهم يعني المشركين يدعون أولئك الشركاء فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم أي بين المؤمنين
والكافرين موبقا هو اسم واد عميق فرق الله به بين أهل الهدى وأهل الضلالة وقيل بين المعبودين وعبدتهم موبقا أي حاجزا عن ابن الأعرابي
أي فأدخلنا من كانوا يزعمون أنهم معبودهم مثل الملائكة والمسيح الجنة وأدخلنا الكفار النار وقيل معناه جعلنا مواصلتهم
في الدنيا موبقا أي مهلكا لهم في الآخرة عن الفراء وقتادة وابن عباس فالبين على هذا القول معناه التواصل وقيل موبقا عداوة عن الحسن
وروي عن أنس أنه قال الموبق واد في جهنم من قيح ودم ورأى المجرمون النار يعني المشركين رأوا النار وهي تتلظى حنقا عليهم عن ابن عباس
وقيل عام في أصحاب الكبائر فظنوا أنهم مواقعوها أي علموا أنهم داخلون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا أي معدلا وموضعا ينصرفون إليه
ليتخلصوا منها وفي قوله تعالى فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا أي لا تستعجل لهم العذاب فإن مدة بقائهم قليلة فإنما نعد لهم الأيام والسنين
وقيل معناه نعد أنفاسهم وقيل نعد أعمالهم يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا أي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي نجمع فيه من اتقى الله في الدنيا
بطاعته واجتناب معاصيه إلى الرحمن أي إلى جنته ودار كرامته وفودا وجماعات وقيل ركبانا يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل
الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا أي ونحث
المجرمين على السير إلى جهنم عطاشا كالإبل التي ترد عطاشا مشاة على أرجلهم وسمي العطاش وردا لأنهم يردون لطلب الماء وقيل الورد
النصيب أي هم نصيب جهنم من الفريقين والمؤمنون نصيب الجنة وفي قوله سبحانه فإن له معيشة ضنكا أي عيشا ضيقا وقيل هو عذاب
القبر وقيل هو طعام الضريع والزقوم في جهنم ونحشره يوم القيمة أعمى أي أعمى البصر وقيل أعمى عن الحجة والأول هو الوجه قال الفراء يقال إنه
يخرج من قبره بصيرا فيعمى في حشره وقد روي عن معاوية بن عمار قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يحج وله مال قال هو ممن قال الله تعالى
ونحشره يوم القيمة أعمى فقلت سبحان الله أعمى قال أعماه الله عن طريق الحق قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها هذا جواب من الله تعالى
لمن قال لم حشرتني أعمى أي جاءتك محمد والقرآن والدلائل فأعرضت عنها وتعرضت لنسيانها فإن النسيان من فعل الإنسان فلو أخذ نفسه [illegible] وكذلك
اليوم تنسى أي تصير بمنزلة من ترك كالمنسي بعذاب لا يفنى وفي قوله سبحانه لا يحزنهم الفزع الأكبر أي الخوف الأعظم وهو عذاب النار إذا
أطبقت على أهلها وقيل هو النفخة الأخيرة لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وقيل هو حين يؤتى
بالعبد إلى النار وقيل هو حين يذبح الموت على صورة كبش أملح وينادي يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت
وروى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاثة على كثبان من مسك لا يحزنهم الفزع الأكبر ولا يكترثون للحساب رجل قرأ
القرآن محتسبا وأم به قوما محتسبا ورجل أذن محتسبا ومملوك أدى حق الله عز وجل وحق مواليه وتتلقاهم الملائكة أي تستقبلهم الملائكة بالتهنئة تقول
لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا فأبشروا بالأمن والفوز وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم أي يجمعهم وما يعبدون من دون الله
يعني عيسى وعزيرا والملائكة وقيل يعني الأصنام فيقول الله لهؤلاء المعبودين أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل أي طريق الجنة
والنجاة قالوا يعني المعبودين من الملائكة والإنس والأصنام إذا أحياهم الله تعالى وأنطقهم سبحانك أي تنزيها لك من الشرك ما كان
أن نتخذ من دونك من أولياء أي ليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا من دونهم وقيل معناه ما كان يجوز لنا وللعابدين وما كان
لنا نحن أن نأمر أحدا بأن يعبدنا فإنا لو أمرناهم بذلك لكنا واليناهم ونحن لا نوالي من يكفر بك ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
معناه ولكن طولت أعمارهم وأعمار آبائهم وأمددتهم بالأموال والأولاد بعد موت الرسل حتى نسوا الذكر المنزل على الأنبياء وتركوه و
كانوا قوما بورا أي هلكى فاسدين هذا تمام الحكاية عن قول المعبودين فيقول الله سبحانه فقد كذبوكم أي كذبكم المعبودون بما
المشركون بما تقولون أي بقولكم إنهم آلهة شركاء الله ومن قرأ بالياء فالمعنى فقد كذبوكم بقولهم سبحانك ما كان لنا الآية فما يستطيعون
صرفا أي فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم ولا نصركم بدفع العذاب عنكم ومن قرأ بالتاء فالمعنى فما تستطيعون أيها المتخذون
الشركاء صرف العذاب عن أنفسكم ولا أن تنصروها وفي قوله عز وجل يوم يرون الملائكة يعني يوم القيمة لا بشرى يومئذ للمجرمين أي لا

وعمياه

تمام قوما محتسبا

ينبغي لنا

باب في ذكر احوال المتقين والمجرمين يوم القيمة

بشارة لهم بالجنة والثواب والمراد بالمجرمين هنا الكفار ويقولون حجرا محجورا اي يقول الملائكة لهم حراما محرما عليكم سماع البشرى وقيل
معناه ويقول المجرمون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا من يخافون منه القتل حجرا محجورا دماؤنا قال الخليل كان الرجل يرى الرجل
الذي يخاف منه القتل في الجاهلية في الاشهر الحرم فيقول حجرا محجورا اي حرام عليك حرمتي في هذا الشهر فلا يبدأه بشر فاذا كان يوم القيمة
راوا الملائكة فقالوا ذلك ظنا بهم انه ينفعهم وقيل معناه حراما محرما ان يدخل الجنة الا من قال لا اله الا الله عن عطاء عن ابن عباس وقيل
يقولون حجرا محجورا عليكم ان تعوذوا ولا تنزلوا بنا وقدمنا الى ما عملوا من عمل اي قصدنا وعمدنا الى ما عمله الكفار في الدنيا مما رجوا
به النفع والاجر وطلبوا به الثواب والبر فجعلناه هباء منثورا وهو الغبار يدخل الكوة في شعاع الشمس وقيل هو رهج الدواب وقيل هو ما
تسفيه الرياح وتذريه من التراب وقيل هو الماء المهراق والمنثور المتفرق وهذا مثل والمعنى يذهب عملهم باطلا فلم ينتفعوا به من حيث عملوه
لغيره ثم ذكر سبحانه فضل اهل الجنة على اهل النار فقال اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيمة خير مستقرا اي افضل منزلا في الجنة واحسن
مقيلا اي موضع قائلة قال الازهري القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النهار اذا اشتد الحر وان لم يكن مع ذلك نوم والدليل على ذلك
ان الجنة لا نوم فيها وقال ابن عباس وابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيمة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال البلخي معنى
واحسن هنا انه خير في نفسه حسن في نفسه لا بمعنى انه افعل من غيره ويوم تشقق السماء بالغمام اي تتشقق السماء وعليها غمام كما يقال ركب الامير
بسلاحه وقيل تتشقق السماء عن الغمام الابيض وانما تتشقق لنزول الملائكة وهو قوله ونزل الملائكة تنزيلا وقال ابن عباس تتشقق السماء الدنيا
فينزل اهلها وهم اكثر ممن في الارض من الجن والانس ثم تتشقق السماء الثانية فينزل اهلها وهم اكثر ممن في السماء الدنيا ومن الجن والانس ثم كذلك حتى
تتشقق السماء السابعة واهل كل سماء يزيدون على اهل كل سماء التي قبلها الملك يومئذ الحق للرحمن اي الملك الذي هو الملك حقا ملكه
يوم القيمة ويزول ملك سائر الملوك فيه وكان يوما على الكافرين عسيرا لشدته ومشقته عليهم ويهون على المؤمنين كادنى صلوة صلوها في دار
الدنيا ويوم يعض الظالم على يديه ندما وتاسفا وقيل هو عقبة بن ابي معيط ويذهب الى المرفقين ثم ينبتان ولا يزال هكذا كلما نبتت
اكلها ندامة على ما فعل يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا اي ليتني اتبعت محمدا واتخذت معه سبيلا الى الهدى يا ويلتا ليتني لم اتخذ
فلانا خليلا يعني ابيا خليلا وقيل اراد به الشيطان وان قلنا ان المراد بالظالم هيهنا جنس الظلمة فالمراد به كل خليل يضل عن الدين
لقد اضلني اي صرفني وردني عن الذكر اي القرآن والايمان بعد اذ جاءني مع الرسول قال الله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا لا
لانه يتبرأ منه في الاخرة ويسلمه الى الهلاك ولا يغني عنه شيئا وقال الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وآله يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا يعني هجروا القرآن وهجروني وكذبوني وقيل ان قال بمعناه ويقول في قوله سبحانه نقلا عن ابراهيم ولا تخزني اي لا تفضحني ولا تعيبني
يوم يبعثون وهذا الدعاء كان منه عليه السلام على وجه الانقطاع الى الله لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام
ثم فسر ذلك اليوم بان قال يوم لا ينفع مال ولا بنون اذ لا يتهيأ لذي مال ان يفتدي من شدائد ذلك اليوم به ولا يتحمل من صاحب البنين
بنوه شيئا من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك وقيل من الفساد والمعاصي وانما خص القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب
سلم سائر الجوارح من حيث ان الفساد بالجوارح لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروي عن الصادق عليه السلام انه قال هو القلب الذي سلم
من حب الدنيا وازلفت الجنة للمتقين اي قربت لهم ليدخلوها وبرزت الجحيم للغاوين اي اظهرت وكشفت الغطاء عنها للضالين عن طريق
الحق والصواب وقيل لهم على وجه التوبيخ اينما تعبدون من دون الله من الاصنام والاوثان وغيرها هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او
ينتصرون لكم اذا عوقبتم وقيل ينتصرون اي يمتنعون من العذاب فكبكبوا فيها اي جمعوا وطرح بعضهم على بعض وقيل نكسوا فيها على وجوههم
هم يعني الالهة والغاوون اي والعابدون وجنود ابليس اجمعون اي وكبكب معهم جنود ابليس من يدعو اليه من اتبعه من ولده وولد ادم قالوا وهم فيها
يختصمون اي قال هؤلاء وهم في النار يخاصم بعضهم بعضا تالله ان كنا لفي ضلال مبين ان هي المخففة اذ نسويكم برب العالمين اي
نعدلكم برب العالمين في توجيه العبادة اليكم وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم وقيل الا الشياطين فما لنا من شافعين يشفعون
لنا ويسئلون في امرنا ولا صديق حميم اي ذي قرابة يهمه امرنا وذلك حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون وفي الخبر المأثور عن جابر بن
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى
اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وروى العياشي بالاسناد عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله
عليه السلام قال والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين الى قوله فنكون من المؤمنين وفي رواية اخرى حتى يقول عدونا
ثم قالوا فلو ان لنا كرة اي رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين المصدقين تمنوا لما لهم الشفاعة في قوله عز وجل من جاء بالحسنة اي بكلمة
التوحيد والاخلاص وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن عباس اي فمنها يصل الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

الثواب والامان من العقاب فخير هيهنا اسم وليس بالذي هو بمعنى الافضل وقيل معناه فله افضل منها في عظم النفع لانه يعطي بالحسنة عشرا وهم من فزع يومئذ آمنون قال الكلبي اذا اطبقت النار على اهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها واهل الجنة آمنون من ذلك الفزع ومن جاء بالسيئة اي بالمعصية الكبيرة التي هي الكفر والشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين فكبت وجوههم في النار اي القوا في النار منكوسين هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني ان هذا جزاء فعلكم وليس بظلم حدثنا السيد مهدي بن نزار عن ابي القسم عبيد الله الحسكاني عن محمد بن عبد الله بن احمد عن محمد بن احمد بن محمد عن عبد العزيز بن يحيى عن احمد عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن محمد بن زيد بن علي عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين ع فقال له يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها الى قوله تعملون قال بلى جعلت فداك قال الحسنة حبنا اهل البيت والسيئة بغضنا وفي قوله سبحانه افمن وعدناه وعدا حسنا من ثواب الجنة ونعيمها فهو لاقيه اي واصل اليه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا من الاموال وغيرها ثم هو يوم القيمة من المحضرين للجزاء والعقاب وقيل من المحضرين في النار ويوم يناديهم اي اذكروا يوم ينادي الله الكفار وهو نداء النقمة وهذا نداء تقريع وتبكيت فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون انهم شركائي في الالهية وعبدتموهم وتدعون انهم ينفعونكم قال الذين حق عليهم القول اي حق عليهم الوعيد بالعذاب من الجن والشياطين والذين اغووا الخلق من الانس ربنا هؤلاء الذين اغوينا يعنون اتباعهم اغويناهم كما غوينا اي اضللناهم عن الدين بدعائنا اياهم الى الضلال كما ضللنا عن انفسنا تبرأنا اليك منهم ومن افعالهم ما كانوا ايانا يعبدون اي لم يكونوا يعبدوننا بل كانوا يعبدون الشياطين الذين زينوا لهم عبادتنا وقيل معناه باستحقاق وحجة وقيل ادعوا شركاءكم اي يقال للاتباع ادعوا الذين عبدتموهم لينصروكم ويدفعوا عنكم عذاب الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم اي فيدعونهم فلا يجيبونهم الى ملتمسهم ورأوا العذاب اي ويرون العذاب لو انهم كانوا مهتدين جواب لو محذوف اي لما اتبعوهم وقال البيضاوي وقيل لو للتمني اي تمنوا انهم كانوا مهتدين وقال الطبرسي رحمه الله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين اي ما كان جوابكم لمن ارسل اليكم من النبيين وهذا سؤال تقرير بالذنب وهو يجمع العلم والعمل فان الرسل يدعون الى العلم والعمل جميعا فكانه قيل لهم ماذا علمتم وماذا عملتم فعميت عليهم الانباء يومئذ اي خفيت واشتبهت عليهم طرق الجواب فصاروا كالاعمى وقيل معناه فالتبست عليهم الحجج وسميت حججهم انباء لانها اخبار يخبرونها وهم لا يحتجون ولا ينطقون بحجة لان الله تعالى ادحض حججهم واكل السنتهم فسكتوا فذلك قوله فهم لا يتساءلون اي لا يسأل بعضهم بعضا من الحجج وقيل لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله لشغله بنفسه او لا يسأل بعضهم بعضا عن العذر الذي يعتذرون في الجواب فلا يجيبون وقيل لا يتساءلون بالانساب والقرابة كما في الدنيا وقيل لا يسأل بعضهم بعضا ان يحمل من ذنوبه عنه في قوله تعالى يبلس المجرمون اي ييأس الكافرون من رحمة الله ونعمه التي يعطيها المؤمنين وقيل يتحيرون وتنقطع حجتهم ونظيره جاءت الآيات الآخرة التي تقع عندها علم الضرورة وكانوا بشركائهم كافرين اي يتبرؤن من الاوثان وينكرون كونها آلهة يومئذ يتفرقون فيصير المؤمنون اصحاب اليمين والمشركون اصحاب الشمال فيفترقون تفرقا لا يجتمعون بعده وقال الحسن لئن كانوا اجتمعوا في الدنيا ليتفرقن يوم القيمة هؤلاء في اعلى عليين وهؤلاء في اسفل سافلين فهم في روضة يحبرون اي في الجنة ينعمون ويسرون سرورا يتبين اثره عليهم وقال ابن عباس اي يكرمون وقيل يلذذون بالسماع فاولئك في العذاب محضرون اي فيه محصلون ولفظة الاحضار لا يستعمل الا فيما يكرهه الانسان كما يقال احضر فلان مجلس القضاء وفي قوله تعالى ولو ترى يا محمد او يا ايها الانسان اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اي يوم القيمة حين يكون المجرمون مطأطئي رؤسهم ومطرقيها حياء وندما وذلا عند ربهم اي عند ما يتولى الله سبحانه حسابهم يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا اي ابصرنا الرشد وسمعنا الحق وقيل معناه ابصرنا صدق وعدك وسمعنا منك تصديق رسلك وقيل معناه انا كنا بمنزلة العمي فابصرنا وبمنزلة الصم فسمعنا فارجعنا اي فارددنا الى دار التكليف نعمل صالحا انا موقنون اليوم لا نرتاب شيئا من الحق والرسالة وقال البيضاوي ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم اي في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا يقول الاتباع للذين استكبروا للرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا الآية انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه قال الذين استضعفوا الآية اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا واسروا الندامة اي واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير او اظهروها فانه من الاضداد اذ الهمزة تصلح للاثبات والسلب كما في اشكيته وفي قوله عز وجل ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا لهم واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان عبادتهم مبدأ الشرك

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

واصله وقرأ حفص بالياء قالوا في بيوتنا انعت وسيأتي ... ثم نسأل الذين يؤتيه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم يتبرؤن منه
من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة
غير الله وقيل كانوا يتمثلون ويخيلون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم اكثرهم بهم مؤمنون الضمير الاول للانس والمشركين والاكثر بمعنى الكل
والثاني للجن وقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث او يوم بدر وجواب لو محذوف لرأيت امرا فظيعا فلا فوت فلا يفوتون
الله بهرب او تحصن واخذوا من مكان قريب من ظهر الارض الى بطنها او من الموقف الى النار او من صحراء بدر الى القليب وقالوا آمنا به
واني لهم التناوش اي ومن اين لهم ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا من مكان بعيد فانه في حيز التكليف وقد تباعد عنهم وهو تمثيل حالهم
في الاستخلاص بالايمان بعدما فات عنهم وبعد بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة تناوله من ذراع وقد كفروا به من قبل من قبل
ذلك اوان التكليف ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم في الرسول صلى الله عليه وآله من المطاعن او في العذاب
من البت على نفيه من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وهي الشبهة التي تمحلوها في امر الرسول او حال الآخرة كما حكاه من قبل وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من نفع الايمان والنجاة به من النار كما فعل باشياعهم من قبل باشباههم من كفرة الامم الدارجة انهم كانوا في شك مريب موقع في الريبة او
ذا ريبة وفي قوله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بهم الى الجنة وقيل اعتزلوا من كل خير او تفرقوا
في النار فان لكل كافر بيتا ينفرد به لا يرى ولا يرى ... هذا من جملة ما يقال لهم تقريعا والزاما للحجة وعهد اليهم فانسلهم من الذلة الا تعبدوا
والشيطان لعل المراد بعبادته الى جزء عن عبادة غيره يعمل انه عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد
اليهم والى عبادته والجبل الخلق اليوم نختم على افواههم نمنعها من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون بظهور آثار
المعاصي عليها ودلالتها على افعالها او بانطاق الله اياها وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون فيختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وارجلهم
وفي قوله تعالى احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة او امر بعضهم لبعض بحشر الظلمة من مقامهم الى الموقف وقيل منه الى الجحيم وازواجهم
واشباههم عابد الصنم مع عبدة الصنم وعابد الكوكب مع عبدة او قرناءهم اللاتي على دينهم او قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم وهو عام مخصوص بقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيه دليل
على ان الذين ظلموا المشركون فاهدوهم الى صراط الجحيم فعرفوهم طريقها ليسلكوها وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسؤولون عن عقائدهم
واعمالهم والواو لا يوجب الترتيب مع جواز ان تكون موقفهم متعددة قال الطبرسي وقيل مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب عن ابي سعيد الخدري
وروي عن الحبر عن ابن عباس عن مجاهد عن ابي ... حسكاني بالاسناد قال البيضاوي ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم
بعضا بالتخليص وهو توبيخ وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم وانسداد الحيل عليهم واصل الاستسلام طلب السلامة
او متسالمون كانه يسلم بعضهم بعضا ويخذله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ ولذلك فسر بيتخاصمون قالوا
انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن اقوى الوجوه وايمنها او عن الدين او عن الخير كانكم تنفعوننا نفع السائح فتبعناكم وهلكنا مستعار
من يمين الانسان الذي هو اقوى الجانبين واشرفه وانفعه ولذلك سمي يمينا ويتيمن بالسانح او عن القوة والقهر فتقسروننا على الضلال
او عن الحلف فانهم كانوا يحلفون لهم انهم على الحق قالوا بل لم تكونوا مؤمنين الآية اجابهم الرؤساء اولا بمنع اضلالهم بانهم كانوا ضالين في انفسهم
وثانيا بانهم ما اجبروهم على الكفر اذ لم يكن لهم عليهم تسلط وانما جنحوا اليه لانهم كانوا قوما مختارين للطغيان وقال الطبرسي رحمه الله
فحق علينا قول ربنا اي وجب علينا قول ربنا بانا لا نؤمن ونموت على الكفر او وجب علينا العذاب الذي نستحقه على الكفر والاغواء
وقال في قوله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي ظهر لهم يوم القيامة من صنوف العذاب ما لم يكونوا ينتظرونه ونزل بهم
واصلا اليهم ولم يكن في حسبانهم وقال السدي ظنوا اعمالهم حسنات فبدت لهم سيئات وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي جزاء اعمالهم
وحاق بهم اي نزل بهم ما كانوا يستهزؤن هو كان اذا انذرهم النبي صلى الله عليه وآله ما كانوا ينكرونه ويكذبون به وفي قوله تعالى ان تقول
اي حذرا ان تقول او حذرا من ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي على ما ضيعت من ثواب الله وقيل في
في امر الله قال الفراء الجنب القرب اي في قرب الله وقال الزجاج اي فرطت في الطريق الذي هو طريق الله فالجنب بمعنى الجانب اي قصرت في الجانب الذي يؤدي الى رضا الله وفي
بالاستناد عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام انه قال نحن جنب الله وان كنت لمن الساخرين اي وقد كنت لمن المستهزئين بالنبي صلى الله
عليه وآله والقرآن والمؤمنين في الدنيا او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين اي فعلنا ذلك كراهة ان تقول لو ان الله
هداني الى الحق لاجتنبت المعاصي ... [illegible] ... واشتغلوا بالباطل توهموا ان الله هداه
ذلك الكلام فرد الله عليهم بقوله بلى قد جاءتك آياتي ... [illegible] ... الى النجاة بان يرده الى حال التكليف

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

من بقي المعاصي لو ان لي كرة اي رجعة الى الدنيا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا ان له شريكا وولدا وجوههم مسودة اليس في
جهنم مثوى للمتكبرين الذين تكبروا عن الايمان بالله هذا استفهام تقرير اي فيها مثويهم ومقامهم روى العياشي باسناده عن خيثمة قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما فان صدق علينا فانما يصدق على الله وعلى رسوله وان كذب علينا
فانما يكذب على الله وعلى رسوله لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وقال فلان انما نقول قال الله وقال رسوله ثم تلا هذه الاية ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم الاية ثم اشار خيثمة الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعت وروى سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر ع
عن هذه الاية فقال كل امام انتحل امامة ليست له من الله قلت وان كان علويا قال وان كان علويا قلت وان كان فاطميا قال وان كان فاطميا
وينجي الله الذين اتقوا معاصيه خوفا من عقابه بمفازتهم اي بنجاتهم من النار لا يمسهم السوء اي لا يصيبهم المكروه والشدة ولا هم يحزنون
على ما فاتهم من لذات الدنيا وفي قوله سبحانه وسيق الذين كفروا اي يساقون سوقا في عنف الى جهنم زمرا اي فوجا بعد فوج حتى اذا جاؤها فتحت
ابوابها وهي سبعة ابواب وقال لهم خزنتها الموكلون بها على وجه التقريع والانكار الم ياتكم رسل منكم اي من امثالكم من البشر يتلون عليكم
آيات ربكم اي يقرؤن ما انزل لكم على معرفته ووجوب عبادته وينذرونكم لقاء يومكم هذا اي يخوفونكم من مشاهدة هذا اليوم وعذابه قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب على الكافرين اي وجب العذاب على من كفر بالله لانه اخبر بذلك وعلم من يكفر ويوافي بكفره فقطع على عقابه فلم يكن يقع شئ
على خلاف ما علمه قيل اي يقول عند ذلك الخزنة ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها لا اخر لعقابكم فبئس مثوى المتكبرين عن الحق وقوله جهنم
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي يساقون مكرمين زمرة زمرة وانما ذكر السوق على وجه المقابلة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
اي وقد فتحت ابوابها قبل مجيئهم وهي ثمانية وقال لهم خزنتها عند استقبالهم سلام عليكم سلامة من الله عليكم يحيونهم بالسلامة
ليزدادوا بذلك سرورا وقيل هو دعاء لهم بالسلامة والخلود اي سلمتم من الآفات طبتم اي بالعمل الصالح في الدنيا وطابت اعمالكم الصالحة
وزكت وقيل معناه طابت انفسكم بدخول الجنة وقيل انهم طيبوا قبل دخول الجنة بالمغفرة واقتص لبعضهم من بعض فلما هذبوا وطيبوا قال
لهم الخزنة طبتم وقيل اي طاب لكم المقام وقيل انهم اذا قربوا من الجنة يردون على عين من الماء فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر الله
اجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث واذى ولا تتغير الوانهم فتقول الملائكة طبتم فادخلوها خالدين وقالوا اي ويقول اهل الجنة
اذا دخلوها اعترافا منهم بنعم الله عليهم الحمد لله الذي صدقنا وعده الذي وعدناه على السنة الرسل واورثنا الارض اي ارض الجنة
نتبوء من الجنة اي نتخذ من الجنة مأوى اي حيث نشاء وهذا اشارة الى كثرة قصورهم ومنازلهم وسعة نعمتهم فنعم اجر العاملين اي نعم
ثواب المحسنين الجنة والنعيم فيها وترى الملائكة حافين من حول العرش معناه من يشاهد يوم الاخرة انك ترى الملائكة محدقين
بالعرش يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون
الجنة وقيل ان تسبيحهم في ذلك الوقت على سبيل التلذذ والتنعم لا على وجه التعبد اذ ليس هناك تكليف وقد عظم الله سبحانه امر
القضاء في الآخرة بنصب العرش وقيام الملائكة حوله معظمين له سبحانه ومسبحين كما ان السلطان اذا اراد الجلوس للمظالم قعد على سريره
واقام جنده حوله تعظيما للامر وان استحال كونه عز وجل على العرش وقضي بينهم اي وفصل بين الخلائق بالعدل وقيل الحمد لله رب
العالمين وقيل من كلام اهل الجنة يقولون ذلك شكرا لله على النعمة التامة وقيل انه من كلام الله فقال في ابتداء الخلق الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وقال بعد افناء الخلق ثم بعثهم واستقرار اهل الجنة في الجنة الحمد لله رب العالمين فوجب الاخذ بادبه في ابتداء كل امر بالحمد
وختمه بالحمد وفي قوله سبحانه ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الذين يشهدون بالحق للمؤمنين وعلى المبطلين والكافرين يوم القيمة
وفي ذلك سرور للمحق وفضيحة للمبطل في ذلك الجمع العظيم وقيل هم الملائكة والانبياء والمؤمنون وقيل هم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل
بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب وقيل هم الانبياء وحدهم يشهدون للناس وعليهم وفي قوله سبحانه قالوا آذناك ما منا من شهيد اي
يقولون اعلمناك ما منا شاهد بان لك شريكا يتبرؤن من ان يكون مع الله شريك وظنوا اي ايقنوا ما لهم من محيص اي من مهرب و
ملجأ وفي قوله عز وجل يقولون هل الى مرد من سبيل اي هل الى رجوع ورد الى الدنيا من سبيل تمنيا منهم لذلك وتريهم يعرضون عليها اي على النار
قبل دخولهم خاشعين من الذل اي ساكنين متواضعين في حال العرض ينظرون من طرف خفي اي خفي النظر لما عليهم من الهوان
يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في نفوسهم وقيل خفي ذليل عن ابن عباس ومجاهد وقيل من عين لا تفتح كلها وانما نظروا
ببعضها الى النار وقال الذين آمنوا لما رأوا عظيم ما نزل بالظالمين ان الخاسرين في الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم بان فوتوها
الانتفاع بنعيم الجنة واهليهم اي واولادهم وازواجهم واقاربهم لا ينتفعون بهم يوم القيمة لما حيل بينهم وبينهم وقيل واهليهم من الحور
العين في الجنة لو آمنوا الا ان الظالمين في عذاب مقيم هذا من قول الله تعالى والمقيم الدائم الذي لا زوال له وما كان لهم من اولياء اي انصار

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

ينصرونهم من دون الله وقيل ينقذونهم عن عقابه ومن يضلل الله فما له من سبيل يوصله الى الجنة استجيبوا لربكم اي اجيبوا داعيه يعني محمدا
صلى الله عليه وآله من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي لا يرجع بعده الى الدنيا او لا يقدر احد على رده ودفعه وهو يوم القيمة او لا يرد
ولا يؤخر وقته وهو يوم الموت ما لكم من ملجا يومئذ اي معقل يعصمكم من العذاب وما لكم من نكير اي انكار وتغيير للعذاب وقيل
من نصير منكر لما يحل بكم وفي قوله عز وجل ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عنه وقيل معناه ومن يعم عنه نقيض له شيطانا فهو له قرين
اي نخل بينه وبين الشيطان الذي يغويه فيصير قرينه وقيل معناه نقرن به شيطانا في الاخرة يلزمه فيذهب به الى النار كما ان المؤمن يقرن به
ملك فلا يفارقه حتى يصير به الى الجنة وانهم ليصدونهم عن السبيل اي وان الشياطين ليصرفون هؤلاء
الكفار عن السبيل اي عن طريق الحق ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب الكفار انهم على الهدى فيتبعونهم حتى اذا جاءنا قرأ اهل العراق غير ابي بكر
جاءنا على الواحد والباقون جاءانا على الاثنين فعلى الثاني فالمعنى جاءنا الشيطان ومن اغواه يوم القيمة وعلى الاول فالمعنى حتى اذا جاءنا
الكافر وعلم ما يستحقه من العقاب قال لقرينه الذي اغواه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني المشرق والمغرب فغلب احدهما والمراد يا ليت
بيني وبينك هذا البعد مسافة فلم اراك ولا اغتررت بك فبئس القرين انت لي اليوم فانهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة زيادة عقوبة
وغم عن ابن عباس يقول الله سبحانه في ذلك اليوم للكفار ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا
من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب وقيل معناه انه لا يسلي لهم عما هم فيه تأسيهم ومن يغيرهم من العذاب
لانه قد يتسلى الانسان عن المحنة اذا راى ان عدوه في مثلها وقالت الخنساء ولن ينفعكم اليوم اي ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم اذ صح انكم ظلمتم
انفسكم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون لان حقكم ان تشتركوا انتم وشياطينكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه وفي قوله سبحانه الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو معناه ان الذين تخالوا وتواصلوا في الدنيا يكون بعضهم اعداء لبعض ذلك اليوم يعني يوم القيمة وهم الذين
تخالوا على الكفر والمعصية ومخالفة النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين كل واحد منهم من العذاب بسبب تلك المخالفة ثم استثنى من جملة الاخلاء
المتقين فقال الا المتقين من المؤمنين الموحدين الذين خال بعضهم بعضا على الايمان والتقوى فان تلك الخلة تتأكد بينهم يوم القيمة
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم وقرئ يا عباد لا خوف اي يقال لهم لا خوف عليكم من العذاب اليوم ولا انتم تحزنون من فوت الثواب وفي قوله تعالى وترى كل امة جاثية
اي ترى يوم القيمة اهل كل ملة باركة على ركبها عن ابن عباس وقيل باركة مستوفزة على ركبها كهيئة قعود الخصوم بين يدي القضاة وقيل
ان الجثو للكفار خاصة وقيل هو عام للكفار والمؤمنين ينتظرون الحساب كل امة تدعى الى كتابها اي كتاب اعمالها وقيل الى كتابها المنزل على
رسولها ليسألوا عما عملوا به اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى
نبينه بيانا شافيا حتى كانه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ
فيدخلهم ربهم في رحمته اي في جنته وثوابه قوله تعالى افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوما مجرمين
اي كافرين كما قال افنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله تعالى اليوم ننسيكم اي نترككم في العذاب كما تركتم التاهب للقاء يومكم هذا وقيل اي نحلكم في
العذاب محل المنسي كما احللتم هذا اليوم محل المنسي وقوله تعالى ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتبى والاعتذار لان التكليف قد زال وقيل
اي لا يقبل منهم العتبى وفي قوله عز وجل يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي على الصراط يوم القيمة وهو دليلهم الى الجنة ويريد بالنور
الضياء الذي يرونه ويمرون فيه وقيل نورهم هداهم وقال قتادة ان المؤمن يضيء له نوره كما بين عدن الى صنعاء ودون ذلك حتى ان
من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره مثل الجبل
وادناهم نورا نوره على ابهامه يطفا مرة ويتقد اخرى وقال الضحاك وبايمانهم يعني كتبهم التي اعطوها ونورهم بين ايديهم ويقول لهم
الملائكة بشراكم اليوم الذي يبشرونهم به قوله انظرونا نقتبس من نوركم قال الكلبي يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون
النور فاذا سبقهم المؤمنون قالوا انظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيء بنوركم ونبصر الطريق فنتخلص من هذه الظلمات وقيل انهم
اذا خرجوا من قبورهم اختلطوا فيسعى المنافقون في نور المؤمنين فاذا تميزوا بقوا في الظلمة فيستغيثون ويقولون هذا القول قيل
اي فيقال للمنافقين ارجعوا وراءكم اي ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا فيرجعون فلا يجدون نورا عن ابن عباس
وذلك انه قال يغشى الجميع ظلمة شديدة ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا ويترك الكافر والمنافق وقيل معنى قوله ارجعوا وراءكم ارجعوا
الى الدنيا ان امكنكم فاطلبوا النور منها فانا حملنا النور منها بالايمان والطاعات وعند ذلك يقول المؤمنون ربنا اتمم لنا نورنا
فضرب بينهم بسور اي ضرب بين المؤمنين والمنافقين سور والباء مزيدة لان المعنى حيل بينهم وبينهم بسور وهو حائط بين الجنة والنار
عن قتادة وقيل هو سور على الحقيقة له باب اي لذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب اي من قبل ذلك الظاهر

وهو

باب ذكر احوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢٤٠

وهو النار وقيل ان الباطن اي الجانب الذي يلي المؤمنين فيه الرحمة اي الجنة التي فيها المؤمنون وظاهره اي وخارج السور من قبله العذاب يعني
ان المؤمنين يسبقونهم ويدخلون الجنة والمنافقين يحصلون في النار والعذاب وبينهم السور الذي ذكره الله ينادونهم اي ينادي المنافقون
المؤمنين الم نكن معكم في الدنيا نصوم ونصلي كما تصومون ونعمل كما تعملون قالوا اي المؤمنون بلى كنتم معنا ولكنكم فتنتم انفسكم
اي استعملتموها في الكفر والنفاق وقيل تعرضتم للفتنة بالكفر والرجوع عن الاسلام وقيل معناه اهلكتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بمحمد
صلى الله عليه وآله الموت وقلتم يوشك ان يموت فنستريح منه وقيل تربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم اي شككتم في الدين وغرتكم الاماني
التي تمنيتموها بان تعود الدوائر على المؤمنين حتى جاء امر الله اي الموت وقيل القاؤهم في النار وقيل جاء امر الله في نصرة دينه ونبيه وغلبته
عليكم وغركم بالله الغرور يعني الشيطان غركم بحلم الله وامهاله وقيل الغرور الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون اي بدل
بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من الذين كفروا اظهروا لهم مأواكم النار اي مقركم هي موليكم اي اولى بكم لما اسلفتم من الذنوب والمعنى انها
هي التي تلي عليكم لانها قد ملكت امركم فهي اولى بكم من كل شيء وبئس المصير اي بئس المأوى والمرجع الذي تصيرون اليه وفي قوله تعالى فيحلفون
له اي يقسمون لله كما يحلفون لكم في دار الدنيا بانهم كانوا مؤمنين في الدنيا في اعتقادهم وظنهم لانهم كانوا يعتقدون ان ما هم عليه هو
الحق ويحسبون انهم على شيء اي ويحسب المنافقون في الدنيا انهم مهتدون لان في الآخرة تزول الشكوك وقال الحسن في القيمة مواطن فموطن يعرفون
فيه قبح الكذب ضرورة فيتركونه وموطن يكونون فيه كالمدهوش فيتكلمون بكلام الصبيان الكذب وغير الكذب ويحسبون انهم على شيء في ذلك
الموضع الذي يحلفون فيه بالكذب الا انهم هم الكاذبون في ايمانهم واقوالهم في الدنيا وقيل معناه اولئك الخائبون كما يقال كذب ظنه اي
امله وفي قوله سبحانه فلما رأوه زلفة اي قريبا يعني فلما رأوا العذاب قريبا يعني يوم بدر وقيل معاينة وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا
بعثوا ورأوا القيمة وقد قامت ورأوا ما اعد الله لهم من العذاب وهذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وعليها
الكآبة يعني قبحت وجوههم بالسواد وقيل معناه ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل هؤلاء الكفار اذا شاهدوا
العذاب هذا الذي كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله
بتعجيله وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار وروى الحاكم ابو القاسم الحسكاني
بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر عليه السلام قال فلما
رأوا مكانه من النبي صلى الله عليه وآله سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وفي قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة اي مشرقة
حسنة وقيل مسرورة وقيل ضاحكة مستبشرة بيضاء يعلوها النور جعل الله سبحانه وجوه المؤمنين المستحقين للثواب بهذه الصفة علامة للخلق
والملائكة على انهم الفائزون الى ربها ناظرة اختلف فيه على وجهين احدهما ان معناه نظر العين والثاني انه الانتظار فعلى الاول المراد
ثواب ربها ناظرة اي هي ناظرة الى نعيم الجنة حالا بعد حال فيزداد بذلك سرورها وذكر الوجوه والمراد اصحاب الوجوه وعلى الثاني المعنى منتظرة
لثواب ربها وروي ذلك عن علي عليه السلام وهو قول مجاهد ولم يبعد الكرامة كما يقال عيني ممدودة الى الله تعالى والى فلان اي انهم قطعوا آمالهم واطماعهم من
كل شيء سوى الله تعالى وعلى هذا فان هذا الانتظار متى يكون فقيل انه بعد الاستقرار وقيل انه قبل استقرار الخلق في الجنة والنار فكل فريق
ينظر ما هو له اهل وقد قيل في اضافة النظر الى الوجوه ان الغم والسرور انما يظهران في الوجوه فبين الله سبحانه ان المؤمن اذا ورد القيمة
تهلل وجهه وان الكافر العاصي يظهر في وجهه آثار الحزن فيكلح وجهه وهو قوله ووجوه يومئذ باسرة اي كالحة عابسة متغيرة تظن ان يفعل
بها فاقرة اي تعلم وتستيقن انه يعمل بها داهية تفقر ظهورهم اي تكسرها وقيل انه على حقيقة الظن اي يظنون حصولها جملة ولا
يعلمون تفصيلها وفي قوله سبحانه انا نخاف من ربنا يوما اي عذاب يوم عبوسا اي مكفهرا تعبس فيه الوجوه ووصف اليوم بالعبوس
توسعا لما فيه من الشدة قال ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران قمطريرا اي صعبا شديدا
وقيل القمطرير الذي تقلص الوجوه ويقبض الجباه وما بين الاعين من شدته فوقاهم الله شر ذلك اليوم اي كفاهم الله ومنع منهم اهوال
يوم القيمة ولقاهم نضرة وسرورا اي استقبلهم بذلك وفي قوله تعالى بما يوعون اي يجمعون في صدورهم ويضمرون في قلوبهم
من التكذيب بالشرك وقيل بما يجمعون من الاعمال الصالحة والسيئة وقوله تعالى غير ممنون اي غير منقوص ولا مقطوع وقيل غير
منغص ولا مكدر بالمن وفي قوله سبحانه هل اتاك حديث الغاشية اي قد اتاك حديث القيمة لانها تغشى الناس باهوالها بغتة
وقيل الغاشية النار تغشى وجوه الكفار بالعذاب وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة بالعذاب الذي يغشاها والشدائد التي تشاهدها
والمراد ارباب الوجوه وقيل المراد بالوجوه الكبراء عاملة في النار ناصبة فيها فلما لم يعمل لله سبحانه في الدنيا اعملها وانصبها
في النار بمعالجة السلاسل والاغلال قال الحسن كلفوا ارتقاء جبل من حديد في النار وقال الكلبي يجرون على وجوههم في النار

وقيل اي عاملة

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

وقيل أي عاملة ناصبة في الدنيا على خلاف ما أمرهم الله تعالى به وهم الرهبان وأصحاب الصوامع وأهل البدع والآراء الباطلة لا يقبل الله
أعمالهم في البدعة والضلالة وتصير هباء لا يثابون عليها وقال أبو عبد الله عليه السلام كل ناصب لنا وإن تعبد واجتهد يصير إلى هذه الآية
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية قال ابن عباس قد حميت فهي تتلظى على أعداء الله وقيل إن المعنى أنهم يلزمون الإحراق بالنار التي في غاية الحرارة
تسقى من عين آنية أي تسقى أيضا من عين حارة قد بلغت إناها وانتهت حرارتها قال الحسن قد أوقدت عليها منذ خلقت فدفعوا إليها وردا
عطاشا هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال ليس لهم طعام إلا من ضريع وهو نوع من الشوك يقال له الشبرق وأهل الحجاز يسمونه الضريع
إذا يبس وهو أخبث طعام وأبشعه لا ترعاه دابة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن
من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله الضريع قال أبو الدرداء والحسن إن الله يرسل على أهل النار الجوع حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب
فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الله ألف سنة ثم
يسقون من عين آنية شربة لا هنيئة ولا مريئة كلما أدنوها من وجوههم سلخ جلود وجوههم وشوتها فإذا وصل إلى بطونهم قطعها
فذلك قوله وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم ولما نزلت هذه الآية قال المشركون إن إبلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لأن الإبل لا ترعاه
فقال سبحانه تكذيبا لهم لا يسمن ولا يغني من جوع أي لا يدفع جوعا ولا يسمن أحدا وقيل الضريع سم وقيل هو بمعنى مضرع أي يضرعهم و
يذلهم وقيل هو الحجارة وجوه يومئذ ناعمة أي منعمة في أنواع اللذات ظاهر عليها أثر النعمة والسرور مضيئة مشرقة لسعيها في الدنيا
راضية حين أعطيت الجنة بعملها والمعنى لثواب سعيها في جنة عالية أي رفيعة القصور والدرجات وقيل إن علو الجنة على وجهين علو الشرف
والجلالة وعلو المكان والمنزلة لا تسمع فيها لاغية أي كلمة ساقطة لا فائدة فيها وقيل أي ذا لغو فيها عين جارية قيل إنه اسم جنس
ولكل إنسان في قصره عين جارية من كل شراب يشتهيه وفي العيون الجارية من الحسن واللذة ما لا يكون في الواقفة ولذلك وصف بها عيون أهل الجنة
وقيل إن عيون الجنة تجري في غير أخدود وتجري كما يريد صاحبها فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر
والياقوت مرتفعة ما لم يجئ أهلها فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع إلى موضعها وقيل إنما رفعت ليرى المؤمن
بجلوسه عليها جميع ما خوله من الملك وأكواب موضوعة على حافات العيون الجارية كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءة وهي الأباريق
ليس لها خراطيم ولا عرى تتخذ للشراب وقيل هي أواني الشراب من الذهب والفضة والجواهر يتمتعون بالنظر إليها بين أيديهم ويشربون بها
ما يشتهونه من الأشربة ويتمتعون بالنظر إليها لحسنها ونمارق مصفوفة أي وسائد يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا
وزرابي مبثوثة وهي البسط الفاخرة والطنافس المخملة والمبثوثة المبسوطة المنشورة ويجوز أن يكون المعنى أنها مفرقة في المجالس وعن عاصم بن
ضمرة عن علي عليه السلام أنه ذكر أهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فإذا أساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا أن الله قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون ويعانقون الأزواج ويقعدون على السرر ويقولون الحمد
لله الذي هدانا لهذا وفي قوله وتواصوا بالصبر أي وصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله والصبر عن معصية الله أولئك أصحاب الميمنة
يؤخذ بهم ناحية اليمين أو يأخذون كتبهم بأيمانهم وقيل هم أصحاب اليمن والبركة على أنفسهم وأصحاب المشأمة يقابلون من كل وجه عليهم نار
مؤصدة أي مطبقة وقيل يعني أن أبوابها عليهم مطبقة فلا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح آخر الأبد **ما** المفيد
عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن صباح الحذاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم
يقول أين أهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون
صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما فضلكم
هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء إلينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي خلوا
سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول أين جيران الله جل جلاله في داره
فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره
فيقولون كنا نتحاب في الله عز وجل ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم
لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون إلى الجنة بغير حساب ثم قال أبو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره يخاف
الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون **ين** ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي مثله بتغيير ما **بيان**

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢٤٢ وذبيتم في تفسيرهم بروحها بمنزلة الولد لمن مكم وتعرفون به **فس** عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي عبد الله قال سال علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ وفي حديث اخر قال ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من العزة عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم يرجعون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصر صريرا يبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن لهم مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله فقال رسول الله هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا **بيان** الرحائل لعلها جمع الرحالة ككتابة وهي السرج او جمع الرحال الذي هو جمع الرحل وهو مركب البعير وقال الفيروزآبادي جدله يجدله ويجدله احكم فتله والجديل الزمام المجدول من ادم او شعر في عنق البعير والجمع ككتب وقال الارجوان بالضم الاحمر وصبغ احمر والحمرة والخطام بالكسر الذي يجعل في انف البعير لينقاد به وسيد الزمام ولعل المراد بالزمام هنا ما يعلق كالحلقة في انف البعير ليشد به الحبل وبالخطام ذلك الحبل **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق عن الحارث عن علي صلوات الله عليه قال في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن غني ومؤمن فقير وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخاليا حيوتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فقال يا رب خليلي فلان كان يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله عز وجل فيقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخاليا بمعصية الله وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله تبارك وتعالى منزله في النار فقال يا رب فلان خليلي كان يامرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه ما اريتني من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيمة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليل شرا كنت تامرني بمعصية الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني يوم القيمة الى الحساب فيقول الله تبارك وتعالى عبدي قال لبيك يا رب قال الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال آمنت بك وصدقت رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما آتيتك قال انفقت في طاعتك قال فما ذا ورثت عقبك قال خلقتني وخلقتهم ورزقتني ورزقتهم وكنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن آدم فيقول لبيك يا رب فيقول ما ذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ما ذا فعلت فيما آتيتك فيقول ورثته عقبي فيقول من خلقك فيقول انت فيقول من رزقك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا **بشا** ابو البركات عن عمر بن ابراهيم الحسيني عن محمد بن احمد بن محمد الثقفي عن محمد بن علي العلوي عن محمد بن الحسين السلمي عن علي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن يونس بن ابي يعقوب عن رجل عن علي بن الحسين عليهما السلام انه سئل عن القيمة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين وجميع ما خلق في صعيد واحد ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا واحاطت بهم صفا ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم سرادق من نار حتى نزلت ملائكة السماء السابعة

(في الحاشية: اروى احمر — وقد سلموا — رسول الله)

فاحاطوا

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب بجوانبه لهم سرادق من نار حتى عملا لتكن سبع سموات وسبع سرادقات فصعق الرجل فلما افاق قال يا ابن رسول
الله ابن علي وشيعته قال على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب قال لا يحزنهم ذلك **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن
شيبة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك اذا كان يوم القيمة اين يكون رسول الله وامير المؤمنين وشيعته فقال ابو جعفر
رسول الله وعلي وشيعته على كثبان من المسك الاذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية
من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة والله ولاية علي ثم قال لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن ابي عبد الله
عليه السلام قال القيمة عرس المتقين **فس** قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا تكون اعينهم مزرقة لا يقدرون ان يطرفوا **فس** ابي عن
النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي جعفر قال يبعث الله يوم القيمة قوما بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال اما والله
يا ابا حمزة انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام
انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس **توضيح** القباطي جمع القبطية وهي ثوب من ثياب
مصر رقيقة بيضاء وكانه منسوب الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب كما ذكره الجزري **فس** قوله ويوم القيمة
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المعزا عن ابي عبد الله ع قال من ادعى انه امام وليس
بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا **فس** لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال شغل يشغله عن غيره ثم ذكر عز وجل الذين تولوا
امير المؤمنين ع وتبرؤوا من اعدائه فقال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ثم ذكر اعداء آل محمد ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها
قترة فقر من الخير والثواب اولئك هم الكفرة الفجرة حدثنا سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل
بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس في قوله متاعا لكم ولانعامكم يريد منافع لكم ولانعامكم وقوله وجوه يومئذ عليها غبرة يريد
مسودة ترهقها قترة يريد قد ادهمتهم اولئك هم الكفرة الفجرة اي الكافر الجاحد **فس** جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن
البطائني عن ابيه عن ابي بصير في قوله فما له من قوة ولا ناصر قال ما له قوة يقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا
ع ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن يزيد عن ابن حمد عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس
والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا **ايضاح** قال في النهاية في حديث
العقير اي المجروح المعقور يقال جمل عقير وناقة عقير قيل كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه وقيل
من مجاز عقير اي اصابه عقر ولم يمت بعد وفي حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار مثل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة
في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما زمنان عقيران حكى ذلك
ابو موسى وهو كما ترى انتهى **اقول** قوله فرضيا انما يبتني على ان الشمس والقمر كناية هنا عن ابي بكر وعمر كما يأتي في الخبر وعلى ان
غرضهما عنهما بما نهى الله عنه او الرضا مجاز لعدم شعورهما وسكوتهما ظاهرا لانهما من الرضا وتعذيبهما لا يجيء هنا بل يصير من عبدهما
والحاصل ان كل ذي عبادة لم ينه عابده عن عبادته يدخل النار وسواء كان مكلفا ام لم يكن يكون راضيا بذلك لا كان ولو لم يكن مكلفا
لا يتضرر بالعذاب وانما يدخل النار لزيادة تعذيب عابديه واما الملئكة وبعض الانبياء والاوصياء عليهم السلام فهم وعدم رضاهم
هم لو ... عنها مبعدون فظهر بما ذكرنا علته لا انكار محتمل يرجع معنيه آخر وقال المفسرين على انه لا يبعد ان يكون لهما
شعور او انه يعلم **ب** هرون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد
من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك
زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملئكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون
علي بن ... الكاتب عن ... عن ... بن مهران عن محمد بن زكريا والمفيد عن الجعابي عن احمد بن عبد الحميد ... عن ...
بكر عن محمد بن زكريا عن كثير بن طارق قال سالت زيد بن علي بن الحسين عن قول الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا
ثبورا كثيرا فقال يا كثير انك رجل صالح ولست بمتهم وانا اخاف عليك ان تهلك ان كل امام جائر فان اتباعهم اذا امر بهم الى النار نادوا
باسمه فقالوا يا فلان يا من اهلكنا هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه ثم يدعون بالويل والثبور فعندها يقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زيد بن علي رحمه الله حدثني ابي علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي انت واصحابك في الجنة وانت يا علي في الجنة **فض** كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده

قال وان كان علويا فاطميا م

ام لا ولو كان مكلفا م

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢٤٣

عن عامر الجهني قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر وعمر وعثمن وعلي عليه السلام في ناحية فجاء النبي صلى
الله عليه وآله فجلس الى جانب علي ع فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالا على منابر من نور يتلألأ
وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا منهم قال له اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما
رأى ابن مسعود ما قال لهما النبي صلى الله عليه وآله استوى قائما على قدميه ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم صفهم
قال فضرب على منكب علي عليه السلام ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون وباسناده عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي ثم ساير الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض
تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا
تحزنون فيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم
خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقيهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يا علي انت وشيعتك تطلبون في الموقف وانتم
في الجنان تتنعمون الخبر وعن ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع لابي بصير
يا ابا محمد ان الله تبارك وتعالى يكرم الشاب منكم ان يعذبهم ويستحيي من الكهول ان يحاسبهم قال قلت هذا لنا خاص ام لاهل التوحيد
فقال لا والله الا لكم خاصة ثم قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم وهم في النار اذ يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
الآيات والله ما عنى ولا اراد بهذا غيركم اذ صرتم في هذا العالم اشرار الناس فانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر وباسناده
عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يؤتى باقوام على منابر من
نور يتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والآخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي
هم الشهداء قال هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء قال هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن
اهل السماء او من اهل الارض قال هم من اهل الارض قال فاخبرني من هم قال فاومى بيده الى علي عليه السلام فقال هذا وشيعته وباسناده
عن محمد بن قيس وعامر بن السمط عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على
وجوههم نور يعرفون باثار السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء
والصالحون فقال له عمر بن الخطاب من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون قال اولئك شيعتنا
وعلي امامهم وباسناده عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي لقد مثلت
لي امتي في الطين حتى رأيت صغيرهم وكبيرهم ارواحا قبل ان تخلق اجسامهم واني مررت بك وبشيعتك فاستغفرت لكم فقال علي يا نبي
الله زدني فيهم قال نعم يا علي تخرج انت وشيعتك من قبوركم ووجوهكم كالقمر ليلة البدر وقد فرجت عنكم الشدائد وذهب عنكم
الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويحزن الناس ولا تحزنون وتوضع لكم مائدة والناس في المحاسبة وباسناده
مالك الجهني عن ابي عبد الله ع قال ليس من قوم ائتموا بامام في دار الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان بمثل حالكم
ين القسم بن محمد عن علي عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول يجاء بعبد يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك
فيقال له انك صليت ليقال ما احسن صلوة فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قد قاتلت ابتغاء وجهك فيقال
له بل قاتلت ليقال ما اشجع فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل
تعلمت ليقال ما احسن صوت فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد انفق ماله فيقول يا رب انفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال له بل انفقت
ليقال ما اسخى فلان اذهبوا به الى النار ين القسم عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان الناس يقسم بينهم النور يوم القيمة على
قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فينطفي نوره فيقول مكانكم حتى اقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا
نورا يعني حيث قسم النور قال فيرجعون فيضرب بينهم السور قال فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي موليكم
وبئس المصير ثم قال يا ابا محمد اما والله ما قال الله لليهود والنصارى ولكن عنى اهل القبلة ين الحسن بن محبوب عن الحسن بن علي قال
سمعت ابا الحسن ع يقول قال محمد بن علي عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم عنق من الناس فينادي مناد اين المتصبرون
فيقوم عنق من الناس فقلت جعلت فداك وما الصابرون قال الصابرون على اداء الفرائض والمتصبرون على ترك المعاصي مر كتاب
التمحيص عن علي بن عفان عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا

قال ليسوا بانبياء قال هم الاوصياء

فينطفي

وعزتي

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

وعزتي ما افقرتك لهوان بك عليّ فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف الغطاء فينظر الى ما عوضه الله من الدنيا فيقول ما يضرني يا ربّ ما زويت عني مع ما عوضتني وعنه عم قال ان الله ليعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذر اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم عليّ ولكن ذخرته لكم لهذا اليوم اما ترى قوله ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا اعتذارا قوموا اليوم فتصفحوا وجوه خلائقي فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة **ما** ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي قال دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيت ام سلمة فلما رآه قال كيف انت يا علي اذا جمعت الامم ووضعت الموازين وبرز لعرض خلقه ودعي الناس الى ما لا بد منه قال فدمعت عين امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علي تدعى والله انت وشيعتك غرا محجلين رواء مرويين مبيضة وجوههم ويدعى بعدوك مسودة وجوههم اشقياء معذبين اما سمعت الى قول الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انت وشيعتك والذين كفروا بآياتنا اولئك هم شر البرية عدوك يا علي **ما** الحفار عن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن ابن اسباط [illegible] عن ايوب بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عم يقول مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين **يد** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقتهم الندامة خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون **فس** يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون **سن** ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان وغيره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال يحشرون على النجائب **بيان** قال [illegible] الكرام الحسب [illegible] والنجيب **سن** ابي عن [illegible] الجعفري عن الحسن [illegible] عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عم ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون **سن** محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عم قال يخرج شيعتنا من قبورهم على نوق بيض لها اجنحة وشرك نعالهم نور يتلألأ قد وضعت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم قد اعطوا الامن والايمان وانقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم في ظل عرش الرحمن توضع لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب **سن** ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن عبد الله بن شريك العامري عن ابي جعفر عم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من اصحابه فيهم علي بن ابي طالب عم فقال يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشد بياضا من القمر عليهم ثياب اشد بياضا من اللبن عليهم نعال من نور شركها من ذهب فيؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ازمتها سلاسل ذهب وركبها من زبرجد فيركبون عليها حتى يصيروا امام العرش والناس يهتمون ويغتمون ويحزنون وهم يأكلون ويشربون فقال علي عليه السلام من هم يا رسول الله فقال اولئك شيعتك وانت امامهم **سن** الشرك ككتب جمع الشراك بالكسر وهو سير النعل والركب بضمتين جمع الركاب وهو ما يوضع فيه الرجل عند الركوب **سن** ابي عن احمد بن [illegible] عن عبد الملك عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم الثقفي قال قال ابو جعفر عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عن يمين العرش قوما وجوههم من نور على منابر من نور يغبطهم النبيون ليسوا بانبياء ولا شهداء فقالوا يا نبي الله وما ازداد هؤلاء من الله اذ لم يكونوا انبياء ولا شهداء الا قربا من الله قال اولئك شيعة علي وعلي امامهم **سن** ابن فضال [illegible] عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] قال يغبطهم النبيون والمرسلون قلت جعلت فداك ما اعظم [illegible] قال هم والله شيعة علي وهو امامهم **سن** ابن فضال عن [illegible] عن ابي حمزة قال قال

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

ابو عبد الله ع شيعتنا اقرب الخلق من عرش الله يوم القيمة بعدنا **سن** ابي عن سعدان بن مسلم عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد
الله ع يا حسين شيعتنا ما اقربهم من الله واحسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا ان يدخلهم وهن ويستعظم الناس ذلك لسلمت
عليهم الملائكة قبلا **شي** عن سلام عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة **شي** عن مفضل
عن ابي عبد الله ع مثله **قب** ابو هريرة سمعت ابا القسم عليه السلام يقول يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا من
كان على ولاية علي بن ابي طالب فانه لا يفر ممن والاه ولا يعادي من احبه ولا يحب من ابغضه **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل اشد سوادا من خارج فكذلك وجوههم تزداد
سوادا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل
الايمان باحدهما الا بالايمان بالآخر فكذلك فرض الله الايمان بولاية علي بن ابي طالب كما فرض الايمان بمحمد صلى الله عليه وآله فمن قال آمنت
بنبوة محمد وكفرت بولاية علي بن ابي طالب ع فما آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى مناد ربنا
فلا تعرف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية
والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها سائر الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم
ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيبينون بذلك من سائر الخلائق ثم يقول
المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون ويخرس عنها اليهود والنصارى وسائر المشركين ثم ينادي مناد آخر من عرصات
القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسئولون يقول
الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة لما يقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله قفوهم انهم
مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب يا محمد يا عبادي وامائي اني امرتهم مع الشهادة بمحمد شهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا
مآبهم وان لم ياتوا بها لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفائزين ومن لم يأت بها فهو من الهالكين قال
فمنهم من يقول قد كنت لعلي بالولاية شاهدا ولآل محمد صلى الله عليه وآله محبا وهو في ذلك كاذب يظن كذبه ينجيه فيقال لهم سوف
نستشهد على ذلك عليا فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه
رياح الجنة ونسيمها فاحتملته فاوردته الى علو فيها واحلته دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان
منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها وظلها الذي هو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه في الهواء وتورده نار جهنم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك انت قسيم الجنة تقول لها هذا لي وهذا لك **بيان** قوله تعالى اني امرتهم توجيه للخطاب
الى الملائكة بعد توجيهه اولا الى العباد والاماء بيانا لهم ليسمعوا ما امر الله الملائكة فيهم **شي** عن حماد بن عيسى عمن رواه عن ابي عبد الله
قال سئل عن قول الله واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال قيل له وما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء **شي**
عن عبد الله بن عطاء المكي قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي مناد يوم القيمة يسمع الخلائق
انه لا يدخل الجنة الا مسلم ثم يود سائر الخلق انهم كانوا مسلمين وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله ع فثم يود الخلق انهم كانوا مسلمين **شي**
عن ابن ابي عمير رفعه الى احدهما عليهما السلام في قول الله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم قال على جباههم **بيان** لعله فسر الوجه
بالجبهة اي يحشرون متوجهين الى الجهات التي كانوا اليها متوجهين في الدنيا من الاقتداء بائمة الجور وعبادة الاصنام كائنين على الاحوال
التي كانوا عليها من الفسق والمعصية ولا يبعد ان يكون جباههم بقيت جباههم **م** ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الى قوله
وما هم بخارجين من النار قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لما آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما العاقلون وصد
عنها المعاندون ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام
كحب الله وكحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون
به ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون العذاب حين يرون العذاب
الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها عن عذابه وان الله شديد
العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرأ الذين اتبعوا لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الانداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء
من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا
الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا قال الله عز وجل كذلك كما تبرأ

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله فيرون اعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب اهلها و
راوا اعمال انفسهم لا ثواب لها اذ كانت لغير الله او كانت على غير الوجه الذي امر الله به قال الله تعالى وما هم بخارجين من النار كان عذابهم
سرمدا دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه
واله ما من عبد ولا امة اعطى بيعتنا وخالف طريقتنا وسمي عندنا باسمائنا واتخذها اهلنا الا اخذناه الله تعليما لبيتنا وبيته وعليه
ما اقام وهو كذلك يبعث معتقدا لا نجاة على ذلك الطريقة حتى لا يدرى بصلى الا بغير الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله
وليا ومشاركه الشيبا الذين كانوا يعبدونه فقال له اعبدتني اياي عبدوا هولاء كنت تعبدوا ام كنت تطلب منهم فاطلب ثوابها
كنت تعمل والمعصية اثم يامر الله تعالى ان يحشر الشيعة الموالين لمحمد وعلي عليه السلام من كان بقيته لا يطهرها بعفوه ومن لم
يكن عليه بقية وكان طهرها يتسدد فيقول الله تعالى انظروا حسنات شيعة محمد وعلي فضاعفوها قال فيضاعف حسناتهم اضعافا
مضاعفة فيقول الله تعالى انظروا ذنوب شيعة محمد وعلي فينظرون فمنهم من قلت ذنوبه وكانت مغمورة في طاعته فهولاء السعدا
مع الاولياء الاصفياء ومنهم من كثرت ذنوبه وغلظت فيقول الله تعالى قدموا الذين كان لا بقية عليهم من اوليا محمد وعلي فيقدمون
فيقول الله تعالى انظروا حسنات عبادي هولاء النصاب الذين اتخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهولاء
المؤمنين لما من تبعاتهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فتصير حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم
بقية ثم يقول انظروا الى سيئات شيعة محمد وعلي فان بقيت لهم على هولاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على اولئك النصاب
بقدرها من الذنوب التي لهولاء الشيعة فيفعل ذلك ثم يقول عز وجل ائتوا بالشيعة المتقين لخوف الاعداء فاجعلوا في حسناتهم
وسيئاتهم وحسنات هولاء النصاب وسيئاتهم واجعلها بالاوانة فيقول النواصب يا ربنا هولاء كانوا معنا في مشاهدنا حاضرين باقوالنا
قائلين وبمذاهبنا عاملين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا بمذهبكم معتقدين بل كانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان
كانوا باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين للتقية منكم معاشر الكافرين قد اعتدنا لهم بافواههم واما عقيدتهم عندنا باقاويل
المطيعين واما جعل الحسنات لهم كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيعظم الله حسرات النصاب اذا كانوا اولى حسناتهم في ذنوب
شيعتنا خاصة ويعادلهم حاملة قال الله عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ثم يحشر الله يوم القيمة شهر رمضان
في احسن صورة فيقف على تلعة لا يخفى على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم يامر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها
وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يبلغ علم مقداره اذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر
الخلائق اما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون لبيك داعي ربنا وسعديك اما انا لا نعرفه فيقول مناديه هذا شهر رمضان
ما اكثر من سعد به وما اكثر من شقي بتركه الا فليأته كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم
لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم في الدنيا فمنهم من يأخذ الف خلعة
ومنهم من يأخذ عشرة الاف ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله بكرامته الا وان اقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون
في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات النيران
وسرابيل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب اعدادا مختلفة
على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر فمنهم الاخذ الف ثوب ومنهم الاخذ عشرة الاف ثوب ومنهم من يأخذ اكثر من ذلك
وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل
والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة من تلك السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع
النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفترسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ويلنا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت
من سندس واستبرق وانواع خير ثياب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهي على هؤلاء فاخرة ملذذة منعمة فيقال
لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترئون وكانوا
يتقون طعام عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج افعالهم الحسنة وهذه نتائج افعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا
يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقاسون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سارون مبتهجون امنون مطمئنون لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون من نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها
تطعمون وبمقامعها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الابدين الا من لحقته منكم رحمة رب العالمين

فخرج

اهل البيت ودوا سبات شيعتنا

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

فخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد **جا** المراغي عن ابي عبد الله الاسدي عن خيثمة بن عبد الله العلوي عن يحيى بن هاشم عن ابي الصباح عن عبد الغفور الواسطي عن عبد الله بن محمد القرشي عن الحسن بن علي الراسبي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاك في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام يحشر يوم القيمة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يكلح في وجهه ويتفل فيه **كش** روى جماعة من اصحابنا منهم ابو بكر الحضرمي وابان بن تغلب والحسين بن ابي العلاء وصباح المزني عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال للبراء بن عازب كيف وجدت هذا الدين قال كنا بمنزلة اليهود قبل ان نتبعك تخف علينا العبادة فلما اتبعناك ووقع حقائق الايمان في قلوبنا وجدنا العبادة قد تثاقلت في اجسادنا قال امير المؤمنين عليه السلام فمن ثم يحشر الناس يوم القيمة في صور الحمير وتحشرون فرادى فرادى يؤخذ بكم الى الجنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما بدا لكم ما من احد يوم القيمة الا وهو يعوي عواء البهائم ان اشهدوا لنا واستغفروا لنا فنعرض عنهم فما هم بعدها بمفلحين **بيان** قوله فابدا لكم كذا في النسخ التي عندنا والظاهر انه تصحيف ويمكن حمله على ان المعنى اصنعوا ما بدا لكم من الطاعات فانها تقبل منكم ونشفع فيكم ويحتمل ان يكون استفهاما انكاريا اي اي شيء سنح لكم حتى جعلكم متحيرين في امركم اما تعلمون انه لا ينجو في القيمة غيركم **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن ابي شيبة عن عتبة بن سعيد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم شيعتنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن عبد الله عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر والمجرمون هم المنكرون لولايتك قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم اصحاب اليمين ليس من هذا أتيتم فما الذي سلككم في سقر يا اشقياء قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا اشقياء ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن ابي هاشم الصيداوي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى والخمسين ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسئل ربي النظر الى وجه محمد صلى الله عليه وآله (قال فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله) منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين عليهما السلام قال فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فينظر الله اليهم وهو قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر الحوراء ان تملأ بصرها منه قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون **كنز** قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه الآية قال محمد بن العباس حدثنا الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هرون بن خارجة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا يعني علويا اتوالى ابا تراب وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هرون بن خارجة عن الحلبي عن حماد عن ابي بصير مثله وجاء في تفسير اهل البيت ما يؤيد هذا التأويل في قوله تعالى واما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا قال هو يرد الى امير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة ابي تراب ومعنى ربه اي صاحبه يعني امير المؤمنين عليه السلام قسيم النار والجنة وهو يتولى العذاب والثواب وهو الحاكم في الدنيا ويوم المآب **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال يحشر يوم القيمة شيعة علي رواء مرويين مبيضة وجوههم ويحشر اعداء علي يوم القيمة وجوههم مسودة ظامئين ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وعنده نفر من اصحابه وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام ان الله تعالى اذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال من ذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ فيؤتون بنوق من نور عليها رحال الذهب قد وشحت بالزبرجد والياقوت ازمتها سلاسل الذهب فيركبونها حتى ينتهوا الى الجنة والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم يأكلون ويشربون فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم وهو قول الله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال على النجائب **كا** علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي جعفر عليه السلام قال كل عين باكية يوم القيمة غير ثلث عين سهرت في سبيل الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله **كا** الحسين بن محمد عن معلى

بالمرة

بن محمد

باب أحوال المتقين والمجرمين يوم القيمة

بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن المتحابين في الله يوم القيمة على منابر
من نور قد أضاء نور وجوههم ونور أجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله **كا** العدة عن
البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة الأحمسي عن أبي الجارود عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم القيمة
على أرض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا وأضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب
وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله **بيان** قال الجزري فيه وكلتا يديه يمين أي أن يديه تبارك وتعالى
بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لأن الشمال ينقص عن اليمين وإطلاق هذه الأسماء إنما هو على سبيل المجاز انتهى **أقول** أي كلا طرفي عرشه ميمن من جانب لا يجيء
إلا السعد **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة فقال يا محمد ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئا إلا جعل الله ذلك يوم القيمة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش
من لحمه حتى يفرغ من الحساب ثم قال هو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يعني ما بخلوا به من الزكاة **كا** علي عن أبيه
عن محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن حريز قال قال أبو عبد الله ع ما من ذي مال ذهب أو فضة يمنع زكاة ماله إلا حبسه الله عز وجل يوم القيمة بقاع
قرقر وسلط عليه شجاعا أقرع يريده وهو يحيد عنه فإذا رأى أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه
وذلك قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال إبل أو غنم أو بقر يمنع من زكاة ماله إلا حبسه الله يوم القيمة بقاع
قرقر يطأه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي مال نخل أو كرم أو زرع يمنع زكاتها إلا طوقه الله ربعة أرضه إلى سبع
أرضين إلى يوم القيمة **بيان** القاع أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام والقرقر الخالي من الأرض وفي بعض النسخ
بقاع قرقر وهو القاع الأملس وقال الجزري فيه يجيء كنز أحدكم في القيمة شجاعا أقرع الأقرع الذي لا شعر على رأسه يريد حية قد تمعط
جلد رأسه لكثرة سمه وطول عمره انتهى ويحيد عنه يميل والقضم الأكل بأطراف الأسنان والفجل في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم
فعلى الثاني يقرأ الفعل على البناء للمفعول وقوله ع ربعة أرضه أي قطعة أرضه لعل المعنى أنه تعالى يلقي عليه مثل ثقل تلك الأرض في عالم
البرزخ وبعده بعدها بما يشبه ذلك **كا** عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أيوب بن نوح عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر
عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس
أنملة معهم ملائكة يعيرونهم تعييرا شديدا يقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين أعطاهم الله فمنعوا حق
الله في أموالهم **بيان** قال القيس والقاد قيس رمح بالكسر قدره **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن المهتدي عن أبي عبد الله
عليه السلام من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيمة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول
الله عز وجل له مرحبا وإذا قال الله له مرحبا أجزل الله عز وجل له العطية **بيان** قال الجزري فيه أنه كان يخطر في مشيته أي
يتمايل ويمشي مشية المعجب **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سدير الصيرفي قال قال أبو عبد الله ع في حديث طويل
إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن
وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول
له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت فيقول أنا
السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في دار الدنيا خلقني الله عز وجل منه لأبشرك **كا** علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني
عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أغاث مؤمنا نفس الله عز وجل عنه ثلاثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا
وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم **كا** علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن نعيم عن
مسمع أبي سيار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ومن
أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب
الجنة وأن يهون عليه سكرات الموت وأن يوسع عليه في قبره وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل
في كتابه وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **فق** محمد بن عيسى الدهقان سمعنا عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يا علي أبشر وبشر فليس على شيعتك حسرة عند الموت ولا وحشة في القبور
ولا حزن يوم النشور ولكأني بهم يخرجون من جدث القبور ينفضون التراب عن رؤوسهم ولحاهم يقولون الحمد لله الذي أذهب

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فس الحسين بن سعيد
معنعنا عن علي عليه السلام قال انا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فيمر علينا الملائكة فتسلم علينا قال فيقولون من هذا الرجل
ومن هؤلاء فيقال لهم هذا علي بن ابي طالب ابن عم النبي فيقال من هؤلاء فيقال لهم هؤلاء شيعته قال فيقولون اين النبي العربي
وابن عمه فيقولون هما عند العرش قال فينادي مناد من السماء عند رب العزة يا علي ادخل الجنة انت وشيعتك لا حساب عليك
ولا عليهم فيدخلون الجنة ويتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين فيقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي من علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وبوصيه علي بن ابي طالب ع والحمد لله الذي من علينا
بهما من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من الناس كلوا واشربوا هنيئا فقد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم
ولا حساب ولا عذاب فس سليمان بن محمد معنعنا عن جهم بن حر قال دخلت مسجد المدينة وصليت الركعتين الى سارية ثم دعوت
الله وقلت اللهم آنس وحدتي وارحم غربتي وايسر بجليس صالح يحدثني بحديث ينفعني الله به فجاء ابو الدرداء رضي الله عنه حتى جلس
فاخبرته بدعائي فقال اما اني اشد فرحا بدعائك منك ان الله جعلني ذلك الجليس الصالح الذي سألت الله ان يسوقه اليك ساحدثك بحديث سمعته
من رسول الله ص لم احدث به احدا قبلك ولا احدث به احدا بعدك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال السابق يدخل الجنة بغير حساب
والمقتصد يحاسب حسابا يسيرا والظالم لنفسه يحاسب في يوم مقداره خمسون الف سنة حتى يدخل الحزن في جوفه ثم يرحم فيدخل الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله ثم تلا اذهب عنا الحزن الذي دخل اجوافهم في طول المحشر ان ربنا لغفور شكور قال شكر
لهم العمل القليل وغفر لهم الذنوب العظام كا محمد بن يحيى عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل
ليلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم علي ولترون ما اصنع
بكم اليوم فمن زود منكم في دار الدنيا معروفا فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في
دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول
تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفا كا العدة
عن احمد بن محمد عن البزنطي عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه
اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكني انما اخترتكم لمثل هذا
اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الا في فكافوه عني بالجنة فس الحسين بن سعيد عن سليمان بن [illegible]
عن احمد بن زياد بن يحيى عن ... الفراء عن اسماعيل عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فان المؤمن حين يمرق من قبره قال لي جبرئيل ع يا محمد لو تريهم حين يمرقون من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم وهذا يقول
لا اله الا الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا يقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية علي فيسود وجهه بيان يمرق اي يخرج
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن داود بن فرقد عن ابي حنيفة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب فس الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان عن عبيد الفضل الثوري عن جعفر عن ابيه قال ينادي
مناد يوم القيمة اين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من انتم قالوا نحن المحبون لعلي ع الخالصون له حبا فيقال فتشركون
في حبه احدا من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون كا علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كل غادر يوم القيمة بامام مايل شدقه حتى يدخل النار ويجيء كل ناكث بيعة
امام اجذم حتى يدخل النار كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن منذر بن يزيد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد
الله ع اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصدود لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين
ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم كا العدة عن احمد بن ابو علي الاشعري عن محمد بن حسان
جميعا عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن منع مؤمنا شيئا مما يحتاج اليه وهو يقدر
عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن الذي خان
الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار كا ابن سنان عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع يا يونس من حبس حق المؤمن اقامه الله
عز وجل يوم القيمة خمسمائة عام على رجليه حتى يسيل عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه قال

فيوبخ

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

فيتوقع اربعين يوما يؤمر بهم الى النار **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول يحشر العبد يوم القيمة وما ندى دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه **توضيح** قال الجزري فيه من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة اي لم يصبه منه شيء ولم ينله منه شيء كانه نالته نداوة الدم وبلله يقال ما نديني من فلان شيء اكرهه ولا نديت كفي له بشيء **فر** جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي عن ابي محمد البجلي عن ابي جابر عن طعمة الجعفي عن المفضل بن عمر قال سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون قال هي في علي واولاده وشيعتهم هم المتقون وهم اهل الجنة والمغفرة **فر** فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كل عدو لنا ناصب منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية **فر** جعفر بن محمد بن بشرويه معنعنا عن صفوان قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن بشر بن يزيد قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده البوس بن ابي الدوس وابن ظبيان والقسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله قد اتيتك مستفيدا قال سل واوجز قلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا ابا بشر لو سألتنا عن هذا الحديث في هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس قال قلت قد سألت عن ذلك قال يا ابا بشر كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله آدم افرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله فنحن عروة الله الوثقى من استمسك بنا نجا ومن تخلف عنا هوى لا ندخله في باب ضلالة ولا نخرجه من باب هدى ونحن رعاة دين الله ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن القبة التي طالت اطنابها واتسع فناؤها من ضوى الينا نجا الى الجنة ومن تخلف عنا هوى الى النار قلت لوجه ربي الحمد اسألك عن قول الله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا التنزيل قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا ابا بشر اذا كان يوم القيمة جعلنا الله حساب شيعتنا علينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب **بيان** ضوى اليه مال **فر** جعفر بن احمد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرجت انا وابي ذات يوم فاذا هو باناس من اصحابنا بين المنبر والقبر فسلم عليهم ثم قال اما والله اني لاحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد من ائتم بعبد فليعمل بعمله وانتم شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وانتم شرط الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون في دار الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته وانتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق كم مرة قد قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر والله لقد قبض رسول الله وهو ساخط على جميع امته الا الشيعة وان لكل شيء شرفا وان شرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض يسكنها الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء شهوة وان شهوة الدنيا سكنى شيعتنا فيها والله لولا ما في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الارض منكم ما استكمل اهل خلافكم طيبات رزقهم وما لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ومن دعا من مخالف لكم فاجابة دعائه لكم ومن طلب منكم الى الله حاجة فله مائة ومن سأل مسألة فله مائة ومن دعا بدعوة فله مائة ومن عمل منكم حسنة فلا يحصى تضاعيفها ومن اساء منكم سيئة فمحمد صلى الله عليه وآله حجيجه يعني يحاج عنه والله ان صائمكم ليرعى في رياض الجنة تدعو له الملائكة بالعون حتى يفطر وان حاجكم ومعتمركم لخاص الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل ولايته لا خوف عليكم ولا حزن كلكم في الجنة فتنافسوا في فضائل الدرجات والله ما من احد اقرب من عرش الله تعالى يوم القيمة من شيعتنا ما احسن صنع الله اليكم والله لولا ان تفتنوا فيشمت بكم عدوكم ويعلم الناس ذلك لسلمت عليكم الملائكة قبلا وقد قال امير المؤمنين يخرجون يعني اهل ولايتنا من قبورهم يوم القيمة مشرقة وجوههم قرت اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون والله ما من عبد منكم يقوم الى صلاته الا وقد اكتنفته ملائكة من خلفه يصلون عليه ويدعون له حتى يفرغ من صلاته الا وان لكل شيء جوهرا وجوهر ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه نحن وشيعتنا قال سعدان بن مسلم وزاد في الحديث عثمان بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام والله لولا ما كم ما زخرفت الجنة والله لولا كم ما خلقت حور والله لله اشد حبا لكم منه فاعينونا

١ قد اكتم

٧ ينقلنا من صلب

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

٢ كا علي بن محمد عن مسلم ... بعضنا ... في كتاب رحمه الله في ذكره الصدوق أقول بطاعته والعمل والاجتهاد بالورع ذلك على

عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

قال إن كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه فر

أبو القسم الحسني معنعنا عن جابر عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم قال

رسول الله صلى الله عليه وآله هو نور المؤمنين يسعى بين أيديهم يوم القيمة إذا أذن الله له أن يأتي منزله في جنات عدن والمؤمنون يتبعونه

وهو يسعى بين أيديهم حتى يدخل جنة عدن وهم يتبعونه حتى يدخلون معه وأما قوله وبأيمانهم فأنتم تأخذون بحجز آل محمد ويأخذ آل محمد بحجز

الحسن والحسين ويأخذان بحجز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ويأخذ هو بحجز رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يدخلون معه جنة عدن

فذلك قوله بشريكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم بيان إذا أذن الله له أي للنور والمراد

به الإمام ع فر علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر ع عن قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة

صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال إذا كان يوم القيمة خلس قول لا إله إلا الله من قلوب العباد في الموقف إلا من

أقر بولاية علي بن أبي طالب ع وهو قوله إلا من أذن له الرحمن من أهل ولاية علي فهم الذين يؤذن لهم بقول لا إله إلا الله فر القسم بن

الحسن بن الخادم القرشي معنعنا عن أبي حمزة الثمالي قال دخلت على محمد بن علي عليهما السلام فقلت يا ابن رسول الله حدثني بحديث ينفعني فقال

يا أبا حمزة كل يدخل الجنة إلا من أبى قال قلت يا ابن رسول الله أحد يأبى يدخل الجنة قال نعم قال قلت من قال من لم يقل لا إله إلا الله محمد رسول الله

قلت أروي هذا الحديث ... إني تركت المرجئة والقدرية والحرورية وبني أمية كل يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال إيهات

إيهات إذا كان يوم القيمة سلبهم الله إياها فلم يقولها إلا نحن وشيعتنا والباقون منها براء أما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة

صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا قال من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله نهج ... عباد الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

في موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها

ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها فظيعة أمورها وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قد أمنوا

العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية

وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم بيان على ستر ... الإمام الماضي ... أصلكم ... والقرب ... الدين

بإفراطها أي ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

م قال الإمام ع في ثواب قراءة سورة البقرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وإن والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره

من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري

الملك بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الأنبياء وعلي خير الأوصياء

والأئمة بعدهما سادة الأتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك وأعذت من الموت والأسقام وكفيت الأمراض

والأعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فإذا نظر والداه إلى حليتيهما وتاجيهما

قالا ربنا أنى لنا هذا ... ولم تبلغه أعمالنا فقال الله عز وجل لهما هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن م قال الرضا عليه السلام

أفضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا أمامه ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو

لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره إلى موضع محله من جنان الله فيحملونه على أجنحتهم ويقولون مرحبا طوباك طوباك

يا دافع الكلاب عن الأبرار ويا أيها المتعصب للأئمة الأخيار ... عن أبي جعفر ع قال كان فيما ناجى به موسى ع ربه أن قال يا رب فما لمن شيع

جنازة قال أوكل به ملائكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونه من قبورهم إلى محشرهم فس قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين

أيديهم وبأيمانهم قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر إيمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره بين إبهام رجله اليسرى فينطفئ نوره ثم

معوّن

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيمة

يقول للمؤمنين مكانكم حتى نقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً فيرجعون فيضرب بينهم بسور ثم ينادون
من وراء السور المؤمنين ألم نكن معكم فيقولون بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم قال بالمعاصي وارتبتم قال شككتم وتربصتم ير: أبو القسم الحسني
رفعه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال أبشر يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك إلا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وآله هذه الآية إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فس: قوله تعالى وكنتم أزواجاً ثلاثة قال يوم القيمة
فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك
المقربون الذين سبقوا إلى الجنة بلا حساب فس: يوم يبعثهم الله جميعاً قال إذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض
عليهم أعمالهم فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله حين حلفوا أنهم لم يقولوا ذلك لما هموا
فأنزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله
من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم قال إذا عرض الله ذلك عليهم في القيمة ينكروه ويحلفون له كما حلفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو
قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله
أولئك حزب الشيطان أي أعوانه فس: هل أتاك حديث الغاشية يعني قد أتاك يا محمد حديث القيمة ومعنى الغاشية أي تغشى الناس وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا
فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم وتصلى وجوههم ناراً حامية تسقى من عين آنية قال لها أنين من شدة حرها ليس لهم طعام إلا من ضريع قال عرق
أهل النار لا يسمن ولا يغني من جوع ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين عليه السلام فقال وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية يرضى الله بما سعوا فيه في جنة
عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب بيان: قوله لها أنين لعل الغرض أنها مشتقة من الأنين بل إنها من شدة حرها
علينا أنها الآنين ويحتمل أن يكون من الأنين فقلبت الثانية ياء من قبيل أمليت في بعض النسخ لها أنين م: قال قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي إن الله يعلم من الحسنات ما لا يبلغه عقول الخلائق أنه يضرب ألفاً وسبعمائة في ألف وسبع مائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن
يفعل ذلك ألف مرة ثم آخرها ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور وساق الحديث إلى أن قال وهذا العدد هو عدد
من يدخلهم الجنة ويرضى بمحبتهم لك وأضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك
وتنقيصهم إياك وساق الحديث إلى أن قال ينادي منادٍ يوم القيمة أين محبو علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بأيدي
من شئتم في عرصات القيمة فأدخلوهم الجنة فأقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلك العرصات ألف ألف رجل ثم ينادي منادٍ أين البقية
من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون فيفعل لكل واحد منهم ما تمنى ثم
يضعف له مائة ألف ضعف ثم ينادي منادٍ أين البقية من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم معتدون عليها فيقال أين
المبغضون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام ليدخلوا
الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل أعداءهم فداءهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الأفضل الأكرم محبه محب الله ومحب
رسوله ومبغضه مبغض الله ومبغض رسوله ما: أبو عمرو عن ابن عقدة عن الحكم بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن الوصافي عن أبي بريدة عن
النبي صلى الله عليه وآله قال لا يؤمّر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جيء به يوم القيمة مغلولة يده إلى عنقه فإن كان محسناً فك عنه وإن كان
مسيئاً زيد غلاً إلى غله فر: جعفر بن محمد الأحمسي رفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا أبا ذر يؤتى بجاحد
حق علي وولايته يوم القيمة أصم وأبكم وأعمى يتكبكب في ظلمات يوم القيمة ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويلقى في عنقه طوق
من النار ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه ويكلح من جوف قبره إلى النار إيضاح: الكلوح العبوس
فر: بإسناده عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال ينادي منادٍ يوم القيمة أين المحبون لعلي فيقومون من كل فج عميق فيقال لهم من أنتم فيقولون
نحن المحبون لعلي الخالصون له حباً فيقال لهم فتشركون في حب أحد من الناس فيقولون لا فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون
فر: الحسن بن سعيد عن علي بن السندي عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن سعيد الأنماطي عن عبد الله الحسيني عن أبيه عن جده عن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك يا علي إنه إذا كان يوم القيمة
نادى منادٍ من بطنان العرش أين محبو علي وشيعته أين محبو علي ومن يحبه أين المتحابون في الله أين المتباذلون في الله أين المؤثرون على
أنفسهم أين الذين جفت ألسنتهم من العطش أين الذين يصلون في الليل والناس نيام أين الذين يبكون من خشية الله لا خوف عليكم اليوم
ولا أنتم تحزنون أنتم رفقاء محمد صلى الله عليه وآله قروا عيناً ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون فر: بإسناده عن جابر عن النبي

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

صلى الله عليه وآله قال يا علي ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن
احمد بن محمد عن ابن فضال عن الميثمي عن اسمعيل الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبغضنا اهل
البيت احد الا بعثه الله اجذم **ثو** بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال يحشر المكذبون بقدر الله تعالى من قبورهم قد مسخوا قردة وخنازير
ثو ابن المتوكل عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمران عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال يجاء باصحاب البدع
يوم القيمة فترى القدرية من بينهم كالشامة البيضاء في الثور الاسود فيقول الله عز وجل ما اردتم فيقولون اردنا وجهك فيقول الله
قد اقلتكم عثراتكم وغفرت لكم زلاتكم الا القدرية فانهم قد دخلوا في الشرك من حيث لا يعلمون **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود
المسترق عن علي بن ميمون عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء عن داود
الحمار عن ابن ابي يعفور مثله **شي** ابي عن سعد عن علي بن اسمعيل الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي مالك الجهني عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
وفيه من ادعى اماما ليس اماما من الله **م** في قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا قال الله في صفة
الكاتمين لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على ذكر فضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع النبيين وفضل
علي على جميع الوصيين ويشترون به ثمنا قليلا يكتمونه لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة قال الله
عز وجل اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يكلمهم
بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم من
ذنوبهم ولهم عذاب اليم موجع في النار **ثو** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى بناء رياء وسمعة حمل يوم القيمة الى سبع
ارضين ثم يطوقه نارا توقد في عنقه ثم يرمى به في النار ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيمة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله
جهنم ومن نكح امراة حراما في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفة يتاذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا
ولا عدلا واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى يشتبك في تلك المسامير فلو وضع عرق
من عروقه على اربعمائة امة لماتوا جميعا وهو من اشد الناس عذابا ومن ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي
فلم تف بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به الى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها اطعمه الله
لحمه على رؤس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه ومن كانت له امراتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيمة مغلولا مائلا
شقه حتى يدخل النار ومن صافح امراة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به الى النار ومن فاكه امراة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف
عام والمراة اذا طاوعت الرجل فالتزمها حراما او قبلها او باشرها حراما او فاكهها فاصاب بها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فان
غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيمة ثم سلط عليه النار وحشر مغلولا حتى
يدخل النار ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيمة فاذا خرج من قبره سلط الله تعالى عليه اسود ينهش لحمه
حتى يدخل النار ومن بغى على فقير وتطاول عليه واستحقره حشره الله تعالى يوم القيمة مثل الذرة في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رمى محصنا
او محصنة احبط الله تعالى عمله وجلد يوم القيمة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار ومن شرب الخمر في الدنيا سقاه
الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة
يتاذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها
سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها ومن شهد شهادة زور
على رجل مسلم او ذمي او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن ملا عينيه من امراة حراما
حشره الله يوم القيمة مسمرا بمسامير من نار حتى يقضي الله تعالى بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من
صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله تعالى يوم القيمة مجذوما مغلولا
ويسلط عليه بكل آية حية موكلة به ومن تعلم فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله عز وجل وكان في الدرك مع
اليهود والنصارى ومن قرا القرآن يريد به السمعة والرياء بين الناس لقي الله يوم القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزج القرآن
في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من يهوي ومن قرا القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء

او يباهي

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

او يناهي بها العلماء او يطلب بها الدنيا بدّله الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم تكن في النار نار اشد عذابا منه وليس نوع من انواع العذاب الا يعذب
به من شدة غضب الله وسخطه ومن صبر على سوء خلق امرأته احتسابا اعطاه الله تعالى بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب عليه السلام
على بلائه وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل ان تعتبه وقبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة مع
المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن تولى عرافة قوم حبس على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده مغلولة الى عنقه فان قام فيهم بامر الله
اطلقها الله وان كان ظالما هوي به في نار جهنم سبعين خريفا ومن مشى في عيب اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها ووضعها
في جهنم وكشف الله عورته على رؤس الخلائق ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي به عابر سبيل بعثه الله عز وجل يوم القيمة على نجيب من دُرّ
ووجهه يضيء لاهل الجمع نورا حتى يزاحم ابرهيم خليل الرحمن في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة **اقول** سيأتي الخبر بتمامه
وشرحه في ابواب الاوامر والنواهي **ثو** باسناده عن ابي عبد الله ع قال ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله
من الحساب **ثو** عن امير المؤمنين ع قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود **م** قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال صلى الله عليه وآله من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء
يوم القيمة ملجما بلجام من نار **ثو** يحيى بن المغيرة عن جعفر عن زيد بن علي قال قال امير المؤمنين ع اذا كان يوم القيمة اهبط الله ريحا منتنة
يتأذى بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس الناس ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فقد آذتنا
وبلغت منا كل مبلغ قال فيقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى في الموقف احد الا قال
اللهم العن الزناة **ثو** عن ابي جعفر ع قال من امن رجلا على دمه ثم قتله جاء يوم القيمة يحمل لواء غدر **ثو** عن ابي عبد الله ع قال يجيء يوم
القيمة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه والناس في الحساب فيقول يا عبد الله ما لي ولك فيقول اعنت علي يوم كذا وكذا بكلمة فقتلت **ثو** باسناده عن
ابي جعفر ع قال ما من نفس تقتل برة ولا فاجرة الا وهي تحشر يوم القيمة متعلقة بقاتله بيده اليمنى ورأسه بيده اليسرى واوداجه تشخب دما يقول يا رب سل هذا فيم قتلني فان
كان قتله في طاعة الله عز وجل اثيب القاتل الجنة وذهب بالمقتول الى النار وان قال في طاعة فلان قيل له اقتله كما قتلك ثم يفعل الله فيهما بعد مشيته
لي باسناده عن ابن نباتة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله جل جلاله قال لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا الا اسقيته يوم القيمة مثل ما
شرب منه من الحميم معذبا بعد او مغفورا له ثم ان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مائلا شدقه سائلا لعابه
لسانه من قفاه **ير** عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كتم الشهادة او شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم
او ليزوي بها مال امرئ مسلم اتى يوم القيمة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيي
بها حق امرئ مسلم اتى يوم القيمة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال ابو جعفر ع الا ترى ان الله تبارك وتعالى يقول واقيموا
الشهادة لله **توضيح** الانزواء الانعطاف والكدوح جمع الكدح وهو الخدش **ثو** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من آثر الدنيا
على الآخرة حشره الله يوم القيمة اعمى **ثو** باسناده عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان
يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع من قوم وهم له
كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب **ثو** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان
من نار وعن زيد بن علي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال يجيء يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في قفاه وآخر من قدامه يلتهبان
نارا حتى يلهبا جسده ثم يقال له هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيمة **ثو** عن ابي عبد الله ع قال من
اكل مال اخيه ظلما ولم يرده عليه اكل جذوة من نار يوم القيمة **مد كتاب** صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن محمد بن صالح
عن ابي العباس الدينوري عن محمد بن الحنفية قال لما قدم امير المؤمنين ع البصرة بعد قتال اهل الجمل دعاه الاحنف بن قيس واتخذ له
طعاما فبعث اليه صلوات الله عليه والى اصحابه فاقبل ثم قال يا احنف ادع لي اصحابي فدخل عليه قوم متخشعون كأنهم شنان بوالي
فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل بهم من قلة الطعام او من هول الحرب فقال صلوات الله عليه لا يا احنف
ان الله سبحانه احب اقواما تنسكوا له في دار الدنيا تنسك من هجم على ما قد علم من قرب يوم القيمة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم
على مجهودها وكانوا اذا ذكروا صباح يوم العرض على الله سبحانه توهموا خروج عنق يخرج من النار يحشر الخلائق الى ربهم تبارك
وتعالى وكتاب يبدو فيه على رؤس الاشهاد فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل سيلانا او تطير قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا و
تفارقهم عقولهم اذا غلت بهم من اجل التجرد الى الله سبحانه غليانا فكانوا يحنون حنين الواله في دجى الظلم وكانوا يفجعون من خوف
ما اوقفوا عليه انفسهم فمضوا ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم خامصة بطونهم تراهم سكارى سمار

باب أحوال المتقين والمجرمين في القيامة

٢٥٥

بوالخ قد أخلصوا لله أعمالهم سرا وعلانية فلم تأمن من فزعه قلوبهم بل كانوا كمن حرسوا قباب خراجهم فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون وهدأت
الأصوات وسكنت الحركات وقد نبههم هول يوم القيامة والوعيد كما قال سبحانه أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا
لها فزعين وقاموا إلى صلاتهم معولين باكين تارة وأخرى مسبحين يبكون في محاريبهم ويرنون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون فلو رأيتهم
يا أحنف في ليلتهم قياما على أطرافهم منحنية ظهورهم يتلون أجزاء القرآن لصلاتهم قد اشتدت أعوالهم ونحيبهم وزفيرهم إذا زفروا خلت
النار قد أخذت منهم إلى حلاقيمهم وإذا أعولوا حسبت السلاسل قد صفدت في أعناقهم فلو رأيتهم في نهارهم إذا لرأيت قوما يمشون على
الأرض هونا ويقولون للناس حسنا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وإذا مروا باللغو مروا كراما قد قيدوا أقدامهم من التهمات وأبكموا
ألسنتهم أن يتكلموا في أعراض الناس وسجموا أسماعهم أن يلجها خوض خائض وكحلوا أبصارهم بغض البصر من المعاصي وانتحوا دار السلام التي
من دخلها كان آمنا من الريب والأحزان فلعلك يا أحنف شغلك نظرك إلى الدنيا عن الدار التي خلقها الله سبحانه من لؤلؤة بيضاء فشقق فيها
أنهارها وكبسها بالعواتق من حورها ثم سكنها أولياءه وأهل طاعته فلو رأيتهم يا أحنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه صوتت رواحلهم
بأصوات لم يسمع السامعون بأحسن منها وأظلتهم غمامة فأمطرت عليهم المسك والزعفران وصهلت خيولها بين أغراس تلك الجنان وتخللت بهم نوقهم
بين كثب الزعفران ويتطأ من تحت أقدامهم اللؤلؤ والمرجان واستقبلتهم قهارمتها بمنابر الريحان وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنثرت
عليهم الياسمين والأقحوان وذهبوا إلى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ثم يسجدون لله في فناء الجنان فقال لهم الجبار ارفعوا رؤسكم فإني قد
رفعت عنكم مؤونة العبادة وأسكنتكم جنة الرضوان فإن فاتك يا أحنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتتركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها
وبين حميم آن ولتسقين شرابا حار الغليان فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد أكلت الجامعة
كفه والتحم الطوق بعنقه فلو رأيتهم يا أحنف ينحدرون في أوديتها ويصعدون جبالها وقد ألبسوا المقطعات من القطران وأقرنوا مع فجارها
وشياطينها فإذا استغاثوا من حريق شدت عليهم عقاربها وحياتها ولو رأيت مناديا ينادي وهو يقول يا أهل الجنة ونعيمها ويا أهل حليها
وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتغلق الأبواب وتنقطع بهم الأسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي واشيبتاه وكم من امرأة
تنادي وافضيحتاه هتكت عنهم الستور فكم يومئذ من مغموس بين أطباقها محبوس يا لك غمسة ألبستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران
وأكل الطعام ألوانا بعد ألوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه إلا أبيضه ولا عينا كنت تبصر بها إلى حبيب إلا فقأها هذا ما أعد الله للمجرمين و
ذلك ما أعد الله للمتقين **بيان** قال الفيروزآبادي سجم على الأمر أبطأ فقوله عليه السلام سجموا على بناء التفعيل أي جعلوها مبطئة عن
استماع ما يخوض فيه الناس من الباطل ومعايب الناس قوله انتحوا أي قصدوا قوله وكبسها أي ملأها وشحنها من قولهم كبس البئر طمها بالتراب
والعواتق جمع العاتق وهي الشابة أول ما أدركت قوله بمنابر الريحان أي أواجين المبخرة المرتفعة لتصعد بعضها فوق بعض في الإسقاط والأقحوان
بالضم البابونج واعلم أن الخبر لما كان محرفا سقيما أسقطنا منه بعضه وسيأتي بتمامه مع شرحه في باب صفات الشيعة وروى الصدوق رحمه الله في كتاب
فضائل الشيعة خبرا عن الموكب عن أحمد بن علي الأصفهاني عن محمد بن أسلم الطوسي عن أبي رجاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال
في حديث طويل ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد رضي الله عنه ومن رضي عنه كافاه الجنة ألا ومن أحب عليا لا يخرج من الدنيا حتى
يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة ألا ومن أحب عليا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخلها من أي باب شاء بغير حساب ألا ومن أحب
عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الأنبياء ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة ألا ومن أحب عليا
أعطاه الله بكل عرق في بدنه حوراء وشفع في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعرة في بدنه حوراء ومدينة في الجنة ألا ومن أحب عليا بعث الله إليه ملك
الملك كما بعث إلى الأنبياء ودفع الله عنه هول منكر ونكير وبيض وجهه وكان مع حمزة سيد الشهداء ألا ومن أحب عليا جاء يوم القيامة ووجهه
كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحب عليا وضع على رأسه تاج الملك وألبس حلة الكرامة ألا ومن أحب عليا جاز على الصراط كالبرق الخاطف ألا ومن أحب
عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب ألا ومن أحب
آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة
ثو عن أبي عبد الله ع قال من سأل الناس وعنده قوت ثلاثة أيام لقي الله عز وجل يوم يلقاه وليس في وجهه لحم **ثو** عن الصادق عن آبائه
عليهم السلام قال قال ع من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه **كا** بإسناده عن أبي عبد الله ع قال إن الرجل لينسى
سورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فتقول السلام عليك فيقول وعليك السلام من أنت فتقول أنا
سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة الخبر **ل** بإسناده عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرقوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني

ويقول

وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فاجثوا للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي انا اولى بذلك بيان المزق والتمزيق التفريق قوله انا اولى بذلك للناس بالخصام والانتقام لانهم فعلوا ذلك بكتابي وبيتي وعترتي كا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال ل باسناده عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة عاق ومنان ومكذب بالقدر ومدمن خمر سن عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال تفقهوا في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا ما جا عن ابي المفضل عن محمد بن عبد الله بن راشد عن ابي الصلت الهروي عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيؤمر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا وانعمت علي بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك نعمتي على يديه واني قد آليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها من خلقي اليه كا باسناده عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة كشف غطاء من اغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنف واحد قلت من هم قال العاق لوالديه م قال الامام ع قال علي بن ابي طالب ع من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة وعلى راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وعليه حلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد الا فمن اخرجه من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقالت الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام سمعت ابي صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم كما خلعتموهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة من نور وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت فاطمة عليها السلام ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وقال ع قال علي بن موسى ع يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة فيقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه الى يوم القيمة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين ثم قال قال الحسن بن علي عليهما السلام ان علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم تنبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل وحيرة التيه اخرجوه الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو حتى يحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم على منازلهم المعدة لهم في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عيناه وصمت اذناه وخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعوهم الى سواء الجحيم وقال ع قال موسى بن جعفر عليهما السلام من اعان محبا لنا على عدو لنا فقواه وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورة ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا في دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون ويزداد في بصائرهم العاملون بعثه الله يوم القيمة في اعلى منازل الجنان ويقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي وتناوي من ناواهما وتسمى باسمائهما واسماء خلفائهما وتلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى كافر ولا جبار ولا شيطان الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبونه في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي عليهما السلام وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه ليوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدو لله ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب للائمة الاخيار بيان الربض محركة سور المدينة ما باسناده عن الصادق ع قال اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء ع باسناده عن ابي

باب احوال المتقين والمجرمين في القيمة

الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل يجمع العلماء يوم القيمة فيقول لهم لم اضع نوري وحكمتي في صدوركم وانا اريد بكم خير الدنيا والآخرة اذهبوا فقد غفرت لكم على ما كان منكم **اقول** سيأتي تلك الاخبار مع اشباهها باسانيدها في ابوابها وحذفنا بعض الاسانيد هيهنا روما للاختصار **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهران عن ابيه عن جده عن الحسن بن محبوب عن ابي عن سلام بن المستنير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا الآية قال فقال اما انها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار اما انه اذا كان يوم القيمة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره الم نكن معكم في الدنيا نبينا ونبيكم واحد وصلوتنا وصلوتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم وغرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم على اهل الحق وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق ويعني بالحق ظهور علي بن ابي طالب ومن ظهر من الائمة عليهم السلام بعده بالحق وقوله وغركم بالله الغرور يعني الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا اي لا توجد لكم حسنة تفدون بها انفسكم مأويكم النار هي موليكم وبئس المصير ويؤيده ايضا ما رواه بالاسناد عن عطا عن ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا السور وعلي الباب **بيان** فالمراد على التفسير الاخير من دخل الباب بطاعة علي عليه السلام وموالاته فهو في الرحمة ومن لم يدخل فهو في الجحيم في الدنيا والظلمة والعذاب في الآخرة ولا ينافي التفسير الاول لان السور المضروب وبابه هما محمد وعلي صلوات الله عليهما مثلا للناس وجميع الاحوال والافعال في الدنيا تتجسم وتتمثل في النشأة الاخرى اما بخلق الامثلة الشبيهة بها بازائها او بتحول الاعراض هناك جواهر والاول اوفق بحكم العقل والآخر اوفق بصريح ما ورد في النقل قال الشيخ البهائي قدس الله روحه تجسم الاعمال في النشأة الاخروية قد ورد في احاديث متكثرة من طرق المخالف والموالف وقد روى اصحابنا رضي الله عنهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك انتهى قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل النيران التي تظهر في القيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة وتجلببت بهذه الجلابيب كما ان الروح والريحان والحور والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحقة التي برزت في هذا العالم بهذا الزي وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتتحلى في كل موطن بحلية وتتزيى في كل نشأة بزي وقالوا ان اسم الفاعل في قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها ستحيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقته اي معنى الحال فان قبائحهم الخلقية والعملية محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم في النشأة الاخروية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه لكن ظاهرا في جلباب آخر وقوله تعالى فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك ومثله في القرآن العزيز كثير وورد في الاحاديث النبوية منها ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله صلى الله عليه وآله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان وان غراسها سبحان الله وبحمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة والله الهادي انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** القول باستحالة انقلاب الجوهر عرضا والعرض جوهرا في هذه النشأة مع القول بامكانها في النشأة الاخرة قريب من السفسطة اذ النشأة الاخرة ليست الا مثل هذه النشأة وتخلل الموت والاحياء بينهما لا يصلح ان يصير منشأ لامثال ذلك والقياس على حال النوم واليقظة اشد سفسطة اذ ما يظهر في النوم انما يظهر في الوجود العلمي وما يظهر في الخارج فانما يظهر بالوجود العيني ولا استبعاد كثيرا في اختلاف الحقايق بحسب الوجودين واما النشأتان فهما من الوجود العيني ولا اختلاف بينهما الا بما ذكرنا وقد عرفت انه لا يصلح لاختلاف الحكم العقلي في ذلك واما الآيات والاخبار فهي غير صريحة في ذلك اذ يمكن حملها على ان الله تعالى يخلق هذه بازاء تلك وهي جزاؤها ومثل هذا المجاز شايع وبهذا الوجه وقع التصريح في كثير من الاخبار والآيات والله يعلم وحججه عليهم السلام

باب آخر في ذكر الركبان يوم القيمة

جا ما المفيد عن الحسين بن علي بن الفضل الرازي عن علي بن احمد العسكري عن محمد بن هارون الهاشمي عن ابراهيم بن مهدي الابلي

باب آخر في ذكر الركبان يوم القيمة

عن احمد بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن هرون الرشيد عن ابيه المهدي عن الدوانيقي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن عبد الله بن العباس عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا ايها الناس نحن في القيمة ركبان اربعة ليس غيرنا فقال له قائل بابي انت وامي يا رسول الله من الركبان قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وابنتي فاطمة على ناقتي العضباء وعلي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة خطامها من اللؤلؤ الرطب عيناها من ياقوتتين حمراوين وبطنها من زبرجد اخضر عليها قبة من لؤلؤة بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ظاهرها من رحمة الله وباطنها من عفو الله اذا اقبلت زفت واذا ادبرت زفت وهو امامي على راسه تاج من نور يضيء لاهل الجمع ذلك التاج له سبعون ركنا كل ركن يضيء كالكوكب الدري في افق السماء بيده لواء الحمد وهو ينادي في القيمة لا اله الا الله محمد رسول الله فلا يمر بملاء من الملئكة الا قالوا نبي مرسل ولا يمر بنبي الا يقول ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش يا ايها الناس ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وتجيء شيعته من بعده فينادي مناد لشيعته من انتم فيقولون نحن العلويون فيأتيهم النداء ايها العلويون انتم آمنون ادخلوا الجنة مع من كنتم توالون **بيان** قوله صلى الله عليه وآله ظاهرها من رحمة الله اي ظاهر القبة محفوف من ظاهرها وباطنها برحمة الله وعفوه فهو كناية عن انه يأتي مع الرحمة والعفو فيشفع للمذنبين ويخلصهم من اهوال يوم الدين وانما خص الرحمة بالظاهر لان ما يظهر اولا للخلق هو كونه مظهر لرحمة الله ورحمانيته ومنه يستنبطون ان شفاعته سبب لعفو الله عن خطاياهم فهذا باطنها قوله صلى الله عليه وآله اذا اقبلت زفت اي اسرعت قال الجزري في النهاية في الحديث يزف علي بيني وبين ابراهيم الى الجنة ان كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف في مشيه وازف اذا اسرع وان فتحت فهو من زففت العروس ازفها اذا اهديتها الى زوجها وفي بعض النسخ بالراء المهملة اي اقبلت وادبرت بالعطف والرحمة او هي صفة للقبة فانها في غاية البهاء والصفاء وهو الظاهر قال الجزري يقال فلان يرف لنا اي يحوطنا ويعطف علينا وفيه ولم تر عيني مثله قط يرف رفيفا يقطر ندا ه ويقال للشيء اذا كثر ماؤه من النعمة والغضاضة حتى يكاد يهتز رف يرف رفيفا **لى** العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الاصم عن عبد الله الطائع عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول يا معشر الانصار يا معشر بني هاشم يا معشر بني عبد المطلب انا محمد انا رسول الله الا اني خلقت من طينة مرحومة في اربعة من اهل بيتي انا وعلي وحمزة وجعفر فقال قائل يا رسول الله هؤلاء معك ركبان يوم القيمة فقال ثكلتك امك انه لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نوق الجنة زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان فيقف بين الجنة والنار وقد الجم الناس العرق يومئذ فتهب ريح من قبل العرش فتنشف عنهم عرقهم فيقول الملائكة المقربون والانبياء والصديقون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل فينادي مناد من قبل العرش معشر الخلائق ان هذا ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولكنه علي بن ابي طالب اخو رسول الله في الدنيا والآخرة **بيان** قوله صلى الله عليه وآله لن يركب يومئذ الا اربعة لعل هذا مختص ببعض مواطن القيمة لا جميعها لئلا ينافي الاخبار الكثيرة الدالة على ان المتقين ركبان يوم القيمة ويؤيده قوله صلى الله عليه وآله في خبر آخر يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة وفي النهاية في الحديث يبلغ العرق منهم ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر يوم القيمة **كـ** ابي عن عبد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن علي الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا ابو رجا قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد عن عبد الرحمن السراج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى راسك تاج قد اضاء نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة محمد رسول الله فتقول ها انا ذا قال فينادي يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك النار فانت قسيم الجنة وانت قسيم النار **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد الحسين عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك ابي وامي من هؤلاء الاربعة قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق من هذا ملك مقرب نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطن العرش ليس بملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول الله رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم **شف** من تاريخ الخطيب قال اخبرنا الحسن بن محمد الراوي عن محمد بن احمد بن سليمان عن محمد بن منصور بن خلف عن خلف بن محمد بن اسمعيل عن عبد سليمان عن حاتم بن منصور عن الفضل بن سالم عن الاعمش عن عباية الاسدي عن الاصبغ بن نباتة عن ابن عباس مثله الى قوله وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين

ذا دفع اخوه افلج من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عابدا عبد الله بين الركن والمقام الف عام والف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضا لآل محمد اكبه الله على منخره في جهنم **توضيح** قال الجزري فيه كان لمطيلسان مدبج هو الذي زينت اطرافه بالديباج وهو الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرب

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار فقال فداك ابي وامي انت ومن قال انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله قال فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب قال ابن عقدة اخبرنا عبد الله بن احمد بن عامر في كتابه الي قال حدثني ابي قال حدثني علي بن موسى بهذا

ن بالاسانيد الثلاثة مثله الا ان فيه على الحسن واخي ومن هم بيده لواء الحمد ينادي او حامل عرش فيجيبهم يا معشر الآدميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل **صح** عنه عن آبائه عليهم السلام مثله

ل ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل عن عبد الله بن زيدان البجلي فيما قرأه عليه ابن عقدة عن علي بن المثنى عن زيد بن حباب عن عبد الله بن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأت في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق وجهها كوجه الانسان وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله عز وجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله فيقول الخلائق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين قال الصدوق رضي الله عنه هذا الحديث غريب لما فيه من ذكر البراق ووصفه وذكر حمزة بن عبد المطلب

ايضاح اللؤلؤ المسموط المنظوم في السمط وهو بالكسر خيط النظم وقال الجزري في صفته صلى الله عليه وآله يتحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ وقوله صلى الله عليه وآله مطوية الخلق اي منضمة الاعضاء مندمجها وقال الجزري فيه كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد انتهى قوله هذا حديث غريب لما كانت الاخبار السابقة التي رواها الصدوق رحمه الله خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة واما وجه الجمع بينها في ذكر فاطمة وحمزة عليهما السلام فيمكن الحمل على اختلاف المواطن اذ يمكن ان يكون فاطمة عليها السلام في بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء وفي بعضها على ناقة الجنة كما سيأتي في باب فضائلها اخبار كثيرة دالة على انها تركب في القيامة على ناقة الجنة فقوله صلى الله عليه وآله في هذا الخبر ما في القيامة راكب غيرنا اي من الرجال والله يعلم

فر عبيد بن عبد الواحد معنعنا عن ابن عباس قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وآله بعرفات اذ قال افيكم علي بن ابي طالب فقلنا بلى يا رسول الله فقربه منه وضرب بيده على منكبه ثم قال طوبى لك يا علي نزلت علي آية ذكرني واياك فيها سواء فقال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا هذا جبرئيل يخبرني عن الله اذا كان يوم القيامة جئت انت وشيعتك ركبانا على نوق من نور البرق يطير بهم في ارجاء الهواء ينادون في عرصة القيامة نحن العلويون فيأتيهم النداء من قبل الله انتم المقربون الذين لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون

نو باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل صوم شهر رمضان الى ان قال واعطاكم الله يوم سبعة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ويبعث الله لكم غمامة تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم خمسة عشر يبعث الله لكم القبة خضراء وعلى راس كل قبة خيمة من نور ويقول الله تبارك وتعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والآخرون ولاتوجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور وزمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة قائم عليها ملك من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب

باب انه يدعى الناس باسماء امهاتهم الا الشيعة وان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره

الآيات المؤمنون فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون لقمان يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا

سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا نسب رسول الله وصهره

يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور **تفسير**
قال الطبرسي رحمه الله واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده يعني يوم القيمة لا يغني فيه احد عن احد لا والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
كل امرئ تهمه نفسه ان وعد الله بالبعث والجزاء والثواب والعقاب حق لا خلف فيه **ع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدعو الناس يوم القيمة اين فلان بن فلان سترا من الله عليهم **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن
علي بن محمد العلوي عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل نسب وصهر منقطع
يوم القيمة الا نسبي وسببي **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن عمرو بن شمر عن
جابر الجعفي عن الباقر عن جابر بن عبد الله قال احمد وحدثنا عبيد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام الا اسرك الا امنحك الا ابشرك فقال بلى قال اني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا
فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم **ما** المفيد عن الجعابي عن جعفر بن
محمد الحسني عن الصيداوي عن عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر مثله **كشف** من كتاب ابن طلحة عن جابر مثله **بشا**
ابن شيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد مثله **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه رد
على من يفتخر بالانساب قال الصادق عليه السلام لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها
الناس ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم ولد آدم وآدم من تراب والله ان اكرمكم عند الله اتقاكم والدليل
على ذلك قول الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه قال من الاعمال السيئة فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار قال اي تلهب عليهم فتحرقهم
وهم فيها كالحون اي مفتوحي الفم مسودي الوجه **بيان** قوله صلى الله عليه وآله وانما هو لسان ناطق اي العربية التي هي مناط الشرف ليس
كونه لا نسان من نسل العرب بل انما هي التكلم بدين الحق والاقرار لاهل الفضل من العرب بالفضل يعني النبي والائمة عليهم السلام كما ورد بعضهم و
ورد ان العرب شيعتنا وسائر الناس علج وسيأتي اخبار كثيرة في ذلك في كتاب الايمان والكفر **جا ما** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن
محمد بن مسعود عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال الاقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقول على المنبر
ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس
فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي
ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد
بن عقيل مثله **توضيح** قال في النهاية فيه انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم
ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية **سن** ابن فضال عن يونس بن يعقوب البجلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة دعي
الخلائق باسماء امهاتهم الا نحن وشيعتنا فانهم يدعون باسماء آبائهم **سن** الهيثم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن علوان
وحدثني احمد بن عبيد عن الحسين بن علوان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة يدعى الناس جميعا باسمائهم واسماء امهاتهم
سترا من الله عليهم الا شيعة علي عليه السلام فانهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم وذلك انه ليس فيهم عهر **بشا** محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن محمد
عبد العزيز عن ابي عمر السماك عن محمد بن احمد المهدي عن عمر بن الخطاب السجستاني عن اسمعيل بن العباس عن محمد بن داود عن ابي هريرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام الا ابشرك يا علي قال بلى بابي وامي يا رسول الله قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام خلقنا
من طينة واحدة وفضلت منها فضلة فجعل منها شيعتنا ومحبينا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسمائهم واسماء امهاتهم ما خلا نحن وشيعتنا
ومحبينا فانهم يدعون باسمائهم واسماء آبائهم **بشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن محمد بن عبد الله الواعظ عن الحسن
بن عبد الله بن حمدان عن محمد بن قريش العباس عن الهيثم بن احمد عن عباد بن صهيب عن علي بن الحسين عن ابيه عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال اذا
كان يوم القيمة يدعى الناس باسمائهم الا شيعتي ومحبي فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مواليدهم **فر** من ابراهيم الكوفي معنعنا عن
الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون فقال يا اصبغ ما سألني احد عن هذه الآية ولقد سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عنها كما سألتني فقال لي سألت جبرئيل عنها فقال يا محمد اذا كان يوم القيمة حشرك الله انت واهل بيتك
ومن يتولاك وشيعتك حتى يقفوا بين يدي الله فيستر الله عوراتهم ويؤمنهم من الفزع الاكبر بحبهم لك ولاهل بيتك ولعلي بن ابي طالب يا محمد

ملي

من اصطنع الى احد من اهل بيتي معروفا كافيته يوم القيمة يا علي شيعتك والله آمنون يرجون فيشفعون ويشفعون ثم قرأ فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ن جعفر بن نعيم الشاذاني عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال سمعت الرضا ع
يقول من احب عاصيا فهو عاص ومن احب مطيعا فهو مطيع ومن اعان ظالما فهو ظالم ومن خذل عادلا فهو خاذل انه ليس بين الله وبين
احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا بالطاعة ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد المطلب ائتوني باعمالكم لا بانسابكم
واحسابكم قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فر باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية يوم يفر المرء من أخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا من تولى بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فانه لا يفر من والاه ولا يعادي من احبه ولا يحب من ابغضه ولا
من حاده الحديث

باب الميزان

الآيات الاعراف والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون الكهف اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
المؤمنين فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون القارعة فاما من
ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادريك ماهيه نار حامية تفسير قال الطبرسي رحمه الله قوله
تعالى والوزن يومئذ الحق ذكر فيه اقوال احدها ان الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وانه لا ظلم فيها على احد وثانيها ان الله ينصب ميزانا له لسان
وكفتان يوم القيمة فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات عن ابن عباس والحسن وبه قال الجبائي واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال
اعراض لا يجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فقيل يوزن صحائف الاعمال عن ابن عمر وجماعة وقيل تظهر
علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفتين فيراها الناس عن الجبائي وقيل تظهر للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة
عن ابن عباس وقيل توزن نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وثالثها ان المراد بالوزن
ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فمن اتى بالعمل الصالح الذي يثقل وزنه
اي يعظم قدره فقد افلح ومن اتى بالعمل السيء الذي لا وزن له ولا قيمة فقد خسر عن ابي مسلم فمن ثقلت موازينه انما جمع الموازين لانه يجوز ان
يكون لكل نوع من انواع الطاعات يوم القيمة ميزان ويجوز ان يكون كل ميزان صنفا من اصناف اعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر ان الصلوة
ميزان فمن وفى استوفى وقال الرازي في تفسيره وزن الافعال قولان الاول في الخبر انه تعالى ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيمة يوزن
به اعمال العباد خيرها وشرها قال ابن عباس اما المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك
قوله فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا واما كيفية وزن الاعمال على هذا القول ففيه وجهان الاول ان اعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة واعمال الكافر
تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني ان الوزن يعود الى الصحف التي يكون فيها اعمال العباد مكتوبة
وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عما يوزن يوم القيمة فقال الصحف وهذا القول مذهب عامة المفسرين في هذه الآية وعن عبد الله بن سلام
ان ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احدى كفتي الميزان على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض
في احديهما لوسعتهن وجبرئيل آخذ بعموده ينظر الى لسانه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى برجل يوم القيمة
الى الميزان ويؤتى له بتسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتوضع في الاخرى فترجح وعن الحسن بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم واضع
راسه في حجر عائشة قد اغفى فسالت الدموع من عينها فقال ما اصابك ما ابكاك فقالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر احد احدا فقال لها
يحشرون حفاة عراة وقرأ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يذكر فيها احد احدا عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات وعن عبيد بن
عمير يؤتى بالرجل العظيم الاكول الشروب فلا يكون له وزن بعوضة والقول الثاني وهو قول مجاهد والضحاك والاعمش ان المراد من الميزان
العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا الى هذا القول وقالوا حمل لفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة لان العدل
في الاخذ والاعطاء لا يظهر الا بالكيل والوزن في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية من العدل ومما يقوي ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر
ولا قيمة عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزنا قال تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ويقال ايضا فلان يستخف بفلان ويقال
هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه مع انه ليس هناك وزن في الحقيقة وقال الشاعر قد كنت قبل لقائكم ذا قوة عند

لكل

باب الميزان

لكل مخاصم ميزانه أراد عندك لكل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلا للعدل إذا ثبت هذا وجب أن يكون المراد من الآية هذا المعنى فقط لا بد
عليه أن الميزان إنما يراد ليتوصل به إلى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن إظهارها بالميزان لأن أعمال العباد أعراض وهي قد فنيت و
عدمت ووزن المعدوم محال وأيضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالا وأما قولهم الموزون صحائف الأعمال أو صور مخلوقة على حسب مقادير الأعمال
فنقول إن المكلف يوم القيامة إما أن يكون مقرا بأن الله تعالى عادل حكيم أو لا يكون مقرا بذلك فإن كان مقرا بذلك فحينئذ كفاه حكم الله
تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بأنه عدل وصواب وإن لم يكن مقرا بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات أو بالعكس
حصول الرجحان لاحتمال أنه تعالى أظهر ذلك الرجحان لا على سبيل العدل والإنصاف فثبت أن هذا الوزن لا فائدة فيه البتة والجواب الأولون
قالوا إن جميع المكلفين يعلمون يوم القيامة أنه تعالى منزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع ذلك الميزان أن يظهر ذلك الرجحان لأهل القيامة فإن
كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرحه وسروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لأهل القيامة وإن كان بالضد فيزداد غمه وحزنه
وخوفه وفضيحته يوم القيامة ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات وآخرون
قالوا بل يظهر رجحان في الكفة ثم الأظهر إثبات موازين في يوم القيامة لا ميزان واحد والدليل عليه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وقال في هذه الآية فمن ثقلت موازينه وعلى هذا فلا يبعد أن يكون لأفعال القلوب ميزان ولأفعال الجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان آخر
قال الزجاج إنما جمع الله الموازين هاهنا لوجهين الأول أن العرب قد يوقع لفظ الجمع على الواحد فيقولون خرج فلان إلى مكة على البغال
الثاني أن المراد بالموازين هاهنا جمع موزون والمراد الأعمال الموزونة ولقائل أن يقول هذان الوجهان يوجبان العدول عن ظاهر اللفظ و
وذلك إنما يصار إليه عند تعذر حمل الكلام على ظاهره ولا مانع هاهنا منه فوجب إجراء اللفظ على حقيقته وكما لم يمتنع إثبات ميزان له
لسان وكفتان فكذلك لا يمتنع إثبات موازين بهذه الصفة فما الموجب لتركه والمصير إلى التأويل وقال في قوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة
وزنا فيه وجوه الأول أنا نزدري بهم وليس لهم عندنا وزن ومقدار الثاني لا نقيم لهم ميزانا لأن الميزان إنما يوضع لأهل الحسنات والسيئات
الثالث قال القاضي إن من غلبت معاصيه صار ما في فعله من الطاعة كأن لم يكن فلا يدخل في الوزن شيء من طاعته وهذا التفسير بناء على قوله بالإحباط
والتكفير وقال في قوله سبحانه ونضع الموازين القسط وصفها الله بذلك لأن الميزان قد يكون مستقيما وقد يكون بخلافه فبين أن تلك
الموازين تجري على حد العدل والقسط وأكد ذلك بقوله فلا تظلم نفس شيئا قال الفراء القسط من صفة الموازين كقولك للقوم أنتم عدل وقال الزجاج
ونضع الموازين ذوات القسط وقوله ليوم القيامة قال الفراء في يوم القيامة وقيل لأهل يوم القيامة ثم قال قال أئمة السلف إنه سبحانه يضع الموازين
الحقيقية ويزن بها الأعمال عن الحسن هو ميزان له كفتان ولسان وهو بيد جبرئيل ع وروي أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان فلما
رآه غشي عليه ثم أفاق فقال يا إلهي من الذي يقدر أن يملأ كفته حسنات فقال يا داود إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة ثم قال على هذا القول
في كيفية وزن الأعمال طريقان أحدهما أن توزن صحائف الأعمال والثاني أن يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر
سود مظلمة ثم قال والدليل على وجود الموازين الحقيقية أن العدول عن الحقيقة إلى المجاز من غير ضرورة غير جائز لا سيما وقد جاءت الأحاديث
الكثيرة بالأسانيد الصحيحة وإنما جمع الموازين لكثرة من يوزن أعمالهم وهذا تفخيم ويجوز أن يرجع إلى الموزونات وأما قوله تعالى وإن كان
مثقال حبة فالمعنى أنه لا ينقص من إحسان محسن ولا يزاد في إساءة مسيء وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل فأما من ثقلت موازينه أي رجحت
حسناته وكثرت خيراته فهو في عيشة راضية أي معيشة ذات رضا يرضاها صاحبها وأما من خفت موازينه أي خفت حسناته وقلت طاعاته
فأمه هاوية أي فمأواه جهنم ومسكنه النار وإنما سماها أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى أمه وقيل إنما قال فأمه لأن الكافر يهوي على أم رأسه
في النار وما أدراك ما هيه هذا تفخيم وتعظيم لأمرها والهاء للوقف ثم فسرها فقال نار حامية أي نار حارة شديدة الحرارة هر من
النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله يبعث يوم القيامة أقواما يمتلئ من جهة السيئات موازينهم فيقال لهم هذه السيئات فأين الحسنات وإلا
فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فإذا النداء من قبل الله عز وجل لئن لم تعرفوا لأنفسكم عبادي حسنات فإني أعرفها لكم
وأوفرها عليكم ثم يأتي بصحيفة صغيرة يطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر ما بين السماء والأرض فيقال لأحدهم خذ بيد
أبيك وأمك وإخوانك وأخواتك وخاصتك وقراباتك وأخدانك ومعارفك فأدخلهم الجنة فيقول أهل المحشر يا رب أما الذنوب فقد
عرفناها فماذا كانت حسناتهم فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى أحدهم ببقية دين لأخيه إلى أخيه فقال خذها فإني أحبك بحبك
علي بن أبي طالب فقال له الآخر قد تركتها لك بحبك عليا ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك
في حشو صحيفتهما وموازينهما وأوجب لهما ولوالديهما الجنة ثم قال يا بريدة إن من يدخل النار ببغض علي أكثر من حصى الخذف الذي يرمى عند الجمرات
فإياك أن تكون منهم أقول روى الصدوق في كتاب فضائل الشيعة بإسناده عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص

باب الميزان

جئ وحب أهل بيته نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان
وعند الصراط ج عن هشام بن الحكم أنه سأل الزنديق أبا عبد الله عليه السلام فقال أوليس توزن الأعمال قال لا إن الأعمال ليست بأجسام
وإنما هي صفة ما عملوا وإنما يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى
الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله الخبر فس ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال المجاهد
وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها أي جازينا بها وهي ممدودة آتينا بها بيان قال البيضاوي وأتينا بها أي أحضرناها وقرئ آتينا
بها بمعنى جازينا بها من الإيتاء فإنه قريب من أعطينا أو من المواتاة فإنهم أتوه بالأعمال وأتاهم بالجزاء وقال الطبرسي رحمه الله وقرأ آتينا بالمد
ابن عباس وجعفر بن محمد ومجاهد وسعيد بن جبير والعلاء بن سيابة والباقون أتينا بالقصر وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال معناه جازينا بها ن
فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط الخبر مع القطان عن عبد الرحمن
بن محمد الحسني عن أحمد بن عيسى العجلي عن محمد بن أحمد بن عبد الله العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن هشام بن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً قال هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كا العدة عن أحمد بن
محمد عن إبراهيم الهمداني رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من أهل
المدينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق كا محمد
بن يحيى عن ابن عيسى وعلي عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الأسدي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلام فيما كان يعظ
به قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا
ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله عز وجل إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين
وإنما يحشرون إلى جهنم زمراً وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام الخبر يد بإسناده عن أبي معمر السعداني عن أمير المؤمنين عليه السلام
في حديث من سأله عن الآيات التي زعم أنها متناقضة قال عليه السلام وأما قوله تبارك وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً فهو
ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين وفي غير هذا الحديث الموازين هم الأنبياء
والأوصياء عليهم السلام وقوله عز وجل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فإن ذلك خاصة وأما قوله فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لقد حقت كرامتي أو قال مودتي لمن يراقبني ويتحاب بجلالي إن وجوههم يوم القيامة من نور على
منابر من نور عليهم ثياب خضر قيل من هم يا رسول الله قال قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ولكنهم تحابوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب
نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته وأما قوله فمن ثقلت موازينه وخفت موازينه فإنما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات فالحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان عد اعتقادنا في الميزان والحساب أنهما حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه فحساب الأنبياء والأئمة
صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب أوصيائه ويتولى الأوصياء حساب الأمم والله تبارك وتعالى هو الشهيد على الأنبياء
والرسل وهم الشهداء على الأوصياء والأئمة شهداء على الناس وذلك قول الله عز وجل ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس
وقوله عز وجل فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً وقال عز وجل أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والشاهد أمير
المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئاً قال الأنبياء والأوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب فأما السؤال فهو واقع على جميع الخلق لقول الله تعالى فلنسألن
الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين يعني عن الدين وأما الذنب فلا يسأل إلا من يحاسب قال الله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا
جان يعني من شيعة النبي والأئمة عليهم السلام دون غيرهم كما ورد في التفسير وكل محاسب معذب ولو بطول الوقوف ولا ينجو من النار ولا يدخل
الجنة أحد إلا برحمة الله تعالى والله تعالى يخاطب عباده من الأولين والآخرين بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيرها
ويظن أنه المخاطب دون غيره لا تشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الأولين والآخرين في مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
الله عز وجل لكل إنسان كتاباً يلقاه منشوراً ينطق عليه بجميع أعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فيجعله الله حاسب نفسه والحاكم
عليها بأن يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ويختم الله تبارك وتعالى على قوم أفواههم وتشهد أيديهم وأرجلهم وجميع
جوارحهم بما كانوا يكتمون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون وما
كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون أقول قال

المهين

المفيد رحمه الله: الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهب العامة إليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمده الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وإيصال كل ذي حق إلى حقه فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض والأعراض لا يصح وزنها وإنما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك أن ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد في أن أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان أوزن من كلام فلان والمراد به أن كلامه أعظم وأفضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه إنما هو المواقفة على الأعمال لأن من وقف على أعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة أعمال الطاعات فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون والقرآن إنما أنزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على ألفاظ العامة وما سبق إلى جهالها من الأباطيل انتهى كلامه قدس سره. وأقول: قد سبق الكلام منا في الإحباط وأما إنكار الميزان بهذه الوجوه فليس بمرضي لما عرفت من وجوه التوجيه فيه نعم قد سبق بعض الأخبار الدالة على أن ليس المراد الميزان الحقيقي فبتلك العلة يمكن القول بذلك إذا أمكن تأويل بعض الأخبار بأن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام هم الحاضرون عند الميزان الحاكمون عليها لكن بعض الأخبار لا يمكن تأويلها إلا بتكلف تام فنحن نؤمن بالميزان ونرد علمه إلى حملة القرآن ولا نتكلف علم ما لم يوضح لنا بعد صريح البيان والله الموفق وعليه التكلان.

باب محاسبة العباد وحكمه تعالى في مظالمهم وما يسألهم عنه وفيه حشر الوحوش

الآيات، البقرة: أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب. وقال سبحانه: واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون. وقال سبحانه: وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. آل عمران: ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب. الأنعام: وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون. وقال عز وجل: وهو أسرع الحاسبين. الرعد: أولئك لهم سوء الحساب. وقال تعالى: ويخافون سوء الحساب. الأنبياء: اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون. النور: والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب. التنزيل: إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. الطلاق: وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا أعد الله لهم عذابا شديدا. التكوير: وإذا الوحوش حشرت. الانشقاق: فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. الغاشية: إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم. التكاثر: ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم.

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: أولئك لهم نصيب مما كسبوا أي حظ من كسبهم باستحقاقهم الثواب عليه والله سريع الحساب ذكر فيه وجوه أحدها أن معناه سريع المجازاة للعباد على أعمالهم وإن وقت الجزاء قريب يجري مجرى قوله سبحانه: وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب، وعبر عن الجزاء بالحساب لأن الجزاء كفاء العمل وبمقداره فهو حساب له يقال أحسبني الشيء كفاني. وثانيها أن يكون المراد به أنه يحاسب أهل الموقف في أوقات يسيرة لا يشغله حساب أحد عن حساب غيره كما لا يشغله شأن عن شأن. وورد في الخبر أن الله سبحانه يحاسب الخلائق كلهم في مقدار لمح البصر وروي بقدر حلب شاة وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: معناه أنه يحاسب الخلق دفعة كما يرزقهم دفعة. وثالثها أن معناه سبحانه سريع القبول لدعاء هؤلاء والإجابة لهم من غير احتباس فيه وبحث عن المقدار الذي يستحقه كل داع ويقرب منه ما روي عن ابن عباس أنه قال يريد أنه لا حساب على هؤلاء إنما يعطون كتبهم بأيمانهم فيقال لهم هذه سيئاتكم قد تجاوزت بها عنكم وهذه حسناتكم قد ضعفتها لكم. وفي قوله تعالى: إن تبدوا أي تظهروا ما في أنفسكم وتعلنوه من الطاعة والمعصية أو تخفوه أي تكتموه يحاسبكم به الله أي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه إن تظهروا الشهادة أو تكتموها فإن الله يعلم ذلك ويجازيكم به عن ابن عباس وجماعة وقيل إنها عامة في الأحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله تعالى من العمل بخلافها وقال قوم إن هذه الآية منسوخة بقوله: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، ورووا ذلك خبرا ضعيفا وهذا لا يصح لأن تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ وإنما المراد بالآية ما يتناوله الأمر والنهي من الاعتقادات والإرادات وغير ذلك مما هو مستور عنا وأما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس والهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فهو خارج عنه لدلالة العقل ولقوله صلى الله عليه وآله: تجوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حدثت به أنفسها، فعلى هذا يجوز أن تكون الآية الثانية مبينة للأولى.

باب محاسبة العباد

وإذا لم يتوهم من صرف ذلك إلى غيره وجبره وظن أنه ما يخطر بالبال ويحدث به النفس مما لا يتعلق به التكليف فإن الله يؤاخذه به والأمر بخلاف ذلك وقوله فيغفر لمن يشاء منهم رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب عن ابن عباس ولفظ الآية عام في جميع الأشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي أن الله سبحانه لا يؤاخذ به وإنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان ويعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ منه فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على غيره من ذلك خواطر الطاعة كما جاء في الأخبار أن المنتظر للصلاة في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف نعم الله على عباده وفي قوله عز وجل وما من دابة في الأرض أي ما من حيوان يمشي على وجه الأرض ولا طائر يطير بجناحيه جمع بين هذين اللفظين ليجمع جميع الحيوانات وإنما قال يطير بجناحيه للتأكيد ورفع اللبس لأن القائل قد يقول طر في حاجتي أي أسرع باسترها وهذا تمحلا فيها إلا أمم أي أصناف مصنفة تعرف بأسمائها يشتمل كل صنف على العدد الكثير أمثالكم قيل إنه يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعا وقيل إنما مثلت الأمم من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى كثرة من أحوالهم ومصالحهم وأنهم يموتون ويحشرون وبين بهذا أنه لا يجوز للعباد أن يتعدوا في ظلم شيء منها فإن الله خالقها والمنتصف لها ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا وقيل ما قصرنا والكتاب القرآن لأن فيه جميع ما يحتاج إليه من أمور الدين والدنيا إما مجملا وإما مفصلا والمجمل قد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وأمر باتباعه في قوله ما آتاكم الرسول فخذوه الآية وقيل المراد به اللوح وقيل المراد به الأجل أي ما تركنا شيئا إلا وقد أوجبنا له أجلا ثم إلى ربهم يحشرون أي يحشرون إلى الله بعد موتهم إلى يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها وينتصف لبعضها من بعض وفيما رووه عن أبي هريرة أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم والدواب والطير وكل شيء فيبلغ من عدل الله يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء ثم يقول كوني ترابا وعن أبي ذر قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ انتطحت عنزان فقال النبي صلى الله عليه وآله أتدرون فيم انتطحا فقالوا لا ندري قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما وعلى هذا فإنما جعلت أمثالنا في الحشر والقصاص ويؤيده قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت واستدلت جماعة من أهل التناسخ بهذه الآية على أن البهائم والطيور مكلفة لقوله أمم أمثالكم وهذا باطل لأنا قد بينا أنها من أي جهة تكون أمثالنا ولو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا في كونها على مثل صورنا وهيئاتنا وخلقنا وأخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم وهي غير عاقلة والتكليف لا يصح إلا مع العقل أقول قد أورد الرازي في ذلك فصلا مشبعا لا يهم إيراده وقد مر تفسير سورة الجاثية في باب أحوال المجرمين وسيأتي في الأخبار وقال الطبرسي رحمه الله في قوله عز وجل اقترب للناس حسابهم أي قرب للناس وقت حسابهم يعني القيامة أي وقت محاسبة الله إياهم ومسائلتهم عن نعمه هل قابلوها بالشكر وعن أوامره هل امتثلوها وعن نواهيه هل اجتنبوها وإنما وصفه بالقرب لأن كل ما هو آت قريب وهم في غفلة عن ذلك وكونها معرضون عن التفكر فيها والتأهب لها وقيل عن الإيمان بها وقال البيضاوي في قوله تعالى أعمالهم كسراب بقيعة أي أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية مخيبة في العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن أنه ماء يسرب أي يجري والقيعة بمعنى القاع وهو الأرض المستوية وقيل جمع كجار وجيرة يحسبه الظمآن ماء أي العطشان وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند مسيس الحاجة حتى إذا جاءه ما توهمه ماء أو جاء موضعه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده عقابه أو زبانيته أو وجده محاسبا إياه فوفاه حسابه استعراضا أو مجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب وفي قوله تعالى وكأين من قرية أهل قرية عتت عن أمر ربها ورسله أعرضت عنه إعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق فذاقت وبال أمرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة أمرها خسرا لا ربح فيها أصلا وفي قوله تعالى إن إلينا إيابهم أي رجوعهم وقال الطبرسي في قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيامة عن شكر ما كانوا فيه إذ لم يشكروا رب النعيم حيث عبدوا غيره وأشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال ولا يسأل عن النعيم إلا أهل النار وقال الأكثرون إن المعنى ثم لتسألن يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة إن الله سائل كل ذي نعمة عما أنعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن سعيد بن جبير وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة وقيل هو الأمن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل يسأل عن كل نعيم إلا ما خصه الحديث وهو قوله عليه السلام ثلاثة لا يسأل عنها العبد خرقة يواري بها عورته وكسرة يسد بها جوعته أو بيت يكنه من الحر والبرد وروي أن بعض الصحابة أضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فأكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون عنه وروى العياشي بإسناده في حديث طويل قال سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل

على أعمال الجوارح وإنما يجازي بجزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لا بمثلها

العزم على الطاعة وآلها يجزى بمثله

فلذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا

أكلة

باب محاسبة العباد

اكله كلها او شربه شربها البطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعدما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم فجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم الله عليهم وهو النبي وعترته عليهم السلام **لى** محمد بن احمد الاسدي البردعي عن رقية بنت اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيها عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت **بيان** العمر لا يستلزم القوة والشباب وكل منهما نعمة يسئل عن كل منهما **لى** في خبر سعيد المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام الخبر **فس** ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة من بين يدي الله حتى يسئله عن اربع خصال عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين كسبته واين وضعته وعن حبنا اهل البيت **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي مثله وزاد فيه فقال رجل من القوم وما علامة حبكم يا رسول الله فقال محبة هذا ووضع يده على راس علي بن ابي طالب **لى** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن اسحق عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدي منه حقا او امنع ولا كان رزقي يأتيني منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسئل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي **ين** محمد بن عيسى عن عمر بن ابراهيم بياع السابري عن حجر بن زائدة عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمكة فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت يا ابن رسول الله ان لي حاجة فقال هات حاجتك فقلت يا ابن رسول الله اني اذنبت ذنبا بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فعظم علي واجلك ان استقبلك به فقال انه اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال عمر بن ابراهيم واخبرني عن غير واحد انه قال ويستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها قال ويقول لسيئاته كوني حسنات قال وذلك قول الله تبارك وتعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة فاما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالدنيا ما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم باحسن اعمالهم في الدنيا يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله عز وجل فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار **صح** عنه مثله **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اول ما يسئل عنه العبد حبنا اهل البيت **ما** في كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر من حمل مقلد اعطاه الله اجره في الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة والزيادة هي الدنيا الخبر **ما** المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد الزراري عن عمه علي بن سليمان الطيالسي عن العلا عن محمد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصفهاني عن المنقري عن ابن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد الا ولله عليه حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها **ما** بهذا الاسناد عن ابن عيينة عن حميد

ومع الاستلزام بعضهم لجهة المغايرة للسؤال عن كل منهما

برثاد

باب محاسبة العباد

بن زياد عن عطا بن يسار عن امير المؤمنين ع قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرق النعم العمل فيقول هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء ويتفضل عليه بعفوه **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ص كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعني التصفح **بيان** لعل المعنى ان الحساب اليسير هو تصفح اعماله وعرضها على الله وعلى ناحية من غير ان يناقش عليها ويؤخذ بكل حقير وجليل من غير عفو فان من فعل الله تعالى ذلك به هلك لانه لا يقوم احد من الخلق بحق نعم الله عليه لا سيما اذا انضم اليها فعل الخطايا والآثام فالمراد بالحساب في اول الخبر المحاسبة على هذا الوجه كما هو دأب المحاسبين في الدنيا ولذا ورد في بعض الاخبار مكانه من نوقش في الحساب فقد روى الحسين بن مسعود في شرح السنة باسناده عن البخاري عن سعيد بن ابي مريم عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وآله قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت اوليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك هذا حديث متفق على صحته اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وعلي بن حجر عن اسماعيل بن علية عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة وقوله من نوقش الحساب هلك المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه شيء يقال انتقشت منه جميع حقي ومنه نقش الشوك من الرجل وهو استخراجه منها انتهى كلامه وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من نوقش الحساب يوم القيامة عذب وقال بعض شراحهم قال القاضي قوله عذب له معنيان احدهما ان نفس المناقشة وعرض الذنوب والتوقيف عليها هو التعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه مفض الى العذاب بالنار ويؤيده قوله في الرواية الاخرى هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا الثاني هو الصحيح ومعناه ان التقصير غالب في العباد فمن استقصي عليه ولم يسامح هلك ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويغفر ما دون الشرك لمن يشاء **اقول** يحتمل الخبر الذي رويناه وجها آخر وان كان بعيدا مما ذكروه وهو ان هذا النوع من المحاسبة انما يكون لمن يستحق العذاب الدائم ولا يستوجب الرحمة كالمخالفين والنواصب فاما من علم الله انه يستحق الرحمة فلا يحاسبه على هذا الوجه بل على وجه العفو والصفح ثم اعلم ان التصفح هو التجسس عن الامر والنظر فيه ولعل بعضهم يريد به معنى الصفح والعفو كما توهم فيهما **ما** المفيد عن التمار عن ابي عبد الله بن محمد عن سويد عن الحكم بن سنان عن سعد بن صاحب السابري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلي ثوابكم **يد** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن معبد عن درست عن ابن اذينة عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك ما تقول في القضاء والقدر قال اقول ان الله تعالى اذا جمع العباد يوم القيامة سألهم عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم **سن** لي رفعه قال ان امير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الذنوب ثلاثة ثم امسك فقال له حبة العرني يا امير المؤمنين فسرها لي فقال ما ذكرتها الا وانا اريد ان افسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا امير المؤمنين فبينها لنا قال نعم اما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله احكم واكرم ان يعاقب عبده مرتين واما الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ان الله تبارك وتعالى اذا برز لخلقه اقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء الى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد عند احد مظلمة ثم يبعثهم الله الى الحساب واما الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فاصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب **بيان** قال الجزري البهر بالضم هو ما يعتري الانسان عند السعي الشديد والعدو من النهيج وتتابع النفس انتهى وقد مر شرح الخبر في باب التوبة **مع** ابراهيم بن هاشم عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابي شعيب الحداد عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص انا اول قادم على الله ثم يقدم علي كتاب الله ثم يقدم علي اهل بيتي ثم يقدم علي امتي فيقفون فيسألهم ما فعلتم في كتابي واهل بيت نبيكم **سن** ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه **سن** ابي عن القسم بن محمد عن الحرث بن حريز عن سدير الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فدعا بالغذاء فاكلت معه طعاما ما اكلت اطيب منه قط ولا الطف فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رايت طعامنا قلت جعلت فداك ما رايت اطيب منه قط ولا انظف ولكني ذكرت الآية التي في كتاب الله لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر عليه السلام لا انما تسئلون عما انتم عليه من الحق **شي** عن ابي اسحق قال سمعته يقول في سوء الحساب لا يقبل حسناتهم ويؤاخذون بسيئاتهم **شي** عن هشام بن سالم

باب محاسبة العباد

عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ويخافون سوء الحساب قال الاستقصاء والمداقة وقال يحسب عليهم السيئات ولا يحسب لهم الحسنات **بيان** لا يحسب لهم
الحسنات لعدم اتيانهم بها على وجهها وعدم اخلاصهم بشرايطها كحسنات المخالفين فان من شرايط صحة الاعمال ولاية اهل البيت عليهم السلام فلذا لا يقبل
منهم اعمالهم **شي** عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لرجل يا فلان ما لك ولاخيك قال جعلت فداك كان لي عليه حق فاستقصيت
منه حقي قال ابو عبد الله اخبرني عن قول الله ويخافون سوء الحساب اتراهم خافوا ان يجور عليهم او يظلمهم لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة
قال محمد بن عيسى بهذا الاسناد ان ابا عبد الله عليه السلام قال لرجل شكاه بعض اخوانه ما لاخيك فلان يشكوك فقال ايشكوني ان استقصيت حقي
قال فجلس مغضبا ثم قال كانك اذا استقصيت لم تسئ ارايت ما حكى الله تبارك وتعالى ويخافون سوء الحساب اخافوا الله ان يجور عليهم
لا والله ما خافوا الا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد مثله
بيان السوء هنا بمعنى الاساءة والاضرار والتعدي بل فعل القبيح والحاصل ان المداقة في الحساب سماها الله سوءا يفعله من يستحقه
على وجه التعدي بل اذا فعلته لذا اجتنبك فحق له ان يشكوك **شي** عن الحسين بن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا قال يسئل السمع والبصر عما يطرف والفؤاد عما عقد عليه **لثا** محمد بن علي بن عبد الصمد
عن ابيه عن جده عن سعيد ابي سعيد بن محمد احمد بن بطة عن الوليد بن ابان عن محمد بن داود عن يعقوب بن اسحق عن الحرث بن محمد عن ابي بكر
عياش عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدم عبد حتى يسئل عن حبنا اهل البيت قيل يا رسول
الله ما علامة حبكم قال فضرب بيده على منكب علي عليه السلام **كا** العدة عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام قال انما يداق الله العباد في الحساب يوم القيمة على قدر ما اتاهم من العقول في الدنيا **يب** الحسين بن سعيد عن النضر عن
حسين بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها **كا**
علي عن ابيه والعدة عن احمد ومحمد وسهل جميعا عن ابن محبوب عن ابن عطية عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة
ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم ديوان الحسنات ويبقى
ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب
نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار ابسط يمينك فيملأها من رضوان
الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة **كا** العدة عن سهل
عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ثوير بن ابي فاختة قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال حدثني ابي انه سمع اباه علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تبارك وتعالى الناس من حفرهم غرلا
مهلا جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا ويزدحمون عليها فيمنعون
من المضي فتشتد انفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من اهوال يوم القيمة قال
فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا و
استمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم و
يرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر قال فيشرف الله عز وجل الحكم العدل عليهم
فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم آخذ للضعيف من القوي
بحقه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولاحد عنده
مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها واثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا
وانا شاهد لكم بها عليهم وكفى بي شهيدا قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون
ما شاء الله فيشتد حالهم ويكثر عرقهم ويشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال
ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يا معشر الخلائق انصتوا لداعي الله تبارك
وتعالى واسمعوا ان الله تبارك وتعالى يقول انا الوهاب ان احببتم ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون
بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقول يا رب مظالمنا
اعظم من ان نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش اين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال فيأمره الله عز وجل ان يطلع من الفردوس
قصرا من فضة بما فيه من الابنية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصايف والخدم قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى

ولعل ما في الخبر الثاني من محاسبة الحسنات بعض ما ورد الشيعة منه رحمه

با ب

باب محاسبة العباد

يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى هذا القصر قال فيرفعون رؤوسهم فكلهم يتمناه قال فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يا معشر الخلائق هذا لكل من عفا عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولاحد من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا ابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يأخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم **بيان** قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة غرلا الغرل جمع الاغرل وهو الاقلف قوله عليه السلام مهلا لعله من المهلة بمعنى السكينة والرفق كناية عن الحيرة والدهشة والمراد مسرعين الى الداعي السريع والمقنع الاطهر ... قال الجزري فيه يحشر الناس يوم القيامة عراة حفاة بهما جمع بهيم وهو في الاصل الذي لا يخالط لونه لون سواه يعني ليس فيهم شيء من العاهات والاعراض التي تكون في الدنيا كالعمى والعور والعرج وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة والنار وقال بعضهم روي في تمام الحديث قيل وما البهم قال ليس معهم شيء يعني من اعراض الدنيا وهذا لا يخالف الاول من حيث المعنى والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي لا شعر عليه وكذا المرد بالضم جمع الامرد قوله عليه السلام ليسوقهم النور ويجمعهم الظلمة اي يسوقهم نور من خلفهم يمرون منه وجميعهم يمشون في الظلمة كما مر في اشراط الساعة واذا اضاء لهم مشوا واذا اظلم عليهم قاموا قوله عليه السلام فيشرف الجبار هذا كناية عن ظهور آثار علمه وتعلق ارادته بالقضاء بينهم فيخلق الصوت في ظلل من الملائكة بما يريد من القضاء بينهم مشبهوا في كثرتهم بظلل على الخلق او في اظلالهم بالظلال فقدر الكلام في ذلك قوله تعالى في ظلل من الغمام والملائكة وهذا الخبر يؤيد قراءة من قرأ من غير السبعة الملائكة بالكسر عطفا على الغمام فقط قوله عليه السلام واخذ الولي بعضا وقوله عليه السلام في حفافي القصر بكسر الحاء اي من جانبي القصر والوصايف من الوصائف الخدم او من خبايا القصر قال الجزري فيه ظلل الله كان البيت خمامه وكان تحفاف البيت اي تحلقه به وحفافا الجبل جانباه انتهى والكرد السوق والدفع وكون الجبار على العرش كناية عن تمكنه على عرش العظمة والجلال واجراء حكمه فيهم وظهور آثار قضائه هنا

نهج الا وان الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه **بيان** الهنات جمع هنة وهو الشيء اليسير ويمكن ان يكون المراد بها الصغائر فانها مكفرة مع اجتناب الكبائر او الاعم فيكون قوله مغفور لا يطلب ثانيا او على الاول لا يكون للحصر والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين **نهج** سئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه **كا** محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى وعن محمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت قال يقول اسألكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم الخبر **فر** عن جعفر بن احمد معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام مثله **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن سلمة بن عطا عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت قول الله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال تسئل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم باهل بيته عليهم السلام **سن** ابي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه **ن** باسناده عن ابراهيم بن العباس الصولي قال كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب عليه السلام وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام

باب محاسبة العباد

مستفيع من المخلوقين فكيف فيما الى الخالق عز وجل فانه لا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد
والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة التي لا تزول ولقد حدثني بذلك ابي عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
بن علي عن ابيه علي عليهم السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك فمن اقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له **ن** بالاسانيد الثلاثة عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد **بيان** لعله محمول
على التقية وعلى انه يسأل المخالفون عنها لا المؤمنون **ين** النضر عن عبد الصمد بن بشير عن عطية قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام
ان صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة ثم قرأ يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب **ين** الحسن بن محبوب
عن مالك بن عطية عن فلان بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه الذنوب
فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق عامة الحسنات ويبقى الذنوب **كتاب فضائل الشيعة** للصدوق رحمه الله
باسناده عن ميسرة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول والله لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذلك من كتاب الله قال فامسك
عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال لي يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن فقال في سورة
الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت له ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى وذلك انها
حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عز وجل عن خلقه اذا لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة
ع ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد رفعه عن احدهم عليهم السلام قال يؤتى يوم القيمة بصاحب الدين يشكو الوحشة فان كانت
حسنات اخذ منه لصاحب الدين وقال وان لم تكن له حسنات القي عليه من سيئات صاحب الدين **بيان** الوحشة الهم والخلوة والخوف و
وحش الرجل جاع ونفد زاده اي يشكو همه بذهاب ماله وجوعه واضطرابه بعدم رد ماله اليه ويمكن ان يكون بالخاء المعجمة قال الفيروزآبادي
الوخش رذال الناس وسقاطهم والظاهر انه وقع فيه تصحيف ولعله كان يشكو من غريمه او نحوه **فر** عن جعفر بن محمد بن يوسف رفعه
عن صفوان عن ابي الحسن قال الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال فينا قلت انما اسألك عن التفسير قال نعم يا ابا محمد اذا كان يوم القيمة جعل الله حساب شيعتنا
الينا فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم اداه محمد صلى الله عليه وآله
عنهم وما كان فيما بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب **م** قال عند ذلك وسمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول كلكم
مع الراعي قال الله يا ايها الشقي كل الشقي من خان امانات محمد صلى الله عليه وآله في حقه على امته وابو ذر رضي الله عنه منا نائمة فيوم
ذلك المخالف ويظلمه وسوف يقتلونه بالالواح دينه ويبتون حريمهم لا جوان الله جعلنا فاسر الدنيا بالدرجات من المؤمنين ثم
في النيران يوم فصل القضاء وجعلاتهم تعذبهم شهواتنا وفي شدائد الآلام لذاتنا اقول سيأتي تمامه في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه
وآله **م** ان الله تعالى اذا بعث الخلائق يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء تعريف الخلائق في ايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر
ومنادي آخر ينادي معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية والمعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق السنتهم ويقولها
ساير الناس ثم يقول المنادي اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلائق كلهم ذلك الا من كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى
وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فيتبينون بذلك من ساير الخلق ثم يقول المنادي اشهد ان محمدا رسول الله فيقولها المسلمون اجمعون
ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادي مناد آخر من عرصات القيمة الا فسوقوهم الى الجنة لشيعتنا هم المحمديين بالنبوة فاذا
النداء من قبل الله عز وجل لا بل قفوهم انهم مسئولون فيقول الملئكة الذين قالوا وسوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة لما
ذا يقفون يا ربنا فاذا النداء من قبل الله قفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي الحديث الى آخر ما مر في باب احوال
المنافقين والمجرمين **تذنيب** اعلم ان الحساب حق نطقت به الآيات المتكاثرة والاخبار المتواترة فيجب الاعتقاد به واما
ما يحاسب العبد به ويسئل عنه فقد اختلفت الاخبار فيها فبعضها يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال وفي بعضها ان لحلالها حساب
ولحرامها عقاب ويمكن الجمع بينهما بحمل الاولى على المؤمنين والاخرى على غيرهم او الاولى على الامور الضرورية كالماكل والملبس و
المسكن والمنكح والاخرى على ما زاد على الضرورة بجمع الاموال وما يلتذ بها من غير حاجة اليها او صرفها فيما لا يدعوه اليه ضرورة ولا يحسن
شرعا ويؤيده بعض الاخبار كما عرفت واما حشر الحيوانات فقد ذكره المتكلمون من الخاصة والعامة على اختلاف منهم في كيفيته وقد مر
بعض القول فيه في الابواب السابقة قال الرازي في تفسير قوله تعالى واذا الوحوش حشرت قال قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص

باب السؤال عن الرسل والأمم

المعتزلة إن الله تعالى يحشر الحيوانات كلها في ذلك اليوم ليعوضها على آلامها التي وصلت إليها في الدنيا بالموت والقتل وغير ذلك فإذا
عوضت عن تلك الآلام فإن شاء الله أن يبقي بعضها في الجنة إذا كان مستحسنا فعل وإن شاء أن يفنيه أفناه على ما جاء به الخبر وأما أصحابنا فيقولون
إنه لا يجب على الله شيء بحكم الاستحقاق ولكنه تعالى يحشر الوحوش كلها فيقتص للجماء من القرناء ثم يقال لها موتي فتموت انتهى أقول الأخبار الدالة
على حشرها عموما وخصوصا وكون بعضها مما يكون في الجنة كثيرة سيأتي بعضها في باب الجنة وفي باب الركبان يوم القيامة وقد مر بعضها
كقولهم عليهم السلام في مانع الزكاة تنهشه كل ذات ناب بنابها ويطؤه كل ذات ظلف بظلفها وروى الصدوق في العقيقة بإسناده عن السكوني
بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله أبصر ناقة معقولة وعليها جهازها فقال أين صاحبها مروه فليستعد غدا للخصومة وروى فيه أيضا
عن الصادق عليه السلام قال أي بعير حج عليه ثلاث سنين يجعل من نعم الجنة وروي سبع سنين وقال وروي عن النبي صلى الله عليه وآله استفرهوا
ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط والأخبار من هذا الباب كثيرة في سائر الأبواب

باب السؤال عن الرسل والأمم

الآيات المائدة يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب الأعراف فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين
فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فيقول ماذا أجبتم أي ما الذي أجابكم قومكم فيما
دعوتموهم إليه وهذا تقرير في صورة الاستفهام على وجه التوبيخ للمنافقين عند إظهار فضيحتهم على رؤوس الأشهاد قالوا لا علم لنا قيل
فيه أقوال أحدها أن للقيامة أهوالا حتى تزول القلوب من مواضعها فإذا رجعت القلوب إلى مواضعها شهدوا لمن صدقهم وعلى من
كذبهم يعني أنه عزبت عنهم أفهامهم من هول يوم القيامة فقالوا لا علم لنا وثانيها أن المراد لا علم لنا كعلمك لأنك تعلم غيبهم وباطنهم
وذلك هو الذي يقع عليه الجزاء واختاره الجبائي وأنكر القول الأول وقال كيف يجوز ذهولهم من هول يوم القيامة مع قوله سبحانه لا
يحزنهم الفزع الأكبر وقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويمكن أن يجاب عن ذلك بأن الفزع الأكبر دخول النار وقوله لا خوف عليهم هو
كالبشارة بالنجاة من أهوال ذلك اليوم مثل ما يقال للمريض لا بأس عليك ولا خوف عليك وثالثها أن معناه لا حقيقة لعلمنا إذ كنا
نعلم جوابهم وما كان من أفعالهم وقت حياتنا ولا نعلم ما كان منهم بعد وفاتنا وإنما الثواب والجزاء يستحقان بما تقع به الخاتمة مما يموتون
عليه ورابعها أن المراد لا علم لنا إلا ما علمتنا فحذف لدلالة الكلام عليه وخامسها أن المراد تحقيق فضيحتهم أي أنت أعلم بحالهم منا ولا
تحتاج في ذلك إلى شهادتنا وفي قوله تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين أقسم الله سبحانه أنه يسأل المكلفين الذين أرسل إليهم
رسله وأقسم أيضا أنه يسأل المرسلين الذين بعثهم فيسأل هؤلاء عن الإبلاغ وأولئك عن الامتثال وهو تعالى وإن كان عالما بما كان منهم فإنما
أخرج الكلام مخرج التهديد والزجر ليتأهب العباد بحسن الاستعداد لذلك السؤال وقيل إنه يسأل الأمم عن الإجابة ويسأل الرسل ماذا عملت أممهم
فيما جاءوا به وقيل إن الأمم يسألون سؤال توبيخ والأنبياء يسألون سؤال شهادة على الحق وأما فائدة السؤال فأشياء منها أن يعلم الخلائق أنه سبحانه
أرسل الرسل وأزاح العلة وأنه لا يظلم أحدا ومنها أن يعلموا أن الكفار استحقوا العذاب بأفعالهم ومنها أن يزداد سرور أهل الإيمان بالثناء
عليهم ويزداد غم الكفار بما يظهر من أعمالهم القبيحة ومنها أن ذلك لطف للمكلفين إذا أخبروا به ومما يسأل على هذا أن يقال كيف يجمع بين قوله
تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان وقوله فلنسألن الذين أرسل إليهم فوربك لنسألنهم أجمعين
والجواب عنه من وجوه أحدها أنه سبحانه نفى أن يسألهم سؤال استرشاد واستعلام وإنما أثبت أن يسألهم سؤال تبكيت وتقريع ولذلك قال عقيبه يعرف
المجرمون بسيماهم وأما سؤال المرسلين فهو توبيخ للكفار وتقريع لهم وثانيها أنهم يسألون يوم القيامة كما قال وقفوهم إنهم مسؤولون ثم تنقطع
مسألتهم عند حصولهم في العقوبة وعند دخولهم النار وثالثها أن في القيامة مواقف ففي بعضها لا يسأل ولا ينطقون وأما الجمع بين قوله فلا
أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهو أن الأول معناه أنهم لا يتساءلون سؤال استخبار عن الحال
التي جهلها بعضهم لتشاغلهم عن ذلك والثاني معناه يسأل بعضهم بعضا سؤال تلاوم كما قال في موضع آخر يتلاومون وكقوله أنحن صددناكم
عن الهدى ومثل ذلك كثير في القرآن ثم بين سبحانه ما ذكرناه أنه لا يسألهم سؤال استعلام بقوله فلنقصن عليهم أي لنخبرنهم بجميع أفعالهم ليعلموا
أن أعمالهم كانت محفوظة وليعلم كل منهم جزاء عمله وأنه لا ظلم عليه وليظهر لأهل الموقف أحوالهم بعلم قيل معناه نقص عليهم أعمالهم بأنا عالمون
بها وقيل معناه بمعلوم كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه أي من معلومه وقال ابن عباس معنى قوله فلنقصن عليهم بعلم ينطق عليهم كتاب أعمالهم
كقوله سبحانه هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وما كنا غائبين عن علم ذلك وقيل عن الرسل فيما بلغوا وعن الأمم فيما أجابوا وذكر ذلك مؤكدا
لعلمه بأحوالهم والمعنى أنه لا يخفى عليه شيء **مع** أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم
الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن عن أبيه عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
أجبتم قالوا لا علم لنا قال يقولون لا علم لنا سواك قال وقال الصادق عليه السلام القرآن كله تقريع وباطنه تقريب قال الصدوق يعني بذلك

باب السؤال عن الرسل الأمم

انه من وذا اياما التوبيخ والوعيد ايات الرحمة والغفران **بيان** قوله لا علم لنا سوالك اي لا نعلم ذلك غيرك فيكون نفيا لا بعض
من الوجوه ويمكن ان يكون نفيه مضمنا اي لا علم لنا سوى علمك فكيف نخبرك وفي بعض النسخ لسوالك انما نقليلية اي انما علمنا احوالهم بما اخبرتنا
فكيف نخبرك واما ارتباط قوله القرآن كله تقريع بما سبق فهو ان ظاهر هذا الخطاب تهديد وتقريع للرسل وباطنه لطف وتقريب لهم
فقد يدعو تقريع للكفار ويحتمل ان يكون كلاما مستانفا وهذا هو الذي ورد في خبر آخر نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جاره واما ما ذكره
الصدوق فلا محصل له الا ان يؤول الى ما ذكرنا **قس** ابن محبوب عن العلاء عن ابي جعفر قال اذا جمعتم في اوصيائكم فيقولون لا
علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم **قس** ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن ضريس عن ابي جعفر عليه السلام في قوله هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم قال اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا
شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله
النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد صلى
الله عليه وآله فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمساءلة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله
هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول
الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب هل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول الله افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة
الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل فيتقدم مع القلم
واللوح في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم
حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من
امرك واديت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك
وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبد الله فيدنيه
الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي و
علمي وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغني جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك
واوحاه الي فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا رب قد بلغت
امتي ما اوحيت الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي
بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون
هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في
امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي وعلمي ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب
قد خلفت فيهم علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي اماما
تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حياته
فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني
امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك
حتى قتلوني فيقال لعلي فهل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادي الى دينك والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب قد
خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون
بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر عليه السلام على اباه السلام

بيان قوله ع وعلى عرشه اي عرش العلم او مستو على عرشه او ظهر كلامه وامره ونهيه ومعنا فيه من الله عرشه ويقال افلج برهانه اي قومه
واظهره **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن محمد عن جميل بن صالح عن يوسف بن ابي سعيد قال كنت عند ابي عبد الله ع
ذات يوم فقال اذا كان يوم القيمة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه ... فيتخطى الناس حتى يجيء الى محمد صلى الله عليه وآله
وهو على كثيب المسك ومعه علي ع وهو قول الله عز وجل فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد
ان الله تبارك وتعالى سالني هل بلغت فقلت نعم فقال من يشهد لك فقلت محمد فيقول يا جعفر ويا حمزة اذهبا واشهدا له انه قد بلغ فقال
ابو عبد الله ع فجعفر وحمزة هما الشاهدان للانبياء عليهم السلام بما بلغوا فقلت جعلت فداك فعلي ع اين هو فقال هو اعظم منزلة من ذلك

علي ثم يدعى بكل قرن وامتهم معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون على يسار العرش

ثم يدعى باسرافيل

ما انتهى الي

اول من يدعى به فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد بن عبد الله قال فيخرج نوح

باب ما يحتج ائمة الله على العباد يوم القيمة

٢٦٣

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال فقال ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا بعدنا **شي** عن الكناسي مثله **كا** العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ثوير بن ابي فاختة عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اذا كان يوم القيمة ونصبت الموازين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل ودعاهم الى سبيل الله الخبر **كا** علي بن محمد عن سهل عن ابن عبد عن زياد القندي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا **كا** ابو علي الاشعري عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب ربي وسنتي **ين** ابو الحسين بن عبد الله عن ابن ابي يعفور قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده نفر من اصحابه فقال يا ابن ابي يعفور هل قرأت القرآن قال قلت نعم هذه القراءة قال عنها سألتك ليس عن غيرها قال فقلت نعم جعلت فداك ولم قال لان موسى عليه السلام حدث قومه بحديث لم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بمصر فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم ولان عيسى عليه السلام حدث قومه بحديث فلم يحتملوه عنه فخرجوا عليه بتكريت فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم وهو قول الله عز وجل فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وانه اول قائم يقوم منا اهل البيت يحدثكم بحديث لا تحتملونه فتخرجون عليه برميلة الدسكرة فتقاتلونه فيقاتلكم فيقتلكم وهي آخر خارجة يكون ثم يجمع الله يا ابن ابي يعفور الاولين والآخرين ثم يجاء بمحمد صلى الله عليه وآله في اهل زمانه فيقال له يا محمد بلغت رسالتي واحتججت على القوم بما امرتك ان تحتج به عليهم فيقول نعم يا رب فيسأل القوم هل بلغكم واحتج عليكم فيقول قوم لا فيقال لمحمد صلى الله عليه وآله فيقول نعم يا رب وقد علم الله تبارك وتعالى انه قد فعل ذلك فيعيد ذلك ثلاث مرات فيصدق محمدا ويكذب القوم ثم يساقون الى نار جهنم ثم يجاء بعلي في اهل زمانه فيقال له كما قيل لمحمد صلى الله عليه وآله ويكذبه قوم ويصدقه قوم ويصدقه الله ويكذبهم يعيد ذلك ثلاث مرات ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين وهو اقلهم اصحابا كان اصحابه ابو خالد الكابلي ويحيى بن ام الطويل وسعيد بن المسيب وعامر بن واثلة وجابر بن عبد الله الانصاري وهؤلاء شهوده على ما احتج به ثم يؤتى بابي يعني محمد بن علي على مثل ذلك ثم يؤتى بي وبكم فاسأل وتسألون فانظروا ما انتم صانعون يا ابن ابي يعفور ان الله عز وجل هو الآمر بطاعته وطاعة رسوله وطاعة اولي الامر الذين هم اوصياء رسوله يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وشهداؤه على خلقه وامناؤه في ارضه وخزانه على علمه والداعون الى سبيله والعاملون بذلك فمن اطاعنا اطاع الله ومن عصانا فقد عصى الله

باب ما يحتج الله به على العباد يوم القيمة

جا ما المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى فلله الحجة البالغة فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي أكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة لله عز وجل على خلقه **بيان** يقال خاصمه فخصمه اي غلبه **كا** علي عن ابيه عن محمد بن ميثم النخاس عن معاوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله يوم القيمة على جيرانه به فيقال لهم ألم يكن فلان بينكم ألم تسمعوا كلامه ألم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم **كا** حميد بن زياد عن الحسين بن محمد الكندي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابان بن عثمان عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال انت احسن او هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال انت احسن او هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت فيجاء بايوب عليه السلام فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن

باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة

الآيات النور ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب **الفرقان** الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **تفسير** قال البيضاوي في قوله سبحانه ليجزيهم الله احسن ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال فيه السيئات في الدنيا طاعة الله بعد عصيانه وذكر الله بعد نسيانه والخير يعمله بعد الشر وقيل يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام وقيل ان معناه ان يمحو السيئة عن العبد ويثبت له بدلها الحسنة واحتجوا بما رواه مسلم في الصحيح مرفوعا الى ابي ذر قال

قال رسول الله ص

باب الخصال التي توجب التخلص من أهوال يوم القيمة

٢٧ -

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحّوا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا
وكذا وهو مقرّ لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هيهنا قال ولقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه لى القطان عن محمد الحميري عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته ل بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلّى الله عز وجل لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله
على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات صح عنه عليه السلام مثله قال الصدوق
رحمه الله معنى قوله تجلى الله لعبده اي ظهر له بآية من آياته يعلم بها ان الله تعالى مخاطبه اقول قد اثبتنا خبر محمد بن مسلم في هذا المعنى في باب
الحسنات ثو لي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلام قال آخر عبد يؤمر به الى النار يلتفت
فيقول الله عز وجل اعجلوه الى النار فاذا اتي قال له يا عبدي لم التفتّ فيقول يا رب ما كان ظني بك هذا فيقول الله جل جلاله عبدي وما كان ظنك
بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وبلائي وارتفاع مكاني ما
ظن بي هذا ساعة من حياته خيرا قط ولو ظن بي ساعة من حياته خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما ظن عبد
بالله خيرا الا كان الله عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ين ابن ابي عمير مثله
بيان اعجلوه اي ردوه مستعجلا سن لي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بعبد يوم القيمة
ظالم لنفسه فيقول الله الم آمرك بطاعتي الم انهك عن معصيتي فيقول بلى يا رب ولكن غلبت علي شهوتي فان تعذبني فبذنبي لم تظلمني
فيأمر الله به الى النار فيقول ما كان هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك احسن الظن فيأمر الله به الى الجنة فيقول الله تبارك
وتعالى لقد نفعك حسن ظنك بي اليوم اقول سيأتي مثله في باب الخوف والرجا سن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد
قال قرأت على ابي عبد الله عليه السلام هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال هذه فيكم انه يؤتى بالمؤمن
المذنب يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة
كذا فيقول اعرف يا رب قال حتى يوقفه على سيئاته كلها كل ذلك يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ابدلوها لعبدي
حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ايوب بن اعين عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة برجل فيقال احتج فيقول يا رب خلقتني وهديتني فاوسعت علي فلم ازل اوسع على خلقك وايسر
عليهم لكي تنشر علي هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي ادخلوه الجنة فس عن الرضا عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يدي الله فيكون هو الذي يلي حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير
لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله تعالى من الثواب فيشتد فرحه ثم
يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤونها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول
صدقتم ولكنكم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها فس ابي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى ليمن على عبده يوم القيمة فيأمره ان يدنو منه يعني من رحمته فيدنو حتى يعرفه ما انعم به عليه يقول له الم تدعني يوم كذا وكذا
وكذا فاجبت دعوتك الم تسألني يوم كذا وكذا فاعطيتك مسألتك الم تستغث بي يوم كذا وكذا فاغثتك الم تسألني في ضر كذا وكذا
فكشفت ضرك ورحمت صوتك الم تسألني مالا فملكتك الم تستخدمني فاخدمتك الم تسألني ان ازوجك فلانة وهي منيعة عند اهلها فزوجناكها
قال فيقول العبد بلى يا رب اعطيتني كل ما سألتك وقد كنت اسألك الجنة قال فيقول الله الا فاني منجز لك ما سألتنيه هذه الجنة لك مباحة
ارضيتك فيقول المؤمن نعم يا رب ارضيتني وقد رضيت فيقول الله له عبدي اني كنت ارتضي اعمالك وانا ارتضي لك احسن الجزاء فان افضل
جزائي عندي ان اسكنك الجنة ين ابن محبوب مثله ين ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة
فيقال له اذكر وتذكر هل لك حسنة قال فيذكر فيقول يا رب ما لي من حسنة الا ان عبدك فلانا المؤمن مر بي فطلبت منه ماء يتوضأ به فيصلي به فاعطانيه
قال فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا عبدي الجنة باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد القيمة واهوالها لى صالح بن
عيسى العجلي عن محمد بن علي بن علي عن محمد بن بكر عن عباد بن عباد المهلبي عن سعيد بن عبد الله عن هلال بن عبد الرحمن عن يعلى بن زيد عن سعيد بن
المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فقال اني رأيت البارحة عجائب قال فقلنا يا رسول الله وما رأيت حدثنا

فزوجناكها

عن محمد بن الصلت

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد يوم القيمة

به فدانا أنفسنا وأهلونا وأولادنا فقال رأيت رجلا من أمتي وقد أتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوؤه فمنعه منه ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فمنعته منهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنبيون حلقا حلقا كلما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده فأجلسه إلى جنبي ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا في الظلمة فجاءه حجه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال يا معشر المؤمنين كلموه فإنه كان واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم ورأيت رجلا من أمتي يتقي وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على رأسه وسترا على وجهه ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذ بيده فأدخله في رحمة الله ورأيت رجلا من أمتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من أمتي قد خفت موازينه فجاءه أفراطه فثقلوا موازينه ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قد هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من ذلك ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا ويتعلق أحيانا فجاءته صلوته علي فأقامته على قدميه ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة كلما انتهى إلى باب أغلق دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله صادقا بها ففتحت له الأبواب ودخل الجنة **بيان** لهث الكلب وغيره يلهث لهثا أخرج لسانه من شدة العطش قوله فجاءه أفراطه أي أولاده الذين ماتوا قبله والزحف مشي الصبي على استه والحبو مشيه على يديه وبطنه **كا** أحمد بن عبد الله عن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أرض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله **ن** العطار عن سعد عن أيوب بن نوح قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يفرغ الله تعالى من حساب عباده **لي** بإسناده عن سليمان بن حفص المروزي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة كان على عرش الله جل جلاله أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين فأما الأولون فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وأما الأربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد المطمر فيقعد معنا زوار قبور الأئمة إلا أن أعلاها درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي **توضيح** المطمر خيط للبناء يقدر به **م** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإن أخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وإنهما لتجيئان يوم القيمة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما رب العزة ويقولان يا رب الأرباب إن عبدك هذا قرأنا وأظمأنا نهاره وأسهرنا ليله وأنصبنا بدنه فيقول الله عز وجل يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أمرته فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان يا رب الأرباب وإله الآلهة والاه ووالى وليه وعادى أعداءه إذا قدر جهر وإذا عجز اتقى واستتر فيقول الله عز وجل فقد عمل إذا بكما كما أمرته وعظم من حقكما ما أعظمته يا علي أما تسمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول الله تعالى فاقترح له ما تريد ... أما إن هذا القارئ غير الأضعاف المضاعفات فأما لا يعلمه إلا الله عز وجل فيقال قد أعطيته ما اقترحت يا علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وإن والدي القارئ ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القارئ الملك بيمينه والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الأنبياء وعلي خير الأوصياء والأئمة بعدهما سادة الأتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك وأعذت من الموت والأسقام وكفيت الأمراض والأعلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكائدين ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرؤها فإذا نظر والداه إلى حليتيهما وتاجيهما قالا ربنا أنى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا فيقال لهما أكرمكما الله عز وجل هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن **ثو** عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيمة من الآمنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة أما إن فيها محكما فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيمة لمن قرأها وعنه عليه السلام من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين وعن أبي جعفر عليه السلام من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله في زمرة النبيين ولم يعرف له خطيئة عملها يوم القيمة وعن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله كجمال

بيان قال في النهاية وفيه تأتي البقرة وآل عمران كأنهما فرقان من طير صواف أي قطعتان منه

باب الخصال التي توجب التخلص من شدائد يوم القيمة

يوسف لا يصيبه فزع يوم القيمة وعنه ع من اكثر قراءة سورة الرعد كان ممن ادخل الجنة بغير حساب وشفع في جميع من يعرف من اهل بيته
واخوانه وعنه ع من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله يوم القيمة مع الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء وعنه
عليه السلام من ادمن قراءة سورة مريم كان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم واعطي في الآخرة ملك سليمان في الدنيا وعنه ع من ادمن قراءة طه اعطاه الله
يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة حتى يرضى وعن ابي الحسن عليه السلام من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله
ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى وعن ابي عبد الله عليه السلام من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه
بما كان منه وكان من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته وعنه عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار
محمد صلى الله عليه وآله وازواجه وعنه ع في فضل قراءة سورة يس وساق الحديث الى ان قال ولم يزل في قبره نور ساطع الى اعنان السماء الى ان يخرجه من قبره
فاذا اخرجه لم تزل ملائكة الله تعالى معه يشيعونه ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجاوزوا به الميزان والصراط ويوقفوه من الله
موقفا لا يكون عند الله خلق اقرب منه الا ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن
ولا يهتم مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب تبارك وتعالى اشفع عبدي اشفعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي اعطك جميع
ما تسأل فيسأل فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يوقف مع من يوقف ولا يذل مع من يذل ولا ينكب بخطيئته ولا بشيء من
سوء عمله ويعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله فيقول الناس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة ويكون من رفقاء
محمد صلى الله عليه وآله وعنه ع من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيمة مد بصره وسرورا وعنه ع من ادمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيمة
ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت قراءة حمعسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما
مللت من قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة فان له فيها قصرا من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها وله فيها جوار اتراب من الحور العين والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وعن ابي جعفر عليه السلام
من قرأ حم الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وعن ابي
عبد الله ع من قرأ في كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه روعة في الدنيا وآمنه الله من فزع يوم القيمة وعنه ع من ادمن قراءة سورة
انا فتحنا نادى مناد يوم القيمة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي فاسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق
المختوم بمزاج الكافور وعن ابي جعفر ع من ادمن في فرائضه ونوافله قراءة سورة ق اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وعن ابي عبد الله ع
لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين ويأتي بها ربها يوم القيمة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب ريح حتى تقف
من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحيوة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان
فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم
وعن ابي جعفر ع من قرأ سورة الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر وعن ابي عبد الله ع قال من قرأ سورة الواقعة
في فريضة كانت تستغفر له يوم القيمة وشاهدة له عند من يجيرها دخانا ثم لا يبقى فيها حتى يدخل الجنة وعنه ع من قرأ سورة الطلاق والتحريم
في فريضة اعاذه الله ان يكون يوم القيمة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخل الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي صلى الله
عليه وآله وعنه ع من قرأ سورة الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة وعنه ع من اكثر قراءة
سورة المعارج لم يسئله الله عن ذنب عمله واسكنه يوم القيمة عند محمد واهل بيته صلى الله عليهم وعنه ع من ادمن قراءة سورة لا اقسم وكان
يعمل بها بعثها الله معه من قبره في احسن صورة تبشره وتضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان وعنه ع من قرأ والنازعات لم يمت
الا ريان وعنه ع من كان قراءته في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولا يراها ولم يمر على جسر جهنم ولا يحاسب
يوم القيمة وعنه ع من قرأ سورة والسماء ذات البروج في فرائضه كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين وعنه ع من كان قراءته في فرائضه
والسماء والطارق كان له يوم القيمة عند الله جاها ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة وعنه ع من قرأ سورة الاعلى في
فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من اي ابواب الجنة شئت وعنه ع من ادمن قراءة الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا
والآخرة وآتاه الامن يوم القيمة من عذاب النار وعنه ع من كان قراءته في الفريضة لا اقسم بهذا البلد كان في الآخرة معروفا ان له من الله
مكانا وكان يوم القيمة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين وعنه ع من اكثر قراءة والشمس وضحيها والليل اذا يغشى والضحى والم نشرح
في يوم او ليلة لم يبق شيء بحضرته الا شهد له يوم القيمة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه و
يقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها ما احب فاعطوه اياها من غير منّ ولكن

باب الخصال التي توجب الخلاص

ولكن رحمة مني وفضلا مني عليه فهنيئا هنيئا لعبدك وعنه ع من قرأ والعاديات وادمن قراءتها بعثه الله مع امير المؤمنين يوم القيمة خاصة
وكان في حجره ورفقائه وعن ابي جعفر عليه السلم من اكثر من قراءة القارعة امنه الله من فتح جهنم يوم القيمة وعن ابي عبد الله ع من قرأ سورة الهيكم
في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا مستبشرا قريرا عينه حتى يدخل الجنة وعنه ع من قرأ في فرائضه الم تر كيف شهد له يوم القيمة
كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي له يوم القيمة صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوا عبدي الجنة ولا
تحاسبوه فانه ممن احبه واحب عمله وعنه عليه السلم من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على
موائد النور يوم القيمة وعنه ع من قرأ ارايت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله كان فيمن قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان
منه في الدنيا وعنه ع من قرأ انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وعنه ع من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض بعثه الله شهيدا كا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من زوج عزبا كان ممن ينظر الله اليه يوم القيمة ل باسناده عن ابي عبد الله ع قال اربعة ينظر الله عز وجل اليهم يوم القيمة من اقال
نادما او اغاث لهفانا او اعتق نسمة او زوج عزبا ل باسناده عن ابي عبد الله ع قال من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند
جهده فنفس كربته او اعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك سبعون رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله لى باسناده عن ابن عباس
في فضيلة شهر رمضان عن النبي صلى الله عليه وآله قال وقضى لكم الله عز وجل يوم خمسة عشر سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة واعطاكم
الله ما يعطي ايوب واستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله عز وجل اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة
خلفكم واعطاكم الله عز وجل يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها ويبعث الله اليكم غمامة تظلكم من
حر ذلك اليوم ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة من نور ويقول الله عز وجل
يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وكل
واحد منكم بالفتاح من نور ولا دكين كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور وزمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل
حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب الحديث م في قوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله قال وما تقدموا لانفسكم من مال تنفقونه في طاعة الله فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم
المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيمة فيحط به عن سيئاتكم
ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم وساق الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبة
والزكوات المفروضات وتقربوا بعد ذلك الى الله بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله
ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك اذ تطاير من الهواء
رغيف او حبة فضة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضاقته فتنزل حواليه فتصير كاعظم الجبال مستديرا حواليه وتصد عنه ذلك اللهب
فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساة الاخ المؤمن فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا انه لينفع بعض المؤمنين باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيئاته وحسناته واساءته الى
اخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلي بها صحائفه وتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين به وبلسانه فيتحير
ويحتاج الى حسنات توازي سيئاته فيأتيه اخ مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك اليّ
في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن فانت بما ذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى
بالجود منك والكرم وقد تقبلتها عن اخيك وقد رددتها عليك واضعفتها لك فهو من افضل اهل الجنان لى باسناده عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة وكتب له
من الاجر مثل اجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغة اعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى
يدخل الجنة ويكون من رفقائهم وساق الحديث الى ان قال ومن صام من رجب خمسة ايام كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة
ويبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وساق الى ان قال ومن صام من رجب ستة ايام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ اشد بياضا
من نور الشمس واعطي سوى ذلك نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة ويبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب وساق الى ان قال
ومن صام من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يصرف وجهه دون الجنة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ لاهل
الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب عشرة ايام جعل الله له جناحين اخضرين

منظومين

من شدائد يوم القيمة واهوالها

منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف الى الجنان وساق الى ان قال ومن صام احد عشر يوما من رجب لم يواف يوم القيمة
عبد افضل منه ثوابا الا من صام مثله او زاد عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوما كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس واستبرق
يحبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها ولصار الدنيا اطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت
له يوم القيمة مائدة من ياقوت اخضر في ظل العرش قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون
الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم وساق الى ان قال ومن صام من رجب
خمسة عشر يوما وقف يوم القيمة موقف الامنين فلا يمر به ملك مقرب ولا رسول ولا نبي الا قال طوباك انت امن مقرب مشرف مغبوط محبور
ساكن الجنان وساق الى ان قال ومن صام سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون الف مصباح من نور حتى يمر على الصراط
بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم وساق الى ان قال ومن صام من رجب احدا وعشرين يوما شفع يوم القيمة في مثل
ربيعة ومضر كلهم من اهل الخطايا والذنوب وساق الى ان قال ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك
بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجا الى ربك فهو من اول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين
الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت
على رأس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب الخبر **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من وقر ذا شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر فقلت له
من بر الناس وفاجرهم قال من برهم وفاجرهم **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من مات في طريق مكة ذاهبا او جائيا امن من الفزع الاكبر يوم
القيمة **يه** عن الصادق عليه السلم قال من مات محرما بعثه الله ملبيا وقال عليه السلم من مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين ومن مات بين
الحرمين لم ينشر له ديوان **كا** عن الرضا ع قال من اتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الاكبر
ل باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال [illegible] نفسه ورد الناس امنه الله من فزع يوم القيمة **يه** باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
قال من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر **ثو** باسناده عن علي الجهني
عليه السلم قال من حمل اخاه على رحله بعثه الله يوم القيمة الى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة **فس** قال ابو جعفر عليه السلام
من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة **كا** عن علي بن الحسين عليهما السلم قال قال رسول الله ص ما من عمل يوضع
في ميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق **لي** عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اطولكم قنوتا في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف **لي** عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من الناس **ما** عن النبي صلى الله
عليه وآله قال من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة **ثو** عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات
الصالحات **ثو** عن ابي عبد الله ع عن النبي صلى الله عليه وآله قال بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة
ثو عن ابي عبد الله ع قال اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنون **ثو** عن امير المؤمنين ع قال اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض
لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة **ثو** عن ابي جعفر ع قال يبعث قوم تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على
كراسي من نور فتشرف لهم الخلائق فيقولون هؤلاء انبياء فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء شهداء
فينادي مناد من تحت العرش ان ليس هؤلاء شهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر **ثو** عن النبي
صلى الله عليه وآله قال انا عند الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة علي حتى اثقل بها حسناته **سن** عن ابي عبد الله عن ابيه
عليهما عن علي صلوات الله عليه قال من وقر مسجدا لقي الله يوم يلقاه ضاحكا مستبشرا واعطاه كتابه بيمينه **كا** عن ابي عبد الله عليه
قال قال رسول الله من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعي بالابوين فكسيا حلتين يضيء من
نورهما وجوه اهل الجنة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد العلوي عن جده الحسين بن اسحق بن جعفر عن ابيه عن جده موسى بن جعفر
عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال يعير الله عز وجل عبدا من عباده يوم القيمة فيقول عبدي ما منعك اذا مرضت ان تعودني
فيقول سبحانك سبحانك انت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعده وعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت
بحوائجه فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا الرحمن الرحيم **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن اورمة عن محمد بن عبد الله عن علي

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح

حنا عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله
الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا
ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل
البيت ثم قرأ عليه هذه الآية **سن** ابن فضال عن ابن حميد عن فضيل الرسان عن ابي داود عن ابي عبد الله الجدلي مثله **فر** محمد بن القسم بن
عبيد معنعنا عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **كا** باسناده عن ابي عبد الله ع قال من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه
وجعله الله عز وجل مع السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيمة فيقول يا رب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ
اكرم عطاياك قال فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل ارضيناك فيه فيقول القرآن
يا رب قد كنت ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ واصعد درجة ثم يقال له هل
بلغنا به وارضيناك فيقول نعم قال ومن قرأ كثيرا وتعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله عز وجل اجر هذا مرتين **ف** قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان حوامة القرآن يأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك
طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن عند ظني فيك وظنه فيقول الله تعالى اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله واقرنوه بازواجه من الحور العين و
اكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها فينظر اليهما الخلائق فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا انى لنا هذه و
لم تبلغها اعمالنا فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤن ولم يسمع بمثله السامعون ولم يتفكر في مثله المتفكرون فيقال
هذا بتعليمكما ولدكما القرآن وبتبصيركما اياه بدين الاسلام وبرياضتكما اياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما
اللذان لا يقبل الله لاحد عملا الا بولايتهما ومعاداة اعدائهما وان كان ما بين الثرى الى العرش ذهبا يتصدق به في سبيل الله فتلك البشارات
التي يبشرون بها

باب تطاير الكتب وانطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيمة الآيات النساء فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا النحل ويوم نبعث من
كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون وقال تعالى ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤ
الاسرى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس النور ولهم عذاب عظيم
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يس اليوم نختم
على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون السجدة ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى
فكيف اي فكيف حال الامم وكيف يصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعني قومك شهيدا ومعنى الآية ان الله تعالى يستشهد
يوم القيمة كل نبي على امته فيشهد لهم وعليهم ويستشهد نبينا على امته يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض معناه
لو يجعلون والارض سواء كما قال سبحانه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروي عن ابن عباس ان معناه يودون ان يمشى عليهم اهل الجمع يطؤنهم
باقدامهم كما يطؤن الارض وعلى القول الاول فالمراد ان الكفار يوم القيمة يودون انهم لم يبعثوا وانهم كانوا والارض سواء لعلمهم بما يصيرون
اليه من العذاب والخلود في النار وروي ايضا ان البهائم يصيرون ترابا فيتمنى عند ذلك الكفار انهم صاروا كذلك ترابا ولا يكتمون الله حديثا قيل
فيه اقوال احدها انه عطف على قوله لو تسوى اي ويودون ان لو لم يكتموا الله حديثا لانهم اذا سئلوا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد
عليهم جوارحهم بما عملوا فيقولون يا ليتنا كنا ترابا ويا ليتنا لم نكتم الله شيئا وهذا قول ابن عباس وثانيها انه كلام مستأنف والمراد به انهم لا
يكتمون الله شيئا من امور الدنيا وكفرهم بل يعترفون به فيدخلون النار باعترافهم وانما لا يكتمون لعلمهم بانه لا ينفعهم الكتمان وانما يقولون
والله ربنا ما كنا مشركين في بعض الاحوال فان للقيمة مواطن واحوالا ففي موطن لا يسمع كلامهم الا همسا وفي موطن ينكرون ما فعلوه من الكفر
والمعاصي ظنا منهم ان ذلك ينفعهم وفي موطن يعترفون بما فعلوه عن الحسن وثالثها ان المراد انهم لا يقدرون على كتمان شيء من الله تعالى لان
جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه فالتقدير لا تكتمه جوارحهم وان كتموه هم ورابعها ان المراد ودوا لو تسوى بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر
محمد صلى الله عليه وآله وبعثه عن عطاء وخامسها ان الآية على ظاهرها فالمراد لا يكتمون الله شيئا لانهم ملجؤن الى ترك القبائح والكذب وفي قوله

ومن سائر آي الشهداء يوم القيمة

والله ربنا ما كنا مشركين عند انفسنا لانهم كانوا يظنون في الدنيا ان ذلك ليس بشرك من حيث تقربهم الى الله عن البلخي وفي قوله تعالى ويوم
نبعث من كل امة شهيدا يعني يوم القيمة بين سبحانه انه سيبعث فيه من كل امة شهيدا وهم الانبياء والعدول من كل عصر يشهدون على الناس
باعمالهم وقال الصادق ع لكل زمان وامة امام تبعث كل امة مع امامها وفائدة بعث الشهداء مع علم الله سبحانه بذلك ان ذلك اهول في النفس
واعظم في تصور الحال واشد في الفضيحة اذا قامت الشهادة بحضرة الملأ مع جلالة الشهود وعدالتهم عند الله تعالى ولانهم اذا علموا ان
العدول عند الله يشهدون عليهم بين يدي الخلائق فان ذلك يكون زجرا لهم عن المعاصي وتقديره واذكر يوم نبعث ثم لا يؤذن للذين كفروا
اي لا يؤذن لهم في الكلام والاعتذار ولا يؤذن لهم في الرجوع الى الدنيا ولا يسمع منهم العذر في الاعتذار اي استعتبوا ولا هم يستعتبون
اي لا يسترضون ولا يستصلحون لان الآخرة ليست بدار تكليف معناه لا يسألون ان يرضوا الله بالكف عن معصيته بتركه فافاد وفي قوله
تعالى سبحانه ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم اي من امثالهم من البشر ويجوز ان يكون ذلك الشهيد نبيهم الذي ارسل اليهم ويجوز
ان يكون المؤمنون العارفون يشهدون عليهم بما فعلوه من المعاصي وفي هذا دلالة على ان كل عصر لا يجوز ان يخلو ممن يكون قوله حجة
على اهل عصره وهو عدل عند الله تعالى وهو قول الجبائي واكثر اهل العدل وهذا يوافق ما ذهب اليه اصحابنا وان خالفوهم في ان ذلك العدل
والحجة من هو وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء يريد على قومك امتك وفي قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه معناه والزمنا
كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه وانما قيل للعمل طائر على عادة العرب في قولهم جرى طائره بكذا وقيل طائره يمنه وشومه
وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر وخص العنق لانه محل الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيء وقيل طائره كتابه وقيل
معناه وجعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها
ان كان محسنا فطائره ميمون وان اساء فطائره مشوم ونخرج له يوم القيمة كتابا وهو ما كتبه الحفظة عليهم من اعمالهم يلقاه اي يجد ذلك الكتاب
منشورا اي مفتوحا معروضا عليه ليقرأه ويعلم ما فيه والهاء في له عائد الى الانسان او الى العمل ويقال له اقرأ كتابك قال قتادة ويقرأ يومئذ
من لم يكن قاريا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وانما جعله محاسبا لنفسه لانه اذا رأى اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة ورأى
جزاء اعماله مكتوبا بالعدل اذعن عند ذلك وخضع واعترف ولم يتهيأ له حجة ولا انكار وظهر لاهل المحشر انه لا يظلم وفي قوله تعالى كل اولئك
كان عنه مسؤلا معناه ان السمع والبصر عما رأى والقلب عما عزم عليه والمراد ان اصحابها هم المسؤلون ولذلك قال كل اولئك وقيل بل المعنى
كل اولئك الجوارح يسئل عما فعل بها قال الوالبي عن ابن عباس يسئل العباد فيما استعملوها وفي قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم اي بالطاعة
والقبول فاذا شهد لكم صرتم به عدولا تستشهدون على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوهم الرسالة وانهم لم يقبلوا وقيل معناه ليكون
الرسول شهيدا عليكم في ابلاغ رسالة ربه اليكم وتكونوا شهداء على الناس بعده بان تبلغوا اليهم ما بلغه الرسول اليكم وفي قوله عز وجل يوم
تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بين سبحانه ان ذلك العذاب يكون في يوم تشهد السنتهم فيه عليهم بالقذف وتشهد
اعضاؤهم بمعاصيهم وفي كيفية شهادة الجوارح اقوال احدها ان الله يبنيها بنية يمكنها النطق والكلام من جهتها فتكون ناطقة والثاني
ان الله تعالى يفعل فيها كلاما يتضمن الشهادة فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها الكلام على التوسع لانها محل الكلام والثالث
ان الله تعالى يجعل فيها علامة تقوم مقام النطق بالشهادة ويظهر فيها امارات دالة على كون اصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة
مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك واما شهادة الالسن فبان يشهدوا بالسنتهم اذا رأوا انه لا ينفعهم الجحود واما قوله اليوم نختم على افواههم
فانه يجوز ان يخرج الالسنة ويختم على الافواه ويجوز ان يكون الختم على الافواه في حال شهادة الايدي والارجل يومئذ يوفيهم الله دينهم
الحق اي يتم الله لهم جزاءهم الحق فالدين بمعنى الجزاء ويجوز ان يكون المراد جزاء دينهم الحق وفي قوله اليوم نختم على افواههم هذا حقيقة الختم ويوضع
على افواه الكفار يوم القيمة فلا يقدرون على الكلام والنطق وفي قوله تعالى فهم يوزعون اي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا ولا يتفرقوا
حتى اذا ما جاؤها اي جاؤا النار التي حشروا اليها شهد عليهم سمعهم بما قرعه من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه وابصارهم بما رأوا من الآيات الدالة
على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن
عطاء والمفسرين وقالوا يعني الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا اي يعاتبون اعضاءهم فيقولون لم شهدتم علينا قالوا اي فيقول الجلود
في جوابهم انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي مما ينطق والمعنى اعطانا القدرة على النطق والقدرة عليه ثم الكلام ثم قال سبحانه وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون في الآخرة وما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي لم يكن مهيا لكم
ان تستروا اعمالكم عن هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيمة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي
حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون جهلا منكم بالله تعالى فهان عليكم

[illegible]

باب انطاق الكتب وانطاق الجوارح

ارتكاب المعاصي لذلك روي عن ابن مسعود انها نزلت في ثلثة نفر تشاوروا فقالوا اترى ان الله يسمع تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم علمتم عمل من ظن
ان عمله يخفى على الله وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهر وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم
ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم والمعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم
اذ هون عليكم امر المعاصي وادى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين فظللتم من جملة من خسر تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار وعن
الصادق ع ينبغي للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه يشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم الآية ثم قال ان الله عند ظن عبده به ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فان يصبروا فالنار مثوى لهم اي فان يصبروا على النار والامهال وليس
المراد به الصبر المحمود ولكنه الامساك عن اظهار الشكوى وعن الاستغاثة فالنار مسكن لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي وان يطلبوا العتبى
وسألوا الله ان يرضى عنهم فليس لهم طريق الى الاعتاب فما هم ممن يقبل عذرهم ويرضى عنهم وتقدير الآية انهم ان صبروا وسكتوا او جزعوا فما
لهم خلاص كما قال سبحانه اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم والمعتب هو الذي يقبل عتابه ويجاب الى ما سأل فس في رواية ابي الجارود عن ابي
جعفر عليه السلم في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه يقول خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل
فس قال علي بن ابراهيم في قوله واذا الصحف نشرت قال صحف الاعمال فس اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم الى قوله بما كانوا يكسبون
قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فيشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم
على السنتهم وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون فس حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فانها نزلت
في قوم يعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا منها شيئا فيشهد عليهم الملئكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم فقال الصادق عليه السلم
فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر
بما نظر به الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا مما حرم الله ثم انطق الله السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم
علينا فيقولون انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم والجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون شي عن ابي معمر السعدي قال قال علي بن ابي طالب ع في صفة
يوم القيمة يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسئل فذلك قوله لمحمد عليه السلم
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وهو الشهيد على الشهداء والشهداء هم الرسل عليهم السلم شي عن مسعدة بن صدقة
عن جعفر بن محمد عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة يصف هول يوم القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وقد تكلمت الايدي وشهدت الارجل
ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا شي عن ابي معمر السعدي قال اتى عليا عليه السلم رجل فقال يا امير المؤمنين اني شككت في كتاب
الله المنزل فقال علي ع ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل فقال له الرجل لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا وينقض بعضه بعضا
قال فهات الذي شككت فيه فقال لان الله يقول يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويقول حين استنطقوا
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ويقول يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ويقول ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ويقول لا تختصموا
لدي ويقول اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فمرة يتكلمون ومرة لا يتكلمون ومرة ينطق الجلود
والايدي والارجل ومرة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فانى ذلك يا امير المؤمنين فقال له علي عليه السلم ان ذلك ليس في موطن
واحد هي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون الف سنة فجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطن يتعارفون فيه فيكلم بعضهم بعضا
ويستغفر بعضهم لبعض اولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل والاتباع وتعاونوا على البر والتقوى في دار الدنيا ويلعن اهل المعاصي
بعضهم بعضا الذين بدت منهم المعاصي في دار الدنيا وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون منهم والمستضعفون
يلعن بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ثم يجمعون في موطن يفر بعضهم من بعض وذلك قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
اذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ثم يجمعون في موطن يبكون فيه فلو ان تلك الاصوات بدت
لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلائق عن معايشهم ولتصدعت الجبال الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم ثم يجمعون في موطن
يستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ولا يقرون بما عملوا فيختم على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتنطق
فتشهد بكل معصية بدت منهم ثم يرفع الخاتم عن السنتهم فيقولون لجلودهم وايديهم وارجلهم لم شهدتم علينا فتقول انطقنا الله الذي

يشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله

انطق

انطق كل شيء ثم يجمعون في موطن يستنطقون فيه جميع الخلق فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ويجمعون في موطن يختصمون فيه ويدان
لبعض الخلائق من بعض وهو القول ذلك كله قبل الحساب فاذا اخذ بالحساب شغل كل بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم ثي عن محمد بن
مسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين ع في خطبة فلما وقفوا عليها قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
الى قوله وانهم لكاذبون ثي خالد بن يحيى عن ابي عبد الله ع في قوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم قال يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى
كانه فعله تلك الساعة فلذلك قوله يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ثي عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال
اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ قلت فيعرف ما فيه فقال ان الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا ذكره
كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها م قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله عز وجل كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في
استشهاد الشهود عليهم فلله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلقه ومعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما
يكون منه من اعماله واقواله والفاظه والحاظه والبقاع التي تشتمل عليه شهود ربه له او عليه والليالي والايام والشهور شهوده عليه او له وسائر
عباد الله المؤمنين شهود عليه او له وحفظته الكاتبون اعماله شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة
من شقي بشهادتها عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر
الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع
وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها
فيشقى بذلك شقاء الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم الجمع يوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة
رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة وكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده
بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب وشعبان و
شهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستعدادا لمواد فضلك ولقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك
فقال للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه
الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك
ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر
جوارحه ولقد ظمأ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك صحبها اكرم
صحبة وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله
تعالى بهذا العبد الى الجنة فتلقاه الملائكة بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد
لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها ولا
يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قد امنوا العذاب وكفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومثواهم وساق الحديث الى ان قال ما من امرأتين احتجتا
في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفيا الباطل الا واذا بعثهما الله يوم القيمة اعظم ثوابهما ولا يزال يصب عليهما النعيم
يذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيها وما ازاله الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان منهن لمن تبعث
يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان تعطى كتابها فترى السيئات بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك
فتقول لا اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها فيقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها
كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيقول الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر
انها وصاحبتها تذاكرتا الشهادة التي كانت عندهما حتى ايقنتا وشهدتا ولم تأخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي
على اليمين للذي على الشمال اما انهما الشهادة منهما توبة ماحية لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابيهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة وسيئاتهما
كلها ثم تجدان في آخرها يا امة الله اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم تأخذك فيها لومة اللائمين فصير الله ذلك كفارة لذنوبك
الماضية ومحو الخطيئة السالفة كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا تاب
العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه
اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب

البلوغ

تفسير امام

باب تطاير الكتب وإنطاق الجوارح وسائر الشهداء في القيامة

تفسير النعماني فيما رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام في أنواع آيات القرآن قال ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود ههنا الفروج وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا راجع سائر الحديث إلى آخره ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون كا علي بن محمد عن بعض أصحابه عن آدم بن إسحاق عن عبد الرزاق بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه الخبر ع أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبيد الله بن علي الزراد قال سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال يصلي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها قال لا بل ههنا وههنا فإنها تشهد له يوم القيامة كا علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسين بن عبد الرحمن عن صفوان الحريري عن أبيه عن سعد الخفاف عن أبي جعفر عليه السلام قال يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد صلى الله عليه وآله وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي على صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير أنه كان أشد اجتهادا منا في القرآن فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء ثم يقولون لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم نعطه قال فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا لنبي مرسل نعرفه بصفته وسمته غير أنه أعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم أوما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رأيت عبادي فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذب بي وأنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال فيرفع القرآن رأسه في صورة أخرى قال فقلت له يا أبا جعفر في أي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير ينكره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر إليه الرجل فيقول ما أعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك سمعت الأذى ورجمت بالقول في ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم قال فينطلق به إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادي بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله عز وجل أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته ألا إنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى قلت جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس فقال أبو جعفر عليه السلام وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال يا سعد أسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر

بيان قوله عليه السلام إن هذا الرجل من المسلمين لما توجه إلى صفهم ظنوا أنه منهم وأما قولهم نعرفه بنعته وصفته فيحتمل وجوها الأول أن يكون لأنهم بصورة ممن يعرفونه من حملة القرآن الثاني أن يكون المراد أنا نعرف أنه من المسلمين لكون نعته وصفته شبيها بهم ولعل زيادة نوره لقراءته القرآن أكثر من سائر المسلمين الثالث أنهم لما كانوا يتلون القرآن ويأنسون به وقد تصور بصورة لها مناسبة واختصاص للقرآن فهم لأنسهم به لما سمعوا نعته يعرفونه ويأنسون به ولعدم علمهم بأنه صورة القرآن ظنوا أنه رجل وذهب عنهم أنه اسمه ومثل لما كان المؤمن في نفسه أن يعبد الله حق عبادته ويتلو كتابه حق تلاوته إلا أنه لا يتيسر له ذلك كما يريده وبالجملة لا يوافق عمله ما في نفسه كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله فالقرآن يتجلى له بصورة نفيسة من جنسه إلا أنه

[هامش: فيكثر تعجبهم ويقولون إن هذا من شهداء البحر]

[هامش: ثم يجاوز حتى يأتي صف الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتد لذلك تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون تعالى ربنا وتقدس إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله مقاما فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس]

احسن بها

باب نظير الكتب من نطائح الجوارح وشأن الشهداء في القيمة

احسن في الجمال والبهاء هي الصورة التي لو كانوا يأتون بما في نيتهم من العمل بالقران لكان لهم تلك الصورة وانما يعرفونه كما ينبغي لانهم لم يأتوا
بذلك كما ينبغي وانما يعرفونه بنقصه وضعفه لانهم كانوا يتلونه ويأتونه وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حتى رضينهم لما اوا في انفسهم من
النقص والقصور الناشئين من تقصيرهم يرجون من الله العفو والكرم والرحمة قوله في صورة رجل شاحب يقال شحب جسمه اي تغير ولعل ذلك
للغضب على المخالفين او للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما ورد ان السقط يقوم محبنطئا على باب الجنة وقيل الشاحب ابو عبد الله بدا هو ولذا
كان المستحقة انه لا يخلون من تأثر لمن يطلع عليه قوله انهم اهل تسليم اي يقبلون كلما يسمعون من المعصومين عليهم السلام ولا يرتابون ولا يتبعون
الشبه ووساوس الشيطان قوله يا سعد اسمعوا كلام القران هذا يحتمل وجوها الاول ان يقال التكلم القران عبارة عن القائه الى المستمع ما يفهم
منه المعنى وهذا هو معنى الكلام لا يشترط فيه ان يصدر عن لسان لحمي وكذا تكلم الصلوة فان من اتى بالصلوة بحقها وحقيقتها نهته الصلوة
عن متابعة اعداء الدين وغاصبي حقوق الائمة الراشدين الذين من عرفهم عرف الله ومن ذكرهم ذكر الله الثاني ان لكل عبادة صورة ومثالا
عليها ثمرات تلك العبادة وهذه الصورة تظهر للناس في القيمة فالمراد بقول الصلوة رجل انها في القيمة تتشكل بانها رجل يشفع لمن رعاها
حق رعايتها او في الدنيا ايضا لا يبعد ان يخلق الله بازائها ملكا او خلقا آخر من الروحانيين يسدد من اتى بالصلوة حق اتيانها ويهديه
الى رشده وكذا في القران وسائر العبادات الثالث ما افيض علي ببركات الائمة الطاهرين وبه ينحل كثير من غوامض اخبار الائمة المعصومين
صلوات الله عليهم اجمعين وهو انه كما ان الجسد الانساني له حيوة ظاهرية من جهة الروح الحيوانية المنبعثة عن القلب الظاهري وبها يسمع
ويبصر وينطق ويمشي فكذا له حيوة معنوية من جهة العلم والايمان والطاعات فالايمان ينبعث من القلب المعنوي ويسري في سائر الاعضاء
فينور العين بنور آخر كما قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن ينظر بنور الله ويسمع بسمع آخر وبالجملة يسري الايمان في مدنه وعقله ونفسه وملكه
وما سره فلا يرى الا الحق ولا يسمع الا ما ينفعه ولا يسمع شيئا من الحق الا فهمه وصدقه ولا ينطق الا بالحق ولا يمشي الا للحق فالايمان روح لذلك
الجسد لذا قال تعالى في وصف الكفار اموات غير احياء وقال صم بكم عمي فهم لا يبصرون وما ذلك الا لذهاب نور الايمان من قلوبهم وجوارحهم
وكذا الصلوة اذا كملت في شخص وابتها كما هو حقها تصرف في بدنه ونوره ببصره وسمعه ولسانه وسمعه عن اتباع الشهوات وحثه على الطاعات
وكذا سائر العبادات ثم ان القران ليس تلك النقوش وانما صار الخط وما ينقش في قواه الفاظ القران وفي عقله معانيه وانتسبت بها كحسنه
على ما هو فيه واحترز عما نهى الله عنه فيه واتعظ بمواعظه وصير القران خلقه وداوى به ادواءه فهو اولى بالتعظيم والاكرام ولذا ورد ان المؤمن
اعظم حرمة من الكعبة والقران فاذا عرفت ذلك فاعلم انه كما يطلق على الجسد المتعلق بالروح والنفس بانه انسان فكذا يجوز ان يطلق على البدن
الذي كمل فيه الايمان وتصرف فيه وصار روحا له انه ايمان وكذا الصلوة والزكوة وسائر الطاعات وهذا في القران اظهر لانه قد انتقش بلفظه
ومعناه واتصف بصفاته ومؤداه واحتوى عليه وتصرف في بدنه وقواه فما احرى ان يطلق عليه القران فاذا عرفت ذلك ظهر لك سر الاخبار الواردة
في ان امير المؤمنين هو كلام الله وهو الايمان والاسلام والصلوة والزكوة وفي بعضها ذلك الحال في اعدائه فانه ورد انهم الكفر والفسوق والعصيان
وشرب الخمر والزنا وسائر المحارم لاستقرار تلك الصفات فيهم حتى صارت ارواحهم الخبيثة فلا يبعد ان يكون المراد بالصلوة التي يأتي في
القيمة هو امير المؤمنين ثم يشفع لمن قرأ القران لانه روحه ولا ينفع القران الا من تولاه ويأتي القران يلعن من عاداه ثم ذكر عليه السلام
لرفع الاستبعاد ان الصلوة رجل هو امير المؤمنين فهو ينهى الناس عن متابعة من كان في الفحشاء والمنكر يعني ابا بكر وعمر وعلى هذا لا يبعد ان
يكون قوله اسمعوا كلام القران اشارة الى انه عليه السلام ايضا القران وكلامه كلام القران وسيأتي مزيد توضيح لهذا التحقيق في كتاب
الامامة وانت اذا احطت بذلك فهمته ينكشف لك كثير من الاسرار المطوية في اخبار الائمة الاطهار فخذها انتيك لك من الشاكرين
الفضيل عن علي قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه
فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان
الله ما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا هم اهله في الجنة ان كانوا مؤمنين قال واذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس وبكته
واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله عز وجل واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا قلت اي اهل
قال اهله في الدنيا قلت قوله انه ظن ان لن يحور قال ظن انه لن يرجع الحسين بن علي عن الحسن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول ان المؤمن يعطى يوم القيمة كتابا منشورا مكتوب فيه كتاب الله العزيز الحكيم ادخلوا فلانا الجنة

كتاب فضائل الشيعة

للصدوق رحمه الله باسناده عن الثمالي قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن الشهداء على شيعتنا وشيعتنا شهداء على الناس وبشهادة شيعتنا
يجزون ويعاقبون

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي واهل بيته صلوات الله عليهم في القيمة

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم
لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير الضحى وللآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فس محمد بن أبي عبد الله عن
جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن صباح المدائني عن المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله وأشرقت الأرض بنور ربها قال رب
الأرض إمام الأرض قلت فإذا خرج يكون ماذا قال إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الإمام فس أبي عن عبد الله
بن المغيرة عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيلة فسألنا النبي عن
الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد
إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب
فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق إلا قال طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته فيأتي النداء ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين و
الشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل يومئذ متزراً بريطة من نور علي تاج الملك وإكليل الكرامة
وعلي بن أبي طالب أمامي وبيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين
قالوا هذان ملكان لم نعرفهما ولم نرهما وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة وعلي يتبعني فإذا صرت في أعلى
الدرجة منها وعلي أسفل مني بيده لوائي فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلي يقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما
على الله فينادي المنادي يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا حبيبي محمد وهذا وليي علي بن أبي طالب طوبى لمن أحبه وويل لمن أبغضه وكذب
عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد يحبك إلا استروح إلى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح
قلبه ولا يبقى أحد ممن عاداك ونصب لك حرباً أو جحد لك حقاً إلا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي أما
أحدهما فرضوان خازن الجنة وأما الآخر فمالك خازن النار فيدنو رضوان ويسلم علي ويقول السلام عليك يا رسول الله فأرد عليه
وأقول أيها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من أنت فيقول أنا رضوان خازن الجنة أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فخذها
يا محمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إلى علي ويرجع رضوان ثم يدنو
مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فأقول له وعليك السلام أيها الملك ما أنكر رؤيتك وأقبح وجهك من أنت
فيقول أنا مالك خازن النار أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح النار فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما أنعم به علي وفضلني به ادفعها إلى
أخي علي بن أبي طالب فيدفعها إليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها
بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها وكثر شررها فتنادي جهنم يا علي جزني قد أطفأ نورك لهبي فيقول علي لها ذري هذا وليي وخذي
هذا عدوي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي من غلام أحدكم لصاحبه فإن شاء يذهبها يمنة وإن شاء يذهبها يسرة ولجهنم يومئذ
أشد مطاوعة لعلي من جميع الخلائق وذلك أن علياً عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار لي مع لي أبي عن سعد عن ابن عيسى
عن ابن معروف عن أبي حفص العبدي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله مثله يو ابن عيسى مثله بيان في روايات
الصدوق فسألنا النبي صلى الله عليه وآله وفي رواية علي بن إبراهيم فسألنا فيكون نقلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أو غيره من الصحابة وفي
بعض النسخ فسألوا وهو الظاهر وفي رواية الصدوق بعد قوله ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد شهراً وهي ما بين مرقاة جوهرة
ولعل المراد بالجوهر هنا الياقوت أو جوهر آخر لم يصرح به قال الجزري الريطة كل ملاءة ليست بلفقتين وقيل كل ثوب رقيق لين والعجزة
مؤخر الشيء فس أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة دعي بمحمد فيكسى حلة وردية ثم يقام عن يمين
العرش ثم يدعى بإبراهيم فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار العرش ثم يدعى بعلي أمير المؤمنين فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين النبي ثم يدعى
بإسماعيل فيكسى حلة بيضاء فيقام عن يسار إبراهيم ثم يدعى بالحسن فيكسى حلة وردية فيقام عن يمين أمير المؤمنين ثم يدعى بالحسين فيكسى
حلة وردية فيقام عن يمين الحسن ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللاً وردية فيقام كل واحد عن يمين صاحبه ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم
ثم يدعى بفاطمة عليها السلام ونسائها من ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب ثم ينادي مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة والأفق
الأعلى نعم الأب أبوك يا محمد وهو إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علي بن أبي طالب ونعم السبطان سبطاك وهما الحسن والحسين ونعم الجنين جنينك
وهو محسن ونعم الأئمة الراشدون ذريتك وهم فلان وفلان ونعم الشيعة شيعتك ألا إن محمداً ووصيه والسبطين والأئمة من ذريته هم
الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة وذلك قوله فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد
الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق فيصعد عليه رجل فيقوم عن يمينه

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

ملك عن يساره ملك ينادي الذي عن يمينه يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من يشاء وينادي الذي عن يساره يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب يدخل النار من يشاء ع ابن الوليد عن الصفار وسلمة سن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري عن علي بن أبي علي اللهبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس يوم القيمة بين أبي إبراهيم خليل الرحمن عن يميني وعلي عن يساري فنعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي سن ابن عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلم قال إذا كان يوم القيمة دعي رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى حلة وردية فقلت جعلت فداك وردية قال نعم أما سمعت قول الله عز وجل فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين من شاء ثم قال يا أبا محمد أين ترى ينطلق بنا قال قلت إلى الجنة والله قال ما شاء الله صح عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة نودي من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ع سع عن يحيى بن مساور قلت حدثني في علي حديثا فقال اشرحه لك أم أجمعه قلت بل اجمعه فقال علي باب هدى من تقدمه كان كافرا ومن تخلف عنه كان كافرا قلت زدني قال إذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة فيأتي علي وبيده اللواء حتى يرتقيه ويعرض الخلق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن أنكره دخل النار قلت له توجد فيه من كتاب الله قال نعم ما تقرأ هذه الآية يقول تبارك وتعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون هو والله علي بن أبي طالب سع عن محمد بن حسان الكوفي عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عليهم السلم قال إذا كان يوم القيمة نصب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة ويجيء علي بن أبي طالب ع وبيده لواء الحمد فيرتقيه ويعلوه ويعرض الخلائق عليه فمن عرفه دخل الجنة ومن أنكره دخل النار وتفسير ذلك في كتاب الله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ليثا محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جده عن أبي علي بن عيينة عن أحمد بن محمد المؤدب عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش بن عبد الله عن أنس قال جاء رجل إلى رسول الله ثم فقال يا رسول الله ما حال علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله تسألني عن علي يرد يوم القيمة على ناقة من نوق الجنة قوائمها من الزبرجد الأخضر عيناها ياقوتتان حمراوان سنامها من المسك الأذفر مدبج بما الحيوان عليه حلتان من النور متزر بواحدة مرتد بالأخرى بيده لواء الحمد له سبعون شقة ما بين السماء والأرض حمزة بن عبد المطلب عن يمينه وجعفر الطيار عن يساره وفاطمة من ورائه والحسن والحسين قدامه ومنا بياديه في عرصات القيمة أين المحبون وأين المبغضون هذا علي بن أبي طالب أخذ كتابه بيمينه حتى يدخل الجنة وبهذا الإسناد عن عبد الصمد عن الحسين بن علي البخاري عن أحمد بن محمد المؤدب مثله كنز روى محمد بن موسى الشيرازي في كتابه حديثا يرفعه بإسناده إلى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع ويأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب منبر إبراهيم تحت العرش ويقول يا محمد قرب أمتك للحساب ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعون ألف عام يسألون هذه الأمة نساؤهم ورجالهم في القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد عليهم السلم فمن أتى بها جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ومن لم يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار حديثا يرفعه بإسناده إلى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم فلم يجز عليه إلا من كان معه براءة من علي بن أبي طالب ع وروى أيضا في الكتاب المذكور حديثا يرفعه بإسناده عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة أقف أنا وعلي على الصراط وبيد كل واحد منا سيف فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي فمن كان معه شيء منها نجى وفاز وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار فر عبيد بن كثير معنعنا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أتاني جبرئيل عليه السلم فقال أبشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله ويجوز علي بنورك ونورك من نور الله ويجوز أمتك بنور علي ونور علي من نورك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فر جعفر بن أحمد معنعنا عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه عن النبي صلى الله عليه وآله في كلام ذكره في علي قد ذكر سلمان لعلي فقال والله يا سلمان لقد حدثني بما أخبرك به ثم قال يا علي لقد ختمك الله بالحلم والعلم والغرفة التي قال الله تعالى أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما والله إنها لغرفة ما دخلها أحد قط ولا يدخلها أحد أبدا حتى تقوم على ربك وإنه ليحفها كل يوم سبعون ألف ملك يحفونها إلى يوم القيمة لك إصلاحها والمرمة لها حتى تدخلها ثم يدخل الله عليك فيها أهل بيتك والله يا علي إن فيها السرير من نور ما يستطيع أحد من الملائكة أن ينظر إليه مجلس لك يوم

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي واهل بيته

مذ خلقها فاذا دخلتم يا علي قام الله جميع اهل السماء على ارجلهم حتى يستقر بك مجلسك لا يبقى في السماء ولا في اطرافها ملك واحد الا اتاك بتحية
من الرحمن **فر** محمد بن القسم بن عبيد عن ابي العباس عن محمد بن زاذان القطان عن عبد الله بن محمد القيسي عن ابي جعفر الصفي محمد بن عبد الله
عن سليمان الديلمي قال كنت عند ابي عبد الله ع فلم يلبث ان سمعنا ملبية قال ان عليا قد طلع على منبر خطب فقام اليه رسول الله صلى الله
عليه وآله فعانقه حتى رأى بياض ابطيهما ثم قال يا علي اني سألت الله ان يجعلك معي في الجنة ففعل وسألته ان يزيدني فزادني ذريتك
وسألته ان يزيدني فزادني محبيك فزادني من غير ان استزيده محبي محبيك ففرح بذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال بابي انت
وامي محب محبي قال نعم يا علي اذا كان يوم القيمة وضع لي منبر من ياقوتة حمراء مكلل بزبرجدة خضراء له سبعون الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة
حضر الفرس القارح ثلثة ايام فاصعد عليه ثم يدعا بك فيتطاول اليك الخلايق فيقولون ما نعرف في النبيين فينادي مناد هذا سيد
الوصيين ثم تصعد فتعانقني عليه ثم تاخذ بحجزتي وآخذ بحجزة الله وهي الحق وتاخذ ذريتك بحجزتك وتاخذ شيعتك بحجزة ذريتك فاين يذهب
بالحق الى الجنة قال اذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظر اوليائي الى ما فضلتهم
على عدوهم فيفتح ابواب جهنم ويطلعون عليهم فاذا وجدوا روح رائحة الجنة قالوا يا مالك اتطمع الله لنا في تخفيف العذاب عنا انا
لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر اولياؤه اليكم فيرفعون رؤسهم فيقولون هذا يا فلان الم تك تجوع
فاشبعك ويقول هذا يا فلان الم تك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويك ويقول هذا يا فلان الم تكن تحدث فاكتم عليك
فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها بلا مأوى ويسمون الجهنميين فيقولون
سألتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا بهذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهب على افواه اهل
الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى ونزلت هذه الآيات قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا
يكسبون الى قوله سآء ما يحكمون **بيان** الفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد ان يكون بالدال المهملة كناية عن سرعة سيره
فانه يقدح النار عند سيره ومجاوزه **فر** الحسن بن علي بن بزيع والحسين بن سعيد عن اسمعيل بن اسحق عن يحيى بن سالم الفراء عن فطر عن موسى
ظريف عن عباية بن ربعي في قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد قال النبي ص وعلي بن ابي طالب ع **فر** علي بن الحسين بن زيد عن علي بن يحيى
ابن يزيد الباهلي عن محمد بن الحجاف السلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا محمد
يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد فهما الملقيان في النار **فر** جعفر بن احمد الاودي معنعنا عن الحسن بن راشد قال لي شريك القاضي ايام
المهدي قال يا ابا علي اريد ان تحدثني بحديث اتبرك به قال علي ان يجعل الله عليك ان لا تحدث به حتى اموت قال قلت انت امن تحدث بما شئت
قال كنت على باب الاعمش وعليه جماعة من اصحاب الحديث فانفتح الاعمش الباب فنظر اليهم ثم رجع واغلق الباب فانصرفوا وبقيت انا فخرج
فرآني فقال انت هيهنا لو علمت لادخلتك فخرجت اليك قال ثم قال اتدري ما كان يريد في الدهليز هذا اليوم قلت لا قال اي ذكر في
كتاب الله قلت فما هو قال قول الله تعالى يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار عنيد قال قلت وهكذا نزلت قال اي والذي بعث محمدا بالنبوة هكذا
نزلت **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع
يوم القيمة وعدني المقام وهو واف لي به اذا كان يوم القيمة نصب لي منبر له الف درجة فاصعد حتى اعلو فوقه فيأتيني جبرئيل عليه السلام
بلواء الحمد فيضعه في يدي ويقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فاقول لعلي اصعد فيكون اسفل مني بدرجة فاضع لواء
الحمد في يده ثم يأتي رضوان بمفاتيح الجنة فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى فيضعها في يدي فاضعها في حجر علي بن ابي طالب
ثم يأتي مالك خازن النار فيقول يا محمد هذا المقام المحمود الذي وعدك الله تعالى هذه مفاتيح النار ادخل عدوك وعدو ذريتك وعدو
امتك النار فآخذها واضعها في حجر علي بن ابي طالب فالنار والجنة يومئذ اسمع لي ولعلي من العروس لزوجها فهي قول الله تعالى القيا
في جهنم كل كفار عنيد القيا يا محمد يا علي عدوكما في النار ثم اقوم واثني على الله ثناء لم يثن عليه احد قبلي ثم اثني على الملائكة المقربين ثم اثني
على الانبياء والمرسلين ثم اثني على الامم الصالحين ثم اجلس فيثني الله علي ويثني علي ملائكته ويثني علي انبياؤه ورسله ويثني علي الامم الصالحة
ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان
حولها سبعون الف حوراء فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين قائما مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول اخي ان امة
ابيك قتلوه وقطعوا رأسه فيأتيها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله اني انما اريتك ما فعلت به امة ابيك لاني ذخرت لك عندي
تعزية بمصيبتك فيه اني جعلت تعزيتك بمصيبتك اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة انت وذريتك وشيعتك ومن اولاكم
معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها ومن اولاها معروفا ممن ليس

هوش

باب الوسيلة وما يظهر من منزلة النبي وأهل بيته

هو من شيعتنا وهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم الفزع الأكبر قال هو يوم القيمة وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون هي والله فاطمة وذريتها وشيعتها أمنوا ولا هم معرفة فمن أبى هو من شيعتنا **فر** عثمان بن محمد الحسني سعيد بن عبد اللطيف الحسني معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا كان يوم القيمة نصب منبر يعلو المنابر فيتطاول الخلايق لذلك المنبر إذ طلع رجل عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالملئكة فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يجيء رجل آخر عليه حلتان خضراوان متزر بواحدة مترد بأخرى فيمر بالشهداء فيقولون هذا منا فيجوزهم ثم يمر بالنبيين فيقولون هذا منا فيجوزهم ويمر بالملائكة فيقولون هذا منا فيجوزهم حتى يصعد المنبر ثم يغيبان ما شاء الله ثم يطلعان فيعرفان محمدا صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب ملك عن يمينه ملك فيقول الملك الذي عن يمينه يا معشر الخلايق أنا رضوان خازن الجنان أمرني الله بطاعته وطاعة محمد صلى الله عليه وآله وطاعة علي بن أبي طالب وهو قول الله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد يا محمد يا علي ويقول الملك الذي عن يساره يا معشر الخلايق أنا مالك خازن جهنم أمرني الله بطاعته وطاعة محمد وعلي عليهما السلام **فر** علي بن محمد الزهري معنعنا عن الربيع قال كنا عند أبي الحسن صالح وكان يقرأ القرآن فإذا فرغ من القرآن سأله أصحاب المسائل حتى إذا فرغوا قام إليه شاب فقال له قول الله تعالى في كتابه ألقيا في جهنم كل كفار عنيد فنكث ينكت في الأرض طويلا ثم قال إذا كان يوم القيمة يقوم رسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب على شفير جهنم فلا يمر به أحد من شيعته إلا قال هذا لي وهذا لك وذكره الحسن بن صالح عن الأعمش وقال إذ حدثنا عباية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنا قسيم النار والجنة **كا** العدة عن سهل عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال يا جابر إذا كان يوم القيمة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يدعى بالنبيين صلوات الله عليهم فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله عز وجل ذكره وفضلا فضله الله به ومن به عليه وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا أبوابها لأن أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه **ما** الحفار عن إسماعيل بن علي الدعبلي عن علي بن دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة وفرغ من حساب الخلايق دفع الخالق عز وجل مفاتيح الجنة والنار إلي فأدفعها إليك فأقول لك احكم قال علي والله إن للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين بابا منها شيعتي وأهل بيتي ومن باب واحد سائر الناس ويحذا الإسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال نزلت في وفي علي بن أبي طالب وذلك أنه إذا كان يوم القيمة شفعني ربي وشفعك يا علي وكساني وكساك يا علي ثم قال لي ولك يا علي ألقيا في جهنم كل من أبغضكما وأدخلا الجنة كل من أحبكما فإن ذلك هو المؤمن **ما** الفحام عن محمد بن أحمد المرزبان عن محمد بن علي بن فرات عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيمة لي ولعلي بن أبي طالب أدخلا الجنة من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد **فر** جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن عبيد بن محمد بن مهران الثوري عن محمد بن الحسين عن رجل عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيمة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش فيقال لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار **فس** أبي عن بعض أصحابنا رفعه عن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله أعطاني في علي سبع خصال هو أول من ينشق عنه القبر معي وأول من يقف معي على الصراط فيقول للنار خذي ذا وذري ذا وأول من يكسى إذا كسيت وأول من يقف معي على يمين العرش وأول من يقرع معي باب الجنة وأول من يسكن معي عليين وأول من يشرب معي من الرحيق المختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون الخبر بطوله **لي** الحسين بن إبراهيم عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على ناقة من نور وعلى رأسك تاج له أربعة أركان على كل ركن ثلثة أسطر لا إله إلا الله محمد رسول الله علي مفتاح الجنة ثم يوضع لك كرسي يعرف بكرسي الكرامة فتقعد عليه ثم يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار لقد فاز من تولاك وخاب وخسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجته الواضحة **ما** بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي قال علي أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيمة **ما**

العا

باب اللواء

لعجايم [illegible] عن اسحق عبدوس عن محمد بن عمار عن زكريا بن يحيى عن جابر عن ابي عبد الله [illegible] عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال اتينا النبي صلى الله عليه وآله وعنده ابو بكر وعمر فجلست بينه وبين عائشة فقالت لي عائشة ما وجدت الا فخذي او فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مه يا عائشة لا تؤذيني في علي فانه اخي في الدنيا واخي في الآخرة وهو امير المؤمنين يجلسه الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ما** باسناده عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء وضرب لابرهيم ع من الجانب الآخر قبة من درة بيضاء وبينهما قبة من زبرجدة خضراء لعلي بن ابي طالب ع فما ظنكم بحبيب بين خليلين **ع** علي بن حاتم عن علي بن الحسين النحوي عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة وغيره عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع كيف صار الناس يستلمون الحجر والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الآخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله تعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه قلت فكيف صار مقام ابرهيم ع عن يساره فقال لان لابرهيم عليه السلام مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد صلى الله عليه وآله عن يمين عرش ربنا عز وجل ومقام ابرهيم ع عن شمال عرشه فمقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر **توضيح** قال الوالد العلامة رحمه الله حاصله انه ينبغي ان يتصور ان البيت بحذاء العرش وازائه في الدنيا وفي القيمة وينبغي ان يتصور ان البيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه طرف الباب فاذا توجه الانسان الى البيت يكون المقام عن يمين الانسان والحجر عن يساره وكذا العرش الآن ويوم القيمة والحجر بمنزلة مقام نبينا صلى الله عليه وآله والركن اليماني بمنزلة مقام ائمتنا صلوات الله عليهم وكما ان مقام النبي والائمة صلوات الله عليهم في الدنيا عن يمين البيت وبازاء يمين العرش كذلك يكون في الآخرة لان العرش مقبل ووجهه الينا غير مدبر لانه لو كان يكون مدبرا لكان اليمين لابرهيم ع واليسار للنبي والائمة عليهم السلام هذا تفسير الخبر بحسب الظاهر ويمكن ان يكون اشارة الى علو رتبة نبينا صلى الله عليه وآله ورفعته وافضليته على رتبة ابرهيم ع وهو افضل الانبياء بعد النبي والائمة عليهم السلام وقد ورد في الاخبار استحباب استلام الركنين الآخرين فيكون المراد تأكد فضيلة استلامهما والمنفي تأكد الفضيلة لا اصلها انتهى كلامه رفع الله مقامه **فر** اسمعيل بن اسحق رفعه الى ابي جعفر عليه السلام وساق الحديث في مصارعة امير المؤمنين ع مع الشيطان الى ان قال فقال الشيطان قم عني حتى ابشرك فقام عنه فقال بم تبشرني يا ملعون فقال اذا كان يوم القيمة صار الحسن ع عن يمين العرش والحسين ع عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار الخبر **اقول** سيأتي اخبار هذا الباب في ابواب فضائل الائمة عليهم السلام وابواب فضائل امير المؤمنين وفاطمة والحسنين صلوات الله عليهم وفي سائر ابواب هذا المجلد

باب اللواء

لي الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الحسن بن احمد الطفاوي عن قيس بن الربيع عن سعد الخفاف عن عطية العوفي عن مخدوج بن زيد الذهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابرهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشر يا علي ان اول من يدعى يوم القيمة يدعى بك هذا لقرابتك مني ومنزلتك عندي فيدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب وذؤابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسى اذا كسيت وتحيى اذا حييت **بيان** قال الجزري زج النصل هو ان يكون النصل في طرف الخشبة [illegible] وقال الفيروزآبادي الزج الحديدة في اسفل الرمح **لي** علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر فقلت له حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال جبرئيل يا محمد والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ابن عباس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة اتاني جبرئيل وبيده لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فيدفعه الي فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فقال رجل يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء

وقد ذكرت

باب اللواء

وقد ذكرنا انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا رجل انه اذا كان يوم القيمة اعطى
الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان داود
خطيب في الجنان لاعطي علي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل والزنجبيل وان لعلي وشيعته من الله عز وجل مقاما يغبطهم به
الاولون والآخرون ل ابو الحسن احمد الاسكيف العمي الوتي يرفع الحديث الى محمد بن علي عن محمد بن حسان الموصلي عن علي بن محمد الحناط
عن عبيد الله بن عبد الكريم الرازي عن عبد الحميد الحماني عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل وهو
فرح مستبشر فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند ربه فقال والذي بعثك بالنبوة واصطفاك
بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا محمد العلي الاعلى يقرأ عليكما السلام وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب من والاه وان عصاني
ولا ارحم من عاداه وان اطاعني قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة يأتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه
اوسع من الشمس والقمر وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله وكيف يطيق علي حمل اللواء وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف
ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان يكون داود خطيبا لعلي في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب السلسبيل والزنجبيل
لا يجوز لعلي قدم على الصراط الا وثبتت له مكانها اخرى وان لعلي وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والآخرون ن ابو عن
الحسن بن احمد المالكي عن ابن قيس عن آل محمود عن ابن الولد عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت
اول من يدخل الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر الخبر ن بالاسناد الثلثة عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فاعطانيها احدها ان يجعلك حامل
لوائي وهو لواء الله الاكبر مكتوب عليه المفلحون هم الفائزون بالجنة الخبر ما الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن دعبل عن مجاشع
بن عمرو عن ميسرة بن عبيد الله عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سأل عن قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا و
عملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال سأل قوم النبي صلى الله عليه وآله فقالوا فيمن نزلت هذه الآية يا نبي الله قال اذا كان يوم
القيمة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين علي بن ابي طالب فيعطي الله اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين
الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطي اجره ونوره
فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب
والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع الى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة وينزل اقواما
على النار فذلك قوله عز وجل والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين الاولين والمؤمنين واهل الولاية له
وقوله والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم شف من كتاب كفاية الطالب عن محمد
بن يوسف القرشي الشافعي عن عبيد بن ابي الفضل السلماني عن ابي القاسم علي محدث الشام عن ابي القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي عن عاصم بن الحسن
العاصمي عن عبد الواحد بن محمد عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن احمد بن الحسن عن خزيمة بن ماهان عن عيسى بن يونس عن الاعمش عن عباية بن ربعي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتى على الناس يوم ما منه راكب الا نحن اربعة فقال له العباس بن عبد المطلب عمه فداك
ابي وامي من هؤلاء الاربعة فقال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه وعمي حمزة اسد الله واسد رسوله على ناقتي العضباء
واخي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن على رأسه تاج من نور لذلك التاج
سبعون ركنا على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلثة ايام وبيده لواء الحمد ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله فيقول الخلائق
من هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي مناد من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي
بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم شف من جزء غليه وابن ابي بكر احمد بن جعفر بن
حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو الحسن بن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسن مثله فر باسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال تذاكر اصحابنا الجنة عند النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ان اول اهل الجنة دخولا علي بن ابي طالب فقال
ابو دجانة الانصاري يا رسول الله اليس اخبرتنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى يا ابا
دجانة اما علمت ان لله لواء من نور وعموده من ياقوتة مكتوب على ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله وآل محمد خير البرية صاحب

اللواء امام القوم قال فتبسم ذلك علي عليه السلم فقال الحمد لله الذي اكرمنا وشرفنا بك قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ابشر يا علي ما من عبد
يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله يوم القيمة معنا ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ع الحسين بن علي الصوفي عن عبد الله بن جعفر الحضرمي عن محمد بن عبد الله القرشي عن علي بن احمد التميمي عن محمد بن
مروان عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول من يدخل الجنة فقلت يا رسول الله ادخلها قبلك قال نعم لانك صاحب لوائي في الآخرة كما انك صاحب
لوائي في الدنيا وصاحب اللواء هو المتقدم ثم قال عليه السلم يا علي كاني بك وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو لواء الحمد تحته آدم فمن دونه

فر عن ابي احمد يحيى بن عبد الله القسم القزويني معنعنا الى ابي رافع قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله صلوة الفجر يوم الجمعة ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم الحسن واثنى على الله تعالى فقال اخرج يوم القيمة وعلي بن ابي طالب امامي وبيده لواء الحمد وهو يومئذ شقتان شقة من السندس
وشقة من الاستبرق فوثب اليه رجل اعرابي من اهل نجد من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة فقال قد ارسلوني اليك لاسالك فقال قل يا اخا
البادية قال ما تقول في علي بن ابي طالب فقد كثر الاختلاف فيه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا فقال يا اعرابي ولم كثر الاختلاف
فيه علي مني كرأسي من بدني وزري مني كقميصي فوثب الاعرابي مغضبا ثم قال يا محمد اني اشد من علي بطشا فهل يستطيع علي ان يحمل لواء الحمد فقال
النبي صلى الله عليه وآله مهلا يا اعرابي اعطي يوم القيمة خمسا الاشياء حسن يوسف وزهد يحيى وصبر ايوب وطول آدم وقوة جبرئيل عليهم السلم
وبيده لواء الحمد وكل الخلائق تحت اللواء ويحف به الائمة والمؤذنون بتلاوة القرآن والاذان وهم الذين لا يبلون في قبورهم فوثب الاعرابي
مغضبا وقال اللهم ان يكن ما قال محمد حقا فانزل علي حجرا فانزل الله تعالى فيه سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج

فر ابو القسم الحسني معنعنا الى معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني في علي انه متكأ بين يدي يوم الشفاعة واعطاني
في علي الآخرة انه صاحب مفاتيحي يوم افتح ابواب الجنة واعطاني في علي الآخرة اني اعطى يوم القيمة اربعة الوية فلواء الحمد بيدي وادفع لواء التهليل
لعلي واوجهه في اول فوج هم الذين يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة بغير حساب عليهم وادفع لواء التكبير الى حمزة واوجهه في الفوج الثاني
وادفع لواء التسبيح الى جعفر واوجهه الى الفوج الثالث ثم اقيم على امتي حتى اشفع لهم ثم اكون انا القايد وابرهيم السائق حتى ادخل امتي الجنة
الخبر فر باسناده عن علي بن الحسين ع وساق الحديث الى ان قال اذا كان يوم القيمة امر الله خزان جهنم ان يدفعوا مفاتيح جهنم الى علي فيدخل
من يريد وينجي من يريد وساق الى ان قال يا علي ان معك لواء الحمد يوم القيمة تتقدم به قدام امتي والمؤذنون عن يمينك وعن شمالك

باب انه يدعى فيه كل اناس بامامهم

الآيات هود فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم
النار وبئس الورد المورود الاسرى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله يقدم قومه يوم القيمة يعني ان فرعون يمشي بين يدي قومه
يوم القيمة على قدميه حتى يهجم بهم الى النار كما كان يقدمهم في الدنيا يدعوهم الى طريق النار وانما قال فاوردهم النار على لفظ الماضي و
المراد به المستقبل لان ما عطف عليه من قوله يقدم قومه يوم القيمة يدل عليه وقيل انه معطوف على قوله فاتبعوا امر فرعون وبئس الورد
المورود اي بئس الماء الذي يردونه عطاشا لاحياء نفوسهم النار وانما اطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه اهل الجنة
من الانهار والعيون وقيل معناه بئس المدخل المدخول فيه النار وقيل بئس النصيب المقسوم لهم النار وفي قوله سبحانه يوم ندعو كل
اناس بامامهم فيه اقوال احدها ان معناه بنبيهم والمعنى على هذا ان ينادي يوم القيمة فيقال هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد صلى
الله عليه وآله فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء عليهم السلم فياخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي
رؤساء الضلالة وهذا معنى ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن علي ع ان الائمة امام هدى وامام ضلالة ورواه الوالبي
عنه بائمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي انزل عليهم من اوامر الله ونواهيه فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التورية وثالثها
ان معناه بمن كانوا ياتمون به من علمائهم وائمتهم ويجمع هذه الاقوال ما رواه عن الرضا عليه السلم بالاسانيد الصحيحة انه روى عن آبائه عليهم
السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيه يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق ع انه قال الا تحمدون الله
اذا كان يوم القيمة فدعا كل اناس الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى
الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا ورابعها ان معناه بكتابهم الذي فيه اعمالهم وخامسها معناه بامهاتهم فمن اوتي كتابه اي كتاب عمله بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم فرحين مسرورين ولا يظلمون فتيلا اي لا ينقصون عن ثواب اعمالهم مقدار فتيل وهو المفتول الذي في شق
النواة والنقير في ظهرها والقطمير قشر النواة ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى ذكر في معناه اقوال احدها ان معناه من كان

باب انه يدعى كل اناس بامامهم

فيما تقدم ذكره من النعم اعمى فهو عما غيب عنه من امر الآخرة اعمى وثانيها من كان في هذه الدنيا اعمى عن آيات الله ضالا عن الحق فهو في الآخرة اشد تحيرا وذهابا عن طريق الجنة او عن الحجة اذا سئل فان من ضل عن معرفة الله في الدنيا يكون يوم القيمة منقطع الحجة وثالثها ان معناه من كان في الدنيا اعمى القلب فانه في الآخرة اعمى العين يحشر كذلك عقوبة له على ضلالته في الدنيا كقوله ونحشره يوم القيمة اعمى ورابعها قوله فبصرك اليوم حديد بان معناه الاخبار عن قوة المعرفة والجاهل بالله سبحانه يكون عارفا به في الآخرة وعلى هذا فليس قوله اعمى على سبيل المبالغة والتعجب وان عطف عليه بقوله واضل سبيلا ويجوز ان يكون اعمى عبارة عما يلحقه من الغم المفرط فانه اذا لم ير الا ما يسوؤه فكانه اعمى يقال فلان سخين العين وخامسها ان معناه من كان في الدنيا ضالا فهو في الآخرة اضل لانه لا يقبل توبته. فس: احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي في قرنه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه قال علي بن ابراهيم ذلك يوم القيمة ينادي مناد ليقم ابو بكر وشيعته وعمر وشيعته وعثمن وشيعته وعلي وشيعته. ن: بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله تبارك وتعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب الله وسنة نبيهم. ما: المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ايوب عن صفوان عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنات فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب به فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار. جا، ما: المفيد عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ايوب عن صفوان عن ابان عنه عليه السلام مثله. كشف: من كتاب ابن طلحة عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله.

سن: ابي عن النضر عن الحلبي عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال قال ابو عبد الله عليه السلام انه ليس من قوم ائتموا بامامهم في الدنيا الا جاء يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن على مثل حالكم. سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن عقيل بن دراج عن مالك بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا مالك اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بقولكم. سن: ابي عن النضر عن ابن سنان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يوم ندعو كل اناس بامامهم فقال ندعو كل قرن من هذه الامة بامامهم قلت فيجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قرنه وعلي عليه السلام في قرنه والحسن عليه السلام في قرنه والحسين عليه السلام في قرنه وكل امام في قرنه الذي هلك بين اظهرهم قال نعم. شي: عن الفضيل قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني امام جاء معه. شي: عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يدعى كل بامامه الذي مات في عصره فان اثبته اعطى كتابه بيمينه لقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم واليمين اثبات الامام لانه كتاب له يقرأه لان الله يقول فمن اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى آخر الآية والكتاب الامام فمن نبذه وراء ظهره ومن انكره كان من اصحاب الشمال قال الله ما اصحاب الشمال في سموم وحميم وظل من يحموم الى آخر الآية. بيان: على هذا التأويل من بعض الآية يكون المراد بالكتاب الامام لاشتماله على علم ما كان وما يكون ونداؤه في الدنيا الهداية الى الايمان وفي الآخرة الحشر معه وجعله من اتباعه والمراد باليمين اليمن فانها تكون باليمين اي من اوتي امامه في الآخرة بسبب متابعته له في الدنيا. شي: عن محمد بن مسلم عن احدهما قال سألته عن قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال من كان يأتمون به في الدنيا ويؤتى بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن يعبدهما. شي: عن جعفر بن احمد عن الفضل بن شاذان انه وجد مكتوبا بخط ابيه مثله. شي: عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول امير المؤمنين ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما كان فطوبى للغرباء فقال يا ابا محمد يستأنف الداعي منا دعاء جديدا كما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت بفخذه فقلت اشهد انك امامي فقال اما انه سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة. توضيح: قال الجزري فيه ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء اي انه كان في اول امره كالغريب الوحيد الذي لا اهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ وسيعود غريبا كما كان اي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء اي الجنة لاولئك المسلمين الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في آخره وانما خصهم بها لصبرهم

باب صفة الحوض وساقيه

على ذي الكفار او لا واحوا اولى بهم من دين الاسلام شي عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله ع لا يترك الارض بغير امام يحل حلال الله ويحرم
حرامه وهو قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات بغير امام مات ميتة جاهلية فمدوا اعناقهم
وفتحوا اعينهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ليست الجاهلية الجهلاء فلما خرجنا من عنده فقال لنا سليمان هو والله الجاهلية الجهلاء
ولكن لما ذكر مددتم اعناقكم وفتحتم اعينكم قال الكم كذلك شي عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال انتم والله على دين الله ثم
تلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم ثم قال علي امامنا ورسول الله صلى الله عليه وآله امامنا كم من امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه
ونحن ذرية محمد وامنا فاطمة صلوات الله عليهم شي عن جابر عن ابي جعفر ع لما نزلت هذه الآية يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال
المسلمون يا رسول الله الست امام المسلمين اجمعين قال فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل
بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمون الا فمن تولاهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم واعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني
ولا معي وانا منه بريء ونوى في ذو ابن اخوي مثله وظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم شي عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول السمع والطاعة ابواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله لقول الله يوم
ندعوا كل اناس بامامهم شي عن بشير عن ابي عبد الله ع ثم قال ان كان يقول ما بين احدكم وبين ان يغتبط الا ان يبلغ نفسه هاهنا
واشار باصبعه الى حنجرته ثم قال فاول بايات من الكتاب فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ثم قال يوم ندعوا كل اناس بامامهم فرسول الله امامكم وكم من امام يوم القيمة يجيء
يلعن اصحابه ويلعنونه شي عن محمد عن احدهما انه سئل عن قول يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال من كانوا يأتمون به في الدنيا ويؤتى
بالشمس والقمر فيقذفان في جهنم ومن كان يعبدهما شي عن اسمعيل بن همام قال قال الرضا عليه السلام في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال اذا كان يوم القيمة قال الله اليس عدل من ربكم ان تولى كل قوم من تولوا قالوا بلى قال فيقول تميزوا فيتميزون شي عن عمار بن حمدان
عن ابي عبد الله ع قال ان كنتم تريدون ان تكونوا معنا يوم القيمة لا يلعن بعضكم بعضا فاتقوا الله واطيعوا فان الله يقول يوم ندعوا كل
اناس بامامهم شف من كتاب المعرفة لابي عثمان بن يعقوب الرواجني عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري
عن حيان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر رضي الله عنه قال لما ان سير ابو ذر رضي الله عنه اجتمع
هو وعلي عليه السلام والمقداد بن الاسود قال الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال امتي ترد على الحوض على خمس رايات اولها
راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني
في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر وابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين
مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون امتي فيهم اكثر الناس ومنهم المبهرجون قلت يا رسول الله وما المبهرجون بهرجوا
الطريق قال لا ولكنهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فآخذ بيد صاحبهم فاذا
اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي
راية فلان وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك
تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم
فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي المخدج برايته وهو امام سبعين الف من امتي فاذا اخذت بيده
اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه
وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي امير
المؤمنين ع وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ماذا خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون اتبعنا الاكبر
وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول رووا فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم
كالقمر ليلة البدر او كانوا كاضوء نجم في السماء قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلكم من الشاهدين بيان الاول
الثالث هو عثمان وانما لم يذكر معوية لانه من اتباعه والمخدج هو ذو الثدية ورئيس الخوارج وسيأتي هذا الخبر باسانيد جمة من طرق الخاص
والعام في ابواب فضائل امير المؤمنين وفي كتاب الفتن مع شرحها باب صفة الحوض وساقيه صلوات الله عليه الآيات
الكوثر انا اعطيناك الكوثر تفسير قال الطبرسي رحمه الله اختلفوا في تفسير الكوثر فقيل هو نهر في الجنة عن عائشة وابن عمر قال ابن

باب صفة الحوض وساقيه

عباس لما نزل انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقرأها على الناس فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي اعطاكه الله قال نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم تلك الطير قال افلا اخبركم بانعم منها قالوا بلى قال من اكل الطائر وشرب الماء فاز برضوان الله تعالى وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله الذي يكثر الناس عليه يوم القيمة عن عطا وقال انس بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاء ثم رفع راسه متبسما فقلت ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ سورة الكوثر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك اورده مسلم في الصحيح وقيل الكوثر الخير الكثير عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وقيل هو النبوة والكتاب عن عكرمة وقيل هو القرآن عن الحسن وقيل هو كثرة الاصحاب والاشياع عن ابي بكر بن عياش وقيل هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل الى يوم القيمة مددهم وقيل هو الشفاعة رووه عن الصادق عليه السلام واللفظ يحتمل للكل فيجب ان يحمل على جميع ما ذكر من الاقوال فقد اعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ووعده الخير الكثير في الآخرة وجميع هذه الاقوال تفصيل للجملة التي هي الخير الكثير في الدارين ثو جا ما المفيد عن ابن قولويه عن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي عن ابي الورد قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله تعالى فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادى مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت كلا فسمه باسمه قال فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي يا رب شيعة علي قال فيبعث الله عليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد قال فيقول وكيف لا ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله عز وجل له يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك قال فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا وورد حوضنا ثو ابي عن ابن محبوب عن الوابشي عن ابي الورد مثله اقول قد اثبتنا الخبر في باب صفة المحشر واللفظ هنا لعلي بن ابراهيم وفيه وبينهما اختلاف يسير جا ما المفيد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الصلت عن ابي كريب عن عطا عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاؤه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده في جنب امير المؤمنين عليه السلام وقال يا علي ان هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي لي شا عن ابن الشيخ الطائفة عن ابيه عن المفيد مثله قب ابن جبير وابن عباس مثله ج عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لي ولامتي وذلك قوله انا اعطيناك الكوثر الخبر بيان قال الجزري في صفة الكوثر طينه المسك ورضراضه التوم الرضراض الحصى الصغار والتوم الدر ن لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى جميعا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي الخبر لي حمزة بن محمد العلوي عن علي عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت اخي ووزيري وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وانت صاحب حوضي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني لي ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله من اراد ان يتخلص من هول القيمة فليتول وليي

باب صفة الحوض وساقيه

ولينبع وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب فإنه صاحب حوضي يذود عنه أعداءه ويسقي أولياءه فمن لم يسق منه لم يزل عطشانا
ولم يرو أبدا ومن سقي منه شربة لم يشق ولم يظمأ أبدا الخبر **فس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع في مسجد الخيف
إني فرطكم وإنكم واردون علي الحوض حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه قدحان من فضة عدد النجوم الخبر **ل** بالأسانيد
الكثيرة عن حذيفة بن أسيد مثله **ل** في الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على
الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بعملنا فإن لكل أهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنا نذود عنه
أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا حوضنا مترع فيه مثعبان ينصبان من الجنة أحدهما
من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر الخبر **توضيح** أترع كأفعل
امتلأ قال الفيروزآبادي قال مثاعب المدينة مسايل مائها **ن** بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش ويرد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن جعفر
بن محمد بن مسعود عن أبيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة
بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يشفع يوم القيامة بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فإذا
جئتم قال الرجل يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول أما النسب فقد عرفته ولكنكم أحدثتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم
ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن أبان عن ابن صبابة
عن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه قال سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع يقول والله لأذودن بيدي هاتين القصيرتين
عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا وليردنه أحباؤنا **جا ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أبي عوانة
عن موسى القطان عن محمد بن يحيى الأودي عن إسماعيل بن أبان عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن عبد الرحمن بن قيس الرحبي قال كنت جالسا
مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع على باب القصر حتى ألجأته الشمس إلى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بثوبه وقال يا
أمير المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال أولم يكن في حديث كثير قال بلى ولكن حدثني حديثا ينفعني الله به قال حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه وآله أني أرد أنا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها
إليك قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت أرسلني يا أخا همدان ثم دخل القصر **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب
عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن أبي جعفر المسعودي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن سعد بن طريف
عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض فقال أما إذا سألتموني عنه فأخبركم
أن الحوض أكرمني الله به وفضلني على من كان قبلي من الأنبياء وهو ما بين أيلة وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من
الماء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل حصاه الزمرد والياقوت بطحاؤه مسك أذفر شرط مشروط من ربي لا يرده أحد من
أمتي إلا النقية قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصي من بعدي الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما عليهم في عسر يذود عنه يوم القيامة
من ليس من شيعته كما يذود الرجل البعير الأجرب من إبله من شرب منه لم يظمأ أبدا **لي** علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسدي
عن البرمكي عن جعفر بن أحمد التميمي عن أبيه عن عبد الملك بن عمير الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله أنا سيد الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين وذريتي أفضل ذريات النبيين
والمرسلين وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين والطاهرات من أزواجي أمهات
المؤمنين وأمتي خير أمة أخرجت للناس وأنا أكثر النبيين تبعا يوم القيامة ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم
السماء وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا فقيل ومن ذاك يا رسول الله قال إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن
أبي طالب يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء ثم قال ع من أحب عليا وأطاعه في دار الدنيا
ورد على حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ومن أبغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة واختلج دوني
وأخذ به ذات الشمال إلى النار **بيان** بصرى كحبلى بلد بالشام وقرية ببغداد **كو** أبي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران
عن أبيه عن إسحاق بن جرير قال قال أبو عبد الله ع جاءني ابن عم لك أعرابي مجنون وعليه إزار وطيلسان ونعلاه في يده فقال لي إن قوما
يقولون فيك فقلت له ألست عربيا قال بلى قلت إن العرب لا تبغض عليا ع ثم قال له لعلك ممن يكذب بالحوض أما والله لئن أبغضته

مثعبان

المهملة

باب صفة الحوض وساقيه

ووردت عليه الحوض لتموتن عطشا **ل** محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن مسمع كردين عن ابي عبد الله ع قال ان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي ان يصدر عنه يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا ولم يشق بعدها ابدا وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل احلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع واذكى من العنبر يخرج من تسنيم ويمر بانهار الجنان يجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه يا ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا ولا عنه تحويلا اما انك يا كردين ممن تروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه من احبنا وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ع وفي يده عصا من عوسج يحطم بها اعداءنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فسئله ان يشفع لك فيقول تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فسئله اذ كان عندك خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره فقال ورع عن اشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب واتباعه اهل النصب وولاية الماضين وتقدمه لهما على كل احد **شف** من كتاب محمد بن احمد بن ابي الثلج باسناده الى ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله تحشر امتي يوم القيامة حتى يردوا على الحوض فترد راية امام المتقين وسيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وقائد الغر المحجلين وهو علي بن ابي طالب فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعنا وصدقنا واطعنا واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم وهو تفسير الآية **شف** من كتاب كفاية الطالب قال اخبرنا الحافظ محمد بن يوسف الشافعي عن محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الله عن حسن بن محمد عن حسن بن علي بن بزيع عن يحيى بن الحسين بن الفرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحارث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد على الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فتبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء **قب** الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظمأ ولا يتوضأ احد منه فيشعث لا يشربه انسان اخفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي النبي عليه السلام يذود علي عنه يوم القيامة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ ابدا طارق قال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يمنع نبيك هاتين عن الحوض اعداءنا ولا يردنه احباؤنا **بشا** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عباد عن محمد بن احمد الرازي عن محمد بن علي الخطيب عن عقيل عن محمد بن سنان عن الحسن بن عرفة عن وكيع عن شعبة عن ابي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر قال حدثنا النبي ص وهو الصادق المصدق قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع به البعيد كما يسمع به القريب ابن علي بن ابي طالب ابن علي المرتضى فيؤتى بعلي المرتضى فيحاسب فيكسى حلتان خضراوان ويعطى عصا من الشجرة وهي شجرة طوبى فيقال له قف على الحوض فاسق من شئت وامنع من شئت **بيان** الظاهر ان المراد بعلي المرتضى ايضا امير المؤمنين ع **كنز** محمد بن العباس عن احمد بن سعيد العامري عن اسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر قال نهر في الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه واهل بيته عليهم السلام دون الانبياء ويؤيده ما رواه ايضا عن احمد بن محمد عن حسين بن حماد عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل فبشرني ومثال اهل على الكوثر وبعضه مر ورواه ايضا عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سماعة بن ابي سمرة عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول لما اسري بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد امامك وارانى الكوثر وقال يا محمد هذا الكوثر لك دون النبيين فرأيت

عليه قصور كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدر فقال يا محمد هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيك علي بن ابي طالب وذريته الابرار
قال فضربت بيدي الى بلاطه فشممته فاذا هو مسك واذا انا بالقصور لبنة ذهب ولبنة فضة وروى ايضا عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن
اسحق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الغداة ثم التفت الى علي
عليه السلام فقال يا علي ما هذا النور الذي اراه قد غشيك قال يا رسول الله اصابتني جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن الوادي
ولم اصب الماء فلما وليت ناداني مناد يا امير المؤمنين فالتفت فاذا خلفي ابريق مملو من ماء فاغتسلت فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي اما المنادي فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر عليه اثنا عشر الف شجرة كل شجرة لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد
اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله تعالى كتب على اهل الجنة ان لا يموتوا
لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين وليس لاحد فيه شيء

توضيح البلاط كسحاب الحجارة التي تفرش في الدار **فر** محمد بن عيسى ذكره معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمحبينا اهل البيت سيجدون من قريش اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض شرابه احلى من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد وانتم الذين وصفكم الله في كتابه ويطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله لا ينزفون **فر**
عبيد بن كثير معنعنا عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك الكوثر
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يا رسول الله لقد شرفه الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكوثر نهر يجريه الله تحت عرشه
ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصباه الدر والياقوت والمرجان ترابه المسك الاذفر حشيشه الزعفران يجري من
تحت قوائم عرش رب العالمين ثمره كامثال القلال من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض يستبين ظاهره من باطنه و
باطنه من ظاهره فبكى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال يا علي والله ما هو لي وحدي
وانما هو لي ولك ولمحبيك من بعدي **عد** اعتقادنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين ايلة وصنعاء وهو حوض النبي صلى الله عليه وآله
وان فيه من الاباريق عدد نجوم السماء وان الوالي عليه يوم القيمة امير المؤمنين علي بن ابي طالب يسقي منه اولياءه ويذود عنه اعداءه من شرب
منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وقال النبي عليه السلام ليختلجن قوم من اصحابي دوني وانا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فانادي يا رب اصحابي اصحابي
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وقال ع ليردن علي الحوض رجال ممن صحبني حتى اذا رأيتهم ورفعوا
الي دونهم اختلجوا فلاقولن يا رب اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك **ما** المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن
سعد عن عبد الله بن موسى عن محمد بن عبد الرحمن العرزمي عن معلى بن هلال عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم
يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر
واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه الحديث **لي**
ابي عن سعد عن البرقي عن القسم عن جده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لي يا علي انت وشيعتك على الحوض
تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم
نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون الحديث **فر** القسم بن عبيد معنعنا عنهم عن آبائهم عليهم السلام وزاد في آخره يا علي انت وشيعتك تطلبون في
الموقف وانتم في الجنان تتنعمون

باب الشفاعة

الآيات البقرة واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وقال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقال من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه مريم لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا طه يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
الانبياء وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون سبا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الدخان ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم
الله انه هو العزيز الرحيم النجم وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى المدثر فما تنفعهم
شفاعة الشافعين النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا **تفسير** قال الطبرسي

باب الشفاعة

قدس الله روحه في قوله تعالى واتقوا اي احذروا واخشوا يوما لا تجزي اي لا تغني او لا تقضي نفس عن نفس شيئا ولا تدفع عنها مكروها
وقيل لا تؤدي احد عن احد حقا وجب عليه لله او لغيره ولا تقبل منها شفاعة قال المفسرون حكم هذه الاية مختص باليهود لانهم قالوا
نحن اولاد الانبياء واباؤنا يشفعون لنا فآيسهم الله عن ذلك فخرج الكلام مخرج العموم والمراد به الخصوص ويدل على ذلك ان الامة
اجمعت على ان للنبي صلى الله عليه وآله شفاعة مقبولة وان اختلفوا في كيفيتها فعندنا هي مختصة بدفع المضار واسقاط العقاب عن مستحقيه
من مذنبي المؤمنين وقالت المعتزلة هي في زيادة المنافع للمطيعين والتائبين دون العاصين وهي ثابتة عندنا للنبي صلى الله عليه وآله
ولاصحابه المنتجبين وللائمة من اهل بيته الطاهرين ولصالحي المؤمنين وينجي الله تعالى بشفاعتهم كثيرا من الخاطئين ويؤيده الخبر الذي
تلقته الامة بالقبول وهو قوله صلى الله عليه وآله ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وما جاء في روايات اصحابنا رضي الله عنهم
مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون وان ادنى المؤمنين
شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه كل قد استوجب النار ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانه معادل للمفدي به واما ما جاء في الحديث
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فاختلف في معناه قال الحسن الصرف العمل والعدل الفدية وقال الاصمعي الصرف التطوع والعدل الفريضة
وقال ابو عبيدة الصرف الحيلة والعدل الفدية وقال الكلبي الصرف الفدية والعدل رجل مكانه ولا هم ينصرون اي لا يعاونون حتى ينجوا
من العذاب وقيل ليس لهم ناصر ينتصر لهم من الله اذا عاقبهم وفي قوله سبحانه لا بيع فيه اي لا تجارة ولا خلة اي لا صداقة لانهم بالمعاصي يصيرون
اعداء وقيل لان شغله بنفسه يمنع من صداقة غيره وهذا كقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة اي لغير
المؤمنين مطلقا وفي قوله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هو استفهام انكار والنفي اي لا يشفع يوم القيمة احد لاحد الا
باذنه وامره وذلك ان المشركين كانوا يزعمون ان الاصنام تشفع لهم فاخبر الله سبحانه ان احدا ممن له الشفاعة لا يشفع الا بعد ان يأذن
الله في ذلك ويأمره به وفي قوله عز وجل ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة اي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون
ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والاخر ان يستدعي الشفاعة
من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي لا
يملك الشفاعة الا هؤلاء او لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانية الله تعالى والتصديق بانبيائه وقيل هو شهادة
ان لا اله الا الله وان يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجوا الا الله عن ابن عباس وقيل معناه لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق
الشفاعة كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار وقال علي بن ابراهيم في تفسيره حدثني ابي عن الحسن بن محبوب عن سليمان بن
جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله
يا رسول الله كيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض وساق الحديث الى ان قال وتصديق
هذه الوصية في سورة مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت الخ قول نبينا تمام الخبر في باب الوصية
وقال في قوله تعالى الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا اي لا تنفع ذلك اليوم شفاعة احد في غيره الا شفاعة من اذن الله في ان يشفع
ورضي قوله فيها من الانبياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء وفي قوله سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا يعني من الملائكة
سبحانه تنزيها عن ذلك بل عباد مكرمون اي ليسوا اولادا كما تزعمون بل عباد اكرمهم الله واصطفاهم لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون
الا بما يأمرهم به ربهم وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا من اعمالهم وما اخروا منها يعني ما عملوا وما هم
ما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ارتضى الله دينه وقال مجاهد الا لمن رضي الله عنه وقيل هم اهل شهادة ان لا اله الا
الا الله وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وحقيقته انهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله ان يشفع فيه فيكون في معنى قوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وهم من خشيته اي من خشيتهم منه فاضيف المصدر الى المفعول مشفقون خائفون وجلون من التقصير في
عبادته وفي قوله سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي لا تنفع الشفاعة عند الله الا لمن رضيه الله وارتضاه واذن له
الشفاعة مثل الملائكة والانبياء والاولياء او الا لمن اذن الله ان يشفع له حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوبهم واختلف في
الضمير في قوله فزع عن قلوبهم فقيل يعود الى المشركين اي حتى اذا اخرج عن قلوبهم الفزع حين سمعوا كلام الملائكة قالوا اي الملائكة ماذا
قال ربكم قالوا اي المشركون مجيبين لهم الحق اي قال الحق فيعترفون بان ما جاء به الرسل كان حقا عن ابن عباس وغيره وقيل ان الضمير
يعود الى الملائكة ثم اختلف في معناه على وجوه احدها ان الملائكة اذا صعدوا باعمال العباد ولهم زجل وصوت عظيم فيحسب
الملائكة انها الساعة فيخرون سجدا ويفزعون فاذا علموا انه ليس كذلك قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وثانيها ان الفترة لما كانت بين

باب الشفاعة

بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله انزل الله سبحانه جبرئيل بالوحي فلما نزل ظنت الملائكة انه نزل بشيء من امر الساعة فصعقوا لذلك فجعل جبرئيل يمر بكل سماء ويكشف عنهم الفزع فرفعوا رؤسهم وقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني الوحي وقيل انها الملائكة ان الله اذا اوحى الى بعض ملائكته لحق الملائكة غشي عند سماع الوحي ويصعقون ويخرون سجدا للآية العظيمة فاذا فزع عن قلوبهم سالت الملائكة ذلك الملك الذي اوحي اليه ماذا قال ربك او يسئل بعضهم بعضا فيعلمون ان الامر في غيرهم وفي قوله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا المولى الصاحب الذي من شانه ان يتولى معونة صاحبه على اموره فيدخل في ذلك ابن العم والناصر والحليف وغيرهم اي لا يغني فيه ولي عن ولي شيئا ولا يدفع عنه من عذاب الله ولا هم ينصرون وهذه الآية ايضا مما ذهب اليه اكثر الامة من اثبات الشفاعة لانها لا تحصل الا بامر الله تعالى واذنه والمراد بالآية انه ليس لهم من يدفع عنهم العذاب بنصره من غير ان ياذن الله له فيه ويدل عليه قوله الا من رحم الله اي الذين رحمهم الله من المؤمنين فانه اما ان يسقط عقابهم ابتداء او ياذن بالشفاعة فيهم وفي قوله تعالى الا من بعد ان ياذن الله اي للملائكة في الشفاعة لمن يشاء ويرضى لهم ان يشفعوا فيه وفي قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة والنبيين كما تنفع الموحدين عن ابن عباس وقال الحسن لم تنفعهم شفاعة ملك ولا شهيد ولا مؤمن ويعضد هذا الاجماع على ان عقاب الكفر لا يسقط بالشفاعة وقد صحت الرواية عن ابن مسعود قال يشفع نبيكم رابع اربعة جبرئيل ثم ابراهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع احد اكثر مما يشفع فيه نبيكم ثم النبيون ثم الصديقون ثم الشهداء ويبقى قوم في جهنم فيقال لهم ما سلككم في سقر الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود فهؤلاء الذين يبقون في جهنم وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يقول الرجل من اهل الجنة يوم القيمة اي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه فيقول اذهب فاخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه منها وقال صلى الله عليه وآله ان من امتي من سيدخل الله الجنة بشفاعته اكثر من مضر

ل ابو الحسن طاهر بن محمد بن يونس عن محمد بن عثمان الهروي عن احمد بن نجدة عن ابي بشر بن حنين المقري عن معتمر بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي دعوة قد دعا بها وقد سال سؤلا وقد اخبات دعوتي لشفاعتي لامتي يوم القيمة

ل ابي عن الحميري عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة يشفعون الى الله عز وجل فيشفعون الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء

ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام لا تعنتوا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيمة بما قدمتم وقال عليه السلام لنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة

ن لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال عليه السلام انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه

ن قال مصنف هذا الكتاب المؤمن هو الذي تسره حسنته وتسوؤه سيئته لقول النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومتى ساءته سيئته ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق للشفاعة والغفران ومن لم تسؤه سيئته فليس بمؤمن واذا لم يكن مؤمنا لم يستحق الشفاعة لان الله عز وجل غير مرتض لدينه

لي الطالقاني عن احمد بن اسحق عن ابي قلابة عبد الملك بن محمد عن غانم بن الحسن السعدي عن مسلم بن خالد المكي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه اين القاك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال ويوم الفزع الاكبر قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعي لواء الحمد وانا الشفيع لامتي الى ربي قالت يا ابتاه فان لم القك هناك قال القيني وانا عند الميزان اقول رب سلم امتي قالت فان لم القك هناك قال القيني على شفير جهنم امنع شررها ولهبها عن امتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها

فس ابي عن ابن محبوب عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن شفاعة النبي يوم القيمة قال يلجم الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فياتون آدم فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فياتون نوحا فيردهم الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

بيان تشفع على بناء المجهول من التفعيل يقال شفعته تشفيعا اي قبلت شفاعته

فس ابي عن محمد بن ابي عمير عن معوية وهشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي في الجاهلية

بيان كون الاخ في الجاهلية اي قبل البعثة لا ينافي كونه مؤمنا

فس جعفر بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن

عهدا

باب الشفاعة

عهدا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله الخبر **ثو لي** ابن مسرور عن [illegible]
عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن سعيد عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الله بن صباح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان
يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة
قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيامة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء
بانبياء فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء
من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول
الله نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل
مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون **ع** ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن
ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيامة وانا لنشفع فنشفع
وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار **لي** ابن المتوكل عن محمد العطار عن
ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن القلانسي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي **لي** الدقاق عن الكليني عن علي عن
محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة **ما** [illegible]
قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اعطاني مسألة فاخرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيامة ففعل ذلك
فس ابي عن ابن محبوب عن ابي اسامة عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام قالا والله لنشفعن والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا
حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان
قد لزمهم بالاقرار **بيان** اي ليس المراد بالايمان هنا الاسلام بل الاهتداء الى الائمة عليهم السلام وولايتهم او ليس المراد الايمان بالله
فس ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيامة والشفاعة له وللائمة من ولده ثم بعد ذلك
للانبياء صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله قال حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن معاوية بن عمار عن ابي العباس المكبر قال دخل مولى لامرأة علي بن الحسين
صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليه السلام يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد فغضب ابو جعفر
حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن أغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع القيامة لقد احتجت الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله
ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار ثم قال ما احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثم قال
ابو جعفر عليه السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم ثم قال
ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد **سن** ابي عن ابن ابي
عمير مثله الى قوله وجبت له النار **بيان** تربد تغير **ل** ابن الوليد عن الصفار وسعد عن ابن عيسى والبرقي معا عن محمد بن
سنان عن ابي الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعطيت خمسا لم يعطها احد قبلي جعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب واحل لي المغنم واعطيت جوامع الكلم واعطيت الشفاعة **ل** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن
الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن الحسن بن عبد الله عن آبائه عن جده الحسن بن علي عليهم السلام في حديث طويل ان النبي صلى الله عليه وآله
قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل واما شفاعتي ففي اصحاب الكبائر ما خلا اهل الشرك والظلم **بيان** المراد بالظلم هنا انواع
الكفر **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن ابي عبد الله
عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في
دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب
من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار
ذرة من بغضنا اهل البيت **ما** الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين سمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول اذا حشر الناس يوم القيامة ناداني مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك من مجازاة محبيك ومحبي اهل بيتك
الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقول يا رب الجنة فانادي بوئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت

باب الشفاعة

ما: العطار عن اسماعيل بن علي الدعبلي عن محمد بن ابراهيم بن كثير قال دخلنا على ابي نواس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة وبينك وبين الله هنات فتب الى الله عز وجل قال ابو نواس سندوني فلما استوى جالسا قال اياي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي شفاعة واني خبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم. ل: في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام اصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد وعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله عز وجل دينهم الخبر. ن: فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون من محض الايمان ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم. ن: احمد بن جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المدني عن علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ولينا حساب شيعتنا فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها فاجابنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ومن كانت مظلمته فيما بينه وبيننا كنا احق من عفا وصفح. ن: باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من كذب بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنله. ثو: ابي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ميسر عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن منكم يوم القيمة ليمر به الرجل له المعرفة به في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به قال فيقول له يا فلان اغثني فقد كنت اصنع اليك المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله. ثو: ابي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن خالد عن يحيى الحلبي عن ابي المغرا عن ابي بصير عن الصائغ قال قال ابو عبد الله ع ان المؤمن ليشفع لحميمه الا ان يكون ناصبا ولو ان ناصبا شفع له كل نبي مرسل وملك مقرب ما شفعوا. سن: ابي عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله المأذون لهم في ذلك والقائلون صوابا قلت جعلت فداك وما تقولون اذا كلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا. كنز: محمد بن العباس عن الحسن عن محمد بن عيسى عن يونس عن سعدان مثله وعن الكاظم عليه السلام ايضا مثله. كا: علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام مثله. سن: بهذا الاسناد قال قلت لابي عبد الله ع قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم قال نحن اولئك الشافعون. سن: ابي عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله ع ان لنا جارا من الخوارج يقول ان محمدا يوم القيمة همه نفسه فكيف يشفع فقال ابو عبد الله ع ما احد من الاولين والآخرين الا وهو يحتاج الى شفاعة محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة. سن: محمد بن عبد العزيز عن مفضل او غيره عن ابي عبد الله ع في قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين. سن: ابي عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن ابي عمير عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر ع ان لرسول الله صلى الله عليه وآله الشفاعة في امته. سن: ابي عن فضالة عن حسين بن عثمان عن ابي حمزة انه قال للنبي ص شفاعة في امته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في اهاليهم. سن: ابي عن حمزة بن عبد الله عن اسحق بن عمار عن علي الخدري قال قال ابو عبد الله ع ان الجار يشفع لجاره والحميم لحميمه ولو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين شفعوا في ناصب ما شفعوا. سن: ابن محبوب عن ابان عن اسماعيل عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر لا تستعن بعدونا في حاجة ولا تستعطه ولا تسأله شربة ماء انه ليمر به المؤمن في النار فيقول يا مؤمن الست فعلت بك كذا وكذا فيستحيي منه فيستنقذه من النار فانما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه. شي: عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قلت من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال نحن اولئك الشافعون. قب: علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال يعني ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ثم قال اول من يشفع يوم القيمة في امته رسول الله واول من يشفع في اهل بيته وولده امير المؤمنين واول من يشفع في الروم المسلمين صهيب واول من يشفع في مؤمني الحبشة بلال. حمران بن اعين قال الصادق عليه السلام والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فردوس الديلمي ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله الشفعاء خمسة القرآن والرحم والامانة ونبيكم واهل بيت نبيكم. تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيمة في جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك. لباب في قوله وترى كل امة جاثية الاية قال قال النبي صلى الله عليه وآله

باب الشفاعة

وعلي يقوم على كوم قد علا على الخلائق فيشفع ثم يقول يا علي اشفع فيشفع ويشفع الرجل في القبيلة ويشفع الرجل لأهل البيت ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله فذلك المقام المحمود ابو عبد الله عليه السلام وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين وقوله ان لهم قدم صدق قال شفاعة النبي والذي جاء بالصدق شفاعة علي اولئك هم الصديقون شفاعة النبي عليه السلام اني لاشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع ويشفع اهل بيتي فيشفعون بيان قال الجزري الكوم من الارض المرتفع والعلو ومنه الحديث يجيء قوم من الموحدين يحبسون يوم القيمة على الكوم الى ان يهذبوا هي بالفتح المواضع المشرفة واحدها كومة ويهذبوا اي ينقوا من المآثم م ان الله رحيم بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنن الامهات من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع فيه ويجيئه آخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان المؤمن اكرم على الله مما تظنون م قال الله عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنه عذابا قد استحقه عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتأخير الموت عنها ولا يؤخذ منها عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم شي عن خيثمة الجعفي قال كنت عند جعفر بن محمد عليه السلام انا ومفضل بن عمر ليلا ليس عنده احد غيرنا فقال له مفضل الجعفي جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا قال فقلت جعلت فداك ما الغرل قال كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة فيما هم فيه ثم يأتون آدم فيقولون انت ابونا وانت نبي فسل ربك يحكم بيننا ولو الى النار فيقول آدم لست بصاحبكم خلقني ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم امرني فعصيته ولكني ادلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فيأتون نوحا فيقولون سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا ائتوا ابرهيم قال فيأتون ابرهيم فيقول لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلم الله تكليما موسى قال فيأتون موسى فيقولون له فيقول لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى فيأتونه فيقول لست بصاحبكم ولكني ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا احمد ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما من نبي ولد من آدم الى محمد صلوات الله عليهم الا وهم تحت لواء محمد قال فيأتونه ثم قال فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال من هذا وهو اعلم به فيقول انا محمد فيقال افتحوا له قال فيفتح لي قال فاذا نظرت الى ربي مجدته تمجيدا لم يمجده احد كان قبلي ولا يمجده احد كان بعدي ثم اخر ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط قال فاذا رفعت رأسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول ثم اخر ساجدا فيقول ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت رأسي ونظرت الى ربي مجدته تمجيدا افضل من الاول والثاني ثم اخر ساجدا فيقول ارفع رأسك وقل يسمع قولك واشفع تشفع وسل تعط فاذا رفعت رأسي اقول رب احكم بين عبادك ولو الى النار فيقول نعم يا محمد قال ثم يؤتى بناقة من ياقوت احمر وزمامها زبرجد اخضر حتى اركبها ثم آتي المقام المحمود حتى اقضي عليه وهو تل من مسك اذفر بحيال العرش ثم يدعى ابرهيم فيحمل على مثلها فيجيء حتى يقف عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده فضرب على كتف علي بن ابي طالب ثم قال ثم تؤتى والله بمثلها فتحمل عليه ثم تجيء حتى تقف بيني وبين ابيك ابرهيم ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقو

باب الشفاعة

يا معشر الخلايق اليس العدل من ربكم ان يولي كل قوم ما كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون بلى واي شيء عدل منه قال فيقوم الشيطان
الذي اضل فرقة من الناس حتى زعموا ان عيسى هو الله وابن الله فيتبعونه الى النار ويقوم الشيطان الذي اضل فرقة من الناس
حتى زعموا ان عزيرا ابن الله حتى يتبعونه الى النار ويقوم كل شيطان اضل فرقة فيتبعونه الى النار حتى يبقى هذه
الامة ثم يخرج منادٍ من عند الله فيقول يا معشر الخلايق اليس العدل من ربكم ان يولي كل فريق من كانوا يتولون في دار الدنيا فيقولون
بلى فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه
ثم يقوم معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم علي فيتبعه من كان يتولاه ثم يزيد بن معوية فيتبعه من كان يتولاه ويقوم الحسن فيتبعه
من كان يتولاه ويقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم مروان بن الحكم وعبد الملك فيتبعهما من كان يتولاهما ثم يقوم علي بن
الحسين فيتبعه من كان يتولاه ثم يقوم الوليد بن عبد الملك ويقوم محمد بن علي فيتبعهما من كان يتولاهما ثم اقوم انا فيتبعني من كان
يتولاني وكاني بكما معي ثم يؤتى بنا فنجلس على العرش ربنا ويؤتى بالكتب فنرجع فنشهد على عدونا ونشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا
قال قلت جعلت فداك فما المرهق قال المذنب فاما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال
ثم جاءته جارية له فقالت ان فلانا القرشي بالباب فقال ائذنوا له ثم قال لنا اسكتوا **بيان** قال الجزري حتى يبلغ العرق منهم ما
يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم عن الكلام يعني في المحشر قوله صلى الله عليه فاذا نظر بنا الى ربي اي الى عرشه
او الى كرامته او الى نور من انوار عظمته والجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم والامر عند العرش وخلق الكلام هناك **شي**
عن محمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل عن المقام المحمود شفعت لابي وامي وعمي واخ كان
لي مواخيا في الجاهلية **شي** عن عيص بن القسم عن ابي عبد الله عليه السلام ان ناسا من بني هاشم اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه
ان يستعملهم على صدقات المواشي وقالوا يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها ان الصدقة لا تحل لي ولا لكم ولكني وعدت
الشفاعة ثم قال والله اشهد انه قد وعدها فما ظنكم يا بني عبد المطلب اذا اخذت بحلقة الباب اتروني مؤثرا عليكم غيركم قال ان الجن
والانس يجلسون يوم القيمة في صعيد واحد فاذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة فيقولون الى من نأتي فيأتون نوحا فيسألونه الشفاعة
فقال هيهات قد رفعت حاجتي فيقولون الى من فيقال الى ابرهيم فيأتون الى ابرهيم فيسألونه الشفاعة فيقول هيهات قد رفعت حاجتي
فيقولون الى من فيقال ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة فيقوم مدلا حتى ياتي باب الجنة فياخذ بحلقة الباب ثم يقرعه فيقال
من هذا فيقول احمد فيرحبون ويفتحون الباب فاذا نظر الى الجنة خر ساجدا يمجد ربه بالعظمة فياتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط
واشفع تشفع فيرفع راسه فيدخل من باب الجنة فيخر ساجدا ويمجد ربه ويعظمه فياتيه ملك فيقول ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع
فيقوم فما يسئل شيئا الا اعطاه الله اياه **بيان** قوله قد رفعت حاجتي اي الى غيري والحاصل انه ايضا استشفع من غيري
فلا استطيع شفاعتكم ويمكن ان يقرأ على بناء المفعول كناية عن قطع الرجاء اي دفع عني طلب الحاجة لما صدر مني من ترك الاولى **شي** عن
بعض اصحابنا عن احدهما في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة **شي** عن صفوان عن ابي عبد الله قال قال رسول
الله ص اني استوهبت من ربي اربعة امنة بنت وهب وعبد الله بن عبد المطلب وابا طالب ورجلا جرى بيني وبينه اخوة فطلبت لهما طلب الى
ولهان يهبهم لي **شي** عن بكير قال سئل ابو عبد الله عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم فقال له رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى
شفاعة محمد يومئذ قال نعم ان للمؤمنين خطايا وذنوبا وما من احد الا يحتاج الى شفاعة محمد يومئذ قال وسئله رجل عن قول رسول
الله ص انا سيد ولد ادم ولا فخر قال نعم قال ياخذ حلقة باب الجنة فيفتحها فيخر ساجدا فيقول الله ارفع راسك اشفع تشفع اطلب تعط
فيرفع راسه ثم يخر ساجدا فيقول الله ارفع راسك اشفع تشفع واطلب تعط ثم يرفع راسه فيشفع فيشفع ويطلب فيعطى **شي** عن
ابن مهران عن ابرهيم عليه السلام في قول الله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقوم الناس يوم القيمة مقدار اربعين عاما وتؤمر الشمس فتركب على
رؤوس العباد ويلجمهم العرق وتؤمر الارض لا تقبل من عرقهم شيئا فياتون ادم فيستشفعون منه فيدلهم على نوح ويدلهم نوح على ابرهيم
ويدلهم ابرهيم على موسى ويدلهم موسى على عيسى ويدلهم عيسى فيقول عليكم بمحمد خاتم البشر فيقول محمد انا لها فينطلق حتى ياتي باب
الجنة فيدق فيقال له من هذا والله اعلم فيقول محمد فيقال افتحوا له فاذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا فلا يرفع راسه حتى يقال له تكلم وسل تعط
واشفع تشفع فيرفع راسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا فيقال له مثلها فيرفع راسه حتى انه ليشفع من قد احرق بالنار فما احد من الناس
يوم القيمة في جميع الامم اوجه من محمد صلى الله عليه وآله وهو قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **بشا** محمد بن
الحسن الجوالي عن سلم بن احمد عن علي بن الحسين العباس عن احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي عن يعقوب بن احمد السري

نور محمد

باب الشفاعة

عن محمد بن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي في امورهم لما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه عند ما اضطروا كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قرأ هذه الآية لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وبهذا الاسناد الى عبد الله بن حماد عن محمد بن جعفر عن محمد عن ابيه عن جده علي عليه السلام في هذه الاية قال اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألناه ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم ثم قال معنا حيث كانوا وروي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال اذا حشر الله الناس في صعيد واحد اجل الله اشياعنا ان يناقشهم في الحساب فنقول الهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت امرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة بغير حساب ع ابن المتوكل عن سعد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيمة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانتك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا فجذبت بيده وادخلته الجنة فر سهل بن احمد الديباجي باسناده عن الصادق عليه السلام قال قال جابر لابي جعفر ع جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري اعلى منابرهم يوم القيمة ثم يقول الله يا محمد اخطب فاخطب بخطبة لم يسمع احد من الانبياء والرسل بمثلها ثم ينصب للاوصياء منابر من نور وينصب لوصيي علي بن ابي طالب في اوساطهم منبر من نور فيكون منبره اعلى منابرهم ثم يقول الله يا علي اخطب فيخطب بخطبة لم يسمع احد من الاوصياء بمثلها ثم ينصب لاولاد الانبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنيّ وسبطيّ وريحانتيّ ايام حياتي منبر من نور ثم يقال لهما اخطبا فيخطبان بخطبتين لم يسمع احد من اولاد الانبياء والمرسلين بمثلها ثم ينادي المنادي وهو جبرئيل ع اين فاطمة بنت محمد اين خديجة بنت خويلد اين مريم بنت عمران اين آسية بنت مزاحم اين ام كلثوم ام يحيى بن زكريا فيقمن فيقول الله تبارك وتعالى يا اهل الجمع لمن الكرم اليوم فيقول محمد وعلي والحسن والحسين لله الواحد القهار فيقول الله تعالى يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طأطؤا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث الله مائة الف ملك ليسيروا عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك ليسيروا عن يسارها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يسيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا يقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من كساكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة في حب فاطمة فخذوا بيده وادخلوه الجنة قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فيقولون فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال ابو جعفر ع هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ما المفيد عن ابن قولويه عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن النوفلي عن ابي العباس الفضل بن عبد الملك عن الصادق ع قال يا فضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز امانه ثم قال اما سمعت الله يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم كا علي عن ابيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن ابي عبد الله ع في رسالته الى اصحابه قال واعلموا انه ليس يغني عنكم من الله شيئا لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من دون ذلك من سره ان ينفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب الى الله ان يرضى عنه فر عن سليمان بن محمد باسناده عن ابي [illegible] قال سمعت امير المؤمنين ع يقول دخل رسول الله صلى الله عليه وآله يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية قالت يا ابه

دكي

باب الشفاعة

ذكرت المحشر فتوقفا الناس هوله يوم القيمة فقال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل انه قال اول من تنشق عنه الارض

يوم القيمة انا ثم ابي ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرئيل في سبعين الف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور

ثم يأتيك اسرافيل بثلث حلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي الى محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة

عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها و

يقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جدّ بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرن

بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر

فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك

ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع

استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع

الخلائق في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق غضّوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله

عليه وآله ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابرهيم خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب ويطلب آدم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم

ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراقٍ بين المرقاة الى المرقاة صفوف الملائكة بايديهم الوية النور ويصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن

يساره واقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية فاذا صرت في اعلى المنبر اتاك جبرئيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب

ارني الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذلي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب

لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وابناءهم وابناء ابنائهم ويقولون يا رب

انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين وسواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك

الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمعين شهيقهم في جهنم ثم يقول

جبرئيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي فيقول الله قد غفرت لهم فتقولين يا رب شيعة شيعتي فيقول الله انطلقي فمن اعتصم

بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة امير المؤمنين آمنة

روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ الناس وهم لا يظمأون فاذا

بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور على نجائب من نور جلالها

الذهب الاصفر والياقوت ازمّتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك

موائد من جوهر على عمد من نور فياكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحديث

م قوله تعالى ولكن البر

من آمن بالله واليوم الآخر قال آمن باليوم الآخر يوم القيمة التي افضل من يؤمنها محمد سيد النبيين وبعده علي اخوه وصفيه سيد الوصيين

والتي لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انوارهم فيصير فيها الى جنات النعيم هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والدافعون

في الدنيا عنه ولا يحضرها من اعداء محمد احد الا غشيته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه

والمتقربون كانوا في الدنيا اليه لغير تقية لحقهم منها التي تنادي الجنان فيها الينا الينا اولياء محمد وعلي صلوات الله عليهما وشيعتهما و

عنا عنا اعداء محمد وعلي عليهما السلم واهل مخالفتهما وتنادي النيران عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما

يقول الجنان يا محمد ويا علي ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان تحرق بنا من امرتما بحرقه بنا فاملآنا باعدائكما ع

ابي عن احمد بن ادريس عن حنان قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول لا تستلوهم فتكلفونا قضاء حوائجهم يوم القيمة وبهذا الاسناد قال قال ابو جعفر

عليه السلم لا تسألوهم الحوائج فتكونوا لهم الوسيلة الى رسول الله في القيمة ع باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان

يوم القيمة بعث الله العالم والعابد فاذا وقفا بين يدي الله عز وجل قيل للعابد انطلق الى الجنة وقيل للعالم قف تشفع للناس

بحسن تاديبك لهم خص روى عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ناسا من اهل بيتي يدخل واحد منهم الجنة الا دخلوا اجمعين

الجنة قيل وكيف ذلك قال يشفع فيهم فيشفع حتى يبقى الخادم فيقول يا رب خويدمتي كانت تقيني الحر والقر فيشفع فيها ما ابن

عبدوس عن ابن الزبيري عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله عليه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بشيعة علي فان الرجل منهم ليشفع لعدد ربيعة ومضر فر فرات بن ابرهيم الكوفي

معنعنا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق

جميع

باب الشفاعة

جميع ولد آدم ان الله تعالى يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا رأى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

كا: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن عمر بن ابان عن عبد الحميد الوابشي عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلاة فضلا عن غيرها فقال سبحان الله واعظم ذلك الا اخبركم بمن هو شر منه قلت بلى قال الناصب لنا شر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان يجيء بذنب يخرجه من الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

كا: العدة عن سهل عن ابن سنان عن سعدان عن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل

فر: محمد بن القسم بن عبيد معنعنا عن بشر بن شريح البصري قال قلت لمحمد بن علي عليهما السلام اية آية في كتاب الله ارجى قال فما يقول فيها قومك قال قلت يقولون يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال لكنا اهل البيت لا نقول ذلك قال قلت فاي شيء تقولون فيها قال نقول ولسوف يعطيك ربك فترضى الشفاعة والله الشفاعة والله الشفاعة

م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه بخلق كثير اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهم فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب علي لهم جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد صلى الله عليه وآله الا بجواز من علي عليه السلام فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد وعلي عليهما السلام عند الله منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان يا عبادي قد دخلتم الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضاء حقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلى حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر بمسيرة خمسمائة سنة ترابيع قصور وجنان

بيان: لعل المراد بالترابيع المربعات او كان في الاصل مرابع جمع مربع وهو منزل القوم في الربيع

عد: اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى دينه من اهل الكبائر والصغائر فاما التائبون من الذنوب فغير محتاجين الى الشفاعة وقال النبي صلى الله عليه وآله من لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي وقال صلى الله عليه وآله لا شفيع انجح من التوبة والشفاعة للانبياء والاوصياء والمؤمنين والملائكة وفي المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر واقل المؤمنين شفاعة من يشفع لثلاثين انسانا والشفاعة لا تكون لاهل الشك والشرك ولا لاهل الكفر والجحود بل تكون للمؤمنين من اهل التوحيد

لي: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كاني انظر الى ابنتي فاطمة وقد اقبلت يوم القيمة على نجيب من نور عن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وبين يديها سبعون الف ملك وخلفها سبعون الف ملك تقود مؤمنات امتي الى الجنة فايما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها واطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة الخبر

من كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة نشفع في المذنبين من شيعتنا فاما المحسنون فقد نجاهم الله

من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيمة يشفع فيها وعن ابيه عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن ابي نجران عن ابي الحسن عليه السلام قال شيعتنا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويحجون البيت الحرام ويصومون شهر رمضان ويوالون اهل البيت ويتبرؤون من اعدائهم وساق الحديث الى ان قال وانا احدهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر فيشفعه الله فيهم لكرامته على الله عز وجل

اقول: سيأتي بعض الاخبار في باب الجنة

من كتاب التمحيص عن ابي الحسن الاول قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم ليشفع بمثل ربيعة ومضر

م: عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من شيعة علي عليه السلام لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار السيارة تقول الخلائق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا ايها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنة تكافيها وتدخل الجنة برحمة الله او تزيد عليها

فنطها

باب الشفاعة

فيدخلها ابو عبد الله يقول العبد لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل الى ربي يقول ناد في عرصات القيامة الا ان فلان بن فلان من بلد كذا و
كذا وقرية كذا او كذا قد رهن بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها فاي اهل هذا المحشر كانت لي عنده يد او عارفة فليغثني
بمجازاتي عنها فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي
المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد
يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع
طاعاتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلام فبما ذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك
يا اخا رسول الله فياتي النداء من قبل الله تعالى يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون قد بذلوا له فانت ما ذا تبذل له فاني انا الحكم
ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم فيقول علي عليه السلام
يا رب افعل ما تامرني فيقول الله يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي
ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة بيتوتك
على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي عليه السلام قد وهبت ذلك لكم فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه
من ظلاماتكم ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصور وخيرات فيكون ذلك ما يرضي الله به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد
ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على بال بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان هذا
كله لنا فاين تحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقون والشهداء والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت
لهم فياتي النداء من قبل الله تعالى يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي بن ابي طالب الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا
فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضه علي عليه السلام في تلك الجنان ثم يرون ما يضيفه الله عز وجل الى ممالك علي عليه السلام في الجنان ما هو اضعاف
ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي
علي بن ابي طالب عليه السلام **سن** عن يعقوب الاحمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال العدل الفريضة **شي** عن ابراهيم بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلام قال العدل في قول ابي
جعفر عليه السلام الفداء **شي** عن اسباط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قوله لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال الصرف النافلة والعدل الفريضة
شي عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيامة لاهل بيته فيشفع فيهم حتى يبقى خادمه فيقول ويرفع
سبابتيه يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه **تذنيب** قال العلامة قدس الله روحه في شرح التجريد اتفقت العلماء على
ثبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه وآله وقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل انه الشفاعة واختلفوا فقالت الوعيدية انها
عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وذهبت التفضيلية الى ان الشفاعة للفساق من هذه الامة في اسقاط عقابهم
وهو الحق وابطل المصنف الاول بان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لا غير لكنا شافعين في النبي صلى الله عليه وآله حيث نطلب له من الله
تعالى علو الدرجات والتالي باطل قطعا لان الشافع اعلى من المشفوع فيه فالمقدم مثله وقد استدلوا بوجوه الاول قوله تعالى ما للظالمين
من حميم ولا شفيع يطاع نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالم والفاسق ظالم والجواب انه تعالى نفى الشفيع المطاع ونحن نقول به لانه ليس
في الآخرة شفيع يطاع لان المطاع فوق المطيع والله تعالى فوق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفي الشفيع المطاع نفي الشفيع المجاب
سلمنا لكن لم لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين هنا الكفار جمعا بين الادلة الثاني قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة يوم لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين والجواب عن هذه الآيات كلها انها مختصة بالكفار جمعا بين الادلة الرابع قوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى نفى شفاعة الملائكة عن غير المرضي لله تعالى والفاسق غير مرضي والجواب لا نسلم ان الفاسق غير مرضي بل هو مرضي لله تعالى في
ايمانه وقال المحقق الطوسي رحمه الله والحق صدق الشفاعة فيهما اي في زيادة المنافع واسقاط المضار وثبوت الثاني له عليه السلام بقوله ادخرت
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقال النووي في شرح صحيح المسلم قال القاضي عياض مذهب اهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها
سمعا بصريح الآيات وبخبر الصادق صلوات الله عليه وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين
واجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين
في النار واحتجوا بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين وامثاله وهي في الكفار واما تاويلهم احاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات
فباطل والفاظ الاحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم واخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام اولها
مختصة بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وهو الاراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه

باب الصراط

ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه وآله. الثالثة الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وآله ومن يشاء الله. الرابعة
فيمن دخل النار من المؤمنين وقد جاءت الاخبار متضافرة بخروجهم من النار بشفاعة نبينا (ص) والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله
تعالى كل من قال لا اله الا الله كما جاء في الحديث فلا يبقى فيها الا الكافرون. الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وهذه
لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون ايضا شفاعة الحشر الاولى انتهى.

باب الصراط

الآيات الفجر: ان ربك لبالمرصاد

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله اي عليه طريق العباد فلا يفوته احد والمعنى انه لا يفوته شيء من اعمالهم لانه يسمع ويرى جميع اقوالهم و
افعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد. وروي عن علي عليه السلام ان معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم. وعن الصادق عليه السلام
قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة. وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال ان على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد (عند) اولها
شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جاز الى الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها
تامة جاز الى الرابع فيسأل عن الصوم فان جاء به تاما جاز الى الخامس فيسأل عن الحج فان جاء به تاما جاز الى السادس فيسأل عن العمرة فان جاء بها تامة
جاز الى السابع فيسأل عن المظالم فان خرج منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة. **لى:** ابن
الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال الناس يمرون
على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا
ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا. **ين:** القاسم بن محمد مثله. **فس:** ابي عن عمرو بن
عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع (الاولين) والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ
الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله عز وجل اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق
يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي
امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف (الشعر) عليها ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم واما الثانية فعليها الصلاة و
اما الثالثة فعليها عدل رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان
نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول
قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس منها يتهافتون في النار كالفراش
فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس
بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور. **بيان:** اقول قد مر برواية الصدوق في باب صفة ما يأتي به يوم القيامة. قوله عليه السلام
كان المنتهى الى رب العالمين اي الى عدله ومجازاته عن مظالم العباد. **مع:** القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن احمد بن عيسى ابي مريم
عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله
عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا
واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في
نار جهنم. **مع:** ابي عن سعد عن ابن هاشم عن عبيد الله بن موسى العبسي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي اذا كان يوم القيامة اقعد انا وانت وجبرئيل على الصراط فلم يجز احد الا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك.
فس: في رواية ابي الجارود في قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط. **مع:** ابي عن سعد عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابن محمد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة.
قب: محمد بن العباس الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن حميد عن انس (قال) رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط عقبة كؤودا طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات
والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة والثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي طالب وقال بعد كلام لا يقطعها في غير
مشقة الا محمد واهل بيته. **قب:** تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي لا يعذب الله محمدا والذين آمنوا معه
لا يعذب علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر نورهم يسعى يضيء على الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين
مرة فيسعى نورهم بين ايديهم ويسعى عن ايمانهم وهم يتبعونها فيمضي اهل بيت محمد زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم

قوم

باب الصراط

قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم مثل الحبو ثم قوم مثل الزحف و يجعله الله على المؤمنين عريضا و على
المذنبين دقيقا قال الله تعالى يقولون ربنا اتمم لنا نورنا و اغفر لنا انك على كل شيء قدير يجتازونه على الصراط قال فيجوز امير المؤمنين في هودج من الزمرد الاخضر و معه
فاطمة على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حوراء كالبرق اللامع **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنان بن سدير
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول حافتا الصراط يوم القيامة الرحم
و الامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة و اذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و تكفأ به الصراط في
النار **بن** عن حنان مثله **فس** وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَجَازَكُمْ عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَزَالِقَ دَحْضِهِ وَ أَهَاوِيلَ زَلَلِهِ وَ تَارَاتِ أَهْوَالِهِ **ما** الفحام
عن محمد بن الهاشم الهاشمي عن ابي هاشم بن القاسم عن محمد بن زكريا بن عبد الله عن عبد الله عن عبد الله المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و آله قال اذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن
ابي طالب و ذلك قوله و قفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب **م** عن النبي صلى الله عليه و آله قال ان الله تعالى
اذا بعث الخلائق من الاولين و الآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء
العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيامة الا غض بصره عنها الا محمد و علي و الحسن
و الحسين و الطاهرين من اولادهم فانهم اولادها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منه بيدها و هي في الجنة و طرف
في عرصات القيامة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق
بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام و الف فئام و الف فئام قالوا و كم فئام واحد قال الف الف ينجون بها من النار
م عن النبي صلى الله عليه و آله قال انه ليرى يوم القيامة الى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم الا الله تعالى هم كانوا
محبي حمزة و كثير منهم اصحاب الذنوب و الآثام فيحول حيطان بينهم و بين سلوك الصراط و العبور الى الجنة فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه
فيقول حمزة لرسول الله صلى الله عليه و آله و لعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه و آله
لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه و استنقاذهم من النار فيأتي علي بن ابي طالب بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله في الدنيا و
حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين اوليائه و بين العبور الى الجنة على الصراط و يدفعها دفعة فينحيها مسيرة خمسمائة
عام ثم يقول لاوليائه و المحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران و بعدت
عنهم الاهوال و يردون الجنة غانمين ظافرين **فر** عن جبلة كثير معنعنا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال اتاني جبرئيل
عليه السلام فقال ابشرك يا محمد بما تجوز على الصراط قال قلت بلى قال تجوز بنور الله و يجوز علي بنورك و نورك من نور الله و يجوز امتك
بنور علي و نور علي من نورك و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله
عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلام و ساق الحديث الى ان قال فلا ازال واقفا
على الصراط ادعو و اقول رب سلم شيعتي و محبي و انصاري و من تولاني في دار الدنيا الى آخر ما مر في باب الشفاعة من كتاب فضائل الشيعة
للصدوق رحمه الله باسناده عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله اثبتكم قدما على الصراط
اشدكم حبا لاهل بيتي و باسناده عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلي ع ما ثبت حبك
في قلب امرئ مؤمن فزلت به قدم على الصراط الا ثبتت له قدم حتى ادخله الله بحبك الجنة **عد** اعتقادنا في الصراط انه حق و انه جسر جهنم
و ان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز و جل و ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا و الصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم
في الدنيا و اطاعهم اعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة و قال النبي صلى الله عليه و آله لعلي عليه السلام يا علي
اذا كان يوم القيامة اقعد انا و انت و جبرئيل على الصراط فلا يجوز على الصراط الا من كانت معه براءة بولايتك قوله قال الشيخ
المفيد رفع الله في الجنان درجته الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى الثواب و له سمي الولاء لامير المؤمنين
و الائمة من ذريته عليهم السلام صراطا و من معناه قال امير المؤمنين عليه السلام انا صراط الله المستقيم و عروته الوثقى التي لا انفصام لها
يعني ان معرفته و التمسك به طريق الى الله سبحانه و قد جاء الخبر بان الطريق يوم القيامة الى الجنة كالجسر يمر به الناس و هو الصراط الذي
يقف عن يمينه رسول الله صلى الله عليه و آله و عن شماله امير المؤمنين و يأتيهما النداء من الله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد و جاء الخبر
انه لا يعبر الصراط يوم القيامة الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب ع من النار و جاء الخبر بان الصراط ادق من الشعرة و احد من السيف
على الكافر و المراد بذلك انه لا يثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيامة من شدة ما يلحقهم من اهوال القيامة و مخاوفها فهم يمشون عليه

كالذي

باب الجنة ونعيمها

كالذي يمشي على الخيط الذي هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في عبوره على الصراط
هو طريق الى الجنة وطريق الى النار ويسير العبد الى الجنة ويرى من هول النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال وقال تعالى فيما امر به من الدعاء وتلاوة القرآن
اهدنا الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط الشيطان طريق المعاصي والصراط
في الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمناه انتهى اقول لا اضطرار
في تاويل كونه ادق من الشعرة واحد من السيف الى تاويل الظواهر الكثيرة بلا ضرورة عن جابر … وذكر اخبار هذا الباب
في باب انا امير المؤمنين ع قسيم الجنة والنار

باب الجنة ونعيمها

رزقنا الله وسائر المؤمنين حورها وقصورها و
حبورها وسرورها الآيات البقرة وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال سبحانه والذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
آل عمران قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من
الله والله بصير بالعباد وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى اولئك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال سبحانه لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها … وذلك الفوز العظيم وقال تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو
مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا المائدة ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار وقال سبحانه ولو ان اهل الكتاب آمنوا
واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال تعالى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم وقال سبحانه فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين الانعام لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون التوبة يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وقال سبحانه اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وقال … رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا يونس ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و
آخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين هود ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون الرعد
والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار
جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وقال سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وقال سبحانه مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها
دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقال تعالى وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ابراهيم وادخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين النحل ولدار الآخرة خير
ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة
طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون الكهف ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون
فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقال تعالى

باب الجنة ونعيمها

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما و
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا طه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى الحج ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار وقال تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد وقال سبحانه فالذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم وقال سبحانه والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا
او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم المؤمنين اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون الفرقان قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم
فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما العنكبوت والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
نعم اجر العاملين لقمان ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم التنزيل
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات الماوى نزلا بما كانوا
يعملون الاحزاب وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما سبا الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب يس ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم الصافات
الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين لا
فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان
لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون قال هل انتم مطلعون فاطلع فراه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون
ص وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف
اتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد الزمر لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري
من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال سبحانه لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين المؤمن قال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم
السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا و
ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم الزخرف الذين امنوا باياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم
فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون الدخان ان المتقين في مقام امين
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
محمد ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل
مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم الفتح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه
عذابا اليما ق وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها

بسلام

باب الجنة ونعيمها

الرحمن ٣

بسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد الذاريات ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك
محسنين وقال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون الطور ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها
ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر الرحمن ولمن خاف
مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
زوجان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن قاصرات الطرف
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهن خيرات حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي
آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان فبأي آلاء ربكما تكذبان الواقعة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات
النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق و
كاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما
كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين
ثلة من الاولين وثلة من الآخرين الحديد وسابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
المجادلة ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه الحشر لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون الصف يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم التغابن ويدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم الطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا الملك الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير المعارج اولئك في جنات مكرمون وقال تعالى ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا الدهر ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقال
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قوارير من فضة قدروها تقديرا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا
عينا فيها تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
والمرسلات ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ
للمكذبين النبأ ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواعب اترابا وكاسا دهاقا لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا
النازعات واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى المطففين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في
وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون
ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا راوهم قالوا ان
هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا
يفعلون البروج ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير الغاشية في جنة عالية لا تسمع
فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة الفجر يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي التين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون البينة ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **تفسير** قال الطبري رحمه الله في قوله تعالى تجري من تحتها اي من تحت اشجارها ومساكنها الانهار

باب الجنة ونعيمها

واستعمل الجري في النهر توسعاً لانه موضع الجري كلما رزقوا منها اي من الجنات والمعنى من اشجارها من ثمرة رزقاً اي اعطوا من ثمارها
عطاءً او طعموا منها طعاماً لان الرزق عبارة عما يصح الانتفاع به ولا يكون لاحد المنع منه قالوا هذا الذي رزقنا من قبل فيه وجوه احدها
ان ثمار الجنة اذا جنيت من اشجارها عاد مكانها مثلها فيشتبه عليهم فيقولون هذا الذي رزقنا من قبل عن ابي عبيدة ويحيى بن ابي كثير
وثانيها ان معناه هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا عن ابن عباس وابن مسعود وقيل هذا هو الذي وعدناه به في الدنيا وثالثها معناه
هذا الذي رزقناه في الجنة اي كالذي رزقنا من قبل وهم يعلمون انه غيره ولكنهم شبهوه في طعمه ولونه وريحه وطيبه وجودته عن الحسن وواصل
الشيخ ابو جعفر رحمه الله واقوى الاقوال قول ابن عباس لانه تعالى قال كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً فعم ولم يخص فاول ما اتوا به لا يتقدمه
فيه هذا القول الا ان يكون اشارة الى ما تقدم رزقه في الدنيا ويكون التقدير هذا مثل الذي رزقناه في الدنيا لان ما رزقوه في الدنيا
فقد عدم فاقام المضاف اليه مقام المضاف واتوا به متشابهاً فيه وجوه احدها انه اراد مشتبهاً في اللون مختلفاً في الطعم وثانيها ان كلها
متشابه خيار لا رذل فيه وثالثها انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنة اطيب ورابعها انه يشبه بعضه بعضاً في اللذة وجميع الصفات وخامسها
ان التشابه من حيث انه ... فالخادم يوافق المسكن والمسكن يوافق الغرض وكذلك جميع ما يليق به ولهم فيها ازواج من الحور العين ومن
نساء الدنيا ... مطهرة وقيل في الابدان والاخلاق والاعمال فلا يحضن
ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن قد طهرن من الاقذار والآثام وهم فيها اي في الجنة خالدون يعني دائمون يبقون ببقاء الله لا انقطاع لذلك
ولا نفاد لان النعمة تتم بالخلود والبقاء كما تتنغص بالزوال والفناء وفي قوله عز وجل وقالوا لن يدخل الجنة هذا على الايجاز وتقديره
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى تلك امانيهم اي تلك المقالة اماني
كاذبة يتمنونها على الله وقيل امانيهم اباطيلهم وقيل اي تلك اشياء ... قل هاتوا اي احضروا
انكاركم برهانكم اي حجتكم ان كنتم صادقين في هذا القول بلى من اسلم وجهه لله اي من اخلص نفسه لله بان سلك سبيل مرضاته وقيل
وجهه لطاعة الله وقيل فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل مؤمن وقيل مخلص فله
اجره عند ربه اي فله جزاء عمله عند الله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وهذا ظاهر على قول من يقول انه لا يكون على اهل الجنة
خوف ولا حزن في الآخرة واما على قول من قال ان بعضهم يخاف ثم يامن فمعناه انهم لا يخافون فوت جزاء اعمالهم لانهم يكونون على ثقة بان
ذلك لا يفوتهم وفي قوله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى الاعمال التي توجب المغفرة وجنة عرضها السموات والارض اختلف
في معناه على اقوال احدها ان المعنى عرضها كعرض السموات والارضين السبع اذا ضم بعضها الى بعض عن ابن عباس والحسن واختاره الجبائي
والبلخي وانما ذكر العرض بالعظم دون الطول لانه يدل على ان الطول اعظم وليس كذلك لو ذكر الطول وثانيها ان معناه ثمنها لو بيعت كثمن
السموات والارض لو بيعتا كما يقال عرضت هذا المتاع للبيع والمراد بذلك عظم مقدارها وجلالة قدرها وانه لا يساويها شيء وان عظم
عن ابي مسلم الاصفهاني وهذا وجه مليح الا ان فيه تعسفاً وثالثها ان عرضها لم يرد به العرض الذي هو خلاف الطول وانما اراد سعتها
وعظمها والعرب اذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض ويسال فيقال اذا كانت الجنة عرضها كعرض السماء والارض فاين تكون النار
فجوابه انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن ذلك فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل وهذه معارضة فيها اسقاط المسئلة لان
القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث شاء ويسال ايضا اذا كانت الجنة في السماء فكيف يكون لها هذا العرض
والجواب انه قيل ان الجنة فوق السموات السبع تحت العرش عن انس بن مالك وقد قيل ان الجنة فوق السموات السبع وان النار تحت
الارضين السبع عن قتادة وقيل معنى قولهم ان الجنة في السماء انها في ناحية السماء وجهة السماء لا ان السماء تحويها ولا ينكر ان يخلق الله في العلو امثال
السموات والارضين وان صح الخبر انها في السماء الرابعة كان كما يقال في الدار بستان لاتصاله بها وكونه في ناحية منها او يشرع اليه بابها
وان كان اضعاف الدار وقيل ان الله تعالى يزيد في عرضها يوم القيامة فيكون المراد عرضها السموات والارض يوم القيامة لا في الحال
عن ابي بكر احمد بن علي مع تسليمها في السماء اعدت للمطيعين لله ولرسوله باجتناب المقبحات وفعل الطاعات وهذا يدل على ان الجنة
مخلوقة اليوم لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة انتهى وقال الرازي في تفسير هذه الآية وههنا سؤالات الاول ما معنى ان عرضها
مثل عرض السموات والارض فيه وجوه الاول ان المراد لو جعلت السموات والارضون طبقاً طبقاً بحيث يكون كل واحد من تلك الطبقات
سطحاً مؤلفاً من اجزاء لا تتجزى ثم وصل البعض بالبعض طبقاً واحداً لكان ذلك مثل عرض الجنة وهذا غاية في السعة لا يعلمها الا الله
الثاني ان الجنة التي تكون عرضها مثل عرض السموات والارض انما تكون للرجل الواحد لان الانسان انما يرغب فيما يصير ملكاً له فلا بد
وان تكون الجنة المملوكة لكل واحد مقدار هذا ثم ذكر ما ذكرنا عن ابي مسلم ثم قال الرابع المقصود المبالغة في وصف سعة الجنة وذلك

لانه

باب الجنة ونعيمها

لانه لا شيء عندنا اعرض منهما ونظيره قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض فان اطول الاشياء بقاء عندنا هو السموات والارض
فخوطبنا على وفق ما عرفناه فكذا ههنا ثم قال السؤال الثاني انتم تقولون ان الجنة في السماء فكيف يكون عرضها كعرض السماء والجواب من
وجهين الاول ان المراد من قولنا انها في السماء انها فوق السموات وتحت العرش قال عليه السلام في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن وروي ان رسول
هرقل سال النبي صلى الله عليه وآله فقال انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال النبي صلى الله عليه
وآله سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله اعلم انه اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب
فكذلك الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفل وسال انس بن مالك عن الجنة في الارض ام في السماء فقال فاي ارض وسماء تسع الجنة قيل فاين هي قال
فوق السموات السبع تحت العرش والثاني ان الذين يقولون الجنة والنار غير مخلوقتين الان لا يبعد ان يكون الجنة عندهم مخلوقة في مكان
السموات والنار في مكان الارض واما قوله اعدت للمتقين فظاهره يدل على ان الجنة والنار مخلوقتان الان وقال الكبير رحمه الله
في قوله تعالى نزلا من عند الله النزل ما يعد للضيف من الكرامة والبر والطعام والشراب وما عند الله من الثواب والكرامة خير للابرار مما يتقلب
فيه الذين كفروا لان ذلك عن قريب يزول وما عند الله سبحانه دائم لا يزول وفي قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي كنينا ليس فيه حر ولا
برد بخلاف ظل الدنيا وقيل ظليلا دائما لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل ظلا متمكنا قويا كما يقال يوم ايوم وليل اليل وداهية دهياء
يعنون الشيء بمثل لفظه اذا ارادوا المبالغة وقال المفسرون الجنة في ظل الهواء كانت ذلك خفيفة وفي قوله تعالى لهم دار السلام اي للذين تذكروا
وتدبروا وترقوا الخوف يعني دار السلامة الدائمة الخالصة من كل آفة وبلية مما يلقاه اهل النار وقيل ان السلام هو الله تعالى وداره
الجنة عند ربهم اي هي مضمونة لهم عنده حتى يوصلهم اليها لا محالة كما يقول الرجل لغيره لك عندي هذا المال اي في ضماني وقيل معناه لهم ذلك
السلام في الآخرة يعطيهم اياه وهو وليهم يعني الله متولي ايصال المنافع اليهم ودفع المضار عنهم وقيل وليهم ناصرهم على اعدائهم وقيل يتولاهم
في الدنيا بالتوفيق وفي الآخرة بالجزاء بما كانوا يعملون اي جزاء بما كانوا يعملون من الطاعات وفي قوله تعالى لهم نعيم مقيم اي دائم لا يزول ولا
ينقطع خالدين فيها ابدا اي دائمين فيها مع كون النعيم مقيما لهم ان الله عنده اجر اي جزاء على العمل عظيم اي كثير مضاعف لا تبلغه نعمة غيره من
الخلق وفي قوله سبحانه ومساكن طيبة تطيب العيش فيها بناها الله تعالى من اللآلئ والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر لا اذى فيها ولا
ولا نصب عن الحسن في جنات عدن اي في جنات اقامة وخلود وهي بطنان الجنة اي وسطها عن ابن مسعود وقيل مدينة في الجنة فيها الرسل
والانبياء والشهداء وائمة الهدى والناس حولهم والجنان حولها عن الضحاك وقيل ان عدن اعلى درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها
محفوفة بها وهي مغطاة من يوم خلقها الله حتى يدخلها اهلها الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون ومن شاء الله وفيها قصور الدر
واليواقيت والذهب فتهب ريح طيبة من تحت العرش فيدخل عليهم كثبان المسك الابيض عن مقاتل والكلبي وروي انه صلى الله عليه وآله
قال عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير ثلاثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله طوبى لمن دخلك
ورضوان من الله اكبر رفع على الابتداء اي ورضا الله تعالى عنهم اكبر من ذلك كله قال الجبائي انما صار الرضوان اكبر من الثواب لانه لا يوجد
منه شيء الا بالرضوان وهو الداعي اليه الموجب له وقال الحسن لانه ما يصل الى القلب من السرور برضوان الله اكبر من جميع ذلك ذلك
الفوز العظيم اي ذلك النعيم الذي وصفته هو النجاح العظيم الذي لا شيء اعظم منه وفي قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم اي الى الجنة تجري من
تحتهم الانهار في جنات النعيم اي تجري بين ايديهم وهم يرونها من علو وقيل معناه من تحت بساتينهم واسرتهم وقصورهم وقوله بايمانهم
بفوزها على ايمانهم دعواهم فيها اي دعاء المؤمنين في الجنة وذكرهم فيها ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لا على وجه العبادة لانه
ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح وقيل انهم اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فياتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم
واذا قضوا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان فيكون مفتتح كلامهم في كل شيء التسبيح ومختتم كلامهم التحميد
ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا عن ابن جريج وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام وقيل معناه
تحية بعضهم لبعض فيها او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الآفات والمكاره التي ابتلي بها اهل النار وآخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين اي يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكروه وفي قوله سبحانه واخبتوا الى ربهم اي انابوا وتضرعوا اليه
وقيل اي اطمانوا الى ذكره وقيل خضعوا وخشعوا لله اليه والكل متقارب وقال البيضاوي في قوله تعالى ويدرءون بالحسنة السيئة اي يدفعونها
بها فيجازون الاساءة بالاحسان او يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها اولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها
وهي الجنة جنات عدن بدل من عقبى الدار او مبتدأ خبره يدخلونها والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطنان الجنة
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم عطف على المرفوع في يدخلونها وانما ساغ للفصل بالضمير الآخر او مفعول معه والمعنى

باب الجنة ونعيمها

يلحق بهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشأنهم وهو دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة او ان الموصوفين
بتلك الصفات مقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم وفي التقييد بالصلاح دلالة على ان
مجرد الانساب لا ينفع والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتوح والتحف قائلين سلام عليكم بشارة
بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية وقال الطبر
ده في قوله تعالى طوبى لهم فيه اقوال احدها ان معناه فرح لهم وقرة عين عن ابن عباس الثاني غبطة لهم عن الضحاك الثالث خير لهم وكرامة
عن ابراهيم النخعي الرابع الجنة لهم عن مجاهد الخامس العيش الطيب لهم عن الزجاج او الحال المستطابة لهم من الانتشار لانه فعلى من الطيب
قيل الطيب الاشياء لهم وهو الجنة عن الجبائي السادس هنيئا بطيب العيش لهم السابع حسنى لهم عن قتادة الثامن نعم ما لهم عن عكرمة التاسع
دوام الخير لهم العاشر ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وفي دار كل مؤمن منها غصن عن عبيد بن عمير ووهب وابي هريرة
وشهر بن حوشب ورواه عن ابي سعيد الخدري مرفوعا وهو المروي عن ابي جعفر ع وروى الثعلبي باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال طوبى شجرة اصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن ورواه ابو بصير عن ابي عبد الله ع وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني باسناده
عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبى قال شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل
الجنة ثم سئل عنها مرة اخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد وحسن مآب اي وطوبى لهم حسن
مرجع وفي قوله تعالى اكلها دائم يعني ان ثمارها لا تنقطع كثمار الدنيا وظلها لا يزول ولا تنسخه الشمس عن الحسن وقيل معناه نعيمها لا ينقطع
بموت ولا آفة عن ابن عباس وقيل لذتها في الافواه باقية عن ابراهيم التيمي وظلها ايضا دائم لا يكون مرة شمسا ومرة ظلا كما يكون في الدنيا
تلك عقبى الذين اتقوا اي تلك الجنة عاقبة المتقين والطريق اليها التقوى وعقبى الكافرين النار اي عاقبة امر الكفار النار وفي قوله تعالى
ان المتقين في جنات اي في بساتين خلقت لهم وعيون من ماء وخمر وعسل تفور من الفوارة ثم تجري في مجاريها ادخلوها بسلام اي يقال
لهم ادخلوا الجنات بسلامة من الآفات وبراءة من المكاره والمضرات آمنين من الاخراج منها ساكني النفس الى انتفاء الضرر فيها ونزعنا ما في
صدورهم من غل اي وازلنا عن صدور اهل الجنة ما فيها من اسباب العداوة من الغل اي الحسد والحقد والتنافس والتباغض اخوانا منصوب
على الحال اي وهم يكونون اخوانا متوادين يريد مثل الاخوان فيصفو لذلك عيشهم على سرر اي كائنين على مجالس السرور متقابلين
متواجهين ينظر بعضهم الى بعض قال مجاهد لا يرى الرجل من اهل الجنة قفا زوجته ولا ترى زوجته قفاه لان الاسرة تدور بهم كيف
ما شاؤوا حتى يكونوا متقابلين في عموم احوالهم وقيل متقابلين في الزيارة اذا تزاوروا استوت مجالسهم ومنازلهم واذا افترقوا كانت منازل
بعضهم ارفع من بعض لا يمسهم فيها اي في الجنة نصب اي عناء وتعب لانهم لا يحتاجون الى اتعاب انفسهم لتحصيل مقاصدهم اذ جميع النعم حاصلة
لهم وما هم منها بمخرجين اي يبقون فيها مؤبدين وفي قوله تعالى تجري من تحتهم الانهار لانهم على غرف في الجنة كما قال وهم في الغرفات آمنون
وقيل ان انهار الجنة تجري من غير اخدود في الارض فلذلك قال من تحتهم يحلون فيها من اساور من ذهب اي يجعل لهم فيها حلي من اساور
وقيل انه يحلى كل واحد بثلاثة اساور سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويواقيت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا
من سندس واستبرق اي من الديباج الرقيق والغليظ وقيل ان الاستبرق فارسي معرب واصله استبره وقيل هو الديباج المنسوج بالذهب
متكئين فيها على الارائك متنعمين في تلك الحجال على السرر في الحجال وانما قال متكئين لان الاتكاء يفيد انهم منعمون في الامن والراحة فان
الانسان لا يتكئ الا في حال الامن والسلامة نعم الثواب اي طاب وعظم عن ابن عباس وحسنت الارائك مرتفقا اي موضع ارتفاق وقيل
منزلا ومجلسا ومجتمعا وفي قوله تعالى كانت لهم جنات الفردوس اي كان في حكم الله وعلمه لهم بساتين الفردوس وهو اطيب موضع في الجنة
واوسطها وافضلها وارفعها عن قتادة وقيل هو الجنة الملتفة الاشجار عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الاعناب عن كعب وروى
عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وآله قال الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة
منها تفجر انهار الجنة الاربعة فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس نزلا اي منزلا ومأوى وقيل ذات نزل خالدين فيها اي دائمين فيها لا
يبغون عنها حولا اي لا يطلبون عن تلك الجنات تحولا الى موضع آخر لطيبها وحصول مرادهم فيها وفي قوله جل وعلا ولا يظلمون شيئا
اي ولا ينقصون شيئا من ثوابهم بل يوفيه الله عليهم على التمام والكمال جنات عدن اي اقامة وخلود الا انها المعلقة وجمع هنا لان الجنة
تشتمل على جنات وقيل لان لكل واحد من المؤمنين جنة يجمعها الجنة العظمى الموصوفة التي وعد الرحمن عباده بالغيب المراد بالعباد المؤمنون وقيل
يتناول الكافر بشرط رجوعهم عن كفرهم وقال بالغيب لانهم غابوا عما فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت عن ابن عباس والمعنى انه وعدهم
امرا لم يكونوا يشاهدونه فصدقوه وهو غائب عنهم انه كان وعده مأتيا اي آتيا لا محالة والمفعول ههنا بمعنى الفاعل لان ما اتيته

فقد قال

باب الجنة ونعيمها

فقدنا له وقيل الموعود هو الجنة والجنة ما أشير إليها المؤمنون لا يسمعون فيها لغواً أي قولاً لا معنى له يستفاد وقد يكون اللغو الهذر
وما يلغى من الكلام مثل الفحش والأباطيل إلا سلاماً أي سلام الملائكة عليهم وسلام بعضهم على بعض وقال الزجاج السلام اسم جامع لكل خير
لأنه يتضمن السلامة أي يسمعون ما يسلمهم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً قال المفسرون ليس في الجنة شمس ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشي والمراد أنهم
يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداء والعشاء وقيل كانت العرب إذا أصاب أحدهم الغداء والعشاء أعجب به وكانت تكره الأكلة الواحدة
في اليوم فأخبر الله تعالى أن لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشياً على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وإنما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل إنهم يعرفون
مقدار الليل بإرخاء الحجب وفتح الأبواب تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً أي نملك تلك الجنة من كان تقياً في دار الدنيا
بترك المعاصي وفعل الطاعات وإنما قال نورث لأنه شبه بالميراث من جهة أنه تمليك بحال استؤنفت عن حال قد انقضت من أمر الدنيا كما
ينقضي حال الميت من أمر الدنيا وقيل إنه تعالى أورثهم من الجنة المساكن والمنازل التي كانت لأهل النار لو أطاعوا الله تعالى وأضاف العباد إلى
نفسه لأنه أراد المؤمنين في قوله سبحانه نؤتى للجزاء من تزكى أي تطهر بالإيمان والطاعة عن دنس الكفر والمعصية وقيل تزكى طلب الزكاء بأداء
الطاعة والعمل بها وفي قوله تعالى من أساور وهي حلي اليد من ذهب ولؤلؤاً أي ومن لؤلؤ وقال البيضاوي ولؤلؤاً عطف على أساور لا على ذهب
لأنه لم يعهد السوار منه إلا أن يراد المرصعة به ونصبه عاصم ونافع عطفاً على محلها أو إضمار الناصب مثل ويؤتون ولباسهم فيها حرير
غير أسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحرير ثيابهم المعتادة أو للمحافظة على هيئة الفواصل وقال الطبرسي رحمه الله وهدوا إلى الطيب
من القول أي أرشدوا في الجنة إلى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضاً ويحييهم الله وملائكته بها وقيل معناه أرشدوا إلى شهادة أن لا إله
إلا الله والحمد لله عن ابن عباس وزاد ابن زيد والله أكبر وقيل إلى القرآن وقيل إلى القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب به نفوسهم
وقيل إلى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا إلى صراط الحميد والحميد هو الله المستحق للحمد المتحمد إلى عباده بنعمه عن الحسن أي الطالب منهم
أن يحمدوه وصراط الحميد هو طريق الإسلام وطريق الجنة وفي قوله سبحانه ورزق كريم يعني نعيم الجنة فإنه أكرم دار وفي قوله تعالى أولئك
هم الوارثون أي يرثون منازل أهل النار من الجنة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة
ومنزل في النار فإن مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله الذين يرثون الفردوس هو اسم من أسماء الجنة ولذلك أنث فقال هم فيها
خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة وقيل هي جنة مخصوصة ثم اختلف في أصله فقيل هو اسم رومي فعرب وقيل هو عربي وزنه فعلول
وهو البستان الذي فيه كرم وقال الجبائي معنى الوراثة هنا أن الجنة ونعيمها يؤول إليهم من غير اكتساب كما يؤول المال إلى الوارث من غير اكتساب
وفي قوله تعالى كان على ربك وعداً مسؤولاً قال ابن عباس معناه أن الله سبحانه وعدهم الجزاء فسألوه الوفاء فوفى وقيل إن الملائكة سألوا
ذلك لهم فأجيبوا إلى مسألتهم وذلك قولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقيل إنهم سألوا الله تعالى في الدنيا الجنة بالدعاء
فأجابهم في الآخرة إلى ما سألوا وفي قوله تعالى أولئك يجزون الغرفة أي يثابون الدرجة الرفيعة في الجنة بما صبروا على أمر ربهم وطاعة نبيهم
وقيل هي غرف الزبرجد والدر والياقوت والغرفة في الأصل بناء فوق بناء وقيل الغرفة اسم لأعلى منازل الجنة وأفضلها كما أنها في الدنيا
أعلى المساكن ويلقون فيها تحية وسلاماً أي تتلقاهم الملائكة فيها بالتحية وهي كل قول يسر به الإنسان وبالسلام بشارة لهم بعظيم الثواب
وقيل التحية الملك العظيم والسلام جميع أنواع السلامة وقيل التحية البقاء الدائم وقال الكلبي يحيي بعضهم بعضاً بالسلام ويرسل إليهم الرب بالسلام
وفي قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين أي لا يعلم أحد ما خبئ لهؤلاء الذين ذكروا مما تقر به أعينهم قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له
فالأمر أعظم وأجل مما يعرف تفسيره وقد ورد في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله يقول أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتكم عليه اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين رواه البخاري ومسلم
جميعاً وقد قيل في فائدة الإخفاء وجوه أحدها أن الشيء إذا عظم خطره وجل قدره لا تستدرك صفاته على كنهها إلا بشرح طويل ومع ذلك
فيكون إبهامه أبلغ وثانيها أن قرات العيون غير متناهية فلا يمكن العلم بتفاصيلها وثالثها أنه جعل ذلك في مقابلة صلاة الليل
وهي خفية فكذلك ما بإزائها من جزائها ويؤيد ذلك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من حسنة إلا ولها ثواب مبين في القرآن إلا صلاة
الليل فإن الله عز اسمه لم يبين ثوابها لعظم خطرها فقال فلا تعلم نفس الآية وقرة العين ما تقر به العين يقال أقر الله عينك أي صادف فؤادك ما يرضيك
فتقر عينك حتى لا تطمح بالنظر إلى ما فوقه وقيل هي من القر أي البرد لأن المستبشر الضاحك يخرج من شؤون عينيه دمع بارد والمحزون المهموم
يخرج من عينيه دمع حار قوله تعالى نزلاً بما كانوا يعملون أي عطاء بما كانوا يعملون وقيل نزلهم الله فيها نزلاً كما ينزل الضيف يعني أنهم
في حكم الأضياف وفي قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام أي يحيي بعضهم بعضاً يوم يلقون ثواب الله بأن يقولوا السلامة لكم من جميع الآفات
ولقاء الله سبحانه معناه لقاء ثوابه وقد روي عن البراء بن عازب أنه قال يوم يلقونه ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه فعلى هذا

باب الجنة ونعيمها

يكون المعضة تحية المؤمن من ملك الموت يوم يلقونه ان يسلم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة واعدّ لهم اجراً كريماً اي ثواباً جزيلا
وفي قوله تعالى فاولئك لهم جزاء الضعف اي يضاعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشراً الى ما زاد والضعف اسم الجنس يدل على
القليل والكثير وفي قوله سبحانه وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اخبر سبحانه عن حالهم انهم اذا دخلوها يقولون الحمد لله اعترافا
منهم بنعمته لا على وجه التكليف وشكرا له على ان اذهب الغم الذي كانوا عليه في دار الدنيا عنهم وقيل يعنون الحزن الذي اصابهم قبل
دخول الجنة لانهم كانوا يخافون دخول النار اذا كانوا مستحقين له فلما تفضل الله عليهم باسقاط عقابهم وادخلهم الجنة
حمدوه على ذلك وشكروه ان ربنا لغفور للذنوب عظامها شكور يقبل اليسير من محاسن اعمالهم وقيل ان شكره سبحانه هو مكافاته
لهم على الشكر له والقيام بطاعته الذي احلنا دار المقامة اي انزلنا دار الخلود يقيمون فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها من فضله
اي ذلك بتفضله وكرمه لا يمسنا فيها نصب اي لا يصيبنا في الجنة عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اي اعياء ومتعبة في طلب المعاش
وفي قوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم النعيم الذي شملهم وغمرهم بسروره عما فيه اهل النار من العذاب عن الحسن والكلبي
فلا يذكرونهم ولا يهتمون بهم وان كانوا اقاربهم وقيل شغلوا بافتضاض العذارى عن ابن عباس وابن مسعود وهو المروي عن
الصادق ع قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور وقيل باستماع الالحان عن وكيع وقيل شغلهم في الجنة سبعة انواع
من الثواب لسبعة اعضاء فثواب الرجل بقوله ادخلوها بسلام آمنين وثواب اليد يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تأثيم وثواب
الفرج وحور عين وثواب الفم كلوا واشربوا هنيئا الآية وثواب اللسان واخر دعواهم الآية وثواب الاذن لا يسمعون فيها لغوا ونظائرها
وثواب العين وتلذ الاعين فاكهون اي فرحون عن ابن عباس وقيل ناعمون متعجبون بما هم فيه قال ابو زيد الفكه الطيب النفس الضحوك
رجل فكه وفاكه ولم يسمع لهذا فعل في الثلاثي وقال ابو مسلم انه ماخوذ عن الفكاهة فهو كناية عن الاحاديث الطيبة وقيل فاكهون ذووا
فاكهة كما يقال لاحم شاحم اي ذو لحم وشحم وعاسل ذو عسل هم وازواجهم في ظلال اي هم وحلائلهم في الدنيا ممن وافقهم على ايمانهم في
استار عن وهج النار وسمومها فهم في مثل تلك الحال الطيبة من الظلال التي لا حر فيها ولا برد وقيل ازواجهم اللاتي زوجهم الله تعالى من
الحور العين في ظلال اشجار الجنة وقيل في ظلال تسترهم من نظر العيون اليهم على الارائك وهي السرر عليها الحجال وقيل الوسائد
متكئون اي جالسون جلوس الملوك اذ ليس عليهم من الاعمال شيء قال الازهري كلما اتكئ عليه فهو اريكة لهم فيها اي في الجنة فاكهة ولهم ما
يدعون اي ما يتمنون ويشتهون قال ابو عبيدة تقول العرب ادع علي ما شئت اي تمن علي وقيل معناه ان كل من يدعي شيئا فهو له
بحكم الله تعالى لانه قد هذب طباعهم فلا يدعون الا ما يحسن منهم قال الزجاج هو ماخوذ من الدعاء يعني ان اهل الجنة كلما يدعون يأتيهم
سلام اي لهم سلام ومنى اهل الجنة ان يسلم الله عليهم قولا اي يقوله الله قولا من رب رحيم بهم يسمعونه من الله فيؤذنهم بدوام الامن
والسلامة مع سبوغ النعمة والكرامة وقيل ان الملائكة تدخل عليهم من كل باب يقولون سلام عليكم من ربكم الرحيم وفي قوله تعالى اولئك لهم
رزق معلوم جعل لهم التصرف فيه ويحكم اياهم به في الاوقات المستانفة في كل وقت شيئا معلوما مقدرا فواكه هي جمع فاكهة يقع على
الرطب واليابس من الثمار كلها يتفكهون بها ويتنعمون بالتصرف فيها وهم مكرمون مع ذلك اي معظمون مبجلون في جنات النعيم
اي وهم مع ذلك في بساتين فيها انواع النعيم على سرر متقابلين يستمتع بعضهم بالنظر الى وجوه بعض ولا يرى بعضهم قفا بعض يطاف
عليهم بكاس وهو الاناء بما فيه من الشراب من معين اي من خمر جارية في انهار ظاهرة للعيون وقيل شديدة الجري ثم وصف الخمر فقال
بيضاء وصفها بالبياض لانها في نهاية الرقة مع الصفاء واللطافة النورية التي لها قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن وذكر ان
قراءة ابن مسعود صفراء فيحتمل ان يكون بيضاء الكاس صفراء اللون لذة اي لذيذة للشاربين ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة
والكراهة لا فيها غول اي لا يغتال عقولهم فيذهب بها ولا يصيبهم منها وجع في البطن ولا في الراس ويقال للوجع غول لانه يؤدي الى
الهلاك ولا هم عنها ينزفون قرأ اهل الكوفة غير عاصم ينزفون بكسر الزاء والباقون بفتحها وكذلك في سورة الواقعة الا عاصم فانه قرأ
ههنا بفتح الزاي وهناك بكسرها قال ابو علي يكون انزف على معنيين احدهما بمعنى سكر والاخر بمعنى انفد شرابه فمن قرأ ينزفون يجوز
ان يريد لا يسكرون عن شربها ويجوز ان يريد لا ينفد ذلك عندهم كما ينفد شراب اهل الدنيا ومن قرأ بالفتح فهو من نزف الرجل
فهو منزوف ونزيف اذا ذهب عقله بالسكر قال ابن عباس معناه ولا يبولون قال وفي الخمر اربع خصال السكر والصداع والقيء
والبول فنزه الله سبحانه خمر الجنة عن هذه الخصال وعندهم قاصرات الطرف قصرن طرفهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم لحبهن اياهم
وقيل معناه لا يفتحن اعينهن الا لازواجهن عين اي واسعات العيون الواحدة عيناء وقيل هي الشديدة سوادها الحسنة كأنهن
بيض مكنون شبههن ببيض النعام يكنه بالريش من الريح والغبار عن الحسن وابن زيد وقيل شبههن ببطن البيض قبل ان يقشر وقيل

باب الجنة ونعيمها

ان يمسّه الايدي و المكنون المصون فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني اهل الجنة يسأل بعضهم بعضا عن احوالهم من حيث بعثوا الى
ان دخلوا الجنة مجتمعين وكل صاحبه بانعام الله عليه قال قائل منهم اي من اهل الجنة اني كان لي قرين في الدنيا اي صاحب يختص بي اما من الانس
على قول ابن عباس او من الشياطين على قول مجاهد يقول لي على وجه الانكار علي و التعجب من فعلي ائنك لمن المصدقين بيوم الدين وبالبعث
والنشور والحساب والجزاء ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون اي مجزيون محاسبون قال هل انتم مطلعون اي ثم قال هذا المؤمن لاخوانه
في الجنة هل انتم مطلعون على موضع من الجنة يرى منه هذا القرين يقال اطلع الى كذا اذا اشرف عليه والمعنى هل تؤثرون ان تروا مكان
هذا القرين في النار وفي الكلام حذف اي فيقولون له نعم اطلع انت فانت اعرف بصاحبك قال الكلبي و ذلك ان الله تعالى جعل لاهل الجنة
كوة ينظرون منها الى اهل النار فاطلع فرآه في سواء الجحيم اي فاطلع هذا المؤمن فرأى قرينه في وسط النار قال اي فقال له المؤمن تالله ان كدت
لتردين ان مخففة من المثقلة اقسم بالله سبحانه على وجه التعجب انك كدت تهلكني بما قلته لي ودعوتني اليه حتى يكون هلاكي كهلاك المتردي
من شاهق ولولا نعمة ربي علي بالعصمة واللطف والهداية حتى آمنت لكنت من المحضرين معك في النار ولا يستعمل احضر مطلقا الا في الشر
قال قتادة فوالله لولا ان الله عرفه اياه لما كان يعرفه لقد تغير حبره وسبره اي حسنه وسيماه افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن
بمعذبين اي يقول المؤمن لهذا القرين على وجه التقريع السـ كنت تقول في الدنيا انا لا نموت الا الموتة التي تكون في الدنيا ولا نعذب فقد
ظهر الامر بخلاف ذلك وقيل ان هذا من قول اهل الجنة بعضهم لبعض على وجه اظهار السرور بدوام نعيم الجنة ولهذا عقبه بقوله ان هذا لهو
الفوز العظيم معناه افما نحن بميتين في هذه الجنة الا موتتنا التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كما وعدنا الله تعالى ويريدون به التحقيق لا الشك
قالوه سرورا وفرحا كقوله ابطحي امكنه هذا الذي اراه عيانا او هذا المثل هذا فليعمل العاملون هذا من تمام الحكاية عن قول اهل الجنة وقيل
ان هذا من قول الله سبحانه وفي قوله تعالى وان للمتقين لحسن مآب اي حسن مرجع منقلب يرجعون في الآخرة الى ثواب الله ورضوانه ثم فسر
حسن المآب بقوله جنات عدن فهي في موضع جر على البدل اي جنات اقامة وخلود مفتحة لهم الابواب اي يجدون ابوابها مفتوحة حين
يردونها ولا يحتاجون الى الوقوف عند ابوابها حتى تفتح لهم وقيل اي لا يحتاجون الى مفاتيح بل تفتح بغير مفتاح وتغلق بغير مغلاق
وقال الحسن يكلم يقال انفتحي انغلقي وقيل معناه انها معدة لهم غير ممنوعين منها وان لم تكن ابوابها مفتوحة لهم قبل مصيرهم كما يقول
الرجل لغيره متى نشطت لزيارتي فالباب مفتوح والدست مطروح متكئين فيها اي مستندين فيها الى المساند جالسين جلسة الملوك يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب اي يحكمون في ثمارها وشرابها فاذا قالوا لشيء منها اقبل حصل عندهم وعندهم قاصرات الطرف اي ازواج قصرن طرفهن
على ازواجهن راضيات بهم ما لهن في غيرهم رغبة والقاصر نقيض الماد يقال فلان قاصر طرفه عن فلان وماد عينه الى فلان اتراب اي اقران
على سن واحد ليس فيهن عجائز ولا هرمة وقيل امثال واشباه عن مجاهد اي متساويات في الحسن ومقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها
فضل في ذلك وقيل اتراب على مقدار سن الازواج كل واحدة من ترب زوجها ولا تكون اكبر منه قال الفراء الترب اللدة ماخوذ من اللعب بالتراب
ولا يقال الا في الاناث هذا ما توعدون اي ما يوعد به المتقون ويخاطبون حيث يقال لهم هذا القول ليوم الحساب اي ليوم الجزاء ان هذا
لرزقنا اي عطاؤنا المتصل ما له من نفاد اي فناء وانقطاع لانه على سبيل الدوام عن قتادة وقيل انه ليس لشيء في الجنة نفاد ما اكل من
ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا عن ابن عباس وفي قوله تعالى لهم غرف اي قصور في الجنة من فوقها
غرف قصور مبنية وهذا في مقابلة قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فان في الجنة منازل رفيعة بعضها فوق بعض وذلك
ان النظر من الغرف الى الخضر والمياه اشهى والذ وعد الله اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا وفي قوله تعالى وقهم السيئات اي عذاب
السيئات ويجوز ان يكون العذاب هو السيئات وسماه السيئات اتساعا كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وفي قوله يرزقون فيها بغير
حساب اي بزيادة على ما يستحقونه تفضلا منه تعالى ولو كان على مقدار العمل فقط لكان بحساب وقيل معناه لا تبعة عليهم فيما يعطون من الخير
في الجنة وفي قوله تعالى ولكم فيها اي في الآخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ وتشتهونه من المنافع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فانه سبحانه يحكم
لكم بذلك وقيل ان المراد بقوله ما تشتهي انفسكم البقاء في الدنيا اي لكم فيها ما كنتم تشتهونه من البقاء ولكم فيها ما كنتم تتمنونه من النعيم
نزلا من غفور رحيم معناه ان هذا الموعود به مع جلالته في نفسه له بجلالة انه عطاء لكم ورزق يجري عليكم من غفور
الذنوب و يستر العيوب رحيم منه لعباده فهو اهنأ لكم واكمل السرور لكم وفي قوله تعالى الذين آمنوا بآياتنا اي صدقوا بحججنا ودلائلنا
واتبعوها وكانوا مسلمين اي مستسلمين لامرنا خاضعين منقادين ثم بين سبحانه ما يقال لهم بقوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
اللاتي كن مؤمنات مثلكم وقيل ازواجكم من الحور العين في الجنة تحبرون اي تسرون وتكرمون يطاف عليهم بصحاف اي بقصاع من ذهب
فيها الوان الاطعمة واكواب اي كيزان لا عرى لها وقيل بآنية مستديرة الرأس اكتفى سبحانه بذكر الصحاف والاكواب عن ذكر الطعام والشراب

باب الجنة ونعيمها

وفيها ما تشتهيه الانفس من انواع النعم المشروبة والمطعومة والملبوسة والمشمومة وغيرها وتلذ الاعين بالنظر اليه فجمع الله سبحانه
بذلك ما لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يصفوا ما في الجنة من انواع النعيم لم يزيدوا على ما انتظمته هاتان اللفظتان وفي قوله تعالى في مقام
امين امنوا فيه الغير من الموت والحوادث وقيل امنوا من الشيطان والاحزان يلبسون من سندس واستبرق قيل السندس ما
يلبسونه والاستبرق ما يفرشونه متقابلين في المجالس وقيل متقابلين بالمحبة لا متدابرين بالبغضة كذلك اي كذلك حال اهل الجنة و
زوجناهم بحور عين قال الاخفش المراد به التزويج المعروف وقال غيره لا يكون في الجنة تزويج والمعنى وقرناهم بحور عين يدعون
فيها بكل فاكهة امنين اي يستدعون فيها باي ثمرة شاؤوا واشتهوه غير خائفين فوتها امنين من نفادها ومضرتها وقيل
امنين من التخم والاسقام والاوجاع لا يذوقون فيها الموت شبه الموت بالطعام الذي يذاق
ويتكره عند المذاق ثم نفى ذلك ان يكون في الجنة وانما خصهم بانهم لا يذوقون الموت مع ان جميع اهل الاخرة لا يذوقون الموت
لما في ذلك من البشارة لهم بالحيوة الهنيئة في الجنة فاما من يكون فيما هو كالموت في الشدة فانه لا يطلق له هذه الصفة لانه يموت
موتات كثيرة بما يقاسيه من العقوبة الا الموتة الاولى قيل معناه بعد الموتة الاولى وقيل معناه لكن الموتة الاولى قد ذاقوها
وقيل سوى الموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم اي صرف عنهم عذاب النار استدلت المعتزلة بهذا على ان الفاسق الملي لا يخرج
من النار لانه لا يكون مخلدا في النار والجواب عن ذلك ان هذه الاية يجوز ان تكون مختصة بمن لا يستحق دخول النار فلا يدخلها
او بمن استحق ويتفضل عليه بالعفو فلا يدخلها ويجوز ان يكون المراد ووقاهم عذاب الجحيم على وجه التابيد او على الوجه الذي يعذب
عليه الكفار فضلا من ربك اي فعل الله ذلك بهم تفضلا منه لانه سبحانه خلقهم وانعم عليهم وركب فيهم العقل وكلفهم وبين لهم
من الايات ما استدلوا به على وحدانية الله تعالى وحسن الطاعة فاستحقوا به النعم العظيمة ثم جزاهم بالجنة فكان ذلك تفضلا
منه عليهم وقيل انما سماه فضلا وان كان مستحقا لان سبب الاستحقاق هو التكليف والتمكين منه وهو تفضل منه تعالى ذلك هو
الفوز العظيم اي الظفر بالمطلوب العظيم الشان وفي قوله تعالى عرفها لهم اي بينها لهم حتى عرفوها اذا دخلوها وتفرقوا الى منازلهم
وكانوا اعرف بها من اهل الجمعة اذا انصرفوا الى منازلهم عن ابن جبير وابي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد وابن زيد وقيل معناه بينها
لهم واعلمهم بوصفها على ما يشوقهم اليها فيرغبون فيها ويسعون لها عن الجبائي وقيل معناه طيبها لهم عن ابن عباس في رواية عطاء
من العرف وهو الرائحة الطيبة يقال طعام معرف اي مطيب وفي قوله جل وعلا من ماء غير اسن اي غير متغير لطول المقام كما تتغير مياه
الدنيا وانهار من لبن لم يتغير طعمه فهو غير حامض ولا قارص ولا يعتريه شئ من العوارض التي تصيب الالبان في الدنيا وانهار من خمر
لذة للشاربين اي لذيذة يلتذون بشربها ولا يتاذون بها ولا بعاقبتها بخلاف خمر الدنيا التي لا تخلو من المرارة والسكر والصداع
وانهار من عسل مصفى اي خالص من الشمع والرغوة والقذى ومن جميع الاذى والعيوب التي تكون لعسل الدنيا ولهم فيها من كل
الثمرات مما يعرفون باسمها ومما لا يعرفون سالمة من كل مكروه يكون لثمرات الدنيا ومغفرة من ربهم اي ولهم مع هذا مغفرة من ربهم
وهو انه يستر ذنوبهم ويمحو اساءتهم حتى لا يتنغص عليهم نعيم الجنة وفي قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين اي قربت الجنة وادنيت
للذين اتقوا الشرك والمعاصي حتى يروا ما فيها من النعيم غير بعيد اي هي قريبة منهم لا يلحقهم ضرر ولا مشقة في الوصول اليها وقيل معناه
ليس ببعيد مجيء ذلك فان كل ات قريب هذا ما توعدون اي ما وعدتم من الثواب على السنة الرسل لكل اواب اي تواب رجاع الى الطاعة
وقيل لكل مسبح عن ابن عباس وعطا حفيظ لما امر الله به متحفظ عن الخروج الى ما لا يجوز من سيئة تدنسه او خطيئة تحط منه وتشينه من خشي
الرحمن بالغيب اي من خاف الله واطاعه وامن بثوابه وعقابه ولم يره وقيل اي في الخلوة بحيث لا يراه احد وجاء بقلب منيب اي داوم على ذلك
حتى وافى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره ادخلوها بسلام اي يقال لهم ادخلوا الجنة بامان من كل مكروه وسلامة
من كل افة وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم ذلك يوم الخلود الذي يبقون فيه في النعيم مؤبدين لا الى غاية لهم ما يشاؤون فيها اي ما
تشتهيه انفسهم من انواع النعم ولدينا مزيد اي وعندنا زيادة على ما يشاؤون مما لم يخطر ببالهم ولم تبلغه امانيهم وقيل هو الزيادة على
مقدار استحقاقهم من الثواب باعمالهم وقال البيضاوي في قوله تعالى وفي السماء رزقكم اي اسباب رزقكم او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب
وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في
السماء وقيل انه مستانف خبره فورب السماء والارض انه لحق وفي قوله عز وجل اخذين ما اتاهم ربهم اي قابلين لما اعطاهم ربهم راضين من
النعيم وقيل اي معجبين بما اتاهم ربهم كلوا واشربوا هنيئا اي يقال لهم ذلك هنيئا اي مأمون العاقبة من التخمة والسقم متكئين على سرر
مصفوفة المصطفة الموصول بعضها ببعض وقيل ان فيه حذفا تقديره متكئين على نمارق موضوعة على سرر لكنه حذف

باب الجنة ونعيمها

لان اللفظ يدل عليه من حيث ان الاتكاء جلسة راحة ودعة ولا يكون ذلك الا على الوسائد والنمارق وزوجناهم بحور عين والحور البيض
النقيات البياض في حسن وكمال والعين الواسعات الاعين في صفاء وبهاء ومعناه قرناهم بهؤلاء المتقين بحور عين على وجه التمتع لهم وكنتم
وعن زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا القسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي
بيده ان الرجل منهم ليؤتى قوة مائة رجل على الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل
ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه وامددناهم بفاكهة اي اعطيناهم حالا بعد حال فان الامداد هو الاتيان بالشيء بعد الشيء يتنازعون
فيها كاسا اي يتعاطون كاس الخمر وهم وجلساؤهم يتجاذبونها لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يجري بينهم باطل لان اللغو ما يلغى ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا
من شرب الخمر والتاثيم تفعيل من الاثم يقال اثمه اذا جعله ذا اثم يعني ان تلك الكاس لا تجعلهم اثمين وقيل معناه لا يتسابون عليها ولا
يؤثم بعضهم بعضا ويطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون في الحسن والصباحة والصفاء والبياض والمكنون المصون
المخزون وقيل انه ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة بل لهم في ذلك اللذة والسرور اذ ليست تلك الدار دار محنة وذكر عن الحسن انه
قال قيل يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا عن ابن عباس وهو قوله قالوا انا كنا
قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين في دار الدنيا من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اي عذاب جهنم والسموم من
اسماء جهنم عن الحسن وقيل ان المعنى يسأل بعضهم بعضا عما فعلوه في الدنيا فاستحقوا به المصير الى الثواب والكون في الجنان فيقولون انا كنا
في دار التكليف مشفقين اي خائفين رقيقي القلب والسموم الحر الذي يدخل في مسام البدن يتأذى به واصله من السم الذي هو مخرج النفس فكل
خرق سم او من السم الذي يقتل قال الزجاج يريد عذاب سموم جهنم وهو ما يوجد من لفحها وحرها انا كنا من قبل اي في الدنيا ندعوه اي
ندعو الله ونوحده ونعبده انه هو البر اي اللطيف وقيل الصادق فيما وعد الرحيم بعباده وفي قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر اي انهار
لانه اسم جنس يقع على القليل والكثير والنهر هو المجرى الواسع من مجاري الماء في مقعد صدق اي مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم وقيل وصفه ما
لكونه رفيعا مرضيا وقيل لدوام النعيم وقيل لان الله صدق وعده لهم عند مليك مقتدر اي عند الله سبحانه فهو المالك القادر الذي
لا يعجزه شيء وليس المراد قرب المكان بل انهم في كنفه وجواره وكفايته حيث تنالهم غواشي رحمته وفضله وقال البيضاوي في قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه اي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب فيقيم على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاصاب
للرب بتحبيهما وهو مبتدأ جنتان جنة للخائف الانسي وجنة للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد
لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية
وكذا ما جاء مثنى بعده وقال الطبرسي رحمه الله اي جنة عدن وجنة نعيم وقيل بستانان احدهما داخل القصر والاخرى خارج القصر كما
يشتهي الانسان في الدنيا وقيل احدى الجنتين منزله والاخرى منزل ازواجه وخدمه وقيل جنة من ذهب وجنة من فضة وقال البيضاوي
ذواتا افنان انواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجرة وتخصيصها بالذكر لانها
التي تورق وتثمر ومنها تمتد الظلال فيهما عينان تجريان حيث شاؤوا في الاعالي والاسافل قيل احداهما التسنيم والاخرى السلسبيل فيهما من كل
فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس وقال الطبرسي بطائنها من استبرق اي من ديباج غليظ ولم يذكر الظهائر
لان البطانة تدل على ان الظهارة فوق الاستبرق وقيل ان الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق وذكر عن ابن مسعود انه
قال هذه البطائن فما ظنكم بالظهائر وقيل لسعيد بن جبير البطائن من استبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين وجنى الجنتين دان اي الجنى الثمر المجتنى اي تدنو الثمرة حتى يجتنيها ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا عن ابن عباس وقيل ثمار الجنة
دانية الى افواه اربابها فيتناولونها متكئين فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا ترد ايديهم عنها بعد ولا
شوك فيهن اي في الفرش التي ذكرها او في الجنان لانها معلومة قاصرات الطرف على ازواجهن قال ابو ذر انها تقول لزوجها
وعزة ربي ما ارى شيئا في الجنة احسن منك فالحمد لله الذي جعلني زوجك وجعلك زوجي لم يطمثهن اي لم يفتضهن والافتضاض النكاح
بالتدمية المعنى لم يطأهن ولم يغشهن انس قبلهم ولا جان لانهن ابكار لانهن خلقن في الجنة فعلى هذا القول هن من حور الجنة وقيل هن من
نساء الدنيا لم يمسهن منذ انشئن خلق عن الشعبي والكلبي اي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان قال الزجاج في هذه
الاية دليل على ان الجني يغشى كما يغشى الانسي وقال ضمرة بن حبيب فيها دليل على ان للجن ثوابا وازواجا من الحور فالانسيات للانس والجنيات
للجن قال البلخي والمعنى ان ما يهب الله لمؤمني الانس من الحور لم يطمثهن انس وما يهب الله لمؤمني الجن من الحور لم يطمثهن جان كانهن الياقوت

باب الجنة ونعيمها

والمرجان اى من على صفاء الياقوت وبياض المرجان عن الحسن وقتادة قال الحسن والمرجان اشد اللؤلؤ بياضا وهو صغاره وفي الحديث
ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وعن ابن مسعود يرى كما يرى السلك من وراء الياقوت هل جزاء الاحسان
الا الاحسان اى ليس جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقيل هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه
وآله الا الجنة عن ابن عباس وعن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وقيل معناه هل جزاء من احسن اليكم بهذه النعم الا ان تحسنوا في شكره
وعبادته وروى العياشي باسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول آية في كتاب الله
مسجلة قلت ما هي قال قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر ومن صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به
وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء ومن دونهما جنتان اى ومن دون الجنتين اللتين
ذكرناهما جنتان اخريان دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصره ومجالسه في قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة على
ما هو معروف من طبع البشر في شهوة مثل ذلك ومعنى دون هنا مكان قريب من الشيء بالاضافة الى غيره مما ليس له مثل قربه وقيل انما يعني انهما
دون الجنتين الاوليين في الفضل فقد روي عن النبي ص انه قال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وروى
العياشي بالاسناد الى ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن المؤمن تكون له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج احدهما بالآخر فقال يا
ابا محمد ان الله حكم عدل ان كان هو افضل منها خيره فان اختارها كانت من ازواجه وان كانت هي خيرا منه خيرها فان اختارته كان زوجا
لها قال وقال ابو عبد الله ع لا تقولن ان الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات
بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قال وقلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى صاحبه
قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة
وعن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون
مع اولياء الله في الجنة فقال يا علاء ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله لا يكونون مع اولياء الله قلت كانوا كافرين قال ع لا والله ولو كانوا
كافرين ما دخلوا الجنة قلت كانوا مؤمنين قال لا والله لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ولكن بين ذلك وتأويل هذا لو صح الخبر انهم لم يكونوا من
افاضل المؤمنين وخيارهم ثم وصف الجنتين فقال مدهامتان اى من خضرتهما قد اسودتا من الري وكل نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب
الى السواد وهو على اتم ما يكون من الحسن فيهما عينان نضاختان اى فوارتان بالماء تنبع من اصلهما ثم تجريان عن الحسن قال ابن عباس تنضخ على اولياء
الله بالمسك والعنبر والكافور وقيل تنضخان بانواع الخيرات فيهما فاكهة يعني الوان الفاكهة ونخل ورمان وحكى الزجاج عن يونس النحوي ان النخل
والرمان من افضل الفاكهة وانما فصلا بالواو لفضلهما فيهن اى في الجنات الاربع خيرات حسان اى نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه روته ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه وآله وقيل خيرات فاضلات في الصلاح والجمال عن الحسن حسان في المناظر والالوان وقيل انهن من نساء الدنيا ترد عليهم في
الجنة وهن اجمل من الحور العين وقيل خيرات مختارات عن جرير بن عبد الله وقيل ليس بذربات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشوفات
ولا متسلطات ولا طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا يؤذين وقال عقبة بن عبد الغافر نساء اهل الجنة يأخذ بعضهن بايدي بعض
ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج كرام وقالت
عائشة ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن
المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبنهن والله حور اى بيض حسان البياض ومنه العين الحوراء اذا كانت
شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين مقصورات في الخيام اى محبوسات في الحجال مستورات في القباب عن ابن
عباس ومجاهد والمعنى انهن مصونات مخدرات لا يتبذلن وقيل مقصورات اى قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم وقيل ان لكل
زوجة خيمة طولها ستون ميلا عن ابن مسعود وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلا في
كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها اربعة آلاف مصراع من ذهب وعن
انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا
نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن كصفة القاصرات الطرف متكئين على رفرف
خضر اى على فرش مرتفعة عن الجبائي وقيل الرفرف رياض الجنة والواحدة رفرفة عن سعيد بن جبير وقيل هي المجالس عن ابن عباس وقيل هي المرافق
وقيل هي الطنافس

باب الجنة ونعيمها

يعني الوسائد عن الحسن وعبقري حسان اي زرابي حسان عن ابن عباس وغيره وهي الطنافس وقيل العبقري الديباج وقيل هي البسط
العبقري كل ثوب موشى فهو عبقري وهو جمع واحده عبقرية وقال الحسن وفي قوله تعالى ثلة من الاولين اي جماعة كثيرة العدد من الاولين من الامم الماضية
وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله لان من سبق الى اجابة نبينا صلى الله عليه وآله قليل بالاضافة الى من سبق الى اجابة النبيين
قبله عن جماعة من المفسرين وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك على سرر موضونة اي منسوجة
كما توضن حلق الدرع فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجواهر متكئين عليها متقابلين اي
متحاذين كل واحد منهم بازاء الآخر وذلك اعظم في باب السرور يطوف عليهم ولدان اي وصفاء وغلمان للخدمة مخلدون اي باقون لا يموتون
ولا يهرمون ولا يتغيرون وقيل مقرطون والخلدة القرط واختلف في هذه الولدان فقيل انهم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها
ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة عن علي عليه السلام والحسن وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن اطفال المشركين فقال
هم خدم اهل الجنة وقيل هم من خلق الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة باكواب وهي القداح الواسعة الرؤوس لا خراطيم لها واباريق
وهي التي لها خراطيم وعرى وهو الذي يبرق من صفاء لونه وكأس من معين اي ويطوفون ايضا عليهم بكأس من خمر معين اي ظاهر للعيون جار
لا يصدعون عنها اي لا ياخذهم من شربها صداع وقيل لا يتفرقون عنها ولا ينزفون اي لا تنزف عقولهم بالسكر ولا ينفد خمرهم على القراءة
الاخرى وفاكهة مما يتخيرون اي مما يختارونه ويشتهونه ولحم طير مما يشتهون ان اهل الجنة اذا اشتهوا لحم الطير خلق الله لهم الطير نضيجا حتى
لا يحتاج الى نضج الطير وايلامه قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون اي الدر
المخزون المصون في الصدف لم تمسه الايدي لا يسمعون فيها لغوا اي ما يلغى من الكلام ولا تأثيما اي لا يقول بعضهم لبعض اثمت
لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم عن ابن عباس وقيل لا يتخالفون على شرب الخمر ولا يأثمون بشربها كما في الدنيا الا قيلا سلاما سلاما اي لا
يسمعون الا قول بعضهم لبعض على وجه التحية سلاما سلاما والتقدير يسلمون سلاما سلاما في سدر مخضود اي نبق منزوع الشوك
قد خضد شوكه اي قطع وقيل هو الذي خضد بكثرة حمله وذهب شوكه وقيل هو الموقر حملا وطلح منضود قال ابن عباس وغيره هو شجر
الموز وقيل هو شجر له ظل بارد طيب عن الحسن وقيل هو شجر يكون باليمن وبالحجاز من احسن الشجر منظرا وانما ذكر هاتين الشجرتين لان العرب
كانوا يعرفونه ذلك فان عامة اشجارهم ام غيلان ذات انوار ورائحة طيبة وروت العامة عن علي عليه السلام انه قرأ عنده رجل وطلح منضود
فقال ما شأن الطلح انما هو وطلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا نغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول رواه عنه ابنه الحسن
وقيس بن سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وطلح منضود قال لا وطلع منضود والمنضود الذي نضد بعضه على بعض
نضد بالحمل من اوله الى آخره فليست له سوق بارزة من عروقه الى افنانه ثمر كله وظل ممدود اي دائم لا تنسخه الشمس فهو ثابت لا يزول وقد
ورد في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف
لا يكون فيه حر ولا برد وماء مسكوب اي مصبوب يجري الليل والنهار ولا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله في مجاريه وقيل مصبوب
على الخمر ليشرب بالمزاج وقيل مسكوب يجري دائما في غير اخدود عن سفيان وجماعة وقيل مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفائه لا
يحتاجون الى تعب في استقائه وفاكهة كثيرة اي وثمار مختلفة كثيرة غير قليلة والوجه في تكرير ذكر الفاكهة البيان عن اختلاف صفاتها فذكر
اولا بانها متخيرة وذكر هنا بانها كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا تنقطع كما تنقطع فواكه الدنيا في الشتاء وفي اوقات مخصوصة
ولا تمتنع ببعد متناولها او شوك يؤذي كما يكون ذلك في الدنيا وقيل انها غير مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان لا يتوصل اليها
الا بالثمن وفرش مرفوعة اي بسط عالية كما يقال بناء مرفوع وقيل مرفوع بعضها فوق بعض عن الحسن والفراء وقيل معناه ونساء مرتفعات
القدر في عقولهن وحسنهن وكمالهن عن الجبائي قال ولذلك عقبه بقوله انا انشأناهن انشاء ويقال لامرأة الرجل فراشه ومنه قوله صلى الله
عليه وآله الولد للفراش انا انشأناهن انشاء اي خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس يعني النساء الآدميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد
الكبر والهرم في الدنيا خلقا آخر وقيل معناه انشأنا الحور العين كما هن عليه على هيئاتهن لم ينتقلن من حال الى حال كما يكون في الدنيا
فجعلناهن ابكارا اي عذارى وقيل لا يأتيهن ازواجهن الا وجدوهن ابكارا عربا اي متحننات على ازواجهن متحببات اليهم وقيل عاشقات
لازواجهن عن ابن عباس وقيل العروب اللعوب مع زوجها انسا به كانس العرب بكلام العرب اترابا اي متشابهات مستويات في السن
وقيل امثال ازواجهن في السن لاصحاب اليمين اي هذا الذي ذكرناه لاصحاب اليمين جزاء وثوابا على طاعتهم ثلة من الاولين وثلة
من الآخرين اي جماعة من الامم الماضية وجماعة من مؤمني هذه الامة وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وفي قوله تعالى
قد احسن الله له رزقا اي يعطيه احسن ما يعطي احدا وذلك مبالغة في وصف نعيم الجنة وفي قوله تعالى ايطمع كل امرئ منهم اي

باب الجنة ونعيمها

المنافقين ان يدخل جنة نعيم كما يدخل اولئك الموصوفون قبل هذا وانما قال هذا لانهم كانوا يقولون ان كان الامر على ما قال محمد صلى
الله عليه وآله فان لنا في الآخرة عند الله افضل مما للمؤمنين كما اعطانا في الدنيا افضل مما اعطاهم كلا اي لا يكون ذلك لا يدخلونها
وفي قوله تعالى يشربون من كأس اي من اناء فيه شراب كان مزاجها اي ما يمازجها كافورا وهو اسم عين ماء في الجنة ويدل عليه قوله عينا وهي كالمفسرة
للكافور وقيل يعني الكافور الذي له رائحة طيبة والمعنى يمازجه ريح الكافور وليس ككافور الدنيا قال قتادة يمزج بالكافور ويختم بالمسك
وقيل معناه طيب بالكافور والمسك والزنجبيل عينا يشرب بها عباد الله اي اولياؤه عن ابن عباس اي هذا الشراب من عين يشربها اولياء
الله يفجرونها تفجيرا اي يقودونها تلك العين حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم عن مجاهد والتفجير تشقيق الارض بجري الماء قال وانهار
الجنة تجري بغير اخدود فاذا اراد المؤمن ان يجري نهرا خط خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب وجزاهم بما صبروا اي بصبرهم
على طاعته واجتناب معاصيه وتحمل محن الدنيا وشدائدها جنة يسكنونها وحريرا من لباس الجنة يلبسونه ويفترشونه لا يرون فيها شمسا
يتأذون بحرها ولا زمهريرا يتأذون ببرده ودانية عليهم ظلالها يعني ان افياء تلك الاشجار الجنة قريبة منهم وقيل ان ظلال الجنة لا تنسخها
الشمس كما تنسخ ظلال الدنيا وذللت قطوفها تذليلا اي سخرت وسهل اخذ ثمارها تسخيرا ان قام ارتفعت بقدره وان قعد نزلت عليه
حتى ينالها وان اضطجع نزلت حتى ينالها بيده وقيل معناه لا ترد ايديهم عنها ببعد ولا شوك كانت قوارير اي زجاجا قوارير من فضة قال
الصادق عليه السلام ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج والمعنى ان اصلها من فضة فاجتمع لها بياض الفضة وصفاء القوارير فيرى من خارجها
ما في داخلها قال ابو علي ان سئل فقيل كيف يكون القوارير من فضة وانما القوارير من الرمل دون الفضة فالقول ان الشيء اذا قارب شيئا
واشتد شبهه به قيل انه من كذا وان لم يكن منه في الحقيقة وعلى هذا يجوز من فضة اي هي في صفاء الفضة ونقائها ويجوز تقدير
حذف المضاف اي من صفاء الفضة وقوارير الثانية بدل من الاولى وليست بتكرار وقيل ان قوارير كل ارض من تربتها وارض الجنة فضة
فلذلك كانت قوارير من فضة عن ابن عباس قدروها تقديرا اي قدروا الكأس على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص من الري والضمير
في قدروها للسقاة والخدام الذين يسقون فانهم يقدرونها ثم يسقون وقيل قدروها على قدر ملء الكف اي كانت الاكواب على قدر
ما اشتهوا لم تعظم ولم تثقل الكف عن حملها وقيل قدروها على قدر الكف في انفسهم قبل مجيئها على صفة فجاءت على ما قدروا
قدروا الشاربين ويسقون فيها اي في الجنة كأسا كان مزاجها زنجبيلا اي مزاجها زنجبيل لا يشبه زنجبيل الدنيا وقال ابن عباس كلما ذكر الله
في القرآن في الجنة وسماه ليس له مثل في الدنيا ولكن سماه الله بالاسم الذي يعرف والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه فلذلك ذكره الله في القرآن
ووعدهم انهم يسقون في الجنة الكأس الممزوجة بزنجبيل الجنة عينا فيها تسمى سلسبيلا قال ابن الاعرابي لم اسمع السلسبيل الا في القرآن
وقال الزجاج هو صفة لما كان في غاية السلاسة تتسلسل في الحلق وقيل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع
من اصل العرش من جنة عدن الى اهل الجنان وقيل سميت بذلك لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤا حسبتهم لؤلؤا منثورا اي من
الصفاء وحسن المنظر والكثرة فذكر لونهم وكثرتهم وقيل انما شبههم بالمنثور لانتشارهم في الخدمة فلو كانوا صفا لشبهوا بالمنظوم واذا رأيت ثم
اي اذا رميت ببصرك ثم يعني الجنة وقيل ان تقديره واذا رأيت الاشياء ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا لا يزول ولا يفنى عن الصادق عليه السلام
وقيل كبيرا اي واسعا يعني ان نعيم الجنة لا يوصف كثرة وانما يوصف بعضها وقيل الملك الكبير استيذان الملائكة عليهم وتحيتهم بالسلام
وقيل هو انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه وقيل هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل هو الملك
الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم ثياب سندس من جعله ظرفا فهو بمنزلة قولك فوقهم ثياب سندس ومن جعله حالا فهو بمنزلة
قولك يعلوهم ثياب سندس وهو ما رق من الثياب فيلبسونها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال في معناه تعلوهم الثياب فيلبسونها خضر و
استبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد به الغلاظ في السلك انما يراد به الثخانة في النسج قال ابن عباس اما رأيت الرجل عليه ثياب والذي يعلوها
افضلها وحلوا اساور من فضة الفضة الشفافة وهي التي يرى ما وراءها كما يرى من البلورة وهي افضل من الدر والياقوت وهما افضل من
من الذهب والذهب هما اثمان الاشياء وقيل انهم يحلون بالذهب تارة وبالفضة اخرى ليجمعوا محاسن الحلية كما قال تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب والفضة وان كانت دنية الثمن فهي في غاية الحسن خاصة اذا كانت بالصفة التي ذكرناها والغرض في الآخرة ما يكثر الاستلذاذ والسرور
به لا ما يكثر ثمنه لانه ليست هناك اثمان وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والاقذاء لم تدنسها الايدي ولم تكدرها الارجل كخمر الدنيا
وقيل طهورا لا يصير بولا نجسا ولكن يصير رشحا في ابدانهم كريح المسك وان الرجل من اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل الدنيا واكلهم
ونهمتهم فاذا اكل ما شاء سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب من ريح المسك الاذفر ويضمر بطنه وتعود شهوته
عن ابراهيم التيمي وابي قلابة وقيل يطهرهم عن كل شيء سوى الله اذ لا طاهر من تدنس بشيء من الاكوان الا الله رووه عن جعفر بن محمد عليه السلام

باب الجنة ونعيمها

إن هذا أي ما وصف من النعيم كان لكم جزاء أي مكافأة على أعمالكم الحسنة وكان سعيكم في مرضاة الله مشكوراً أي مقبولاً مرضياً جوزيتم عليه وفي قوله تعالى إن المتقين في ظلال من أشجار الجنة وعيون جارية بين أيديهم في غير أخدود لأن ذلك أمتع لهم بما يرونه من حسن مناظرها وصفائها وقيل عيون أي ينابيع ماء يجري خلال الأشجار وفي قوله تعالى مفازاً أي فوزاً ونجاة إلى حال السلامة والسرور وقيل المفاز موضع الفوز وكواعب أتراباً أي جواري تكعبت ثديهن مستويات في السن وكأساً دهاقاً أي مترعة مملوءة وقيل متتابعة على شاربيها أخذ من متابعة الشد في الدهق وقيل على قدر ريهم لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً أي ولا تكذيب بعضهم لبعض ومن قرأ بالتخفيف يريد ولا مكاذبة وقيل كذباً عطاء حساباً أي كافياً وقيل أي كثيراً وقيل حساباً على قدر الاستحقاق وبحسب العمل وفي قوله تعالى على الأرائك ينظرون إلى ما أعطوا من النعيم والكرامة وقيل ينظرون إلى أعدائهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم أي إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة بما ترى في وجوههم من الحسن والبياض والبهجة والنضارة للسادة الذي الله تعالى قد زاد في جمالهم وألوانهم ما لا يصفه واصف يسقون من رحيق أي من خمر صافية خالصة من كل غش مختوم ختامه أي عاقبته وقيل مختوم في الآنية بالمسك وهو غير الخمر التي تجري في الأنهار وقيل هو مختوم أي ممنوع من أن تمسه يد حتى يفك ختمه للأبرار ثم فسر المختوم بقوله ختامه مسك أي آخر طعمه ريح المسك إذا رفع الشارب فاه من آخر شرابه وجد ريحه كريح المسك وقيل أي ختمه المسك بدلاً من الطين الذي يختم به الشراب في الدنيا عن مجاهد هو شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل إصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها ثم رغب فيها فقال وفي ذلك فليتنافس المتنافسون أي فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله سبحانه وفي الحديث من صام لله في يوم صائف سقاه الله على الظمأ من الرحيق المختوم وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم ومزاجه من تسنيم أي مزاج ذلك الشراب الذي وصفناه وهو ماء يمزج به من تسنيم وهو عين في الجنة وهو أشرف شراب في الجنة قال مسروق يشربها المقربون صرفاً وتمزج لسائر أهل الجنة وروي أن ابن عباس سئل عن تسنيم فقال هذا مما يقول الله عز وجل فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ونحوه قول الحسن خفايا أخفاها الله لأهل الجنة وقيل هو شراب ينصب عليهم من علو انصباباً وقيل هو نهر يجري في الهواء متسنم فيأتي أهل الجنة فيصب في أوانيهم ثم فسره سبحانه بقوله عيناً يشرب بها المقربون أي هي خالصة للمقربين يشربونها صرفاً وتمزج لسائر أهل الجنة عن ابن مسعود وابن عباس إن الذين أجرموا يعني كفار قريش ومترفيهم كأبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأصحابهم كانوا من الذين آمنوا يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وآله مثل عمار وخباب وبلال وغيرهم يضحكون على وجه السخرية بهم والاستهزاء في دار الدنيا وإذا مروا بهم يعني وإذا مر المؤمنون بالمشركين يتغامزون أي يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب استهزاء بهم أي يقول هؤلاء إنهم على حق وأن محمداً أتاه الوحي وأنه رسول وأنا نبعث ونجزى وقيل نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أنه كان في نفر من المسلمين جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل أن يصل علي وأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وآله عن مقاتل والكلبي وذكر الحاكم أبو القاسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل بإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس قال إن الذين أجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن أبي طالب وأصحابه وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين يعني إذا رجع هؤلاء الكفار إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون لأنهم تركوا التنعم رجاء ثواب لا حقيقة له وما أرسلوا عليهم حافظين أي ولم يرسل هؤلاء الكفار حافظين على المؤمنين ما هم عليه ما كلفوا حفظ أعمالهم فكيف يطعنون عليهم وقيل معناه وما أرسلوا عليهم شاهدين فاليوم يعني يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وذلك أنه يفتح للكفار باب إلى الجنة فيقال لهم اخرجوا إليها فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفعل ذلك بهم مراراً فيضحك منهم المؤمنون عن أبي صالح وقيل يضحكون من الكفار إذا رأوهم في العذاب وأنفسهم في النعيم وقيل إن الوجه في ضحك أهل الجنة من أهل النار أنهم لما كانوا أعداء الله وأعداءهم جعل الله سبحانه لهم سروراً في تعذيبهم على الأرائك ينظرون يعني المؤمنين ينظرون إلى تعذيب أعدائهم الكفار على سرر الحجال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون أي هل جوزي الكفار إذا فعل بهم هذا الذي ذكر ما كانوا يفعلونه من السخرية بالمؤمنين في الدنيا وهو استفهام يراد به التقرير بتوثيق يعني إثبات وقيل معناه يتصل بما قبله ويكون التقدير إن الذين آمنوا ينظرون هل جوزي الكفار ما عملوا وفي قوله غير ممنون أي غير منقوص وقيل غير مقطوع وقيل غير محسوب وقيل غير مكدر بما يؤذي ويغم

لي الهمك عن علي عن أبيه عن أحمد بن العباس بن العباس بن عمر العقيبي معاً عن هشام بن الحكم عن أبي نصر عن الحسن بن أبي الحسن عن أحمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن علي أنه إن بلال المؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله لبعث الهيما سأله عن وصف بناء الجنة قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن سور

باب الجنة ونعيمها

الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملاطها المسك الاذفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر قلت فما ابوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء قلت فما حلقته قال ويحك كف عني فقد كلفتني شططا قلت فما انا بكاف عنك حتى تؤدي الي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي قلت هل يتكلم الباب قال نعم ينطقه ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر قال لا قلت فما البلاء قال المصائب والاسقام والامراض والجذام وهو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد فما اقل من يدخل منه قلت رحمك الله زدني وتفضل علي فاني فقير فقال يا غلام لقد كلفتني شططا اما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله عز وجل المستأنسون به قلت رحمك الله فاذا دخلوا الجنة ماذا يصنعون قال يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها قلت رحمك الله هل يكون من النور اخضر قال ان الثياب هي خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين جل جلاله يسيرون على حافتي ذلك النهر قلت فما اسم ذلك النهر قال جنة المأوى قلت هل وسطها غير هذا قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان فاما جنة عدن فسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال ويحك كف عني حيرت علي قلبي قلت بل انت الفاعل بي ذلك ما انا بكاف عنك حتى تتم لي الصفة وتخبرني عن سورها قال سورها نور فقلت والغرف التي هي فيها قال هي من نور رب العالمين قلت زدني رحمك الله قال ويحك الى هذا انتهى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لك ان انت وصلت الى بعض هذه الصفة وطوبى لمن يؤمن بهذا الخبر **توضيح** قال الجزري في صفة الجنة وملاطها مسك اذفر الملاط الطين الذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط اي يخلط انتهى والشطط البعد عن الحد والجور قوله في مصاف هو جمع المصفى اي موضع الصفا اي يسيرون مجتمعين مصطفين ويمكن ان يكون بالتخفيف من الصيف اي في متسع يصلح للتنزه في الصيف وفي العفنة في ما صنا وهو اظهر والمجذاف ما يجذف به السفينة وحافة الوادي بالتخفيف جانبه

لى ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك الغصن ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا **ل** عن ابي بصير مثله وفيه حتى يبيض هرما

لى الطالقاني عن الجلودي عن هشام بن جعفر عن حماد عن عبد الله بن سليمان قال قرأت في الانجيل يا عيسى وذكر نبينا صلى الله عليه وآله الى ان قال طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه قال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لا يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى عليه السلام اللهم اسقني منها قال حرام على البشر ان يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى تشرب امة ذلك النبي الخبر

لى علي بن عيسى عن علي بن محمد ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن الحسين بن علوان الكلبي عن عمرو بن ثابت عن زيد بن علي عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ان في الجنة لشجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله انهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا ياكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون ويتصدقون ولا يبخلون **ثو** ابن علوان عن ابن طريف عن زيد بن علي مثله

لى العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام الخبر

ن لى مع الهمداني عن علي عن ابيه عن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة وراى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء وخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة **ج** مرسلا مثله

لى ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن هاشم عن

محمد

باب الجنة ونعيمها

محمد بن عمر عن موسى بن ابراهيم عن ابى الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قلت ام سلمة رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وآله
بابى انت وامى المرأة يكون لها زوجان فيموتون ويدخلون الجنة لايهما تكون فقال عليه السلام يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما
لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة ل ابن المتوكل عن على عن ابيه عن موسى بن ابراهيم عن الحسن عن ابيه باسناده
رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام سلمة قالت له بابى انت وامى المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة الخبر فس ابى عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن ابى عبيدة عن ابى عبد الله عليه السلام قال طوبى شجرة فى الجنة فى دار امير المؤمنين صلوات الله عليه وليس احد من شيعته الا وفى داره
غصن من اغصانها وورقة من ورقها يستظل تحتها امة من الامم ومنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فم فاطمة عليها
وعلى ابيها وبعلها واولادها السلام فانكرت ذلك عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عائشة انى لما اسرى بى
الى السماء دخلت الجنة فادنانى جبرئيل من شجرة طوبى وناولنى من ثمارها فاكلت فحول الله ذلك ماء فى ظهرى فلما هبطت الى الارض واقعت
خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها فس ابى عن ابن ابى عمير عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت
فداك يا ابن رسول الله شوقنى فقال يا ابا محمد ان الجنة توجد ريحها من مسيرة الف عام وان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن
والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شئ وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن
رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والاثمار ما شاء الله فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس فى
الاولى فيقول يا رب اعطنى هذه فيقول لعلى ان اعطيتكها سألتنى غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده
قال فيقال افتحوا له باب الجنة ويقال له ارفع رأسك فيقول رب ادخلنى الجنة وانجنى من النار قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدنى
قال يا ابا محمد ان فى الجنة نهرا فى حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدنى
قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن
شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك من اى شئ خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة قلت جعلت فداك
ألهن كلام يكلمن به اهل الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال يقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا
نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له نحن اللواتى لو ان قرن احدانا علق فى جو
السماء لاغشى نوره الابصار ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن على بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضل الرزقى
عن ابى عبد الله عن ابيه عن جده عن على عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء
والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتى ومحبى وانصارى ومن تولانى
فى دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت فى شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتى ومن تولانى ونصرنى وحارب
من حاربنى بفعل او قول فى سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن فى قلبه مقدار
ذرة من بغضنا اهل البيت لى عن عبيد الله بن الحسن المؤدب عن احمد بن على الاصبهانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن محمد بن داود
الدينورى عن منذر الشعرانى عن سعيد بن زيد عن ابى قبيل عن ابى الجارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان حلقة
باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت يا على قب ابو اسحق الموصلى ان قوما اتوا النبى
سألوا الرضا عليه السلام عن الحور العين مم خلقن وعن اهل الجنة اذا دخلوها ما اول ما يأكلون فقال عليه السلام اما الحور العين فانهن خلقن من
الزعفران والتراب لا يفنين واما اول ما يأكلون اهل الجنة فانهم يأكلون ويشربون من كبد الحوت التى عليها الارض فس ابى
عن ابن محبوب عن ابان عن عمر بن عبد الله الثقفى قال سأل هشام بن عبد الملك الشامى الباقر عليه السلام عن اهل الجنة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطنى مثلهم فى الدنيا
فقال هذا الجنين فى بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط الخبر فس العليل على نجاسة الخلق فى السماء قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا
يدخلون الجنة الآية فس ... بما طابت ... ونزعنا ما فى صدورهم من غل قال العداوة تنزع منهم اى من المؤمنين فى الجنة فاذا دخلوا الجنة قالوا الحمد لله
الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله الى قوله بما كنتم تعملون فس ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم
جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا اى لا يحبون ولا يسألون التحويل عنها فس ابى عن ابن ابى عمير عن جميل عن ابى عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وربما امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن فى الدنيا سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا فس ابى عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام

باب الجنة ونعيمها

في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله لما خرجت من البيت المعمور فاذا انا بنهرين نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت
من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت
في انهار الجنة فقلت لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام
واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها فتر منها فقلت ما هذه قال هذه شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن
مآب **بيان** البخت الابل الخراسانية والدلي بضم الدال وكسر اللام وتشديد الياء على وزن فعول جمع الدلو والفتر بالضم وبضمتين
الناحية والجانب في الفتر القدر وبحرك كل ذلك ذكرها الجوهري **قمي** ان اصحاب الجنة اليوم في شغل قال في افتضاض العذارى فاكهون قال
يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون الارائك السرر عليها الحجال وقال علي بن ابراهيم
في قوله سلام قولا من رب رحيم قال السلام منه هو الامان **قمي** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي
ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى
يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا **قمي** لا فيها غول يعني الفساد
ولا هم عنها ينزفون اي لا يطردون منها وعندهم قاصرات الطرف عين يعني الحور العين يقصر الطرف عن النظر اليها من صفائها وحسنها
كأنهن بيض مكنون يعني مخزونا فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين اي تصدق
بما يقول لك انك اذا مت حييت قال فيقول لصاحبه هل انتم مطلعون قال فيطلع فيراه في سواء الجحيم فيقول له تالله ان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين وفي رواية ابي الجارود وقوله فاطلع فرآه في سواء الجحيم اي يقول في وسط الجحيم ثم يقولون في الجنة افما
نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم **بيان** هذا التفسير لقاصرات الطرف مبني على جعل
القصر متعديا بنفسه وهو كذلك قال [illegible] بصره يقصره جعله قصيرا **قمي** ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي لا ينفد ولا
يفنى **قمي** وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اي جماعة سلام عليكم طبتم فادخلوها اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا
طيب المولد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض يعني ارض الجنة **كا** ابي عن سعد
عن احمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا
فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم
هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب
ثم ينادون يا معشر اهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى منازلكم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم
دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا (ذلك اليوم) فيورث هؤلاء منازل هؤلاء وهؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **قمي** ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
قمي ابي عن ابن ابي عمير عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلاة الليل فان الله
لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الى قوله يعملون ثم قال ان لله كرامة في
عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلة فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال
هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا احسن من هذا
بعث اليك ربك فيتزر بواحدة ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك و
تعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون
يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا
مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ان ليلها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل
والثناء على الله والصلاة على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا
ما رأيناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت بنور ربي قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال قلت جعلت
فداك اني اردت ان اسألك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات
لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله

باب الجنة ونعيمها

خلق جنة بيده ولم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **بيان** قوله ثم تتلقاهم الركبان اي بوادر جلاله وآثار رحمته وافضاله فاذا نظروا اليه
اي الى ما ظهر لهم من ذلك قوله تعالى ... اي يغفر ... خص تلك الجنة ... لبيان اسنادها من بين سائر الجنان بمزيد
الكرامة والاحسان ويحتمل ان يكون سائر الجنان مغروسة بتوسط الملائكة بخلاف هذه الجنة **ل** ابن موسى عن ابن زكريا القطان
عن ابن حبيب عن عبد الرحيم البجلي ... عن ... عن ابن عباس ...
عن عكرمة عن ابن عباس ... قال ... اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار
ففي الارض قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة الخبر **فس** لكن الذين اتقوا عند
ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية قال فانه حدثني ابي عن ابن محبوب عن محمد بن اسحاق عن ابي جعفر ع قال سأل علي رسول الله
صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال لماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها
فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول الله وفرش مرفوعة فاذا ادخل المؤمن الى منازله
في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة
مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير
فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول
له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان ولي الله قد اتكأ على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله
قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها وصفاؤها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن
بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله
وهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا
لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت
نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل
بابواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب
وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول الباب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله
وقد سألوا ان استأذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه ليعظم علي ان استأذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان
فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاستأذن لهم فيقوم القيم الى الخدام فيقول
لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه مكانهم قال فيعلمونه فيؤذن لهم فيدخلون
على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي
قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من ابواب
الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة
والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم والانهار تجري من تحتها
بيان قوله ع محبوكة بالفضة اي منقوشة بها وفي بعض النسخ مشبوكة قال الفيروزآبادي الحبك الشد والاحكام وتحسين اثر
الصنعة في الثوب والتحبيك التوثيق والتخطيط قوله قد هيئت اما من التهيئة او من المهايأة قال الجزري ... للسفاد
والمباب النشاط وقال ... المعجمة ... اذا مشى مشيا ... وفي بعض النسخ هيئت وهو اظهر اليك تناهت
نفسي اي بلغ شوقي اليك النهاية فهو كناية عن شدة الاشتياق **ل** ابو علي الاشعري عن محمد بن ... هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن
ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان فالفرات
الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **ل** ابو علي عن البرقي عن احمد بن سليمان عن احمد بن يحيى
الطحان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الاملسي والتفاح ... والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان
ل ابو علي عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب

باب الجنة ونعيمها

ل ابن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن ابراهيم بن علي عن ابن هشام عن اسحق عن يونس عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا الخبر عرض كل باب منها مسيرة اربعين الف سنة

ل علي بن الفضل البغدادي عن ابي الحسن علي بن ابراهيم عن غالب بن حارث الضبي عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن يحيى بن ابن عم الحسن بن صالح وكان يفضل على الحسن بن صالح عن سميع عن عطية عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام

ل ابي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن محمد بن راشد عن عمر بن سهل عن سهيل عن فرات قال قال الصادق ع قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله الخبر

ل ابي عن علي عن ابيه عن الحسن بن الحسن الفارسي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري

بيان السكير بالكسر الكثير الشرب المسكر فهو اما تاكيد لمدمن الخمر او المراد بالخمر ما يتخذ من العنب وبالسكير المدمن لسائر المسكرات وقال الفيروزآبادي القلاع كشداد الكذاب والقواد والنباش والشرطي والساعي الى السلطان بالباطل ولم يذكر للزنوق والخيوف معنى فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن ان يكون الاول الزنوق بالباء قال الفيروزآبادي هو المخنث والثاني الجيوف بالجيم قال الفيروزآبادي الجياف كشداد النباش

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل الخبر

فس يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لانه وعد الله النار ان يملاها فتمتلي النار ثم يقول لها هل امتلات وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فيقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملاها ووعدتني ان تملاني فلم تملاني وقد ملات النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملا بهم الجنة فقال ابو عبد الله ع طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا ولا همومها

ين ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله ع قال تقول الجنة يا رب ذكرني نحوه

فس ابي عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود رفعه قال قال علي بن الحسين عليه السلام عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرا القرآن قال له اقرا وارق ومن دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة اعلا درجة منه ما خلا النبيون والصديقون

فس قال علي بن ابراهيم في قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى في السماء السابعة واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقوله عندها جنة الماوى اي عند سدرة المنتهى فسدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة الماوى عندها

فس قال علي بن ابراهيم في قوله فيهن قاصرات الطرف قال الحور العين يقصر الطرف عنها من صفوتها قوله لم يطمثهن اي لم يمسهن احد فيها عينان نضاختان اي تفوران فيهن خيرات حسان قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى قوله تعالى حور مقصورات في الخيام قال يقصر الطرف عنها

بيان القصر الحبس وما ذكره بيان لحاصل المعنى اي انما حبسن في الخيام لئلا ينظر اليهن غير ازواجهن ويحتمل ان يكون في الكلام حذف وايصال اي مقصورات عنهن لقصرهن نظر الناظرين عن وجوههن لصفائهن وصفائهن

فس يطوف عليهم ولدان مخلدون اي مسورون لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما قال الفحش والكذب والغناء في سدر مخضود قال شجر لا يكون له ورق ولا شوك فيه وقرا ابو عبد الله ع وطلع منضود قال بعضه الى بعض وظل ممدود وسط الجنة في عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وماء مسكوب اي مرشوش لا مقطوعة ولا ممنوعة اي لا ينقطع ولا يمنع احد من اخذها انا انشاناهن انشاء قال الحور العين في الجنة فجعلناهن ابكارا عربا اترابا قال يتكلمن بالعربية اترابا يعني مستويات الاسنان لاصحاب اليمين اصحاب امير المؤمنين ع

بيان قال الفيروزآبادي ولدان مخلدون مقرطون او مسورون او لا يهرمون ابدا ولا يجاوزون حد الوصافة

فس ان للمتقين مفازا قال يفوزون قوله وكواعب اترابا قال جواري اترابا لاهل الجنة وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ان للمتقين مفازا قال فهي الكرامات وكواعب اترابا اي الفتيات ناهدات قال علي بن ابراهيم وكاسا دهاقا اي ممتلية

فس يسقون من رحيق مختوم ختامه

مسلـ

باب الجنة ونعيمها

مسك قال ما إذا شرب المؤمن وجد رائحة المسك فيه ومزاجه من تسنيم قال أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم في عالي تسنيم عليهم في منازلهم و
عين يشرب بها المقربون بحتا والمقربون آل محمد صلى الله عليهم وشيعتهم المؤمنين مزجا فس إنا أعطيناك الكوثر قال الكوثر نهر
في الجنة أعطى الله محمدا عوضا عن ابنه إبراهيم عليه السلام فس متكئين فيها على الأرائك يقول متكئين في الحجال على السرر ودانية عليهم
ظلالها يقول قريب ظلالها منهم وذللت قطوفها تذليلا دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد أكواب كانت قواريرا قواريرا
من فضة الأكواب الأكواز العظام التي لا آذان لها ولا عرى قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قدروها تقديرا يقول صنعت لهم على
قدر ريهم لا يحجر فيه ولا فضل سندس وإستبرق الإستبرق الديباج وقال علي بن إبراهيم في قوله يطاف عليهم بآنية من فضة قال ينفذ
البصر فيها كما ينفذ في الزجاج ولدان مخلدون قال مسورون وملكا كبيرا قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق قال
يعلوهم الثياب فيلبسونها فس سعد بن محمد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله فيها سرر مرفوعة ألواحها
من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت تجري من تحتها الأنهار وأكواب موضوعة يعني الأباريق التي ليس لها آذان وقال علي بن
في قوله ونمارق مصفوفة قال البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا إلا الزرابي فإنه لا يدرى
ما هي ج هشام بن الحكم سأل الزنديق أبا عبد الله ع فقال من أين قالوا إن أهل الجنة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا
أكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس عنه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلأت الدنيا منه سراجا قال أليس
يأكلون ويشربون وتزعم أنه لا تكون لهم الحاجة قال بلى لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من أجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحوراء في كل
ما أتاها زوجها عذراء قال إنها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة
إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى قال فهي تلبس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها قال نعم كما يرى أحدكم الدراهم
إذا ألقيت في ماء صاف قدره قيد رمح قال فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم وما منهم أحد إلا وقد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه فإذا
افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم إلى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه في النار يعذب قال ع إن أهل العلم قالوا إنهم ينسون ذكرهم
وقال بعضهم انتظروا قدومهم ورجوا أن يكونوا بين الجنة والنار في أصحاب الأعراف الخبر فس أبي عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة طوبى أصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل إلا وفيها فنن منها وأعلاها أسفاط
حلل من سندس وإستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة ألف حلة ما فيها حلة يشبه الأخرى على ألوان مختلفة وهو ثياب أهل الجنة
وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه
وذلك قوله وظل ممدود وأسفلها ثمار أهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في الدنيا
وما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري نهر في أصل تلك الشجرة
تنفجر منها الأنهار الأربعة أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى الخبر سن
أبي وابن فضال عن علي بن النعمان عن الحارث بن محمد الأحول عمن حدثه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي يا علي إنه لما أسري بي رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأشد استقامة من السهم فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب
الياقوت الأحمر والدر الأبيض فضرب جبرئيل بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده إن في الجنة لشجرا يتصفق
بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي
من نور وهم الغر المحجلون أنت إمامهم يوم القيامة على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور يضيء أمامهم حيث شاءوا من الجنة فبينا هو كذلك إذ
أشرفت عليه امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول من أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله تعالى فلا تعلم نفس
ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ثم قال والذي نفس محمد بيده إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ملك يسمونه باسمه واسم أبيه
كنز الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن النعمان عن الحارث بن محمد الأحول عن أبي عبد الله عن أبي
جعفر عليهما السلام مثله شف موفق بن أحمد الخوارزمي عن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أيوب عن علي بن محمد بن عتبة عن
بكر بن أحمد وحدثنا أحمد بن محمد الجراح عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن أحمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها وعمها
الحسن بن علي عليهم السلام قالا أخبرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل
الحلي والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين وفي أعلاها الرضوان قلت يا جبرئيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل

باب الجنة ونعيمها

البلوى ويناديهم منادٍ هولاء شيعتي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله لهم
فيها ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن **شي** عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال ان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء في الجنة اشهى
عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب **شي** عن داود بن سرحان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة
عرضها السموات والارض قال اذا وضعوها كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى **ب** عن امير المؤمنين عليه السلام ان للجنة ثمانية ابواب
باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا ومن باب يدخل منه سائر الناس **م** وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار تحت شجرها ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه
لا يستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن ماكولهم الا العرق الذي يجري
من اعراضهم اطيب من رائحة المسك واتوا به اي بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل
فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة
ومرارة وسائر صنوف المكاره ومتشابه ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع
الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا
عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين والجنات **بيان** قال الفيروزآبادي
الفرض بالكسر كل موضع يعرق منه وراىحة رائحة طيبة كانت او خبيثة وقال الجزري الكرم بفتح المعجمة عاما او خاصة ببعض الريحة
شي عن ثوير عن علي بن الحسين قال اذا صار اهل الجنة في الجنة ودخل ولي الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن منهم على اريكته حفته خدامه
وتهدلت عليه الثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابي ووضعت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل
ان يسألهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم اوليائي واهل طاعتي
وسكان جنتي في جواري الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا واي شيء خير مما نحن فيه نحن فيما اشتهت انفسنا ولذت اعيننا من النعم في جوار
الكريم قال فيعود عليهم بالقول فيقولون ربنا نعم فاتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاي عنكم ومحبتي لكم خير واعظم مما انتم
فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرأ علي بن الحسين ع هذه الآية وعد الله المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم **م** ان في الجنة
طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي تطير بين اشجار الجنة وانهارها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي وآله عليهم السلام الاكل من شيء منها وقع ذلك
بعينه بين يديه فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديدا ومن جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال الحمد لله رب
العالمين عادت كما كانت فطارت في الهواء وفخرت على سائر طيور الجنة تقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله **سن** عن الحسن بن
محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة قد ابتلي بحب اللهو وهو يسمع الغناء
فقال ايمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه ذلك من شيء من الخير
والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشهوات اعني لكم
الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا يعيبوا
المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من همتهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان
نصير في امر مريج قال فنزع الله ذلك من همتهم قال فاذا كان يوم القيامة وصار اهل الجنة في الجنة استاذن اولئك الملائكة على اهل الجنة
فيؤذن لهم فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال **سن** عن محمد بن
الهيثم عن رجل عن ابي عبد الله ع سلام عليكم بما صبرتم على الفقر في الدنيا فنعم عقبى الدار قال يعني الشهداء **سن** عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عن آبائه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم اذ دخلت ام ايمن في ملحفتها شيء فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اي شيء في ملحفتك فقالت يا رسول الله فلانة بنت فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها شيئا
ثم ان ام ايمن بكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك فقالت فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئا فقال لها رسول الله ع لا تبكين
فوالذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لقد شهد املاك فاطمة جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الوف من الملائكة ولقد امر الله طوبى فنثرت عليهم
من حللها وسندسها واستبرقها ودرها وزمردها وياقوتها وعطرها فاخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة

منى فرداد

باب الجنة ونعيمها

فهي في دار علي بن ابي طالب **شي** عن ابان بن تغلب قال كان النبي صلى الله عليه واله يكثر تقبيل فاطمة قال فعاتبته على ذلك عائشة فقالت
يا رسول الله انك لتكثر تقبيل فاطمة فقال لها ويلك لما ان عرج بي الى السماء مر بي جبرئيل على شجرة طوبى فناولني من ثمرها فاكلتها فحول
الله ذلك الى ظهري فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قط الا وجدت رائحة شجرة طوبى منها
شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال طوبى شجرة تخرج من جنة عدن غرسها ربها بيده **شي** عن ابي قتيبة تميم بن ثابت عن ابن سيرين
في قوله طوبى لهم وحسن مآب قال طوبى شجرة في الجنة اصلها في حجرة علي ليس في الجنة حجرة الا فيها غصن من اغصانها **جا** ابن قولويه
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن سعيد بن جناح عن عبد الله بن محمد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم كلها حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت **سن** ابن فضال عن يحيى
بن ابي بكر قال قال النظام لهشام بن الحكم ان اهل الجنة لا يبقون في الجنة بقاء الابد فيكون بقاؤهم كبقاء الله ومحال ان يبقوا كذلك فقال هشام
ان اهل الجنة يبقون بمبق لهم والله يبقى بلا مبق وليس هو كذلك فقال محال ان يبقوا الابد قال قال ما يصيرون قال يدركهم الخمود قال فبلغك ان في الجنة
ما تشتهي الانفس قال نعم قال فان اشتهوا وسألوا ربهم بقاء الابد قال ان الله تعالى لا يلهمهم ذلك قال فلو ان رجلا من اهل الجنة نظر الى
ثمرة على شجرة فمد يده ليأخذها فادركه الخمود ويداه متعلقتان بالشجرتين فارتفعت الاشجار وبقي هو مصلوبا افبلغك ان في الجنة مصلوبين
قال هذا محال قال فالذي يأتي به امحل منه ان يكون قوم قد خلقوا وعاشوا فادخلوا الجنان يموتهم فيها يا جاهل **يل فض** بالاسناد
يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل قد امرت الجنة والنار ان تعرض عليك
قال فرأيت الجنة وما فيها من النعيم ورأيت النار وما فيها من العذاب والجنة فيها ثمانية ابواب على كل باب منها اربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا
وما فيها لمن يعلم ويعمل بها وللنار سبعة ابواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن يعلم ويعمل بها فقال لي جبرئيل
عليه السلام اقرأ يا محمد ما على الابواب فقرأت ذلك اما ابواب الجنة فعلى اول باب منها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء
حيلة وحيلة العيش اربع خصال القناعة وبذل الحق وترك الحقد ومجالسة اهل الخير وعلى الباب الثاني مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الآخرة اربع خصال مسح رؤوس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المؤمنين والتفقد
للفقراء والمساكين وعلى الباب الثالث مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا اربع خصال
قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام وعلى الباب الرابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله و
اليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم والديه من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او يسكت وعلى الباب الخامس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ومن اراد ان لا يظلم فلا
يظلم ومن اراد ان لا يشتم فلا يشتم ومن اراد ان لا يذل فلا يذل ومن اراد ان يتمسك بالعروة الوثقى في الدنيا والآخرة فليقل لا اله الا الله
محمد رسول الله علي ولي الله وعلى الباب السادس مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله ومن اراد ان يكون قبره وسيعا فسيحا فليبن
المساجد ومن اراد ان لا تأكله الديدان تحت الارض فليسكن المساجد ومن احب ان يكون طريا مطرا لا يبلى فليكنس المساجد ومن احب
ان يرى موضعه في الجنة فليكس المساجد بالبسط وعلى الباب السابع مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في اربع
خصال عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء الاكفان ورد القرض وعلى الباب الثامن مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله من
اراد الدخول من هذه الابواب فليتمسك باربع خصال السخاء وحسن الخلق والصدقة والكف عن اذى عباد الله تعالى ورأيت على ابواب النار
مكتوبا على الباب الاول ثلاث كلمات من رجا الله سعد ومن خاف الله امن والهالك المغرور من رجا غير الله وخاف سواه وعلى الباب الثاني
من اراد ان لا يكون عريانا يوم القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا ومن اراد ان لا يكون عطشانا يوم القيامة فليسق العطاش في الدنيا ومن
اراد ان لا يكون يوم القيامة جائعا فليطعم البطون الجائعة في الدنيا وعلى الباب الثالث مكتوب لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله
الظالمين وعلى الرابع مكتوب ثلاث كلمات اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت اذل الله من اعان الظالمين على ظلمهم
للمخلوقين وعلى الباب الخامس مكتوب ثلاث كلمات لا تتبعوا الهوى فالهوى يخالف الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من
رحمة الله ولا تكن عونا للظالمين وعلى الباب السادس مكتوب انا حرام على المجتهدين انا حرام على المتصدقين انا حرام على الصائمين وعلى الباب
السابع مكتوب ثلاث كلمات حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووبخوا نفوسكم قبل ان توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل ان تردوا عليه
ولا تقدروا على ذلك **كش** علي بن الحسن بن فضال عن مروك بن عبيد عن محمد بن عيسى القمي قال توجهت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستقبلني يونس
مولى آل يقطين فقال الى اين تذهب فقلت اريد ابا الحسن عليه السلام قال فقال اسأله عن هذه المسألة قل له خلقت الجنة بعد فاني ازعم انها لم تخلق قال

باب الجنة ونعيمها

قد دخلت على ابي الحسن عليه السلام قال فجلست عنده وقلت له ان يونس مولى آل يقطين زعم انهما لم تخلقا قال كذب فاين جنة آدم قال فقلت له اخبرني عن الجنة خلقت بعد فاني ازعم انهما لم تخلقا قال كذب فاين جنة آدم **كش** علي بن محمد عن محمد بن احمد عن ابن يزيد عن مروك بن عبيد عن يزيد بن حماد عن ابن سنان قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان يونس يقول ان الجنة والنار لم يخلقا قال فقال ما له لعنه الله فاين جنة آدم **تم** الصفار عن محمد بن عيسى عن ابن اسباط عن رجل عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة نظر رضوان خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا **جع** سئل النبي صلى الله عليه وآله عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عليه السلام عرض كل نهر مسيرة خمسين مائة عام يدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في الدنيا وقال عليه السلام الكوثر نهر في الجنة الكوثر تنبت الكواعب الاتراب عليه يردون اولياء الله يوم القيمة وقال عليه السلام خطيب اهل الجنة انا محمد رسول الله وقيل في شرح الكواعب الاتراب ينبت الله من شط الكوثر لاوليائه الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف قطعة وسبعون الف حور اعينا وسبعون الف صحيفة وسبعون الف دار واربعون اكليل وسبعون الف حلة وسئل النبي عليه السلام عن بنائها فقال لبنة من ذهب لبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت من دخلها ينعم لا يبؤس ابدا ويخلد لا يموت ابدا لا يبلى ثيابه ولا شبابه **م** قال الامام عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه معجزات النبي صلى الله عليه وآله وان ابن ابي سرح اطعاما ودعا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ليقتلهم فدفع الله عنهم فاكلوا السم ووسع عليهم البيت وبارك لهم في الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكرتم ذلك البيت كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازاله الله تعالى عنه فاذكروا ما يزيد الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان من شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرمل في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بملائكة يعاونونا فيقول الله ما كنت لاحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة نستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله بتلك الاملاك وكلما الف هذا المؤمن اخاه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك **اقول** تمامه في ابواب معجزات نبينا صلى الله عليه وآله **جع** قال امير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها لمجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الطاعمات فلا نجوع ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كان لنا وكنا له نحن خيرات حسان ازواجنا اقوام كرام وقال النبي صلى الله عليه وآله شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب وكان يقول من احبنا فكان معنا وقاتل معنا بيده فهو معنا في الدرجة ومن احبنا بقلبه ولم يقاتل معنا فهو دون ذلك الى آخر الحديث عن انس بينما النبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار ولا قصر ولا حجرة ولا بيت الا وفيه غصن من تلك الشجرة وان اصلها في داري ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم في يوم آخر ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من هذه الشجرة غصن وان اصلها في دار علي فقام عمر عليه اللعنة فقال يا رسول الله اوليس حدثتنا عنها وقلت اصلها في داري ثم حدثتنا وتقول اصلها في دار علي فرفع النبي صلى الله عليه وآله رأسه وقال اوما علمت ان داري ودار علي واحد حجرة واحد وقصري وقصر علي واحد بيتي وبيت علي واحد ودرجتي ودرجة علي واحد وسريري وسرير علي واحد فقال عمر يا رسول الله اذا اراد احدكم ان يأتي اهله كيف يصنع فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احدنا ان يأتي اهله ضرب الله فيما بيني وبينه حجابا من نور فاذا فرغ من تلك الحاجة دفع الله عنا ذلك الحجاب فغرق عمر حنقا على علي عليه السلام فلم يحسد احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا حسده **كنز** محمد بن علي بن عبد الصمد عن ابيه عن جده عن احمد بن ابي جعفر البيهقي عن علي بن ابي جعفر المدني عن عبد الله بن محمد المروزي عن سفيان بن عيينة عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال بينا على اهل الجنة ساعة يرون فيها نورا لا يرون الشمس والقمر فيقولون اليس قد وعدنا ربنا ان لا نرى فيها شمسا ولا قمرا فينادي منادٍ قد صدقكم ربكم وعده لا ترون فيها شمسا ولا قمرا ولكن هذا رجل من شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه **يب** قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القاسم انكم

باب الجنة ونعيمها

ازعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل تكون
له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كريح المسك فيضمر بطنه ابو ايوب الانصاري عنه صلى الله عليه وآله ليلة اسري
بي مر بي ابراهيم ع فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله
كنز محمد بن العباس عن احمد بن عبد الله الدقاق عن ابي بكر محمد الوراق عن صالح بن محمد عن الحسن بن جعفر عن الحسن قال سالت عمران
بن حصين وابا هريرة عن تفسير قول الله تعالى ومساكن طيبة فقالا على الخبير سقطت سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون
فراشا من كل لون على كل فراش امراة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا
ووصيفة قال فيعطي الله المومن من القوة في غداة واحدة ما ياتي على ذلك كله كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد عن احمد بن الحسن عن
ابيه عن الحسين بن مخارق عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال قوله تعالى ومزاجه من تسنيم قال هو اشرف شراب
في الجنة يشربه محمد وآل محمد وهم المقربون السابقون رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب والائمة وفاطمة وخديجة صلوات
الله عليهم وذريتهم الذين اتبعتهم بايمان يتسنم عليهم من اعالي دورهم وذكر عنده عليه السلام فقال تسنيم اشرف شراب اهل الجنة يشربه
محمد وآل محمد صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وسائر اهل الجنة فر فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى طوبى
لهم وحسن مآب قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة كل ورقة منها تغطي الدنيا وما فيها تحمل الحلي والحلل والطعام
ما خلا الشراب ليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها ليصاحب القصر والدار والبيت حليه وحلله وطعامه فهو منها فقلت
يا جبرئيل ما هذه الشجرة قال هذه طوبى فطوبى لك ولكثير من امتك قلت فاين منبتها قال يعني اصلها قال في دار علي بن ابي طالب عليه السلام فر
اسمعيل بن اسحق بن ابراهيم الفارسي معنعنا عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء
فصرت في سماء الدنيا صوت في سماء السابعة فاذا انا بشجرة لم ار شجرة احسن منها ولا اكثر منها فقلت لجبرئيل يا حبيبي ما هذه الشجرة قال
هذه طوبى يا حبيبي قال فقلت ما هذا الصوت العالي الجهوري قال هذا صوت طوبى قلت اي شيء يقول قال يقول وا شوقاه اليك يا علي بن ابي طالب
عليه السلام فر عبيد بن كثير معنعنا عن سلمان رض قال قال بعض ازواج النبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما لك تحب فاطمة حبا ما تحبه
احدا من اهل بيتك قال انه لما اسري بي الى السماء انتهى بي جبرئيل ع الى شجرة طوبى فعمد الى ثمرة من ثمار طوبى ففركه بين اصبعيه ثم اطعمنيه
ومسح بيده بين كتفي ثم قال يا محمد ان الله تعالى يبشرك بفاطمة من خديجة بنت خويلد فلما ان هبطت الى الارض فكان الذي كان فعلقت خديجة
بفاطمة فانا اذا اشتقت الى الجنة ادنيتها فشممت ريح الجنة فهي حوراء انسية فر الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة لشجرة يقال لها طوبى ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد والين من الزبد
اصلها في داري وفرعها في دار علي بن ابي طالب ع فر الحسين بن القسم والحسين بن محمد بن مصعب وعلي بن محمد بن عون يزيد بعضهم على بعض
الحرف والحرفين وينقص الحرف والحرفين والمعنى واحد قالوا حدثنا عيسى بن مهران معنعنا عن امير المومنين علي بن ابي طالب ع قال لما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لهم وحسن مآب قام المقداد بن الاسود الكندي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله وما طوبى
قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياض صفر
وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت احمر وزمرد اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها
منيع والينجوج ينابع من غير وقود يتفجر من اصلها السلسبيل والرحيق والمعين وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المومنين علي بن ابي طالب
ما لفهم ويتحدثون بجمعهم وبيناهم في ظلها يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجبا جبلت من الياقوت ثم نفخ الروح فيها مزمومة بسلاسل
من ذهب كان وجوهها المصابيح نضارة وحسنا وبرها خز احمر ومرعزي ابيض مختلطان لم ينظر الناظرون الى مثلها حسنا وبهاء ذلل من
غير مهانة نجب من غير رياضة عليها رحال الواحها من الدر والياقوت المفضضة باللؤلؤ والمرجان صفائحها من الذهب الاحمر ملبسة بالعبقري
والارجوان فاناخوا تلك النجائب اليهم ثم قالوا لهم ربكم يقرئكم السلام وتزورونه وينظر اليكم وتنظرون اليه ويحبكم وتحبونه ويزيدكم من فضله وسعته فانه
ذو رحمة واسعة وفضل عظيم قال فيتحول كل رجل منهم على راحلته فينطلقون صفا واحدا معتدلا لا يمرون بشجرة من اشجار الجنة الا اتحفتهم
بثمارها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية ان تثلم طريقهم وان يفرق بين الرجل ورفيقه فلما دفعوا الى الجبار جل جلاله قالوا ربنا انت السلام
ولك يحق الجلال والاكرام قال مرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي في اهل بيت نبيي ورعوا حقي وخافوني بالغيب وكانوا مني على كل حال مشفقين
قالوا اما وعزتك وجلالك ما قدرناك حق قدرك وما اديناك كل حقك فأذن لنا في السجود قال لهم ربهم اني وضعت عنكم مؤنة العبا

ورياض

وارحت

باب الجنة ونعيمها

واوجبت عليكم ابدانكم وطالما انصبتم لي الابدان وخشعتم لي الوجوه فالآن افضيتم الى روحي ورحمتي فسلوني ما شئتم وتمنوا علي اعطكم امانيكم
فاني لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطولي وارتفاع مكاني وعظم شأني وحبكم اهل بيت نبيي فلا يزال يرفع اقدارهم ويحيي علي بن الحسين
عليه السلام في العطايا والمواهب حتى ان المقصر من شيعته ليتمنى في امنيته مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم لقد
قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور في اعلى عليين من الياقوت الاحمر والاخضر
والابيض فلولا انها مسخرة اذا للمعت الابصار منها فما كان من تلك القصور من الياقوت الاحمر فهو مفروش بالعبقري الاحمر وما كان منها
من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت
الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبثوثة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر ينور
من ابوابها واعراصها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء واذا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان
مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم ركبوا على براذين من نور بايدي
ولدان مخلدين بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم
وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي
عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال ابو موسى محمد شيخ اصحاب الحديث من هؤلاء الثابتين فقلت لهم انا ابرأ اليكم من عهدة هذا الحديث
لان فيه قوما مجهولين ولعلهم لم يكونوا صادقين فقرأته من ليلتي او بعد ذلك اتاني ومعهم كتاب فيه من مخول بن ابراهيم والحسن بن الحسين ويحيى
بن الحسن بن فرات وعلي بن القاسم الكندي ولم اروه عن هؤلاء القوم وعدة بعد لم احفظ اسماءهم كتبنا اليك من تحت شجرة طوبى وقد انجز ربنا
لنا ما وعدنا فاستمسك بهذه الكتب فانك لن تقرأ منها كتابا الا اشرقت له الجنة **بيان** المنبع لم ادر له معنى يناسب المقام وفي بعض
وقال النجوبيج والمرتجى اذا خفقت وقد تفتح الميم في الكل الزئبر الذي يعلو والرياش اللباس الفاخر والحكمة محركة
ما احاط بحنكي الفرس من لجامه ومنها العذار والثفر بالتحريك يسكن الثبج في مؤخر السرج **فر** محمد بن الحسن ابراهيم معنعنا عن ابي جعفر
عليه السلام في قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب فقال طوبى شجرة في الجنة منابتها في دار علي بن ابي طالب وهي له
ولشيعته وعلى تلك الشجرة اسفاط فيها حلل من سندس واستبرق يكون للعبد منها الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما منها حلة الا
تخالف لون الاخرى الا ان الوانها كلها خضر من سندس واستبرق فهذا اعلا تلك الشجرة ووسطها ظلل لهم يظل عليهم يسير الراكب في ظل
تلك الشجرة مائة عام قبل ان يقطعها واسفلها ثمرها متدلى على بيوتهم يكون منها القضيب مثل القصبة فيه مائة لون من الفواكه مما رأيتم
ولم تروه مما سمعتم ولم تسمعوه مثله وكلما قطعوا منها بنيت مكانها بقول الله تعالى لا مقطوعة ولا ممنوعة ويجري من تلك الشجرة نهر يجري
من اصل تلك الشجرة وينبع جنة عدن وهي قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام كلهم على ذلك القصر لم
يضرهم سعتها الف الف باب في كل باب مصراعان من زبرجد ما يوجد اثنا عشر ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او محب في الله او ضعيف
من المؤمنين وله منازلهم وهي جنة عدن **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال الله تبارك وتعالى
يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة **بيان** قوله فانكم تتنعمون بها اي بسببها او بثوابها او بما
العبادة فان الصديقين يتلذذون بعبادة ربهم اكثر من جميع اللذات والشهوات بل لا يتلذذون بشيء الا بها فهم في الجنة يعبدون الله ويذكرونه
لا على وجه التكليف بل للالتذاذ وتنعمهم بها وهذا هو الاظهر **كا** العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن داود العجلي مولى ابي
المعزا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من
النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك قد سألك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك قد
سألك اياي فاسكنه وقالت الحور العين يا رب ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلاته ولم يسأل من الله شيئا من هذا
قلن الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد في لزاهد وقالت النار ان هذا العبد في لجاهل **كا** العدة عن
عن بكر بن المؤمن الاعمش عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله له يا رسول الله
ابائنا وامهاتنا ان اصحاب المعروف في الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الآخرة فقال ان الله تعالى اذا ادخل اهل الجنة الجنة
امر ريحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر احد منهم بملأ من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف **بيان** عبق
به الطيب كفرح لزق به **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف

باب الجنة ونعيمها

لا يدخله الا اهل المعروف واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح
بن عقبة عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شيء التحفة قال من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام
فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله عز وجل اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيامة اوحى
الله عز وجل اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها
والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله عز وجل قد حرم جهنم على من اكل من طعام جنته فيمد القوم
ايديهم فياكلون **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن اسحاق المدني عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه
وآله سئل عن قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم
الله عز ذكره واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة
لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم الى
المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة
منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد
ويسقط من ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة قال ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار
الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابدا قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول
الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم وكيف اريد ان
اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملائكة الى الجنة فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة تصر صريرا
فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله عز وجل لاوليائه في الجنان فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا
اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم
ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله اخبرنا عن قول الله عز وجل غرف مبنية من فوقها غرف بماذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي تلك
غرف بناها الله عز وجل لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل
باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قول
الله عز وجل وفرش مرفوعة اذا ادخل المؤمن الى منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت
الاحمر وذلك قوله عز وجل يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر بولي الله عز وجل
منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله عز وجل اياه فيقول له خدام المؤمن من الوصفاء والوصائف مكانك فان
ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصائفها
وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله فهم ان يقوم اليها شوقا فتقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك
وانت لي قال فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد
من قصب من ياقوت احمر وسطها لوح صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسي واليّ تناهت
نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء قال فينتهون الى اول باب من جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله
بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي
الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سالوني ان آذن لهم عليه فيقول
الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب
الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان
رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنئون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على
ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الموكل به
قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغونه رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الآية قال وذلك قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك

باب الجنة ونعيمها

٣٣٦

أولياء الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم الكبير قال والأنهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول الله عز وجل تجري من تحتهم الأنهار والثمار دانية منهم وهو قوله عز وجل ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ وإن الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي قال وليس من مؤمن في الجنة إلا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولي الله بغذائه أتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمي شهوته قال ثم يتخلى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء وساعة مع الآدمية وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متكئا ينظر بعض المؤمنين إلى بعض وإن المؤمن ليغشاه شعاع نور وهو على أريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول له خدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد أشرفت عليك من خيمتها شوقا إليك وقد تعرضت لك وأحبت لقاءك فلما أن رأتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا إليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته فيقول ولي الله ائذنوا لها فتنزل إلي فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بألوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من ولي الله أقبل الخدام بصحائف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا يمل ولا تمل قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما الجنان المذكورة في الكتاب فإنهن جنة عدن وجنة الفردوس وجنة نعيم وجنة المأوى قال وإن لله عز وجل جنانا محفوفة بهذه الجنان وإن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب واشتهى يتنعم فيهن كيف يشاء وإذا أراد المؤمن شيئا إنما دعواه إذا أراد أن يقول سبحانك اللهم فإذا قالها تبادرت إليه الخدام بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به وذلك قول الله عز وجل دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام قال وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عندما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام والشراب يحمدون الله عز وجل عند فراغهم وأما قوله أولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه وأما قوله عز وجل فواكه وهم مكرمون قال فإنهم لا يشتهون شيئا في الجنة إلا أكرموا به

كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن شاذان عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال أبي إن في الجنة نهرا يقال له جعفر على شاطئه الأيمن درة بيضاء فيها ألف قصر في كل قصر ألف قصر لمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وعلى شاطئه الأيسر درة صفراء فيها ألف قصر في كل قصر ألف قصر لإبراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام

كا علي عن أبيه عن محمد بن محبوب عن أبي أيوب عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات قال قلت حور مقصورات في الخيام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة أربعة أبواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين **بيان** المضمومات أي المصونات المستورات وفي بعض النسخ المضمرات ولعله استعير من تضمير الفرس وهو أن تعلفها القوت بعد السمن أو كناية عن دقة أوساطهن كما يقال الفرس الضامر البطن

المضمرات

خف لحمه ثم رده إلى القوت

كا محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسين بن أعين أخي مالك بن أعين قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال أبو عبد الله عليه السلام إن خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فإذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فإنما يعني بذلك تلك المنازل التي أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه وعنه عن أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في الجنة نهرا حافتاه حور نابتات فإذا مر المؤمن بإحداهن فأعجبته قلعها وأنبت الله عز وجل مكانها

نهج في صفة الجنة دَرَجاتٌ مُتَفاضِلاتٌ وَمَنازِلُ مُتَفاوِتاتٌ لا يَنْقَطِعُ نَعيمُها وَلا يَظْعَنُ مُقيمُها وَلا يَهْرَمُ خالِدُها وَلا يَبْأَسُ ساكِنُها

لا يبأس

ومنه فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن سعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته **بيان** لعزفت

١ ونهدت

باب الجنة ونعيمها

اي هدف والزخرف الذهب وكل مموّه والاصطفاق الاضطراب وروي اصطفاف اشجارها انتظامها صفا والكثائف جمع كثافة وهي تعلق
الثمار بثمار بعضها ببعض وطيبها والعساليج الاغصان وكذا الافنان قوله عليه السلام فتاقت على منية مجتنيها اي لا يحتاج له مشقة اصلا وقال الفيروزآبادي
الصفق تحويل الشراب من اناء الى اناء ممزوجا ليصفو وقال الراووق المصفاة وقال العنبر والمحبب ويقال زهقت نفسي اي ماتت فرحا
قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا ان من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده
في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله ثم قال عليه السلام فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله
رافقهم رسله وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم. م قال عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله عند حنين الجذع بعد ما دفنه صلى الله عليه وآله وصعوده المنبر
والذي بعثني بالحق نبيا ان حنين خزان الجنان وحورها وقصورها الى من يوالي محمدا وعليا وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهما لاشد
من حنين هذا الجذع الى رسول الله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين
او صلوة نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين ومعونتهم
لهم على دهرهم يقولون اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في هذه الجنان باسداء
المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله من صبر شيعتنا على التقية وتحملهم
يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن على شوقنا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار
الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما لبخل اخرت عنكم
ازواجكم وساداتكم ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس عن المكروبين وبالصبر
على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال واغبطها فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم
وانينهم. **اقول** تمامه في ابواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله. **فس** والدليل على ان الجنان في السماء قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب
السماء ولا يدخلون الجنة والدليل على ان النار في الارض قوله تعالى في سورة مريم فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى
حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا وهو قوله تعالى واذا البحار سجرت ومعنى جثيا اي على ركبهم ثم قال تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في الارض اذا تحولت نيرانا. **م** قال عليه السلام في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور بعد ما بين امر الله في الكتاب لبني اسرائيل
ان يقروا بمحمد وآله وعدم قبولهم ورفع الجبل فوقهم ثم اقرار بعضهم باللسان دون القلب قال فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة منه
صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السماوات وهم ينظرون اليها الى ان صارت الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت
على الارض بحضرتهم فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى
اما القطعة التي صعدت في الهواء فانها وصلت الى السماء فخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله ان يبنى
للمؤمنين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على انواع النعم التي وعدها الله المتقين من عباده من الاشجار والبساتين
والثمار والحور الحسان والمخلدين من الولدان كاللآلي المنثورة وسائر نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التي انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي
تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت اضعافا كثيرة وامر الله تعالى ان يبنى منها للكافرين بما في هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن
مشتملة على انواع العذاب التي وعدها الله الكافرين من عباده من بحار نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها
وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وعقاربها وافاعيها وقيودها واغلالها وسلاسلها وانكالها وسائر انواع البلاء
والعذاب المعد فيها. **م** في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وحكاية علي عليه السلام الى ان قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
ذكر الحسنات ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الف في الف وسبعمائة في الف وسبع مائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة ثم آخرها
يرتفع من ذلك عدده ما يبني الله له في الجنة من القصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر من زبرجد وقصر من جوهر
وقصر من نور رب العزة واضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل النجب تطير بين سماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام الحمد لله وشكرا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى عنهم لمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين
من الجن والانس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك. **م** في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قال فمنهم من يقول قد
كنت لعلي ع بالولاية شاهدا ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال لهم سوف نستشهد على ذلك عليا عليه السلام
فتشهد انت يا ابا الحسن فيقول الجنة لاوليائي شاهدة والنار لاعدائي شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته

باب الجنة ونعيمها

فاوردته الى اعلا غرفها واجلته دار المقامة من فضله لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا جاءته سموم النار وحميمها
وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فحملته فرفعته في الهواء وتورده نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك
انتم غنم الجنة والنار تقول هذا لي وهذا لك هـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عاش ضعيفا في بدنه على امره وضبت
له في الفتنة ملائكة يعينونه حتى قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه من دخانها وحتى سمومها وعلى عبوره الصراط
الى الجنة ايضا وشاء الحديث الحاث قال وان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب الجنة فتفتح ويامر بشجرة طوبى فتطلع
اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل يا عباد الله هذه اغصان شجرة طوبى فتعلقوا بها تؤديكم الى الجنان وهذه اغصان
شجرة الزقوم فاياكم واياها تؤديكم الى الجحيم ثم قال فوالذي بعثني بالحق نبيا ان من تعاطى بابا من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان
شجرة طوبى فهو مؤديه الى الجنان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن تصدق
في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن عفا عن مظلمة فقد تعلق منه بغصن ومن كف سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قعد
لذكر الله ولنعمائه يشكره فقد تعلق منه بغصن ومن عاد مريضا ومن شيع فيه جنازة ومن عزى فيه مصابا فقد تعلقوا منه بغصن ومن بر
والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن وكذلك
من فعل شيئا من سائر ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى
بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من اغصان الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني
بالحق نبيا فمن قصر في صلوته المفروضة وضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير ضعيف يشكو اليه سوء حاله وهو يقدر
على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه يضيع ويعطب ولم ياخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر
اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر عقوبة اساءته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غيظه
وبلاءه فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما واذاه وتهضم ماله
فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد
تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله فافتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك
عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه
ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه او احدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما
في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر ابواب الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق
نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك الاغصان الى الجحيم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا و
جعل يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه ثم قال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع
اغصانها وترفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على الطاعات
واني لارى زيد بن حارثة وقد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفعه الى اعلا علاها فبذلك ضحكت واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني
بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض المتعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق بغصن ومنهم من تعلق بغصنين
او باغصان على حسب اشتمالهم على القبائح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها فهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك
عبست وقطبت ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر والى الارض ينظر اليها مليا وهو
يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما رآه نبيكم محمد اذا لاظماتم لله بالنهار اكبادكم ولجوعتم له بطونكم ولاسهرتم
له ليلكم ولنصبتم فيها اقدامكم وابدانكم ولانفدتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للتلف في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فدا
الاباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان
من شجرة طوبى عادت الى الجنة فنادى منادي ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى
منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه من جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطي مسيرة الف سنة
من كل جانب ومنهم من اعطي ضعفه ومنهم من اعطي ثلثة اضعافه او اربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم
ولقد ابصرت صاحبكم زيد بن حارثة اعطي الف ضعف ما اعطي جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت و
استبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى النار فنادى منادي ربنا خزانها انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان

شجرة

باب الجنة ونعيمها

شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى فبلغ حرّه تلك الغصن وظلمته فانبؤا لهم فما على من الناس من جميع الجوانب فتمثل ساحتهم
فصوروا نيرانا وبقاع غبرا وحيّات وعقارب وسلاسل واغلالا وقيودا وانكالا يعذب بها فمنهم من اعدّ له فيها سبعة سنة او سنتين
او اكثر على قدر ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رأيت بعض المنافقين العاضعف فاعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشرّه فلذلك
فطيّب وعبس ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض وكانها يجعل يتعجب تارة ويتزعج تارة ثم اقبل على اصحابه فقال
طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله بملائكته والويل للفاسقين كيف يخذلهم الله ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيّا انّي لارى
المتعلقين باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم ويثخنونهم ويطردونهم عنهم وانادهم
منادٍ ربّنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض الى منتهى مبلغ نسيم هذا الغصن الذي يتعلق به متعلق فقاتلوا الشياطين عن ذلك
المؤمن واخرجوهم عنه وانّي لارى بعضهم وقد جاءه من الاملاك من ينصره على الشياطين ويدفع عنه مردته وساق الحديث الى ان قال فمن تصدّق
شهره مستحبا وقال من دعى حرمته ومن لم يرعها وما يقال لهذين الصنفين يوم القيمة الى ان قال فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون
ولا يتحوّلون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يغتمّون فيها ساترون مبتهجون آمنون مطمئنون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وانتم في النار خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها الى زمهريرها تنقلون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون وتقمعون
مقمعون وبضروب عقابها تعاقبون الاحياء انتم فيها ولا تموتون ابد الآبدين الا من لحقه منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعة محمد
افضل النبيين بعد العذاب الاليم والنكال الشديد **لى** عن انس بن مالك قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ
من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه فقال له يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما
رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب فما يسرّك ان لا تأتي بابا منها الا وجدت ابنك الى
جنبك آخذا بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى ثم قال يا عثمان ان من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في
الفردوس سبعون درجة ما بين درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة
بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة **اقول** سيجيء تمامه في باب الرهبانية **لى** ما الاسناد الذي سيأتي في باب فضائل
شهر رجب عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام من رجب يوما اغلق عنه بابا من ابواب النيران ثم قال ومن صام من رجب ثلاثة
ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ثم قال ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله
له بصومه كل يوم بابا من ابوابها وقال له ادخل من اي ابواب الجنان شئت ثم قال ومن صام من رجب بضعة عشر يوما اعطاه الله من الثواب ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ثم قال ومن صام من رجب تسعة عشر يوما كان في
اوائل من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة القيمة الى دار الرحمن ثم قال ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم ابراهيم في قبته قبة الخلد
على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وابراهيم في جنة عدن فيسلم عليهما و
يسلمان عليه تكرمة له وايجابا لحقه ثم قال ومن صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف
العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر
اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف
لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة في كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفا ذراع في
الفي ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها ثلثمائة الف ذوابة من نور تحمل كل ذوابة منها الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان
يوافيها صائم رجب الحديث **ما** جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ابي عبد الله محمد بن ... عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
علي صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان سخيا تعلق
بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن
من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار **ع** ابي عن سعد عن احمد بن الحسين عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام
في الرجل يصلي وعليه خاتم حديد قال لا ولا يتختم به الرجل لانه من لباس اهل النار وقال لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه لانه من لباس اهل
الجنة **فس** عن ابن عباس عن امير المؤمنين قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها و
ساق الحديث في احوال القيمة الى ان قال فيقول يا رب ارني الحسن والحسين فيأتيان واوداج الحسين تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي
اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة اجمعون فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ثم يخرج فوج من النار ويلتقط

فقد

باب الجنة ونعيمها

قتلة الحسين وابنائهم واحبائهم ويقولون يا رب انا لم نحضر الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة العيون وسواد الوجوه
وخذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه فتسمع
اشهقتهم في جهنم وساق الحديث الى ان قال فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يلقين احدا كان بعدك بايديهم حراب من نور
على نجائب من نور جعلها من الذهب الاصفر والياقوت الاحمر ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب ابوة من سندس منضود فاذا دخلت الجنة
تباشر بها اهلها ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون
اذا استقر اولياء الله في الجنة زارك آدم ومن دونه من النبيين وان في بطنان الفردوس اللؤلؤتان من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء
فيها قصور ودور فيها سبعون الف دار البيضاء منازل لنا ولشيعتنا والصفراء منازل لابراهيم وآل ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين بيان
الابوة كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض ما عن ابي منصور السكوني عن جده علي بن عمر عن اسحق بن مروان القطان عن ابيه عن عبيد بن مهران
العطار عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه وعن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيهما عن جدهما عليهم السلام قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان في الفردوس لعينا احلى من الشهد والين من الزبد وابرد من الثلج واطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجل منها وخلق منها
شيعتنا وهي الميثاق الذي اخذ الله عز وجل عليه ولاية علي بن ابي طالب ع قال عبيد فذكرت لمحمد بن علي بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى هكذا
اخبرني ابي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله ع الطالقاني عن محمد بن يوسف الحلال عن محمد بن الخليل عن عبد الله بن بكر عن حميد الطويل
عن انس بن مالك قال سال عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله عن اول طعام اهل الجنة فقال صلى الله عليه وآله اما اول طعام ياكله اهل الجنة
فزيادة كبد الحوت الخبر بيان قال الكرماني في شرح البخاري زيادة الكبد هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اهنأها واطيبها ع
علي بن احمد بن محمد بن حمزة العلوي عن علي بن الحسين عن ابن هشام موسى الفراء عن محمد بن ثور عن جعفر بن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن عن ثوبان
ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن مسائل فكان فيما ساله ما اول ما ياكله اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما شرابهم
على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت الخبر فر عن الحسين بن سعيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال طوبى شجرة في الجنة غرسها
الله بيده ونفخ فيه من روحه تنبت الحلي والحلل والثمار متدلية على افواه (اهل) الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابي طالب ع ليس
محروم منها وليس يدرك بها الا صدقه فر عن جعفر بن احمد معنعنا عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال والله يا علي ان شيعتك
ليؤذن لهم في الدخول عليكم في كل جمعة وانهم لينظرون اليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر اهل الدنيا الى النجم في السماء وانكم لفي اعلى عليين في غرفة
ليس فوقها درجة احد من خلقه الخبر قس جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر المعراج قال ثم عرج
بي الى السماء السادسة فتلقتني الملائكة يسلمون علي ويقولون لي مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله لم لا نعرفكم
وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة الا عليها مكتوب بحرفان بالنور لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب عروة الله
الوثيقة وحبل الله المتين وعينه في الخلائق اجمعين وسيف نقمته على المشركين فاقراه منا السلام وقد طال شوقنا اليه الحديث فر علي بن
الشيباني معنعنا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ع هذا جبرئيل يخبرني عن الله ان الله يبعث شيعتك يوم القيامة ركبانا على
رجال من نجائب حليها من النور فتناخ عند قبورهم فيقال لهم اركبوا يا اولياء الله فيركبون صفا معتدلا انت امامهم الى الجنة حتى اذا صاروا
الى الفحص ثارت في وجوههم ريح يقال لها المثيرة فتذري في وجوههم المسك الاذفر فينادون بصوت لهم نحن العلويون فيقال لهم انتم آمنون
ولا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فر عن ابي القسم العلوي معنعنا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ع في الجنة قصر من ياقوت
حمراء اسفلها من زبرجد اخضر واعلاها من ياقوتة حمراء وثلثاه الفضة مرصع بانواع الياقوت والجوهر عليه شرف يعرف بشيعته متقلبة بمحبته
وبمحبيه الخبر فر علي بن محمد الزهري معنعنا عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وساق الحديث في تجهيز النبي صلى الله عليه وآله سرية الى جهاد
قوم الى ان قال فمن منكم يخرج اليهم قبل ان ينظروا في ديارنا وحريمنا لعل الله ان يفتح على يديه واضمن له على الله اثني عشر قصرا في الجنة وساق الى ان
قال فقال امير المؤمنين ع فداك ابي وامي يا رسول الله صف لي هذه القصور فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بناء هذه القصور لبنة
من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر والعنبر حصباؤها الدر والياقوت ترابها الزعفران كثيبها الكافور في صحن كل قصر من هذه
القصور اربعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف بالاشجار من المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة
بيضاء لا قطع فيها ولا فصل قال لها كوني فكانت يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها في كل خيمة سرير مفصص بالياقوت الاحمر
قوائمها من الزبرجد الاخضر على كل سرير حوراء من الحور العين على كل حوراء سبعون حلة خضراء وسبعون حلة صفراء يرى مخ ساقيها خلف عظمها
وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء مكللة بالجواهر لكل حوراء سبعون ذؤابة كل ذؤابة بيد وصيف وبيد كل

بل الا لا يلقين احدا

قال الجزري في النهاية في حديث الشفاعة فينطلق حتى ياتي الفحص اي قدام العرش هكذا فسر في الحديث ولعله من الفحص البسط والكشف انتهى كلامه رفع مقامه عنه

وصيف

باب الجنة ونعيمها

وصيف مجرنا بخروالك الذوابة يفوح من ذلك الجو بحار كان يفوح بنا . ولكن نقيد في الجنة الحديث **نو** باسناده عن ابي الحسن عليه السلام
قال رجب نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر **نو** باسناده عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطي سبعون الف قصر من الجنان من در وياقوت . من صام اثنين وعشرين
يوما من شعبان كسى سبعين حلة من سندس واستبرق الحديث **نو** باسناده عن امير المؤمنين ع في ثواب التهليل في عشر ذي الحجة قال
من قال ذلك كل يوم بعشر مرات اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب
المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحدة لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المداين من الدور والقصور والغرف والبيوت والفرش
والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا
خرج من قبره اضاء كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه
وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة فاذا انتهوا اليها قالوا
يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة قالوا لا فمن انتم قالوا نحن الملائكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه
المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من هذا في دار السلام وفي جواره عطاء لا ينقطع ابدا من تفسير المعاني فيما رواه عن امير المؤمنين ع
واما الرد على من انكر وسيجي باسناده في كتاب القران قال ع واما الرد على من انكر خلق الجنة والنار فقال الله تعالى عند سدرة المنتهى عندها
جنة الماوى قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره فقلت يا
جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقلت يا رسول الله وفي امتك من
يطيق هذا فقال ادن مني فدنوت فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله ورسوله اعلم فقال هو سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام فقلت الله
ورسوله اعلم فقال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام فقلت الله ورسوله اعلم فقال من لا ينام حتى يصلي
العشاء الاخرة ويريد بالناس هنا اليهود والنصارى لانهم ينامون بين الصلوتين وقال صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت
فيها قيعانا ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما امسكوا فقلت لهم ما لكم قد امسكتم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت
وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا امسك امسكنا وقال صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى سبع سموات اخذ جبرئيل بيدي وادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فانفلقت بنصفين فخرج حوراء منها
فقامت بين يدي فقالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله فقلت وعليك السلام من انت فقالت انا الراضية
المرضية خلقني الجبار من ثلثة انواع اعلاي من الكافور ووسطي من العنبر واسفلي من المسك وعجنني بماء الحيوان قال لي ربي كوني فكنت وهذا مثله
دليل على خلق الجنة وبالعكس من ذلك الكلام في النار **ن** باسناده التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسط الجنة لي ولاهل بيتي **ل** ماجيلويه عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن ابي الخطاب واحمد بن الحسين بن علي عن علي بن اسباط عن حسن بن
يزيد عن محمد بن سنان المرفوع الى امير المؤمنين ع في قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال هي شجرة غرسها الله عز وجل بيده ونفخ فيها من روحه وان
اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم الخبر **ل** بسندين عن ابن عباس قال خط رسول الله ص
اربع خطط في الارض وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة اربع خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون **مع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن
فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص السخاء شجرة في الجنة اصلها وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها
اجترة الى الجنة **م** في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة قال عليه السلام هي شجرة تميزت بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع
منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الفواكه والثمار والاطعمة فلذلك
اختلف الحاكون بذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي عنابة **م** فيما سيجي في ابواب مناقب امير المؤمنين ع قال النبي صلى الله عليه
وآله لعلي ع فان الله يخزي عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الاخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت صاحبك وما يمنيه الله منه درجة في الجنة
اكبر من الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور
رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد ما في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات و
شعور الحيوانات **م** قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رعى قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد

باب الجنة ونعيمها

المقيم ما تشتهيه الانفس من الدرجات من فضة والاخرى من ذهب واخرى من لؤلؤ واخرى من زمرد واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه الاصناف ومن رعى حق قرابي محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه وساق الحديث الى ان قال في شان رجل اثر قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ما اعطى الاكثر قال ثم اتاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بكل حبة من هذا المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها وساق الى ان قال ومن مسح يده برأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وساق الى ان قال الحسن بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا غيبتنا واستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله عز وجل يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر واضيفوا اليها ما يليق بها من سائر النعم وساق الى ان قال وقالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلام ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك اشد من حزنها وان الله عز وجل قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ما كان معدا له من الجنان وساق الى ان قال وقال جعفر بن محمد عليهما السلام من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف حججه على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين فكم من بناء وكم من نعمة وكم من قصور لا يعرف قدرها الا رب العالمين وساق الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لسائر تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلاة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيقال حتى يعرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلواته عن الصلاة على محمد وآله الطيبين ورأيت فيها قصورا منيفة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الصلوات الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها فلذلك قصورهم بغير دهليز امامها ولا بستان خلفها ه‍ قال عليه السلام في بيان ثواب الصلاة واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين فقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له يوم القيامة اقرأ في جناني وارق في درجاتي فلا يزال يقرأ ويرقى بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لؤلؤ ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة من نور رب العزة وساق الى ان قال في بيان الزكاة فان من اعطى من زكاته طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العالمين **فس** لهم دار السلم يعني الجنة وسميت دار السلام للسلامة فيها من الاحزان والآلام **فس** قال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر **فس** ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب اي قصاع واواني وفيها ما تشتهي الانفس الى قوله منها تاكلون فانه محكم واخبرني ابي الحسن عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا **فس** وانهار من خمر قال التي غيرة اذا شاء وطاء لما الله وجد ليختم المسك فيها **فس** لا لغو فيها ولا تأثيم قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ثم حكى عز وجل قول اهل الجنة فقال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال في الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين اي خائفين من العذاب فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم قال السموم الحر الشديد **قل يب** محمد بن احمد بن داود عن احمد بن محمد بن عمار عن ابيه عن علي بن الحسين بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكر بعض الناس فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي عن ابيه قال ان يوم الغدير في السماء اشهر منه في الارض ان لله في الفردوس الاعلى قصرا لبنة من فضة ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة من ياقوتة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوت اخضر ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل حواليه اشجار جميع الفواكه عليه طيور ابدانها من لؤلؤ واجنحتها من ياقوت تصوت بالوان الاصوات فاذا كان يوم الغدير ورد الى ذلك القصر اهل السموات يسبحون

الله ويقل سوفهم

باب الجنة ونعيمها

الله وجنة تسوقهم وهيل ملونة منطا بوملائكة الطيور ومفع في ذلك لما ويتمرغ على ذلك الساحات والى بر فاذا اجتمعت الملائكة طارت متنفض الدعلم
وانهم في ذلك اليوم ليتها دعون بنشار فاطمة عليها السلام فاذا كان آخر ذلك اليوم نودوا انصرفوا الى حرابكم فقد امنتم الخطا والزلل الى قابل في مثل هذا
اليوم تكرمة لمحمد وعلى عليهما السلام الخبر كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن يعقوب السراج عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع خطب الناس
فقال فيها الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها
بسلام آمنين الخطبة كا العدة عن الحسين بن عبد الوهاب عن اسحق بن عبيد الله بن الوليد الوصافي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك ابيض احلى من العسل واشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فيها
امثال ثدي الابكار تعلو عن سبعين حلة الخبر لي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو علمتم ما لكم في شهر رمضان لزدتم لله تعالى شكرا
اذا كان اول ليلة منه غفر الله عز وجل لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة قال واعطاكم الله
عز وجل في اليوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء في اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت
في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله عز وجل اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف
قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء الف وصيفة خمار احداهن خير من الدنيا وما
فيها واعطاكم الله اليوم الخامس في جنة المأوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون
الف قصعة وفي كل قصعة ستون الف لون من الطعام لا يشبه بعضها بعضا واعطاكم الله عز وجل اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة
في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها
ثلاثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت يحمل كل ذوابة مائة جارية واعطاكم الله عز وجل اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف
شهيد واربعين الف صديق وساق الحديث الى ان قال ويوم خمسة وعشرين بنى الله عز وجل لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس كل قبة خيمة
من نور يقول الله عز وجل يا امة محمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب كلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون ولا توجس كل واحد منكم بالغ تاج من نور ويركب كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة
من ذهب في كل حلقة ملك قائم عليها من الملائكة بيد كل ملك عمود حتى يدخل الجنة بغير حساب وساق الى ان قال ويوم ثمانية وعشرين جعل الله
لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله عز وجل في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله عز وجل في جنة الفردوس مائة
الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله عز وجل في جنة الجلال مائة الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في كل بيت
الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين فاذا كان يوم تسعة وعشرين اعطاكم الله عز وجل الف الف محلة في جوف كل محلة
قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى راسها
ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وساق الى ان قال والجنة باب يقال له الريان لا يفتح الى يوم القيامة ثم يفتح للصائمين ذكورا
من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا امة محمد هلموا الى الريان فيدخل امتي من ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في شهر
رمضان ففي اي شهر يغفر له الحديث لي الحسين بن محمد بن يحيى عن يحيى بن الحسن عن ابراهيم بن علي والحسن بن يحيى عن نصر بن مزاحم عن الخالد بن زيد بن علي
عن ابيه عن علي عليهم السلام قال كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الآخرة وانت
اقرب الناس مني موقفا يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين الحديث ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي
الزعفراني عن ابن هلال الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة عن هرون بن ميمون عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى
الله عليه وآله يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه
منزل الاخوين في الله عز وجل الحديث لي ابن شاذويه عن الحميري عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر
محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين سيد العابدين عن ابيه الحسين سيد الشهداء عن ابيه علي بن ابي طالب سيد الاوصياء عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى علي ولم يصل على آلي لم يجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام لي ابي عن سعد
عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن الليث عن جابر بن اسمعيل عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان رجلا سأل علي بن ابي طالب عليه السلام عن قيام
الليل بالقرآن فقال وساق الحديث الى ان قال ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا وذاكرا وساق الى ان قال يقول الله تبارك وتعالى
لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي احيى ليله ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ

باب الجنة ونعيمها

الآدميين ولا خطر على بال بشر مما اعده الله من الكرامة والمزيد والقربة لى ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل
عن عمرو عن الثمالي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال وساق الحديث الى ان قال عليكم بتلاوة القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم
القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق فكلما قرأ آية رقى درجة الحديث لى عن وهب بن وهب القرشي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب
بهم الخبر لى القاسي عن الحميري عن ابيه عن البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في
الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها
نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم لى ابن الوليد عن ابن ابان
عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للشيعة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسوله ما على درجات
الجنة احد اكثر ازواجا منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق الخبر ما المفيد
عن ماجيلويه عن علي بن الحسن عن ابيه عن محمد العطار عن الخشاب عن علي بن النعمان عن بشر الدهقان قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك اي الفصوص
اركبه على خاتمي قال يا بشر اين انت عن العقيق الاحمر والعقيق الاصفر والعقيق الابيض فانها ثلاثة جبال في الجنة فاما الاحمر فمطل على دار رسول الله صلى الله
عليه وآله واما الاصفر فمطل على دار فاطمة صلوات الله عليها واما الابيض فمطل على دار امير المؤمنين علي عليه السلام والدور كلها واحدة يخرج منها ثلاثة
انهار من تحت كل جبل نهر اشد بردا من الثلج واحلى من العسل واشد بياضا من اللبن لا يشرب منها الا محمد وآله وشيعتهم ومصبها كلها واحد ومجراها
من الكوثر وان هذه الثلاثة جبال تسبح الله وتقدسه وتمجده وتستغفر لمحبي آل محمد عليهم السلام الخبر ع الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن
السكري عن ابراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكرخي عن احمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام عن عبد الله مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن يزيد بن
سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سميت الجنة جنة قال لانها جنينة خيرة نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية ل الحسين بن علي بن احمد عن
محمد بن علي بن اسمعيل عن علي بن محمد بن عامر عن عمرو بن عبد وس عن هاني بن المتوكل عن محمد بن علي عن عياض عن ابيه عن جده عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله عز وجل الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور فاصطفى ثلثه واهل بيته وثلثا النور فمن
اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي
عن موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن عن ابيه عن جده عن ابيه عبد الله عن امه فاطمة بنت الحسين عن الحسين عن علي بن ابي طالب صلوات الله
عليهم قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما استطيع فراقك واني لادخل منزلي فاذكرك فاترك ضيعتي واقبل حتى
انظر اليك حبا لك فذكرت اذا كان يوم القيامة وادخلت الجنة فرفعت في اعلا عليين فكيف لي بك يا نبي الله فنزل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا النبي صلى الله عليه وآله الرجل فقرأها عليه و
بشره بذلك ع الشيباني عن السكري عن الجوهري عن عمر بن عمران عن عبيد الله بن موسى عن جبلة المكي عن طاوس عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وآله قال لما عرج بي الى السماء واهبطني الى السماء السادسة بنور دينه بمحمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فلما صرت الى الحجب اخذ جبرئيل
بيدي فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيامة فقلت حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة فقال هذه
لاخي علي بن ابي طالب عليه السلام وهذان الملكان يطويان له الحلي والحلل الى يوم القيامة ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واطيب
من المسك واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما ان هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء
انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت رائحة فاطمة عليها السلام ج ما اسناده عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام في اجوبته عن مسائل اليهودي الى ان
قال واما منزل محمد صلى الله عليه وآله من الجنة في جنة عدن وهي في وسط الجنان واقربها من عرش الرحمن جل جلاله والذين يكونون معه في الجنة
هؤلاء الائمة الاثنا عشر افول سيأتي بتمامه واسناده في باب نص امير المؤمنين على الاثني عشر عليهم السلام لى احمد بن محمد بن حمدان
عن محمد بن عبد الرحمن الصنعاني عن محمد بن عيسى الدامغاني عن يحيى بن المغيرة عن جرير عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة واجلسني على درنوك من درانيك الجنة فناولني سفرجلة فانفلقت
بنصفين فخرجت منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم النسور فقالت السلام عليك يا احمد السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا محمد فقلت
من انت رحمك الله قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة انواع اسفلي من المسك واعلاي من الكافور ووسطي من العنبر وعجنني بماء الحيوان
قال الجبار كوني فكنت خلقني لابن عمك ووصيك ووزيرك علي بن ابي طالب عليه السلام جع عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي مثله ما

جماعة

باب الجنة ونعيمها

جما عن عن المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن يحيى بن عبد الرحمن عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما
اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من ضيائه وفيه بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام الخبر **فر** باسناده عن حذيفة اليماني قال
دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وهو يقبل فاطمة عليها السلام فقالت يا رسول الله اتقبلها وهي ذات بعل فقال لها وذكر حديث المعراج الى
ان قال ثم اخذ جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل ثم تقدمت
امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء كان اشفار عينيها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن
انت فبكت فقالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت
رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى
الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام **يه** الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن احمد عن عبد الله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر
الجعفي قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام اتاه اناس من قريش فقالوا انك زوجت عليا بمهر خسيس فقال لهم ما انا زوجت
عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي عند سدرة المنتهى فاوحى الله عز وجل الى السدرة ان انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر على الحور العين فهن يتهادينه
ويتفاخرن به ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الخبر **ل** ابو علي الحسن بن علي عن سليمان بن يعقوب الملطي عن محمد بن محمد
المصري عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت الجنة
فرايت على بابها مكتوبا لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله على مبغضهم لعنة الله **ثو** باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرا سورة الرحمن واستحفظها من لسانه يبني له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا
عينان تجريان وعينان نضاختان وعينان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وباسناده عنه عليه السلام
من ادمن قراءة حمعسق بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول ادمنت قراءة حمعسق لم تدر
ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها
منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حور من الحور العين والف جارية والف غلام من الولدان المخلدين الذين وصفهم الله
تعالى وباسناده عنه عليه السلام من قرا سورة انا ارسلنا محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان مع جنته كرامة من
الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال من قرا سورة هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور
العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وحوراء من الحور العين وكان مع محمد صلى الله عليه وآله **ثو** باسناده عن ابن عباس وغيره عن النبي صلى
الله عليه وآله في خطبة الطويلة قال من عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل الف امرأة من الحور العين كل امرأة في قصر من در وياقوت
ومن بنى مسجدا في الدنيا بنى الله له بكل شبر منه او بكل ذراع مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد
في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل
مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك
الطعام وعلى ذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف
صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له جنة من الجنان في كل جنة اربعون
الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف
سرير وعلى كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا اربعون الف الف مرة لكل زوجة اربعون الف الف وصيف واربعون الف
الف وصيفة في كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف نوع من الطعام لو نزل به
الثقلان لكان لهم في ادنى بيت من بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب والملبس والثمار والتحف والطرائف والحلي والحلل كل بيت يكتفي
بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الآخر **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره
خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا **مع** باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون **مع** احمد محمد بن الصقر عن موسى بن اسحق القاضي عن
ابي بكر بن شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي ظبيان عن ابن عباس انه قال دار السلام الجنة واهلها لهم السلامة من جميع الآفات

باب الجنة ونعيمها

والغاشات والامراض والاسقام ولهم السلامة من الهرم والموت وتغير الاحوال عليهم هم المكرمون الذين لا يهانون ابدا وهم الاعزاء الذين لا يذلون
ابدا وهم الاغنياء الذين لا يفتقرون ابدا وهم السعداء الذين لا يشقون ابدا وهم الفرحون المسرورون الذين لا يغتمون ابدا ولا يهتمون ابدا وهم
الاحياء الذين لا يموتون ابدا فهم في قصور الدر والمرجان ابوابها مشرعة الى عرش الرحمن والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار **ل:** ابي وابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام
وساق الحديث الطويل في اجوبة امير المؤمنين ع عن مسائل اليهودي الى ان قال قال اليهودي واين يسكن نبيكم من الجنة قال في اعلاها درجة واشرفها
مكانا في جنات عدن قال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى عليهما السلام **سن:** باسناده عن محمد بن قيس عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول لقي
ابليس نوحا ع وهو قائم يصلي فحسده على حسن صلوته فقال يا نوح ان الله عز وجل بنى جنة عدن بيده وغرس اشجارها واتخذ قصورها وشق
انهارها ثم اطلع اليها فقال قد افلح المؤمنون لا وعزتي لا يسكنها ديوث **ما:** باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتي يوم القيمة باب الجنة واستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك **فس:** قال الصادق عليه السلام
لا يكون في الجنة من البهايم سوى حمارة بلعم بن باعورا وناقة صالح وذئب يوسف وكلب اهل الكهف قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون قال ابن عباس اي يكرمون وقيل يلذذون بالسماع عن يحيى بن ابي كثير والاوزاعي اخبرنا عبد الله بن محمد
البيهقي عن جده احمد بن الحسين عن عبد الملك بن ابي عثمان عن علي بن بندار عن جعفر بن محمد الفريابي عن سليمان بن عبد الرحمن عن خالد بن يزيد بن ابي
مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة الباهلي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند
رجليه ثنتان من الحور العين تغنيانه باحسن صوت سمعه الانس والجن وليس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه وعن ابي الدرداء قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الناس فذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثا لركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة
من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه ابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال
الراوي سالت ابا الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وعن ابراهيم ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش
فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا لماتوا طربا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها تتفجر انهار الجنة فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله اني رجل حبب الي الصوت فهل لي في الجنة صوت حسن فقال اي والذي نفسي بيده ان الله تعالى يوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا
بعبادتي وذكري عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق بمثله قط من تسبيح الرب **فر:** علي بن محمد بن عمر الزهري باسناده عن زيد بن
علي عليهما السلام قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل من اصحابه ومعه جماعة فقال يا رسول الله اين شجرة طوبى فقال يا رسول الله سالتك
انما فقلت في داري ثم قلت في دار علي فقال له ان داري ودار علي في الدنيا والاخرة في مكان واحد الا انا اذا هممنا بالنساء استترنا بالبيوت من كتاب
صفات الشيعة للصدوق عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من
انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من اقر
بتوحيد الله وساق الحديث الى ان قال واقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط
والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن كعب
بن زيد قال قلت لابي عبد الله ع ذات يوم جعلت فداك قول الله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا قال فقال لي اذا ادخل الله اهل الجنة
الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقولون له قف حتى نستاذن لك فما يصل اليه رسول الله الا باذن وهو قوله واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا **ين:** ابن سنان عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله ع قال ان العمل الصالح ليذهب الى الجنة فيمهد لصاحبه كما
يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرا اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلانفسهم يمهدون **ين:** ابراهيم بن ابي البلاد عن عبد الله بن الوليد
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اول اهل الجنة دخولا الى الجنة اهل المعروف وان اول اهل النار دخولا اهل المنكر **ين:** ابن ابي عمير عن منصور
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف **ين:** القسم عن ابن ابي حمزة عن ابي عبد
الله ع قال اذا كان المؤمن يحاسب فتنظر ازواجه على عتبات الابواب كما ينظرن ازواجهن في الدنيا من عند الغيبة قال فيجيء الرسول فيبشرهن
فيقول قد والله انقلب فلان من الحساب قال فاذا جاءهن قلن مرحبا واهلا ما اقلك الذين كنت عندهم في الدنيا ما احق مثلنا **ين:** ابن
محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة واهل النار في النار عرف اهل الجنة يوم الجمعة
لما يرون من تضاعف اللذة والسرور وعرف اهل النار يوم الجمعة وذلك انه تبطش بهم الزبانية **ين:** بهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال

خالق صح

ست لمت صح

فقال في داري الجنة فقال ثم سأله [illegible] فقال في دار [illegible] البطالب والجنة صح

عن ابي بصير

قال فيقلن بالله يقول قد والله لقد انقلب من الحساب صح

اذقان

باب الجنة ونعيمها

اذا كان يوم القيمة نادت الجنة ربها فقالت يا رب انت العدل قد ملأت النار من اهلها كما وعدتها ولم تملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا لم يروا الدنيا فيملأ بهم الجنة طوبى لهم **ين** القمي محمد عن علي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تقولوا جنة واحدة ان الله عز وجل يقول درجات بعضها فوق بعض **ين** ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشر الف زوجة من الحور العين واربعة آلاف بكر واثنا عشر الف ثيب تخدم كل زوجة منهن سبعون الف خادم غير ان الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احداهن او ساعتها اجتمعن اليها يصوتن باصوات لا اصوات احلى منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز لحسن اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا **ين** ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحابهم رفعها قال لما خلق الله الجنة قال لها اطردي انهارك وهدلي ثمارك وزخرفيها قال وعزتي لا يجاورني فيك بخيل **توضيح** هدله هدلا ارسله الى اسفل وارخاه ذكره الفيروزآبادي **ين** محمد بن الحسين عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله خلق جنة لم يرها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب تبارك وتعالى كل صباح فيقول ازدادي طيبا ازدادي ريحا فيقول قد افلح المؤمنون وهو قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون **ين** محمد بن سنان قال حدثني رجل عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجنة توضع لهم موائد عليها من ثمارها ما يشتهونه من الاطعمة التي لا الذ منها ولا اطيب ثم يزفون عن تلك الى غيرها **ين** النضر بن سويد عن درست عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان حوراء من حور الجنة اشرفت على اهل الدنيا وابدت ذؤابة من ذوائبها لامتن اهل الدنيا او لافتتنت اهل الدنيا وان المصلي ليصلي فاذا لم يسأل ربه ان يزوجه من الحور قلن ما ازهد هذا فينا

عل اعتقادنا في الجنة انها دار البقاء ودار السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا سقم ولا مرض ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة ولا فقر وانها دار الغنى والسعادة ودار المقامة والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وانها دار اهلها جيران الله واولياؤه واحباؤه واهل كرامته وهم انواع على مراتب منهم المتنعمون بتقديس الله وتسبيحه وتكبيره في جملة ملائكته ومنهم المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه والارائك وحور العين واستخدام الولدان المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي ويريد حسب ما تعلقت عليه همته ويعطى ما عبد الله من اجله وقال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلثة اصناف فصنف منهم يعبدونه رجاء ثوابه فتلك عبادة الخدام وصنف منهم يعبدونه خوفا من ناره فتلك عبادة العبيد وصنف منهم يعبدونه حبا له فتلك عبادة الكرام واعتقادنا في الجنة والنار انهما مخلوقتان وان النبي صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار حين عرج به واعتقادنا انه لا يخرج احد من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة او من النار وان المؤمن لا يخرج من الدنيا حتى ترفع له الدنيا كاحسن ما رآها ويرى مكانه في الآخرة ثم يخير فيختار الآخرة فحينئذ تقبض روحه وفي العادة ان يقال فلان يجود بنفسه ولا يجود الانسان بشيء الا عن طيبة نفس غير مقهور ولا مجبور ولا مكره واما جنة آدم فهي جنة من جنان الدنيا تطلع الشمس فيها وتغيب وليست بجنة الخلد ولو كانت من جنة الخلد ما خرج منها ابدا واعتقادنا ان بالثواب يخلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه وما من احد يدخل النار حتى يعرض مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه فيورث هؤلاء مكان هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل ملك الدنيا عشر مرات

اقول وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام الجنة دار النعيم لا يلحقهم فيها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب جعلها الله دارا لمن عرفه وعبده ونعيمها دائم لا انقطاع له والساكنون فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعالى فذلك الذي يدخلها على امان من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط عمله الصالح باعمال سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه ضرب من العقاب في عاجله وآجله او في عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون الذين جعل الله تعالى تصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وليس في تصرفهم مشاق عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على المسار بتصرفهم في حوائج اهل الجنة وثواب اهل الجنة الالتذاذ بالمآكل والمشارب والمناظر والمناكح وما تدركه حواسهم مما يطبعون على الميل اليه ويدركون مرادهم بالظفر به وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير مأكل وما تدركه الحواس من الملذوذات وقول من زعم ان في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول شاذ عن دين الاسلام وهو مأخوذ من مذهب النصارى الذين زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينكحون وقد اكذب الله هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الآية وقال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية وقال وحور مقصورات في الخيام وقال وحور عين وقال وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف

باب الجنة ونعيمها

الآيات قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وثوابه مشتهيها ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف سبحانه نعمة تقرب في الجنة طعمة
من البشر لا ياكلون ولا يشربون ولا يتمتعون بما يتمتع به الخلق من اعمال الدنيا ياتون وكتاب الله شاهد بضد ذلك والاجماع على خلافه لولا ان ظاهر في
ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على حديث موضوع انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو في غاية المتانة واما استدلال الصدوق رحمه الله بقوله
عليه السلام وصنف يعبدونه حبا له على انهم لا يلتذون بالماكل والمشارب والمناكح في الجنة فهو ضعيف اذ عدم كون الجنة مقصودا لهم عند العبادة
لا يستلزم عدم تلذذهم بنعيمها في الآخرة فان قيل اذا ارتفعت هممهم في الدنيا مع تشبثهم بعلايقها عن ان ينظروا مع محبة الله سبحانه
وقربه الى جنة ونار ففي الآخرة مع قطع علايقهم وعلو هممهم وقوة اسباب المحبة والقرب احرى ان لا ينظروا اليها ولا يتلذذوا بشهوات الجنة وملاذها
قلت التلذذ بالمستلذات الجسمانية ايضا مراتب ودرجات بحسب اختلاف احوال اهل الجنة فمنهم من يتلذذ بها كالبهايم يرتعون في رياضها ويتمتعون
بنعيمها كما كانوا في الدنيا غير متلذذ بقرب ووصال او ادراك محبة وكمال ومنهم من يتمتع بنعيمها من حيث انها دار كرامة الله التي اختارها
لاوليائه واكرمهم بها ولانها محل رضوان الله تعالى وقربه فمن كل ريحان يستنشقون نسيم لطفه ومن كل فاكهة يذوقون طعم رحمته ولا يستلذ
بالحور الا لانه اكرمهم بها الرب الغفور ولا يسكنون في القصور الا لانه رضيها لهم المالك الشكور فالجنة جنتان روحانية وجسمانية والجنة
الجسمانية قالب الجنة الروحانية فمن كان في الدنيا يقنع من العبادات والطاعات بجسد بلا روح لا يعطيها حقها من الحب والاخلاص وسائر
مكملات الاعمال ففي الآخرة ايضا لا ينتفع الا بالجنة الجسمانية ومن فهم في الدنيا روح العبادة فالتذ بها واستلذ منها واعطاها حقها فهو في الجنة
الجسمانية لا يستلذ الا بالنعم الروحانية ولنضرب لك في ذلك مثلا لمزيد الايضاح فنقول اذا جلس بعض سلاطين الزمان على سريره ويطلع على
رعاياه ووزرائه وامرائه ومقربي حضرته ويعطيهم شيئا من الحلاوات فكل صنف من اصناف الخلق ينتفع بما ياخذ من ذلك نوعا من الانتفاع
ويلتذ نوعا من الالتذاذ على حسب معرفته لعظمة السلطان ورتبة انعامه فمنهم جاهل لا ينتفع بذلك الا انه حلو ترغب الناس فيه فلا فرق
في ذلك عنده بين ان ياخذه ممن يبيعه في السوق او من يد السلطان ومنهم من يعرف شيئا من عظمة السلطان ويريد بذلك الفخر على بعض امثاله
ومن ثم يحدث بان السلطان اكرمني بذلك هكذا حتى ينتهي الامر الى من هو من المقربين بحضرة السلطان ومن طالبي لطفه واكرامه فهو لا يلتذ بذلك
الا لانه خرج من يد السلطان وانه علامة لطفه واكرامه فهو يضن بذلك ويحفظه ويفتخر بذلك ويباهي مع انه في نهاية استغنائه في ذلك عن الخبز ولا الحلو
وعيشه فهو لا يجد من الحلاوة الا طعم القرب والاكرام ولو جعل السلطان علامة اكرامه في بذل امر الاشياء وابشعها لكان عنده احلى من جميع الحلاوات
ولعلنا نرى في عشق المجاز اذا ضرب المعشوق محبه ضربا وجيعا على جهة الاكرام فهو اشهى عنده من كل ما يستلذه من سائر الانام فاذا كان مثل
ذلك في المجاز ففي الحقيقة اولى واحرى فاذا تمهدت لك عرفت ان اولياء الله تعالى في الدنيا ايضا في الجنة والنعيم اذ هم في عبادة ربهم متلذذون يتقوون
ووصاله وفي التنعم بنعيم الدنيا انما يتلذذون لكونه مما خلق لهم ربهم ومحبوبهم وحباهم بذلك رزقهم واعطاهم وفي البلايا والمحن ايضا يتلذذون
بمثل ذلك لانهم يعلمون ان محبتهم ومحبوبهم اختار ذلك لهم وعلم فيه صلاحهم فبذلك امتحنهم فهم بذلك راضون وشاكرون فتنعمهم بالبلاء
كتنعمهم بالنعم والهدايا اذ جهة التلذذ فيهما واحدة عندهم فهم في الدنيا والآخرة بقربه ولطفه وحبه يتنعمون وفيهما لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فاذا فازوا وطابت الدرجة القصوى ووصلوا الى تلك المراتب العلى لا يعبدونه تعالى خوفا من ناره ولانها محل غضبه بل لانها دار الخذلان
والحرمان ومحل اهل الكفر والعصيان ومن سخط عليه الرحمن ولا طمعا في جنته من حيث كونها محل الشهوات النفسانية والملاذ الجسمانية
بل من حيث انها محل رضوان الله واهل كرامته وقربه ولطفه فلو كانت النار محل اهل كرامة الله لاختاروها كما اختاروا في الدنيا محنها
ومشاقها لعلمهم بان رضا الله فيها ولو كانت الجنة محل من غضب الله عليه لتركوها وفروا منها كما تركوا ملاذ الدنيا لما علموا ان محبوبهم لا
يرضيها فاذا دريت ذلك حق درايته سهل عليك الجمع بين ما ورد من عدم كون العبادة للجنة والنار والمبالغة في طلب الجنة والاستعاذة
من النار وما ورد في بعض الروايات والدعوات من التصريح بكون العبادة لابتغاء الدار الآخرة فان من طلب الآخرة لقربه ووصاله يطلب
لا وجهه ومن طلبها لا للاستلذاذ وعشق الجسماني بعيد الآخرة وتحقيق هذا المقام يحتاج الى نوع آخر من الكلام وذكره مفصلا يخرج عن
لاكثر الانام وفيما ذكرناه كفاية لمن شم روحا من رياض محبة ذي الجلال والاكرام وصار يسرّه ثم هذا المرام بالحب والاخلاص بعض الايام
والله المرجو لكل خير وفضل وانعام **فذلكة** اعلم ان الايمان بالجنة والنار على ما وردتا في الآيات والاخبار من غير تاويل من ضروريات
الدين ومنكرهما او مأولهما بما اولت به الفلاسفة خارج من الدين واما كونهما مخلوقتين الآن فقد ذهب اليه جمهور المسلمين الا شرذمة من المعتزلة
فانهم يقولون سيخلقان في القيامة والآيات والاخبار المتواترة دافعة لقولهم مزيفة لمذهبهم والظاهر انه لم يذهب الى هذا القول السخيف احد
من الامامية الا ما ينسب الى السيد الرضي رضي الله عنه واما مكانهما فقد عرفت ان الاخبار تدل على ان الجنة فوق السموات السبع والنار في الارض
السابعة وعليه اكثر المسلمين وقال شارح المقاصد جمهور المسلمين على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا لابي هاشم والقاضي عبد الجبار

باب الجنة ونعيمها

ومن يجري مجريهما من المعتزلة حيث زعموا انهما انما تخلقان يوم الجزاء لنا وجوه الاول قصة آدم وحواء واسكانهما الجنة ثم اخراجهما عنها باكل
الشجرة وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد عليه الاجماع فما ظنه المخالفين من حملها على بستان من بساتين
الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتها الثاني الآيات الصريحة
في ذلك كقوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وكقوله في حق الجنة اعدت للمتقين اعدت للذين آمنوا
بالله ورسله وازلفت الجنة للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وبرزت الجحيم للغاوين وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغة
في تحققه خلاف الظاهر فلا يعدل اليه بلا قرينة ثم قال لم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار والاكثرون على ان الجنة فوق السموات
السبع وتحت العرش تشبثا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقوله عليه السلام سقف الجنة عرش الرحمن والنار تحت الارضين
السبع والحق تفويض ذلك الى علم العليم الخبير انتهى **فائدة** قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد بعد ذكر الثواب والعقاب ويجب
خلوصهما والا لكان الثواب انقص حالا من العوض والتفضل على تقدير حصولهما فيه وهو ادخل في باب الزجر وكل ذي مرتبة في الجنة لا يطلب
الازيد ويبلغ سرورهم بالشكر الى حد انتفاء المشقة وشوقهم الى الثواب ينفي مشقة ترك القبائح واهل النار ملجؤن الى ترك القبيح وقال
العلامة رحمه الله في شرحه يجب خلوص الثواب والعقاب عن الشوائب اما الثواب فلانه لولا ذلك لكان العوض والتفضل اكمل منه لانه يجوز خلوهما
من الشوائب وحينئذ يكون الثواب انقص درجة وانه غير جائز واما العقاب فلانه اعظم في الزجر للطغاة ولما ذكر ان الثواب خالص من الشوائب ورد
عليه ان اهل الجنة يتفاوتون في الدرجات فالانقص اذا شاهد من هو اعظم ثوابا حصل له الغم بنقص درجته عنه وبعد انتهاء العبادة وانقطاعها
فانهم يجب عليهم الشكر لنعم الله تعالى والاخلال بالقبائح وفي ذلك مشقة والجواب عن الاول ان شهوة كل مكلف مقصورة على ما حصل له
ولا يتمنى تفقد الازيد لعدم استيهاله وعن الثاني انه يبلغ سرورهم بالشكر على النعمة الى حد ينتفي المشقة معه واما الاخلال بالقبائح فانه
لا مشقة عليهم فيها لانه تعالى يغنيهم بالثواب ومنافعه عن فعل القبيح فلا يحصل لهم مشقة واما اهل النار فانهم ملجؤن الى فعل ما يجب عليهم
وترك القبائح فلا يسقط عنهم وليس في ذلك تكليف لانه بالالجاء ويحصل من ذلك نوع من العقاب ايضا **مخض** احمد بن محمد عن علي بن الحكم
شعيب حجاج عن عوف بن عبد الله الازدي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اراد الله تبارك وتعالى قبض روح المؤمن
قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عبدي فطال ما نصب نفسه من اجلي فائتني بروحه لاريحه عندي فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب
طاهرة وريح طيبة فيقوم بالباب فلا يستأذن بوابا ولا يهتك حجابا ولا يكسر بابا معه خمسمائة ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض
والمسك الاذفر فيقولون السلام عليك يا ولي الله ابشر فان الرب يقرئك السلام اما انه عنك راض غير غضبان وابشر بروح وريحان وجنة نعيم
قال اما الروح فراحة من الدنيا وبلائها واما الريحان من كل طيب في الجنة فيوضع على ذقنه فيصل ريحه الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه ثم يأتيه
رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنة ريانا فيقول يا ملك الموت رد روحي حتى يثني على جسدي
وجسدي على روحي قال فيقول ملك الموت ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول الروح جزاك الله من جسد خير الجزاء لقد كنت في طاعة الله مسرعا
وعن معاصيه مبطئا فجزاك الله عني من جسد خير الجزاء فعليك السلام الى يوم القيامة ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال فيصيح ملك الموت
ايتها الروح الطيبة اخرجي من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة قال فترفق به الملائكة وتخرج عنه الشدائد وتسهل له الموارد ويصير الحيوان الخلد قال
ثم يبعث الله له صفين من الملائكة غير القابضين لروحه فيقومون سماطين ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له قال فيعلله ملك الموت
ويمنيه ويبشره عن الله بالكرامة والخير كما تخادع الصبي امه تمرخه بالدهن والريحان وبفداء النفس والوالدين قال فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان كلاهما
معه يا ملك الموت ارأف بصاحبنا وارفق فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله قط فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء وضعت
في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت ادراجا وعرج بها القابضون الى السماء الدنيا قال فيفتح له ابواب السماء ويقول لها البوابون
حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فيبكي له ابواب السماء والبوابون لفقده
ويقولون يا رب قد كان لعبدك هذا عمل صالح وكنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن ويقولون اللهم ابعث لنا مكانه عبدا يسمعنا ما كان
يسمعنا ويصنع الله ما يشاء فيصعد به الى عرش ربه فيحببه ملائكة السماء كلهم ويشفعون له ويقول الله تبارك وتعالى رحمتي عليه من روح ويتلقاه ارواح
المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح اقبلوا عليه
يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون قال
فيقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال واذا حمل سريره حملت نعشه الملائكة وامتدوا به امام اعادي
الشياطين بما طين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل فاذا بلغوا به القبر توثبت اليه بقاع الارض كل الى باب الخضر وقالت

باب الجنة ونعيمها

كل بقعة منها اللهم اجعله خير بقعة قال فيجابر حتى يوضع في الحفرة التي قضاه الله فاذا وضع في لحده مثل له ابوه وامه وزوجته وولده واخوانه
فالقيقول لزوجته ما يبكيك قال فيقول لقد كنت معولين قال فيجيء صورة حسنة قال فيقول ما انت فيقول انا عملك الصالح انا الذي
اليوم حصن حصين وجنة وسلاح بامر الله قال فيقول اما والله لو علمت انك في هذا المكان لنصبت نفسي لك ما عرتني ماله وولده
قال فيقول يا ولي الله ابشر بالخير فوالله انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونفضهم ايديهم من التراب اذا فرغوا فقد دعليهم وجه ما عليك
قال فيقول له الارض مرحبا يا ولي الله مرحبا بك اما والله لقد كنت احب ان تمشي على ظهري فانا لك اليوم اشد حبا اذا انت في بطني اما وعزة
ربي لاحسنن جوارك ولابردن مضجعك ولاوسعن مدخلك انا اناد وحنة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار قال ثم يبعث الله اليه ملكا
يجلسانه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع له من كل طريقة اربعين يوما فاذا هو مستنير بالنور قال ثم يدخل عليه منكر ونكير
وهما ملكان اسودان يبحثان القبر بانيابهما ويطئان في شعورهما احدقتهما مثل قدر النحاس واصواتهما كالرعد العاصف ابصارهما كالبرق
مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به ويقولان من ربك ومن نبيك وما دينك ومن امامك فان المؤمن ليغضب حتى ينتفض من الادلة لو كان
على الله من قرابة ولا نسب فيقول ربي وربكم ورب كل شيء الله ونبيي ونبيكم محمد خاتم النبيين وديني الاسلام الذي لا يقبل الله معه دينا واما مي القرآن
بهيمنا على الكتب هو القرآن العظيم فيقولان صدقت وفقت وفقك الله وهدى انظر ما ترى عند رجليك فاذا هو بباب من نار فيقولان يا
عبد الله وانا اليه راجعون ما كان هذا الحق من رب العالمين قال فيقولان له يا ولي الله لا تحزن ولا تخش وابشر واستبشر ليس هذا لك ولا انت له انما اراد
تبارك وتعالى ان يريك من اي شيء نجاك الله بهذا يقلب برد عفوه فدا علوها هذا الباب عنك لا تدخل النار ابدا انظر ما ترى عند راسك فاذا هو
الجنة وازواجه من الحور العين قال فيثب حتى يتعانقه حور العين لزوجه من ازواجه فيقولان له يا ولي الله ان الحور والحوان لعم ملهوفين قريب
نعيمن كما اشوق في عجلته الى يوم الدين قال فيفرش له ويبسط ويلبى قال فوالله ما جيء فتنام عند الله بين يدي اهر وابيه باقفل يومه قال فاذا كان يوم
القيمة يحيه عنوم النار فطيفه فاذا كان مما علي تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير وقفت عنده بنادر وانطلقت
تنزيل السجدة فقالت انا اشفع عنه رب العالمين قال فيجيء عنوم العذاب من قبل يمينه فيقول الصلوة الباب عن ولي الله فليس لك على ما قبل
سبيل فيأتيه من قبل يساره فيقول الزكوة الباب عن ولي الله فليس لك الى ما قبلي سبيل فيأتيه من قبل راسه فيقول القرآن الباب عن ولي الله
فليس لك الى ما قبلي سبيل فيخرج عنوم النار مغضبا فيقول ونكما ولي الله وليكما قال فيقول القبر هو في ناحية القبر ما والله ما منعني ان اتلى
من ولي الله اليوم الا انه نظرت ما عندكم فلما ان حزنت عن ولي الله عذاب القبر ومؤنته فانا لولي الله ذخر وحصن عند الميزان وجسر جهنم والعرض
عند الله فقال علي امير المؤمنين صلوات الله عليه يفتح لولي الله من منزله من الجنة الى قبره تسعة وتسعين بابا يدخل عليها روحها وريحانها وطيبها
ولذتها ونورها الى يوم القيمة فليس شيء احب اليه من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل على قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي فاذا كانت صيحة
القيمة خرج من قبره مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطي الامن والامان وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات الحسان فيستقبله
الملكان اللذان كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وراسه ولا يفارقانه ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما راعه شيء من اهوال
[illegible] يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن نحن الذين وكلنا باعمالك في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤك اليوم في الاخرة انظر تلك الجنة التي
[illegible] بما كنتم تعملون قال فيقام في ظل العرش فيدني من الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها يبيض وجهه
[illegible] ويطول سبعون ذراعا من رحمته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد وقلبه قلب ايوب كلما عنى
[illegible] فيقول عبدي اقرأ كتابك فيصطك فرائصه شفقا وفرقا قال فيقول الجبار هل زدنا عليك سيئاتك ونقصنا من حسناتك قال
[illegible] يا سيدي بل انت قائم بالقسط وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدي اما استحييت ولا راقبتني ولا خشيتني قال فيقول سيدي قد اسأت
[illegible] فان الخلائق ينظرون الي قال فيقول الجبار وعزتي لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بادية للخلائق
[illegible] ما يريد بيني قال سيدي اسعى الى النار احب الي من ان تعرضني قال فيقول الجبار تبارك وتعالى تذكر يوم كذا وكذا اطعمت جائعا وصنت اخا
مؤمنا [illegible] يوم جمعة في الصحاري تدعوني محرما او سترت عورة مؤمن يبيتك عرفا سهرت ليلة شفقا عفضت طرفك عني فرقا فاذا بدا ما ما احسنت فيشكر
واما ما اسأت فمغفور فعند ذلك يبيض وجهه ويسر قلبه ويوضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقولوا يا جبرئيل انطلق بعبدي فاره كرامتي
فيخرج [illegible] من عند الله فقد اخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر فيبسط صحيفة للمؤمنين والمؤمنات هو ينادي هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني
ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله
العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا قال فيدخل
فاذا هو بشجرة ذات ظلل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كلما مر بها ثم يغتسل منها فيخرج

عليه

باب الجنة ونعيمها

عليه من قصر النعيم ثم لا يشربه من الآخرة فلا يكون في الجنة مغص ولا مرض ولا داء ابداً وذلك قوله وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ثم تستقبله الملائكة فيقولون
له طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل فاذا هو بشجرة اطبق من شجرة اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل ثمارها مثل ثدي الجواري الابكار فتستقبله
الملائكة معهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله اركب ما شئت والبس ما شئت وسل ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويلبس ما اشتهى
وهو على ناقة او برذون من نور وثيابه من نور وحليه من نور يسير في دار النور معه ملائكة من نور وغلمان من نور ووصائف من نور حتى تهابه
الملائكة مما يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور قال فينظر الى اول قصر له من فضة مشرفاً بالدر والياقوت فيشرف
عليه ازواجه فيقولون مرحباً مرحباً انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب
مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحباً مرحباً يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك
وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحباً مرحباً يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهم فيقول الملائكة
سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك
وغيره قال ثم يأتي قصراً من ياقوت احمر مكللاً بالدر والياقوت فيهم بالنزول بقصره فيقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير حتى
يأتي تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصراً نكس رأسه فيقول الملائكة ما لك يا ولي
الله قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فيأتي قصراً يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه
لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من در ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ ويرى الرجل وجهه في الحائط واذا قوله ختامه مسك
يعني ختام الشراب ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله الحور العين فقالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بلى بصلاتكن وصيامكن
وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وحدثنا ان الحور العين خلقهن الله في الجنة مع شجرها وحبسهن على ازواجهن في الدنيا على كل واحدة
منهن سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء وكالسلك الابيض في الياقوت الحمراء يجامعها
في قوة مائة رجل في شهوة اربعين سنة وهن اتراب ابكار عذارى كلما نكحت صارت عذراء لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن احد وقوله فيهن
خيرات حسان يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه كأنهن الياقوت والمرجان يعني صفاء الياقوت وبياض اللؤلؤ قال وان في الجنة لنهراً حافتاه
الجواري قال فيوحي اليهن الرب تبارك وتعالى اسمعن عبادي تمجيدي وتسبيحي وتحميدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط
فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليست من نسائه من السجف فملأت قصوره ومنازله ضوءاً ونوراً فيظن ولي الله ان ربه اشرف عليه او
ملك من ملائكته فيرفع رأسه فاذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها بنور عينيه قال فتناديه قد آن لنا ان تكون لنا منك دولة قال فيقول لها
ومن انت قال فيقول انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب يعانقها سبعين سنة من اعمار
الاولين وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا رأى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها
ثم تشرف عليه اخرى احسن وجهاً واطيب ريحاً من الاولى فتناديه فيقول قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت فيقول انا ممن ذكر
الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال وما من احد يدخل الجنة الا كان له من الازواج خمسمائة حوراء مع كل
حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنثور كأنهن اللؤلؤ المكنون وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره
الاعين واما المنثور فيعني في الكثرة وله سبع قصور في كل قصر سبعون بيتاً في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً عليها زوجة من الحور العين
تجري من تحتهم الانهار انهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر وانهار من لبن لم يتغير طعمه لم يخرج من ضروع المواشي وانهار من عسل مصفى
لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين لم تعصره الرجال باقدامهم فاذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن اجنحتهن فيأكلون
من اي الالوان اشتهوا جلوساً ان شاؤوا او متكئين وان شاؤوا الفاكهة تسعبت اليهم الاغصان فاكلوا من ايها اشتهوا قال والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فبيناهم كذلك اذ يسمعون صوتاً من تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم فيقولون
خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر الى انوار جلال الله وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا يخلف
الميعاد فيأمر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبراذين وعليهم الحلي والحلل فيسيرون في ظل الشجر حتى ينتهوا الى دار
السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فارنا نور وجهك
فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى نور وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجداً فيقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذه بدار عمل انما هي دار كرامة ومسألة ونعيم قد ذهب عنكم
اللغوب والنصب فاذا رفعوا رؤوسهم وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفاً ثم يقول تبارك وتعالى يا ملائكتي اطعموهم واسقوهم

اشتهوا
سبعين

باب الجنة ونعيمها

فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط في طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد فاذا اكلوه قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذي خلفناه في الجنة
عند هذا حلما قال ثم يقول الجبار تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوهم قال يا شربة فيقبضها ولي الله فيشرب بشربة لم يشرب مثلها قط قال ثم يقول
يا ملائكتي طيبوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج تغبر وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون الى نور
وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الى نور وجهك لا نريد به بدلا ولا نبتغي به حولا فيقول الرب تبارك وتعالى
اني علم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات فيقولون يا سيدنا ما اعلمك بما في نفوس عبادك فيقول كيف لا اعلم وانا خلقتكم
واسكنت ارواحكم في ابدانكم ثم رددتها عليكم بعد الوفاة فقلت اسكني في عبادي خير مسكن ارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا
اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة الى الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء
في كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون فيتقدمهم بعض الولدان حتى يبشروا ازواجهم وهن قيام على ابواب الجنان قال
فلما دنى منها نظرت الى وجهه فانكرته من غير سوء فقالت حبيبي لقد خرجت من عندي وما انت هكذا قال فيقول حبيبتي تلومينني ان اكون هكذا
وقد نظرت الى نور وجه ربي تبارك وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر اليها نظرة فيقول حبيبتي لقد خرجت من عندي
وما كنت هكذا فتقول حبيبي تلومني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربي فاشرق وجهي من وجه الناظر الى نور وجه ربي سبعين ضعفا
فيعانقها من باب الخيمة والرب تبارك وتعالى يضحك اليهم فينادون باصواتهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور قال ثم ان الرب
تبارك وتعالى ياذن للنبيين فيخرج رجل في موكب حوله الملائكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم اليه فيقولون من هذا الذي
على الله قال فيقول الملائكة هذا المخلوق بيده والمنفوخ فيه من روحه والمعلم للاسماء هذا آدم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله
الملائكة والنور امامهم فينظر اليه اهل الجنة فيمدون اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم
فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا الخليل ابراهيم قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم قال
فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا موسى بن عمران والذي كلم الله موسى تكليما قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل
في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله فيقول الملائكة
هذا روح الله وكلمته هذا عيسى بن مريم قال ثم يخرج رجل في موكب مثل جميع مواكب من كان قبله سبعين ضعفا حوله الملائكة قد صفت اجنحتها
والنور امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا الذي قد اذن له على الله قال ثم يخرج رجل في موكب حوله الملائكة قد صفت اجنحتها والنور
امامهم فيمد اليه اهل الجنة اعناقهم فيقولون من هذا فيقول الملائكة هذا اخو رسول الله في الدنيا والآخرة قال ثم يؤذن للنبيين والصديقين
والشهداء فيوضع للنبيين منابر من نور وللصديقين سرر من نور وللشهداء كراسي من نور ثم يقول الرب تبارك وتعالى مرحبا بوفدي وزواري
وجيراني يا ملائكتي اطعموهم فطال ما اكل الناس وجاعوا وطال ما روي الناس وعطشوا وطال ما نام الناس وقاموا وطال ما امن الناس وخافوا
قال فيوضع لهم اطعمة لم يروا مثلها قط على طعم الشهد ولين الزبد وبياض الثلج ثم يقول يا ملائكتي فكهوهم فيفكهونهم بالوان من الفاكهة لم يروا
مثلها قط ويطيب عذب بسم على بياض من الثلج ولين الزبد قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله انه ليقع الحبة من الرمان فيتستر وجوه الرجال بعضهم
من بعض ثم يقول يا ملائكتي كسوهم قال فينطلقون الى شجر في الجنة فيجيئون منها حللا مصقولة بنور الرحمن ثم يقول طيبوهم فتأتيهم ريح من تحت العرش
تسمى المثيرة اشد بياضا من الثلج تغبر وجوههم وجباههم وجنوبهم ثم يتجلى لهم تبارك وتعالى سبحانه حتى ينظروا الى نور وجهه المكنون من كل
ناظر فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم ثم يقول الرب سبحانه تبارك وتعالى العزيز لكم كل يوم جمعة زورة ما بين الجمعة الى
الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون وعنه عن ثابت عن عبد الله عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة محرمة
على الانبياء حتى ادخلها ومحرمة على الامم حتى يدخلها شيعتنا اهل البيت وعنه عن صفوان عن عبد الله عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الرب
تبارك وتعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وانجوا من النار بعفوي واقتسموا الجنة باعمالكم فوعزتي لانزلنكم دار الخلود ودار الكرامة فاذا دخلوها صاروا
على طول آدم ستين ذراعا وعلى ميلاد عيسى ثلث وثلثين سنة وعلى لسان محمد العربية وعلى صورة يوسف في الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى
قلوبهم السلامة من الغل وعنه عن صفوان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجنان اربع وذلك قول الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وهو الرجل
يهجم على شهوة من شهوات الدنيا وهي معصية فيذكر مقام ربه فيدعها من مخافته فهذه الآية فيه فهاتان جنتان للمؤمنين والسابقين واما
قوله ومن دونهما جنتان يقول من دونهما في الفضل وليس من دونهما في القرب وهما لاصحاب اليمين وهي جنة النعيم وجنة المأوى ففي هذه الجنان
الاربع في الكثرة كدون الشجر والنجوم وعلى هذه الجنان الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در
ولبنة من ياقوت وملاطه المسك والزعفران وشرفه نور يتلألأ لا يرى الرجل وجهه في الحائط وفي الحائط ثمانية ابواب على كل باب مصراعان عرضهما حضر

الفرس الجواد

الفردوس الجواد وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع قال ان ارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضراضها الدر والياقوت وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع قال ان اسرتها من در وياقوت وذلك قول الله على سرر موضونة يعني ما طوي من الاسرة بقضبان الدر والياقوت مضروبة عليها الحجال الحجال من در وياقوت اخف من الريش والين من الحرير وعلى السرر من الفرش على قدر ستين غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق بعض وذلك قول الله وفرش مرفوعة وقوله على الارائك ينظرون يعني الارائك السرر الموضونة عليها الحجال وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان انهار الجنة تجري في غير اخدود اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد طين النهر مسك اذفر وحصاه الدر والياقوت تجري في عيونه وانهاره حيث يشتهي ويريد في جنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الانس والجن لاوسعهم طعاما وشرابا وحللا وحليا لا ينقصه من ذلك شيء وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان نخل الجنة جذوعها ذهب احمر وكربها زبرجد اخضر وشماريخها در ابيض وسعفها حلل خضر ورطبها اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيه عجم طول العذق اثنا عشر ذراعا منضود من اعلاه الى اسفله لا يؤخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان وذلك قول الله لا مقطوعة ولا ممنوعة وان رطبها لامثال القلال وموزها ورمانها امثال الدلي وامشاطهم الذهب ومجامرهم الدر وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع عن النبي ص في قول الله تبارك وتعالى طوبى لهم وحسن مآب يعني حسن مرجع فاما طوبى فانها شجرة في الجنة ساقها في دار محمد ص ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم على كل ورقة منها ملك يذكر الله وليس في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تحمل لهم ما يشاؤون من حليها وحللها وثمارها لا يؤخذ منها شيء الا اعاده الله كما كان بانهم كسبوا الخير وانفقوا قصدا وقدموا فضلا وقد افلحوا وانجحوا وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع قال ان اهل الجنة جرد مرد مكحلين مكللين مطوقين مسورين مختمين ناعمين محبورين مكرمين يعطى احدهم قوة مائة رجل في الطعام والشراب والشهوة والجماع قوة غذائه قوة مائة رجل في الطعام والشراب ويجد لذة غذائه مقدار اربعين سنة ولذة عشائه مقدار اربعين سنة قد البس الله وجوههم النور واجسادهم الحرير بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب وعنه عن عوف عن جابر عن أبي جعفر ع قال ان اهل الجنة يحيون فلا يموتون ابدا ويستيقظون فلا يفتقرون ابدا ويفرحون فلا يحزنون ابدا ويضحكون فلا يبكون ابدا ويكرمون فلا يهانون ابدا ويفكهون ولا يقطبون ابدا ويحبرون ويسرون ابدا وياكلون فلا يجوعون ويروون فلا يظمؤون ويكسون فلا يعرون ابدا ويركبون ويتزاورون ابدا ويسلم عليهم الولدان المخلدون ابدا بايديهم اباريق الفضة وآنية الذهب ابدا متكئين على سرر ابدا على الارائك ينظرون تاتيهم التحية والتسليم من الله ابدا نسأل الله الجنة برحمته انه على كل شيء قدير

بيان انتهى ما استخرجته من كتاب الاختصاص ويقوى عندي انه كتاب سعيد بن جناح قال النجاشي رحمه الله سعيد بن جناح اصله كوفي نشأ ببغداد ومات بها مولى الازد ويقال مولى جهينة واخوه ابو عامر روى عن الكاظم والرضا ع وكانا ثقتين له كتاب صفة الجنة والنار وكتاب قبض روح المؤمن والكافر اخبرنا ابو عبد الله القزويني عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن عيسى عن سعيد ويروي عنه محمد بن الكناسي عن عوف بن عبد الله عن أبي عبد الله ع وعوف بن عبد الله مجهول انتهى فظهر ان الاخبار ماخوذة من اصل مشهور معتبر ولنوضح بعض الفاظها الظلل بالكسر جمع الظلة بالضم وهو الجنة من الحر والبرد وغيرهما والسماطان بالكسر من النخل والناس الصفان من الجانبين وتقول مرخت الرجل بالدهن اذا دهنته به ثم دلكته والادلال الانبساط والغنج ودل المرأة ودلالها تدللها على زوجها وذلك ان تريه جرأة في تغنج وتشكل كأنها تخالفه وليس بها خلاف وقوله مدحو بالبحر اي مبسوط وهدله يهدله هدلا ارسله الى اسفل وارخاه والمتعض وبحرك وجع في البطن وقوله مشرفا بالدواء جعل شربه من الدواء ولعل المراد بالظلال والبطانة الظهارة والبطانة من الثوب لا تنهو ولباس السجف بالفتح ويكسر لينه والغرف جمع الغرفة وهي العلية والمكلل محركة الشباب والنعمة والاهتزاز والرضراض الحصا او صغارها والكوب بالضم كوز لا عروة له السعف اغصان النخل العرجون الذي يحمل الدلو وكسر الآم وشماريخها جمع دلو والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الذي لا شعر على بدنه وكذا المرد جمع الامرد وهو معروف وقوله يفكهون اي يمرحون ويضحكون والقطب واما ما اشتملت عليه الاخبار من ذكر الرؤية فقد مر تأويلها مرارا في كتاب التوحيد وغيره والمراد بها اما مشاهدة نور من انوار عظمته او النبي واهل بيته الذين جعلهم الله بمنزلة نفسه او غاية المعرفة التي يعبر عنها بالرؤية والاول انسب بهذا المقام وكذا الضحك كناية عن اظهار ما يدل على رضاه عنهم من خلق صوت يشبه الضحك او غيره والله تعالى يعلم وحججه صلوات الله عليهم اجمعين

عدة من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين بن سعيد عن احمد عن علي بن اسباط عن سليمان عن عثمان الاسود عن رجل قال قال رسول الله ص يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألني ولم تسألني ثم قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وبهذا الاسناد عن عثمان عن رجل قال قال رسول الله ص ليسأل الله او ليغضب

باب النار

وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن
يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال
سبحانه ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون وقال سبحانه وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى وللكافرين عذاب أليم وقال تعالى ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال سبحانه
ولا تسئل عن أصحاب الجحيم وقال تعالى ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وقال تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم
كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا
إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب
وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى و
اعلموا أن الله شديد العقاب وقال تعالى وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون آل عمران إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد وقال فبشرهم بعذاب أليم
تعالى ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون وقال تعالى ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو
افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين وقال إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
وقال واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال ومأواه جهنم وبئس المصير وقال ولهم عذاب أليم
وقال ولهم عذاب مهين وقال ونقول ذوقوا عذاب الحريق وقال فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وقال تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب أليم وقال فقنا عذاب النار وقال ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد النساء إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال حتى إذا حضر أحدهم الموت
قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما وقال ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله
عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما وقال تعالى فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا وقال سبحانه إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى ونصله
جهنم وساءت مصيرا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا وقال تعالى إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا وقال إن المنافقين
في الدرك الأسفل من النار وقال تعالى إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك
على الله يسيرا المائدة الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم في موضعين وقال سبحانه
ولهم في الآخرة عذاب عظيم في موضعين وقال إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الأنعام لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون
الأعراف ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس الأنفال وأن للكافرين عذاب النار وقال تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلى قوله ومأواه جهنم وبئس
المصير وقال واعلموا أن الله شديد العقاب وقال والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض
فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون التوبة وفي النار هم خالدون وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون وقال وإن جهنم لمحيطة بالكافرين وقال تعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم و
قال تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال وإن يتولوا يعذبهم
الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وقال ولهم عذاب أليم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وقال إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وقال سبحانه أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله
خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يونس والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون و
قال تعالى إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا

باب النار

تكسبون وقال تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون هود من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى
ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده الرعد وعقبى الكافرين النار ابراهيم وويل للكافرين من عذاب شديد وقال تعالى واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه
عذاب غليظ وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله اندادا ليضلوا
عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار الحجر وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم النحل فادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين قال سبحانه واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون واذا رأى الذين اشركوا
شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون والقوا الى الله يومئذ السلم وضل عنهم
ما كانوا يفترون الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون الاسراء وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا وقال سبحانه وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما وقال تعالى ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى
ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقال تعالى ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقال تعالى مأواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الكهف انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس
الشراب وساءت مرتفقا وقال تعالى انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا وقال ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا مريم
فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا طه انه من يأت ربه مجرما فان له
جهنم لا يموت فيها ولا يحيى وقال تعالى ولعذاب الآخرة اشد وابقى الانبياء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير
وهم فيها لا يسمعون ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون الحج
ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق وقال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود و
لهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم وقال والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وقال قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير
المؤمنين ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون الم تكن آياتي تتلى
عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسؤا فيها ولا
تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين
قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون النور ومأواهم النار ولبئس المصير الفرقان واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون وقال تعالى الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وقال تعالى
والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما وقال ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما يضاعف له العذاب ويخلد فيه مهانا العنكبوت ومأواكم النار وما لكم من ناصرين وقال تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون وقال سبحانه اليس في جهنم مثوى للكافرين
فبشرهم بعذاب اليم وقال ثم نضطرهم الى عذاب غليظ السجدة ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وقال عز وجل واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم
يرجعون الاحزاب ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب
والعنهم لعنا كبيرا سبا والذين سعوا في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون فاطر انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير

باب النار

الذين كفروا لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد وقال سبحانه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير يس هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون الصافات أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين
فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم ص فويل للذين كفروا من النار وقال سبحانه
هذا وإن للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا
بهم إنهم صالوا النار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وقالوا
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار الزمر قل إن الخاسرين
الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده
يا عباد فاتقون وقال سبحانه أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار وقال تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل
للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون وقال سبحانه ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون وقال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال تعالى من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم المؤمن وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار وقال تعالى إن الذين كفروا ينادون
لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج
من سبيل ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وقال وأن المسرفين هم أصحاب النار وقال وحاق بآل
فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وإذ يتحاجون في النار فيقول
الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا
وما دعاء الكافرين إلا في ضلال وقال إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا
به رسلنا فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله
قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين السجدة ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وقال تعالى فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون و
قال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين الزخرف إن المجرمين في عذاب
جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون الدخان إن شجرة الزقوم طعام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه إلى
سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم إن هذا ما كنتم به تمترون الجاثية فبشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا
شيئا اتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب
عظيم هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم الأحقاف ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون وقال تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون محمد والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل
الأنعام والنار مثوى لهم وقال سبحانه كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم الفتح وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى
فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ق وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله إلها
آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد ما يبدل
القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد الطور يوم يدعون إلى نار جهنم دعا هذه النار التي
كنتم بها تكذبون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون القمر إن المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر الرحمن يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام فبأي آلاء ربكما تكذبان
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فبأي آلاء ربكما تكذبان الواقعة وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال في سموم

باب النار

وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا و
عظاما ائنا لمبعوثون اوآباؤنا الاولون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون
من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين الحديد والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب
الجحيم المجادلة وللكافرين عذاب اليم وقال وللكافرين عذاب مهين وقال تعالى حسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير وقال سبحانه اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الحشر ولهم في الآخرة عذاب النار التغابن والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير التحريم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما
امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون وقال سبحانه ومأواهم جهنم وبئس المصير الملك
واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال تعالى
ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وقال سبحانه ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا رأوا ما يوعدون
فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا المزمل ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما المدثر سأرهقه صعودا وقال
تعالى سأصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا
عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في
قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى
للبشر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر كل نفس بما كسبت رهينة الا
اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين فما تنفعهم شفاعة الشافعين الدهر انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا وقال
والظالمين اعد لهم عذابا اليما المرسلات انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي
بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين النبأ ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا النازعات فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى المطففين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا
الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون البروج ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق الاعلى
ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى الغاشية فيعذبه الله العذاب الاكبر الليل فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها
الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع
ناديه سندع الزبانية البينة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية التكاثر كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين الهمزة كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها
عليهم مؤصدة في عمد ممددة تبت سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد الفلق قل اعوذ برب الفلق تفسير
قال الطبرسي قدس سره فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اي لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم انتم وشركاؤكم عليه ولن تفعلوا اي ولن تأتوا
بسورة مثله ابدا فاتقوا النار اي فاحذروا ان تصلوا النار بتكذيبكم التي وقودها اي حطبها الناس والحجارة قيل هي حجارة الكبريت لانها احر
شيء اذا احميت عن ابن عباس وابن مسعود والظاهر ان المراد بها اصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
وقيل ذكر الحجارة دليل على عظم تلك النار لانها لا تأكل الحجارة الا وهي في غاية الفظاعة والهول وقيل معناه ان اجسادهم تبقى على النار
بقاء الحجارة التي توقد بها النار بتبقية الله اياها ويؤيده قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقيل معناه انهم يعذبون
بالحجارة المحماة بالنار اعدت للكافرين اي خلقت وهيئت لهم لانهم الذين يخلدون فيها ولانهم اكثر اهل النار فاضيفت اليهم وقيل انما خص النار
بكونها معدة للكافرين وان كانت معدة للفاسقين ايضا لانه اراد بذلك نارا مخصوصة لا يدخلها غيرهم كما قال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار واستدل بعضهم بالآية على ان النار مخلوقة الآن لان المعد لا يكون الا موجودا وكذلك الجنة بقوله اعدت للمتقين الفائدة
في ذلك انا وان لم نشاهدها فان الملائكة يشاهدونها وهم من اهل التكليف والاستدلال يعرفون ثواب الله للمتقين وعقابه للكافرين

اصل بر

وفي قوله

باب النار

اي لن تصيبنا — وفي قوله سبحانه وقالوا اي اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي اياما قلائل كقوله دراهم معدودة وقيل معدودة محصورة قال ابن عباس
ومجاهد قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة واليهود تزعم ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما نعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع
العذاب فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابو العالية وعكرمة وقتادة هي اربعون يوما الا انها عدد الايام التي عبدوا فيها العجل فقال سبحانه
قل يا محمد لهم اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا الا انه لا يعذبكم الا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحيه وتنزيله فان كان ذلك فالله سبحانه لا ينقض
عهده وميثاقه ام تقولون على الله ما لا تعلمون اي الباطل جهلا منكم به وجراة عليه ثم رد عليهم فقال بلى اي ليس الامر كما قالوا ولكن من كسب
سيئة اختلف في السيئة فقال ابن عباس وغيره السيئة هنا الشرك وقال الحسن هي الكبيرة الموجبة وقال السدي هي الذنوب التي اوعد الله
عليها النار والقول الاول يوافق مذهبنا لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما
انها احدقت به من كل جانب والثاني ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله واحيط بثمره فهذا كله بمعنى البوار والهلكة والمراد
انها سدت عليهم طرق النجاة فاولئك اصحاب النار اي يصحبونها ويلازمونها هم فيها خالدون اي دائمون ابدا والذي يليق بمذهبنا
من تفسير هذه الاية قول ابن عباس لان اهل الايمان لا يدخلون في حكم هذه الاية وقوله واحاطت به خطيئته يقوي ذلك لان المعنى قد اشتملت
خطاياه عليه واحدقت به حتى لا يجد عنها مخلصا ولا مخرجا ولو كان معه شيء من الطاعات لم تكن السيئة محيطة به من كل وجه وقد دل الدليل على
بطلان التحابط ولان قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون فيه وعد لاهل التصديق والطاعة بالثواب
الدائم فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم وقد اجمعنا على ان المراد بالسيئة في الاية الشرك لان سيئة واحدة لا تحبط جميع الاعمال
عند اكثر الخصوم فلا يمكن اذا اجراء الاية على العموم فيجب ان تحمل على اكبر السيئات وهو الشرك ليمكن الجمع بين الايتين وفي قوله تعالى ولا هم
ينظرون اي لا يمهلون للاعتذار وقيل معناه لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر وقال البيضاوي في قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا
اي لو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذهم الانداد يرون العذاب اذ عاينوه يوم القيامة واجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله ونادى
اصحاب الجنة ان القوة لله جميعا ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعا اذ عاينوا العذاب لندموا اشد
الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا تنفع لعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا
يضر غيره وقرا ابن عامر ونافع ويعقوب ولو ترى على انه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله اي ولو ترى ذلك لرايت امرا عظيما وابن عامر اذ يرون على
البناء للمفعول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العقاب على الاستيناف او اضمار القول اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا بدل
من اذ يرون اي اذ تبرا المتبوعون وقرئ بالعكس اي تبرا الاتباع من الرؤساء وراوا العذاب اي رائين له والواو للحال وقد مضمرة وقيل عطف
على تبرا وتقطعت بهم الاسباب يحتمل العطف على تبرا او راوا والحال والاول اظهر والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على
الدين والاغراض الداعية الى ذلك واصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر لو ان لنا كرة لو للتمني ولذلك اجيب بالفاء اي يا ليت لنا كرة الى الدنيا
فنتبرا منهم حسرات عليهم ندامات وهي ثالث مفاعيل يرى ان كان من رؤية القلب والا فحال وفي قوله سبحانه اخذته العزة بالاثم حملته
الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا
وجهنم علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف للنار وقيل معرب ولبئس المهاد جواب قسم مقدر والمخصوص بالذم محذوف للعلم به والمهاد
الفراش وقيل ما يوطئ للجنب وفي قوله ان الذين كفروا عام في الكفرة وقيل المراد به وفد نجران او اليهود او مشركوا العرب من الله شيئا اي من رحمته
او طاعته على معنى البدلية او من عذابه واولئك هم وقود النار حطبها كداب ال فرعون متصل بما قبله اي لن تغني عنهم كما لم تغن عن اولئك
او توقد بهم كما توقد باولئك او استيناف مرفوع المحل وتقديره داب هؤلاء كدابهم في الكفر والعذاب والذين من قبلهم عطف على ال فرعون
وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم حال باضمار قد او استيناف بتفسير حالهم او خبر ان ابتدات بالذين من قبلهم وفي قوله تعالى
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل او ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم او انه تعالى وعد يعقوب عليه السلام
ان لا يعذب اولاده الا تحلة القسم وفي قوله ملء الارض ذهبا ملء الشيء ما يملؤه وذهبا نصب على التمييز ولو افتدى به محمول على المعنى كانه قيل
فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او معطوف على مضمر تقديره فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا لو تقرب به في الدنيا
ولو افتدى به من العذاب في الاخرة او المراد ولو افتدى بمثله والمثل يحذف ويراد كثيرا لان المثلين في حكم شيء واحد وفي قوله اعدت للكافرين فيه
تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وفي قوله تعالى فمن زحزح عن النار من بعد عنها والزحزحة في الاصل تكرير الزح
وهو الجذب بعجلة وفي قوله تعالى بمفازة بمنجاة من العذاب اي فائزين بالنجاة منه وقال الطبرسي رحمه الله في قوله سبحانه انما ياكلون في بطونهم
نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم وآنافهم يوم القيامة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى وروي عن الباقر

امتثال

باب النار

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية
والآخرة ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك يصير الى جهنم فيمتلئ بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا
النار المستعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا وفي قوله تعالى ويتعد حدوده اي يتجاوز ما حد له من الطاعات فله عذاب مهين سماه مهينا
لان الله يجعله على وجه الاهانة ومن استدل بهذه الآية على ان صاحب الكبيرة من اهل الصلوة مخلد في النار ومعاقب لا محالة فقوله بعيد
لان قوله تعالى ومن يتعد حدوده يدل على ان المراد به من يتعدى جميع حدود الله وهذه صفة الكفار ولان صاحب الصغيرة بلا خلاف خارج من
عموم الآية وان كان فاعلا للمعصية ومتعديا لحد من حدود الله فاذا جاز لهذا القائل اخراجه منه بدليل جاز لغيره ان يخرج من عمومها من
يشفع له النبي صلى الله عليه وآله او يتفضل الله عليه بالعفو بدليل آخر وايضا فان التائب لا بد من اخراجه من عموم الآية لقيام الدليل على
وجوب قبول التوبة فكذلك يجب اخراج من يتفضل الله عليه باسقاط عقابه منها لقيام الدلالة على جواز وقوع التفضل بالعفو فان جعلوا
الآية دالة على ان الله سبحانه لا يختار العفو جاز لغيرهم ان يجعلها دالة على ان العاصي لا يختار التوبة على ان في المفسرين من حمل الآية على من تعدى حدود الله
وعصاه مستحلا لذلك ومن كان كذلك لا يكون الا كافرا وفي قوله فسوف نصليه نارا اي نجعله صلاء نار ونحرقه بها وفي قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا
اي كفى هؤلاء المعرضين عنه في العذاب النار لهم عذاب جهنم نارا موقدة ايقادا شديدا يريد بذلك انه ان صرف عنهم بعض العذاب في الدنيا
فقد اعد لهم جهنم في العقبى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فيه اقوال احدها ان الله سبحانه يجدد لهم جلودا غير الجلود التي احترقت على ظاهر
القرآن ومن قال على هذا ان الجلد المجدد لم يذنب فكيف يعذب يجاب بان المعذب الحي ولا اعتبار بالاطراف والجلود وقال علي بن عيسى ان ما يزاد
لا يألم ولا هو بعض لما يألم وانما هو شيء يصل به الالم الى المستحق له وثانيها ان الله سبحانه يجددها بان يردها الى الحالة الاولى التي كانت
عليها غير محترقة كما يقال للجبة يغير ذلك الوجه اذا كان قد تغير وجهه من الحالة الاولى وكما اذا انكسر الخاتم فاتخذ منه خاتم آخر يقال هذا غير الخاتم
الاول وان كان اصلهما واحدا فعلى هذا يكون الجلد واحدا وانما يتغير عليه الاحوال وهو اختيار الزجاج والبلخي وابي علي الجبائي وثالثها ان التبديل
انما هو للسرابيل التي ذكرها الله سبحانه سرابيلهم من قطران وسميت السرابيل جلودا على المجاورة للزومها الجلود وهذا ترك للظاهر بغير دليل
وعلى القولين الاخيرين لا يلزم سؤال التعذيب لغير العاصي فاما من قال ان الانسان غير هذه الجملة المشاهدة وانها المعذب في الحقيقة
فقد تخلص من هذا السؤال وقوله ليذوقوا العذاب معناه ليجدوا الم العذاب وانما قال ذلك ليبين انهم كالمبتدإ عليهم العذاب في كل حال فيحسون
في كل حالة الما لكن يتمرن به الشيء فيكون اخف عليه وحكى الكلبي عن الحسن قال بلغنا ان جلودهم تنضج كل يوم سبعين الف مرة وفي قوله تعالى
فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال الجماعة من التابعين ان قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء نزلت بعد هذه الآية وقال
ابو مجلز هي جزاؤه ان جازاه ويروى هذا ايضا عن ابي صالح ورواه العياشي باسناده عن ابي عبد الله عم وروى عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس انه قال
هي جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروي عن ابي صالح وبكر بن عبد الله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك القتل
والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا ومن يتعلق بها من اهل الوعيد في ان مرتكب الكبيرة لا بد ان يخلد في النار فانا نقول له فما انكرت
ان يكون المراد به من لا ثواب له اصلا بان يكون كافرا ويكون قتله مستحلا لقتله او قتله لاجل ايمانه كما رواه العياشي عن الصادق عم وفي قوله
تعالى اولئك مأويهم اي مستقرهم جميعا جهنم ولا يجدون عنها محيصا اي مخلصا ولا مهربا ولا معدلا وفي قوله سبحانه في الدرك الاسفل من النار
اي في الطبق الاسفل من النار فان النار طبقات ودركات كما ان الجنة درجات فيكون المنافق في اسفل طبقة منها لقبح فعله وقيل ان المنافقين في توابيت
من حديد مغلقة عليهم في النار عن ابن مسعود وابن عباس وقيل ان الادراك يجوز ان يكون منازل بعضها اسفل من بعض بالمسافة ويجوز ان
يكون ذلك اخبارا عن بلوغ الغاية في العقاب كما يقال ان السلطان بلغ فلانا الحضيض وبلغ فلانا العرش يريدون بذلك انحطاط المنزلة
وعلوها لا المسافة وفي قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار اي يتمنون وقيل معناه الارادة الحقيقية اي كلما دفعتهم النار بلهبها رجوا
ان يخرجوا منها وقيل معناه يكادون يخرجون منها اذا دفعتهم النار بلهبها كما قال سبحانه جدارا يريد ان ينقض فاقامه وفي قوله تعالى
لهم شراب من حميم اي ماء مغلي حار وفي قوله تعالى والذين كفروا الى جهنم يحشرون اي يجمعون الى النار ليميز الله الخبيث من الطيب معناه ليميز الله
نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين ويجعل الخبيث بعضه على بعض اي يجعل نفقة المشركين بعضها فوق بعض ويركمه اي فيجمعه جميعا في
الآخرة فيجعله في جهنم ويعاقبهم به كما قال يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية وقيل معناه ليميز الله الكافر من المؤمن في الدنيا بالغلبة والنصر والاسماء
الحسنة والاحكام المخصوصة وفي الآخرة بالثواب والجنة عن ابي مسلم وقيل بان يجعل الكافر في جهنم والمؤمن في الجنة ويجعل الخبيث بعضه في جهنم
بضيقها عليهم فيركمه جميعا اي يجمع الخبيث حتى يصير كالسحاب المركوم بان يكون بعضهم فوق بعض في النار مجتمعين فيها فيجعله في جهنم اي [illegible]
جهنم اولئك هم الخاسرون قد خسروا انفسهم لانهم اشتروا بانفاق الاموال في المعصية عذاب الله في الآخرة وفي قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب

على بعض ٢

باب النار

والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله اي يجمعون المال ولا يؤدون زكوته فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل مال لم يؤد زكوته فهو
كنز وادى زكوته لم يؤد وما دونها فهو نفقة فبشرهم بعذاب اليم اي اخبرهم بعذاب موجع يوم يحمى عليها في نار جهنم اي توقد على الكنوز
او على الذهب والفضة في نار جهنم حتى تصير نارا فتكوى بها اي بتلك الكنوز المحماة والاموال التي منعوا حق الله فيها جباههم وجنوبهم
وظهورهم وانما خص هذه الاعضاء لانها معظم البدن وكان ابوذر الغفاري يقول بشر الكانزين بكي في الجباه وكي في الجنوب وكي في الظهور حتى
يلتقي الحر في اجوافهم ولهذا المعنى الذي اشار اليه ابوذر خصت هذه المواضع بالكي لان داخلها جوف بخلاف اليد والرجل وقيل انما خصت هذه
المواضع لان الجبهة محل الوسم لظهورها والجنب محل الالم والظهر محل الحدود وقيل لان الجبهة محل السجود فلم يقم فيه بحقه والجنب يقابل القلب
الذي لم يخلص في معتقده والظهر محل الاوزار قال يحملون اوزارهم على ظهورهم وقيل لان صاحب المال اذا راى الفقير قبض جبهته وزوى
ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره هذا ما كنزتم لانفسكم اي يقال لهم في حال الكي او بعده هذا جزاء ما كنزتم وجمعتم المال ولم تؤدوا
حق الله عنها فذوقوا ما كنتم تكنزون اي فذوقوا ما كنتم تكنزون هذا العذاب بسبب ما كنزتم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد له
مال لا يؤدي زكوته الا جمع يوم القيمة صفائح يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنباه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وروي عن ابي ذر انه قال من ترك بيضا او حمرا كوي بها الى يوم القيمة وفي
قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين اي ستحيط بهم فلا مخلص لهم منها وفي قوله تعالى من يحادد الله ورسوله اي من يجاوز حدود الله التي امر المكلف
ان لا يتجاوزوها وفي قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا امر تهديد بدليل في صورة الامر اي فليضحك هؤلاء المنافقون في الدنيا قليلا لان
ذلك يفنى وان دام الى الموت لان الضحك في الدنيا قليل لكثرة احزانها وهمومها وليبكوا كثيرا في الاخرة لان ذلك يوم مقداره خمسين الف سنة
وهم فيه يبكون فصار بكاؤهم كثيرا قال ابن عباس ان اهل النفاق ليبكون في النار مدة عمر الدنيا ولا يرقا لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي قوله
على شفا جرف شفا حرف الشيء وشفيره وحرفها بنية في المساخر وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر بالماء اصله وهار البناء وانهار وهو ردنا قط
وفي قوله سبحانه ومن ورائه جهنم اي بين يديه هذا الجبار او من خلفه ويسقى من ماء صديد اي يسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار
فرائح عبدالله ثم واكثر المفسرين اي لونه لون الماء وطعمه طعم الصديد وروى ابو امامة عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله ويسقى من ماء صديد قال
يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما
فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر لم تقبل له صلوة
اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع
ذلك في قدور جهنم فيشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود رواه شعيب العقرقوفي عن الحسين بن زيد عن الصادق عن ابائه عليهم السلام يتجرعه
اي يشرب ذلك الصديد جرعة جرعة ولا يكاد يسيغه اي لا يقارب ان يشربه تكرها له وهو يشربه والمعنى ان نفسه لا تقبله لحرارته ونتنه ويكره عليه
ويأتيه الموت من كل مكان اي يأتيه شدائد الموت وسكراته من كل موضع من جسده ظاهره وباطنه حتى يأتيه من اطراف شعره وقيل يحضره الموت
من كل موضع ويأخذه من كل جانب من فوقه وتحته وعن يمينه وشماله وقدامه وخلفه عن ابن عباس والجبائي وما هو بميت اي ومع اتيان اسباب
الموت والشدائد التي يكون معها الموت من كل جهة لا يموت فيستريح ومن ورائه اي ومن وراء هذا الكافر عذاب غليظ هو الخلود في النار وقيل
معناه ومن بعد هذا العذاب الذي سبق ذكره عذاب اوجع واشد مما تقدم وفي قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا يحتمل ان يكون المراد
نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق انه قال والله نحن نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من
فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واحلوا قومهم دار البوار اي انزلوا
قومهم دار الهلاك بان اخرجوهم الى بدر وقيل هي النار بدعائهم اياهم الى الكفر جهنم يصلونها تفسير لدار البوار وبئس القرار اي بئس المقر النار وفي
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين اي موعد ابليس ومن تبعه لها سبعة ابواب فيه قولان احدهما ما روي عن امير المؤمنين ان جهنم لها سبعة
ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها
جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية الكلبي اسفلها الهاوية واعلاها جهنم
وعن ابن عباس ان الباب الاول جهنم والثاني سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية اختلفت الرواية
في ذلك كما ترى وهو قول مجاهد وعكرمة والجبائي قالوا ان ابواب النيران كاطباق اليد على اليد الاخرى وعن الضحاك قال النار سبعة
وهي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم في الدنيا ثم يخرجون والثاني فيه اليهود والثالث فيه
النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركوا العرب والسابع فيه المنافقون لقوله ان المنافقين في الدرك الاسفل

ه قوله ما ادي زكوته فليس بكنز وان كان تحت سبع ارضين وما لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض

من النار

باب النار

من النار وهو قول الحسن وابي مسلم والقولان متقاربان لكل باب منهم اى من الغاوين جزء مقسوم اى نصيب معروف وفي قوله واذا راى الذين
اشركوا شركاءهم يعني الاصنام والشياطين والذين اشركوهم مع الله في العبادة وقيل سماهم شركاءهم لانهم جعلوا لهم نصيبا من الزرع و
الانعام فهي اذن شركاؤهم على زعمهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك اى يقولون هؤلاء شركاؤنا التي اشركناها معك
في الالهية والعبادة واضلونا عن دينك فحملهم بعض عذابنا فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون في انا امرناكم بعبادتنا ولكنكم اخترتم الضلال
واتبعتم اهواءكم لانفسكم وقيل انكم لكاذبون في قولكم انا الهة والقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلم المشركون وما عبدوهم من دون الله
لامر الله وانقادوا لحكمه يومئذ وقيل معناه ان المشركين زال عنهم نخوة الجاهلية وانقادوا واقروا الا حين لا اعتذار فيها كانوا يستكرونه من
توحيد الله وضل عنهم ما كانوا يفترون اى بطل ما كانوا يأملونه ويتمنونه من الاماني الكاذبة من ان الهتهم تشفع لهم وتنفع وقوله تعالى
زدناهم عذابا فوق العذاب اى عذبناهم على صدهم عن دين الله زيادة على عذاب الكفر وقيل زدناهم الافاعي والعقارب في النار لها انياب
كالنخل الطوال عن ابن مسعود وقيل هي انها من صفر يذاب كالنار يعذبون بها عن ابن عباس وغيره وقيل زيدوا حيات كامثال الفيل والبخت
والعقارب كالبغال والدلم عن ابن جبير وفي قوله حصيرا اى سجنا ومحبسا وفي قوله مدحورا اى مبعدا من رحمة الله وفي قوله تعالى كلما خبت
زدناهم سعيرا اى كلما سكن التهابها زدناهم اشتعالا ويكون ذلك دائما فان قيل كيف يبقى الحى حيا في تلك الحالة من الاحتراق دائما قلنا ان
الله قادر على ان يمنع وصول النار الى مقاتلهم وفي قوله تعالى انا اعتدنا اى هيأنا للظالمين اى للكافرين الذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله وفعالهم
نارا احاط بهم سرادقها والسرادق حائط من النار يحيط بهم عن ابن عباس وقيل هو دخان النار ولهبها يصل اليهم قبل وصولهم اليها وهو الذي
في قوله الى ظل ذى ثلث شعب عن قتادة وقيل اراد ان النار احاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق عن ابي مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش
وحر النار يغاثوا بماء كالمهل وهو ذائب كالنحاس والرصاص كالصفر عن ابن مسعود وقيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة رأسه دون
ذلك الشعر فيه عن ابن عباس وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن ابن جبير وقيل انه ماء اسود وان جهنم سوداء
وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوى الوجوه اى ينضجها عند دنوه منها ويحرقها وانما جعل سبحانه ذلك اغاثة
لاقترانه بذكر الاستغاثة بئس الشراب ذلك المهل وساءت النار مرتفقا اى متكأ لهم وقيل ساءت مجتمعا ماخوذ من المرافقة وهي الاجتماع عن
مجاهد وقيل منزلا مستقرا عن ابن عباس وفي قوله انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا اى منزلا وقيل اى معدة مهياة لهم عندنا كما يهيأ النزل للضيف
وفي قوله تعالى لنحشرنهم والشياطين اى لنجمعنهم ولنبعثنهم من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين وقيل ولنحشرنهم ولنحشرن الشياطين ايضا
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا اى مستوفزين على الركب والمعنى يجثون حول جهنم متخاصمين ويتبرأ بعضهم من بعض لان المحاسبة تكون بقرب جهنم
وقيل جثيا اى جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل زمرا وهي جمع جثوة وهي المجموع من التراب والحجارة وقيل معناه قياما على الركب وذلك
لضيق المكان بهم لا يمكنهم ان يجلسوا ثم لننزعن من كل شيعة اى لنستخرجن من كل جماعة ايهم اشد على الرحمن عتيا اى لا عتى فالاعتى منهم قال قتادة
لننزعن من اهل كل دين قادتهم ورؤساءهم في الشر والعتى هيهنا مصدر كالعتو وهو التمرد في العصيان وقيل بدأ بالاكبر جرما فالاكبر عن مجاهد
وابي الاحوص ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اى نحن اعلم بالذين هم اولى بشدة العذاب وان منكم الا واردها اى ما منكم واحد الا وارد ها
والهاء راجعة الى جهنم فاختلف العلماء في معنى الورود على قولين احدهما ان ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول فيها كقوله
تعالى ولما ورد ماء مدين وقوله سبحانه فارسلوا واردهم وقال الزجاج والحجة القاطعة في ذلك قوله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها فهذا يدل على ان اهل الحسنى لا يدخلون النار قالوا فمعناه انهم واردون حول جهنم للمحاسبة ويدل عليه قوله
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم يدخل النار من هو اهلها وقال بعضهم ان معناه انهم واردون عرصة القيامة التي تجمع كل بر وفاجر والاخر ان
ورودها دخولها بدلالة قوله فاوردهم النار وقوله انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها فهو قول ابن عباس وجابر واكثر المفسرين
ويدل عليه قوله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ولم يقل وندخل الظالمين وانما يقال نذر ونترك الشيء الذي قد حصل في مكانه ثم
اختلف هؤلاء فقال بعضهم ان المشركين خاصة ويكون قوله وان منكم المراد به ان منهم وروى في الشواذ عن ابن عباس انه قرأ وان منهم وقال
الاكثرون انه خطاب لجميع المكلفين فلا يبقى بر ولا فاجر الا ويدخلها فيكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين قال السدي سألت مرة
الهمداني عن هذه الاية فحدثني ان عبد الله بن مسعود حدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وروى ابو صالح غالب بن سليمان عن كثير بن زياد عن ابي سمية قال اختلفنا
في الورود فقال قوم لا يدخلها مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومأ باصبعيه الى اذنيه
فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما

اى فقالت الاصنام ... وما ينطقها الله ... يعنون انما هؤلاء انكم لكاذبون

٠٠٨٤٢

باب النار

فكانه تعذ ابر جهنم حتى اذا نفذت وقال جهنم صبحيا من برد هاثم ننجي الذين اتقوا وذكره مرفوعا عن يعلى بن منبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقول
النار للمؤمنين يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن معنى الاية فقال ان الله تعالى يجعل النار كالسمن
الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي فوالذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وروي
عن الحسن انه راى رجلا يضحك فقال هل علمت انك وارد النار فقال نعم قال وهل علمت انك خارج منها قال لا قال ففيم هذا الضحك فكان الحسن
لم ير ضاحكا قط حتى مات وقيل انما الفائدة ما روي في بعض الاخبار ان الله تعالى لا يدخل احدا الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم
تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احدا النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع
النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها وقال مجاهد الحمى حظ كل مؤمن من النار ثم قرأ وان منكم الا واردها
فعلى هذا من حم من المؤمنين فقد وردها وقد ورد في الخبر ان الحمى من فيح جهنم وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد مريضا فقال ابشر
ان الله يقول الحمى هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار كان على ربك حتما مقضيا اي كان ورودها واقعا لا محالة قد قضى بانه
يكون ثم ننجي الذين اتقوا الشرك وصدقوا ونذر الظالمين اي نترك المشركين والكفار على حالهم فيها جثيا اي باركين على ركبهم و
قيل جماعات وقيل ان المراد بالظالمين كل ظالم وعاص وقال البيضاوي في قوله تعالى وان منكم الا واردها الا واصلها وحاضر دونها يمر بها المؤمنون
وهي خامدة وتنهار بغيرهم وعن جابر انه ص سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم
قد وردتموها وهي خامدة واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها وقال
الطيبي رحمه الله في قوله انه من يأت ربه مجرما قال ابن عباس في رواية الضحاك المجرم الكافر وفي رواية عطاء يعني الذي اجرم وفعل مثل ما فعل فرعون
فان له نار جهنم لا يموت فيها فيستريح من العذاب ولا يحيى حيوة ينتفع بها بل هو معاقب بانواع العقاب وفي قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون
الله يعني الاوثان حصب جهنم اي وقودها عن ابن عباس وقيل حطبها واصل الحصب الرمي فالمراد انهم يرمون فيها كما يرمى بالحصا ويسئل على هذا
فيقال ان عيسى عليه السلام والملائكة قد عبدوا والجواب انهم لا يدخلون في الاية لان ما لما لا يعقل ولان الخطاب لاهل مكة وانما كانوا يعبدون الاصنام
فان قيل واي فائدة في ادخال الاصنام النار قيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فيكون زيادة في حسرتهم وغمهم ويجوز ان يرمى بها في النار
توبيخا للكفار حيث عبدوها وهي جماد لا تضر ولا تنفع وقيل انما المراد بقوله وما تعبدون من دون الله الشياطين الذين دعوهم الى عبادة غير
الله فاطاعوهم فكانهم عبدوهم كما قال يا ابت لا تعبد الشيطان انتم لها واردون خطاب للكفار اي انتم في جهنم داخلون وقيل ان معنى لها اليها
لو كان هؤلاء الاصنام والشياطين الهة كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوا النار وكل من العابد والمعبود فيها خالدون لهم فيها زفير اي صوت
كصوت الحمار وهو شدة تنفسهم في النار عند لحوق الهم بهم وهم فيها لا يسمعون اي لا يسمعون ما يسرهم ولا ينتفعون به وانما يسمعون صوت المعذبين
وصوت الملائكة الذين يعذبونهم ويسمعون ما يسوءهم وقيل يجعلون في توابيت من نار فلا يسمعون شيئا ولا يرى احد منهم ان في النار احدا يعذب غيره
عن ابن مسعود قالوا ولما نزلت هذه الاية اتى عبد الله بن الزبعرى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد الست تزعم ان عزيرا رجل صالح
وان عيسى رجل صالح وان مريم امرأة صالحة قال بلى قال فان هؤلاء يعبدون من دون الله فهم في النار فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اي الموعدة بالجنة وقيل الحسنى السعادة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها اي يكونون بحيث لا يسمعون صوتها الذي يحس وهم فيما اشتهت
انفسهم خالدون من نعيم الجنة وملاذها خالدون اي دائمون يعني ان الذين سبقت لهم منا الحسنى عيسى وعزير ومريم والملائكة الذين عبدوا من
دون الله وهم كارهون استثناهم الله من جملة ما يعبدون من دون الله وقيل ان الاية عامة في كل من سبقت له الموعدة بالسعادة وفي قوله
تعالى فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب
نحاس من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل ان النار تحيط بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء المغلي
فيذيب ما في بطونهم من الشحوم وتتساقط الجلود وفي خبر مرفوع انه يصب على رؤسهم الحميم فينفذ الى اجوافهم فيسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يذاب وينضج بذلك الحميم ما فيها من الامعاء وتذاب به الجلود والصهر الاذابة ولهم مقامع من حديد قال الليث المقمعة شبه الجرز
من الحديد يضرب بها الرأس وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من
حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وقال الحسن ان النار ترميهم بلهبها حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بمقامع فهووا
فيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لهبها فلا يستقرون ساعة فذلك كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها اي كلما
حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من الغم والكرب الذي يأخذ بانفاسهم حين ليس لها مخرج ردوا اليها بالمقامع وذوقوا عذاب الحريق اي
يقال لهم ذوقوا عذاب النار الذي يحرقكم والحريق الاسم من الاحتراق وفي قوله بالحاد الالحاد العدول عن القصد وفي قوله معاجزين اي معاندين

باب النار

وقيل مقدرين انهم يسبقوننا وقيل ظانين ان يعجزوا الله اي يفوتوه ولن يعجزوه وفي قوله تلفح وجوههم النار اي تصيب وجوههم لفح النار
ولهبها واللفح والنفح بمعنى الا ان اللفح اشد تأثيرا واعظم من النفح وهم فيها كالحون اي عابسون عن ابن عباس وقيل هو ان تتقلص شفاههم وتبدو اسنانهم
كالرؤس المشوية عن الحسن الم تكن اياتي تتلى عليكم اي يقال لهم الم يكن القرآن يقرأ عليكم وقيل الم تكن حججي وبيناتي وادلتي تقرأ عليكم في دار الدنيا
فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا اي شقاوتنا وهي المضرة اللاحقة في العاقبة والمعنى استعلت علينا سيئاتنا التي اوجبت
لنا الشقاوة وكنا قوما ضالين اي ذاهبين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا لما تكره من الكفر والتكذيب والمعاصي فانا ظالمون لانفسنا
قال الحسن هذا اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم يلجم لهم باللجام يشهقون كشهيق الحمار قال اخسؤا فيها اي ابعدوا ابعاد الكلب في النار وهذه اللفظة زجر
للكلب واذا قيل ذلك للانسان يكون للاهانة المستحقة للعقوبة ولا تكلمون وهذا مبالغة في الاذلال والاهانة واظهار الغضب عليهم وقيل معناه
ولا تكلمون في رفع العذاب فاني لا ارفعه عنكم انه كان فريق من عبادي وهم الانبياء والمؤمنون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين اي يدعون بهذه الدعوات في الدنيا طلبا لما عندك من الثواب فاتخذتموهم اي يا معشر الكفار سخريا اي كنتم تهزؤن بهم وقيل معناه
تستعبدونهم وتصرفونهم في اعمالكم وحوائجكم كرها بغير اجر حتى انسوكم ذكري اي نسيتم ذكري لاشتغالكم بالسخرية منهم فنسب الانساء الى عباده
المؤمنين وان لم يفعلوه لما كانوا السبب في ذلك وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا اي بصبرهم على اذاكم وسخريتكم انهم هم الفائزون
اي الظافرون بما ارادوا والناجون في الاخرة قال اي قال الله تعالى للكفار يوم البعث وهو سؤال توبيخ وتبكيت لمنكري البعث كم لبثتم في الارض
اي في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه لم يشعروا بطول لبثهم ومكثهم لكونهم امواتا وقيل انه سؤال لهم عن مدة حيوتهم في الدنيا
فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا حيوتهم في الدنيا لطول لبثهم ومكثهم في النار عن الحسن قال ولم يكن ذلك كذبا منهم لانهم اخبروا بما عندهم
وقيل ان المراد به يوما او بعض يوم من ايام الاخرة وقال ابن عباس انساهم الله قدر لبثهم فيرون انهم لم يلبثوا الا يوما او بعض يوم لعظم ما هم بصدده
من العذاب فسئل العادين يعني الملائكة لانهم يحصون اعمال العباد وقيل يعني الحساب لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم الا قليلا
لان مكثكم في الدنيا او في القبور وان طال فان منتهاه قليل بالاضافة الى طول مكثكم في عذاب جهنم لو انكم كنتم تعلمون صحة ما اخبرناكم به وقيل معناه
لو كنتم تعلمون ضرر اعماركم في الدنيا وطول مكثكم في الاخرة في العذاب لما اشتغلتم بالكفر والمعاصي وفي قوله سبحانه واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا
اي نارا تتلظى ثم وصف ذلك السعير فقال اذا رأتهم من مكان بعيد اي من مسيرة مائة عام عن السدي والكلبي وقال ابو عبد الله عليه السلم من مسيرة
سنة ونسب الرؤية الى النار وانما يراهم زبانيتها لان ذلك ابلغ كانها تراهم رؤية الغضبان الذي يزفر غيظا وذلك قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا
وتغيظها تقطعها عند شدة اضطرابها وزفيرها صوتها عند شدة التهابها كالتهاب الرجل المغتاظ والتغيظ لا يسمع وانما يعلم بدلالة الحال
عليه وقيل معناه سمعوا لها صوت تغيظ وغليانا قال عبيد بن عمير ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي ولا ملك الا خر لوجهه وقيل التغيظ للنار والزفير
لاهلها واذا القوا منها مكانا ضيقا معناه واذا القوا في مكان من النار ضيق يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح عن اكثر المفسرين وفي الحديث
عنه ع في هذه الاية والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط مقرنين اي مصفدين قرنت ايديهم الى اعناقهم في
الاغلال وقيل قرنوا مع الشياطين في السلاسل والاغلال عن الجبائي دعوا هنالك ثبورا اي دعوا بالويل والهلاك على انفسهم كما يقول القائل
واثبوراه اي وا هلاكاه وقيل وا انصرافاه عن طاعة الله فيجيبهم الملائكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي لا تدعوا ويلا واحدا
وادعوا ويلا كثيرا اي لا ينفعكم هذا وان كثر منكم قال الزجاج معناه هلاككم اكبر من ان تدعوا مرة واحدة وفي قوله تعالى الذين يحشرون على وجوههم
الى جهنم اي يسحبون على وجوههم الى النار وهم كفار مكة وذلك انهم قالوا لمحمد واصحابه هم شر خلق الله فانزل الله سبحانه اولئك شر مكانا اي
منزلا ومصيرا واضل سبيلا اي دينا وطريقا من المؤمنين وروى انس ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال
ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة وفي قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي لازما ملحا دائما غير مفارق وفي قوله تعالى
يلق اثاما اي عقوبة وجزاء لما فعل وقيل ان اثاما اسم واد في جهنم عن ابن عمر وقتادة ومجاهد وعكرمة وفي قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يعني ان العذاب وان لم يأتهم في الدنيا فان جهنم محيطة بهم اي جامعة لهم وهم معذبون فيها لا محالة يوم يغشيهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يعني ان العذاب يحيط بهم لانه يصل الى موضع منهم دون موضع فلا يبقى جزء منهم الا وهو معذب في النار عن الحسن هو
كقوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاء اعمالكم وفي قوله الى عذاب غليظ اي الى عذاب يغلظ عليهم
ويصعب وفي قوله سبحانه ولكن حق القول مني اي الخبر والوعيد لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من كلا الصنفين بكفرهم بالله سبحانه
وجحدهم توحيده ثم يقال لهم فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بما فعلتم فعل من نسي لقاء جزاء هذا اليوم فتركتم ما امركم الله به و
عصيتموه والنسيان الترك انا نسيناكم اي تركناكم [illegible] من ثوابنا اي تركناكم [illegible] جزاء على ترككم طاعتنا وفي قوله [illegible] العذاب

باب النار

الادنى دون العذاب الاكبر عذاب جهنم واما العذاب الادنى ففي الدنيا وقيل هو عذاب القبر وروي ايضا عن ابي عبد الله عليه السلام
والاكثر في الروايات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال وفي قوله تعالى يوم تقلب وجوههم في النار التقليب
تصريف الشيء في الجهات ومعناه تقلب وجوه هؤلاء السائلين عن الساعة واشباههم من الكفار فتسود وتصفر وتصير كالحة بعد ان لم
تكن وقيل معناه تنقل وجوههم من جهة الى جهة في النار فيكون ابلغ فيما يصل اليها من العذاب يقولون متمنين يا ليتنا اطعنا
الله فيما امرنا به ونهانا عنه واطعنا الرسولا فيما دعانا اليه ربنا آتهم ضعفين من العذاب بضلالهم في نفوسهم واضلالهم ايانا اي
عذبهم مثلي ما تعذب به غيرهم والعنهم لعنا كبيرا مرة بعد اخرى وزدهم غضبا الى غضبك وفي قوله لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا
فيستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها اي ولا يسهل عليهم عذاب النار كذلك اي ومثل هذا العذاب ونظيره نجزي كل كفور وجاحد كثير
الكفران مكذب لانبياء الله وهم يصطرخون فيها اي يتصايحون بالاستغاثة يقولون ربنا اخرجنا من عذاب النار نعمل صالحا اي
نؤمن بدل الكفر ونطيع بدل المعصية والمعنى ردنا الى الدنيا لنعمل بالطاعات التي امرتنا بها غير الذي كنا نعمل فيوبخهم الله تعالى فقال
او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اي لم نعطكم من العمر مقدار ما يمكن ان يتفكر ويعتبر وينظر في امره فيتبين الحق ويتبع الحق من يريد ان
يتفكر ويتذكر واختلف في هذا المقدار فقيل هو ستون سنة وهو المروي عن امير المؤمنين عليه السلام قال العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون
سنة وهو احدى الروايتين عن ابن عباس وقيل هو اربعون سنة عن ابن عباس ومسروق وقيل هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة عن وهب وقتادة
وروي ذلك عن الصادق عليه السلام وجاءكم النذير اي المخوف من عذاب الله وهو محمد صلى الله عليه وآله وقيل القرآن وقيل الشيب وفي قوله تعالى ان شجرة الزقوم
هي شجرة منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على تكره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار يقتاتها اهل النار مرة
من خشنة اللمس منتنة الريح وقيل انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل انها لا تعرفها فقد روي ان قريشا لما سمعت هذه
الآية قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية
زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا هذا الذي يخوفكم به محمد يزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله
سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين اي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وقيل المراد بالفتنة العذاب من قوله
يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون انها اي ان الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم اي في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها عن
الحسن ولا يبعد ان يخلق الله سبحانه بكمال قدرته في النار من جنس النار او من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه كما انها لا تحرق السلاسل
والاغلال وكما لا تحرق حياتها وعقاربها وكذلك الضريع وما اشبه ذلك طلعها كانه رؤوس الشياطين يسأل عن هذا فيقال كيف
شبه طلع هذه الشجرة برؤوس الشياطين وهي لا تعرف وانما يشبه الشيء بما يعرف واجيب عنه بثلاثة اجوبة احدها ان رؤوس الشياطين ثمرة
يقال لها الاستن قال الاصمعي ويقال له الصوم وثانيها ان الشيطان جنس من الحيات فشبه سبحانه طلع هذه الشجرة بها استقباحا وثالثها
في قلوب الناس وهذا قول ابن عباس ومحمد بن كعب قال الجبائي ان الله تعالى يشوه خلق الشياطين في النار حتى لو رآه راء من العباد لاستوحش
منهم فلذلك شبه برؤوسهم فانهم لآكلون منها يعني ان اهل النار لياكلون من ثمرة تلك الشجرة فمالئون منها البطون اي يملؤن بطونهم
منها لشدة ما يلحقهم من الم الجوع وقد ذكر ان الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى مالك فيحملهم الى تلك
الشجرة وفيهم ابو جهل فياكلون منها فتغلي بطونهم كغلي الحميم فيستسقون فيسقون شربة من الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة
فاذا قربوها من وجوههم شوت وجوههم فذلك قوله يشوي الوجوه فاذا وصل الى بطونهم كما قال سبحانه يصهر به ما في بطونهم
والجلود فذلك شرابهم وطعامهم ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اي بعد الاكل منها لشوبا من حميم اي خليطا ومزاجا من ماء حار يمزج ذلك الطعام بهذا الشراب
وقيل انهم يكرهون على ذلك عقوبة لهم ثم ان مرجعهم بعد اكل الزقوم وشرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج
من الجحيم كما تورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم ويدل على ذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم آن او الجحيم النار الموقدة والمعنى ان الزقوم والحميم طعامهم
وشرابهم والجحيم المسعرة منقلبهم ومأويهم وفي قوله سبحانه هذا فليذوقوه حميم وغساق اي هذا حميم وغساق فليذوقوه وقيل معناه هذا الحميم
للطاغين فليذوقوه وقد اطلق عليه لفظ الذوق لان الذوق يدرك الطعم بعد طلب فهو اشد احساسا به والحميم الماء الحار والغساق البارد الزمهرير
عن ابن عباس وابن مسعود والمعنى انهم يعذبون ببرد الشراب الذي انتهت برودته كما يعذبون بحر النار وقيل ان الغساق
عين في جهنم يسيل اليها سم كل ذات حمة من حية وعقرب وقيل هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم وقيل هو القيح الذي يسيل منهم يجمع ويسقونه
وقيل هو عذاب لا يعلمه الا الله وآخر اي وعذاب آخر من شكله اي من جنس هذا العذاب ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة لا نوع
واحد هذا فوج مقتحم معكم اي يقال لهم هذا فوج اي قطع من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار دخلوها كما دخلتم عن ابن عباس

النار

باب النار

النار وعذابها وانتم معهم عن الحسن لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اى لا اتسعت لهم اماكنهم لانهم لازموا النار فيكون المعنى على القول الاول ان القادة والرؤساء يقولون للاتباع لا مرحبا بهؤلاء انهم يدخلون النار مثلنا فلا فرح لنا فى مشاركتهم ايانا فيقول الاتباع لهم بل انتم لا مرحبا بكم اى لا نلتم رحبا وسعة انتم قدمتموه لنا اى حملتمونا على الكفر الذى اوجب لنا هذا العذاب ودعوتمونا اليه واما على القول الثانى فان اولاد ابليس يقولون لا مرحبا بهؤلاء ولا متضايقة اماكنهم اذ كانت النار مملوءة منا فليس لنا منهم الا الضيق والشدة وهذا كما روى عن النبى صلى الله عليه وآله النار تضيق عليه كضيق الزج بالرمح قالوا بل انتم لا مرحبا بكم اى يقول بنو ادم لا كرامة لكم انتم شرعتموه لنا وزينتموه فى نفوسنا فبئس القرار الذى استقررنا عليه قالوا ربنا من قدم لنا هذا اى يدعون عليهم بهذا اذا حصلوا فى نار جهنم اى من سبب لنا هذا العذاب ودعانا الى ما استوجبنا به ذلك فزده عذابا ضعفا اى مثلا مضاعفا الى ما يستحقه من النار احد الضعفين لكفرهم بالله والضعف الاخر لدعائهم ايانا الى الكفر وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اى يقولون ذلك حين ينظرون فى النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون عن الكلبى وقيل نزلت فى ابى جهل والوليد بن المغيرة وذويهما يقولون ما لنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا الذين كنا نعدهم فى الدنيا من جملة الذين يفعلون الشر والقبيح ولا يفعلون الخير عن مجاهد وروى العياشى بالاسناد عن جابر عن ابى عبد الله عليه السلام قال اهل النار يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعنونكم لا يرون والله احدا منكم فى النار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار معناه انهم يقولون لما لم يروهم فى النار اتخذناهم هزؤا فى الدنيا فاخطأنا ام عدلت عنهم ابصارنا فلا نراهم وهم معنا فى النار ان ذلك لحق اى كائن لا محالة ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار يعنى تخاصم الاتباع والقادة او مجادلة اهل النار بعضهم لبعض على ما اخبر عنهم وفى قوله تعالى ان الخاسرين فى الحقيقة هم الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة فلا ينتفعوا بانفسهم ولا يجدون فى النار اهلا كما كان لهم فى الدنيا اهل فقد فاتتهم المنفعة بانفسهم واهليهم وقيل خسروا انفسهم بان قذفوها بين اطباق الجحيم وخسروا اهليهم الذين اعدوا لهم فى النعيم عن الحسن قال ابن عباس ان الله تعالى جعل لكل انسان فى الجنة منزلا واهلا فمن عمل بطاعته كان له ذلك ومن عصاه صار الى النار ودفع منزله واهله الى من اطاع فذلك قوله اولئك هم الوارثون الا ذلك هو الخسران المبين اى الظاهر الذى لا يخفى من فوقهم ظلل من النار اى سرادقات واطباق من النار ودخانها نعوذ بالله منها ومن تحتهم ظلل اى فرش ومهاد منها وقيل انما سمى ما تحتهم ظللا لانها ظلل لمن تحتهم لان النار ادراك وهى بين اطباقها وقيل انما اجرى اسم الظلل على قطع النار على سبيل التوسع والمجاز لانها فى مقابلة ما لاهل الجنة من الظلل والمراد ان النار تحيط بجوانبهم وفى قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار اختلف فى تقديره فقيل معناه افمن وجب عليه وعيد الله بالعقاب افانت تخلصه من النار فاكتفى بذكر من فى النار عن الضمير العائد الى المبتدا وقيل تقديره افانت تنقذ من فى النار منهم وانما جاء بالاستفهام مرتين توكيدا للتنبيه على المعنى وقال ابن الانبارى الوقف على قوله كلمة العذاب والتقدير كمن وجبت له الجنة ثم يبتدئ افانت تنقذ واراد بكلمة العذاب قوله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين وفى قوله تعالى افمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة تقديره اكحال من يدفع عذاب الله بوجهه يوم القيمة كحال من ياتى امنا لا تمسه النار وانما قال بوجهه لان الوجه اعز اعضاء الانسان وقيل معناه ام من يلقى منكوسا فاول عضو منه تمسه النار وجهه ومعنى يتقى يتوقى وقيل للظالمين يقول لهم خزنة النار وفى قوله ان الذين كفروا ينادون اى تناديهم الملائكة يوم القيمة لمقت الله اكبر المقت اشد العداوة والبغض والمعنى انادوا واعمالهم ونظروا فى كتابهم وادخلوا النار مقتوا انفسهم لسوء صنيعهم فنودوا لمقت الله اياكم فى الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم انفسكم اليوم وقيل انهم لما تركوا الايمان وصاروا الى الكفر فقد مقتوا انفسهم اعظم المقت ثم حكى سبحانه عن الكفار الذين تقدم وصفهم بعد حصولهم فى النار بانهم قالوا ربنا امتنا اثنتين ثم حكى عنهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين اختلف فى معناه على وجوه احدها ان الاماتة الاولى فى الدنيا بعد الحيوة والثانية فى القبر قبل البعث والاحياء الاولى فى القبر للمسئلة والثانية فى الحشر وثانيها ان الاماتة الاولى حال كونهم نطفا فاحياهم الله فى الدنيا ثم اماتهم الموتة الثانية ثم احياهم للبعث فهاتان موتتان وثالثها ان الحيوة الاولى فى الدنيا والثانية فى القبر ولم يرد الحيوة يوم القيمة والموتة الاولى فى الدنيا والثانية فى القبر فاعترفنا بذنوبنا التى اقترفناها فى الدنيا فهل الى خروج من سبيل هذا تلطف منهم فى الاستدعاء اى هل بعد الاعتراف سبيل الى الخروج وقيل انهم سالوا الرجوع الى الدنيا اى هل من خروج من النار الى الدنيا لنعمل بطاعتك ذلكم اى ذلك العذاب الذى حل بكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم اى انما حل بكم لانكم اذا قيل لا اله الا الله قلتم اجعل الالهة الها واحدا وجحدتم ذلك وان يشرك به تؤمنوا اى وان يشرك به معبود اخر من الاصنام والاوثان تصدقوا وفى قوله تعالى واذ يتحاجون فى النار اى واذكر يا محمد لقومك الوقت الذى يتحاج فيه اهل النار فى النار ويتخاصم الرؤساء والاتباع فيقول الضعفاء وهم الاتباع للذين استكبروا وهم الرؤساء انا كنا لكم معاشر الرؤساء تبعا وكنا نمتثل امركم ونجيبكم الى ما تدعوننا اليه فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ولا تنطق الرؤساء الدفع عن اتباعهم المنقادين لامرهم قال الذين استكبروا انا كل فيها اى نحن وانتم فى النار ان الله قد حكم بين العباد بذلك بانه لا يتحمل احد عن احد وانه يعاقب من اشرك به وعبد معه غيره لا محالة وقال

الذين

باب النار

الذين في النار من الاتباع والمتبوعين لخزنة جهنم وهم الذين يتولون عذاب اهل النار من الملائكة الموكلين بهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
يقولون ذلك لانهم لا طاقة لهم على شدة العذاب ولشدة جزعهم لانهم يطمعون في التخفيف كان معاذ فيهم صنو وقد تيقنوا ان عذابهم لا ينقطع ولا يخفف
عنهم قالوا اى الخزنة اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات اى بالحجج والدلالات على صحة التوحيد والنبوة اى فكفرتم وعاندتم حتى استحققتم هذا العذاب
قالوا بلى جاءتنا الرسل والبينات فكذبناهم وجحدنا نبوتهم قالوا فادعوا اى قالت الخزنة فادعوا انتم فانا لا ندعو الا باذن الله ولم يؤذن لنا فيه
وقيل انما قالوا ذلك استخفافا بهم وقيل معناه فادعوا بالويل والثبور وما دعاء الكافرين الا في ضلال اى في ضياع لانه لا ينفع وفي قوله
يسحبون في الحميم اى يجرون في الماء الحار الذي قد انتهت حرارته ثم في النار يسجرون اى ثم يقذفون في النار وقيل اى ثم يصيرون وقود النار ثم قيل
لهم اى لهؤلاء الكفار اذا دخلوا النار على وجه التوبيخ اين ما كنتم تشركون من دون الله من اصنامكم قالوا ضلوا عنا اى ضاعوا وهلكوا فلا نراهم
ولا نقدر عليهم ثم يتذكرون فيقولون بل لم نكن ندعو من قبل شيئا اى شيئا يستحق العبادة ولا ما ننتفع بعبادته وقيل لم نكن ندعو شيئا ينفع
ويضر ويسمع ويبصر وهذا كما يقال لكل ما لا يغني شيئا هذا ليس بشيء وقيل معناه ضاعت عبادتنا لهم فلم نكن نصنع شيئا اذ عبدناها كما يقول
المتحسر ما فعلت شيئا كذلك يضل الله الكافرين اى كما اضل اعمال هؤلاء وابطل ما كانوا يأملونه كذلك يفعل بجميع من يتدين بالكفر فلا ينتفعون
بشيء من اعمالهم وقيل يضل الله اعمالهم اى يبطلها وقيل يضلهم عن طريق الجنة والثواب كما اضلهم عما اتخذوه الها بان صرفهم عن الطمع في نيل منفعتهم
من جهتها ذلكم العذاب النازل بكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اى تاشرون وتبطرون وفي قوله تعالى اسوأ الذي كانوا يعملون
اى يجازيهم باقبح الجزاء على اقبح معاصيهم وهو الكفر والشرك وخص الاسوأ بالذكر للمبالغة في الزجر ومعناه لنجزينهم باسوأ اعمالهم وهي المعاصي دون
غيرها مما لا يستحق به العذاب وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس الابالسة وقابيل بن آدم اول من ابدع الكفر
والضلال والمعصية وروي ذلك عن علي ع وقيل كل من دعى الى الضلال والكفر من الجن والانس والمراد بالذين جنس الجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا
من الاسفلين تمنوا التشفي من عداوتهم لهم بما اضلوهم ان يجعلوهم تحت اقدامهم في الدرك الاسفل من النار وقيل اى ندوسهما ونطأهما باقدامنا انه
اذلالا لهما ليكونا من الاذلين قال ابن عباس ليكونا اشد عذابا منا وفي قوله تعالى لا يفتر عنهم العذاب اى لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون اى آيسون
من كل خير ونادوا يا مالك اى يدعون خازن جهنم فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك اى ليميتنا ربك حتى نتخلص ونستريح من هذا العذاب قال اى
فيقول لهم مالك مجيبا لهم انكم ماكثون اى لابثون دائمون في العذاب قال ابن عباس والسدي انما يجيبهم مالك بذلك بعد الف سنة وقال ابن عمر بعد اربعين
عاما لقد جئناكم اى يقول الله تعالى لقد ارسلنا اليكم الرسل بالحق اى جاءكم رسلنا بالحق واضافه الى نفسه لانه كان بامره وقيل بامره وقيل هو قول
مالك انما قال لقد جئناكم لانه من الملائكة وهم من جنس الرسل ولكن اكثركم معاشر الخلق للحق كارهون لانكم الفتم الباطل فكرهتم مفارقته وفي قوله
طعام الاثيم اى الآثم وهو ابو جهل وروى ان ابا جهل اتى بتمر وزبد فجمع بينهما واكل وقال هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به نحن نتزقمه اى نملأ افواهنا
فقال سبحانه كالمهل وهو المذاب من النحاس والرصاص او الذهب او الفضة وقيل هو دردي الزيت يغلي في البطون كغلي الحميم اى اذا حصلت في اجواف
اهل النار تغلي كغلي الماء الحار الشديد الحرارة قال ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون المغلي يغلي المهل في البطون لان المهل انما ذكر للتشبيه في الذم
الا ترى ان المهل لا يغلي في البطون وانما يغلي ما يشبه به خذوه اى يقال للزبانية خذوه اى الاثيم فاعتلوه اى ادفعوه وسوقوه بعنف وقيل معناه
جروه على وجهه الى سواء الجحيم اى الى وسط النار ثم صبوا فوق راسه قال مقاتل ان خازن النار يضربه على راسه فيثقب راسه عن دماغه ثم يصب فيه
من عذاب الحميم وهو الماء الذي قد انتهى حره ويقول له ذق انك انت العزيز الكريم وذلك انه كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له
الملك ذق العذاب ايها المتعزز المتكرم في زعمك فيما كنت تقوله وقيل انه على معنى النقيض فكانه قيل انك انت الذليل المهين الا انه قيل على هذا
الوجه للاستخفاف به وقيل معناه انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ذلك ان هذا ما كنتم به تمترون اى ثم يقال لهم ان هذا العذاب
ما كنتم تشكون فيه في الدنيا وفي قوله تعالى من ورائهم جهنم اى من قدامهم جهنم ويريد المتعززين بالمال في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا اى لا يغني عنهم ما حصلوه وجمعوه من المال والولد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام التي عبدوها
ليكونوا شفعاءهم عند الله هذا هدى اى هذا القرآن الذي تلوناه والحديث الذي ذكرناه دلالة موصلة الى الفرق بين الحق والباطل والرجز
العذاب وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يوم القيامة اى يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض
عليهم النار وقيل انه يدخلوها بالبرهان اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا اى فيقال لهم ثم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات
الجنة واستمتعتم بها اى انتفعتم بها متمكنين منها وقيل هي الطيبات من الرزق يقول انفقتموها في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها
في مرضات الله فاليوم تجزون عذاب الهون اى العذاب الذي فيه الذل والخزي والهوان بما كنتم تستكبرون في الارض اى باستكباركم
عن الانقياد للحق في الدنيا وبما كنتم تفسقون اى بخروجكم من طاعة الله الى معاصيه وفي قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا

باب النار

بالحق أي يقال لهم على وجه الاحتجاج عليهم أليس هذا الوجه الذي جوزيتم به حق لا ظلم فيه قالوا أي فيقولون بلى وربنا اعترفوا بذلك وملعوا
عليه بعدما كانوا منكرين قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي بكفركم في الدنيا وإنكاركموه وفي قوله سبحانه وقال قرينه يعني الملك الشهيد عليه
عن الحسن وقتادة وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وقيل قرينه الذي قيض له من الشيطان وقيل قرينه من الإنس هذا ما لدي عتيد أي إن كان
المراد به الملك فمعناه هذا ما كتبته من عمله حاضر عندي أي في هذا الكتاب أي يقول لربه كتبت وكلتني به وما كتبت من عمله حاضر عندي وإن كان المراد به الشيطان
أو القرين من الإنس فالمعنى هذا العذاب حاضر عندي معد له بسبب سيئاته ألقيا في جهنم كل كفار عنيد هذا خطاب لخازن النار والعرب تأمر الواحد
والقوم بما تأمر به الاثنين ألا ترى أن الشعر أكثر شيء قيلا يا صاحبي ويا خليلي وقيل إنما ثنى ليدل على التكثير كأنه قال ألق ألق فثنى الضمير ليدل على
تكرير الفعل وقيل خطاب للملكين الموكلين به وهما السائق والشهيد وروى أبو القسم الحسكاني بالإسناد عن الأعمش أنه قال حدثنا أبو المتوكل
الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى لي ولعلي ألقيا في النار من أبغضكما وادخلا
الجنة من أحبكما وذلك قوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد أي العنيد الذاهب عن الحق وسبيل الرشد مناع للخير الذي أمر الله به من بذل المال في وجوهه
معتد ظالم متجاوز لحدود الله مريب أي شاك في الله وفيما جاء من عند الله وقيل متهم يفعل ما يرتاب بفعله ويظن به غير الجميل وقيل إنها
نزلت في وليد بن المغيرة حين استشاره بنو أخيه في الإسلام فمنعهم فيكون المراد بالخير الإسلام الذي جعل مع الله إلها آخر من الأصنام و
الأوثان فألقياه في العذاب الشديد هذا تأكيد للأول فكأنه قال افعلا ما أمرتكما به فإنه يستحق ذلك قال قرينه أي شيطانه الذي أغواه
عن ابن عباس وغيره وإنما سمي قرينه لأنه يقرن به في العذاب وقيل قرينه من الإنس وهم علماء السوء والمبتدعون ربنا ما أطغيته أي ما أضللته
وما أوقعته في الطغيان باستكراه ولكن كان في ضلال من الإيمان بعيد أي لكنه طغى باختياره السوء قال أي فيقول الله لهم لا تختصموا لدي
أي لا يخاصم بعضكم بعضا عندي وقد قدمت إليكم بالوعيد في دار التكليف فلم تنزجروا وخالفتم أمري ما يبدل القول لدي تقدمت لكم في
دار الدنيا من أني أعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف أمري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه وما أنا بظلام للعبيد أي لست بظالم لأحد في عقابي
لمن يستحقه بل هو الظالم لنفسه بارتكاب المعاصي التي استحق بها ذلك يوم نقول لجهنم هل امتلأت متعلق بقوله ما يبدل القول أو بتقدير
اذكر يوم نقول لجهنم هل من مزيد قال أنس طلبت الزيادة وقال مجاهد المعنى معنى الكفاية أي لم يبق مزيد لامتلائها ويدل على هذا القول قوله
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين وقيل في الوجه الأول أن هذا القول منها كان قبل دخول جميع أهل النار فيها ويجوز أن يكون طلب
الزيادة على أن يزاد في سعتها كما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قيل له يوم فتح مكة ألا تنزل دارك فقال عليه السلام وهل ترك لنا عقيل من دار لأنه
باع دور بني هاشم لما خرجوا إلى المدينة فعلى هذا يكون المعنى وهل بقي زيادة فأما الوجه في كلام جهنم فقيل فيه وجوه أحدها أنه خرج مخرج المثل
أي أن جهنم من سعتها وعظمها بمنزلة الناطقة التي إذا قيل لها هل امتلأت تقول لم أمتل وبقي في سعة كثيرة وثانيها أن الله سبحانه يخلق
لجهنم آلة الكلام فتتكلم وهذا غير منكر لأن من أنطق الأيدي والجوارح والجلود قادر على أن ينطق جهنم وثالثها أنه خطاب لخزنة جهنم على وجه التقرير
لهم هل امتلأت جهنم فيقولون بلى لم يبق موضع لمزيد لعلم الخلق وصدق وعده عن الحسن قال معناه فأمن مزيد أي لا مزيد وفي قوله تعالى يوم
يدعون إلى نار جهنم دعا أي دفعا بعنف وجفوة قال مقاتل هو أن تغل أيديهم إلى أعناقهم وتجمع نواصيهم إلى أقدامهم ثم يدفعون إلى جهنم
دفعا على وجوههم حتى إذا دنوا قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا ثم وبخهم لما عاينوا ما كانوا يكذبون به وهو قوله
أفسحر هذا الذي توعدنا أم أنتم لا تبصرون وذلك أنهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وآله إلى السحر وإلى أنه يغطي على الأبصار بالسحر فلما شا
هدوا ورأوا من العذاب قيل لهم أهذا ثم يقال لهم اصلوها فاسوا شدتها فاصبروا على العذاب أو لا تصبروا عليه سواء عليكم الصبر والجزع إنما تجزون
ما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي بكفركم وتكذيبكم الرسول وفي قوله تعالى إن المجرمين في ضلال وسعر أي في ذهاب عن وجه النجاة وطريق الجنة
وفي نار مسعرة وقيل أي في هلاك وذهاب عن الحق وسعر أي عناء وعذاب يوم يسحبون أي يجرون في النار على وجوههم يعني أن هذا العذاب يكون
لهم في يوم يجرهم الملائكة فيه على وجوههم في النار ويقال لهم ذوقوا مس سقر أي إصابتها إياكم بعذابها وحرها وهو كقولهم وجدت مس الحمى
وسقر جهنم وقيل هو باب من أبوابها وفي قوله تعالى فيؤخذ بالنواصي والأقدام فتأخذهم الزبانية فتجمع بين نواصيهم وأقدامهم بالغل ثم
يسحبون في النار ويقذفون فيها عن الحسن وقيل تأخذهم الزبانية بنواصيهم وبأقدامهم فيسوقونهم إلى النار هذه جهنم أي يقال لهم هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون الكافرون في الدنيا فقد أظهرها الله تعالى حتى زالت الشكوك فادخلوها ويمكن أنه لما أخبر الله تعالى أنهم يؤخذ
بالنواصي والأقدام ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون أي المشركون من قومك سيردونها فليهن عليك أمرهم
يطوفون بينها وبين حميم آن أي يطوفون مرة بين الجحيم ومرة بين الحميم فالجحيم النار والحميم الشراب وقيل معناه أنهم يعذبون بالنار مرة و
يجرعون من الحميم يصب عليهم ليس لهم من العذاب أبدا فرج عن ابن عباس والآني الذي انتهى حره وقيل الآني الحاضر وفي قوله تعالى في سموم وحميم

باب النار

سموم

اي في ريح حارة تدخل مسام جسمهم وحميم وفي قوله تعالى وظل من يحموم اي دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس وغيره وقيل
اليحموم جبل في جهنم يستغيث اهل النار الى ظله ثم نعت ذلك الظل فقال لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد ليستراح اليه لانه
دخان جهنم ولا كريم فيشتهى مثله وقيل ولا كريم اي لا منفعة فيه بوجه من الوجوه والعرب اذا ارادت نفي صفة الحمد عن الشيء نفت عنه الكرم وقال
الفراء العرب تجعل الكريم تابعا لكل شيء نفت عنه وصفا تنوي به الذم تقول ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة ثم ذكر
سبحانه اعمالهم التي اوجبت لهم هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين اي كانوا في الدنيا متنعمين عن ابن عباس وكانوا يصرون على الحنث العظيم اي
الذنب العظيم والاصرار ان يقيم عليه فلا يقلع عنه وقيل الحنث العظيم الشرك وقيل كانوا يحلفون لا يبعث الله من يموت وان الاصنام انداد الله وقوله فشاربون
شرب الهيم اي كشرب الهيم وهي الابل التي اصابها الهيام وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت وقيل هي الارض الرملة التي لا تروى بالماء
هذا نزلهم يوم الدين النزل الامر الذي ينزل عليه صاحبه والمعنى هذا طعامهم وشرابهم يوم الجزاء في جهنم وفي قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
اي قوا انفسكم النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعن اتباع الشهوات واهليكم بدعائهم الى طاعة الله وتعليمهم الفرائض ونهيهم عن القبائح
وحثهم على افعال الخير عليها ملائكة غلاظ شداد اي غلاظ القلوب لا يرحمون اهل النار اقوياء يعني الزبانية التسعة عشر واعوانهم لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وفي هذا دلالة على ان الملائكة الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه ثم حكى سبحانه ما
يقال للكفار يوم القيامة فقال يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم وذلك انهم اذا عذبوا ياخذون في الاعتذار فلا يلتفت الى معاذيرهم ويقال
لهم لا تعتذروا فهذا جزاء فعلكم وفي قوله واعتدنا لهم اي للشياطين عذاب السعير عذاب النار المستعرة المشتعلة اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا
اي اذا طرح الكفار في النار سمعوا للنار صوتا فظيعا مثل صوت القدر عند غليانها او فوقها فيعظم ذلك عليهم لما يرد على قلوبهم
من هوله وهي تفور اي تغلي بهم كغلي المرجل تكاد تميز اي تنقطع وتتمزق من الغيظ اي شدة الغضب سمى سبحانه شدة التهاب النار غيظا
على الكفار لان المغتاظ هو المتقطع مما يجد من الالم الباعث على الايقاع بغيره فحال جهنم كحال المغتاظ كلما القي فيها فوج اي كلما طرح في النار فوج
من الكفار سألهم خزنتها الم يأتكم نذير اي يقول لهم الملائكة الموكلون بالنار على وجه التبكيت لهم في صيغة الاستفهام الم يجئكم مخوف من جهة

اي مخوف منهم

الله سبحانه يخوفكم عذاب هذه النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء اي لم نقبل منه بل قلنا ما نزل الله شيئا مما تدعونا
اليه وتحذرنا منه فيقول لهم الملائكة ان انتم الا في ضلال كبير اي لستم اليوم الا في عذاب عظيم وقيل معناه قلنا للرسل ان انتم الا في ضلال اي ذهاب
عن الصواب كبير في قولكم ان الله انزل علينا كتابا وقالوا لو كنا نسمع او نعقل من النذر ما جاءونا به ودعونا اليه ما كنا في اصحاب السعير قال
الزجاج لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم في ذلك الوقت الذي لا ينفعهم فيه الاقرار
والاعتراف فسحقا لاصحاب السعير هذا دعاء عليهم اي اسحقهم الله وابعدهم من النجاة سحقا وفي قوله واما القاسطون العادلون عن طريق الحق
والدين فكانوا في علم الله وحكمه لجهنم حطبا يلقون فيها فتحرقهم كما تحرق النار الحطب او يكون معناه فسيكونون لجهنم حطبا توقد بهم كما توقد

شاقا

النار بالحطب وفي قوله يسلكه عذابا صعدا اي يدخله عذابا شديدا متصعدا في العظم وانما قال يسلكه لانه تقدم ذكر الطريقة وقيل معناه
عذابا ذا صعد اي ذا مشقة وفي قوله تعالى ان لدينا انكالا اي عندنا في الآخرة قيودا عظاما لا تفك ابدا وقيل اغلالا وجحيما وهو اسم من اسماء جهنم
وقيل يعني نارا عظيمة ولا يسمى القليلة به وطعاما ذا غصة اي ذا شوك يأخذ بالحلق فلا يدخل ولا يخرج عن ابن عباس وقيل طعاما يأخذ بالحلقوم

شيئه

لخشونته وتكرهه وقيل يعني الزقوم والضريع روي عن حمران بن اعين عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سمع قاريا يقرأ هذا فصعق
وعذابا اليما اي عقابا موجعا مؤلما وفي قوله سارهقه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار يؤخذ
بارتقائه فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وكذلك رجله في خبر مرفوع وقيل هو جبل من صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها حتى
اذا بلغ اعلاها احدر الى اسفلها ثم يكلف ايضا ان يصعدها فذلك دأبه ابدا يجذب من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع الحديد
فيصعدها في اربعين سنة عن الكلبي وفي قوله ساصليه سقر اي سادخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها
وما ادريك ما سقر هذا تعظيم لشأنها من شدتها او هولها وصعوبتها لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي لهم لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا خلقا جديدا
وقيل لا تبقي شيئا الا احرقته ولا تذر اي لا تبقي عليهم بل يبلغ مجهودهم في انواع العذاب لواحة للبشر اي مغيرة للجلود وقيل لاتحة للجلود حتى
تدعها اشد سوادا من الليل عليها تسعة عشر من الملائكة هم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج
لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث
اراد من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا هم خزان سقر وللنار ودركاتها الآخر خزان آخرون وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر
لما جاء به الانبياء قبله وما كان في الكتب المتقدمة ويكون ذلك مصلحة للمكلفين وقال بعضهم في تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل

باب النار

من العدد واقل الكثير منه لان العدد آحاد وعشرات ومئون والوف فاقل العشرات عشرة واكثر الآحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الآية قال ابو جهل
لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمعوا ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم
فقال ابو الاسد الجمحي انا اكفيكم سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين فنزل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة الآية عن
ابن عباس وقتادة والضحاك ومعناه وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملائكة جعلنا شهوتهم في تعذيب اهل النار ولم يجعلهم
من بني آدم كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اي لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا في التكليف للذين
كفروا نعم الله ويجحدوا وحدانيته حتى يتفكروا فيعلموا ان الله سبحانه حكيم لا يفعل الا ما هو حكمة ويعلموا انه قادر على ان يزيد في قواهم ما يقدرون
به على تعذيب الخلائق ولو راجع الكفار عقولهم لعلموا ان من سلط ملكا واحدا على كافة بني آدم لقبض ارواحهم فلا يغلبونه قادر على سوق بعضهم
الى النار وجعلهم فيها بتسعة عشر من الملائكة ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى انه حق وان محمدا صادق من حيث اخبر بما
هو في كتبهم من غير قراءة لها ولا تعلم منهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا اي يقينا بهذا العدد وبصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله اذا اخبرهم اهل الكتاب انه مثل
ما في كتبهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي ولئلا يشك هؤلاء في عدد الخزنة والمعنى ليستيقن من لم يؤمن بمحمد ويزداد من آمن صحة
نبوته اذا تدبروا وتفكروا وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اللام لام العاقبة اي عاقبة امرهم ان يقولوا
هذا يعني المنافقين والكافرين وقيل معناه ولان يقولوا ماذا اراد الله بهذا الوصف والعدد ويتدبروا فيؤديهم التدبر في ذلك الى الايمان
كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء اي مثل ما جعلنا خزنة النار ملائكة ذوي عدة محنة واختبارا لتكلف الخلق ليظهر الضلال والهدى واضاف
الى نفسه لان سببه التكليف وهو من جهته وقيل يضل عن طريق الجنة والثواب من يشاء ويهدي من يشاء اليه وما يعلم جنود ربك الا هو
اي لا يعلم جنوده من كثرتها الا هو ولم يجعل خزنة النار تسعة عشر لقلة جنوده ولكن الحكمة اقتضت ذلك وقيل هذا جواب لابي جهل حين قال
ما لمحمد اعوان الا تسعة عشر وقيل معناه وما يعلم عدة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب اهل النار الا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار
ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي الا ذكرى للبشر اي تذكرة وموعظة للعالم ليتذكروا فيجتنبوا
ما يستوجبون به النار وقيل انما هذه الملائكة التسعة عشر الا عبرة للخلق يستدلون بذلك على كمال قدرة الله تعالى فيزجرون عن المعاصي
كلا اي حقا وقيل اي ليس الامر على ما يتوهمونه من انهم يمكنهم دفع خزنة النار وغلبتهم والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات العجيبة في طلوعه
وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ ادبر اي ولى والصبح اذا اسفر اي اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص
انها لاحدى الكبر هذا جواب القسم يعني ان سقر التي هي النار لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وقيل معناه ان آيات القرآن احدى الكبر في الوعيد
نذيرا للبشر صفة للنار وقيل من صفة النبي صلى الله عليه وآله فكانه قال قم نذيرا وقيل من صفة الله تعالى فيكون حالا من فعل القسم المحذوف لمن شاء منكم
ان يتقدم او يتأخر اي يتقدم في طاعة الله او يتأخر عنها بالمعصية وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام انه قال كل من تقدم الى
ولايتنا تأخر عن سقر وكل من تأخر عن ولايتنا تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة اي مرهونة بعملها محبوسة به مطالبة بما كسبته من طاعة
او معصية الا اصحاب اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم وقيل هم الذين يسلك بهم ذات اليمين في جنات يتساءلون اي يسأل بعضهم
بعضا وقيل يسألون عن المجرمين اي عن حالهم وعن ذنوبهم التي استحقوا بها النار ما سلككم في سقر هذا سؤال التوبيخ اي يطلع اهل الجنة
على اهل النار فيقولون لهم ما اوقعكم في النار قالوا لم نك من المصلين اي كنا لا نصلي الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع وفيه دلالة
على ان الكفار مخاطبون بالعبادات ولم نك نطعم المسكين اي لم نكن نخرج الزكوات التي كانت واجبة علينا والكفارات التي وجب دفعها الى المساكين
وهم الفقراء وكنا نخوض مع الخائضين اي كلما غوى غاو بالدخول في الباطل غوينا معه وكنا نكذب بيوم الدين اي بيوم الجزاء حتى اتانا
اليقين اي الموت على هذه الحالة وقيل حتى جاءنا العلم اليقين من ذلك بان عايناه فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي شفاعة الملائكة و
النبيين كما تنفع الموحدين في قوله سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون اي تقول لهم الخزنة اذهبوا وسيروا الى النار التي كنتم تجحدونها
في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب يعني ظل دخان نار جهنم وقيل هو دخان جهنم له ثلاث شعب يحيط بالكافر شعبة تكون فوقه
وشعبة عن يمينه وشعبة عن شماله فسمي الدخان ظلا كما قال احاط بهم سرادقها اي من الدخان الآخذ بالانفاس وقيل يخرج من النار لسان فيحيط بالكافر
كالسرادق فتتشعب ثلاث شعب فيكونون فيها حتى يفرغ من الحساب ثم وصف سبحانه ذلك الظل فقال لا ظليل اي غير مانع من الاذى
بستره منه فظل هذا الدخان لا يغني شيئا من حر النار وهو قوله ولا يغني من اللهب واللهب ما يعلو على النار اذا اضطرمت من احمر واصفر
واخضر يعني انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب ثم وصف النار فقال انها ترمي بشرر كالقصر وهو ما تطاير من النار في
كل جهة اي مثله في عظمه ونحوه يتطاير على الكافرين من كل جهة نعوذ بالله منه وهو واحد القصور من البنيان والعرب تشبه الابل بالقصور

وقيل كالقصر

وقيل كالقصر اي كاصول الشجر العظام ثم شبهها في لونها بالجمالات الصفر فقال كانه جمالات صفر اي كانها نوق سود لما يعتري سوادها من الصفرة
قال الفراء لا ترى اسود من الابل الا وهو مشرب صفرة ولذلك سمت العرب سود الابل صفرا وقيل هو من الصفرة لان النار تكون صفراء
وفي قوله تعالى ان جهنم كانت مرصادا اي ترصد من يرد عليها اي هي معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار وقيل مرصادا محبسا يحبس فيها الناس وقيل طريقا
منصوبا على العاصين فهو موردهم ومنهلهم وهذا اشارة الى جهنم للطغاة على الرصد لا يفوتونها للطاغين مابا اي للذين جاوزوا حدود
الله وطغوا في معصية الله مرجعا يرجعون اليه ومصيرا وكان المجرم قد كان بإجرامه فيها ثم رجع اليها لابثين فيها احقابا اي ماكثين فيها
ازمانا كثيرة وذكروا فيه اقوال احدها ان المعنى احقابا لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب اخر والحقب ثمانون سنة من سني الاخرة
وثانيها ان الاحقاب ثلاثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة
عن مجاهد وثالثها ان الله تعالى لم يذكر شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا فوالله
ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل حقب اخر ثم اخر كذلك الى ابد الابدين فليس للاحقاب عدة الا الخلود في النار ولكن قد ذكروا ان الحقب
الواحد سبعون الف سنة كل يوم من تلك السنين الف سنة مما تعدون ورابعها ان المعنى لابثين فيها احقابا لا يذوقون في تلك الاحقاب
الا حميما وغساقا ثم يلبثون يذوقون فيها غير الحميم والغساق من انواع العذاب فهذا توقيت لانواع العذاب لا لمكثهم في النار وهذا احسن الاقوال
وخامسها انه يعني به اهل التوحيد عن خالد بن معدان وروى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخرج من النار من دخلها
حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج
من النار وروى العياشي باسناده عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الاية فقال هذه في الذين يخرجون من النار وروي عن الاحول مثله
وقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يريد النوم والماء عن ابن عباس قال ابو عبيدة البرد النوم هنا وقيل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حرها ولا
شرابا ينفعهم من عطشها الا حميما وغساقا فهو ما يصيب اهل النار جزاء وفاقا اي وافق عذاب النار الشرك لانهما عظيمان ولا ذنب اعظم من الشرك
النار عن مقاتل وقيل جوزوا جزاء وفق اعمالهم عن ابن عباس انهم كانوا لا يرجون حسابا اي فعلنا ذلك بهم لانهم كانوا لا يخافون ان يحاسبوا
ولا يؤمنون بالبعث وكذبوا بآياتنا اي بما جاءت به الانبياء وقيل بالقرآن وقيل بحجج الله ولم يصدقوا بها كذابا اي تكذيبا وكل شيء احصيناه
كتابا اي كل شيء من الاعمال بيناه في اللوح المحفوظ وقيل اي كل شيء من اعمالهم حفظناه لنجازيهم به فذوقوا اي فيقال لهؤلاء الكفار ذوقوا ما
انتم فيه من العذاب فلن نزيدكم الا عذابا لان كل عذاب يأتي بعد الوقت الاول فهو زائد عليه وفي قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
هؤلاء الذين وصفهم الله بالكفر والفجور محجوبون يوم القيمة عن رحمة ربهم واحسانه وكرامته وقيل ممنوعون عن رحمته مدفوعون عن ثوابه
غير مقبولين ولا مرضيين وقيل محرومون عن ثوابه وكرامته عن علي عليه السلام وفي قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات اي احرقوهم وعذبوهم
بالنار وفي قوله ويتجنبها اي ويتجنب الذكرى والموعظة الاشقى اي اشقى العصاة وهو الذي كفر بالله ووحدانيته وعبد غيره الذي يصلى النار
الكبرى اي يلزم اكبر النيران وهي نار جهنم والنار الصغرى نار الدنيا وقيل النار الكبرى هي التي في الطبقة السفلى من جهنم لا يموت فيها ولا يحيى
بموت فيستريح ولا يحيى حياة ينتفع بها بل يصير حيوته وبالا عليه بمعنى زوالها لما هو فيه معها من فنون العقاب والوان العذاب وفي قوله فانذرتكم نارا تلظى اي تتلهب
وتتوقد لا يصليها الا الاشقى الذي كذب بآيات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها اي سيجنب النار ويجعل منها على جانب
الاتقى المبالغ في التقوى الذي يؤتي ماله اي ينفقه في سبيل الله يتزكى اي يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي
قوله لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى لا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما يقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك انه
نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد بذلك انه نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حالته والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة
النساء في شان المنافقين فمن اين عرف ان غير هذه النار لا يصليها قوم اخرون وبعد فان الظاهر من الاية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب
وتولى وجمع بين الامرين فلا بد للقوم من القول بخلافه لانهم يوجبونها النار لمن يتولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وفي قوله تعالى كلا لئن لم ينته
اي لم يمتنع ابو جهل عن تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وايذائه لنسفعا بالناصية لنون التاكيد الخفيفة اي لنجرن بناصيته الى النار وهذا
كقوله فيؤخذ بالنواصي والاقدام ومعناه لنذلنه ولنقيمنه مقام الاذلة ففي الاخذ بالناصية اهانة واستخفاف وقيل معناه لنغيرن وجهه
ولنسودنه بالنار يوم القيمة لان السفع اثر الاحراق بالنار ناصية كاذبة خاطئة وصفها بالكذب والخطأ بمعنى ان صاحبها كاذب في اقواله خاطئ
في افعاله لما ذكرها تبعا اضاف الفعل اليها قال ابن عباس لما اتى ابو جهل رسول الله صلى الله عليه وآله انتهره رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو جهل
انتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها اي بمكة احد اكثر ناديا مني فانزل الله سبحانه فليدع ناديه وهذا وعيد اي فليدع اهل ناديه يعني اهل مجلسه
وعشيرته فلينتصروا بهم اذا حل عقاب الله به سندع الزبانية يعني الملائكة الموكلين بالنار وهم الملائكة الغلاظ الشداد وفي قوله تعالى كلا

باب النار

كلا لو تعلمون علم اليقين الآية أي لو علمتم الأمر علماً يقيناً لشغلكم ما تعلمون عن التفاخر والتباهي بالعز والكثرة ثم استأنف سبحانه وعيداً آخر فقال لترون الجحيم
على تقدير القسم يعني حين تبرز الجحيم في القيامة قبل دخولهم إليها ثم لترونها عين اليقين يعني بعد الدخول إليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين معناه
ثم لترونها بالمشاهدة إذا دخلتموها وعذبتم بها وفي قوله تعالى لينبذن في الحطمة أي ليطرحن من وصفناه في الحطمة وهي اسم من أسماء جهنم قال
مقاتل وهي تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وما أدراك ما الحطمة تفخيماً لأمرها ثم فسرها بقوله نار الله الموقدة أي المؤججة
أضافها سبحانه إلى نفسه ليعلم أنها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالإيقاد على الدوام التي تطلع على الأفئدة أي تشرف على القلوب فيبلغها ألمها
وحرها وقيل معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا إنها عليهم مؤصدة يعني أن النار على أهلها مطبقة تطبق
أبوابها عليهم تأكيداً للإياس عن الخروج في عمد ممددة وهي جمع عمود وقال أبو عبيدة كلاهما جمع عماد وهي أوتاد الأطباق التي تطبق على أهل
النار وقال مقاتل أطبقت الأبواب عليهم ثم شدت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح
وقال الحسن يعني عمد السرادق في قوله أحاط بهم سرادقها فإذا مدت تلك العمد أطبقت جهنم على أهلها نعوذ بالله منها وقال الكلبي في عمد
مثل السواري ممدودة مطولة تمد عليهم وقال ابن عباس هم في عمد أي في أغلال في أعناقهم يعذبون بها وروى العياشي بإسناده عن محمد بن النعمان الأحول
عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الكفار والمشركين يعيرون أهل التوحيد في النار ويقولون ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئاً
وما نحن وأنتم إلا سواء قال فيأنف لهم الرب تعالى فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ثم يقول للمؤمنين اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله
ويقول الله أنا أرحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام ثم مدت العمد وأوصدت عليهم وكان والله
الخلود وفي قوله سبحانه سيصلى ناراً ذات لهب أي سيدخل ناراً ذات قوة واشتعال تلتهب عليه وهي نار جهنم وامرأته وهي أم جميل بنت حرب
أخت أبي سفيان حمالة الحطب كانت تحمل الشوك والعضاة فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خرج إلى الصلاة وقيل معناه حمالة
الخطايا في جيدها حبل من مسد أي في عنقها حبل من ليف وإنما وصفها بهذه الصفة تخسيساً لها وتحقيراً وقيل حبل يكون له خشونة الليف
وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها وقيل في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج
من دبرها وتدار على عنقها في النار عن ابن عباس وعروة بن الزبير وسميت السلسلة مسداً لأنها ممسودة أي مفتولة وقيل إنها كانت لها
قلادة فاخرة من جوهر فقالت لأنفقنها في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فتكون عذاباً في عنقها يوم القيامة عن سعيد بن المسيب وفي قوله
سبحانه قل أعوذ برب الفلق الصبح لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد لأنهم ينفلقون بالخروج من أصلاب الآباء وأرحام
الأمهات وقيل جب في جهنم يتعوذ أهل جهنم من شدة حره عن السدي ورواه أبو حمزة الثمالي وعلي بن إبراهيم في تفسيريهما فس: أبي عن ابن
أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا فقال يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فإن جبرئيل
جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطباً
فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد إن الله عز وجل أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام حتى ابيضت ثم نفخ
عليها ألف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها
من نتنها ولو أن حلقة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو أن سربالاً من سرابيل أهل النار
علق بين السماء والأرض لمات أهل الدنيا من ريحه قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال إن ربكما يقرئكما
السلام ويقول قد آمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه فقال أبو عبد الله عليه السلام فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل مبتسماً
بعد ذلك ثم قال إن أهل النار يعظمون النار وإن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وإن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاماً فإذا
بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد وأعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا
فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم قال أبو عبد الله عليه السلام حسبك قلت حسبي حسبي ثو، لى: ابن
موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص بن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من الحميم في الجحيم ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض ما بال هؤلاء
الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر أمعاءه ورجل يسيل فوه قيحاً ودماً ورجل يأكل لحمه فيقال
لصاحب التابوت ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد مات وفي عنقه أموال الناس لم يجد لها في نفسه أداء
ولا وفاء ثم يقال للذي يجر أمعاءه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثم
يقال للذي يسيل فوه قيحاً ودماً ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندها

باب النار

وبحاكى هاشم يقال للذى كان يأكل لحم ما بال الابعد فدا انا على ما بنا من الاذى يقولون ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة والنميمة
بالنميمة توضيح قال الجزرى فيه ان رجلا جاء فقال ان الابعد قد زنى معناه المتباعد من الخير والعصمة يقال بعد بالكسر فهو
باعد اى هلك والابعد الخائن ايضا ل ابن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن البطائنى عن اسمعيل بن دينار عن عمرو بن ثابت
عن ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم لا
يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمى مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب
عليهم فلا يرحمون من العذاب لا يخفف عنهم وفى النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم يأكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع
يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم فى النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفى الانكال والاغلال يصفدون
ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار بيان يحطمون اى يكسرون ويقطعون وفى بعض النسخ بالخاء
المعجمة يقال خطمه اى ضرب انفه وبالخطام جعله على انفه كخطمه به او جر انفه ليضع عليه الخطام ذكره الفيروزآبادى ل ابى عن محمد
العطار عن الاشعرى عن الحسين بن على الكوفى عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق عن يحيى بن ابى العلاء عن جابر عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال ان عبدا مكث
فى النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة قال ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتنى قال فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل
ان اهبط الى عبدى فاخرجه قال يا رب وكيف لى بالهبوط فى النار قال انى قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمى بموضعه قال انه فى جب
من سجين قال فهبط فى النار فوجده وهو معقول على وجهه فاخرجه فقال عز وجل يا عبدى كم لبثت تناشدنى فى النار قال ما احصيه يا رب قال اما وعزتى
لولا ما سألتنى به لاطلت هوانك فى النار ولكنه حتم على نفسى ان لا يسألنى عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما كان بينى وبينه وقد غفرت لك اليوم
مع ابى عن سعد عن الحسن بن على الكوفى مثله بيان قال الجزرى فيه ان فقراء امتى يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان
المعروف من فصول السنة ما بين الشتاء والصيف ويريد به اربعين سنة لان الخريف فى السنة الا مرة واحدة ومنه الحديث ان اهل النار يدعون
مالكا اربعين خريفا انتهى اقول لما لم يكن فى الآخرة يوم وليل وشتاء وخريف يعبر عن مقدار من الزمان باليوم والسنة وقد يطلق اليوم على مقدار
خمسين الف سنة فكذا المراد بسبعين سنة هنا بالخريف لكون السبعين منتهى اعمار اكثر الناس او لكونه بالنسبة الى الاعمار المعتبرة بمنزلة الخريف
الذى يأتى على الاشجار فيذهب بطراوتها ونضارتها او لغير ذلك قوله وهو معقول اى مشدود يداه ورجلاه مكبوب على وجهه ما الغضائرى
باسناده عن شريح القاضى عن امير المؤمنين عليه السلام فى خطبة له طويلة حتى تشقق القبور تبعث الى الحشور فان ختم للسعادة صيرت الى الحبور وانت
ملك مطاع وامن الانزاع يطوف عليكم ولدان كانهم الجمان بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين اهل الجنة فيها يتنعمون واهل النار فيها يعذبون
هؤلاء فى السندس والحرير يتبخترون وهؤلاء فى الجحيم والسعير يتقلبون هؤلاء تحشى جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يضربون بمقامع النيران
وهؤلاء يعانقون الحور فى الحجال وهؤلاء يطوقون اطواقا فى النار بالاغلال فله فزع قد اعيى الاطباء وبه داء لا يقبل الدواء ع ابو
الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن على الصائغ عن سعيد بن منصور عن سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها فى نفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف فشدة
ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها مع ابى عن سعد عن ابن يزيد عن جعفر بن محمد بن عبيدة عمن رواه عن ابى عبد الله
عليه السلام فى قول الله عز وجل لابثين فيها احقابا قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقبة ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف
سنة مما تعدون ايضاح قال الجوهرى الحقب بالضم ثمانون سنة ويقال اكثر من ذلك والجمع حقاب مثل قف وقفاف والحقبة بالكسر واحدة
الحقب وهى السنون والحقب والاحقاب الدهور ومنه قوله تعالى او امضى حقبا يد ن ك المهلبى عن على عن ابيه عن الهروى قال قلت
للرضا عليه السلام اخبرنى عن الجنة والنار اهما اليوم مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء قال
فقلت له فان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبى
صلى الله عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شىء ويخلد فى نار جهنم قال الله عز وجل هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم
آن الخبر ج مرسلا مثله ل ابى عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث اسرى به لم يمر بخلق من خلق الله الا رأى منه ما يحب من البشر واللطف والسرور به حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل
له شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله الا رأيت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك
خازن النار وهكذا خلقه ربه قال فانى احب ان تطلب اليه ان يرينى النار فقال له جبرئيل ان هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سألنى
ان اطلب اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فرآها فلما ابصرها لم يكن ضاحكا حتى قبضه الله عز وجل ين ابن ابى عمير عن ابن

لايكون مره

الدهر م

مكة هند

باب النار

بكيه مثله ومنه وقد سألني ان اسألك ان تريها اياه قال فكشف له طبقا من اطباقها قال فما افتر رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكا حتى مات

بيان افتر فلان ضاحكا بتشديد الراء ابدى اسنانه **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد عن ابي جعفر ع قال والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل الخبر **ل** القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن محمد بن عبيد الله عن علي بن الحكم عن ابان عن محمد بن الفضيل عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلم قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها حرا **بيان** الخبر يحتمل وجهين الاول انه لم يعد جميع الابواب بل عد اربعة هي معظمها واللظى وسقر والهاوية كلها اسماء باب بني امية والثاني ان يكون قوله وهو باب لظى الضمير فيه راجعا الى جنس الباب والمعنى من الابواب باب لظى فيكون غير باب بني امية فيتم السبعة **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن فضال عن ابن غزوان عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكلم النار يوم القيمة ثلثة اميرا وقاريا وذا ثروة من المال فيقول للامير يا من وهب الله له سلطانا فلم يعدل فتزدرده كما تزدرد الطير حب السمسم وتقول للقاري يا من تزين للناس وبارز الله بالمعاصي فتزدرده وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقير اليسير قرضا فابى الا بخلا فتزدرده **بيان** الازدراد الابتلاع والفيض مبالغة في الوصف بالكثرة او اريد به الدوام **ل** ابن موسى عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن عبد الرحيم الجبلي الصيدناوي وعبد الله بن الصلت عن الحسن بن الخراز عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال قام يهودي الى امير المؤمنين عليه السلم فقال اين تكون الجنة واين تكون النار قال اما الجنة ففي السماء واما النار ففي الارض **ل** في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين ع عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم وسأله عن كلام اهل الجنة فقال كلام اهل الجنة بالعربية وسأله عن كلام اهل النار فقال بالمجوسية **بيان** قوله ع وهو من اودية جهنم اي تشبهها او يحاذيها او منها او هي جهنم لارواح الكفار في البرزخ كما مر **ن** المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن ابيه عن ابيه عن الرضا عن ابيه عليهم السلم قال قيل للصادق ع اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم **ما** في كتاب امير المؤمنين ع الى اهل مصر في وصف النار قعرها بعيد وحرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة الخبر **مع** ابي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن معوية بن وهب قال كنا عند ابي عبد الله ع فقرأ رجل قل اعوذ برب الفلق فقال الرجل وما الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها **فس** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا في ذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا **فس** ابي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم الله دخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون **ثو** ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع مثله **فس** كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما فقيل لابي عبد الله عليه السلم كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغيير آخر والاصل واحد **فس** قال ابو عبد الله ع ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي

باب النار

مهل الاجنى على وكيفية فرجها من صحيحها يب ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال ... من البيت ثم مثلها
قوله تعالى وانه ليوقد بها اي بنار الدنيا اخذ بقوم وضع على نار الآخرة ونفخا اليها او بالعكس وعلى التقديرين لعل اللفظة نار الآخرة كما دلت عليه الاخبار
السالفة فس اما يوم خرجتم ليوم تشخص فيه الابصار قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوها فس في رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله سرابيلهم من قطران هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره يقول الله وتغشى وجوههم النار وسربلوا
ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار فس اذا رأتهم من مكان بعيد قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا القوا منها اي فيها مكانا ضيقا
مقرنين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا فس قال علي بن ابراهيم في قوله ومن ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال يجرع من فروج الزواني
قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرهه واذا ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شرب
قطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه مثل الوادي صديدا وقيحا ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول ثم تنقطع الدموع
فيسيل الدم حتى لو ان السفن اجريت فيها لجرت وهو قوله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ان عذابها كان غراما يقول ملازما لا يفارق قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما قال اثام واد من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير
الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة فس وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال يدخل
في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب وفي رواية ابي الجارود في قوله ان جهنم لموعدهم اجمعين فوقوفهم على الصراط واما لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم فبلغني والله اعلم ان الله جعلها سبع دركات اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلي ادمغتهم فيها كغلي القدور بما فيها
والثانية لظى نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى والثالثة سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة ومنها
يثور شرر كالقصر كانه جمالات صفر تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا والخامسة الهاوية فيها
ملأ يدعون يا مالك اغثنا فاذا اغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيه صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم فيها
من شدة حرها وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار
كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هي السعير فيها ثلاثمائة سرادق من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار وفي كل قصر ثلاثمائة بيت من نار وفي كل بيت
ثلاثمائة لون من عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذي يقول الله انا اعتدنا
للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا واما صعود فجبل من صفر
من نار وسط جهنم واما اثاما فهو واد من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو اشد النار عذابا بيان الصفاجع الصفاة وهي الحجر الصلب الضخم
الذي لا ينبت والجوامع جمع جامعة وهي الغل فس الدليل على ان النيران في الارض قوله في مريم ويقول الانسان أإذا ما مت لسوف اخرج حيا اولا
يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا
يتحول نيرانا وهو قوله واذا البحار سجرت ثم يحضرهم ويوضع الصراط من الارض الى الجنان قوله جثيا اي على ركبهم ثم قال ونذر الظالمين فيها جثيا
يعني في الارض اذا تحولت نيرانا قوله فيها اي موضع ومن فوقهم غواش اي نار تشتعل بيان لعل مراده ان البحار اذا تحولت نيرانا تنتقل
الى جهنم وكذا الارض بعد خروج المؤمنين منها لا انه ليس نار غيرها بل النار تحت الارض تشتعل بها البحار والارض نيرانا على ما ذكره
فس ابن ابي عمير عن بعض اصحابه يرفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان في جهنم لواديا يقال له سعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها
وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما انطفت مع عن بكر بن بكر رفع الحديث الى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر مثله فس ابي
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام في خبر المعراج قال قال النبي صلى الله عليه وآله سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد
قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض
قال فصعد جبرئيل وصعدت حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا وهو ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه
كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مما رأيت من ضحك الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل
فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان تفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم
غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه
لا يضحك فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تأمره ان يريني النار فقال
له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت
فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها فامرها فقال لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فس وان منكم الا واردها كان

باب النار

على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا يعني من في البحار اذا تحولت نيرانا يوم القيمة وفي حديث آخر قال هي منسوخة بقوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اخبرنا احمد بن ادريس قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان منكم الا واردها قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله فس قال الذين
كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله حديد قال تشويهم النار كما لتوب الانسان فتسترخي شفته حتى تبلغ سرته وتقلص شفته
العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها فس قال علي بن ابراهيم في قوله واما الذين فسقوا فمأويهم النار
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا
اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم فس قال امير المؤمنين عليه السلام واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغل منهم الايدي
الى الاعناق والبس اجسامهم سرابيل القطران وقطعت لهم منهم مقطعات من النار هم في عذاب قد اشتد حره ونار قد اطبق على اهلها فلا يفتح عنهم
ابدا ولا يدخل عليهم ريح ابدا ولا ينقضي منهم غم ابدا العذاب ابدا شديد والعقاب ابدا جديد لا الدار زايلة فتفنى ولا آجال القوم تقضى ثم
حكى نداء اهل النار فقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال اي نموت فيقول مالك انكم ماكثون فس يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد قال هو استفهام لانه وعد الله النار ان يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام
اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم
الجنة فقال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها فس ابي عن عمرو بن عثمان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء
يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بذلك اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين
اتي بجهنم تقاد بالف زمام يقودها مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم
للحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي
وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من حد السيف عليها ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم وثانيها فعليها
الصلوة واما الثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا
منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها
ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته
تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور لى ابي عن علي عن ابيه عن علي بن الحكم
عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام مثله فس واسروا الندامة لما رأوا العذاب قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول
الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء فس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في جهنم
لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم ين ابن ابي عمير مثله ثو ابن الوليد عن
الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله كا علي عن ابيه مثله فس قوله سقر واد في النار لا تبقي ولا تذر اي لا تبقيه ولا تذره لواحة
للبشر قال تلوح عليه فتحرقه عليها تسعة عشر قال ملائكة يعذبونهم وهو قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وهم ملائكة في النار يعذبون
الناس وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا فقال الكل وجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونهم فس انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قال فيه
ثلاث شعب من النار انها ترمي بشرر كالقصر قال شرر النار مثل القصور والجبال كانه جمالات صفر اي سود فس سعد بن محمد عن بكر بن سهل عن
عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله واذا الجحيم سعرت يريد اوقدت للكافرين والجحيم النار الاعلى من
جهنم والجحيم في كلام العرب ما عظم من النار كقوله عز وجل ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم يريد النار العظيمة فس في رواية ابي الجارود اما الويل فبلغنا
والله اعلم انها بئر في جهنم فس تصلى وجوههم نارا حامية تسقى من عين آنية قال لها انين من شدة حرها ليس لهم طعام الا من ضريع قال عرق اهل
النار وما يخرج من فروج الزواني لا يسمن ولا يغني من جوع بيان قوله لها انين من شدة حرها لعل المعنى انها مشتقة من الانين بل وصف
لشدة حرها بانها يسمع لها او لاهلها انين من شدة حرها ويحتمل ان يكون مشتقا من الانين فقلبت النون الثانية ياء كما قلبت في امليت فس
ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار عنيد ولكل شيطان
مريد ولكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وكل ناصب لآل محمد وقال ان اهون الناس عذابا يوم القيمة لرجل في ضحضاح من نار عليه نعلان من نار وشراكان
من نار يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وما في النار احد اهون عذابا منه بيان المرجل بالكسر الاناء
من النحاس فس لابثين فيها احقابا قال الاحقاب السنين والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون فاخبرنا

فخذلهم

فتفنى

اصله:

باب النار

احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست بن ابي منصور عن الاحول عن حمران بن اعين قال سألت ابا عبد
الله ع عن قول الله لابثين فيها احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما قال هذه في الذين يخرجون من النار وقال علي بن ابراهيم في قوله
لا يذوقون فيها بردا اي نوما قال البرد النوم فس قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله
ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت
وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم في النار وفرعون
موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه **بيان** الذي هود اليهود هو الذي اضلهم وحرفوا وابدع فيهم كما
فعل الاول والثاني في دين محمد صلى الله عليه وآله وكذا الذي نصر النصارى هو الذي ابدع الشرك وكون عيسى ابن الله وكونه كذلك دينهم والرابع
معوية وصاحب الخوارج هو ذو الثدية **ج** عن هشام بن الحكم قال قال الزنديق للصادق ع اخبرني اوليس في النار مقنع ان يعذب
خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انها ليست من خلقه انما شريكه الذي يخلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات
في النار ليذيقهم بها وبال ما كانوا عليه فجحدوا ان يكون صنعه **بيان** لعل غرضه بيان بعض الحكم في خلقها على قدر فهم السائل ويكون
الحصر اضافيا والا فيظهر من اكثر الاخبار ان غيرهم ايضا يعذبون بها **ثو** ابي عن سعد عن اليقطيني عن ابن محبوب عن علي بن يقطين عن ابي
الحسن موسى ع قال كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله
له بيتا في النار من طين فكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقال له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من
المعروف في الدنيا **بيان** هذا الخبر الحسن الذي لا يقصر عن الصحيح يدل على ان بعض اهل النار من الكفار يرفع عنهم العذاب لبعض
اعمالهم الحسنة فلا يبعد ان يخصص الايات الدالة على كونهم معذبين فيها لا يخفف عنهم العذاب لسائر ما اخبار اخر سيجيء بعضها ويمكن ان
يكونوا في النار ايضا انهم معذبون لم يؤذهم وهذا لا يخفف عنهم ويحتمل ان يكون لهم نوع من العذاب غير الاحراق بالنار كالتخويف مثلا
كما سيجيء في خبر الوشاء بان النار يهيبه ولا يؤذيه والله يعلم **ثو** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن
خالد عن ميسر عن ابي جعفر ع ان في جهنم لجبلا يقال له الصعدا وان في الصعدا لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء
ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين **م** ع عن آبائه صلى الله عليه وآله انه لما غزا تبوك كان معه من المسلمين خمسة
وعشرون الفا سوى خدمهم فمر ع في مسيره بجبل يرشح الماء من اعلاه الى اسفله من غير سيلان فقالوا ما اعجب رشح هذا الجبل فقال انه يبكي قالوا
والجبل يبكي قال اتحبون ان تعلموا ذلك قالوا نعم قال ايها الجبل مم بكاؤك فاجابه الجبل وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم
وهو يتلو نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي منذ ذلك اليوم خوفا من ان اكون من تلك الحجارة فقال اسكن مكانك فلست منها انما تلك
الحجارة الكبريت فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت **شي** عن ابن مسكان رفعه الى ابي
عبد الله ع قوله فما اصبرهم على النار قال ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار **م** ان الله عز وجل اذا اقر المنافقين المعاندين
لعلي ع في دار اللعنة والهوان وعذابهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر المؤمنين الذين كان المنافقون يستهزؤن بهم في الدنيا في الجنان
بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم
وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم في جنانهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين
انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها يقع من
ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره
زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما
كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم
من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة
حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف
خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا
الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها

فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعن يمينهم الزبانية وهم يلحقونهم ويضربونهم بأعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسبحون هناك وهذه الأصناف من العذاب تمسهم حتى إذا قدروا أنهم قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها ردماً عنهم وتدهدههم الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون **بيان** المرزبة بتخفيف الباء وقد يشدد المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد وعقال البعير إذا تمكن وتوسط المنزل العالي المقام وأبو فلان وهو أبو بكر وفلان عمر ويقال ده هو الجزاء أي حرجبه **م** فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت أشد الأشياء حراً أعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق أخيه علي والجاحدين لإمامته قال الإمام ع قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود والنصارى المصرين المظهرين للإيمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون فيه عظيمهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أياماً معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي بقدر أيام ذنوبنا فإنها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائماً فكأنه قد فني فقال الله تعالى قل يا محمد أتخذتم عند الله عهداً أن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على أمته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده فكذلك أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أم تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عهداً أم تقولون بل أنتم في أيهما ادعيتم كاذبون ثم قال الله تعالى رداً عليهم بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته قال الإمام ع السيئة المحيطة به أن تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه في سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن أبي طالب ع وخلفائه كل واحد من هذه سيئة تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها فأولئك عاملوا هذه السيئة المحيطة أصحاب النار هم فيها خالدون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وإن جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي ع سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب **فس** تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل في الحديث مختصر أنه أخبر سبحانه عن المستهزئين بعلي بن أبي طالب وأصحابه فقال الله تعالى الله يستهزئ بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين قال ابن عباس وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة ينادي بهم معشر المنافقين هاهنا هاهنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة فيسبحون مثل الأول فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا أبد الآبدين **شي** عن أبي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب بابها الأول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعاوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لأبي سلامة فهم أبواب لمن اتبعهم **بيان** الزريق كناية عن الأول لأن العرب يتشاءم بزرقة العين والحبتر هو عمر والحبتر هو الثعلب ولعله إنما كني عنه لحيلته ومكره وفي غيره من الأخبار وقع بالعكس وهو أظهر إذ الحبتر بالأول أنسب ويمكن أن يكون هنا أيضاً المراد ذلك وإنما قدم الثاني لأنه أشقى وأفظ وأغلظ وعسكر بن هوسر كناية عن بعض خلفاء بني أمية أو بني العباس وكذا أبي سلامة ولا يبعد أن يكون أبو سلامة كناية عن أبي جعفر الدوانيقي **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وحميم يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً **شي** عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال إن ابن آدم خلق أجوف ولا بد له من الطعام والشراب فقال وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وفي عليه السلام في قول الله يوم تبدل الأرض غير الأرض قال تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب فقال له قائل إنهم يومئذ لفي شغل عن الأكل والشرب فقال له ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام والشراب أهم أشد شغلاً أم من في النار فقد استغاثوا قال الله وإن يستغيثوا

باب النار

بما قوابها كالمهل فيتعيّن ذلك أنه هذا النبي صلى الله عليه وآله عن أبي جعفر احمد البغي عن عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي محمد بيده لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما اطاقته فكيف بمن هو طعامه والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما اطاقته فكيف بمن هو شرابه والذي نفسي بيده لو أن مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين ولما اطاقته فكيف بمن يقع عليه يوم القيمة في النار وفي الكتاب المذكور أنه لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي صلى الله عليه وآله بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام ولم يستطع أحد من صحابته أن يكلمه وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحنه وتقول وما عند الله خير وأبقى فسلم عليها وأخبرها بخبر النبي صلى الله عليه وآله وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت اثنا عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر سلمان الفارسي إلى الشملة وبكى وقال واحزناه إن قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد صلى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا فلما دخلت فاطمة على النبي صلى الله عليه وآله قالت يا رسول الله إن سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق ما لي ولعلي منذ خمس سنين إلا مسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا فإذا كان الليل افترشناه وإن مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف فقال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان إن ابنتي لفي الخيل السوابق ثم قالت يا أبت فديتك ما الذي أبكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال فسقطت فاطمة عليها السلام على وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان فقال يا ليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار وقال أبو ذر يا ليت أمي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار وقال علي عليه السلام يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار ثم وضع علي عليه السلام يده على رأسه وجعل يبكي ويقول وا بعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيمة يذهبون وفي النار يترددون وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم وجرحى لا يداوى جريحهم وأسرى لا يفك أسرهم من النار يأكلون ومنها يشربون وبين أطباقها ينقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات النار وبعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون قال السيد رضي الله عنه أقول وفي الحديث لما أهل النار إذا دخلوها ورأوا نكالها وأهوالها وعلموا عذابها وعقابها كما قال زين العابدين عليه السلام ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع إليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملوا أن يطعموهم أو يسقوهم ليخف عنهم بعض العذاب الأليم كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بلسان الاحتقار والتهوين إن الله حرمهما على الكافرين قال فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب كما قال الله جل جلاله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبوهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال قال فإذا أيسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان وأملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان كما قال جل جلاله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال إنكم ماكثون قال فإذا يئسوا مما أملوه من مولاهم رب العالمين الذي كان أهون شيء عندهم في دنياهم وكان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحيوة وكان قد قرر عندهم بالعقل والنقل أنه أوضح لهم على يد الهداة سبل النجاة وعرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال والأهوال وأن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين وكان يقول لهم في أوقات كانوا في الحيوة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين هب أنكم ما صدقتموني في هذا المقال أما تجوزون أن أكون من الصادقين فكيف أعرضتم وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المرسلين وهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل أما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ثم ذكر جل جلاله ما رأيتهم في النار بلسان المقال فقال ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيقفون أربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يكلمون ثم يجيبهم الله جل جلاله اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك ييأسون من كل فرج وراحة وتغلق أبواب جهنم عليهم ويدوم لديهم مأتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنباح

٧ العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن نصير مولى أبي عبد الله عليه السلام عن موفق مولى أبي الحسن عليه السلام قال كان مولاي أبو الحسن عليه السلام إذا أمر بشراء البقل يأمر بالإكثار منه ومن الجرجير فيشترى له وكان يقول عليه السلام ما أحمق بعض الناس يقولون إنه ينبت في وادي جهنم والله عز وجل يقول وعرضها السماوات والأرض فكيف ينبت البقل يقيل البغلي بالإسناد الأول في كتاب القرآن عن أمير المؤمنين عليه السلام

قال

باب النار

قال نسخ قوله تعالى وان منكم الا واردها قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون **بيان** الناسخ الاية التابعة
ولعل المراد بالنسخ هو المعنى المصطلح بمنزلة الاستثناء او المعنى لما **نهج** واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها
صديد **نهج** قال امير المؤمنين ع واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا افرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم
ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير
كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة
قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها **ايضاح** الرمضاء الارض الشديدة الحرارة
والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير والحطم الكسر واليفن بالتحريك الشيخ الكبير وبالفاء لهزه اي خالطه والقتير كامير الشيب واوله وقوله عليه السلام
اذا التحمت اي التصقت عليها وانضمت اليها وضغطتها ونشب الشيء بالشيء اي علق والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها تجمع اليدين الى العنق
ل ابي عن محمد العطار عن سهل عن عمر بن سفيان الجرجاني رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال خلقت النار يوم الثلثاء وذلك قوله عز
وجل انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب قال قلت فالاربعاء قال خلقت الاربعة اركان للنار **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن ابي جعفر الاحول عن ثبات قال قلت لابي عبد الله ع لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال لان النار خلقت
يوم الاربعاء **سن** ابي عن يونس عن ابان عن الاحول عن ابن سنان مثله اقول بينا مثله باسانيد كثيرة في باب صوم السنة وباب الحجامة وابواب
الايام وهذه الاخبار اكثر واصح واوثق من مرفوعة عمر بن سفيان وان كان فيها وجه الجمع ايضا **كا** في الروضة عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق الجنة قبل ان يخلق النار الحديث **كا** علي
عن ابيه عن بكر بن صالح عن القسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله ع قال الكفر في كتاب الله على خمسة اوجه منها كفر الجحود وهو الجحود
بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية الخبر **مع** بالاسناد الى المفضل
بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والائمة بعدهم صلوات الله عليهم وساق الحديث في قصة آدم وحواء الى ان قال فقالا ربنا فارنا ظالميهم في نارك حتى نراها كما اريتنا منزلتهم
في جنتك فامر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من الوان النكال والعذاب فقال الله عز وجل مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل
درك منها كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها الحديث **ن** الوراق عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن علي
عن ابيه الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء
شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شانهن
فبكيت لما رايت من شدة عذابهن ورايت امراة معلقة بشعرها يغلي دماغ راسها ورايت امراة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
ورايت امراة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورايت امراة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ راسها
من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورايت امراة معلقة برجليها في تنور من نار ورايت امراة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها
بمقاريض من نار ورايت امراة يحرق وجهها ويداها وهي تاكل امعاءها ورايت امراة راسها راس خنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف
لون من العذاب ورايت امراة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون راسها وبدنها بمقامع من نار فقالت
فاطمة عليها السلام حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت
لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما
المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تاكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي
شدت يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض
ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلاة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها
بالمقاريض فانها تعرض نفسها على الرجال واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تاكل امعاءها فانها كانت قوادة واما التي كانت راسها
راس خنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت نمامة كذابة واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة
مغنية نواحة حاسدة ثم قال ع ويل لامراة اغضبت زوجها وطوبى لامراة رضي عنها زوجها **بيان** كانت قينة اي مغنية **ل** ما جيلويه

باب النار

عن محمد بن العطار عن محمد بن احمد عن الخشاب عن اسمعيل بن مهران عن علي بن اسباط فيما يعلم عن بعض رجاله قال قال ابو عبد الله ع ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاسفل من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة ولا يرى له في المساكين فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار **بيان** من اذا وعظ على بناء المجهول انف اي استنكف لترفعه عن ان يعظه غيره واذا وعظ على بناء المعلوم عنف بضم النون وفتحها من العنف ضد الرفق او على بناء التفعيل يعني التعيير واللوم **ل** ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن موسى ع في حديث طويل يقول فيه يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهودا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان **بيان** الاعرابيان ابو بكر وعمر وانما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط **ل** ابي عن الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان عليا عليه السلام قال ان في جهنم رحا تطحن خمسا افلا تسئلوني ما طحنها فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسئلوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين **م** الا وان الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله وان الله ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموعهم المصبوبة لقتل الحسين الى الخزان والجنان فيمزجونها بماء الحيوان فتزيد عذوبتها ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم **لي** بالاسناد المتقدم في كتاب النبوة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله في سياق حديث مجرم قال قال لي حبيبي جبرئيل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار الحديث **ع** ابي عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن سهل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال قلت له اصلي في قلنسوة سوداء قال لا تصل فيها فانها لباس اهل النار اقول سيأتي كثير من الاخبار في ذلك في ابواب الصلوة وابواب اللباس **فر** محمد بن احمد معنعنا عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم يا علي ان جبرئيل ع اخبرني ان امتي تغدر بك من بعدي فويل ثم ويل لهم ثلث مرات قلت يا رسول الله وما ويل قال واد في جهنم اكثر اهله معادوك والقاتلون لذريتك والناكثون لبيعتك فطوبى ثم طوبى ثلث مرات لمن احبك ووالاك قلت يا رسول الله وما طوبى قال شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل عليهم بكل ما يشتهون **بيان** قال الجوهري هدلت الشيء اهدله هدلا اذا ارخيته وارسلته الى اسفل ويقال هدلت اغصان الشجرة اذا تدلت **دق** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن سليم عن رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار **بيان** الثاني شرهما **فس** ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال نزلت في ابي جهل وقوله تعالى كالمهل قال الصفر المذاب يغلي في البطون كغلي الحميم وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى ثم قال خذوه فاعتلوه اي ضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم يصب عليه ذلك الحميم ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم فلفظه خبر ومعناه حكاية عمن

ثم طوبى

الناس خ

باب النار

فيقول له ذلك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار **فس** قوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر قال في عذاب

واد في جهنم عظيم **فس** قوله تعالى واذا النفوس زوجت في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى واذا النفوس زوجت قال اما

اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم

فس محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا

الاشقى الذي كذب وتولى قال في جهنم واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وتولى

ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب **بيان** فلان هو الثاني **فس** واذا البحار سجرت قال تتحول

البحار التي هي حول الدنيا كلها نيرانا **ين** ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في جهنم لواديا يقال له غساق فيه ثلاثون

وثلاثمائة قصر في كل قصر ثلاثون وثلاثمائة بيت في كل بيت ثلاثون وثلاثمائة عقرب في حمة كل عقرب ثلاثون وثلاثمائة قلة سم لو ان عقربا منها نضحت

سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها **فس** فليذوقوه حميم وغساق قال الغساق واد في جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا في كل بيت اربعون زاوية

في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا **ين** ابن ابي عمير عن عاصم بن سليمان ذكره في قول الله تبارك وتعالى تسقى من عين آنية

قال يسمع لها انين من شدة حرها **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الله بن الوليد الوصافي

عن ابي جعفر عليه السلام قال ان مؤمنا كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت

اوحى الله عز وجل اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركا ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى

برزقه طرفي النهار قلت من الجنة قال من حيث شاء الله **بيان** قال الفيروزآبادي ولع كوجل ولعا محركة وولوعا وولعانا وولع به ما لم يسم فاعله فهو مولع

به استخف وكذب ويحتمل ذهب وولعه به اغراه به وقال الجزري هيده الشيء اهيده هيدا اذا حركته وازعجته ومنه الحديث يا نار لا تهيديه اي

لا تزعجيه انتهى واقول لا يبعد ان يكون في هذا الخبر ايضا الاهيد به مصحفا **كا** علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح الكبريت فانها من فوح جهنم **بيان**

قال الجزري الحمة عين ماء حار يستشفي بها المريض وقال فيه شدة الحر من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالفاء **خص** عن ابن

عباس قال سأل ابن سلام عن النبي صلى الله عليه وآله عن مسائل فكان فيما سأله اخبرني ما التسعة عشر قال تسعة عشر اسما من اسماء الله تعالى

مكتوب ما بين الجنة والنار ولولا ذلك لزفرت جهنم زفرة فتحرق من في السماوات ومن في الارض **ختص** هو القسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم

بن احمد الهمداني عن يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين

يدي قنبر فاذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا

ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تعالى الي بلى قد خلقت من هو

اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى

النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد

من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت

انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد

الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران

يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد

رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم **ختص** احمد بن محمد بن علي عن سعيد بن جناح عن عوف بن عبد الله

الازدي عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا اراد الله قبض الكافر قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عدوي فاني قد ابليته فاحسنت

البلاء ودعوته الى دار السلام فابى الا ان يشتمني وكفر بي وبنعمتي وشتمني على عرشي فاقبض روحه حتى تكبه في النار قال فيجيئه ملك

الموت بوجه كريه كالح عيناه كالبرق الخاطف صوته كالرعد القاصف لونه كقطع الليل المظلم نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا

ورجل في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوانا معهم سياط من قلب جهنم تلتهب

السياط وهي من لهب جهنم ومعهم سيف اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم فيقال له سحقا فيسقيه شربة من النار لا

يزال منها عطشانا حتى يدخل النار فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك الموت ارجعون قال فيقول ملك الموت كلا انها

كلمة هو قائلها قال فيقول يا ملك الموت فمن لي من ادعو مالي واهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا مقبوا اذهم لغيرك والخرج الى النار

باب النار

۳۸۴ قال فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة الا انشبها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه بسطا فاذا بلغت الركبتين
امر اعوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف فلو كان له قوة الجن و
الانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب القى على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يات على شيء الا انتزعه كذلك خروج
نفس الكافر من عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره وقيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب
الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وذلك قوله يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا فيقولون حراما عليكم الجنة محرما وقال يخرجها وحرم فيضعه ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفضخ اطراف انامله واخر ما يشدخ
منه العينان فيسطع لها ريح منتن يتاذى منه اهل السماء كلهم اجمعون فيقولون لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا
فيلعنه الله ويلعنه اللاعنون فاذا اتى بروحه الى السماء الدنيا اغلقت عنه ابواب السماء وذلك قوله لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين يقول الله ردوها عليه فمنها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فاذا حمل
على سريره حملت نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قال كل بقعة منها اللهم لا تجعله في بطني حتى يوضع في الحفرة التي قضاها الله فاذا
وضع في لحده قالت له الارض لا مرحبا بك يا عدو الله اما والله لقد كنت ابغضك وانت على ظهري وانا لك اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما
وعزة ربي لاسيئن جوارك ولاضيقن مدخلك ولاوحشن مضجعك ولابدلن مطعمك انما انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران ثم ينزل عليه منكر ونكير وهما ملكان اسودان ازرقان يبحثان القبر بانيابهما ويطئان في شعورهما حدقتاهما مثل قدر النحاس وكلامهما
مثل الرعد القاصف وابصارهما مثل البرق اللامع فينتهرانه ويصيحان به فيتقلص نفسه حتى يبلغ حنجرته فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك وما امامك فيقول لا ادري قال فيقولان شاك في الدنيا وشاك اليوم لا دريت ولا هديت قال فيضربانه ضربة فلا يبقى في المشرق
ولا في المغرب شيء الا سمع صيحته الا الجن والانس قال فمن شدة صيحته يلوذ الحيتان بالطين وينفر الوحش في الخياس ولكنكم لا تعلمون قال ثم يسلط
عليه حيتين سوداوين زرقاوين يعضانه بالنهار خمس ساعات وبالليل ست ساعات لانه كان يستخفي من الناس ولا يستخفي من الله فبعدا
لقوم لا يؤمنون قال ثم يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه فلا يخطئانه ويصيح فلا يسمعانه
الى يوم القيمة فاذا كانت صيحة القيمة اشتعل قبره نارا فيقول يا ويلاه اذا اشتعل قبري نارا فيناديه منادي الا الويل قد دنى منك والهوان
ثم يبرزانه الى الميزان لا يطيقان فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال خرطومه وكشفت له منكس راسه يساق الى النظر ما بين
عمله الخبيث فيقول والله ما علمتك الا كنت عن طاعة الله مبطئا والى معصيته مسرعا فقد كنت تركبني في الدنيا فانا اليوم اركبك اليوم
كما كنت تركبني واقودك الى النار قال ثم يستوي على منكبيه فيرحل قفاه حتى ينتهي الى عقبة جهنم فاذا نظر الى الملائكة قد استعدوا له بالسلاسل
والاغلال وقد عضوا على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول يا ويلتي ليتني لم اوت كتابيه وينادي الجليل جيئوا به الى النار وقضاء الادمي
جهنه نارا والشمس فوقه نارا وجاءت نارا فاحدقت به فينادي منادي يا بكاه طويلا طويلا واعيناه قال فتكلمها لنا دعي فيقول يا عبد الله
فيقبل عقبا ما اعقبتني طاعة الله قال ثم يجيء فيقف نظيرا من خلف ظهره فيدفع في شماله ثم يابيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم
يفتل شماله الى خلف ظهره ثم يقال له اقرا كتابك قال فيقول ايها الملك كيف اقرا وجهنم امامي قال فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشد
ناصيته الى قدميه ثم يقول خذوه فغلوه قال فيبتدره لتغليظه قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ومنهم
من يعض لحمه ومنهم من يحطم عظامه قال فيقول اما ترحموني قال فيقولون يا شقي كيف نرحمك ولا يرحمك ارحم الراحمين افيؤذيك هذا
قال فيقول نعم اشد الاذى قال فيقولون يا شقي وكيف لو قد طرحناك في النار قال فيدفعه الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين
الف عام قال فيقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا قال فيقرن معه حجر عن يمينه وشيطان عن يساره حجر كبريت من نار يشتعل
في وجهه ويخلق الله له سبعين جلدا غلظة اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد اربعون ذراعا بين الجلد الى
الجلد حيات وعقارب من نار وديدان من نار راسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل جبل ورقان وهو جبل بالمدينة مشفره اطول
من مشفر الفيل فيسحبه سحبا واذناه عضوضتان بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا يبلغ دوين بنيانها
حتى يبدل الله سبعون سلسلة للسلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق عدد القطر والمطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض
لاذابتها قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار ويغشي وجوههم النار قلنسوة من نار وليس في جسده موضع فتر الا وفيه
حلقة من نار وفي رجليه قيود من نار على راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلاثمائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب
الدخان من كل جانب وقد غلى منها دماغه حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلثمائة نهر وستون نهرا من صديد يضيق عليه منزله كما

باب النار

الوهج الزنج فمن هيبتها هائل عليهم ومن وهجها وشدة سوادها وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها اسودت وجوههم وعظمت والله
فينبت لها اظفار كالسنور والعقبان تأكل لحمه وتقرض عظامه وتشرب دمه ليس لهم رزق غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي
على رأسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه وجاذبه الشيطان بالسلسلة كلما رفع رأسه ونظر الى
قبح وجهه كلح في وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويحلف يا من اغويتني احمل عني من عذاب الله من شيء فيقول
يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله من شيء وانا وانت اليوم في العذاب مشتركون ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي سبعين الف عام
حتى ينتهي الى عين يقال لها آنية يقول هو عين ينتهي حرها وطبخها واوقد عليها مذ خلق الله جهنم كل اودية النار تنام وتلك العين لا
تنام من حرها ويقول الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا
عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادني منهم
تقلصت شفاههم وانتثر لحوم وجوههم فاذا شربوا منها وصار في اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم من نفحها ثم يضرب على رأسه ضربة فيهوي
سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين عليها سبعون الف غصن من نار في كل
غصن سبعون الف ثمرة من نار كل ثمرة كانها رأس الشيطان قبحا ونتنا تنشب على صخرة مملسة سوداء كأنها مرآة زلقة ما بين اصل الصخرة
الى الصخرة سبعون الف عام اغصانها تشرب من نار ثمارها نار وفرعها نار فيقال له يا شقي اصعد فكلما صعد زلق وكلما زلق صعد
فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب واذا اكل منها ثمرة يجدها امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد من الحديد فاذا واقعت
بطنه غلت كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا يأكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبينا هم كذلك اذ تجذبهم الملائكة فيهوون دهرا
في ظلم متراكبة فاذا استقروا في النار سمع لهم صوت كصيح السمك على المقلى او كقضيب القصب ثم يرمى بنفسه من الشجرة في اودية
مذابة من صفر من نار واشد حرا من النار تغلي بهم الاودية وترمي بهم في سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا فابعدهم منها باع [illegible]
ذراع والثالث عشر فيحمل عليهم هوام النار والحيات والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من
سم وحيات سود زرق مثال البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم كب في النار سبعين الف عام لا تحرقه
قد اكتفى بنيهم ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل ما ينحني ولا ينكسر فيدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة
تقلص الشفاه وتطير الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا
يا مالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال والاستكبار
والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مستغيث ولا
لنا معين قال فيقول مالك وعزة ربي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون ان عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا قال فيقول مالك فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير يعني بعدا لاصحاب السعير ثم يغضب الجبار فيقول يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء يظل اهل النار
كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم واخرهم وافضلهم وادناهم فيقول ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد واعطشاه واطول
هواناه فيمطر عليهم حجارة وكلاليب وخطاطيف وغسلينا وديدانا من نار فينضج وجوههم وجباههم ويعمي ابصارهم ويحطم عظامهم فعند
ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عوارى من اللحوم اشتد غضب الله فيقول يا مالك اسجرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب
امواجها ارواحهم سبعين خريفا في النار ثم يطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلاث توابيت
من حديد من نار بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال وزفير مثل نهيق الحمير وعواء كعواء الكلاب
صم بكم عمي فليس لهم فيها كلام الا انين فيطبق عليهم ابوابها ويسد عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح ابدا ولا يخرج منهم الغم ابدا فهي عليهم
عليهم موصدة يعني مطبقة ليس عليهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون
ابدا **بيان** الفضخ والشدخ الكسر والخطاطيف جمع الخطاف بالضم وهو الحديد الملتف وهو مصحف الحبال او قال في [illegible] حالة
وفلان نكس طرفه ورجل كاسف البال سيء الحال وشرة الشيء مؤخرة والعضوض البئر البعيدة القعر والسوخ الارض التي يسيخ فيها الرجل
اي يرسب لعل ان يصحح النسخة هنا كناية عن زلق الاقدام الى اسفل والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام والمشيرة والادلم بالضم جمع الادلم وهو
الشديد السواد والخطاف كل حديدة حجناء جمعه خطاطيف وكان في النسخ مصحفا تركناها كما وجدناها اقول قال سيد الساجدين
صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة فيما كان يدعو عليه السلام بعد صلوة الليل اللهم اني اعوذ بك من نار تغلظت بها على من عصاك و
توعدت

الشجرة في

بثيابهم

يعني

وغلاظ

مسيرة خمسمائة عام

باب النار

من نار نورها ظلمة وهينها أليم وبعيدها قريب ومن نار يأكل بعضها بعض ويصول بعضها على بعض ومن نار تذر العظام رميما وتسقي أهلها حميما ومن نار لا تبقي على من تضرع إليها ولا ترحم على من استعطفها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم إليها تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال وشديد الوبال وأعوذ بك من عقاربها الفاغرة أفواهها وحياتها الصالقة بأنيابها وشرابها الذي يقطع أمعاء وأفئدة سكانها وينزع قلوبهم وأستهديك لما باعد منها وأخر عنها الدعا **نهج** من عهده إلى محمد بن أبي بكر واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة **عل** عقائدنا في النار أنها دار الهوان ودار الانتقام من أهل الكفر والعصيان ولا يخلد فيها إلا أهل الكفر والشرك فأما المذنبون من أهل التوحيد فإنهم يخرجون منها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة التي تنالهم وروي أنه لا يصيب أحدا من أهل التوحيد ألم في النار إذا دخلوها وإنما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت أيديهم وما الله بظلام للعبيد وأهل النار هم المساكين حقا لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا وإن استطعموا أطعموا من الزقوم وإن استغاثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فيمسك الجواب عنهم أحقابا ثم قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون وروي أنه يأمر الله برجال إلى النار فيقولون لمالك قل للنار لا تحرقي لهم ألسنة فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن ولا تحرقي لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء فيقول مالك يا أشقياء فما كان حالكم فيقولون كنا نعمل لغير الله فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له انتهى قال الشيخ المفيد قدس الله روحه النار دار من جهل الله سبحانه وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى غير أنه لا يخلد فيها بل يخرج منها إلى النعيم المقيم وليس يخلد فيها إلا الكافرون وقال الله تعالى فأنذرتكم نارا تلظى لا يصليها إلا الأشقى الذي كذب وتولى يريد بالصلي هنا الخلود فيها وقال تعالى إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا وقال إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم الآيات وكل آية تتضمن ذكر الخلود في النار فإنما هي في الكفار دون أهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب المسطور والخبر الظاهر المشهور والإجماع السابق لأهل البدع من أصحاب الوعيد قال رحمه الله وليس يجوز أن يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجهله من هو به مؤمن وكل كافر على أصولنا فهو جاهل بالله وإن أظهر القول بتوحيده كما أن الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل وإن كان فيهم من يعترف بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بما يوهم المستضعف أنه معرفة بالله تعالى ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فأخرج بذلك المؤمن من أحكام الكافرين وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فنفى عمن كفر بنبي الله الإيمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله على حال وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وهم صاغرون فنفى الإيمان عن اليهود والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال أقول سيأتي بعض ما يتعلق بالجنة والنار في احتجاج الرضا عليه السلام على سليمان المروزي وقد مضى بعضها في باب صفة المحشر وباب جنة الدنيا ونارها **تتميم** أقول بعد اتضاح الخلود بل عينا ورد في الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة من أحوال الجنة والنار وخصوصياتهما فلنشر إلى بعض ما قاله في ذلك الفرقة الضالة الذين من الحكماء والمتفلسفين لتعرف معاندتهم للحق المبين ومعارضتهم لشرائع المرسلين قال شارح المقاصد ذهب الحكماء في الجنة والنار والثواب والعقاب إلى أنها في عالم المثل فيقولون بالجنة والنار وسائر ما ورد به الشرع من التفاصيل ولكن في عالم المثل لا من جنس المحسوسات المحضة على ما يقول به الإسلاميون وأما الأكثرون فيجعلون ذلك من قبيل اللذات والآلام العقلية وذلك لأن النفوس البشرية سواء جعلناها أزلية كما هو رأي أفلاطون أو لا كما هو رأي أرسطو ومن تبعه عندهم لا تفنى بخراب البدن بل تبقى ملتذة بكمالاتها مبتهجة بإدراكاتها وذلك سعادتها وثوابها على اختلاف المراتب وبتفاوت الأحوال في الكمالات وفي الاعتقادات وذلك شقاوتها وعقابها ومراتبها على ما طهار من اختلاف التفاصيل وأما المتشبثون لذلك في هذا العالم لاستغراقها في تدبير البدن وانغماسها في كدورات عالم الطبيعة وبالجملة لما بها من العلائق والعوائق الزائلة بمفارقة البدن فما ورد في لسان الشرع من تفاصيل الثواب والعقاب وما يتعلق بذلك من السمعيات فهي مجازات وعبارات عن تفاصيل أحوالها في السعادة والشقاوة واختلاف أحوالها في اللذات والآلام ودركات الشقاوة إلى درجات السعادة فإن الشقاوة السرمدية إنما هي بالجهل المركب الراسخ والشرارة المضادة للملكة الفاضلة لا الجهل البسيط والأخلاق الخالية عن غلبة الفضل والشرارة فإن شقاوتها منقطعة بل ربما لا يقتضي الشقاوة وتفصيل ذلك أن فوات كمالات النفس يكون لأمر عدمي كنقصان غريزة العقل أو وجودي كوجود الأمور المضادة للكمالات وهي إما آراء باطلة راسخة أو غير راسخة وكل واحد من الأقسام الثلاثة إما أن يكون بحسب القوة النظرية أو العملية فالذي بحسب نقصان الغريزة في القوتين معا

باب النار

فهو غير مجهول لعبد الموت لا عذاب بسببه اصلا و اما الذي بسبب معتقد راسخ في القوة النظرية كالجهل المركب الذي صار صورة للنفس مضادة [illegible] عنه
فهو غير مجهول ايضا لكن عذابه دائم و اما الثالثة التابعة لهيئة النظرية الغير الراسخة كاعتقادات العوام و المقلدة و العملية الراسخة و غير الراسخة
كالاخلاق و الملكات الرديئة المستحكمة و غير المستحكمة فيزول بعد الموت لعدم رسوخها او لكونها هيئات مستفادة من الافعال [illegible] الامزجة
فيزول بزوالها لكنها تختلف في شدة الرداءة و ضعفها و في سرعة الزوال و بطوءه فيختلف العذاب بها في الكم و الكيف بحسب الاحوال و بين
وهذا اذا عرفت النفس ان لها كمالا لا اذا لم تعرف ما لا كتساب ما ناقضا الكمال او لاشتغالها بما يصرفها عن اكتساب الكمال او لتكاسلها في اقتناء
الكمال و عدم اشتغالها بتحصيله او و اما النفوس التي لم تكتسب من الكمال [illegible] و عن الشوق الى الكمال في سفر من رحمة الله
خارجة من البدن الى [illegible] [illegible] الا [illegible] ذهب بعض العلماء الى انها لا يجوز ان تكون معطلة عن الادراك
فلا بد ان تتعلق باجسام اخر [illegible] لا محالة [illegible] و حينئذ اما ان يصير مبدأ صورة لها و يكون نفوسا لها و هذا هو القول بالتناسخ
لتناسخ و اما ان لا يصير و هذا [illegible] قال الشيخ [illegible] اما [illegible] لو باجرام سماوية لا على ان يكون نفوسا لها [illegible]
لا و ورد [illegible] [illegible] [illegible] و هذا ايضا [illegible] الاحوال على
[illegible] [illegible] [illegible] فتمثل [illegible]
يتمثل المعاني الرديئة و التفاسير العقلية امر [illegible] [illegible] [illegible] الا تعلم وجود مادة المعدوم [illegible]
حمل الايات الواردة [illegible] [illegible] [illegible] الحكمة [illegible] [illegible] الحكمة [illegible]
لان للتبشير و الانذار [illegible] [illegible] [illegible] و الانذار بثواب المطيع و عقاب العاصي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] المبدأ و المعاد و لو [illegible] هذا البحر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانبياء و انما يجمعون [illegible]
اصول الشرايع [illegible] على السنة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الا الواحد و كل حادث مسبوق بمادة [illegible] [illegible]
العقول و الاوائل [illegible] [illegible] الانواع المتوالدة [illegible] [illegible] [illegible] المعدوم [illegible]
تكون [illegible] [illegible] [illegible] الشرايع [illegible] و تواتر [illegible] الروايات من احتباء الواجب [illegible]
بفعل ما يشاء و يحكم ما يريد [illegible] [illegible] و الحشر الجسماني و كون الجنة في السماء مشتملة على الحور و القصور و الابنية [illegible]
و الاشجار و الانهار و ان السموات تنشق و تطوى و الكواكب تنتثر و تتساقط بل تفنى و ان الملائكة اجساما [illegible] السموات [illegible]
و ان النبي صلى الله عليه و آله قد عرج الى السماء و كذا عيسى و ادريس عليهما السلام و كذا كثير من آيات الانبياء [illegible] [illegible]
الاموات [illegible] [illegible] [illegible] و كسوف الشمس في غير زمانه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى كلامهم

علم [illegible] و اصحاب الشرايع [illegible] [illegible] الانبياء عليهم السلام [illegible] [illegible] [illegible]
الناس [illegible] [illegible] [illegible] اعاذنا الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الله [illegible]
المومنون [illegible] [illegible] اهل الجنة و اهل النار [illegible] الاعراف و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا نكلف
نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون و نزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار و قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
و ما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون و نادى اصحاب الجنة اصحاب
النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله و يبغونها عوجا و هم بالآخرة كافرون و بينهما حجاب و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم و نادوا اصحاب الجنة ان سلام
عليكم لم يدخلوها و هم يطمعون و اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين و نادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم
و لا انتم تحزنون و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا
دينهم لهوا و لعبا و غرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون [illegible] قال الطبرسي
[illegible] في قوله تعالى و نزعنا ما في صدورهم من غل اي و اخرجنا ما في قلوبهم من حقد و حسد و عداوة في الجنة حتى لا يحسد بعضهم بعضا

باب النار

وان راه ارفع درجة منه وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا اي هدانا للعمل الذي استوجبنا به هذا الثواب بان دلنا عليه وعرضنا له بتكليفه
ايانا وقيل هدانا لثبوت الايمان في قلوبنا وقيل لنزع الغل والحقد من صدورنا وقيل هدانا لمجاوزة الصراط ودخول الجنة وما
كنا لنهتدي لما يصيرنا الى هذا النعيم المقيم والثواب العظيم لولا ان هدانا الله هذا اعتراف من اهل الجنة بنعمة الله سبحانه اليهم ومنته
عليهم في دخول الجنة على سبيل الشكر والتلذذ بذلك لانه لا تكليف هناك ونودوا اي ويناديهم مناد من قبل الله تعالى ويجوز ان يكون ذلك
خطابا منه سبحانه اليهم ان تلكم الجنة اورثتموها اي اعطيتموها ارثا وصارت اليكم كما يصير الميراث لاهله او جعلها الله بدلا لكم مما كان
اعده للكفار لو آمنوا بما كنتم تعملون اي توحدون الله وتقومون بفرائضه ونادى اي وسينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا من الثواب في كتبه وعلى السنة رسله حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا فهذا سؤال توبيخ وشماتة يزيد به
سرور اهل الجنة وحسرة اهل النار قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم اي نادى مناد بينهم اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله و
اليم عقابه على الكافرين الذين يصدون عن سبيل الله اي الطريق الذي دل الله سبحانه على انه يؤدي الى الجنة ويبغونها عوجا قال ابن عباس
معناه يصلون لغير الله ويعظمون ما لم يعظمه الله وقيل يطلبون لها العوج بالشبه التي يلبسون بها وروى ابو القسم الحسكاني باسناده عن محمد
الحنفية عن علي عليه السلام انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن
بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي وبينهما حجاب اي بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ستر
وهو الاعراف والاعراف سور بين الجنة والنار عن ابن عباس ومجاهد والسدي وفي التنزيل فضرب بينهم بسور له باب وقيل الاعراف الصراط
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم اختلف في المراد بالرجال هنا على اقوال فقيل انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحالت حسناتهم
بينهم وبين النار وحالت سيئاتهم بينهم وبين الجنة فجعلوا هنالك حتى يقضي الله فيهم ما شاء ثم يدخلهم الجنة عن ابن عباس وابن مسعود
وذكر ان بكر بن عبد الله المزني قال للحسن بلغني انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فضرب الحسن يده على فخذه ثم قال هؤلاء قوم جعلهم الله
على تعريف اهل الجنة والنار يميزون بعضهم من بعض والله لا ادري لعل بعضهم معنا في هذا البيت وقيل ان الاعراف موضع عال على
الصراط عليه حمزة والعباس وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه عن الضحاك عن ابن عباس رواه
الثعلبي بالاسناد في تفسيره وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال يعرفون اهل الجنة والنار ويكونون خزنة الجنة والنار جميعا او يكونون
حفظة الاعمال الشاهدين بها في الاخرة عن ابي مجلز وقيل انهم فضلاء المؤمنين عن الحسن ومجاهد وقيل انهم الشهداء وهم عدول الاخرة
عن الجبائي وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وقال ابو عبد
الله جعفر بن محمد عليهما السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم
المذنبون عليهم وذلك قوله ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم ثم اخبر سبحانه انهم لم يدخلوها وهم يطمعون يعني هؤلاء المذنبين
لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا
مع القوم الظالمين ثم ينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون
اهؤلاء الذين اقسمتم يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم وتستطيلون بدنياكم عليهم ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن
امر من الله لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويؤيده ما رواه ابو القسم الحسكاني باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فاتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية فقال ويحك يا ابن الكوا نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن
نصرنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فادخلناه النار قوله يعرفون كلا بسيماهم يعني هؤلاء الرجال الذين
هم على الاعراف يعرفون جميع الخلق بسيماهم يعرفون اهل الجنة بسيماء المطيعين واهل النار بسيماء العصاة ونادوا اصحاب الجنة يعني
هؤلاء الذين على الاعراف ينادون اصحاب الجنة ان سلام عليكم وهذا تسليم تهنئة وسرور بما وهب الله لهم لم يدخلوها اي لم يدخلوا الجنة
بعد وهم يطمعون ان يدخلوها قيل ان الطمع هيهنا طمع يقين مثل قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واذا صرفت
ابصارهم اي ابصار اهل الاعراف تلقاء اصحاب النار اي الى جهتهم فنظروا اليهم وانما قال كذلك لان نظرهم نظر عداوة فلا ينظرون اليهم
الا اذا صرفت وجوههم اليهم قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي لا تجمعنا واياهم في النار وروي ان في قراءة ابن مسعود وسالم
واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا عائذا بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وروي ذلك عن ابي عبد الله ع ونادى اصحاب الاعراف
رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم اي بصفاتهم يدعونهم باسمائهم وكناهم ويسمون رؤساء المشركين عن ابن عباس وقيل بعلاماتهم

لله تعالى

باب النار

التي جعلها الله تعالى لهم من سواد الوجوه وتشويه الخلق وزرقة العين وقيل بصورهم التي كانوا يعرفونهم بها في الدنيا قالوا ما أغنى عنكم
جمعكم الأموال والعدد في الدنيا وما كنتم تستكبرون أي واستكباركم عن عبادة الله تعالى وعن قبول الحق وقيل كنا نصحنا لكم فاشتغلتم بجمع
الأموال وتكبرتم فلم تقبلوا منا فأين ذلك المال وأين ذلك التكبر وقيل معناه ما نفعكم جماعتكم التي استندتم إليها وتجبركم عن الانقياد
لأنبياء الله في الدنيا أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أي حلفتم أنهم لا يصيبهم الله برحمة وخير ولا يدخلون الجنة كذبتم ثم يقولون
لهؤلاء ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أي لا خائفين ولا محزونين على أكمل سرور وأتم كرامة والمراد بهذا تقريع الذين أزروا
على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا أنهم لا خير لهم عند الله وقد اضطربت أقوال المفسرين في القائل لهذا القول فقال الأكثرون إنه كلام
الأعراف وقيل هو كلام الله تعالى وقيل كلام الملائكة والصحيح ما ذكرناه لأنه المروي عن الصادق عليه السلام ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أي صبوا علينا من الماء نسكن به العطش أو ندفع به حر النار أو مما رزقكم الله أي أعطاكم الله من الطعام قالوا يعني أهل الجنة
جوابا لهم إن الله حرمهما على الكافرين وقيل فيقال كيف يتنادى أهل الجنة وأهل النار وأهل الجنة في السماء على ما جاءت به الرواية
وأهل النار في الأرض وبينهما أبعد الغايات من البعد وأجيب عن ذلك بأنه يجوز أن يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع من السماع ويجوز أن يقوي
الله أصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا أي عيدا ودينهم الذي أمرهم الله به اللهو واللعب دون الدين وقيل
اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به والتجنب من محظوراته لعبا ولهوا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا وغرتهم الحياة
الدنيا أي غرتهم بزخارفها وبطول البقاء فيها فكأن الدنيا غرتهم فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا أي نتركهم في العذاب كما تركوا التأهب
والعمل للقاء هذا اليوم وقيل أي نعاملهم معاملة المنسي في النار فلا نجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم عبرة كما تركوا الاستدلال حتى نسوا العلم
وتعرضوا للنسيان وما كانوا بآياتنا يجحدون أي في الموضعين بمعنى المصدر وتقديره كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم جاحدين ثم أقول
اختلف في هذه الآية فقيل إنه جميع كلام الله تعالى على عبرة حكاية عن أهل الجنة وتم كلام أهل الجنة عند قوله حرمهما على الكافرين
وقيل إنه من كلام أهل الجنة إلى قوله الحياة الدنيا ثم استأنف سبحانه الكلام بقوله فاليوم ننساهم انتهى كلامه رحمه الله أقول الذي يظهر
من الآيات والأخبار أن الله تعالى بعد خرق السماوات يقربها تنزل الجنة والعرش قريبا من الأرض فيكون سقف الجنة والعرش ولا يبعد أن يكون
هذا هو المراد بقوله تعالى وإذا الجنة أزلفت ... تحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الأرض إلى الجنة والأعراف درجات في منازل بين
الجنة والنار ويبعد استبعاد كثير من الأوهام والاستبعادات التي تخطر في أذهان أقوام في كثير مما ورد في أحوال الجنة والنار والصراط
ومرور الخلق عليه ودخولهم الجنة بعده والمعنيا العرش يوم القيامة وأمثالها وبه يقل بعض الاستبعادات الذين مرت في الكلام السابق وإن
كان يحتاج إلى أحد الوجهين الذين ذكرهما أو مثلهما لرفع الاستبعاد إن شاء الله يعلم **فس** سئل العالم عن مؤمني الجن يدخلون الجنة
فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة **فس** أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد
الله عليه السلام قال الأعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة صلوات الله عليهم يقفون على الأعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون
إلى الجنة بلا حساب فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب ثم يقولون لهم انظروا
إلى أعدائكم في النار وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وهو قوله وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب
النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما أغنى عنكم جمعكم
في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم هؤلاء شيعتي وإخواني الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم
الله برحمة ثم يقول الأئمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ثم نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء
أو مما رزقكم الله **ير** أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله وعلى الأعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم قال أنزلت في هذه الأمة والرجال هم الأئمة من آل محمد قلت فما الأعراف قال الصراط بين الجنة والنار فمن شفع له
الأئمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى **ير** بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال الأئمة منا أهل البيت في باب من ياقوت أحمر
على سور الجنة يعرف كل إمام منا ما يليه فقال رجل ما معنى ما يليه قال من القرن الذي هو فيه إلى القرن الذي كان **ير** محمد بن الحسين
عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن بعض أصحابه عن سعد الإسكاف قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عز وجل وعلى الأعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم فقال يا سعد إنها أعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه وأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة يفرغ

بعضها في بعض ومن اتى آل محمد اتى عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع ذلك بان الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من
بابه لكن جعل الله محمداً وآل محمد الابواب التي يؤتى منها وذلك قوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من
ابوابها **بيان** الضمير في قوله الا من عرفهم راجع الى اهل الاعراف في قوله ع فان سوّوا ما اعتصمت به المعتصمة اي من اعتصم بقوله عليه السلام
لأراهم شخصه اي تارة من الآيات والمعجزات والكلام والوحي من دون توسط الانبياء والائمة صلوات الله عليهم حتى يأتوه من بابه اي بغير توسط
منهم ويحتمل ان يكون الرؤية بمعنى العلم كالاصابة **شي** عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في قوله فأذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع **شي** عن سعد بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال انا
يعسوب المؤمنين وانا اول السابقين وخليفة رسول رب العالمين وانا قسيم الجنة والنار وانا صاحب الاعراف **شي** عن هلقام عن ابي
جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ما يعني بقوله وعلى الاعراف رجال قال الستم تعرفون عليكم عرفاء
على قبائلكم ليعرف من فيها من صالح او طالح قلت بلى قال فنحن اولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم **شي** عن زاذان عن سلمان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة
الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه **شي** عن سعد بن طريف عن ابي جعفر عليه السلام في هذه الآية وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم قال يا سعد هم آل محمد عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم
وانكروه **شي** عن الطيار عن ابي عبد الله ع قال قلت له اي شيء اصحاب الاعراف قال استوت الحسنات والسيئات فان ادخلهم الله الجنة
فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم **بيان** ما رواه علي بن ابراهيم عن بريد ورواه الطبرسي جامع بين تلك الاخبار فان الائمة هم رؤساء
اهل الاعراف والمذنبون من المؤمنين اتباعهم من اهلها كما عرفت **شي** عن كرام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا كان يوم القيمة
اقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر وبيض في كل قبة امام دهره قد حف به اهل دهره برها وفاجرها حتى يقفون بباب الجنة فيطلع
اولها صاحب قبة اطلاعة فيميز اهل ولايته وعدوه ثم يقبل على عدوه فيقول انتم الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم اليوم يقوله لاصحابه فيسود وجوه الظالمين فيميز اصحابه الى الجنة وهم يقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فاذا نظر
اهل القبة الثانية الى من يدخل الجنة وكثرة من يدخل النار خافوا ان لا يدخلوها وذلك قوله لم يدخلوها وهم يطمعون **م** عن
الصادق ع قال كان يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى في تلك العرصات من كان منهم مقصراً في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد و
ابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم وفي كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما تتناول
البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفاً الخبر **فر** عبيد بن كثير باسناده عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال الاعراف
رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف نعرف انصارنا باسمائهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف
نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه الحديث **فر** عن عبيد بن
كثير باسناده عن حبة العرني عن علي ع عن قول الله الى ان قال نحن الاعراف من عرفنا دخل الجنة ومن انكرنا دخل النار **شي** عن الثمالي
قال سئل ابو جعفر ع عن قول الله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال ابو جعفر ع عن قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم فقال ابو جعفر نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبب معرفتنا ونحن الاعراف الذين لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه
ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله لو شاء ان يعرف الناس نفسه لعرفهم ولكنه جعلنا سببه سبيله وبابه الذي يؤتى
منه **شي** عن ابن هيثم عبد الحميد عن احدهما قال ان اهل النار يموتون عطاشاً ويدخلون قبورهم عطاشاً ويدخلون جهنم عطاشاً
فيرفع لهم قراباتهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **شي** عن الزهري عن ابي عبد الله ع يقول يوم التناد
يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت
ابا الحسن عليه السلام عن قوله فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع **مع** الطالقاني عن الجلودي
عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين ع وساق الخطبة الى ان قال ونحن اصحاب الاعراف
انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم الخطبة **فس** قال الصادق ع كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف
وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطون اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرون الى الجنة بلا حساب ويعطون اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرون الى النار

فوضع الفاعل مكان المفعول م

نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف م

بالحسنات فانظروا لمائهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية اي مرضية

كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكوا الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط ولا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه **فس** باسناده عن الاصبغ عنه عليه السلام مثله **اقول** سيأتي الاخبار الكثيرة في انهم اهل الاعراف في ابواب فضائلهم

عد اعتقادنا في الاعراف انه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي والاوصياء عليهم السلام لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وعند الاعراف المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم

اقول وقال الشيخ المفيد رحمه الله في شرح هذا الكلام قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور بين الجنة والنار وجملة الامر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ذريته صلوات الله عليهم وهم الذين عنى الله بقوله وعلى الاعراف رجال الاية وذلك ان الله تعالى يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم يعرف المجرمون بسيماهم وقال تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم بسيماهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم وروي عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة عليهم السلام وقد جاء الحديث بان الله تعالى يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الجنة الثواب من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبي وامير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقوا باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله تعالى ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في العقول وقد وردت به اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف مكان بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من المرجين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما وعلته

الايات هود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ **مريم** وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك اختلف العلماء في تأويل هذا في الايتين وهما من المواضع المشكلة في القرآن والاشكال فيه من وجهين احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض والاخر الاستثناء بقوله الا ما شاء ربك فالاول فيه اقوال احدها ان المراد ما دامت السموات والارض مبدلتين اي ما دامت سماء الاخرة وارضها وهما لا يفنيان اذا اعيدا بعد الافناء وثانيها ان المراد ما دامت سموات الجنة والنار وارضهما وكل ما علاك واظلك فهو سماء وكل ما استقر عليه قدمك فهو ارض وهذا مثل الاول او قريب منه وثالثها ان المراد ما دامت الاخرة وهي دائمة ابدا كما ان دوام السماء والارض في الدنيا قد قدر مدة بقائها ورابعها انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد فان للعرب الفاظا للتبعيد في معنى التأبيد يقولون لا افعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما دامت السموات والارض وما ذر شارق واشباه ذلك كثيرة ظنا منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويريدون بذلك التأبيد لا التوقيت فخاطبهم الله سبحانه بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون واما الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه اقوال العلماء على وجوه احدها انه استثناء في الزيادة من النعيم لاهل الجنة والتقدير الا ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار كما يقول الرجل لغيره لي عليك الف دينار الا الالفين اللذين اقرضتكهما وقت كذا فالالفان زيادة على الالف بغير شك لان الكثير لا يستثنى من القليل فيكون على هذا الا بمعنى سوى اي سوى ما شاء ربك وثانيها ان الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لانهم حينئذ ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحيوة لانه تعالى لو قال خالدين فيها ابدا ولم يستثن لظن ظان انهم يكونون في النار والجنة من لدن نزول الاية او من بعد انقطاع التكليف فحصل للاستثناء فائدة وثالثها ان الاستثناء الاول متصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الا ما شاء ربك من انواع العذاب على هذين الضربين ولا يتعلق الاستثناء بالخلود وفي اهل الجنة يتصل بما دل عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك من انواع النعيم وانما

ظنا م

من العذاب لاهل العذاب والزيادة م

الاستثناء م

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما

دل عليه قوله عطاء غير مجذوذ وثانيها أن يكون إلا بمعنى الواو أي وما شاء ربك من الزيادة وقد ضعفه محققو النحويين وثالثها أن يكون
المراد بالذين شقوا من دخل النار من أهل التوحيد الذين ضموا إلى إيمانهم وطاعاتهم ارتكاب المعاصي فقال سبحانه إنهم معاقبون في النار إلا
ما شاء ربك من إخراجهم إلى الجنة وإيصال ثواب طاعاتهم إليهم ويجوز أن يريد بالذين شقوا جميع الداخلين إلى جهنم ثم استثنى بقوله إلا ما
شاء ربك أهل الطاعات منهم ممن قد استحق الثواب لا بد أن يوصل إليه وتقديره إلا ما شاء ربك أن يخرجهم بتوحيده من النار ويدخله
الجنة وقد يكون ما بمعنى من وأما في أهل الجنة فهو استثناء من خلودهم أيضا لما ذكرناه لأن من ينقل إلى الجنة من النار وخلد فيها لا بد في الإخبار
عنه بتأبيد خلوده أيضا من استثناء ما تقدم فكأنه قال خالدين فيها إلا ما شاء ربك ما هنا على بابه والاستثناء من الزمان والاستثناء في
الأول من الأعيان والذين سعدوا على هذا القول هم الذين سعدوا بإيمانهم وإنما أجرى عليهم كل لفظ في الحال التي يليق به فإذا أدخلوا النار و
عوقبوا فيها فهم من أهل الشقاء وإذا نقلوا منها إلى الجنة فهم من أهل السعادة وهذا القول عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري
وقتادة والسدي والضحاك وجماعة من المفسرين وروى أبو روق عن الضحاك عن ابن عباس قال الذين شقوا ليس فيهم كافر وإنما هم قوم من أهل التوحيد
يدخلون النار بذنوبهم ثم يتفضل الله عليهم فيخرجهم من النار إلى الجنة فيكونون أشقياء في حال سعداء في حال أخرى وقال قتادة الله أعلم بثنياه
ذكر لنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم يدخلهم الله الجنة برحمته يسمون الجهنميين وهم الذين أنفذ فيهم الوعيد ثم أخرجهم الله بالشفاعة
وسادسها أن تعليق ذلك بالمشية على سبيل التأكيد للخلود والتبعيد للخروج لأن الله تعالى لا يشاء إلا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما
لا يكون لأنه لا يشاء أن يخرجهم منها وسابعها ما قاله الحسن إن الله تعالى استثنى ثم عزم بقوله إن ربك فعال لما يريد أنه أراد أن يخلدهم وقريب
منه ما قاله الزجاج وغيره أنه استثناء تستثنيه العرب وتفعله كما تقول والله لأضربن زيدا إلا أن أرى غير ذلك وأنت عازم على ضربه والمعنى
في الاستثناء على هذا إني لو شئت أن لا أضربه لفعلت وثامنها ما قاله يحيى بن سلام البصري أنه يعني بقوله إلا ما شاء ربك ما سبقهم به الذين دخلوا
قبلهم من الفريقين واحتج بقوله تعالى وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قال إن الزمرة تدخل بعد الزمرة
فلا بد أن يقع بينهما تفاوت في الدخول والاستثناء على هذا من الزمان وتاسعها أن المعنى أنهم خالدون في النار دائمون فيها مدة كونهم
في القبور ما دامت السماوات والأرض في الدنيا وإذا فنيتا وعدمتا انقطع عقابهم إلى أن يبعثهم الله للحساب وقوله إلا ما شاء ربك استثناء وقع
على ما يكون في الآخرة أورده الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه وقال ذكره قوم من أصحابنا في التفسير وعاشرها أن المراد إلا ما شاء ربك أن يتجاوز
عنهم فلا يدخلهم النار فالاستثناء لأهل التوحيد عن أبي مجلز قال هي جزاؤهم وإن شاء سبحانه تجاوز عنهم والاستثناء على هذا يكون من
الأعيان عطاء غير مجذوذ أي غير مقطوع وفي قوله وأنذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله أي خوف كفار قريش يوم يتحسر المسيء
هلا أحسن العمل والمحسن هلا ازداد من العمل وهو يوم القيامة وقيل إنما يتحسر من يستحق العقاب فأما المؤمن فلا يتحسر وروى مسلم في الصحيح بالإسناد
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة فيشرفون وينظرون
وقيل يا أهل النار فيشرفون وينظرون فيجاء بالموت كأنه كبش أملح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هو هذا وكل قد عرفه قال فيقدم و
يذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال وذلك قوله وأنذرهم يوم الحسرة الآية ورواه أصحابنا عن أبي
جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ثم جاء في آخره فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد
ميتا لماتوا إذ قضي الأمر أي فرغ من الأمر وانقضت الآمال وأدخل قوم النار وقوم الجنة وقيل معناه انقضى أمر الدنيا فلا يرجع إليها لاستدراك
الفائت وقيل معناه حكم بين الخلائق بالعدل وقيل قضي على أهل الجنة الخلود وقضي على أهل النار الخلود وهم في غفلة في الدنيا عن النعيم لا
يؤمنون أي لا يصدقون به

مع: أبي عن سعد عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال ذلك يوم الحسرة
يوم يؤتى بالموت فيذبح

ين: النضر بن سويد عن درست عن أبي المغراء عن أبي بصير قال لا أعلمه ذكره إلا عن أبي جعفر عليه السلام قال إذا
أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جيء بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة والنار قال ثم ينادي مناد يسمع أهل الدارين
جميعا يا أهل الجنة يا أهل النار فإذا سمعوا الصوت أقبلوا قال فيقال لهم أتدرون ما هذا هذا هو الموت الذي كنتم تخافون منه في الدنيا
قال فيقول أهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا قال ويقول أهل النار اللهم أدخل الموت علينا قال ثم يذبح كما تذبح الشاة قال ثم ينادي
مناد لا موت أبدا أيقنوا بالخلود قال فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا قال ثم قرأ هذه الآية أفما نحن بميتين
إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين إن هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد
يموت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر

ين: النضر بن سويد عن ابن سنان عن الأحول عن حمران
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنه بلغنا أنه يأتي على جهنم حتى يصطفق أبوابها فقال لا والله إنه الخلود قلت خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض
حين م

باب ذبح الموت بين الجنة والنار والخلود فيهما

الا ما شاء ربك فقال هذه في الذين يخرجون من النار **بيان** قوله حتى يصطفق ابوابها يقال اصطفقت الاشجار اهتزت بالريح
فهي كناية عن خلوها من الناس **في** ابي عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن قوله وانذرهم يوم الحسرة الآية
قال ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة
من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم
يأمر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وهم في غفلة اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها **ع** ابي عن عدة عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود
كوفي عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار فقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا
لو خلدوا فيها ان يعصوا الله فيها ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا لو بقوا ان يطيعوا الله ابدا ما بقوا فالنيات تخلد
هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته **سن** القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن يونس مثله **فق**
ابي عن علي بن مهزيار والحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن درست عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء
بالموت فيذبح ثم يقال خلود فلا موت ابدا **شي** عن مسعدة بن صدقة قال قص ابو عبد الله عليه السلام قصص اهل الميثاق من اهل الجنة واهل
النار فقال في صفات اهل الجنة فمنهم من لقي الله شهيدا لرسله ثم مر في صفتهم حتى بلغ من قوله ثم جاء الاستثناء من الله في الفريقين جميعا
فقال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فيبقيان فليس فيهما
احد وكذب وانما عنى بالاستثناء ان ولد آدم كلهم وولد الجان معهم على الارض والسماوات يظلهم فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم الى ولاية الشيطان
وهي النار فذلك الذي عنى الله في اهل الجنة واهل النار ما دامت السماوات والارض يقول في الدنيا والله تبارك وتعالى ليس بمخرج اهل الجنة منها ابدا
ولا كل اهل النار منها ابدا وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه خالدين فيها ابدا ليس فيها استثناء وكذلك قال ابو جعفر من دخل في ولاية
آل محمد دخل الجنة ومن دخل في ولاية عدوهم دخل النار وهذا الذي عنى الله من الاستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول **بيان**
الظاهر انه عليه السلام فسر الجنة والنار بما يوجبهما من الايمان والكفر مجازا او الجنة والنار الروحانيتين فان المؤمن في الدنيا لمعرفته تعالى وكرامته
وحبه ومناجاته وهدايته ومعارفه في جنة ونعيم والكافر لجهالته وضلالته وبعده وحرمانه في عذاب اليم فعلى هذا يكون المراد الا
والسعداء من يكون ناصحا لم ذلك الشقي ابدا في الكفر والجهل والعمى الا ان يشاء الله حتى يمن عليه بشيء من هدايته ويخرجه من نار الكفر الى جنة
الايمان وكذا السعيد ابدا في الايمان والهداية والعلم الا ان يشاء الله خذلانه بسوء اعماله فيخرج من جنة الايمان الى نار الكفر وانما خص تخرج
من الجنة بالبيان لانه موضع الاشكال الحقيقة وان امكن ان يكون سقط الآخر من النسخ **شي** عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول
الله فاما الذين سعدوا ففي الجنة الى آخر الآيتين قال هاتان الآيتان في غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة ان شاء الله يجعلهم
ولا تزعم يا زرارة اني ازعم ذلك **شي** عن حمران قال سألت ابا جعفر عليه السلام جعلت فداك قول الله خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما
شاء ربك قال يعني ان شاء الله جعلهم ... وما شاء وسألته عن قول الله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
فقال هذه في الذين يخرجون من النار **بيان** الظاهر ان ما ذكره عليه السلام في استثناء اهل الجنة يرجع الى ما ذكره الوجه من الوجوه
التي ذكرها الطبرسي رحمه الله تعالى حاصله ان الله تعالى ان شاء لخلقهم غاية الخلود لهم لكنه لم يشأ **شي** عن ابي بصير عن ابي جعفر
في قوله فمنهم شقي وسعيد قال في ذكر اهل النار استثنى وليس في ذكر اهل الجنة استثناء اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وفي رواية حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام عطاء غير مجذوذ بالذال **بيان** الظاهر ان خبر
ابي بصير ان في مصحف اهل البيت عليهم السلام لم يكن الاستثناء في حال اهل الجنة بل كان نحو خالدين فيها ما دامت السموات والارض عطاء غير مجذوذ
وانما زيد في الخبر من النساخ ويظهر منه انه كان في مصحفهم عليهم السلام غير مجدود بالدال المهملة ولم ينقل في الشواذ لكن لا يختلف المعنى لان
الجد ايضا بمعنى القطع **ثو** عن علي بن يقطين قال لي ابو الحسن عليه السلام انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان الكافر
يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتا في النار من طين يقيه من حرها ويأتيه رزقه من غيرها وقيل
له هذا بما كنت تدخل على المؤمن من جارك فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا **كا** علي عن ابيه عن معروف بن مسلم عن
مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله في بعض الحديث ... خلق الاشياء فجعل كل واحد منها الآخر حيث
بعده ومفخره الى ان قال ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله له الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله
عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى وتخاف الحديث **تذنيب** اعلم ان خلود

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

اهل الجنة في الجنة مما اجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم قال شارح المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة
في الجنة وخلود الكفار في النار فان قيل القوى الجسمانية متناهية فلا يعقل خلود الحيوة وايضا الرطوبة التي هي مادة الحيوة تفنى بالحرارة
سيما حرارة نار جهنم فيفضي الى الفناء ضرورة وايضا دوام الاحراق مع بقاء الحيوة خروج عن قضية العقل قلنا هذه قواعد فلسفية غير مسلمة
عند المليين ولا صحيحة عند القائلين باسناد الحوادث الى القادر المختار على ما تقدم من تناهي القوى وزوال الحيوة لجواز ان يخلق الله البدل
فيدوم الثواب والعقاب قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هذا حكم الكافر المعاند وكذا من بالغ
في الطلب والنظر واستفرغ المجهود ولم يصل الى المقصود خلافا للجاحظ والعنبري حيث زعما انه معذور وانه لا يليق بحكمة الحكيم ان يعذبه مع بذل
الجهد والطاقة من غير جرم وتقصير كيف وقد قال الله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج ولا شك ان عجز المتحير اشد هذا الفرق خرق للاجماع وترك للنصوص الواردة في هذا الباب هذا في حق الكفار عنادا
او اعتقادا واما الكفار حكما كاطفال المشركين فكذلك عند الاكثرين لدخولهم في العمومات ولما روي ان خديجة سألت النبي صلى الله عليه
وآله عن اطفالها الذين ماتوا في الجاهلية فقال هم في النار وقالت المعتزلة ومن تبعهم لا يعذبون بل هم خدم اهل الجنة على ما ورد في الحديث
لان تعذيب من لا جرم له ظلم ولقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ويخص ذلك بقبيل من علم الله منه الايمان
والطاعة على تقدير البلوغ ففي الجنة ومن علم منه الكفر والعصيان ففي النار انتهى **اقول** قد عرفت احوال اولاد الكفار سابقا و[سيأتي]
حال من لم يتم عليه الحجة في كتاب الايمان والكفر

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

يد الهمداني عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير قال سمعت موسى بن جعفر يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين
لم يسأل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول
الله فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين فقال حدثني ابي عن آبائه عن علي ع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انما شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له يا ابن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر
والله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو
مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو
يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له
لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات
ومن ارتضى الله دينه ندم على ما يرتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر
في قوله تعالى قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قال ع
معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجوا منها بشفاعة مواليه
الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي ع سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة
فيردوا الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى بعينه الجنة ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه
لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات وندامات وان من تولى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينه الا ما يراه فيقال له
لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر
من بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأت بها
عنكم قبايح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي
وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول محمد وعلي عليهما السلام يا
فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عنك ما هنا
يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم
يلتقطه من هناك من يبعثهم اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد
والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الابدان في الدنيا ليدلى في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ويخرج منها

فيشتد خوفهم فيكفر به عنه فإن بقي شيء أو ذنب عليه يكون بطؤا واضطرابه في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل فيكفر عنه فإن
بقي عليه شيء أتي به ولما يلحد فيتفرقون عنه فيطهر فإن كانت ذنوبه أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة فإن كانت أكثر
وأعظم طهر منها في الطبق الأعلى من جهنم وهؤلاء أشد محبينا عذابا وأعظمهم ذنوبا إن هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون
بمحبينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا إنما شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى بأعمالنا **توضيح** الطفس محركة
قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه وهو طفس ككتف قذر ونجس والبطر التحير والدهش والجزع **فس** إسمعيل بن همام [illegible]
قال سمعت الرضا ع يقول والله لا يرى في النار منكم اثنان أبدا والله ولا واحد قال قلت له أصلحك الله أين هذا في كتاب الله قال في سورة
الرحمن وهو قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس ولا جان قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله إنه لمثبت فيها وإن أول من غير ذلك
لابن أروى وذلك الكلم خاصة وعليه على أصحابه حجة ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق **بيان** ابن أروى هو عثمان **كا**
علي بن محمد عن أحمد بن أبي عبد الله عن عثمان بن عيسى عن ميسر قال دخلت على أبي عبد الله ع فقال كيف أصحابك فقلت جعلت فداك لنحن عندهم
أشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت والله لنحن عندهم أشر من اليهود
والنصارى والذين أشركوا فقال أما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله إنكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار
فما وجدوا منكم أحدا **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن منصور بن يونس عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إذا استقر أهل النار في النار يفتقدونكم فلا يرون منكم أحدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم
سخريا أم زاغت عنهم الأبصار قال وذلك قول الله عز وجل إن ذلك لحق تخاصم أهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا
كا العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله ع أنه قال لأبي بصير يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار والله ما عنى الله ولا أراد بهذا غيركم صرتم
عند أهل هذا العالم شرار الناس وأنتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون الخبر **مع** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن ابن فضال عن ابن مسكان عن ابن فرقد عمن سمع أبا عبد الله ع يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار
من في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فاسترجعت فقال ما لك تسترجع قلت لما أسمع منك فقال ليس حيث تذهب إنما أعني الجحود
إنما هو الجحود **فس** محمد بن الهيثم بن عبيد بإسناده عن عبد الله بن سليمان الديلمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي ع ثم تأخذ بحجزتي وآخذ بحجزة الله وهي الحق وتأخذ ذريتك بحجزتك وتأخذ شيعتك بحجزة ذريتك فأين يذهب بكم إلا إلى
الجنة فإذا دخلتم الجنة فتبوأتم مع أزواجكم ونزلتم منازلكم أوحى الله إلى مالك أن افتح باب الجنة لينظروا أوليائي إلى ما فضلتهم على عدوهم
فيفتح أبواب جهنم فيطلعون عليهم فإذا وجد أهل جهنم روح ريح الجنة قالوا يا مالك أتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا إنا لنجد روحا فيقول
لهم مالك إن الله أوحى إلي أن أفتح أبواب جهنم لينظر أهل الجنة إليكم فيرفعون رؤوسهم فيقول هذا يا فلان ألم تك تجوع فأشبعك فيقول هذا
يا فلان ألم تك تعرى فأكسوك ويقول هذا يا فلان ألم تك تخاف فآويك ويقول هذا يا فلان ألم تك تحدث فأكتم عليك فيقولون بلى
فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار إلى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمون الجهنميين فيقولون سألتم
ربكم فأنقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله إلى ريح فتهب على أفواه أهل الجنة
فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى **فس** وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا
ونصبوا لأمير المؤمنين ع وهو قوله تعالى عاملة ناصبة عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من أفعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية وفي رواية
أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله تعالى إلا من تولى وكفر يريد من لم يتعظ ولم يصدق بمحمد ربوبيتي وكفر بنعمتي فيعذبه الله العذاب
الأكبر يريد الغليظ الشديد الدائم وحدثنا جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال سمعت أبا
عبد الله ع يقول من خالفكم وإن تعبد واجتهد منسوب إلى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **فر**
جعفر بن أحمد رفعه إلى أبي عبد الله ع قال كل ناصب وإن تعبد منسوب إلى هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة الآية **كا** العدة
عن سهل عن ابن فضال عن حنان عن أبي عبد الله ع أنه قال لا يبالي الناصب صلى أم زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
كا علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال سمعت أبا عبد الله ع يقول قال أبي كل ناصب وإن تعبد واجتهد منسوب
إلى هذه الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية كل ناصب مجتهد فعمله هباء الخبر **ثو** أبي عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن عبد الله

الواوة

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

الرازي عن احمد بن محمد بن نصر عن صالح بن سعيد القماط عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع كل ناصب وان تعبد واجتهد يصير الى هذه الآية
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ل ابن ادريس عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن ابي سعيد هاشم عن ابي عبد
الله ع قال اربعة لا يدخلون الجنة الكاهن والمنافق ومدمن الخمر والقتات وهو النمام **بيان** لعل المراد ان الكاهن والمدمن
والقتات لا يدخلونها اذا كانوا مستحلين او ابدا وكذا الكلام في بعض ما سيأتي من الاخبار في اصناف الكبائر لي ابي عن احمد
ابن ادريس عن الاشعري عن سهل عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن سنان عن مفضل بن يزيد عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله
ع يا ابا هرون ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يجاوره خائن قال قلت وما الخائن قال من ادخر عن مؤمن درهما او حبس عنه شيئا
من امر الدنيا قال قلت اعوذ بالله من غضب الله فقال ان الله تبارك وتعالى آلى على نفسه ان لا يسكن جنته اصنافا ثلثة راد على الله عز وجل
او راد على امام هدى او من حبس حق امرئ مؤمن قال قلت يعطيه من فضل ما يملك قال يعطيه من نفسه وروحه فان بخل عليه بنفسه فليس منه انما
هو شرك شيطان ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك
للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة ن باسناده عن المفضل بن عمر عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اسري بي الى السماء اوحى الي ربي جل جلاله وساق الحديث في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام الى ان قال لو ان عبدا عبدني حتى
ينقطع ويصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتهم ما اسكنته جنتي ولا اظللته تحت عرشي الخبر م في قوله تعالى بلى من كسب سيئة و
احاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وترميه
في سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والكفر بولاية علي بن ابي طالب وخلفائه كل واحدة من هذه سيئة
تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون كا محمد بن يحيى
عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صباح المزني عن ابي حمزة عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز
وجل بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ن بالاسانيد
الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فقال صلى الله عليه وآله اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية
ونقض العهد وقاتله بعدي فر الحسين بن سعيد عن عبد الله بن وضاح اللؤلؤي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم ابن علي بن ابي طالب فاقوم انا فيقال لي انت علي فاقول انا ابن عم النبي
ووصيه ووارثه فيقال له صدقت ادخل الجنة فقد غفر الله لك ليتعلق بك من امنك الله وآمنهم معك من الفزع الاكبر ادخلوا الجنة
آمنين لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون لي حمزة العلوي عن علي بن ابرهيم عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن الحسين بن يحيى بن الحسين
عن عمرو بن طلحة عن اسباط بن نصر عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب
الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال ع انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم
في دار الدنيا الى النار فيقولون يا رب كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على ان لا اله
الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها بالدعاء اليك فيقول الله جل جلاله عبادي
ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع
ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول عز وجل بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون
يا ربنا فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب
الي من المقرين لي بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة من كتاب صفات الشيعة للصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله ع قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة واخلاصه ان
يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله وعن ابن المتوكل عن محمد الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول لما فتح رسول الله مكة قام على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم
لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون الا فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم
ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم واني لي عملي ولكم عملكم وعن كتاب فضائل الشيعة للصدوق ره باسناده عن ابي
عبد الله ع قال قال لشيعته دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم والى الجنة تصيرون وباسناده عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله

باب آخر في ذكر من يخلد فيها ويخرج منها

عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار
وباسناده عن بصير قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يرى منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت فاين ذا من كتاب الله
فامسك عني سنة قال فاني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من
القرآن قال في سورة الرحمن وهو قول الله عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان هكذا انزلت وغيرها ابن اروى
ين فضالة عن الهيثم بن واقد عن [illegible] بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عن الجهنميين فقال كان ابو جعفر عليه السلام يقول يخرجون منها
فينتهى بهم الى عين عند باب الجنة تسمى عين الحيوان فينضح عليهم من مائها فينبتون كما ينبت الزرع تنبت لحومهم وجلودهم وشعورهم
ين فضالة عن عمر بن ابان عن اديم اخي ايوب عن حمران قال قلت لابي عبد الله ع انهم يقولون لا تعجبون من قوم يزعمون ان الله
يخرج قوما من النار فيجعلهم من اصحاب الجنة مع اوليائه فقال اما يقرؤن قول الله تبارك وتعالى ومن دونهما جنتان انها جنة دون جنة ونار دون
نار انهم لا يساكنون اولياء الله وقال بينهما والله منزلة ولكن لا استطيع ان اتكلم ان امرهم لاضيق من الحلقة ان القائم لو قام لبدأ بهؤلاء
بيان قوله ع ان امرهم اي المخالفين لاضيق من حلقة اي الامر الاخروي مضيق عليهم لا ينجو منهم [illegible] بني الشيعة واذا قام
بدأ بقتل هؤلاء قبل الكفار وقوله ع لا استطيع ان اتكلم اي بتكفيرهم تقية والحاصل ان المخالفين ليسوا من اهل الجنة ولا من اهل المنزلة
بين الجنة والنار وهي الاعراف بل هم مخلدون في النار ويحتمل ان يكون المعنى لا استطيع ان اتكلم في رد قولهم لانهم ضيقوا علينا الامر كالحلقة
وامنوا فلو شئنا التقية منهم **ين** فضالة عن عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله ع عمن دخل النار ثم اخرج منها ثم دخل الجنة فقال ان شئت
حدثتك بما كان يقول فيه ابي قال ان اناسا يخرجون من النار بعد ما كانوا حمما فينطلق بهم الى نهر عند باب الجنة يقال له الحيوان فينضح عليهم من مائه
فتنبت لحومهم ودماؤهم وشعورهم **ين** فضالة عن عمر بن ابان قال سمعت عبدا صالحا يقول في الجهنميين انهم يدخلون النار
بذنوبهم ويخرجون بعفو الله **ين** عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان قوما يحرقون في النار
حتى اذا صاروا حمما ادركتهم الشفاعة قال فينطلق بهم الى نهر يخرج من رشح اهل الجنة فيغتسلون فيه فتنبت لحومهم ودماؤهم وتذهب
عنهم قشف النار ويدخلون الجنة فيسمون الجهنميون فينادون باجمعهم اللهم اذهب عنا هذا الاسم قال فيذهب عنهم ثم قال يا ابا بصير
ان اعداء علي هم الخالدون في النار لا تدركهم الشفاعة **بيان** قال الفيروزآبادي الحمم كصرد الفحم وقال القشف محركة قذر الجلد
ورثاثة الهيئة وسوء الحال **ين** فضالة عن بعض اصحابه عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان آخر من يخرج من النار لرجل يقال له همام
ينادي فيها يا حنان يا منان **ين** ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الاحول عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الكفار
والمشركين يرون اهل التوحيد في النار فيقولون ما نرى توحيدكم اغنى عنكم شيئا وما انتم ونحن الا سواء قال فيانف لهم الرب عز وجل
فيقول للملائكة اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله ويقول للمؤمنين مثل ذلك حتى اذا لم يبق احد تبلغه الشفاعة قال تبارك وتعالى
انا ارحم الراحمين اخرجوا برحمتي فيخرجون كما يخرج الفراش قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام ثم مدت العمد واعمدت عليهم وكان والله الخلود
فيما كتب الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام ان الله لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار
والخلود فيها ومذنبو اهل التوحيد يدخلون النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم **ل** في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام
مثله **مع** عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي عليه السلام هم المخلدون في النار ابد الآبدين
ودهر الداهرين **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبد الله ع قال من سعى في حاجة اخيه المسلم طلب
وجه الله كتب الله عز وجل له الف الف حسنة يغفر فيها لاقاربه وجيرانه واخوانه ومعارفه ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له
ادخل النار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا في الدنيا فاخرجه باذن الله عز وجل الا ان يكون ناصبا **تذنيب** اعلم ان الذي يقتضيه
الجمع بين الآيات والاخبار ان الكافر المنكر لضرورة من ضروريات دين الاسلام مخلد في النار لا يخفف عنه العذاب الا المستضعف
الناقص في عقله او الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر فانه يحتمل ان يكون من المرجون لامر الله كما سياتي تحقيقه في كتاب الايمان والكفر
واما غير الشيعة احدهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليه الحجة فهم في النار خالدون والاخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء
العقول مثل النساء العاجزات والبله وامثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمان الفترة او كان في موضع لم يات اليه خبر الحجة فهم المرجون
لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار واما اصحاب الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية في انهم لا يخلدون
في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافا كثيرا ومقتضى الجمع بينها انه يحتمل دخولهم النار وانهم لا يخلدون
في الاخبار التي وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار اخر ان الشيعة من شايع عليا في اعماله وان الايمان

باب آخر في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها

مركب من القول والعمل لكن الاخبار الكثيرة دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفي هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على اولي الا
وسيأتي تمام القول في ذلك في الاخبار الدالة على تلك الاقسام واحكامهم واحوالهم وصفاتهم في كتاب الايمان والكفر قال العلامة ره في شرحه
على التجريد اجمع المسلمون كافة على ان عذاب الكافر مؤبد لا ينقطع واختلفوا في اصحاب الكبائر من المسلمين فالوعيدية على انه كذلك وذهبت
الامامية وطائفة كثيرة من المعتزلة والاشاعرة الى ان عذابه منقطع والحق ان عقابهم منقطع لوجهين الاول انه يستحق الثواب بايمانه
لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان اعظم افعال الخير فاذا استحق العقاب بالمعصية فاما ان يقدم الثواب على العقاب
وهو باطل بالاجماع لان الثواب المستحق بالايمان دائم على ما تقدم او بالعكس وهو المراد والجمع محال الثاني يلزم ان يكون من عبد الله تعالى
مدة عمره بانواع القربات اليه ثم عصى في آخر عمره معصية واحدة مع بقاء ايمانه مخلدا في النار كمن اشرك بالله مدة عمره وذلك محال لقبحه
عند العقلاء ثم قال المحارب لعلي عليه السلام كافر لقول النبي صلى الله عليه وآله حربك يا علي حربي ولا شك في كفر من حارب النبي صلى الله عليه وآله
واما مخالفوه في الامامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم وهو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على اقوال ثلاثة احدها انهم مخلدون
في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني قال بعضهم انهم يخرجون من النار الى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا
انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب انتهى وقال رحمه الله
في شرح الياقوت اما دافعوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى تكفيرهم ومن اصحابنا من يحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في احكامهم
في الآخرة فالاكثر قالوا بتخليدهم وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك اما بان ينقلوا الى الجنة وهو قول شاذ عنده او لا اليها واستحسنه المصنف
انتهى اقول القول بعدم خلودهم في النار نشأ عن عدم تتبعهم للاخبار والاحاديث الدالة على خلودهم متواترة او قريبة منها نعم الاحتمال
الاخير انما هو في المستضعفين منهم كما ستعرفه قال شارح المقاصد اتفقت اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل
التوبة فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما في مشية الله تعالى لكن على تقدير التعذيب نقطع بانه لا يخلد في
النار بل يخرج البتة لا بطريق الوجوب على الله تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد وثبت بالدليل كتخليد اهل الجنة وعند المعتزلة القطع
بالعذاب الدائم من غير عفو ولا اخراج من النار وما وقع في كلام البعض من ان صاحب الكبيرة عند المعتزلة ليس في الجنة ولا في النار فغلط
نشأ من قولهم ان له المنزلة بين المنزلتين اي حالة غير الايمان والكفر واما ما ذهب اليه مقاتل بن سليمان وبعض المرجئة من ان عصاة المؤمنين
لا يعذبون اصلا وانما النار للكفار تمسكا بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود واما تمسكهم بمثل قوله عليه السلام
من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق فضعيف لانه انما ينفي الخلود لا الدخول لنا وجوه الاول وهو العمدة الآيات والاحاديث
الدالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة البتة وليس ذلك قبل دخول النار وفاقا فتعين ان يكون بعده وهو مسألة انقطاع العذاب او
بدونه وهو مسألة العفو التام قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان زنى وان سرق الثاني النصوص
المشعرة بالخروج كقوله تعالى النار مثويكم خالدين فيها الا ما شاء الله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكقول النبي صلى الله عليه
وآله يخرج من النار قوم بعدما امتحشوا وصاروا فحما وحمما فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل وخبر الواحد وان لم يكن حجة في الاصول
لكن يفيد التأييد والتأكيد بتعاضد النصوص الثالث وهو على قاعدة الاعتزال ان من واظب على الايمان والعمل الصالح مائة سنة
وصدر عنه في اثناء ذلك او بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر فلا يحسن ان يعذب بها على الابد الآباد ولو لم يكن هذا ظلما فلم يتحقق
ظلم ابدا اذ ما قلت الرابع ان المعصية متناهية زمانا وهو ظاهر وقدرا لما يوجد من معصية اشد منها فجزاؤها يجب ان يكون متناهيا
تحقيقا لقاعدة العدل بخلاف الكفر فانه لا يتناهى قدرا وان تناهى زمانا واحتجت المعتزلة بوجوه الاول الآيات الدالة على الخلود المتناولة
للكافر وغيره كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها ومثل هذا مسوق للتأبيد ونفي الخروج وقوله وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين وعدم
الغيبة عن النار خلود فيها وقوله ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وليس المراد تعدي جميع الحدود بارتكاب
الكبائر كلها تركا واتيانا فانه محال لما بين البعض من التضاد كاليهودية والنصرانية والمجوسية فيحمل على مورد الآية من حدود المواريث
او قوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الجواب بعد تسليم كون الصيغ للعموم غير مراد في الآية
الاولى للقطع بخروج التائب واصحاب الصغائر وصاحب الكبيرة الغير المفصوصة اذا اتى بعدها بطاعات ترجح ثوابها على عقوبتها فليكن

باب ما يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار

مرتكب الكبيرة من المؤمنين ايضا خارجا عما سبق من الايات والادلة بالجملة فالعام المخرج منه البعض لا يفيد القطع وثانيا ولو سلم فلا نسلم
بالخلود ابدا الاستحقاق بل هو معنى بغايته وهو ان الوعيد لعوله بعده حتى اذا اراد ما يوعدون ولو سلم فغايته الدلالة على استحقاق العقاب
المؤبد لا على الوقوع كما هو المتنازع لجواز الخروج بالعفو وعن الثانية بان معنى متعمدا مستحلا لقتله على ما ذكره ابن عباس ان التعمد
الحقيقة انما يكون من المستحل او بان التعليق بالوصف يشعر بالحيثية فيختص بمن قتل المؤمن لايمانه او بان الخلود وان كان ظاهرا في الدوام
فالمراد هيهنا المكث الطويل جمعا بين الادلة وعن الثالثة بانها في حق الكافرين المنكرين للحشر بقرينة قوله ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به
تكذبون مع ما في دلالتها على الخلود من المناقشة الظاهرة لجواز ان يخرجوا منه عند عدم ارادتهم الخروج باليأس او التذهول او نحو ذلك وعن
الرابعة بعد تسليم افادتها النفي عن كل فرد وفرد لا انها على دوام عدم الغيبة انما يختص بالكفار جمعا بين الادلة وكذا الخامسة فان الآية
جاءت بعد حلول الحدود على حدود الاسلام وكالاحاطة الخطيئة على عليها بحيث لا يبقى معها الايمان هذا مع ما في الخلود من الاحتمال ثم قال في
بحث آخر لا خلاف في ان من آمن بعد الكفر والمعاصي فهو من اهل الجنة بمنزلة من لا معصية له ومن كفر نعوذ بالله بعد الايمان والعمل الصالح
فهو من اهل النار بمنزلة من لا حسنة له وانما الكلام فيمن آمن وعمل صالحا وآخر سيئا كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنة ولو بعد
النار واستحقاقه للثواب والعقاب بمقتضى الوعد والوعيد ثابت من غير حبوط والمشهور من مذهب المعتزلة انه من اهل الخلود في النار
اذا مات قبل التوبة فاشكل عليهم الامر في ايمانه وطاعاته وما يثبت من استحقاقاته اين طارت وكيف زالت فقالوا بحبوط الطاعات
وقالوا الى ان السيئات يذهبن الحسنات حتى ذهب الجمهور الى ان الكبيرة واحدة تحبط ثواب جميع العبادات وفساده ظاهر اما سمعا فللنصوص
الدالة على ان الله تعالى لا يضيع اجر من احسن عملا وعمل صالحا واما عقلا فللقطع بانه لا يحسن من الحكيم الكريم ابطال ثواب ايمان العبد
ومواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمة من الربوا او جرعة من الخمر الى آخر ما قال اقول قد سبق القول في ذلك في باب الحبط والتكفير
ولا اظنك يخفى عليك بعد ما اسلفناه اولا بعد الاحاطة بما اوردناه من الايات والاخبار وسيأتي عمدة الاخبار المتعلقة بتلك المطالب
في كتاب الايمان والكفر

باب ما يكون بعد دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار

ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن
ابي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد قال سمعت ابا جعفر ع يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة
عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل ابا هذا البشر وخلق
ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم
ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى
لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير
الارض والسموات وقال الله عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

ل ابي عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن
محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر
تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم
وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك
ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف
الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الادميين

بيان يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بحمل السبعة على الانواع
وهذا على الاشخاص

ين محمد بن سنان عن ابي سعيد القماط قال قلت لابي عبد الله ع روي لنا عن ابي جعفر ع اذا دخل اهل الجنة الجنة و
ادخل اهل النار النار فقال ابو جعفر ع ان اراد ان يخلق خلقا ويخلق لهم دنيا يردهم اليها فعل ولا اقول لك انه يفعل

ين محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فما بعد ذلك قال ثم
ثم يخلق خلقا يعبدونه

بيان يفهم من سياق هذا الخبر ان الله تعالى يخلق خلقا آخر لكن الامام ع لم يصرح به تقية وخوفا
من التشنيع وما يدل عليه ذلك الاخبار لم ار احدا من المتكلمين تعرض لنفيه ولا اثباته وادلة العقل لا تنفيه بل تعضده لكن الاخبار الواردة
في ذلك لم تصل الى حد يوجب القطع به والله تعالى يعلم هذا آخر ما اوردنا ايراده في هذا المجلد من كتاب بحار الانوار وختم على يدي
مؤلفه ختم الله له ولوالديه بالحسنى في حادي عشر من شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الالف
من الهجرة والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين
المعصومين ولعنة الله على ظالميهم وغاصبي حقوقهم ومبغضيهم
ومخالفيهم ابد الآبدين

حررها ... الطيبين الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين

... محمد خليل الموسوي الاصفهاني